... ١٨٧٩

... ان

... ات

بعض ... وجه خفيف وزنه

مجانبة ... ابد على المشتركين في بعض

الاماكن ... وبعد التأمل رأينا ان الاوفق

ابدا المباشرة بعض كتاب النفاثة في موضوع اخر

ونشره في ... بعد برهة قصيرة . فليثق حضرة

المشتركين انا لا نتأخر عن القيام بكل وعد مراعين

... ويتذكر حضرة الوكلا بالاعلان الذي

نشرناه ... بشأن الحسابات

جملة سياسية

(من قلم سليم افندي البستاني)

اذا صدقت الاخبار الاخيرة نكون قد قطعنا مسافة طويلة من ... في المخاطر السياسية والمخاوف الحربية التي ... ارتعدت منها الفرائص وخفقت القلوب وكان خوف الناس في الاكثر من امتناع روسيا عن انفاذ معاهدة برلين وهاجتها البلغاريين وغيرهم من الذين يندفعون بالانقياد اليها الى المجاهرة بالعصيان على نصوص المعاهدة وارجاع دور العصيان ثم الحروب التي جاءتنا بخسائر لا نزال نئن من اثقالها ونتوجع ضربانها ولا نلبث ان تجددت ان تضعضع احوال السلطنة بل ان تضرم نيران حروب اوربية ربما آلت الى تقسيمها واهم ما يقال في الحال بالنظر الى سياسة اوربا في الشرق ان الدول اجمع قد صرحت بانها تروم ان تنفذ معاهدة برلين فالاخبار الاخيرة تبين ان ذلك جار بحسب المرام والامكان في الاحوال الجارية المحفوفة بالمشاكل والمصاعب واهم الادلة على ذلك مبادرة الروس الى التاهب للخروج من الاراضي العثمانية والعثمانيون الى ابرام المعاهدة النهائية ولا تنقطع المخاطر وان تم ذلك غير انها تبيت قليلة الاهمية ما دامت الدول مصممة على ان تعاون العثمانيين على انفاذ المعاهدة البرلينية في الامارة البلغارية والروملي الشرقية والبانيا وغيرها من الولايات الشمالية والظاهر من الاخبار ان بعض الدول يخابر البعض الاخر بشأن ارسال جنود اوربية للحلول في الاماكن التي يجاهر اهلها بالعصيان على المعاهدة البرلينية فاذا صح ذلك يكون خبره كافيا لان يحمل اولئك الاهالي على الامتناع عن الاخلال بالراحة ومقاومة اجراء ما قرره مؤتمر برلين او على ان يحسبوا الف حساب لعواقب مضادة ارادة اوربا ولا بد من ان يحمل روسيا اذا اخرجت اكثر قوتها من تلك الاماكن على ان تحرضهم على السكون والانقياد والارتضا

بنصيبهم خوفاً من ان تمد الدول اصابعها الى جهات تروم روسيا ان تنفرد فيها بالنفوذ [illegible] في ان للامم البلغارية ميلاً شديد[illegible] يزيد عما حصلوه مما ياول الى اضعاف الرباطات القليلة التي لاتزال تربطا تارهم بالسلطنة [illegible] يكونون ملتزمين بان يدفعوا مالاً لها في الامارة ويخضعوا السيادتها في امور مهمة في الروملي الشرقية ولكن اذا رات روسيا ان العثمانيين قد راوا ان الصواب انما هو مصافاتهم والعكس على سياسة ليست موسسة على مضادتهم ومجاراة اوميهم بدون ان تدعونا صوالحنا الصريحة الى مجاراتهم ومحاولة الامتناع عما جملته حقوق الغالبة من حقوقهم وتخرج من البلاد مكتفية بحماية صوالحها بالاعتدال غير عاملة على ايجاد وسائل من شانها ان تزيد تقربنا من الذين يقاومونها والدليل الجلي البين التوداد الذي جرى بين الدولتين بعد حرب مكنت الروس من الوصول الى ادرنه والظاهر الان انها قد دعولنا على القيام باعباء سياسة اشرنا اليها في الجنان والجنة تكرراً منذ نحو ثلثة اشهر وهي مداراة الروس اقرب جيراننا منا واقواهم واكثرهم اقتداراً على الاضرار بنا ونفعنا وافراغ الجهد في سبيل انفاذ معاهدة برلين بالنظر الى الدول الاجنبية والى ولايات السلطنة وقد راينا ان الضرورة تدعو الى ذلك وتحققنا سوء عواقب التردد والامتناع فهل تيقنا يا ترى ان استقامة امورنا متوقفة على امور اخرى ياول صرف النظر عنها او اهمالها الى سقوطنا في برهة ليست بطويلة الم ندرك بعد مقاصد الدول الاوربية التي تهمها بقا السلطنة فالحب المجاني لا وجود له في قلوب الدول وعلى ذلك من الواجب علينا ان نعرف الامور التي تسوقها الى معاهدتنا ومساعدتنا والمحافظة على السلطنة فالانكليز والفرنسويون والايطاليان وغيرهم [illegible] في [illegible] ان ينهضوا [illegible] املاكهم [illegible] على [illegible] الدنيا واقام الاتحاد السلافي [illegible] المانيا الاتحاد الالماني والاستيلاء على بلاد[illegible] ولا يصدقون ماموري روسيا عند ما [illegible] ذلك قائلين ان ضروريات سياسي[illegible] فتح الحرب الحالية وعلى ذلك [illegible] اللازمة لتسهيل اسباب [illegible] انهم ربما كانوا يرغبون في ان [illegible] قد سيقوا بالمناظرة خوفاً من [illegible] الاتفاق على ما يمنع استيلاء الروس [illegible] ايضاً على ما يهمهم الاستيلاء عليه من [illegible] ولما كانت الامة العثمانية لا تزال عظيمة كثيرة العدد وكان ضعفها ناشئاً عن سوء الادارة وعدم مراعاة اصول التوفير والسياسة الصحيحة راوا ان تقوية الامة العثمانية تكون من اعظم اسباب تبعيد الزمان الذي يحاول الروس فيه انفاذ المآرب المنسوبة اليهم وان اصلاح شوونها يمكنها اذا فتحت حرب تمس عواقبها صوالح تلك الدول من ان تبرز الى ميدان القتال بقوة كافية لمنع تقدم العدو اذا عاونتها قوة اوربية قليلة ولذلك اصبحت الدول تلح علينا بالاصلاح فنجاتنا به وبدونه ربما تمسي الدول التي تحمينا متوامرة على ايجاد طريقة لصيانة صوالحها وان التزمت بان تسمح بتقسيم السلطنة والحاصل ان العثمانيين جنود للدفاع عن صوالح اوربا كما هم جنود للدفاع عن صوالح انفسهم فاذا رات اوربا انهم ضعفا فقراء غير منتظمين تحاول اتخاذ الوسائط اللازمة لابدالهم بجنود قوية

نظامات جزيرة اكريت الجديدة

قد نشرنا هذا النظام في الجنان ليبقى محفوظاً فيه

صورة الخط السلطاني فليعمل بموجبه

الدستور المكرم والمشير المفخم نظام العالم مدبر امور الجمهور بالفكر الثاقب متمم مهام الانام بالراي الصائب ممهد بنيان الدولة والاقبال مشيد اركان السعادة والاجلال والي ولاية اكريت الحائز والحامل النيشان المجيدي من الطبقة الاولى والنيشان العثماني من الطبقة الثانية وزيري علكساندر باشا فليعلم عند وصول توقيعنا الرفيع السلطاني انه بناء على المستدعيات التي وقعت في طلب تعديل واصلاح النظام الموسس بموجب الامر الشريف السلطاني الصادر في اليوم الخامس والعشرين من شهر رمضان المبارك لسنة اربع وثمانين ومائتين والف قد ارسلنا الدستور المكرم والمشير المفخم احد مشيري عساكري النظامية ورئيس الاركان الحربية وزيري الغازي احمد مختار باشا ادام الله تعالى اجلاله والحقنا به افتخار الاعالي والاعاظم سالم افندي احد رجال دولتي العلية ومن اعضا محكمة التمييز البهية الى جهة اكريت لاجل الفحص عن هاته المستدعيات فالمشار اليهما عقب الوصول عقدا مجلساً مركباً من الذوات المقتضى حضورهم ودققوا الامر وقرروا ست عشرة مادة ومع فقرات مخصوصة في ذلك وتقدمت الينا وهذه صورتها كما سياتي

المادة الاولى. النظام المخصص بكريت يكون مرعي الاجرا كما في السابق ولكن جرى الان تعديل بعض جهاته واكمالها كما هو محرر ادناه ولا يفتح القانون الاساسي احكام النظام المذكور

المادة الثانية . يكون نصب الوالي على ولاية اكريت على وفق نظامها وتكون مدة ولايته خمس سنين

المادة الثالثة . تكون اعضا المجلس العمومي ثمانين منهم تسعة واربعون من المسيحيين واحد وثلثون من المسلمين ويتشكل على هذا المنوال

المادة الرابعة . مدة اجتماع المجلس العمومي اربعون يوماً في السنة كما كانت الا ان في هذه السنة لعدم انتها الاشغال اذا اقتضى الامر يزاد لهم عشرون يوماً وتكون المذاكرات بو علانية ولة صلاحية لان ينظم النظامات المتعلقة بالجزائر واصول المحاكمات الحقوقية والنواحي تتميماً للنظامات والقوانين العثمانية الموضوعة في تلك الامور التي لم تزل غير كافية بعد و يعرضها حالاً على الباب العالي و يطلب راية واستصوابة في ذلك فالنظامات التي ينظمها و يقدمها اذا لم تتعرض لحقوق الدولة ولم تكن مباينة لاساس النظامات العثمانية وقوانينها يجرى التصديق عليها وفيما بعد اذا روى ان النظامات المرعية ليست كافية واوجبت المنافع المحلية اكمالها وتعديلها يقرر في المجلس المذكور براي الثلثين ما يلزم تعديلة و يعرضة على الباب العالي و يطلب منة التصديق والاستصواب وهذه القاعدة اعني راي الثلثين من الاكثرين تكون جارية في اجرا حكم الجملة الاخيرة من هذه المادة فقط

المادة الخامسة . على مقتضى الايجابات المحلية يكون نصب القائم مقامات من المسيحيين اكثر من الاسلام

المادة السادسة . تتركب هيئة مجالس الادارة كالاول ولكن بعد الان لا يكون احد من المامورين داخلاً في المجلس سوى الرئيس اعني الوالي والمتصرف او القائمقام

المادة السابعة . تكون القوة العدلية مفروقة عن القوة الاجرائية ومستقلة بنفسها وتبقى هيئات

الحاكم على حالها السابق فاذا وجد المجلس العمومي ترتيبًا اخر انفع للتصرف ولاجراء العدل فله ان يعرضه على الباب العالي لاستصوابه وتصديقه

المادة الثامنة . يكون للوالي بعد الان مشاور فان كان الوالي من المسلمين يكون مشاوره من المسيحيين وان كان من المسيحيين يكون مشاوره من المسلمين

المادة التاسعة . الامور التي تجرى والمضابط على العموم في الجزيرة والمحاكم والمجالس يكون اجراؤها باللغتين التركية والرومية ولكن من حيث ان المسلمين والمسيحيين يتكلمون عادة باللسان الرومي تجرى المذاكرات في المجلس العمومي والمحاكم به

المادة العاشرة . يكون نصب جميع المامورين وتعيينهم على وفق النظامات المرعية الا انه اذا كان يوجد من الاهالي من هو حائز الاوصاف اللازمة يترجح على غيره

المادة الحادية عشرة . اذا وجد المجلس العمومي وجهًا انفع للاهالي في امر تحصيل الاعشار يعرضه على الدولة لاستصوابها وتصديقها

المادة الثانية عشرة . من يطلب من الاهالي مسلمًا كان او مسيحيًا ان يدخل في سلك ضبطية الجزيرة فيسوغ قبوله وفقًا لنظام الحكومة السنية ولا يجوز ان يطلب من اهالي بلاد اخرى من الممالك المحروسة احد ما لم يتحقق عدم كفاية الاهالي ويكون نصب امير الاي الضبطية من الاستانة اما سائر الضباط فانهم يكونون من مسلمي الجزيرة ومسيحييها ويصير نصبهم بالانتخاب لنظام الحكومة المحلية وسيتاسس نظام التقاعد لهولاء الضباط والانفار ويوضع له صندوق

المادة الثالثة عشرة . تراعى قاعدة الاقتصاد في المصاريف وتكون مصاريف العساكر النظامية ورسوم الكمرك والدخان والملح وايراد الاوقاف ومصروفها التي تديرها الحكومة المحلية الان وقد تقرر تفريقها مستثناة وباقي ايراد الحكومة يسقط منه المصروف و[illegible] الصافي يكون عائدًا على الخزينة الجليلة والب[illegible] على العمليات التي يقررها ال[illegible] المتعلقة بالمنافع العمومية مثل [illegible] ب ثانيًا والمستثنيات ثالثًا [illegible] ت رابعًا ويفحص المجلس العمومي المذكور بالتدقيق عن اجراء الايراد والمصروف طبق الميزانية السنوية او عدمه فاذا لم يوف الايراد بالمصروف ولم يوجد وجه لتكثيره بعد بذل السعي المتعين على الحكومة بحيث يمتنع دفع المعاشات فحينئذ تدفع الدولة تلك السنة من ايراد كمرك الجزيرة مبلغًا بمقدار نصفه

المادة الرابعة عشرة . لا تتداول القوائم في الجزيرة وتدفع معاشات المامورين من قسم النقود الغير الخالصة

المادة الخامسة عشرة . اذا فرض انه وردت اوامر عليه مغايرة لاستقلال المحاكم او القوانين المرعية ونظام الجزيرة فلا يسوغ اجراؤها

فقرات مخصوصة . سيصير اعلان العفو العمومي ولا تطلب من الزراع بقايا الاموال الاميرية اما من كان عليه دين للميري من الملتزمين ومن المامورين الذين حصلوا الاموال بالامانة فتجرى المعاملة في حقهم طبق الامر الذي صدر من الاستانة مقدمًا وتسوغ الحكومة للاهالي ابقاء السلاح عندهم ولكن لا يجوز لاحد ان يحمل السلاح الا برخصة من الحكومة وسيترتب وجه تسوية قطعي المرفق بالمديونين المعسرين الذين عقدت ديونهم قبل الوقائع التي جرت في سنة ١٨٦٦ مسيحية فاذا

وجد ان بعض املاك وعقارات بيعت من قبيل الاملاك التي صار ضبطها بسبب تلك الحوادث والحكومة المحلية تراجع البـاب العالي في هذا الخصوص ما عدا الاملاك المضبوطة وتنظر اجراء مقتضى ذلك والنظام الذي تقدم من طرف خمسة وكلا المتعلق بصندوق ايتام الاسيجيين يجرى التدقيق عليه هنا ويعرض على الباب العالي لاجل التصديق عليه وستشكل دوائر اقلام مخصوصة لاجل عقد سندات المقاولات ومبيع الاملاك وتنظيمها ولاجل وضع الامانات والرهون وقيدها وتكون سندات الفراغ مستثناة عن ذلك

فهذه المواد جرت المذاكرة عليها في المجلس الخصوصي لدى وكلاءي الفخام ورؤي ان التعديلات المقررة هي موافقة لمقتضيات الحال فاستصوب انها تجرى ثم عرضت الكيفية علينا ونحن ايضًا استصوبناها وتعلقت ارادتنا السنية الملوكانية باجراء ايجاب ذلك وصدر من عندنا والان اعلانًا واشعارًا بمقتضاها صدر هذا الامر الجليل القدر من ديواننا السلطاني موشحًا اعلاه بخطنا وارسل لكم فانت ايها الوالي ينبغي عند وصول امرنا هذا اليك ان تعلن للاهالي مضمونه وتنشره وتقيده في السجل وتبذل مزيد الاعتنا والدقة في حسن اجراء ايجاب مضمونه مستمرًا على الدوام فلا يتجرا احد على ايقاع حركة تخالفه تحريرًا في اليوم الخامس والعشرين من شهر ذي القعدة سنة خمس وتسعين ومائتين والف ١٢٩٥

(الجوائب)

انكلترا والبلاد العثمانية

قالت جريدة التيمس قد اتضح من الاشاعات في اوربا انه قد تقرر عند الاكثرية فيها ان انكلترا تروم ان تحصل على ارض من اراضي السلطنة العثمانية . حتى انه قد تقرر عند اهم الجرائد الفرنسوية ان الاسكندرونة او ثغرًا اخر من الثغور الشرقية يصبح في الحالة التي اصبحت قبرص فيها . وجريدة الريبليك فرانسز التي تتكلم بتفويض يكاد يكون وزيريًا وهو تفويض موسيو غامبتا قد تكرمت بالتصريح بانها لا ترى ضررًا في امتداد النفوذ الانكليزي بالنمط المذكور فنشكرها على ذلك على اننا لا نروم ان ننتفع بمجاراتها لنا . وقد ابان مكاتبنـا النمسوي باصابة ينبوع هذه الاشاعة بنقل الاخبار الوهمية التي اشاعتها جريدة النيوفيناز تاجبلاط وجريدة الكورسبوندانز بشان الطلب الذي ادعت ان الحكومة الانكليزية بسطته لدى الباب العالي بشان انشاء طريق حديدية مارة في وادي الفرات (قد نشرنا خبر جريدة التاجبلاط في الجنة) . وقد قالت ان انكلترا تضمن قرضًا عثمانيًا قدره خمسة وعشرون مليون ليرا اذا سمحت لها الحكومة العثمانية بانشاء الطريق الحديدية المذكورة واعطتها اراضي متسعة من الاسكندرونة الى خليج العجم ومكنتها من انشاء مستعمرة اوربية في الاراضي العثمانيـة مؤلفة من مائة الف نفس وان تسلمها موقتًا مداخيل ولاية بصرة وسورية وبغداد . فهذا الخبر انما هو وهم او هو ناشيء عن مطالب بعض الذين يتناظرون في طلب الرخصة بانشاء الطرق الحديدية في اسيا . ولا بد من ان يكون بال الحكومة الفرنسوية في راحة من هذا القبيل بما قاله اللورد سالسبوري وزير خارجيتنا لوزير خارجية فرنسا في تموز الماضي . فلنؤكد فرنسا وسائر الدول الاوربية ان انكلترا لا تقصد الاستيلاء على الاسكندرونة ولا على ثغر اخر عثماني . وانها لا تحاول الحصول على ارض في

السلطنة . ولا تطلب ان تستلم مداخيل ولاية . وقد قال ناظر المالية في مجلس المبعوثين في هذين اليومين ان الاتفاق الجديد الذي يعقد بين انكلترا وتركيا يتعلق بمركز السلطة الانكليزية في قبرص . فان الاتفاق المتعلق باحالة ادارتها الى انكلترا لم يكن جليًا . ومركزنا في قبرص غير اعتيادي لان القوانين العثمانية والانكليزية جارية فيها في وقت واحد . فان النفوذ للقضاة العثمانيين والانكليز . والقناصل الاجانب لا يزالون يدعون بالامتيازات التي لرعاياهم في البلاد العثمانية . ولا يمكن هذه البلاد ان ترضى بما يرضى به العثمانيون . فالذين يعيشون تحت الراية الانكليزية لا بد من ان يخضعوا لقوانين انكلترا ومن الامور الطبيعية ان يرجو الباب انكلترا ان تضمن قرضًا عثمانيًا . وقد خابر سفيرنا الحكومة بهذا الشان ولكنه لم يفه بما يجعل العثمانيين يعلقون املهم بنوال مرامهم من هذا القبيل . وقد قال ناظر ماليتنا ان الحكومة لا تضمن قرضًا بدون ان يرضى المجلس العام به . فانكلترا لا تقبل بالضمانة بعد حدوث ما قد حدث ما لم تحصل على ضمانة راهنة . واكثر مداخيل البلاد العثمانية مرهونة فمن اين يا ترى يصير الحصول على الضمانة بدون الحصول على حقوق مناظرة تكرهها الاراء العثمانية الاستقلالية . فلا ريب عندنا في ان حكومة انكلترا لا تجيب طلب الباب من جهة ضمانة القرض . والاوفق للعثمانيين ان يوجهوا خواطرهم بكد وجد حالاً الى اصلاح شؤونهم عوضًا عن ان يصرفوا الزمان باحلام المساعدات الانكليزية . فليظهروا انهم قادرون على ان يعينوا انفسهم ويعرفون الطرق التي تتمكن الحكومات من ان تعيش بها دون غيرها . فاذا تمكنوا من القيام بذلك فلا يحتاجون الى المساعدات

الاجنبية الضمانية . فاذا كانوا يحتاجون اليها فاوفق الطرق الفوز باركان اصحاب الاموال في اوربا فعليهم باجراء ما اشرنا عليهم باجرائه في اسيا

ولا يخفى ان الحكومة الانكليزية اشارت بان يصير اجراء الحق في المجالس بانشاء مجالس استئناف في كل منها قاض اوربي اول . فاعترض الباب على ذلك بقوله انه لا ينتظر من الاوربيين ان يتقنوا اللغة العثمانية ولا الشرائع والقوانين على انه يرضى بتعيين مفتشين اوربيين في المجالس المحلية ليقطعوا المغايرات بالتقرير عنها الى حكوماتهم . وربما كان هذا يأول الى قطع بعض المغايرات ويستحق التجربة . والباب يقبل بان يبدل الاعشار برسم معين . على انه قال ان مضايقات البلاد المالية تجبرها على ان تحدث ذلك التغيير بالتدريج . ولا يعترض على ذلك إذا انفذ الامر . ولا امل لتركيا بالنهوض ما دامت حاملة ثقل الاعشار التي تجعل الفلاح تحت رحمة ملتزمها . ولم يقبل بعد الباب الطلب الثالث وهو ان يكون ضباط الضابطة من الاوربيين . وهذا يدعو الى الاسف العظيم فان الضابطة في الحال هي على غير ما ينبغي ان تكون الضابطة عليه ولا بل يجعلها قوة لصيانة الانفس والاملاك ما دامت على ما هي عليه . فالضباط الاوربيون يحدثون تغييرًا عجيبًا فيها . ولا ينبغي ان يكونوا من الانكليز وانكلترا لا تقصد ان تزيد سطوتها في اسيا بالتستر بالضابطة والباب امتنع عن مفارقة قسم كذلك القسم من قوته بوضع اوربيين في الماموريات . ولا نعلم هل ترى الوزارة الجديدة احتياجات الوطن . ولم ترضَ بعد الحكومة العثمانية بان تكون مدة الولاة في اسيا خمس سنوات . فجميع هذه الامور تتوقف على الرجال في مركز الحكومة وعندنا انه لا سبيل الى الاصلاح ما دا

الوالي لا يعلم هل يبقى في ولايته ستة اشهر بل ستة اسابيع

تهديد ملكة الانكليز بالقتل

ذكرنا في الجزء السابق من المحلة ما تواًمر عليه الاباحيون والاشتراكيون من قتل الملوك والسلاطين واستثنينا ملكة الانكليز زعماً منا انها امراة كليلة عاجزة لايبالي احد بقتلها ولكن خاب ظننا فيها. فقد نابها الان ما ناب امثالها من السلاطين. فان رجلاً اسمه ادورد بيرن مادن وعمره ٥٦ سنة ارسل ثلاث رسائل باللغة الفرنسوية الى دائرة الملكة يتهددها بالقتل اذا ابت ان تعطيه مبلغاً من الدراهم وتغير الوزارة الحاضرة. فكانت احدى الرسائل معنونة باسم الشريف ادولفوس فرادير بلك اوكتافيوس ليدل وكان فحواها تهديداً بقتل الملكة فيكتوريا. وكانت الرسالة مرسولة الى دائرة الوزارة الداخلية. فلما التى الضباط القبض على هذا الرجل لم يظهر على نفسه انزعاجاً البتة. فان الضابط لما قرع باب دار المجرم خرج اليه بنفسه وسأله عن غرضه. قال له الضابط انا مامور باحضارك الى دار الحكم. قال المجرم حباً وكرامة هلمّ بنا. فسارا حتى وصلا المحكمة. ولما شخص امام القاضي قر علانية بانه كتب تلك الرسائل بيده باللغة الفرنسوية وليس له ما يحتج به عند نفسه ولا يشعر باسف على ما فعل. فامر القاضي بالحجز عليه الى وقت محاكمته. واتفق صدور المحلة قبل اقيام المرافعة والنظر في امره (المحلة)

اخبار مختلفة

المنتظر عود حضرة صاحب الابهة مدحت باشا والينا الى بيروت في اواخر هذا الاسبوع او في الاسبوع القادم

ان سفر جناب موسيو برونن قونصلوس جنرال دولة المانيا الى اوربا بالمعاطاة الماموريه التي وجهت اليه على ما ذكرنا في جنة ماضية يكون يوم الاثنين القادم

تلغرافات

الاستانة في ٢٤ كانون الاول (ديسمبر)

ان الدول خلا روسيا تميل الى توجيه ولاية الروملي الى رستم باشا

من بطرسبرج. قد صار القا القبض على كثيرين من التلامذة وربما قفلت المدرسة العالية العامة. اما المدارس فتقفل موقتاً

النونصوليد ١٣,١٢. اسهم الطرق الروماًيلية ٤٠٤,٤٥ القاية ٤٠٤

الاستانة في ٢٧ منة

من بطرسبرج. قد صدر الامر باجرا القانون المتعلق بمنع الاجتماعات. من رومية. ان ديرتس يولف وزارة ايطاليانية. من بلغراد. قد امر امير السرب بصرف جنود الحرس الوطني. من لوندرا. قالت جريدة التيمس انه يخرج قريباً مائة الف روسي من الروم ايلي

القونصوليد ١٣,٢٣. اسهم الطرق الروماية ٤٥ القاية ٤٠٤.

الباب العالي والسرب

قد ذكر في رسالة برقية من شركة روتر ان الباب قد اخبر بطريقة حبية موسيو كرستش سفير السرب في الاستانة ان الحراس السربيين اجتازوا الحدود العثمانية واحرقوا بعض القرى العثمانية في اثر خصام. فبادر ذلك السفير الى ارسال رسالة برقية بهذا الشان الى بلغراد قاعدة السرب طالباً ان يجرى التحقيق ويرضى الباب العالي

تجارة التبغ في مصر

قد صار الشروع في كتابة عرضحال تشكر من امضاء الذين مهنتهم تجارة التبغ ليرسل الى حضرة مستر ولسون ناظر المالية المصرية يعربون به عن ممنونيتهم للجناب الخديوي العالي الذي بلغهم انه يروم تخفيض رسم الدخولية عن التبغ. ولما كان من الصعب على الالوف من الفلاحين الذين وقعوا في فقر مدقع من جرى سقوط تجارة التبغ بوضع رسم دخولية عظيم عليه ان يشتركوا بامضاء ذلك العرضحال كان من المفروض علينا ان نبادر بالنيابة عنهم وعن جميع اهل سورية الذين لتجارة التبغ اهمية عمومية عندهم الى ابراز مآثر الشكر والممنونية متوسلين الى الله تعالى ان يوفق البلاد المصرية لانها هي وبلادنا بالنظر الى التجارة والجيرة كبلاد واحدة تنتفع كل منهما بانتفاع الاخرى

خطاب وزير انكلترا الاول

عندما قدمت عيلة اهالي كاليفورنيا الانكليز الصندوق الذهبي الى وزير انكلترا خاطبها وقال في ذلك الخطاب ياسادتي قلتم في خطابكم ان سبب تقديم هذا الصندوق انما هو عقد معاهدة برلين التي لي بعض الدخل فيها. فاقول انني ارى ان تلك التسوية تضمن السلم في اوربا. (ضجة استحسان) فانها ليست بتسوية موقتة ولا قصد بها ازلال دولة من الدول (استمعوا استمعوا). فلو ازلت دولة بها لما فزنا بعناصر المحافظة على السلم (استمعوا) ولكنها تسوية قام بها بعض رجال من اكثر الرجال اعتبارًا واقدر المامورين والمقصود منها تقرير سلم اوربا تقريرًا دائمًا. وعندي اننا سنفوز بالمطلوب من هذا القبيل (ضجة استحسان شديدة)

ومنذ برهة كنا مشتبين جميعًا قرأينا ما يشابه مؤامرة غايتها ان تقرر في العقول ان معاهدة برلين وهم وانها لا تجرى. ومن الناس من يرى ان صالحة في عدم اجرائها (ضجة استحسان) غير ان الدول التى عقدت المعاهدة لا ترى ذلك وقد عزمت على ان تنفذها لانها تعلم ان اوربا لا تتمتع بالسلم ما لم تستند الى سياسة مؤسسة عليها. فمهما سمعتم تيقنوا انه سيصير اجراء معاهدة برلين والمامول ان ينشا عن ذلك توطيد اركان السلم في اوربا توطيدًا ثابتًا (ضجة استحسان) وفي كل يوم يحدث ما يزيد المعاهدة نفوذًا. ولا ريب عندي انه بعد مضي الزمان الذي تقرر انه لازم لاتمام انفاذها يرى الناس انها قد تمت وقد ذكرتم قبرص في خطابكم. وقد تم ما حملت انكلترا فيها لاجله. وحللنا فيها لنجعلها مركزًا بحريًا وعسكريًا قويًا للامة الانكليزية لنعضد الحضرة السلطانية في مشروعها الذي المتعلق باصلاح اهم اقسام سلطنتها. والجزيرة اسع قوة حربية لا قرار لها. وقد قال اعرف الناس اننا اصبنا في ما بنينا عليه الحلول من امكانية انشائنا في الجزيرة بصاريف قصيرة فيها الماغوصة تكون كافية لجميع البوارج الانكليزية ولا تكون اقل اتقانًا من مالطة. وهي فضلاً عن ذلك جزيرة مخصبة الاراضي حاوية كهواء الحلالات الواقعة في المناطق الحارة وفي ما استعداه عن ردائه مبالغة عظيمة. وفيها معادن يمكن الانتفاع بها

المانيا والفاتيكان

في اواسط كانون الاول (ديسمبر) خطب الدكتور فالك ناظر العبادات في بروسيا في مجلس مبعوثي المانيا قال

ان الحكومة تروم ان تسالم الكنيسة. على انها

لا تقدر ان تخابرها بشروط لا يمكنها ان تقبلها. ولذلك تمتنع الحكومة عن قبول ما اشار اليه الحزب المتوسط في المجلس كل الامتناع لانه يمس القوانين التي وضعت لمنع تجاوز الكنيسة الكاثوليكية حدودها. فالشروط المذكورة هي كالتي يوافق ان تعطى لضد قد قيدت رجلاه و يداه وليس لمن لا يزال واقفاً مستقيماً ولن يزال كذلك الى الابد. فالحزب المتوسط لا يروم ان يسالم ولكنه يقاتل حباً بالقتال. اما الان فقد استوى على العرش بابا يحب السلم وقد ابان حبه للسلام بطرق كثيرة. والحكومة الالمانية لا تزال ترضى بان تعقد الصلح جاعلة اساسه مكتوب ولي العهد الذي ارسل الى البابا. واذا فرضنا ان الرغبة في بلوغ تسوية طبيعية في الطرفين لا تجرى التسوية بالسرعة المطلوبة. ولا سبيل الى بلوغ التساوي بصرف النظر عن اجرا القوانين اما احداث التغيير في تلك القوانين فلا تقوم الحكومة به الا اذا طلب السلم بجد وحصلت الحكومة على ضمانات. فانها لا تترك المركز الذي بلغته بعناء عظيم بدون الحصول على ما يقابل تركه. فان القوانين الجارية من الامور اللازمة لادارة البلاد ادارة جيدة

الوزارة العثمانية الجديدة

قال مكاتب التيمس المقيم في الاستانة بعدان تشكلت الوزارة الجديدة ما ترجمته

قد كثر تخمين المقصود من تبديل الوزارة العثمانية. ولم يبق من الوكلاء الذين كانوا اعضاء الوزارة السابقة الا زهدي باشا ناظر المالية ومنيف افندي ناظر المعارف وعلي باشا رئيس الشورى. ويستفاد من هذا التبديل ان المقصود احداث تغييرات مهمة بالسياسة. ويستدل على ذلك بالفقرة الاخيرة من الخط الهمايوني المتعلق بتوجيه الصدارة العظمى على خير الدين باشا وبما هو معلوم من اراء الوزرا الجدد. وقد ذكر في ذلك الخط ان الحضرة السلطانية ترغب في ازالة المشاكل الناشئة عن الحرب الاخيرة وان تتمتع السلطنة بمنافع السلم التامة وبمنافع الاصلاحات التي تقتضيها احوال الزمان بدون مطل ولا تاجيل. اما الذين يحدثون التغيير بدون ريب في الوزارة الجديدة فهم خير الدين باشا ومنيف افندي وجودت باشا وملا افندي. اما اعمال الاصلاح العظيمة فقد سلمت الى خير الدين باشا الذي كان وزير باي تونس الاول وهو مولف كتاب ابان فيه قواعد الاسلامية الحرة. ومنيف افندي ناظر المعارف هو مولف ايضاً ومنذ بضع سنين ترجم الى التركية بعض كتابات فولتر الحكمية. ولم يتم بعدها يدل على اهلية سياسية خارقة للعادة على انه صاحب معارف جمة. وهو عالم بالعربية والفارسية والتركية ويتكلم الفرنسوية والالمانية ويقرا الانكليزية. وفي شبوبيته تعاطى الترجمات واشترك بكتابة جريدة الحوادث عدة سنين ثم صرف بضع سنين في الخدمة السياسية الخارجية. وبعد ان وجهت اليه نظارة المعارف افرغ جهده في سبيل اصلاح محلات العلوم وادخال الفنون الى المدارس الاسلامية. على ان احتياجه الى المال وموانع اخرى قد اوقفته عن اجرا اصلاحات مهمة تاول الى ترويج بضاعة العلم. اما جودت باشا فكان من اهل العلم ومورخ السلطنة. وانتقل الى الخدمة الملكية في ايام المرحوم فواد باشا فصار ناظر المعارف وناظر الداخلية و رئيس الشورى وناظر العدلية. وقد نقل من ولاية سورية لتوجه الى مدحت باشا اما صاحب السماحة شيخ الاسلام الجديد عريان زاده المعروف بملا افندي فهو من العلما

المتنورين بالمعارف وقد تقرر في عقلو انهُ لا سبيل الى اصلاح السلطنة وتخليصها الا باجرا القواعد الاسلامية المحررة التي جعلت العرب اكثر معاصريهم تقدمًا وتمدنًا وعلمًا. غام الوكلا الذين قد تقلدوا المناصب العالية هم من الذين قد تقرر في عقولهم ان اصلاح السلطنة فعلاً لايتم الا بانفاذ القواعد الاسلامية المفسرة تفسيرًا حرًّا مطابقًا لاصول التمدن العصري. ولذلك لابد من ان يقام بالاعمال الاصلاحية باستخدام المتنورين من المسلمين العارفين عادات الامة واراءها مع استخدام المسيحيين في المناصب المهمة. وقياماً بحق ذلك قد وجهت نظارة الخارجية الى قراتيودوري باشا النصراني. وقد قالت الوزارة انهُ ما من شيء يمنع استخدام المسيحيين الاجانب في المناصب التي يقدرون ان ينفعوا البلاد بتقلدها اذا ارتضوا بان يكونوا مامورين عثمانيين

مفاوضات مجلس انكلترا العام

قالت جريدة التيمس امتازت المفاوضات امس في مجلس المبعوثين بخطاب فاه بهِ مستر كلادستون فجاء حسب العادة خطابًا بليغًا فصيحًا موثرًا. وبالتامل في بلاغته ومحتوياتهِ نرى ان مستر كلادستون وزير انكلترا الاول السابق الذي فاه بهِ وجه كل قوتهِ العقلية وبلاغتهِ اليهِ. وقليلون من الذين قراوهُ (وما من احد من الذين سمعوهُ يرتجلهُ) يرتابون في انهُ جاءه باقطع الادلة التي يمكن ان يوتى بها لاثبات ما حاول اثباتهُ. وفي الخطاب عبارات كالنار من شدة الغيظ وتكذيب التقريرات. وعندنا انهُ من اللازم ان نقول ان حدة تعبيرات مستر كلادستون قد تجاوزت حدود الاعتدال حتى انها جعلت عرضةً للياقات المجلسية بل المواصلات الرسمية. فانهُ اصبح يستخدم تعبيرات ذات مواربات لا نهاية لها لمجانبة التعدي على الانتظام المجلسي. ومع ذلك نراه كثيرًا ما يعجز حذقهُ التعبيري عن مجانبة الكلام الذي لايمنعك عن ان تجعلهُ سهامًا ادبية تصيب رؤوس الوزراء. والقسم الاول من خطابهِ هو عبارة عن مقاومة الحكومة واللورد ليتون والي الهند وتكذيبها بتهمة تقريرها غير الواقع بالاشتراك مع ذلك اللورد تقريرًا ليس له مثيل لتجاوزه حدود كل اعتدال. ولا سبيل الى فهم كلامهِ ما لم ننقل بعضهُ ليرى المطالع كيف خطب امس في مجلس المبعوثين عاضدًا الذين طلبوا تقرير لوم الوزارة الانكليزية على سياستها الافغانية. وقد قال انهُ ملتزم بان يندد بالاوراق الرسمية المطروحة في المجلس لانها متضمنة اخبارًا كثيرة غير صحيحة. ولا اقول انها ما يحمل على الاتهام بتعمد الكذب لانني بعيد عن ان اتهم الاخرين بامور كهذه. ولكنها متضمنة اخبارًا غير صحيحة تدل على اهمال عظيم لم ارَ مثلهُ حياتي بطولها في مجلس المبعوثين ما يتعلق بامور سياسية مهمة. وقد قال مستر كلادستون فضلاً عن ذلك ان هذا التصريح يقضي بالعجب العجاب. وانهُ لا يقول ان الحكومة كذبت ولا اللورد ليتون والي الهند على انهُ يقول انهما قد اقتربا من الكذب اقترابًا لم يسبقهما احد اليهِ. فهذا معنى مواربانهِ الجلي. وقد كرر التفوه بعبارات كهذه. وقد قال انهُ لا يحق الاركان الى الاوراق الرسمية التي طرحت امام المجلس. وانهُ قد ذكر في الفقرة التاسعة من رسالة اللورد كرانبروك الرسمية المشهورة قد ظهرت صناعة التفوه بشيء والاشارة بالقيام بشيء اخر قد اتقنت حتى انهُ لا يظن ان اهل الاستقبال يرون شيئًا متقنًا مثلها

وابان الاهمال العظيم الذي صحب الاوراق وخطا ابراز المواد الرسمية . وقد قال عن احدى الرسالات انها بعيدة عن الملاطفة بل محتوية من الخشونة ما يكاد يكون كخشونة غير المهذبين . وقال عن تصريح صرح به اللورد بلي والي الهند انه غير صحيح . فهل نصدق تهمات كهذه . ومن المعلوم ان الامة مستعدة لان تسمع بان الوزارة قد اخطات ومن الصواب ان يقال ما قاله اللورد كري وهو انها قد ارتكبت خطأ عظيماً . على انه مقرر عندنا ان من الصواب والعدل ان نقول ان كلام مستر كلادستون المتعلق بتصرف الوزارة لا ينسب الى قوم من الانكليز جميع علاقاتهم في الدنيا علاقات صدق ومراعاة حقوق الناموس . ولا فرق بين الذين طعن مستر كلادستون بهم ذلك الطعن وبين نفسه ورفقائه في الوزارة السابقة الا بارائهم السياسية . وهم مثل مستر كلادستون عرضة للخطا . ونقول بدون الفحص عن تصرفاتهم السياسية انهم يستحقون ان تعتبرهم الامة كما تعتبر مستر كلادستون غير مرتكبين خطأ تبلغ عظمه وانهم لا مزيد عليه وانهم ليسوا غير قادرين على ابراز الحقائق بالصحة اللازمة

خطاب اللورد بيكونسفيلد النهاءي

قد ذكرنا ملخص المناوضة التي جرت في مجلس امراء انكلترا ومجلس مبعوثيها بشان الحرب الافغانية وابنا ملخص الطعن وملخص الدفع . وقد اثرنا نشر ترجمة الخطاب الذي فاه به اللورد بيكونسفيلد في نهاية المناوضة في مجلس الامراء وعقبه تقرير الحكومة . وهذه هي ترجمة الخطاب المذكور وهو رد على طعن لورد مضاد للوزارة

قد تكدرت اذ انني رايت ان من عادة اللورد الكريم (هو الذي يرد عليه) ان يناقض بدون الاستناد الى شهادة الاوراق . وانا قادر ان ابين له تاريخ الورقة التي ذكرها وهو حزيران (جون) سنة ١٨٧٥ ومن ما لمًا قد كثرت المفاوضات بشان التاثيرات التي تنشا عن استيلاء روسيا على مرو . وقبل الان ابنا لحكومة انكلترا اننا نخاف ان استيلا روسيا على جميع بلاد تركمان يلقي الرعب في قلوب اهالي افغانستان . وعندنا انه من اللازم ان نبرز اراءنا لنبين ما نعول على اجرائه اذا استولت روسيا على البلاد المذكورة . وعند ذلك نصبح ملتزمين ان نزيد تاكيداتنا المتعلقة بامير افغانستان ونوضحها مبينين له اننا مستعدون لان نعاونه على الدفاع عن افغانستان اذا حمل عليها من الخارج . وربما استصوبنا عقد معاهدة معه غير مكتفين بالتاكيد بل طالبين عقد معاهدة . وينشا عن ذلك طبعاً اقامة وكيل انكليزي في هرات (ضجة استحسان شديدة) . يا سادتي الامرا ظننت من معارضة اللورد الكريم لي انه كان قادرًا على ان يصحح بعض ما قررت . ولا اعترض على الذين يقاوموني بالحديث غير انني متاسف لان تلك المعارضة قد اطالت زمان جلوسكم وتعبكم . وامس وردت عليَّ رسالة من اللورد نابيار اوف مجدلا الذي لم يقدر ان يبلغ هذا المكان للاشتراك في هذا التفاوض . وقد قال في تلك الرسالة اذا امست افغانستان في يد دولة مقاومة لانكلترا تكون قادرة على ان تضرب امبراطوريتنا الهندية في كل وقت ضربات تاول الى خربها . ولا نقدر ان نحافظ على المدافعة ما لم نبذل من الاموال ما يضعضع احوال خزينتنا . فحدودنا ضعيفة ولا نستامن بدون الحصول على حدود غيرها انتهى . وهكذا عندما يقال انه ما من قائد عالم بالامور الحربية يعضد اراء الحكومة من جهة لزوم تغيير

الحدود ابرز كلام اللورد نابيار باركان فانهٔ مقرر عندي انهٔ من اعرف رجال الحرب (اسمعوا اسمعوا) وانا لا ارضى بان اطيل زمان اقامتكم في هذا المجلس ولا سبيل الى اطالة زمان المفاوضة بعد ان امسيتم في تعب شديد لانكم اجتمعتم في هذا المكان قبل الزمان الاعتيادي واروم بان اوجه خواطركم بالحاح الى امرمهم قبل ان يصير الاقتراع على اجابة مطلوب الحكومة او رفضهِ. وهو ان لا تخطئوا بلهم عاقبة ما تحكمون بهِ فانهٔ امر مهم جدًّا. فانهٔ ليس يقتصر على مضيق خيبر ولا على اراضي قليلة من دكا او جلال اباد. وهو متعلق بصيت انكلترا ونفوذها في اوربا (اسمعوا اسمعوا) وتصرفكم اليوم يقوي انكلترا و يزيد شجاعة اوربا اذا جاء بحسب المنتظر (ضجة استحسان) ويا سادتي الامرا انني اعترض كل الاعتراض على ما طلب اللورد الكريم تقريرهُ. واظن انهٔ ما من احد من الامرا الكرماء المضادين يقبل بان ينفذ ذلك الطلب بعد ان يحقق عواقب تنفيذهِ والمخاطر المحدقة بهِ. اما خطاب الدوق الكريم الذي ضجت جهته المجلس مستحسنة ما تضمنهٔ فهو يعرب عن اراء اكثرية كثيرة من الاعضاء. ولا ارى في طلب اللورد تقرير قواعد عظيمة ما من احد يراعيها اكثر مني ولكنني ارى فيهِ الميل الى المحافظة على السلم مهما ترتب على ذلك من الخسائر. فهذا ذو خطر وربما كثيرون من الحزب المضاد لا يرون الخطر. وهذا الراي السلمي قد الحق اضرارًا بهذه البلاد لم يات شيء اخر بمثلها (ضجة استحسان) وقد نشات عنها حروب لم يجيء بمثلها اشد القواد حبًّا للفتح. وقد كدرت الموازنة السياسية اللازمة جدًّا لصيانة حرية الامم و رفاهية العالم بل كادت تجعلها في خبر كان. (ضجة استحسان). وقد اظلمت موقتًا عظمة لامعة كعظمة انكلترا. ياسادتي الامرا قد سنحت لكم الفرصة هذه الليلة والمامول ان لا تضيع فتبادرون الى استئصال هذه الاراء وتبطلون تلك التعاليم المضرة بالامة الانكليزية (ضجة استحسان شديدة). انتهى

وبعد هذا الخطاب انقسمت اراء اعضاء مجلس الامراء فكان ٢٠١ منهم مع الحكومة و٦٥ ضدها فالاكثرية التي عضدتها ١٣١

واذا راجعنا هذه المفاوضات نرى ان الانكليز راوا منذ مدة ضعف حدودهم تجاه افغانستان وعدم موافقتها للمدافعة. ويقال ان وزارة انكلترا الحالية رات موافقة اغتنام سنوح فرصة جري مناظرات ومناقشات بينها وبين روسيا ومعاداة شير علي لها بعد ان رفضت انكلترا محالفته لتهيج الانكليز الى مايشا على ضم مايجعل حدود الهند في تلك الجهة حصنًا. وهذا نصيب الشرق في هذا الدور الغربي

رجوع امبراطور المانيا الى برلين

انهٔ في ٥ الجاري وصل حضرة امبراطور المانيا الى برلين بعد ان كان قد غاب عنها بسبب الجرح الذي اصيب بهِ فبعد ان قابل رئيس بلدية برلين وشكره التفت الى الوزراء والقواد ورجال البلاط وقال انكم تشاركونني في الحاسيات وتدركون ما اشعر بهِ وانا واقف امامكم فانكم مثلي قد عشتم بعد تلك الحادثة المكدرة التي وقعت عليَّ. وقد احتملت اوجاعًا شديدة على انها لم تعذبني كالجرح المولم الذي جرح بهِ قلبي لانني اصبت بقاعدتي بيد رجل بروسياني

ثم التفت الى رئيس البلدية قائلًا هذه هي المرة الاولى التي رايتك فيها في مركزك الجديد في

قاعدة بلادي فاشكرك على الاحتفال الذي اقامة المجلس سروراً بعودتي. وقد فاق احتفالكم ما انتظرتهُ بل زاد عما طالما قلت انهُ من ارادتي. ولا ارغب الا في ان يكون ما اظهرتهُ بلدية برلين من الحب لي دائماً ثابتاً وعندي انهُ يبقى كذلك لانهُ قد ابرز من صميم القلب في كل جهة من البلاد الالمانية بل خارج حدود اوربا

اشاعات عن بلاط روسيا

قد ذكر في رسالة مطبوعة في جريدة همبورغ كورسبوندانز الالمانية انك لا ترى من الغايات في بلاط الدول الاوربية قدر ما ترى منها في بلاط حضرة امبراطور روسيا . واهمها شخصية . على ان اكثرها ناشئ عن العدوان الشديد الجاري بين الذين يرومون ان يرقوا اسباب تمدن غربي اوربا والذين يعرفون بالحزب الروسي القديم والبانسلافيين . فحضرة الامبراطور يميل كل الميل الى الذين شانهم ترقية اسباب انتشار تمدن غربي اوربا في البلاد الروسية حال كون ولي عهده متحزباً كل التحزب للحزب الروسي القديم وللبانسلافيين . ويفوز حيناً بعد حين بحمل حضرة والده على اتباع اراء حزبهِ حال كون حضرتهِ غير صحيح الجسم ضعيف العصب سريع التاثير . اما البرنس كورتشاكوف فهواهم عضد للبانسلاف . وقد نشات عن شدة تحزبهِ لهم تظاهرات روسيا الحربية الاخيرة في تركيا . اذ انهُ قرر عند حضرة الامبراطور ان استيلاء النمسا بسرعة على بوسنه وهرسك عرض روسيا لخطر خسارة ميل السلاف ونفوذها في الصرب والجبل الاسود . ووردت على حضرتهِ عرضحالات كثيرة صادرة من الروم ايلي والبلغار يدعى فيها الخلاص ومنح جديد متضمنة توسل الاهالي بان لا يسمح بقسمة البلغار . وقيل لهُ ايضاً في اثناء ذلك ان اهل الرتب الاولى في بطرسبرج واودسا وموسكو وغيرها من المدن الكبيرة في اضطراب عظيم لرغبتهم في انشاء قانون اساسي وانهُ لا سبيل الى قطع ذلك الا باظهار الهمة والحمية في الاعمال الخارجية . ونشا عن هذه الامور صدور الامر بتوقيف خروج الجيش الثاني عشر والثالث عشر والرابع عشر التي كان قد صدر الامر بخروجها من البلاد العثمانية وجعل اعداد الرديف اعداداً حربية ايه مائتي الف رجل وارسالها وكلا بالسلافيين الى البلغار والروم ايلي وبعد ان صدرت هذه الامور طرا تغيير اخر على اراء حضرة امبراطور روسيا وقد اصدر اوامر موكدة الى الجنرال توتلبين بان يمتنع عن التصرفات التي تاول الى العدوان وتكدير الصلات الدولية . وربما تركت روسيا الامير وشانهُ اذا ارتضت انكلترا بان تسلم بامور اخرى . ولكن مادام البرنس كورتشاكوف رئيس الوزارة لابد من ان نسمع تكرار محاولة نقض معاهدة برلين . فانهُ يعتبر نصوصها مكدرة لهُ ويروم ان يمحو اسباب الكدر

لغز

(من قلم الخواجا سليم الخوري سركيس)

فما اسمٌ ثلاثيٌّ ولا ثلث مهملٌ
ولا جمعهُ يا صاح ناجٍ من العطب
وتصحيفهُ بحرٌ وبالدين عالمٌ
وتجرى بهِ الاقلامُ في النهي والطلب
برادفهُ اسمٌ فاقَ بالجود حاتماً
وذو شهرةٍ قد سادَ في سالف الحقب
تراهُ اسمَ نهرٍ ثم اسمَ قبيلةٍ
ووادٍ وافقٍ والجميعُ لهُ نسب

مضا غريب

من عوائد اهل ميصور اذا اراد الرجل منهم ان يوقع امضاء على صك وضع بالنيابة عن اسمهِ اشارة تدل على صنعتهِ وحرفتهِ . فالحراثون يضعون اشارة تشبه سكة الفدان وعند راسها نقطتين عبارة عن راسي بقر . وسائقوا العربيات يضعون اشارة تشبه دولاب العجلة . والحلاقون يرسمون اشارة تشبه الموسى وهلم جرًّا كل رجل حسب مهنتهِ . اما النساء فيرسمن دائرة عبارة عن اساورهن ودمالجهن وهلم جرا

قال الثعالبي

المرء نصب مصائب لا تنقضي
حتى يوارى جسمهُ في رمسهِ
فموجلٌ يلقى الردى في اهلهِ
ومعجل يلقى الردى في نفسهِ
(النحلة)

تاريخ البراغيث

(من قلم سليم افندي البستاني)

ان البرغوث يرافق الانسان في اليقظة والمنام ويمتص من دمهِ ويقيم في ثيابهِ وبيوتهِ . وعند بعض القبائل غير المتمدنة حكايات متعلقة بهِ قد جعلها الجهل عندها حقائق . وقد قال مستر الوبن في كتاب اسفاره في تركيا ان قبيلة من الاكراد ساكنة حضيض جبل سندشار تعتقد ان سفينة نوح عليهِ السلام صدمت صخرًا في اثناء الطوفان وهي بالقرب من الجبل المذكور . فوقع نوح في ياس وتوقن الهلاك فبادرت الحية الى ان تعدهُ بالخلاص من تلك التهلكة اذا وعدها بان يطعمها لحمًا بشريًا بعد الطوفان . فتعهد لها بذلك . فالتفت الحية وسدَّت الكسر بجسمها الملفوف . فبعد الطوفان اخذ كلٌّ من فيهِ بالخروج فاصرَّت الحية عليهِ بأن يقوم بعهده ويبر بوعده . على ان الملاك جبرائيل امر نوحًا بان يحرق العهد فاحرقهُ وذرى رمادهُ في الهواء فتولدت منهُ براغيث وذباب وقمل وبق وغير ذلك مما يعيش بدم الانسان وهكذا قام نوح بعهده . فهذه خرافات ما من فائدة بها فالاوفق التكلم عن تاريخ البراغيث والتغييرات التي تطرأ عليها قبل ان تصير براغيثًا تامةً فانها مهمة جدًّا يصبو الانسان الى مطالعتها لانها تتعلق بمخلوق يصاحبهُ ويجري في جسمهِ وفراشهِ وثيابهِ .

والظاهر ان ارسطو قد سبق الجميع الى معرفة التغييرات التي تطرا على البراغيث وعرف انها ذكور واناث على انهُ توهم ان صغارها ليست بتامة وان البراغيث التامة التركيب تخرج من الارض كانها نبات مزروع . فانهُ ككثير من غيرهِ من العلماء الطبيعيين صرفوا النظر عن التغيير فتمكن الوهم من عقولهم . فكان الرومانيون يسمون البراغيث بولكس اي غبار . وقد قال موفي انها تخرج من التراب خاصة اذا بل بالبول وان صغارها تخرج من المواد المتعفنة . وقال عالم اخر انها تتولد من المواد المبللة بين شعر الكلاب . اما العالم الهولاندي ليوفنهوك فكان المؤلف الاول الذي راقب البراغيث وتتبع نموها منذ كانت بيضًا الى ان تم نموها . والعالم روزل الالماني فاز بالمطلوب ايضًا بمراقبتها . وقد صور البرغوث في جميع حالاتهِ والظاهر ان الانثى منها تبيض نحو ١٢ بيضة بيضا مغطاة بمادة وهي كبيرة بالنسبة الى جسم البرغوث . وقد قال انها تلقيها بدون ترتيب على ان هذا خطأ . وفي الصيف يخرج دود البراغيث

اي صغارها من البيض بعد خمسة او ستة ايام· وتكون بيضاً ثم يضرب لونها الى الحمرة حال كونها مستطيلة بدون ارجل · وهي كثيرة الحركة بل لاتنقطع عن التحرك وجسدها على هيئة جسد الحية · وهو منقسم الى ثلث عشرة حلقة ويقال ان هذا الدود ياكل الاقسام اللحمية من الريش ويمتص دم الحيوان وانهُ يكثر في الحمام

وقد بحث موسيو دي فرنس عن احوالها وظهر منها ان موسيو لاتريل ربما كان قد اخطأ بما قرر. وتبيض كل انثى من ١٨ الى ١٢ بيضة مستطيلة متساوية المقادير مستديرة الاطراف ملساء جدًا جافة تتدحرج باقل حركة كقطرات الزيبق وتقع في اوطا الشقوق والخفضات في الاماكن التي تباض فيها والدود عند خروجهِ منها يصان فيها · ولتحقيق هذه الامور يكتفى بفحص مقعد من عادة هرة او كلب ان ينام عليهِ فانك ترى كثيرًا من هذا البيض بين جسد الحيوان والمكان الذي ينام عليهِ ·

ومن الغريب ان الدود الذي يخرج من هذا البيض يبيت معرضًا للموت جوعًا على ان طعامهُ قد أُعدَّ لهُ اعدادًا عجيبًا · فانك ترى مع البيض نقطًا سوداء صغيرة قد وقعت من الحيوان الذي كانت الامُّ ترعى فيهِ · وتكون طعام الدود وما هي الا نقط دم جافة تصير سائلة حمراء بالبل · وكان الناس يظنون انها غائط الام غير ان موسيو دفرنس قد ابان ما يحملهُ على الارتياب في صحة ذلك الظن فانها لو كانت قد مرت في جسم الام وخرجت منهُ لخسرت لونها وسيلانها وانهُ لا يعرف حيوان يطعم صغاره غائطهُ · ولكن من يقتل برغوثًا يرى في بطنهِ دمًا خالصًا وربما كان قد جمع في بطن الانثى على هذه الصورة ليطبخ فيهِ طبخًا طبيعيًا ويصير موافقًا لحالة الصغار فلا يكون غائطًا ولكنهُ يكون دمًا خارجًا من جوف الام لتغذية صغارها بعد ان اعد فيهِ لها·

وقد قال موسيو دفرنس ان الانثى تقدر ان تجرح الحيوان الذي تبيض عليهِ لسد عوزها وجمع مونة لصغارها · فيخرج دم منهُ ويجف حالاً بحرارة جسم الحيوان المجروح· وقد قال ان دليل ذلك انما هو ان هذه النقط او الذرات الدموية لاتكون الا بين شعر الحيوان الذي رعت فيهِ البراغيث او في الاماكن التي ينام فيها · مع انها لو كانت مما تفرزه الانثى لشوهد في كل مكان تكثر البراغيث فيهِ · وهذه الذرات الدموية تدل على عناية الخالق سبحانهُ وتعالى بمخلوقاتهِ الصغيرة كالكبيرة وحكمتهِ التي لاتدركها العقول · فانهُ قد غرس في مخلوق صغير كالبرغوث الاهتمام بصغاره فيجمع لها مونة

وقد عرف ذلك الموسيو بان الذرات المذكورة هي طعام الدود فانهُ اطعم دودًا جمعهُ منها · ودود البراغيث يتحرك بسرعة ومسيره كمسير سائر الدود على انهُ لم يقدر ان يصعد على جدار الصندوق الذي وضعهُ فيهِ · ولا ترى ذلك الدود ولا الشرانق التي ينسجها على الحيوانات التي ترعى امهُ فيها · ووضع الموسيو المذكور ذبابًا بين الديدان البرغوثية فلم يمتنع بعضها عن ان ياكل من جسدهِ با كل اماكن مجروحة · ولكنها لم تاكل من ذبابة غير مجروحة · وخرج هذا الدود في ٢٨ آب (اغسطس) من بيض وضع في ٢٣ منهُ · وفي ٩ ايلول (سبتمبر) اخذ بعضهُ ينسج شرانق وقبل الابتدا بالنسج اخرج باقي طعامهِ غير المهضوم كما تفعل باقي الديدان واصبح لونهُ ابيض شفافًا

وقد قال المعلم روتزل ان بعض دود البراغيث كان ينسج شرانق ليدخلها وبعضهُ كان يتغير بدون شرنقة · وشرانقها كالحرير داخلها ابيض اللون وخارجها ابيض غير صافٍ وكثيرًا ما تكون مغطاة بمسحوق

وفي الغالب تكون ملصوقة بشيء والدودة داخل هذه الشرنقة الشبيهة بالكرة تشبه الدودة الاصلية غير ان رجليها منطويتين على بطنها. وتبقى في الشرنقة من ١١ الى ١٦ يوماً وفي نهايتها تخرق الدودة الشرنقة وتخرج برغوثاً تاماً قوياً يهجم على البشر هجمات قد ذاقها جميع الناس. واوفق الوسائل لتقليل البراغيث النظافة والاكثار من الكناسة والغسيل وغير ذلك.

حضرة خير الدين باشا

(من قلم نخلة افندي قلفاط)

لا ريب ان كل من اختبر احوال السياسة وعرف الارتباكات التي ما برح عموم الناس يشكون من ثقلها يسره توجيه الصدارة العظمى الى عهدة صاحب الدولة والفخامة حضرة خير الدين باشا الذي قد تفرد بالفضائل والمعارف ونال المدح والثناء من كل شفة ولسان كيف لا وهو المولى الذي لهجت بمدح صفاته صحف الجرائد في كل مكان حتى ان الحضرة السلطانية استدعته اليها وقلدته اعظم اشغالها واهم اعمالها فهذا مع ما له من الشهرة العظيمة والتاليف العديدة المفيدة برهان كاف يبرهن على حسن ادارته ونواياه المطبوعة على حب الاستقامة واصلاح شوون الرعية وقد صدق من قال انه هو الرجل الاول في اختبار احوال الزمان وتقوية المشروعات الخيرية وترقية اسباب التمدن وتقدم المعارف والصنائع ومن اطلع على اعماله واصلاحاته في تونس يرى انه هو الذي اوجد كل ما كان مفقوداً فيها وانه باجتهاداته وعنايته اكتسبت شهرة وزادت حسناً ورونقاً بين الدول المتمدنة ولو اردنا تعداد ما لدولته من المآثر والمناقب لضاق بنا كل مقام ولكن كفانا ان نقول ان ما اشاعه عنه مراراً عديدة احد ابناء وطننا وهو جناب الماجد الفاضل عزتلو اسكندر بك ابكاريوس في بعض اجزاء الجنان يشهد للعقول بصحة ما انطوت عليه ذاته الشريفة من المحاسن واللطائف اذ ان جناب البك المومى اليه هو من الذين لهم فيه اعظم خبرة ومعرفة وله عليه اكبر محسوبية وعبودية وقد وقفت له فيه على مدائح عديدة منها قصيدة هنأه بها بارتقاء مسند الصدارة العظمى

وبالحقيقة انه مهما بالغ الشعراء في المدح والثناء عليه لا يقدرون على استيفا بعض ما لحضرته من الالطاف والاوصاف الحميدة. وكنت قد هنأته بقصيدة طويلة عند ورود البشائر بارتقائه الى هذا المنصب السامي والمقام العالي قد اخترت منها ثلثة ابيات تعرضت فيها لذكر الاصلاح والتحسين معرضاً عن نشر الباقي مراعاة لاصول الجنان وهي الامتناع عن نشر المدائح الشعرية وهي

اليوم من امل الاصلاح عن ثقة
يبنا له منه فالاصلاح غايته
من كان بالعدل والانصاف متصفاً
فلا تميل الى الاسراف حكمته
قد اودع الله فيه سر غايته
فاصبح الجد والتحسين مهنته

هذا ورجاء الجميع به جعلهم ان ينتظروا منه اجراء الاصلاحات التي انتظروها زماناً طويلاً وتبديل الرجال الذين اعتادوا المطامع والرشوة والظلم فلا يمكن ان يتغيروا بتغيير الاحوال برجال قد عركهم الزمان واختبروا الامور وعرفوا سمين العواقب من غثها. والله المسئول ان يديم لنا وجوده الشريف بالعز والاقبال. على مدى الدهور والاجيال. ما اشرقت الشمس وهل الهلال

النباتات الحبوبية

ينبغي ان يجتهد الزارع في تكثير عدد الحصادين في حقلهِ لينتهي الحصاد في وقت قصير. وبعض الزارعين يجعلون اجرة الحصادين من القمح مع ان ذلك مغاير فان الاجرة تكون كثيرة اذا ارتفعت اسعار الحبوب وقليلة اذا هبطت وليس للحصاد وسع على احتمال مثل ذلك. وقبل ان يشرع الزارع في حصاد حقلهِ عليهِ ان يشتغل في تنظيف مخازن الغلال وسد بيوت الفيران وبنات عرس سداً محكماً بالطين والكلس. وينبغي ان يهيء اربطة لربط النبات المحصود وان يجري كل الاستعدادات اللازمة لكي لا يعاق الحصاد بشيء

حصاد القمح

ان الحقول المعد محصولها لبذار السنة التالية لا يوافق حصادها الا بعد تكامل نضج حبوبها والحقول المعد محصولها للبيع والطحن ينبغي ان تحصد قبل حقول البذار بقليل لان الزرع الذي يحصد حالاً يكون احسن منظراً للبيع ومناسباً للبيوت ويقل تساقط حبهِ من سنبلهِ عند الحصاد. ويستدل على نضج القمح المعد للطحن والبيع بابتداء صفرة حبهِ وصلابتهِ بحيث لا يتأثر بالظفر اذا مرَّ به عليهِ. واما القمح المعد للبذار فيترك حتى يكتسب نضجاً تاماً واما البرابيب وهي العيدان التي تبقى من الزرع بعد الحصاد فيختلف ارتفاعها باختلاف الاقليم ففي بعض الافاليم ينبغي ان تترك برابيب بعد الحصاد ارتفاعها ٥٠ سنتيمتراً وفي بعضها لا يترك الا ٢٠ سنتيمتراً وغالباً تكون عيدان القمح بعد الحصاد على مساواة سطح الارض واعتيادياً في الاراضي الطينية المندمجة تترك برابيب مرتفعة بعد الحصاد ثم تدفن بالحراثة في الارض لتجزئها وتخلخل اجزاءها وتسميدها تسميداً جزئياً. فاذا دفنت هذه العيدان في الارض بعد الحصاد كانت سماداً نافعاً لها واما اذا لم تحرث الارض الا بعد الحصاد بمدة تمحى اثر البرابيب اذ انها تكون قد تحللت بالحوادث الجوية كالهواء والامطار والشمس والرياح. الا ان منفعة العيدان التي تدفن في الارض بعد الحصاد لاجل تسميدها كما مر تكون قليلة بالنسبة الى منفعتها اذا استعملت تبناً وعلفاً للمواشي فلذلك الاوفق ان لا يترك في الارض عيدان طويلة بعد الحصاد بل ينبغي بعد الحصاد بخمسة عشر يوماً ان تجز العيدان الباقية في الارض وتعطى علفاً يابساً للمواشي او ترعاها المواشي في الحقل ولاجل نزع حبوب الاعشاب الرديئة من الارض ينبغي ان تقطع البرابيب اي عيدان القمح على مساواة سطح الارض فيحصل الزارع بهذه الواسطة على تبن كثير واحياناً تترك البرابيب في ارض الحقل وتحرق في وقت جاف فتزول بهذه الواسطة حبوب الاعشاب المؤذية وما يبقى من الرماد يكون طيباً جداً للاراضي الطينية المندمجة

الات حصاد القمح

ان اكثر الآلات استعمالاً في حصاد القمح المنجل وقد يكون نصلهُ ذا اسنان او عديمها وهو ذو حد قاطع. وكيفية الحصاد بالمنجل ان يمسك الحصّاد العيدان بيده اليسرى ويجزها بالمنجل بيده اليمنى جاذباً حد المنجل نحوهُ دفعة واحدة فيقطعها ويضعها نحو يساره اكاماً صغيرة ليسهل جمعها ونقلها الى المخازن. وفي استعمال المناجل اربع فوائد وهي

اولاً ان الاغمار التي تقطع بها تكون منتظمة فلا يلزم الحاصد لتنظيمها بعد قطعها لنقلها . ثانيًا ان السنابل تجف بسهولة لانها تكون محمولة على عيدان طولها نحو ٣٠ سنتيمترًا فيسهل للهواء ان ينفذ فيها . ثالثًا ان السنابل لا تكون ملامسة للارض بعد قطعها فلا يخشى من انبات الحبوب في السنين الرطبة . رابعًا ان استعمال الشرشرة لا يستدعي قوة عظيمة فيمكن جميع الناس ان يستعملوها بقطع النظر عن السن والقوة ويمكن ان يزداد عدد الحاصدين اذا وجد لزوم للاسراع في الحصاد . الا ان هذه الفوائد مصحوبة بضررين عظيمين اولاً ان الحصاد بالشرشرة بطيء حتى ان الحصاد مهما كان بارعًا لا يمكنه ان يحصد في النهار اكثر من ٢٧٠٠ ذراع مربع وثانيًا ان القطع بالشرشرة يلزم الحصاد ان يقطع العيدان فوق سطح الارض لا على مساواته فيخسر الزارع بذلك كمية وافرة من التبن . ومن الالات الكثيرة الانتشار في حصاد القمح المنجل المعروف ويستعمل اعتياديًا في الاماكن الكثيرة زراعة القنيلة الحصادين لانه يحصد به كثير في وقت قصير فيمكن الحصاد ان يحصد به في نهار واحد نحو ٥٤٠٠ ذراع مربع . ولا يخفى ان الحصاد بالشرشرة يجعل الحبوب تتساقط بكثرة على الارض لكثرة اهتزاز القضبان المحصودة عند قطعها وعند تغمبرها . ويمكن الحصاد الذي يحصد بالمنجل ان يقطع العيدان اطول من العيدان التي يقطعها حصاد الشرشرة فيزداد بذلك محصول التبن

كيفية الاعتناء بالقمح المحصود

قبل ان توضع السنابل المحصودة في البيدر ينبغي ان تجعل بعد ان تجف اغمارًا صغيرة كما هي عادة الزارعين ويتم ذلك بسرعة لان الرجال والنسا والاولاد يشتركون فيه . ولا يلزم لهذه العملية الا الصناعة وقوة قليلة واربطتها تتخذ من نفس الزرع اذا لم يمكن ان تستحضر اربطة اخرى . وعند وضعها على البيدر توضع السنابل الى الجهة الداخلية والعيدان الى الجهة الخارجية لكي تحفظ السنابل من ضرر المطر الذي يهطل احيانًا ايام البيدر . واحسن طريقة لوضعها على البيدر او في الحقل قبل نقلها اذا اختشى الزارع من هطل المطر ان يوضع اول غمر من القمح قائم السنابل مركزًا للكوم ثم ترمى الاغمار حوله قائمة السنابل ايضًا مسندة على بعضها مايلة ميلاً قليلاً الى الداخل وبذلك يسند بعض تلك الاغمار البعض الاخر ثم تجمع ثلثة اغمار وتوضع في اعلى الكوم مقلوبة السنابل لتقي الكوم من الضرر فانها تكون بهيئة قبة شمسية . وعندما يكون الحصاد مشتغلاً بوضع الاغمار في اعلى الكوم يشتغل رجل اخر بربطها من جذورها ربطًا جيدًا فيكون فش تلك الاغمار مغروسًا على السنابل وهذه الاكام الصغار التي هي على هيئة مخروطة تقي الحبوب من المطر والسرقة وقابلة جيدة وهي سهلة العمل ويمكن تنظيمها بسرعة وعلو هذه الكوم يكون بعلو الزرع المربوط حزمًا .

بنت سعدانية

ورد في الاندبندانس الخ ان البلاد الامركانية قد بعثت الينا سابقًا بشخصين غريبين وهما الجنرال توم ثوم وهو شهير بقصر قامته واملي كرستين وهي الابنة المزدوجة (قد نشرنا قصتها في السنين الماضية) واما الان فقد ارسلت الينا بخليقة اغرب منها وهي

بنت صغيرة شنيعة للغاية الا ان تركيب جسمها قريب من تركيب جسم السعادين اكثر من جسم الناس وراسها اصغر من راس الطفل عند ولادته الا انها عديمة الفهم وقوة الادراك المخصوصة بالناس ولم يمكنها مطلقاً ان تتعلم التكلم في لغة من اللغات . وتصرفها في كل الاحوال كتصرف الحيوان وعندما تغتاظ تصرخ صراخاً وحشياً ومسيرها كمسير السعدان وبالاجمال انها من اغرب الخلائق . وهي مولودة في البانيا من امركا وامها ذات تركيب بشري تام ووالدها غير معروف . وعمرها ١٥ سنة . وهي تظهر اشمئزازاً من مقابلة النساء لها الا انها تسرّ وتفرح متى رات انه ليس في اثاقة الا رجال

اصلاح الانوف

من غرائب الصنائع المستجدة بلندن صناعة اصلاح الانوف وهندامها . فان عرض على الانف شائبة اما فطرة واما عرضاً وضعوا عليهِ آلة جديدة الاختراع كل يوم ساعة زمانية على ايام معلومة فتلصق بقصبتهِ لصوقاً محكماً وتهندمهُ غاية الهندام وتزينهُ بالملاحة . وقد زعم مخترع هذه الالة ان من كان انفهُ افعى او اخنم او افطس او ادلف او اشرم او اخطم او فنطيس واستعمل هذه الالة اياماً معلومة اصطلح انفهُ وصار املح الانوف . واكتفى بهجو القائل

لك انفٌ يا ابنَ حربٍ
انفت منهُ الانوفُ
انتَ في القدس تصلي
وهوَ في البيتِ يطوفُ
(النحلة) .

رئيس المخبرين

نشرت الجرائد الامركانية تفاصيل غريبة عن حياة وموت مستر بنتون مخبر جريدة نيويورك هرالد . فقالت انهُ كان رئيس المخبرين واعظمهم فانهُ كان يعرف سبع او ثماني لغات وكان يصرف النقود بسخاء عظيم وكان ذا حذاقة كلية في معرفة طرق التوصل الى الاخبار السرية . فانهُ كان يستخدم كل الوسائط التي من شانها ان تبلغهُ المقصود بقطع النظر عن نوعها . وكان حاذقاً يصيب في ارائهِ اصابة كلية . فانهُ دخل في خدمة البرنس غورتشاكوف بصفة خياط وفي خدمة البرنس بسمارك بصفة بائع كلاب وفي خدمة مؤتمر دولي بصفة مصور وفي خدمة كبار الدول بصفة خادم في المآدب الرسمية او حامل الموتى الى المدافن . ونجاحهُ في اكثر اعمالهِ جعلهُ يعتقد بحسن حظهِ اعتقاداً كلياً . وتوجه منذ مدة الى مدينة المانية فالتقى فيها برجل معهُ ستة دببٍ تعمل العاباً جميلة وحركات تحاكي حركات البشر وكانت حركاتها مرتبة بهذا المقدار وطبيعية حتى ان مستر بنتون ظن الدبب رجالاً متخفية . فاخبر صاحبها بفكره فاجابهُ بان ذلك غير صحيح فقال لهُ انك لكاذب وان هذه الدبب لرجال متخفية وساريك ذلك عياناً فقال لهُ صاحب الدبب لا تفعل ففي ذلك هلاكك فلم يلتفت مستر بنتون الى قولهِ بل تخفى في جلد دب ودخل الى محل الدبب فاخذت تتفرس فيهِ فبعد برهة قصيرة رفع عن راسهِ راس الدب واوما اليها بيدهِ كانهُ يهديها سلاماً فلما راى الدبب راس انسان هجمت

عليهِ وقتلوهُ قبل ان تمكن صاحبهم من تخليصهِ فراح فريسة عناده

اكل السم

(من قلم سليم افندي البستاني)

من اغرب العادات التي تمكنت من بعض الناس عادة اكل السم المسمى سليماني* وهو الزرنيخ ولا يخفى ان من يبتلع كمية منهُ يموت لا محالة بعد ان يقاسي اوجاعًا شديدة . غير ان الاطبا يطعمونهُ قليلاً منهُ للذين يرومون ان يقووا اجسامهم ويصلحوها . ويؤثر في الجلد تاثيرًا عظيمًا يجعلهُ من علاجات الامراض الجلدية ولهُ منافع اخرى كثيرة لا لزوم لذكرها لان المقصود ذكر عادة جارية بين اهالي بعض البلدان يستغرب بها جميع الذين يطالعون هذه الجملة وهي عادة اكل السم المذكور في بعض النمسا السفلى اي في استيريا وغيرها وخاصة في الجبال في جهة المجر . فانهُ بتذويب الرصاص والنحاس وغيرهما من المعادن يتطاير السم المذكور صاعدًا في المداخن الطويلة ويلتصق بجوانبها . فياخذونهُ منها في الاماكن التي تحفر فيها المعادن ويبيعهُ البائعون للاهالي ويسمونهُ هدري ومعناها دخان بيت التذويب واكل هذا السم قديم العهد ومن اهالي تلك الديار من ياكل كل يوم من ذلك السم ويعيش طويلاً وفي الغالب ياخذ الابن هذه العادة عن ابيهِ . اما المقصود من اكلهِ غالبًا فهو اولاً التسمين وازالة كدر الجلد وتنظيفهُ وسقيهُ بحيث يكتسب باكلهِ جمالاً ورونقًا ويصبح طريًا غضًا . ثانيًا اطالة التنفس وتسهيلهُ بحيث يصبح الانسان قادرًا على ان يصعد بسهولة وبدون تعب على الاماكن المرتفعة جدًا وقد تقرر ان الذين ياكلون ذلك السم بالتتابع يكتسبون الخصائص المذكورة وكذلك الحيوانات التي تبيت متعودة اكلهُ . ولذلك ترى الفتيان والفتيات ياكلونهُ في البلاد المذكورة ليزدادوا حسنًا. ومما يقضي بالعجب العجاب انهم ينالون مآربهم من هذا القبيل فان الفتيان والفتيات الذين ياكلونهُ تصبح اجسادهم ذات رونق وبها وسمن لطيف ولوائح الصحة التامة تلوح على وجوههم

وقد قال الدكتور افون تشودي انهُ عاين الحادثة الآتية وهي ان فتاة متمتعة بالصحة التامة بدون ان تكون ذات لون وردي ومنظر بهي احبت فتى ارادت ان تجذبهُ اليها بمحاسنها الخارجية . فالتجات الى اكل الحسن المشهور اي السم المذكور وكانت تاكل منهُ مرات في الاسبوع . وفي مدة قصيرة ظهرت تاثيراتهُ فيها وفي اشهر قليلة سمنت واحمر وجهها وازداد بهاؤُها ورونقها حتى استحسنها حبيبها وفازت بما تروم من اشتداد حبهِ لها ولما رات انها قد حصلت على المرام خرجت عن سبيل الحكمة وتجاوزت حدود الاعتدال باكل السم فماتت مسمومة متالمة جدًا . ويموت كثيرون من الاهالي بالخروج عن دائرة الحكمة باكل كمية وافرة منهُ بامل ازدياد المحاسن والقوة

اما الذين يرومون ان يسهلوا التنفس ليتمكنوا من ارتقاء الاعالي بدون تعب فيضعون قطعة صغيرة من هذا السم في الفم لتذوب بهِ بالتدريج ولا تذوب حالاً . ويقال ان هذا ياتي بتاثير عجيب فانهُ يمكن الانسان من ان يصعد على الاماكن العالية بسهولة وبدون تعب ولولا السم لما قدر ان يصعد عليها بدون ان يصادف صعوبة عظيمة بالتنفس

اما الكمية التي ينبغي ان يصير اكلها فتختلف باختلاف الجنس والسن وقوة الجسم غير انها لا تكون قط اكثر من نصف قمحة . فياكل الانسان هذا

القدر مرة او مرتين في الاسبوع و ينبغي ان يصحبهٔ صيام في الصباح الى ان يتعود الانسان اكلهُ .وتزاد الكمية باعتناء عظيم ويتحفظ لئلا تزيد عن المقدار المعتدل .وقد قال الدكتور المذكور ان الفلاح ـــ له من العمر ٦٠ سنة وهو ذو صحة جيدة فيأكل كل مرة الان نحو قمحتين . وقد تعود اكلهُ منذ اربعين سنة وقد اخذ هذه العادة عن والده وقد صمم على ان يجعل اولاده ياخذونها عنهُ

ولا تظهر علامات مرض ولا ضعف جسم في الذين يأكلون السم اذا اكلوا المقدار الذي يوافق اجسامهم وقوتهم . على انهُ اذا انقطع انسان عن اكلهِ بعد ان تعوده تظهر علامات امراض نشأ به علامات التسمم و يبلى بالقلق والاضطراب وعدم المبالاة بما يحيط بهِ والخوف على نفسهِ وبسوء الهضم وقلة القابلية للاكل والثقل في البطن و بازدياد اللعاب واحتراق يمتد من البلعوم الى البطن ووجع في الاحشا وانقباض في البلعوم و بضيق التنفس . ولا ينجو الانسان من هذه الاوجاع الا بطريقة واحدة سريعة التاثير يفاز بها بالشفاء الحالي وهي الرجوع الى اكل السم . وليس في اكلهِ لذة تجعل الانسان مولعًا بهِ غير قادر عن الانقطاع عنهُ كالمسكرات والتبغ والافيون والحشيش وغير ذلك ولا يلتزم ان يداومهُ الا خوفًا من اوجاع الانقطاع عنهُ وبعد تعوده يصير من ضروريات الحياة

اما تاثيره في الحيوانات فهو كتاثيره في البشر . فانهُ يسمن الفرس و يجعل لجلده رونقًا ولمعانًا و يستدل بظواهره على انهُ صحيح الجسم قويهِ ولذلك كثيرًا ما يطعم ذلك السم لافراس الاغنياء في فينا قاعدة النمسا برش قسم منهُ على عليق او بوضع قطعة منهُ قدر الحمصة المتوسطة ضمن منسوج من كتان و ربطها باللجام داخل الفم . فتذوب بالتدريج باللعاب . وما تراه من جمال منظر بعض الافراس ولمعان جلودها وسمنها وزفريالها انما هو ناشيء عن السم الذي تاكلهُ . وسائقو المركبات كثيرًا ما يطعمون هذا السم لافراسهم عند ما يرومون ان يجعلوها ترتقي عالات مرتفعة جارة مركبات ثقيلة . ويطعمونها ذلك في العليق الذي تاكلهُ قبل المسير ومن الممكن ان يداوم ذلك سنين بدون ان يضر البشر ولا الافراس . ولكن اذا انقطع السم عن فرس تعوده يبلى بالهزال وخمول الهمة وضعف القوى ولا يرجع الى ما كان عليهِ من السمن مهما اطعمتهُ على ان قليلاً من السم اذا اكلهُ بالتتابع يسمنهُ و يرد عليهِ قوتهُ ومن خصائص هذا السم انهُ يقلل ما يفنى من الجسم ويقلل حامض الكربونيك الذي يخرج من الرئتين في وقت مفروض فينشا عن ذلك تقليل الاوكسجين اللازم فيسهل التنفس و يقل التعب الناشئ عن الصعود على المحلات المرتفعة . وعوضًا عن ان تصرف المادة الدهنية من الطعام في توليد حامض الكربونيك تبقى محفوظة تحت الجلد فيسمن الانسان على اننا لا نقدر ان ندرك حق الادراك كيف ان السم المذكور يقدر ان يقلل حامض الكربونيك في الجسم وما ذلك الا من اسرار الكيميا التي لم يصر بعد الوقوف على حقيقتها

وهذه الاخبار قد ذكرناها طالما سمعناهُ عن عوذ الحب وكتابات جذب القلوب فالمعارف الحديثة تكشف عن هذه الغرائب . فعجائز الشرق اللواتي تستشيرهن نسا الشرق التي لم يمن الله سبحانهُ وتعالى عليها بجواذب الجمال واللطف يطعمن الحشيش اجابة لطالبين فجواذبهن وهمية خداعية . غير ان فتيات تلك الاراضي لا تستشير احدًا بل تقتدي بالذين سبقوها وتزيد محاسنها

بالسم المذكور فتكتسب رونقاً وبهاء ولطفاً وسناً وينمو الورد على خدودها ويحمرُّ شفاهها ويزداد ما اعينها ولمعانها فتسلب العقول بحماسنها فتلزم من ترغب في الحصول عليها بان يسبي اسيرها . وهكذا نرى ان السم المكروه الذي كثيراً ما يلد الحزن قد ياتي بنفع وسعادة ويخدم كرسول الحب مقرب القلوب مريح انتعاني مخمد نيران الوجد والغرام

تاريخ فرنسا

فتعجب جداً لان الامبراطور نابوليون لم يقرر شرطاً واحداً امتعلقاً بشخصهِ . على انني كنت صديقاً له وما اكون محامياً عنهُ . وساصر على باقي لقبهِ الامبراطوري ورتبتهِ وان يكون ملك جزيرة البا او جزيرة اخرى

وعندما خرج نابوليون من ساحة القصر متكدراً جداً محزوناً لاقى الرئيس براد الذي كان قد نهج منهج الادنياء واخذ يقترب من الدول المتحدة ويحاربها . فلما راى كولانكور تبسم وفرك يديهِ ودنا منهُ كولانكور ذي الجلال والهيبة وقال له لقد سررت جداً بمقابلتك . فتفرس كولانكور فيهِ وامتنع عن ان يجاوبهُ وسار قاصداً مجانبة الاجتماع بهِ على ان الرئيس المذكور تجاسر على ان يقول مقتبساً ان ان احوالك ليست بناجحة . فاشتد غيظ كولانكور وبات لا يقدر ان يضبط نفسهُ فامسك ذلك الرئيس الشائب المتعجب بعنف وقال له يا سيدي انت دني ثم هزهُ حتى كادت تزهق روحهُ وادارهُ بسرعة لا مزيد عليها . فخجل كولانكور لانهُ سلم نفسهُ الى الحدة وانفذ قوتهُ في رجل ضعيف فتركهُ باحتقار وسار في طريقهِ . ولم ينس الرئيس ذلك ولا غفر لكولانكور اما البوربون فضمدوا جراح افتخاره ببلسم شرف رفيع

وسار كولانكور حالاً الى رفيقيهِ ماكدونال وناي وساروا جميعاً الى المؤتمر . غير انهُ لم يكن يقدر ان يخبرهم بخيانة مارمون . ورأوا قاعة الجمعية ملآنة بعظماء رجال الدول المتحالفة على مقاومة فرنسا . وكان امبراطور روسيا يكلم ملك بروسيا باجتهاد بالقرب من نافذة وكان في جهات اخرى من القاعة رجال سياسة من الانكليز والروس والبروسيان والنمسويين والاسوجيين يتكلمون باجتهاد واعتناء لا مزيد عليها . فانقطعت هذه المحادثات بدخول مرخصي فرنسا فدنا امبراطور روسيا وملك بروسيا من مائدة طويلة مغطاة بمنسوج اخضر وجلسا . وعند ذلك جلس كل من الحاضرين في كرسيهِ . اما امبراطور النمسا فلم يحضر وربما كان امتناعهُ ناشئاً عن مراعاة العلاقة القرابية فان نابوليون كان صهرهُ . اما اللورد كاسلريا مرخص انكلترا فكان لا يزال غائباً . فقدم كولانكور باسم نابوليون ورقة الاعتزال . فسكت الجميع لحظة ثم قال ملك بروسيا ان الحوادث لا تسمح للدول بان تخابر الامبراطور نابوليون فان رغبة فرنسا في رجوع ملوكها القدماء ظاهرة من جميع الجوانب . فقال ماكدونال احد مرخصي فرنسا ان الامبراطور قد اخذ التاج من يد الامة الفرنسوية وقد تركهُ للحصول على السلم العام . ولما كانت الدول المتحدة قد صرحت بان هو وحده المانع الذي يحول دون عقد الصلح كان لابد له من ان يضحي نفسهُ مراعاة لصالح ابناء وطنهِ . ولكن اذا لم تسمح الدول له بان يتخلى بشرط ان يخلفهُ ابنهُ تنشا عن ذلك مصائب عظيمة . فان الجيش يحبهُ كل الحب ويرضى بان يريق دمهُ كلهُ في سبيل المحافظة على حقوقهِ . فلما سمع المرخصون ذلك تبسموا تبسم احتقار واخذ كل منهم يكلم الاخر سراً وتحققوا

ان ماكدونال لم يكن عالمًا بان خيانة مارمون فتحت طريق التغلب على نابوليون بسهولة . وفي تلك الدقيقة دخل مارمون القاعة رافعًا راسهُ متبسمًا فقابلهُ المرخصون بهزالايدي والتهاني . ثم صار الرجوع الى المفاوضة . فاخذ بوتسي دي بورغو مرخص برنادوت الفرنسوي ملك اسوج يضاد بكل قوتهِ توكيل الامبراطورة فان حماقتهُ كانت قد قررت في عقلهِ انهُ يقدر ان يمكن مولاه برنادوت من تبوُّء عرش فرنسا وكان يعلم ان ذلك خدمة للملكة ولتاليراند رئيس الحكومة الفرنسوية الموقتة ولو زارة انكلترا والنمسا . وقال مادام اسم نابوليون يوثر من العرش في تصورات اوربا لاترى انها قد نالت ما يرضيها ويخلصها . فانها لاتنفك عن ان ترى في حكومة الابن روح الاب المتهددة . فاذا كانت الامبراطورة موجودة فما من شيء يقيد قوة عقلهِ التي تطلب العمل والمشروعات بفروغ صبر وعندما تعود جيوش الدول المتحدة الى بلدانها تضرم نيران المطامع في صدره فيدعو بلاده الى ميدان الحرب بعد ان يعوض خسائرها بسرعة فتلتزم اوربا ان تتغلب عليهِ ثانية باعادة انتصاراتها التي ابتاعتها بالكنوز ودماء الجنس البشري . واذا نفي الى مكان بعيد عن فرنسا تجتاز مشورات البحار و يبادر قوادهُ ووزراوهُ الى القبض على زمام الوكالة فاذا سمح للامبراطورية بان تبقى بعد سقوط الامبراطور تكون قد صارت المحافظة على النيران المحرقة في اوربا بتغطيتها برماد تخرج من تحتهِ نيران جديدة . فالانتصار اوصل نابوليون الى ما قد وصل اليهِ والانتصار جعلهُ يسقط فلتسقط الامبراطورية بسقوط الرجل الذي انشاها . انتهى . فهذه الامور ظاهرة لاتنكر فان حكومة نابوليون كانت حكومة الحقوق العامة . والدول المتحدة كانت قد باتت اوربا بطوفان من الدماء للمحافظة على الحقوق الموروثة فلا سبيل الى المحافظة على قواعد متناقضة . ونابوليون افرغ كل قوتهِ العقلية الممتازة للجمع بين هذه القواعد المتناقضة ولم يتيسر لهُ ان يجمعها

اما تاليراند فقال ليس في الدنيا الان غير قاعدتين قاعدة الحقوق القانونية الموروثة وقاعدة الصدفة (عني بالصدفة الحقوق العامة الانتخابية غير انهُ تحاشى هذا التوضيح) . فالحقوق القانونية الموروثة في حقوق صار ردها بعد فقدانها . فاذا كانت اوربا تروم ان تتخلص من الثورات فعليها ان تحافظ على الحقوق النظامية . ولا بد من احد امرين ولا يمكن القيام بغيرهما في الحال وهما اما نابوليون واما لويس الثامن عشر . فلايقدر ان يخلف نابوليون غير ملك قانوني ذي حقوق موروثة فانهُ اعظم الجنود . وبعدهُ ما من رجل في فرنسا يقدر ان يجعل عشرة رجال يقاتلون في سبيل صالحهِ فكل تدبير لا ينشا عنهُ تمليك نابوليون او لويس الثامن عشر هو حيلة وخداع . انتهى . وهكذا صار صرف النظر عن برنادوت باحتقار

ولا يخفى ان خيانة مارمون واخلاءهُ مراكز اسون حال كونها مراكز طليعة الجيش في فونتينابلو جعلت نابوليون تحت رحمة الدول المتحدة . وبعد ان اخلاها الفرنسويون بخيانة ذلك القائد ارسلت فرقة روسية من باريز اليها وغطت جميع ضفات نهر السان . وهكذا ظهر ان نابوليون بات لا يقدر ان يدافع نفسهُ فطلبت الدول المتحدة ان يعتزل اعتزالاً تامًا غير مشروط . وتبين الناس ان نابوليون قد سقط حتى ان كثيرين كانوا يخضعون للدول المتحدة خوفًا من ان يقولوا منسوبين اليهِ عند سقوطهِ وعندما سمع المرخصون الفرنسويون ان الدول

المتحدة طلبت اعتزالاً غير مشروط خرجوا باضطراب وخوف يحافظوا على شخص الامبراطور فانه بات في خطر من الاسر

فقال كولانكور بكدر وحزن لا مزيد عليهما من باتري يحمل هذا الخبر الردي الى الامبراطور فقال ناي وقد ظهرت الدموع في عينيهِ انت فانك صديق قلبهِ واقدر من الجميع على ان تخفض تاثيرات الخبر اما انا فلست بشجاع الا امام العدو فلا اقدر ان اذهب اليهِ واقول لهُ يا . . فانقطع كلامهُ من شدة التاثير والكدر . وبعد ذلك صمتوا جميعاً دقيقة ثم امسك ماكدونال يد كولانكور وشد عليها بحب وقال ان هذه المامورية مكدرة جداً وما من احد سواك يقدر ان يقوم بها فان الامبراطور يركن اليك كل الاركان . فسار كولانكور وهو غائص في بحار من الافكار المكدرة حتى انهُ لم ينتبه الى مرور الزمان وتعجب جداً عندما دخلت المركبة بهِ ساحة فونتينبلو . وكان اليأس والحزن قد اخذا منهُ كل ماخذ حتى انهُ لم يقدر ان ينهض من محلهِ . ثم قال هل اتيح لي دون غيري ان اقترب من الامبراطور لاعذبهُ باخبار مولمة مكدرة حال كونني اتمنى ان اخلصهُ من عذاباتهِ بدمي . ثم خرجت من مركبتي وبلغت غرفة الامبراطور سريعاً . ولم ارَ من هو امام بابهِ لاخبرهُ بقدومي . ففتحتهُ وقلت يامولاي انني كولانكور ودخلت . وكان جالساً عند نافذة ينظر الى البساتين . وظهر من اصفرار لون وجههِ وعدم انتظام ثيابهِ انهُ كان قد صرف الليل بدون ان ينام . وتردد كولانكور عن ان يبلغهُ ذلك الخبر المخيف فقال لهُ الامبراطور محاولاً السكون ان ... خيانة ... قد جعلت الدول تطلب اموراً جديدة . و ... ومون عقد شروط جديدة بعد ان رأوا انني امسيت متروكاً وقد جاهر قومي بالخيانة

فماذا يطلبون يا تري . فاخبره كولانكور باسهاب وتدقيق عما صادف وبلغهُ طلب الدول المتحدة وهو ان يعتزل عن الملك بدون شروط فاستشاط غيظاً وامست قوتهُ العظيمة واقتدارهُ الغريب كانون من شدة الغضب وكانت عيناه ترسلان سهاماً كانها نار ولاحت على وجههِ لوائح تدل على حذقهِ وثباتهِ وانهُ فائق للبشر . وقال هل يظن هولاء المنتصرون الطامعون انهم قد سادوا على فرنسا لان الخيانة فتحت لهم ابواب باريز . فاذا كان قليلون من المتآمرين الادنيا قد تامروا على اهلاكي فالامة لا تصادق على مؤامرتهم فساجمع شعبي حولي . وهم حمقا ولا يعلمون ان رجلاً مثلي لا تزول قوتهُ الا بعد ان يدفن . ففي الغد اكسر السلاسل التي قيدوني بها في ساعة وانهض اشد من الاول في مقدمة مائة وثلثين الف بطل . فيا كولانكور اسمع حسابي عندي ٢٥ الفاً من حرسي وهم جبابرة طالما القوا الرعب في قلوب الاعداء ويكونون النقطة التي اجمع حولها جيش ليون وعدده ثلثون الفاً فاذا اضفنا اليهم جيش جرفيه وعدده ١٨ الفاً وقد وصل من ايطاليا وجيش سوشه وعدده ١٥ الفاً مع اربعين الفاً متفرقة تحت قيادة سولت يكون مجموعهم مائة وثلثين الفاً ولا ازال مستولياً على جميع المحلات الحصينة في فرنسا وايطاليا على انني لا اعلم هل قد خانوا او لا يزالون محافظين بامانة على مراكزهم . ثم رفع راسهُ بافتخار وقال هكذا قد نهضت ثانية باسعاف هذا السيف الذي فتحت بهِ جميع قواعد ممالك اوربا ولا ازال قائد ابسل جيوش الدنيا المؤلف من فرق لم تعرف الانكسار وساحرضهم على الدفاع عن وطنهم بقواعد الحرية وباسمها وساكتب على راياتي الاستقلال والوطن فتصبح مخيفة . واذا كان قواد الجيش الذين قد فازوا بالمبدا بانتصاراتي

يرومون ان يرتاحوا فليعتزلوا . فانني اجد بين الجنود رجالاً لا يليقون بان يتقلدوا القيادة والطريق التي امسى الرسل لا يقدرون ان يسلكوها تنفتح قريبًا امام خمسين الف رجل . وفاه بهذه الكلمات وهو يتمشى بسرعة في الغرفة . ثم وقف بغتة والتفت الى كولانكور وقال له اكتب الى ناي وماكدونالد بان يرجعا حالاً فالدول المتحدة قد رفضت الضحية الشخصية التي رضيت بها للحصول على السلم وراحة فرنسا . وقد رفضوا اعتزالي بمفردي وقد عدلت عنه وساذهب الى ساحة القتال ومركزي معين اما فوق ميدان القتال واما تحته . فليطالب الله الاشقياء الذين يرومون ان يخربوا فرنسا بكل قطرة تراق من دم الفرنسويين

وكان كولانكور يرى بكدر الهيجان الشديد الذي اصبح نابوليون مهيجًا به ورأى ان محاولة تسكين خاطره والمفاوضة بروائق ضرب من المحال في تلك الساعة فاحنى راسه وتوسل الى الامبراطور بان يسمح له بالخروج . فقال الامبراطور له بلطف اننا واحد ومصائبنا عظيمة فاذهب واسترح اما انا فلا ارتاح بعد الان وربما كان الليل ينير افكاري ويهديني . فخرج كولانكور من الغرفة بحزن لا مزيد عليه والقى بنفسه على فراشه . وكان يعلم انه قد انقطعت حبال الامل وان اطال الامبراطور القتال . فان ستمائة الف جندي من الاجانب اصبحوا في اراضي فرنسا . وعند الحدود قدرهم من الجنود الاحتياطية منتظرين اشارة ليحملوا عليها ويخربوا الامبراطورية المؤسسة على قواعد الجمهورية . وكانت الحكومة الفرنسوية الجديدة ترحب بجميع الذين كانوا يتركون نابوليون و ينضمون اليها . وكان المامورون المتقلدون المناصب العالية يتقاطرون افواجًا افواجًا الى باريز ليحصلوا على مناصب في الدولة الجديدة . ومع ذلك كانت الدول المتحدة لا تزال تخشى باس نابوليون . وكانت تعلم ان الاهالي جميعًا كانوا يميلون اليه فكانوا يخافون ان يقوم بحركة جسارة كالحركات التي ادهش بها اوربا اكثر من مرة . فحلت جنود اجنبية في جميع المراكز المحيطة بفونتينابلو فامسى نابوليون محاطًا بالجنود من جميع الجوانب وهكذا اصبح مائتا الف قادرين على ان يحملوا بساعة على الجيش القليل الذي كان لا يزال يحرسه غير ان اسمه الرهيب كان يحملهم مبتعدين عنه

وفي الغد قابل كولانكور الامبراطور ثانية واخبره بالمخاطر العظيمة المحدقة به . وافرغ جهده في ان يجعله يعدل عن محاولة تخليص نفسه بالقوة مبينًا له ان ذلك يلقيه ويلقي البلاد والجيش في خطر مبين . فقال له انني لا اخشى المخاطر وحياتي بدون نفع حمل ثقيل ولا اقدر ان احمله طويلاً . غير انني اروم ان اسال الاخرين عن ارائهم قبل ان اجعلهم مشتبكين . فاذا وجدت ان صالحي وصالح عائلتي ليس بصالح فرنسا اقدر ان اصمم على امر فادعُ اليَّ القواد الباقين فانني ساعول على انفاذ ارائهم . فاجتمعوا بسرعة مرتبكين حزانى فقال لهم انني قد اعتزلت غير ان الدول المتحدة تطلب اليَّ ان اجعل عائلتي تعتزل ايضًا وترغب في ان اعزل امراتي وابني وجميع اعضاء عائلتي فهل تسمحون بذلك . فانا قادر على ان اخرق الصفوف التي تحيط بي وان اجول في فرنسا كلها واهيجها . فاقدر ان اذهب الى جبال الالب وانضم الى اوجيريو ورالوسولت وارجع سوشت وابلغ لومبارديا متصلاً باوجين وادخل ايطاليا واوسس معكم عرشًا جديدًا وامبراطورية جديدة وافتح لكم ابواب التقدم الى ان نرجع الى وطننا بدعوته . فهل تتبعوني

وقد قال كولانكور انني كنت اصغي الى طلب

(ستاتي بقيته)

سلمى

(من سليم افندي البستاني)

بكل سرعة وقلوبهم تخفق خوفاً من المخاطر التي كانت تحدق بهم

و بعد ان خرجت سلمى و رفيقتها من البيت باقل من نصف ساعة خرج خطيبها وقال في نفسه لا بد من ان اذهب الى العين لانتظرهما بدون ان اظهر نفسي لهما . فسار الى ان وصل الى المكان الذي كان يختبئ فيه وجلس بسكون و بدون ان تبدو منه حركة . ولكنه لم يرهما فقال في نفسه ربما كانتا اتيتين في طريق اخرى . فانتظر نحو ربع ساعة فلم يرهما . فقال لعلهما ذهبتا الى مكان اخر فسار الى محل اخر فلم يرهما فاخبر الرئيس بذلك وقال له اظن انهما قد هربتا . فانتبه الرئيس الى كلامه خوفاً من سوء العواقب وللحال جمع اكثر فرسان القرية واخبرهم بما قرره خطيب سلمى وقال لهم ان للقرية طريقين فلا بد من ان تكونا قد سلكتا احداهما فاطلقوا الاعنة لافراسكم ولا تعودوا الا بهما عائشتين او مقتولتين فان نجاتهما على هذا النمط تعود بالوبال على قريتنا فاياكم والخوف فان دخلتا قرية قبل القاء القبض عليهما و رايتم انكم قادرون على مهاجمة اهاليها اذا راموا المدافعة عنهما فلا تتاخروا بل احملوا واذهبوا بشرط ان لا تعودوا الا بهما . وتيقنوا اننا نهلك لا محالة اذا فازتا بالنجاة وفررنا عما نقوم به . وقد قيل لي انهما لم تغيبا عن منزلهما الا منذ اقل من ساعة فالبدار البدار الى دفع البلايا والقيام بالثار فاهاج القوم بكلامه والقى الخوف في قلوبهم فساروا مسرعين مصممين على بذل انفسهم او العود غانمين اسرين الفتاتين اللتين القي الشقاق في تلك القرية منذ دخلتا اليها

هذا وقد قلنا ان راغباً سار بهما ماشياً وعند بلوغ المكان الذي كان ينتظره رفيقه به سلمه رفيقة سلمى وقال لها اركبها وراءك وانا اركب هذه ولنسر على بركة الله . و بعد ان ركبتا وسار الفرسان بهما اشتد الفرح عليهما حتى ابكاهما وكانت سلمى تقول انني لم اكن مصدقة ان الله سبحانه وتعالى يتمم لي الاجتماع بك على انه قد رحمني وشفق عليّ ومكنني من النجاة عن يدك فاسال الله تعالى ان تكون قد انتهت مصائبنا و بلايانا فنعيش بعد الان بالهناء والراحة . على انني اشعر بانقباض القلب والخوف من غدر الزمان والفرح الشديد يخامره قلق اي قلق . قال لها ان الانسان يجهل المستقبل ومع ذلك نراه يخاف باوهام حيث ما من سبب يدعو الى الخوف و يستامن عندما تكون البلايا محدقة به . وقد عولت على ان ابتعد بك عن جميع هذه المخاطر

وعلى الذهاب الى قرينك في بادي الامر لتشاهد ابويك يوماً واحداً او ليلة واحدة فقط وفي الغد اسير بك الى مكان اخر تقدرين ان تعيشي فيه بدون ان يقدر المامور وصالح ان ينفذا غايتهما فيك . واعلمي انني تحملت السجن والعذاب الشديد من اجلك وكنت قادراً على ان اشكو المامور واعذبه غير انني خشيت ان يكون تاخري سبباً لانقطاع مجيئك الى العين فيتعسر تخليصي لك فلا تحسبي تاخري اهمالاً ولكنه جبري وقد يسر لنا الله بلوغ المقصود فنساله ان يتمم بالخير اعمالنا و يبلغنا دار الراحة والامان سالمين من غدر العدوان .

وكان رفيق راغب يسير برفيقة سلمى بجانبهما وكانا يسمعان هذا الحديث ورأت رفيقتها انه نشا عنه بطوء في المسير فقالت لراغب ان خطيب محبوبتك لا ينفك عن مراقبتنا ساعتين متواليتين فانه قد تقرر في عقله اننا نخابر رجلاً او اكثر فربما كان قد تاثرنا الى العين بعد ان صدرنا عنها بربع ساعة وعرف بهربنا واخبر الرئيس فيخرج الفرسان لا محالة مطاردين لنا فان ادركونا نموت بقطع الراس او شنقاً فالاوفق تاجيل الحديث والمسير بالسرعة الممكنة .

قال لقد اصبت على ان فرسينا لا تقدران ان تسيرا بسرعة غير معتدلة فالاوفق ان نجعل مسيرها خبباً

هذا وقد قلنا ان المامور بات في شاغل من جهة راغب خوفاً من ان يكون قد ذهب الى مركز رئيسه شاكياً عليه وانه كتب بهذا الشان الى عاضديه الذين كانوا يجنون المنافع المالية منه . ولما كانت تلك المنافع تزداد بازدياد التشكيات لم يكتبوا اليه بان راغباً لم يات متشكياً بل استغنموا سنوح فرصة خوفه ليزيدوه و يجنوا الفوائد المذكورة . فكتبوا اليه بان التشكيات الصادرة قد تراكمت كثرة حتى يخيل لهم انهم لا يقدرون ان يدفعوها الا بعناء عظيم و بذل اموال غزيرة فان شاء ان يصون نفسه من العزل فعليه بارسال مبالغ وافرة . وكانوا من المستخدمين في دوائر الحكومة فلما طالع كتاباتهم الواردة عليه وراها بمعنى واحد اشتد خوفه فدعا صالحاً اليه واطلعه عليها وقال له ما قولك . قال قد بت في خوف من سوء العاقبة فالاوفق ان لا تبخل على نفسك لئلا تعزل فتلتزم ان تصرف المبلغ الذي تلتزم ان تصرفه الان لحصول على مامورية اخرى بدون ان تكون قادراً على جمع ما يعوض خسائرك اما الان فان دفع سيدي الفاً يقدر ان يجمع من الاهالي الفاً . فقال له لقد احسنت واجدت ولابد من ارسال مبلغ وافر على انه ينبغي ان نوجه خاطرنا الى جمع ما يعوضه بسرعة فشمر عن ساعد الجد والا عنا واياك ان تخبر احداً بما رايت لئلا يعرف الناس بانني امسيت في خطر من العزل فيمتنعوا عن بذل المال في سبيل الحصول على اوامري خوفاً من ان ياتي خلفي و ينقضها للحصول على نفع من الجهة الاخرى . فاستعن على قضاء الحاجات بالكتمان وابحث عن الدعاوي القديمة وحرك اصحابها الى فتحها و باحبذا اذا تيسر لك ان تلقي الخلاف فيما بين بعض اهل اليسر ليتنازعوا ويتقاضوا اليّ . و بالجملة اقول انك قد اختبرت هذه الامور وادركت دانيها وقاصيها فابذل الجهد في سبيل تحصيل الاموال واجعل اخبارك متواصلة ولا تخشَ سوء العواقب فان جاء خلفي وراك عارفاً باسرار جمع الاموال تكون لمنزلتك عنده المحل الاول فاننا ننهج منهجاً واحداً واحياجاتنا واحدة . فقال صالح له انني غرس يدك وانت ولي نعمتي واذا اتى خلفك لا سمح الله اعتزل عن المداخلة واوجه كل عنايتي الى اصلاح املاكي

فانني لا التذ بالارباح المجموعة بالدعاوى والمداخلات والتعديات والظلم على انني وجدت نفسي مجبورًا على القيام باعباء خدمتك ومساعدتك في بلاد غريبة فان قلبي قد بات اسيرك وجسمي عبدًا لك وانت ولي النعم . وكان هذا نفاق اي نفاق فان صالحًا لم يكن يحب غير كيسه وسلمى وخدمة المامور انما كانت طلبًا للنفع وكلامه من جهة الاعتزال عن خدمة سلفه مداهنة وتمليق وكذب محض .

والحاصل ان المامور اخذ يجمع امثال من الاهالي ويبعث به الى الذين كانوا يعضدونه وذلك اجمع انما كان من تاثيرات الوهم والتزويروالنفاق

اما فرسان القرية فالذين جاؤوا منهم من جهة القفر اخذوا ينظرون في الارض ليروا اثر اقدام بشر او افراس يستدلون بها على الطريق التي سارت الفتاتان فيها . وبعد ان مجتازوا نحو عشر دقائق راوا اثار اقدام وحوافر فخافوا جدًا اذ انهم تيقنوا ان فرسانًا جاؤوا العين وفروا بهما وقالوا ان هذا لابد من ان يجلب علينا الدمار مالم نفز باهلاكهم جميعًا . وكانت حوافر الخيل كثيرة الاثار في المكان الذي انتظر رفيق راغب رجوعه فيه وفيما يجاوره فظنوا ان خيولاً كثيرة جاءت ذلك المكان لتخليص سلمى ورفيقتها . فقال رئيسهم الاوفق ان لا نضيع ساعة واحدة فان الفتاتين هربتا راكبتين افراسًا فلا بد من ان تكونا قد ابتعدتا فاطلقوا الاعنة واجعلوا فارسًا يسير امامكم مقتفيًا اثار الحوافر ولم ينتبهوا الى قلتها بعد ان ابتعدوا عن ذلك المكان بل استمروا سائرين ركضًا بعد ان اطلقوا سهمًا ناريًا في الجو ليعرف الرئيس بانهم قد وقفوا على اثار تدل على طريق الفرار بين ليرسل باقي الفرسان اليهم عوضًا عن ان يفتشوا في طريق اخرى . وكان مسيرهم اسرع كثيرًا من مسير فرسي راغب ورفيقه بعد ان اطلقوا الاعنة نحو عشر دقائق وقطعوا مسافة طويلة امرهم رئيسهم بان يسيروا خببًا برهة لاراحة الخيل فساروا نحو عشر دقائق فامرهم بان يسيروا مسيرًا اعتياديًا فساروا عشر دقائق فامرهم بان يطلقوا الاعنة ثانية وهكذا . اما راغب فكان يسير تارة خببًا وطورًا مسيرًا اعتياديًا . وعلى ذلك كان الفرسان يقدرون ان يدركوهم في ساعة ونصف ساعة خارج القفر اي في مكان يبعد كثيرًا عن حدود القفر قبل ان يبلغوا قرية من القرى

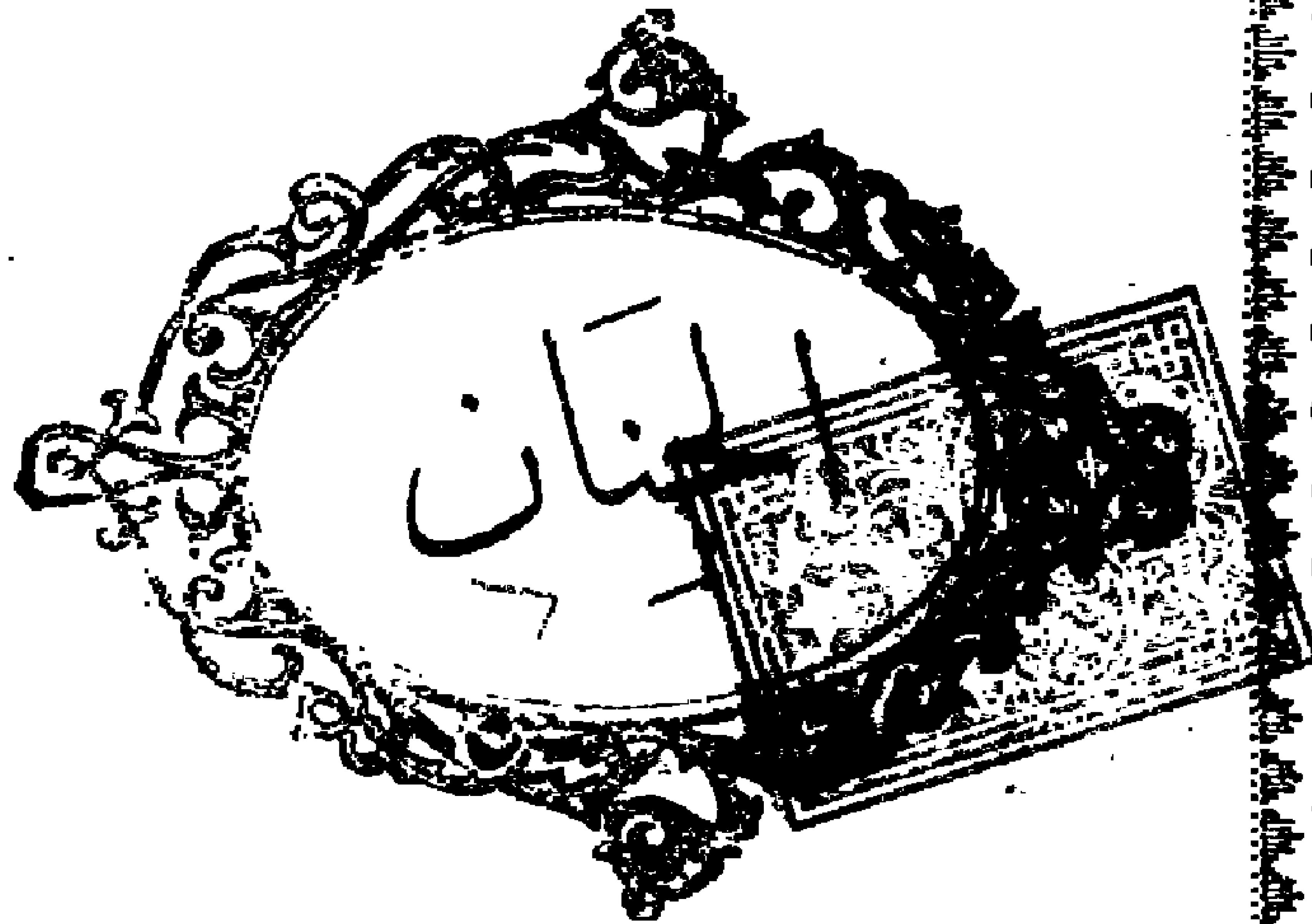
اما والدة سلمى وابوها فلما اتيا القرية ظنا انهما يشاهدان ابنتهما فخابا املاً وتكدروا كدرًا لا مزيد عليه وتقرر عندهما ان راغبًا خدعهما وانه قد هرب بابنتهما واقترن بها فاخذا يوسعانه طعنًا وتنديدًا ويتهمانه بالنفاق والحيل الى غير ذلك وسرا بمجيئه وفي يوم مجيئه الى القرية بعد ان خرج من السجن قابلهما فعاتباه فقال لهما انني لم اقترن بابنتكما ولا هي في قبضة يدي وقد عزمت على ان استكشف عنها هذه المرة فاذا وجدتها وفزت بتخليصها اعود بها اليكما واذا وجدتها وعجزت عن تخليصها استعين بكما وان لم اجدها اخبرتكما . فشكراه وندما على الطعن فيه وقالا له اذهب على بركات الله عسى ان يوفقك وانت احق من الجميع بها لولا الاحلام . فقال في نفسه اذا خلصتها اجمع ابويها بها ليلة ثم اسير بهما هربًا ولا يريانها الا بعد ان تصير زوجة لي في مكان لانفوذ فيه لامر المامور ولا لكلمة صالح الشرير

وعندما وصل راغب ورفيقه والفتاتان الى مكان قريب من المكان الذي دخلا القفر منه قال راغب لهم الاوفق ان لا نرجع في الطريق التي سلكتها انا ورفيقي عندما اتينا العين لئلا يطاردنا فرسان القرية فيها بنا نذهب شمالاً . فاستصوبوا رايه وساروا . فقالت رفيقة سلمى ان سيرنا بطيء وهذا

لا يوافقنا فاننا بدون ريب في خطر مبين . فقال رفيق راغب لقد اتعبنا فرسينا واخاف ان يكلاّ . فقال لا باس ولو ماتا فسر مسرعًا فاطلقا الاعنة مؤملين بالوصول الى دار الامان بسهولة . وعند ما وصل الفرسان الى المكان الذي مال فيه راغب وارفاقه الى الشمال تحيروا اذ انهم راوا ان اثار الحوافر في جهتين . فقال احدهم الظاهر انهم جاءوا في طريق ورجعوا في طريق اخر فايهما يا ترى سبيل الورود وايهما سبيل الصدور فدققا النظر فيها ولم يقدرا ان يميزاها بقدمية الاثار فان الهواء كان ساكنًا ولم يكن بين ورودها وصدورها زمان كاف لظهور الفرق بالاثار فقال رئيسهم الاوفق ان ننقسم الى قسمين وان يسير كل قسم منا في طريق . فاعترض عليه فارس قائلًا لا امل بادراكهم في القفر ومتى خرجوا منه يدركون احدى القرى في برهة قصيرة فاذ شئنا ان نهاجمها لا يقدر نصفنا على التغلب عليها لانها قرى كبيرة فالاوفق ان نختار بالقرعة احدى الطريقين فتباحثوا عن ذلك نحو عشر دقائق وصمموا على ان يتكلوا في اختيار الطريق على القرعة . فالقوها فحكمت بالذهاب في الطريق الشمالية فساروا بسرعة لا مزيد عليها بعد ان خسروا عشر دقائق اكتسبها راغب وقومه . على ان فرسيهما انهكهما التعب من ثقل الحمل وطول المسافة . فقال رفيقه الاوفق ان ننزل في القرية الاولى التي نبلغها فقال له راغب ان هذا لا يوافق ولا بد من ان نذهب الى الثانية . فقال افعل ما يبدو لك فان حملي لطيف ظريف فاحسب ان اطيل زمان حملو فضحكت رفيقة سلمى وقالت له ان ثقلي على الفرس لا ينتفع بلطفي وظرفي ان كنت لطيفة ظريفة . قال انني لسان حالهِ فلا تظني انني املقك ويا حبذا لو جعلني صديقي راغب كل يوم الى القيام بعمل لذيذ كهذا العمل فانك عسل يا سيدة الملاح وشقيقة البدر الم تري كيف اصبح هذا الظلام نهارًا بنور وجهك ووجه رفيقتك . فقال له راغب كفاك الان مغازلة واسال الله ان يدفع عنا الخطر الذي لابد من ان نبيت فيهِ فاطلق العنان لفرسك وارق دمهُ بالركاب . قال السمع والطاعة وارى ان صوتها المطرب قد اطرب فرسي فجدد عزمهُ وقواه فهيا بنا يا رفيقي نسابق الرياح للفوز بالبيض الملاح فساروا على تلك الحال الى ان خرجوا من القفر . فقال راغب سر سيرًا بطيئًا فان الطريق وعرة في هذا المكان فالاوفق ان اسيرا انا وانت ماشيين لاراحة الافراس والتمكن من الركض بعد نصف ساعة عند الوصول الى السهل . فترجلا واركبا الفتاتين في السرجين وساروا مسرعين . اما مسير اللصوص فكان غير معتدل واقتربوا كثيرًا من راغب ولكن لما راوا انهم لم يدركوهم وقفوا برهة وقال رئيسهم لقد اخبرتكم بانهم لم يسلكوا هذه الطريق ولكنهم ذهبوا في السبيل الاخر فابيتم الا ان تجعلوا استنادكم الى القرعة فضللتم وقد فازوا بالنجاة ولابد من ان يحل الويل والهوان في قريتنا من جرى اطلاعهم على اسرارنا واعمالنا . فقال خطيب سلمى انني طالما نبهت الرئيس الى خيانتها ولا سيما خيانة رفيقة سلمى فاراد ان يجيب طابي بلجنها غير ان انشقاقاتنا الداخلية قد سلطت العدو علينا وفتحت ابواب البلايا وقد جعلتنا نضل عن الطريق فاذا عدنا الى الطريق الاخرى لا نحظى بهما ما لم ينزلا في قرية نقدر ان نحمل عليها ونسبيهما من بين ايدي اهلها ولا ريب في ان جمالها البديع ومحاسنها المدهشة تجعل جميع الرجال في كل مكان تنزلان فيهِ مدافعين عنهما بكل قوتهم واقتدارهم . وبعد ان تشاوروا وتخابروا

نحو نصف ساعة صمموا على ان يرسلوا في اثر المنهزمين رجلين في الطريق التي كانوا قد سلكوها وان يعود الباقون الى الطريق الاولى وقالوا لها اذا فرتا بادراكهما ورايتما انكما لاتقدران على التغلب على الذين هربوا بهما فليبق واحد منكما يراقبهما و ينثني الاخر راجعًا ليخبرنا بمكانهما وضرب بعضهما موعدًا للبعض الاخر وانترقوا وتساخروا بهذا التشاور اكثر من ثلث ساعة فقطع راغب وارفاقه فيها مسافة ليست بتصيرة · وكانت رفيقة سلمى تقول لهم على الدوام ينبغي ان نسير بسرعة لامزيد عليها فان القوم لاينفكون عن مطاردتنا وعندي ان خطيب سلمى لم يغفل ليلة واحدة عن مراقبتنا فانه كثير الظنون وقد راى وسمع ما يجعله في ارتياب شديد من جهتنا . فكانوا يسيرون بسرعة بدون ان يشفقوا على فرسيهما . وبعد ان خرجوا من ذلك النفر بنحو ساعتين وصلوا الى قرية كبيرة فوقف رفيق راغب والفتاتان خارجها ودخلها راغب وحده ليستاجر بيتًا لينا موا فيه و يختبئوا عن اعين الناس الى الليل القادم · وبعد ان غابت عنهم نحو ربع ساعة عاد اليهم ودخل القرية بهم ونزلوا في البيت وادخلوا الفرسين مكانًا اخر ثم جاءهم صاحبه بطعام فأكلوا وناموا · فقالت سلمى لقد انهكني التعب واضناني السهر · فقالت لها رفيقتها ينبغي ان نتغلب على جميع المشقات الى ان نبلغ مكانًا نستأمن فيه على انفسنا فانه لايخفاك ان شان اهل القرية التي هربنا منها شن الغارات وفتح القرى فان ظفروا بنا يذيقونا امر العذاب · فقال راغب انني لا اشعر بتعب ولا بنعاس فان فرحي بهذا الفوز قد ضاعف قوتي بل قد جعلني اقوى من الحديد واصلب منه · ويخيل لي ان النار لاتقدر ان توثر بي · قالت سلمى انني بت متعبة بالفرح كما امسيت منهكة بالتعب والسهاد · فالفرح الذي قواك قد اضعفني واخشى ان يوقعني في مرض عضال · قالت لها رفيقتها لا تخافي سوء العواقب فان الله سبحانه وتعالى قد هزم حكم النحس ومحا حكم السعد وهذه بداية سعادة في حياتك لم تتوفر بمثلها قبل الان وما احلى الفرج بعد الضيق فاليك عن هذه الاوهام وسلمي امرك اليه سبحانه وتعالى وهو يفتح ابواب التوفيق امامك و يسلكك رياض الراحة والسعادة · فشكرتها سلمى وقالوا جميعًا الاوفق ان ننام قال راغب عندي من الصواب ان لا ننصرف في هذا المكان اكثر من ٤ ساعات لان قريتنا لاتبعد عنه الا ٣ ساعات فالاوفق ان نبلغها قبل غروب الشمس بل قبل العصر فقالوا جميعًا لانخالف لك امرًا · ثم ناموا

واستغرقوا جميعًا في الرقاد في اقل من نصف ساعة خلا راغب فان فرحه بالحصول على محبوبته مالكة فواده نفى النوم من جفنيه على غير ارادته · ولم يعرف اهل القرية بدخولهم اليها فانهم اتوها في الليل واوصوا صاحب البيت الذي نزلوا فيه ان لا يخبر احدًا بقدومهم · و بعد ان دخلوا البيت باقل من ساعة دخل الفارسان المذكوران القرية في طلبهم فوجدوا الاهالي نيامًا ولم يقفوا على اثر يدل على مجيئهم اليها · فقال احدهما للاخر انهما لم يدخلا هذا المكان · قال الاخر هذا هو الظاهر ولكن ما ادرانا انهما لم تدخلاه وتختبئا فيه في احد بيوته · قال فلنسال الشيخ فسارا الى بيته وكانا يعرفانه وايقظاه وسالاه فقال انه لم يدخل القرية احد في هذا الليل · فانزلا واستريحا · فقالا لا انه لا بد من ان نسير في طريقنا بدون تاخر وودعاه وسارا في طريق تودي الى الجهة الشمالية وهي الطريق التي كان راغب وارفاقه ملتزمين ان





اليك صحيفة نشرت حديثًا فاغنت بالسماع عن العيانِ
كفردوس حوى ثمرًا شهيًا لذلك دعوتها باسم الجنانِ



طبع بمطبعة المعارف في ١٥ ك ٢ (جانفيه) سنة ١٨٧٩

اسماء الدافعين السلفية الثالثة

		نمرة
حضرة القس هردن المرسل الامركاني	طرابلس شام	١٠٥٦
جناب حبيب افندي نوفل ترجمان قونسلاتو دولة انكلترا	”	١٠٥٠
جناب موسيو الياس قدسي كنشلير دولة اليونان بالشام	الشام	٨١٢
حضرة الاب اكليمنضس خلاط رئيس المدرسة البطريركية	الشام	٨٦٠
جناب رفعتلو جبرائيل افندي شاميه	الشام	٨٤٣
جناب المعلم ابرهيم عطية	بيروت	١٢١٩

اسماء الدافعين السلفية الرابعة

		نمرة
جناب رفعتلو الياس افندي حبالين	مصر	٣٦٥
جناب سليم افندي زحكا	الشام	٨١٥
جناب الخواجه نصرالله مسك	بيروت	٤٥٣
جناب جبرائيل افندي نجار	مرسين	١٦٠٢
جناب حنا افندي ندبره	صيدا	١٠٢٣
جناب المعلم سليم كساب	بيروت	٤١٧
جناب الخواجه يوحنا جوهرجي	الشام	٨١١
جناب مكرمتلو علي بك مردم بك اعضا مجلس تمييز الولاية الجليلة	”	٨٠٨
جناب نعمه افندي ديمتري جدي	”	٢١٢
جناب سليم افندي بيطار	”	٨٣٢

الجنان

الجزء الثاني
عن ١٥ ك ٢ (جانفيه) سنة ١٨٧٩

انّا نرجو حضرة المشتركين بالجنان او الجنة او بهما جميعاً في ارياف مصر الذين لم يدفعوا قيمة الاشتراك ان يتكرموا بدفعها لجناب يعقوب افندي نوفل في الاسكندرية او ان يكرموا بارسالها الى هنا. وما نعهدهُ من خيرتهم يحملنا على انتظار اتمام ذلك باقرب وقت كما اننا نكرر ما طالما اعلناهُ من ان قبول جريدة واحدة بعد نهاية مدة الاشتراك عبارة عن عقد اشتراك لسنة جديدة

جملة سياسية

(من قلم سليم افندي البستاني)

لا ريب في ان وزارة اللورد بيكونسفيلد الانكليزية بذلت الجهد في سبيل ترقية اسباب الاصلاحات في الولايات العثمانية في اسيا واستولت على قبرص وهي تصنع ان ذلك لصيانة ولايات اسيا ولتكون انموذجاً في الادارة تقتدي به الحكومة العثمانية. ومن المحقق ان جميع الاهالي ان كانوا مسلمين او نصارى اسرائيليين او غير ذلك يشكرون تلك الوزارة على ما ابدت من الغيرة وما اظهرت من حب انهاض الامة العثمانية من سقوط كاد يذهب باستقلالها في اثر ذهابه (؟) لها وراحتها. على انه ما من شيء يظهر نقصان معرفة الغربيين باحوال الشرق وان كانوا من عظماء رجالهم المشهورين بالمعارف السياسية كالكتابات المطولة المفصلة التي يحاولون بها اثبات ارائهم. ولا ريب في ان اوربا قد سبقت الشرق بمراحل وان تاخرنا يقضي بالعجب والاستغراب كما يقضي تقدمهم بذلك. ومع ذلك نرى في كلام رجال سياستهم ما يدل على ان معارفهم الغربية شغلتهم عن الوقوف على حقيقة احوالنا او ان صوالحهم وغاياتهم هي التي تحرك اقلامهم والسنتهم فياتون باراء متناقضة. ومن هذا القبيل كلام اللورد سالسبوري المطبوع في هذا الجزء فانه قال ان حالة الولايات التي اكثر سكانها مسلمة لا توافقها المجالس التي تنوب عن اهلها (اي التي تكون بالانتخاب) لمنع المغايرات وفي نفس تلك الرسالة يشير بان يكون مجلس المبعوثين القوة التي تضبط الحكام والقضاة والمجالس وارباب المحاسبة. فاذا كان الاهالي لا يقدرون ان ينتخبوا مجلساً محلياً ادارياً يضبط ولاية بالنيابة عنهم فكيف يكونون كفوءًا لانتخاب مجلس مبعوثين يضبط السلطنة. ومن اغرب ما اشارت به رسالة اللورد سالسبوري المذكورة الصادرة من اوربا الكارهة للاستبداد والراي الافرادي ان تعلق جميع احكام الولاية بارادة رجل

اجنبي في المجلس المركزي جاهل اللغة اذا صرف في البلاد عشرين سنة فلا يقدر ان يتعلم شريعتها ونظاماتها وقوانينها وعادات اهلها . هذا فضلاً عن انه ربما كان غير منزه عن الرشوة او اذا تنزه عنها ربما كانت اعوانه وتراجمة ومعارفه مدنسين بها او بالتعصب والغرض او بهما جميعاً . ولو صدر هذا الرأي من روسيا لما استغربناه قدر صدوره من امة ابعد الامم عن الاستبداد ومن اشدها حباً لخير الجنس البشري وترقية اسباب الحرية . ومن هذا القبيل تسليم تحويل الاعشار الى رسم مربوط الى رجل اجنبي مفرد . ولا نلام بعد مطالعة مشورات كهذه اذا اسا بعضنا الظن في نوايا الذين يشيرون بها لعدم اركاننا الى ما هو محقق عندنا من ان انكلترا وفرنسا ترومان اصلاح شؤوننا وتقوية العنصر الوطني فان الشرقي الذي يعرف احوال بلاده يرى من تلك الرسالة ان غاية اللورد سالسبوري انما هي تعميم الراحة والامنية في البلاد بحيث يقدر الاجانب ان يجولوا فيها ويسكنوا ما قرب منها وبعد ويتعاطوا الاعمال وينتفعوا بثروة البلاد المدفونة بجهلنا بل بالموانع التي تنفيها نقائص الادارة والقضا في سبلنا متمتعين بصيانة ضباط اجانب والاحكام عليهم لا تنفذ الا برضى رجل منهم جمع في يده سطوة حنوفية كسطوة اشد الملوك استبداداً فيجري ما يروم ان يجريه ويوقف ما يخطر بباله ان يوقفه . واذا تعينت مدة الحاكم وعظم نفوذ السفراء في الاستانة بانتشار الاجانب في الولايات وجرت الاتصالات بين الذين يكونون مأموري دول اجنبية ومأموري حكومتنا الاجانب فتصبح اراؤهم واحدة ويتعاضدون على اسناد كل والٍ ومتصرف وقائمقام يروج اعمالهم ويستند اليهم فننتقل من استبداد الى استبداد ومتى استند الحاكم الى عضدهم يصرف النظر عن مراعاة الاهالي ويفرغ الجهد في استجلاب خاطرهم وتنعمهم وان ظلم وجار وداس القوانين والنظامات . وقد قلنا انه محقق عندنا ان الانكليز يرغبون في خيرنا وان ما تقدم وصفه يدل على نقص في معرفة الامور الشرقية وكان الاولى باللورد سالسبوري ان يبين لحكومتنا انه ينبغي ان تتخذ وسائل اخرى في البلاد بعد ان اثنى على مجلس المبعوثين فان مجلس مبعوثي انكلترا الاول لم يدرك في عشر سنين نصف الشأو الذي ادركه المجلس العثماني في سنة وان الامة التي تقدر ان تأتي بمجلس كهذا تقدر ان تنتخب مجلس ادارة في كل ولاية اذا جعل لاعضائه ما يميزهم في كل شيء من جهة تسلط الحكام المحليين عليهم وعلى املاكهم ليأمنوا غدر الظالمين وان مدة مجلس الولاية ينبغي ان تكون قدر مدة الوالي وان المسلمين يدركون نقائص الادارة واسبابها كالمسيحيين وقد اظهر ذلك مبعوثوهم باجلى بيان فالذين ابعدوا عن الاستانة جميعهم من المسلمين خلا مبعوث او اكثر ونفيهم من شدة مقاومتهم الناشئة عن المغايرات . ومن اغرب الامور جري نهر من الذهب من لوندرا الى قبرص للتحسينات والاعمال والوزارة الانكليزية تقول انما هي ليقتدي العثمانيون بها فمن اين الذهب يا ترى . وما من احد يرغب في الاصلاح قدر رغبتنا فيه على اننا لا نروم ان نرى وزارة امة كريمة مخلصة كالامة الانكليزية تشور باصلاح ثلثة امور وصرف النظر عما يلزم من الاصلاح مما يقدمنا كامة . فمشورتها قد حملت البعض على ان يتوهموا ان وزارة انكلترا تروم ان تقبض على زمام النفوذ والسطوة بتكثير الاوربيين في المناصب لحصولهم خاصة الانكليز على الثروة التي وعدهم بها اللورد بيكونسفيلد عندما اعلن المعاهدة التي نشا عنها تسليم قبرص الى دولته .

ولذلك قد طلبت انكلترا اصلاحات تجعل اسيا ميدانًا امينًا لها . ولا ننكر انها تعود علينا بالنفع ولكنها لا تاول الى تقدمنا تقدم الامم التي تعلم انها في سن الطفولية وتنتظر بلوغ الرشاد بفروغ صبر . وكان المنتظر ان تشور حكومة انكلترا باصلاحات تاول الى تقدمنا كما تقدم الانكليز انفسهم بنشر المعارف و تقوية عناصر النيابة عن الامة وادوات بث الراي العام وتقييد العمال وهي الجرائد وحرية الخطب وترويج اسباب الجمعيات الادبية وتشويق المسلمين الى اقتباس الامور العصرية بحسن القدوة ومجانبة ما يهيج الحسد والغيرة طبيعيًا ونحن نروم ان نستعين بالافرنج على الادارة كما نستعين بهم على الصناعة والتجارة على اننا نرى لزومًا لان يكونوا مقيدين في بلاد يجهلون احوالها اذا تقلدوا المامور يات قدر ما يكونون مقيدين في بلادهم اذا كانوا من اصحابها . فعندهم قضاة من افضل الناس واصدقهم ومع ذلك من نظامهم ان لا يحكموا فان الحكم للجوري وهم اعضا ينتخبون لاستماع الدعاوى فكيف نسلم كل الاحكام عندنا الى رجل واحد . الم يرَ الافرنج لزومًا لتقييد رجالهم في بلدانهم وهم في المامور يات فهل يتغيروا بمجرد الانتقال الى بلادنا فيستغنى عن هذا القيد . الجواب لا ان من كان يميل منهم قدر ذرة الى الاستبداد يصير مجبولاً به عندنا والحاصل ان ذلك اجمع ناشي عن نقصان الاختبار ولا نقول عن غايات تستر بجميع ادوات السياسة وما احسن الاصلاح اذا تقيد بقيودات ننقلها عن الافرنج وجرى بالوسائل التي تم للغرب ان يبلغ بها ما قد بلغ

البانيا

لا يخفى ان اهالي البانيا قد انشاوا جمعية رئيسها اسكندر بك ويقال انه من نسل الذين ملكوا في البانيا . ولهذه الجمعية مقاصد منها تحصيل استقلال اداري لبلادهم بعد جمعها ولاية البانية واحدة تكون نسبتها الى الباب العالي نسبة البلغار اليه . والظاهر من الاخبار الاخيرة انها اشد نفوذًا في الاهالي من الوالي العثماني . وفي اواخر الماضي خطب اسكندر بك الكثير النفوذ العالي الهمم خطابًا قال فيه ما ترجمته .

ان الالبانيين عضدوا الحكومة العثمانية وقد اصابوا بذلك لان اجتهادات السرب والجبل الاسود طالما تهددت دين البانيا وجنسيتها . على ان الله قد قضى على العثمانيين بان ينكسروا مرة بعد مرة فامسوا لا يقتدرون ان يدافعوا عن البانيا . فلما قيل للالبانيين ان جيرانهم يرغبون في الاستيلا على بلادهم صمموا على ان يدافعوا عن انفسهم . اما الان فقد تحققت جمعية الاتحاد انه ما من خطر خارجي وان جيرانهم لا يرومون ان يتجاوزوا الحدود المعينة في معاهدة برلين التي قررتها الحضرة السلطانية فما هي يا ترى حالة البلاد الداخلية . الجواب ان الالبانيين كانوا محرومين من جميع وسائل تقدمهم الداخلي وصيانة جنسيتهم . ويهم لهم ان ينالوا المطلوب بان يمكنوا بلادهم الالبانية من الحصول على مركز كالمركز التي فازت البلغار به انتهى

فسر السامعون بهذا الخطاب وصحبوا فرحين

اخبار مختلفة

ذكر في الليفانت هرالد ان الجرائد التركية المطبوعة في الاستانة قد كررت ذكر اشاعة مالها ان روسيا قد طلبت الى انكلترا ان تسمح بان يكون الدوق اوف ادنبرغ نجل ملكة الانكليز وصهر امبراطور روسيا امير البلغار

وفيها ان حضرة الصدر الاعظم لم تحملهُ المهام العظيمة المتراكمة عليهِ على ان يصرف النظر عن الاعتناء باهالي رودوس الذين المت بهم الحروب والثورات الاخيرة وباتوا موضوعاً للمفاوضات مكررة جرت في مجلس مبعوثي انكلترا . فانهُ دعا اليهِ سورن بك وفاوضهُ ملياً ثم امره بان يقرر لهُ عن حالتهم . وقد صرف البك المذكور ثلاثة اشهر في جبال رودوس يسعف المتضايقين من قبل جمعيات الاحسانات المعقودة في الاستانة . وقد قال ان عدد المتضايقين في تلك الجبال هو ٢٠ الف نفس

قد اقامت حكومة جبل لبنان مجالس بلدية في اهم الاماكن وعينت لمصاريفها بعض مال الكيالة

قد قبضت حكومة الجبل الفاخر طامن المال في الخزينة قوائم بسعر ٣٠ قرشاً المائة وهكذا قد انفرج ضيقها

اننا لا ننفك عن تثبيت صحة ما ذكرناه من جهة ورود تلغرافين على قونسلاتو جنرالية دولة فرنسا بشان توجيه متصرفية جبل لبنان على نصري بك على ما ذكرناه في وقتهِ

قد ظهر الجراد في المتن من لبنان فهل نرى من الهمم في الحال ما رأينا في السابق . ومن الواجب على الاهالي ان يبادروا الى اجابة دعوة الحكومة لاتلافهِ بدون تردد البتة

مخابرات اصلاحية بين الباب العالي وانكلترا

قد نشرنا فقرات كثيرة متعلقة بالاصلاحات التي طلبت انكلترا الى الحكومة العثمانية ان تقوم باعبائها في الولايات العثمانية في اسيا . وفي هذا الشهر نشرت حكومة انكلترا المخابرات التي جرت بين الدولتين بهذا الشان . ولما كانت مهمة جداً تدل على مطالب الانكليز ونوايا الباب العالي ومقاصده كان لابد من نشرها كلها وان كانت مطولة لعظم فائدتها . على انها وردت علينا بعد ان تم ترتيب احرف اكثر صفحات هذا الجزء ولذلك لابد من الاكتفاء بنشر بعضها فيهِ والبعض الاخر في جنات قادمة . فالكتابة الاولى صدرت من اللورد سالسبوري ناظر خارجية انكلترا الى السار هنري ليارد سفيرها في الاستانة وهذه ترجمتها

نظارة الخارجية في ٨ اب (اوغسطوس سنة ١٨٧٨ .

سيدي . لما كان تقرير معاهدة برلين ومعاهدة الاستانة المعروفة بمعاهدة قبرص قد تم كان لا ريب في ان تبادر الحكومة السلطانية بدون ابطاء الى القيام بالوسائل التي تاول الى الاصلاح الداخلي وهي التي تعهدت بها الحضرة السلطانية في المعاهدتين المذكورتين . اما تعيين الاصلاحات التي يرام اجراؤها في اوربا فقد تسلم بنص معاهدة برلين الى لجنة اوربية يصير تعيينها لذلك

وقد صار التصميم على اجرا غير ذلك للقيام باعباء الاصلاحات في اسيا . وقد أعترف بتبيان في المعاهدتين المذكورتين بان الولايات العثمانية في اسيا محتاجة الى الاصلاحات . على انهُ لم تعين فيهما الوسائل التي ينبغي استخدامها لبلوغ الاصلاح ولكنها قد تركت لتعيينها الحضرة السلطانية وتجريها بالاتفاق راساً مع سائر الدول او تحت مناظرتها العمومية . فالامور اللازمة للارمن قد تقررت في معاهدة برلين تقريراً خصوصياً بان تعينها الحضرة السلطانية . ومع ذلك لابد من ان تبلغ الى الدول التي عقدت

تلك المعاهدة وقد حفظت لنفسها حق المناظرة على انفاذها . وقد عاهدت الحضرة السلطانية الحكومة الانكليزية بمعاهدة برلين على ان تتفق على تفاصيل الاصلاحات التي يصير القيام بها

فهذه العهود تدعو الحكومة السلطانية الى ان تفاوض سعادتكم عند سنوح الفرصة الاولى بشان السياسة التي يعول عليها لتحسين الادارة في اسيا . والحكومة الانكليزية ترغب في ان تصير المبادرة بدون تضييع زمان الى دعوة الوزراء العثمانيين الى الابتداء بتلك المفاوضات . و ينبغي ان تجعل دليلك في الامور التفصيلية اختبارك الشخصي على ان الامور الاتية هي موسسة على اراء الحكومة الانكليزية التي ينبغي ان توجه خاطرك الى نوالها

ولا يخفى ان امر الاصلاحات في تركيا بات موضوعاً للبحث المدقق والتامل حيناً بعد حين . وقد اشار اصحاب مناصب عالية بامور مختلفة لازالة مضار قد أعترف بها . وكثيراً ما خطر ببال القوم ان اوفق اسباب صيانة الاهالي في الاماكن التي تسكنها اكثرية مسيحية انشا مجلس ينوب عنهم له من السطوة ما يكفي لمنع مغايرات السطوة الادارية . وقد اجري ذلك منذ مدة في اكريت على ان اعماله قد تقيدت تقييداً مانعاً لمنافعه بالعدوان الجاري بسبب اختلاف الاجناس والاديان . اما في لبنان فالمجلس الذي ينوب عن الاهالي (مجلس الادارة) قد نجح نجاحاً اعظم كثيراً ومن اسباب ذلك النجاح قيام متصرف حاذق جداً محب لوطنه باعباء الامور الاجرائية والتمكن من قطع العناصر المناقضة من بين الاهالي . وليس في السلطنة نظامات اساسية جارية الا في المكانين المذكورين وفي جزيرة ساموس ولا يستدل بجريها فيها على ان انشا القوة التي تنوب عن الاهالي تاول الى ازالة الاضرار التي تلم بالسلطنة العثمانية . وقد تقرر في معاهدة برلين ان تصير تجربة نظام النيابة بجرية اوسع دائرة في البلاد العثمانية في اوربا وربما كان الاحوال فيها اكثر موافقة له . ولم تتقرر بعد كيفية ذلك ولا اصوله . على انه ربما كانت المجالس التي تشكل فيها للنيابة من الاهالي تنوب عن اقوام اكثر اتحاداً واكثرهم من اجناس يوافقهم نظام النيابة . فاذا نجح ذلك في اوربا نجاحاً عظيماً فلا يمكن ان يقتدى به في الولايات العثمانية في اسيا . فان المسلمين الذين هم اكثرية عظيمة في اسيا ليسوا في الحال في حالة يوافقها نظام النيابة المذكور لان بينه وبين عاداتهم وارائهم بوناً عظيماً . اما المسيحيون فان نظام النيابة ربما كان موافقاً لهم . على اننا اذا صرفنا النظر عن لبنان نرى انهم اقلية قليلة متفرقة مختلطة بين المسلمين فانشا ادارة مخصوصة لهم وحدهم تحف بصعوبات عظيمة جداً تحول دون اجرائها . ولذلك لا تدعوك الان الحكومة الانكليزية الى ان توجه خاطرك الى انشا مجالس تنوب عن الاهالي . فان احتياج تركيا في اسيا في الحال انما هو الى بسط الامور التي تاتي بالانتظام والادارة المستقيمة الاحوال والى الصيانة من نهب قانوني او غير قانوني لترقية اسباب التمدن ومنع نقصان عدد الاهالي . وقد رات الحكومة الانكليزية ان نوال المقصود من هذا القبيل انما يكون بالاعتناء حالاً بحفظ الانتظام واحقاق الحقوق وتنظيم جميع الاموال الاميرية

اما حفظ الانتظام فقد ثبت بما تقرر في العقول انه لا يتم الا بانشاء ضابطة منظمة ذات ضبط . وقد طلب ذلك بلائحة اندراسي ثم في موتمر الاستانة . وفي جلسة الموتمر المذكور الاخيرة سلم الباب العالي بلزوم اصلاح الضابطة . وفي الثلثة الاشهر التي

وقعت بين قتال الموتمر وابتدا الحرب تقدم الباب تقدمًا عظيمًا في سبيل انشا ضابطة جيدة. على ان الحرب منعت القيام بذلك. اما الان فقد حل الزمان الموافق للعود الى اكمال ذلك التنظيم. والاماكن الواقعة عند حدود السلطنة الشمالية الشرقية اشد الاماكن احتياجًا الى ضابطة منظمة فان تعديات الاكراد التي لا علاقة لها بمقاصد سياسية حال كونها تضر بالمسلمين والنصارى لا تنقطع الا بقوة ضابطة ذات صفة عسكرية خاضعة لادارة متقنة. ولا سبيل الى تقدم تلك الاماكن الا بعد قطع تلك التعديات من اصولها. وربما مست الحاجة الى استخدام بعض الضباط الاوربيين لتنظيم الضابطة وتاكيد استخدامها باقدام في سبيل القيام بالفروض الملقاة على عواتقها. على انه ينبغي ان تمتنع سعادتكم في هذا الامر كما في الامور المشابهة له عن ان تشور باستخدام ضباط انكليز لئلا يقال ان انكلترا تطلب ان تحصل على نفوذ يمس في شيء استقلال الحضرة السلطانية التام المقرر

وقد صار الاصرار على اجراء اصلاح في المجالس الحقوقية في لايحة الكونت اندراسي وفي موتمر الاستانة. وقد اشغلت كل امة في دورها بمقاومة اضرار قضاء ذي فساد. وقد ساد الفساد في القضاء في تركيا بثبات غريب وبلغ درجة غير اعتيادية فانه اتصل الى اصغر المامورين والدعاوى الخالية من كل اهمية. ومن المحقق انه لا سبيل الى اصلاح امور اخرى بدون اصلاح القضاء. وقد تقررت امور مفيدة جدًا في معاهدة برلين جعلت الجميع متساوين في الحقوق المدنية. وقد قيل بتاكيد ان ما تقرر فيها من هذا القبيل انما هو من قوانين السلطنة العثمانية على اننا نخشى ان الاستقبال يكون كالماضي خاليًا من النتائج الحسنة ما لم يصر انشا مجالس تومن على انفاذ القوانين المذكورة. فانه لابد من استخدام ضابطة محلية للمحافظة على الراحة ومن ان تجمع اكثر الاموال الاميرية بمامورين محليين. فمن اهم الامور ان يصير وضع قوانين تاول الى منع اولئك المستخدمين عن تجاوز حدود ماموريتهم. ولكن اذا كانت تلك القوانين مستوفية صحيحة الوضع فلا سبيل الى استئصال الظلم الذي نشا عن اعمال المستخدمين المذكورين الا بانشاء مجالس قضائية طاهرة منزهة عن كل غرض

وقد تبين مما جرى في مصر انه من الممكن انشا مجالس في بلدان اسلامية يحق الاركان اليها بدون ان تمس حقوق صاحب الملك. فلبلوغ الغاية المطلوبة ينبغي ان يكون في كل مجلس اذا امكن رجل اوربي متقن عالم ذو اهلية. وان يكون اجراء كل حكم متوقفًا على موافقته عليه. وينبغي ان يصان من العزل بدون حجة بوسائل سياتي ذكرها. فاذا امكن انشا مجالس كهذه في خمس اوست مدن من امهات مدن السلطنة في اسيا كازمير وارضروم وديار بكر وحلب والشام وبغداد يصح في كل ولاية مجلس ينفذ فيه العدل نهائيًا بدون ريب. وقد وجدنا في الهند ان تمكن مجلس الاستئناف من تدريب اعمال المجالس الابتدائية والمناظرة على تصرفاتها ياتي بنتائج مفيدة. وربما كان ذلك ياول في تركيا في اسيا الى قطع الرشوة المدنسة بها المجالس الابتدائية اكثر من سائر التدبيرات. ولا ينبغي ان ينتظر بلوغ اصلاح دفعة واحدة وقد تعسر ذلك في بلاد احوالها احسن كثيرًا من احوال البلاد العثمانية. ولكن عندما تحقق الاهالي انهم يجدون الانصاف في المجالس المركزية الاستئنافية تصب الاستئنافات عليها وتصير

المبادرة الى عزل القضاة والاعضا الذين تظهر مغايراتهم في برهة قصيرة · واذا صارت مجانبة خطاء تكثير الاصول المتعلقة بالمحاكمات التي تاني بالمطل وتاخر الاعمال يصبح الاهالي في برهة قصيرة مسرورين بهذا الاصلاح ويصبح الراي العام لا يقبل العبودية والفساد اللذين جعلا الضعفا في اماكن كثيرة تحت رحمة الاقويا

اما الاصلاح الثالث المهم الذي ينبغي ان توجه خواطر الحكومة العثمانية اليه فهو تغيير جمع اموال الاراضي الاميرية . وقد وعد بالخط الهمايوني في ابطال تلزيم الاعشار . وبعد صدوره بعشرين سنة اصرت على ابطاله لائحة الكونت اندراسي وقبل الباب بذلك . ثم الح موتمر الاستانة عليه بالعدول عنه . وقد ظهر بالاختبار العام انه لا يوافق وما من احد يشور به . على انه ربما كان لا يستغني عنه ما دام دخل كل سنة يختلف باختلاف المحصولات . وما دام المال عشر المحصول او ثمنه لا بد من تفويض تحقيق ذلك الى بعض الناس . ولا تقدر الحكومة ان تصون نفسها من خيانة جامع مال الاعشار التي تكون بالنسبة الى المحصول الا بتلزيمها . ولا تنحصر مضار الاعشار بتسهيل اسباب الظلم الناشي عنها . فان الافتقار الى تحديد مقدار المحصول قبل ان يمكن الفلاح من جمعه لصيانة حقوق الحكومة او الملتزم يأول في كل حال الى تاخير عظيم تنشا عنه خسارة مهمة . واقتدار الملتزم على اطالة مدة التاخير يمكنه من ان يرهب من الفلاح ما يحمله على السماح له بان يجمع محصولاته . فاصلاح هذا الامر واستئصال مضاره يكونان بتحويل العشر الى رسم ارض مربوط يدفع عينا ونقدا ويمكن احداث تغيير فيه بعد سنين معينة . ولا يتم القيام بهذا الاصلاح الا بمدة طويلة لانه لا بد من مسح

الارض مسحا مدققا . على ان تامين الاهالي على اجرائه يكون بتعيين رئيس لجمع الاموال الاميرية في الولاية يحق الاركان اليه ويكون من الواجب عليه المناظرة على تحويل المال وتقليل المغايرات ما دام العشر جاريا الى ان يتم التحويل . وربما تعسر وجود من يليق بهذه المامورية ما لم يكن اوربيا بحيث تكون استقامته ما لا ريب فيها ونواياه تدعو الى الاركان

فهذه الاصلاحات كغيرها لا تاتي بالغاية المطلوبة ما لم تجر بامانة . ولذلك يكون الوالي الذي يناظر على جري هذه الامور في كل ولاية مهما جدا لانتظام الحال وراحة الاهالي . وينبغي ان تبينوا لعظمة السلطان اهمية اختيار اصحاب الاهلية وان تساعدوا بكل ما يمكنكم ان تساعدوا به بالنظر الى معرفة الامور الشرقية ورجال السياسة العثمانيين وقد تقرر في عقول الذين يعرفون الامور الشرقية ان اختيار اكثر رجال الدولة اهلية لادارة الولايات لا ياتي بحكام صادقين مستقيمين للولايات ما دامت مدة ولايتهم المعرضة للخطر على الدوام تجعلهم يستخدمون وسائل ذات فساد لاطالتها وذلك لا يتم الا بجمع المال . ولم يلح مرخصو الدول في موتمر الاستانة على شيء قدر الحاحهم على هذا . وقد تحقق انه لا تجرى الاصلاحات في الدواير الثانوية من الادارة بدون ان يستامن الحاكم على مركزه . هذا ومن المحقق ان الصعوبات التي تحول دون اصلاح احوال الحكام واعضا المجالس المركزية كثيرة جدا . فان تعيين مدة لتقلدهم المنصب مهما كانت احوالهم ما لا يوافق لانهم ربما اخطاوا او امسوا عاجزين عن القيام باعباء ماموريتهم . فالمقصود ابدال المدات القصيرة بمدات طويلة ولا يتيسر بلوغ المقصود من هذا القبيل الا باتخاذ

سطوة مستقلة يركن اليها تحكم بدون تعرض ولا رشوة ببراءة مامور او بمجازاتهِ عندما تقام دعوى عليهِ. وفي حالة تركيا الحالية يسهل ايجاد سطوة كهذه تاتي بالمطلوب. فربما كانت الحضرة السلطانية لا ترضى بان تسلم سطوة كهذه الى من هو ليس من رعاياها وحكومة انكلترا لا تشور بان تسلم الى اجنبي الا بعد ان تقطع الامل من نفع الوسائل الوطنية. وربما كانت سعادتكم اعرف بموافقة انشا مجلس مخصوص لذلك او الاكتفاء بمجلس من المجلسين اللذين تعينا بالقانون الاساسي الصادر سنة ١٨٨٦ اي مجلس الاعيان او مجلس المبعوثين. وقد تبين بالمخابرات الرسمية العثمانية ان الحضرة السلطانية لا تزال تراعي القانون الاساسي وربما كان ذلك يجعلها تفضل تسليم السطوة المذكورة الى مجلس معين بذلك القانون والحكومة الانكليزية لا تقيد سعادتكم بتعليمات مفصلة بهذا الشان. ولكنها تروم ان تبين لكم اهمية المبادرة الى ايجاد طريقة موثرة لصيانة الولاة من العزل بدون داعٍ.

وقد ابنت بالتفصيل السياسة التي ترغب الحكومة الانكليزية في ترقية اسيا بها. وهذا ملخص الامور التي ينبغي ان تحاول نوال تعهد رسمي من الحضرة السلطانية باجرائها بدون ابطاء

اولاً. ان يصير انشا ضابطة في ولايات تركيا في آسيا ينظمها ويدبرها ضباط اوربيون

ثانياً. ان يصير انشا مجالس مركزية في امهات مدن السلطنة في اسيا تكون قراراتها نافذة في المجالس الابتدائية ويكون في كل منها عضو اوربي متفقه لا يجري حكم بدون موافقتهِ

ثالثاً. ان يصير تعيين رئيس لجمع الاموال الاميرية في كل ولاية مسئول بمداخيلها ويسلم اليهِ ابطال الاعشار ووضع رسم الخرمندة عشر سنوات على الاقل. وينبغي ان يكون هذا المامور في الغالب اوربياً. ومن اللازم ان تعين مدة الولاة والقضاة ما دام تصرفهم جيداً وكذلك رئيس جمع الاموال الاميرية

واسر اذا ارسلت اليَّ بالسرعة تقريراً بشان تقدم المخابرات المتعلقة بما تقرر في هذه الرسالة ونجاحها

(الامضاء) سالسبوري

وفي ٢١ آب (اغوسطوس) سنة ١٨٧٨ اكتب السار هنري ليارد سفير انكلترا في الاستانة جواباً وضع فيهِ صورة التذكرة التي سلمها الى الصدر الاعظم متضمنة ملخص رسالة اللورد سالسبوري وقال في جوابهِ ما ترجمتهُ

قد فهمت بأحاديث الصدر الاعظم ان الاصلاحات التي اشرتم حضرتكم بها ستصادف في بادئ الامر مقاومة عظيمة خاصة ما يتعلق بتعيين اوربيين في المجالس وانهُ سيوتى بادلة كثيرة لاثبات عدم موافقتهِ. على انهُ بعد المقاومة والمفاوضة يصير قبولها كمبدا الاصلاح وليس على ما هي عليهِ وان صعوبات كثيرة تحول دون اجرائها كلها دفعة واحدة. وانظنون ان المقاومة لا تصدر من صفوت باشا فانهُ ينظر الى هذه الامور بعين رجال السياسة اصحاب الاراء الحرة ولكنها تصدر من حزب في المجلس يضاد جميع الاصلاحات التي تزيد سطوة الاوربيين في الامور العثمانية

(ان جواب الباب العالي وغير ذلك من المخابرات ينشر في الجنة ان شاء الله)

لاون الثالث عشر وامبراطور المانيا

روى الاونيفر رسالة برقية من وكالة هافاس مفادها ان امبراطور المانيا جاوب البابا على ما

قدمهُ لهُ من التهاني بعرض عودهِ الى ادارة مهام السلطنة وعبر لهُ عن امتنانهِ لفضلهِ وعن رغبتهِ في استقصاء جميع الوسائل للوصول الى توطيد اركان السلام الديني في المانيا وتحسين العلاقات مع الواتيكان

زواج غريب

ان لبعض كتاب جريدة روفيمر بارزيان نعمة غريبة ذكرناها على ماروامها قال تزوجت بارملة لها بنت وقعت محبتها في قلب ابي فتزوجها فاصبح ابي صهرًا لي وبنت زوجتي امًا لي فولد لزوجتي ولد فكان ابن حمي ابي وابن عم لي لانهُ اخو بنت زوجتي وولدت زوجة ابي ولدًا فكان اخًا وحفيدًا لي لانهُ ابن بنتي واصبحت زوجتي جدة لانها حماة ابي واصبحت انا زوجًا لزوجتي وحفيدًا لها ولما كان زوج الجدة جدًا كنت انا جدًا لنفسي

الوزارة العثمانية

قالت جريدة الليفانت هرالد ان الوزارة قد اشتغلت في حل المشاكل السياسية وفي تهيئة تسوية المسالة اليونانية والنمسوية وفي محاولة انفاذ معاهدة برلين حق الانفاذ لموافقة ارادة اوربا على ان ذلك لم يضعف همتها المصروفة في سبيل وضع السنن الاصلاحية الاصلية التي لم تخرج بعد من القوة الى الفعل غير ان البحث عنها لا يكون الان في غير محلهِ. ولكن قبل وصف العمل الاصلاحي العظيم من المهم ان نردف ما قلناه عن الوزارة ببعض كلام ونبين الاسباب التي حملتنا يوم تنصيبها على ان نرى ما يجعلنا نتفائل بالخير ونبث الارتضاء. وعندنا ان قوة هذه الوزارة ناشئة عن امر مهم وهو ان جميع اصحاب الاهمية من اعضائها هم في قوة الجسم وعلى جانب عظيم من علو الهمم والاقدام حال كونهم يحبون فعلاً الشغل وقد تعلموا ما يجعلهم اهلاً للقيام باعباء الفروض التي القيت على عواتقهم. وفضلاً عن ذلك الوزارة على اتفاق ليس فقط بالنظر الى الاراء ولكن بالنظر الى القوة الناشئة عن عدم التقدم في السن والى الاراء العقلية والسياسية والاركان الى عواقب القيام بما يوافق المقصود وقد تقرر عندهم ان ذلك يأول الى اصلاح السلطنة وجميعهم يرغبون فيهِ وقد اجمعوا على الوسائل التي يرومون ان ينفذوها. وقد اجمعوا على شيء مهم وهو ان وصايا الحضرة النبوية لا تلزم المسلمين بان ينفردوا ولا تمنعهم عن الاشتراك بجميع المنافع التي تنشا عن التمدن ولا عن الاستفادة بكرم الطبيعة الناشي عن استخدام العلوم العصرية. وليس من اراء الباب في الحال ان يحافظ على الامور التي من شانها ابعاد المسلمين عن سائر العالم ومنعهم عن الانتفاع بالمعارف التي قد جعلت ميازيب الثروة تنصب عند امم اخرى. ومن مقاصد الوزارة الحالية ان تعوض الخسائر التي فاتت وان تحصل على الامور التي تعود بالنفع على الشعب العثماني وهو النفع الذي كان قد تقرر في العقول انهُ ما من سبيل الى نوالهِ فحكم بانهُ ليس بنفع. فلادراك حقائق هذه الامور ينبغي ان نقرا كتابًا الفهُ فخامة الصدر الاعظم اسمهُ الاصلاح اللازم للدول المسلمة. وسنبحث عن هذا التاليف بالتطويل في فرصة اخرى. فانهُ قد ابان بهِ بكلام الشريعة المطهرة بانها لا تمنع اذاعة المعارف التي هي بركة الامم وقاعدتها الحرية المدنية والسياسية والعقلية. ولا يلزم ان نقول ان [illegible] فطنته من علماء الشريعة. وقد ابان خيرالدين [illegible] الكتاب انهُ من رجال السياسة وهذا دليل كافٍ على ذلك

ولا يحتاج الى اظهار اعماله عندما تقلد المنصب الاول في الوزارة التونسية تقلدًا يستحق المدح . وهو فضلاً عن ذلك صاحب اقدام وحمية يشتغل بجد واجتهاد . وعندنا ان هذا كافٍ لنبين لقرا جريدتنا ان مدحنا لخير الدين باشا لم يكن مبالغة ولا في غير محله

اما سعيد باشا ناظر العدلية فيكون له المحل الثاني في هذه الجملة وهو شاب بالنسبة الى رجال السياسة صاحب فكر ثاقب وراي مصيب . ولا سبيل الى محادثته بشان امر بدون ان ترى انه قد درس وتامل وان اراءه ليست بموسسة على قواعد ضيقة تعصبية ولكن على قواعد عمومية نافعة . وياتي مركز اعماله مستعدًا الان يقوم باعبائها فلا يلتزم ان يتردد ويتامل لان رايه صافٍ وفكرته ثاقبة فيعرف مقاصده وسبل بلوغها . ومما يزيده اهلية لتقلد المنصب براعته في الكتابة وبلاغته . ويقال ان الكتابات التي بعث بها الى الولاة وهو كاتب الصدارة كانت على جانب عظيم من البلاغة والفصاحة . وهو عالم بالفرنسوية عارف باصول الادارة

اما اسكندر باشا ناظر الداخلية فقد فاز بفرص لم يفز بها ارفاقه اظهر بها اهليته فانه خدم في اهم المناصب وشهرته تغني عن وصفه . ونكتفي بان نقول انه على جانب عظيم من الاقدام وحب الشغل

ومنيف افندي في المركز الذي يليق به وهو نظارة المعارف وهو مجتهد في العلوم جامع معارف جمة صاحب اراء حرة . وقدري باشا الاتي من بغداد يحق ان ينتظم في هذا السلك فانه يوافق الوزراء على جميع هذه الاراء . وفي السرعسكرية بطل بلادنا محب الوطن المشهور المتمتع باركان الحضرة السلطانية التام وارك[illegible] وقبضه على زمام السرعسكرية الجليلة [illegible]وية للوزارة . فهذا وصف مختصر للوزارة التي قبضت على ازمة الامور منذ ثلثة اسابيع . وما قامت به الى الان قد بشرنا بصحة الامال والمامول ان تكتسب مدح الراي العام

(انتهت ملخصًا)

حرارة باطن الارض

(من قلم سليم افندي البستاني)

ان البحث عما في باطن الارض ما يصبو اليه كل من انارت المعارف فكرته وثقفت عقله والجاهل يعترض على العاقل بقوله هل هبطت الى بطن الارض ورايت ما فيه . فالجواب على ذلك مفحم وهو ان كل من راى غيمًا في السماء يقول ان فيه مطرًا ويخرج منتظرًا هطله في ايام الشتاء فهل صعد عليه وراى المطر فيه . الم يتحقق ذلك بالاختبار . فكما ان هبوط المطر من السماء والغيم يغطيها يدل على انه هاطل منه فالنار المتقدة في بطن الارض ادلة تدل عليها . وقد اجمع الجيولوجيون اي علماء طبقات الارض على ان باطنها ملتهب مكون من مواد ذائبة واستدلوا على ذلك بالادلة الاتية وهي اذا حفر الانسان في الارض متعمقًا تزداد الحرارة بازدياد العمق . فاذا نقبت بئرًا من المعروفة بالارتوازية وكانت عميقة تخرج المياه منها غالية . وقد استخدموها في الاماكن الباردة من اوربا لتدفئة المعامل والمستشفيات . وكذلك المياه المعدنية التي تخرج من بطن الارض غالية كمياه طبرية وايسلاندا . ومنها جبال النار فان الغازات الحارة والمدفوعات الذائبة المسخنة المحمرة من الحرارة التي تخرج من باطن الارض تثبت انه ذو حرارة شديدة جدًا . وكذلك تصاعد الغازات والابخرة الحارة من الشقوق التي تنشا عن الزلازل . وقد تقرر بالمشاهدة والامتحان ان تغيير درجات الحرارة الناشئ عن تغيير الفصول على سطح الارض لا يشعر به اذا كان الانسان متعمقًا

قليلاً تحت سطح الارض فان درجة الحرارة في عمق معلوم لا تتغير مطلقًا بل تبقى على حالها في الصيف والشتاء والنهار والليل ويسمى ذلك العمق طبقة الاعتدال . وتكون درجة الحرارة فيهِ كدرجة الحرارة المتوسطة في ذلك المحل . واذا تعمق الانسان الى ما تحت طبقة الاعتدال المذكورة تشتد الحرارة بازدياد التعمق . فقال علماء طبقات الارض ان الحرارة تتعاظم بالتعمق تحت طبقة الاعتدال درجة واحدة كلما تعمقت ٣٣ مترًا وقد اكتشفوا ذلك بعد امتحانات كثيرة وملاحظات عديدة وقد راوا ان لاحوال الارض الموضعية تاثيرًا في ذلك من جهة قابلية الطبقات الارضية لتوصيل الحرارة فوجدوا ان تفاوت هذه القابلية التوصيلية تجعل تفاوتًا في ازدياد درجة الحرارة بالتعمق باختلاف الاماكن . ففي اواخر القرن الماضي راى العالم موسو ران جليد جبال الالب يذوب في حضيضها في جميع الفصول فقال ان سبب ذلك انما هو تاثير حرارة الارض الباطنية فيهِ . اما العالم كوردييه فامتحن ذلك بعده فقال ان حرارة باطن الارض تختلف باختلاف الاماكن فانهُ وجد انها تزداد درجة كل ٢٦ مترًا في بعض الاماكن ودرجة كل ١٩ مترًا في اماكن اخرى وفي بعضها درجة كل ١٥ مترًا فراى ان معدل الازدياد درجة كل ٢٥ مترًا . فقال اولاً انهُ قد ثبت بتجاربهِ وجود حرارة باطنة في الارض خاصة بها اي انها ليست بناشئة عن تاثيرات اشعة الشمس وانها تشتد بازدياد التعمق . ثانيًا ان اشتداد تلك الحرارة لا يكون ذا مقدار واحد في كل مكان فقد يكون في مكان ضعف ما يكون في مكان اخر . ثالثًا ان التفاوت في ازديادها لا يكون بحسب عروض الارض واطوالها . رابعًا ان هذا الازدياد سريع في بعض المحلات وبطيء في

البعض الاخر . فقد يبلغ درجة واحدة بعد ان يتعمق الانسان ١٥ مترًا في مكان و١٣ في اخر والمعدل لا يكون اقل من ٢٥ مترًا

هذا وقد ظهر بالامتحانات في معادن الفحم الحجري في كورنوي من انكلترا ان حرارة الارض تزيد درجة واحدة كلما هبط الانسان ٣٧ مترًا . اما في معادن ارزجبيرغ من بلاد سكسونيا فقد تبين ان الزيادة المذكورة تكون كل ٤٢ مترًا . وفي معادن جبال ارال من بلاد روسيا قد ظهر ان الحرارة تزيد درجة واحدة كلما تعمق الانسان ٢٥ مترًا . وقد علم ان ازدياد الحرارة في معادن الفحم الحجري في انكلترا اسرع منهُ في سائر المعادن

وقد تبين من تلك التجارب انهُ لا يتيسر ضبط ازدياد درجات الحرارة بملاحظة ازديادها في المعادن . ولكن الابار الارتوازية وهي التي تخرج الماء منها بثقب الارض عموديًا فتصعد مندفعة عموديًا الى فوق على ما ذكرنا في جملة منفصلة في احد اجزاء جنان السنين الماضية تمكننا من تعيين كمية الازدياد . فانهُ متى علم عمق بئر منها تكون درجة حرارة الماء الخارج منها على سطح الارض كدرجة حرارة العمق الخارجة منهُ في بطن الارض . لانهُ يصعد بسرعة فلا يبرد بالصعود بردًا ظاهرًا . فالماء الخارج من بئر جرونل الارتوازية في باريز يخرج من بئر عمقها ٥٤٨ مترًا . فبالحساب يتبين ان الحرارة في مكان تلك البئر تزداد درجة كل ٣٢ مترًا

ولا يخفى ان العمق الذي اجريت فيهِ هذه الامتحانات ليس عظيمًا لان عمق اعمق الابار الارتوازية لا يزيد عن ستمائة متر والمعادن العميقة ليست باعمق من الفي متر . فاذا امتحنا حرارة الارض في اعمق الحفر الموجودة لا نحصل منها

الا نحو ٦٠ درجة · على ان بعض المياه المعدنية الحارة تنبجس على سطح الارض بحرارة درجتها ٩٠ كما في عيون موسى وحمام برصة وقد تبلغ المائة درجة كالماء الغزير الذي يخرج من جزيرة السيلاند مشحونًا بالسليس وقد تبلغ حرارتهُ ١٢٤ درجة اذا كانت قناتهُ الارضية على عمق بضعة امتار. ومن المحقق ان الماء المذكور لم يكتسب هذه الحرارة الا من اعماق الارض التي صدر منها . وقد ثبت بتجارب اخرى اهم من المذكورة ان في باطن الارض حرارة ليست حرارتها اقل من الف وخمسمائة درجة. فانهُ عند طفحات جبل وازوف الناري تبين ان المواد التي انقذفت من فوهتهِ وانتشرت على جوانبهِ ذات حرارة شديدة جدًّا بحيث لو القي فيها حال خروجها من الجبل الناري زجاج او جسم اقل قابلية منهُ للذوبان كالصخرة الحبوبية لذاب بمجرد ملامسة المواد الذكورة المقذوفة · وقد وجد في الحفرة التي حفرت لكشف المدينة المساة بمباي قضبان حديد ونقود فضة وذهب قد ذابت بملامستها الرماد المقذوف من جبل النار. والحديد لايذوب الا في حرارة درجتها نحو الف وخمسماية فيتبين مما تقدم ان درجة حرارة المواد في باطن الارض تبلغ الف وخمسمائة على الاقل ·

وقد تحقق مما تقدم ان حرارة الارض تزداد بازدياد التعمق فاذا استمرت الزيادة متناسقة اي درجة كل ٢٥ مترًا او ما يقارب ذلك الى مركز الارض اي النقطة الواقعة في منتصف بطن الارض تكون حرارة تلك النقطة اي النواة المركزية مائة وخمسًا وتسعين الف درجة . وتكون الحرارة الكافية لغليان الماء في عمق نحو ٣ الاف متر. على ان الحرارة لا تزيد بنسبة واحدة دايمًا فالظاهر ان درجة الحرارة من عمق مائتي كيلو متر الى الف متر الى المركز يكون مقدارها من ثلثة الى اربعة الاف درجة وهي كافية لاذابة جميع المواد الارضية · وعلى ما ذكر لو امكن حفر ابار ارتوازية تتصل الى العمق المذكور لخرجت من بطن الارض انهار من الماء المغلي تحصل منهُ قوة بخارية قادرة على تحريك الالات · ويستفاد ايضًا مما ذكر ان الارض كانت قديمًا مائعة ولا يزال جوفها سائلاً مضطرمًا الى الان · وان سطحها هو الذي تصلب بفقدان حرارتهِ الاصلية في الفضاء . وهذه القشرة المتصلبة الخارجية الارضية قليلة جدًّا بالنسبة الى نصف قطر الارض · وهي بالنسبة الى الكرة الارضية كورقة على كرة اعتيادية من التي ترسم عليها الارض

اما ينبوع هذه الحرارة الموجودة في بطن الارض فقد قال علماء طبقاتها عنهُ انها كانت في بادي امرها ملتهبة في الفراغ فبرد سطحها بالتدريج فتغطت بطبقة صلبة اولية كما يتغطى الرصاص الذائب على النار بقشرة معدنية رقيقة في بادي الامر وتاخذ تسمك تدريجيًا مع ان الرصاص الداخلي ذائب كذلك وجه الارض ازداد سماكة بالتبريد · وجميع السباكين والحدادين وغيرهم من اهل الصناعة يعلمون ان الكتل الكبيرة لا تبرد الا في زمان طويل فلا يتعجبون ان تبريد الارض لم يتم بعد ولكنهُ انحصر في قشرة رقيقة خارجة بالنسبة الى قطر الكرة وان قلبها لا يزال ملتهبًا · والتبريد الذي يحصل في مائة سنة يتوزع على كتلة الارض كلها فلا يكون محسوسًا

في اذخار الحبوب

ورد في الزراعة انهُ يندر ان تدق الاغمار

او تدرس بعد الحصاد خصوصاً في الزراعة المتسعة فمتى فقدت الاغمار رطوبتها الزائدة في التيبط جعلت اكداساً او وضعت في مخازن. اما الاكداس فهي اكام كبيرة من اغمار توضع في الهواء المطلق وتحفظ على هذه الصورة الى ان تدق او تدرس. وينبغي ان تكون الاكداس متينة جيدة الصنع. اما المخازن فهي مساكن معدة لحفظ الاغمار وهي محاطة بجدر من البنا وفيها بعض منافذ لتجديد الهوا فيها وينبغي ان يوضع كل صنف من الحبوب في مكان مخصوص به لكي لايختلط بغيره. وان تكون الارض التي يوضع عليها مرتفعة لئلا تضرها مياه الرشح. وان تكون جدران المخزن مكلسة لمنع دخول الفيران فيها. وان يكون فيه محل مكشوف تدق فيه الحبوب او تدرس. وينبغي ان تكون ارضه صلبة مندمجة اذا قصد الزارع ان يدق حبوبه بالعصا لفصلها عن القش لكي لا تنفتت اثناء اجراء العملية

فصل الحبوب عن التبن

لفصل الحبوب عن التبن ثلاث طرق وهي الدق بالعصا ودوس المواشي والالات

اما الدق بالعصا فطريقة كثيرة الانتشار وان كانت صعبة وهي تجرى في المخزن على ارض صلبة مسنوية واحياناً تدق الاغمار خارج المخزن في الهواء المطلق ويمكن ان يشتغل جملة اشخاص في مكان واحد في وقت واحد فيقفون او يجلسون ازواجاً متباعدين ويضربون اغمار القش الموضوعة امامهم بالعصا ويلزم ان تقع الضربات على الحزمة كلها لتنفصل الحبوب من السنابل الطويلة والقصيرة. وبعد ان يدق وجه من الغمر يقلب ويدق مرة اخرى ثم يفك ويصنع منه طبقة سمكها من ١٠ الى ١٥ سنتيمترًا تدق مع تقليبها. ومتى انفصل التبن عن الحبوب صنعت منه اكام ومتى صارت كمية الحبوب المنفصلة كثيرة تجمع اكاماً في محل منفرد لتذرى عند الموافقة. ولا يخفى ان الدق بالعصا صعب على العملة ولذلك لا يقدم له الا اشخاص اقويا

واما دوس المواشي وخصوصاً الخيل فطريقة قديمة العهد الا انه لا يمكن القيام بها الا في زمن يابس بشرط ان يكون التبن مجففاً بتاثير شمس قوية فيه. واما كيفية اجرا الدوس فهي ان يسوى بعد الحصاد سطح من الارض ويوضع في وسطه اربعة اغمار سنابلها الى اعلى. ثم توضع حولها اغمار اخرى حتى يمتلي البيدر. ثم تعلق الخيول او البغال ازواجاً وتمشي على السنابل في البيدر وفي اثناء دراسها يوضع التبن الذي لم يدرس تحت ارجلها. وفي دوس المواشي فوائد لاتوجد في الدق الاولى انه اسرع منه والثانية ان التبن يتجزا ويصير ناعماً تاكله المواشي بشراهة والثالثة ان كلفته اقل من كلف الدق. وبما ان عملية الدوس تجرى في الهواء المطلق كان لايمكن اجراؤها الا في البلاد الحارة لان الغلال المحصودة في البلاد الباردة اذا جرت عليها هذه العملية تكون معرضة للامطار

واما فصل الحبوب بالالات فهي نتيجة تحسينات اجراها ارباب هذا الفن في الطريقتين المار ذكرهما واكثر الالات استعمالاً لفصل الحبوب هو النورج او المدراس وهو آلة معدة لفصل حبوب الغلال من سنبلها وهو عبارة عن مركبة تدور على اغمار القمح او الشعير التي تفرش على الارض وهي على شكل لوح مسطح في الجهة التي تلامس السنابل

منهُ مسامير كبيرة حديدية تساعد في فصل الحبوب عن السنابل وفي مقدمهِ عمود طويل يعلق في النير وهو الالة التي تجمع بها المواشي ازواجاً وقت الدراس او الحراثة واما اذا كان الدراس على فرس واحد فيكون النورج ذا عمودين في مقدمهِ يعلقان في عدة الفرس · والحيوانات التي تدير النورج تساعد بدوس ارجلها في فصل الحبوب · ويلزم ان يكون البيدر الذي يدور فيهِ النورج متسع الدائرة و يستعمل بالبلاد الحارة في الهواء المطلق و يمكن ان تدرس الحبوب في البلاد الباردة في محلات مسقوفة او في مخازن متسعة لوقايتها من الامطار

و بعد ان تنفصل الحبوب عن السنابل بالدراس ينبغي قبل خزنها او تصريفها ان تنظف مما خالطها من التبن والقشور والحبوب الغريبة ويتوصل الى ذلك بتذريتها فيحمل الهواء الاجسام الخفيفة والاجسام الثقيلة المخالطة الحبوب تتقطعها على حدة فتجمع وتخزن

الينابيع الحارة

لا يخفى ان في الدنيا ماء كثيراً يخرج من الارض حاراً جداً كماء طبريا في بلادنا ومياه اخرى كثيرة في اسيا واوربا واماكن اخرى من الدنيا · ولا ريب في ان الذي يسمع بها بدون ان يكون عارفاً باصلها يظن ان هذا الماء الحار لا يوجد الا في مكان تضرم تحته او حواليهِ نيران تسخنهُ فيخرج غالياً · على ان هذا هو غير الواقع · فان الماء يخرج حاراً من بطن الارض في كل مكان اذا خرج من عمق عظيم · فان بطن الارض كلهُ حار فاذا قلنا ان سطح الارض لا حار ولا بارد وحفرنا فيها فكلما عمق الحفر تشتد الحرارة الى ان تصير كافية لغليان الماء · فاذا خرج من ذلك العمق خروجاً طبيعياً كينبوع طبريا او صناعياً كخروجهِ من الابار الارتوازية الكثيرة في اوربا يكون سخناً او غالياً · فاذا خرج من مكان عمقهُ ثلثة الاف وثلثمائة متر والمتر ذراع ونصف ذراع يخرج غالياً لان الحرارة في ذلك العمق في بطن الارض كافية لان تجعلهُ يغلي · واذا خرج من مكان اعمق تشتد الحرارة جداً فيتحول الماء الى بخار فيخرج من بطن الارض بضغط مرتفعاً عمودياً · وفي جزيرة ايسلاند ينابيع حارة حرارتها مائة درجة يتقذف منها كل نصف ساعة عمود من ماء مغلي قطره نحو ستة امتار وارتفاعهُ خمسون متراً · ولا تكتسب المياه هذه الحرارة الشديدة من مجرد انحدارها بشقوق الارض ومسامها الى اماكن عميقة ومرورها فيها فانهُ لابد من ان تبقى ملامسة لها زماناً · وفي اثناء صعود تلك المياه من طبقات الارض تذيب جواهر معدنية ثم تتركها فترسب على وجه الارض · وتستعمل هذه المياه الحارة علاجاً لانها محتوية على مواد معدنية كثيرة · والمياه التي تحتوي على كمية وافرة من جواهر عضوية ذائبة فيها تسمى بالمياه المعدنية فتكون من مياه غازية واما مياه حديدية واما مياه كبريتية واما ملحية على حسب كون اوصافها الرئيسية ناشئة من حمض الكربونيك او عن املاح حديدية او كبريتورات قلوية او املاح ككبريتات المغنيسيا او كبريتات الصودا · فماء ايسلاند المذكور فيهِ مقدار عظيم من السليس ذائب فيهِ فيرسب منهُ فتتولد منهُ اكام متوسطة الارتفاع فينفجر من وسطها عمود الماء الذي تكون منهُ · وفي هذه الرسوبات بقايا عضوية خاصة نباتية تستحيل تارة الى سليس · وبعض الماء يذيب مقداراً عظيماً من كربونات الجير لاشتمالهِ بحمض الكربونيك ثم يرسب منهُ كربونات الجير متى لامس الهواء فبهذه الكيفية

تكون رسوبات متسعة قد تكون ذات ثخن عظيم تسمى بالرسوبات الجيرية ومتى غمرت هذه المياه الاجسام العضوية تغطت بقشرة جيرية

الابار الاعتيادية

ان الابار معلومة عند الجميع وهي ذات فوائد جمة في اماكن ليس فيها ماء جارٍ. وما هي الا ابواب الانهر والجداول والينابيع التي تجرى تحت سطح الارض فعندما يتعسر وجود مياه جارية على سطحها تحفر الابار للوصول الى المياه الجارية تحتهُ. ومن الناس من لا يعرف علة جريان هذه المياه تحت وجه الارض. ومن السهل ان ترسخ الحقيقة في الذهن. فان المطر يهطل على سطح الارض فبعض مائهِ يرشح اي يهبط بشقوق الارض او يخرق تربتها الى اسفل الى ان يبلغ صخرًا او تربة غضارية او غير ذلك فيمنعهُ عن ازدياد الهبوط فيجتمع. وكذلك يرتشح ماء من الانهار والبحيرات والغدران كما يرتشح من ماء المطر ويهبط الى بطن الارض. اما الطبقة الارضية التي تمنع نفوذ الماء الى ما هو تحتها فتكون من الطين او من حجر رملي طيني او من مارن طيني. فيجتمع الماء فوقها متراكمًا ويتكون من اجتماعهِ طبقة مائية تحت الارض متسعة او ضيقة غزيرة او غير غزيرة تكون في الغالب ذات فروع واردة او صادرة اي ان الماء يجري اليها وهي تحت الارض في الشقوق كما تجري فروع الانهار والسواقي اليها وكذلك تخرج منها فروع. فاذا حفرت في الارض تصل الى طبقة او فرع من فروعها. وهذه هي كيفية تحصيل الماء بالابار. ولا تكون غالبًا عميقة جدًّا لان الارض الطينية التي تعيق ماء الابار عن الهبوط الى اسفل يكون بعدها عن سطح الارض قليلا

قاع البحر

ان الناس يصبون الى ان يقفوا على ما تغطيهِ مياه البحار من الحيوانات الكثيرة والغرائب العديدة والاشياء التي غرقت فيهِ. وربما ظن غير المتعلمين ان سطح الارض في البحر سهل مع انهُ غير منتظم فاحيانًا يكون قليل العمق فتتكون عنهُ المصاطب والقاع المرتفع. ونرى احيانًا نقطة بارزة تظهر على سطح البحر وحولها اعماق مختلفة وربما ارتفعت الى ان قاربت الظهور. وهذا يدل على وجود جبال تحت البحر وكثيرًا ما يكون العمق واحدًا على اتساع عظيم من البحر وهذا يدل على وجود سهول في قعره. ومن الاماكن ما يحدر المسبار فيهِ ثمانية آلاف متر وهذا يدل على وجود اودية عظيمة تحت المياه. ويكون البحر قليل العمق عند الشواطي المنحدرة فيأخذ قاعه ينخفض بالتدريج انخفاضًا لطيفًا الى بعد عظيم من الشاطي. ويكون عميقًا في الرووس. وهذا كلهُ يدل على ان قاع البحر ذو خفض ورفع كسطح الارض. ومعدل اعظم عمق البحر ٤٨٠٠ متر فتكون مياههُ مليونين من المير يامترات

حركات الخيل وسيرها

قال فالون في مولفهِ في الخيل ان السير هو عبارة عن حركات عديدة تختلف في السرعة والبطء حسب الظروف والاحوال وبواسطتها ينتقل الحيوان من مكان الى اخر

والسير على ثلاثة انواع كبرى وهي السير الطبيعي او الخلقي والتصنعي والمعيب

اما السير الطبيعي او الخلقي فهو ما يجريهِ الحيوان طبيعة بحيث يكون فيهِ خلقيًا وهو يشتمل على

الاشكين او الخطوة والالغار او الخبب والدرث نعل او الجري

فالخطوة او الاشكين هو مسير الفرس على اربعة ازمنة كل اثنين منها متقاربان بحيث تتحرك الاطراف بالتوالي على قطر واحد بدون ان يترك الجسم الارض تركاً تاماً . ولمعرفة الاشكين وكيفية انتقال الاطراف فيه ينبغي ان يلاحظ الفرس سائراً بخطوة منتظمة جداً على ارض صلبة افقية فترى حينئذٍ ان اطرافه ترتفع بالترتيب الاتي ذكره بفرض انه ابتدا المسير بنقل العضو الايمن المقدم

اولاً الطرف الايمن المقدم

ثانياً الطرف الايسر المؤخر

ثالثاً الطرف الايسر المقدم

رابعاً الطرف الايمن المؤخر

وقد ترتكز الاطراف على الارض بالتوالي الواحد بعد الاخر بالانتظام الذي ترتفع فيه كما مر ولا يتوقف رفع الطرف اللاحق على ارتكاز الطرف السابق فانه متى وصل الطرف المرتفع والمعلق في الهواء الى نصف المسافة التي يقطعها ارتفع حالاً الطرف اللاحق له وهكذا يسير الحيوان على هذا النمط بحيث يكون جسمه في حالة السير محمولاً على عضوين جانبيين ما عدا حالتي الوقوف اي السكون وابتدا السير . والحيوانات تسير الاشكين او الخطوة متى ارادت ان تنتقل بسهولة من مكان الى اخر وهو احسن واجود رياضة للخيل وخصوصاً اذا كان لم يتم نموها بعد اي كانت حديثة السن فانه قد يكسبها الصحة ومنافع عديدة اذ ان تاثيره في العضلات والاوتار والعظام التي تتحرك بسببه حسن . ويوثر في وظائف الجسم تاثيراً لطيفاً ايضاً ويزيد سرعة التنفس ودورة الدم بالنسبة الى سرعة السير ويتمم فعل الغذاء بالانتظام التام . الا انه اذا داومه الفرس طويلاً اتعبه واوجب في الاشعة المنفصلة تمدداً وتعباً ولربما اعقبه تلف . اما الالغار او الخبب فهو السير الذى تتحرك فيه الاعضاء تحركاً مزدوجاً على قطر واحد في زمنين منفصلين بزمن اضافي يكون فيه الحيوان معلقاً في الهواء . والالغار على ثلثة انواع وهي المعتاد والصغير والكبير

اما الالغار المعتاد فيه تقع حوافر اقدام الفرس الموخرة على اثر حوافر الاقدام المقدمة

والالغار الصغير يدوس فيه الفرس اربع مرات على الارض الا ان اقدامه الموخرة تصير حينئذ موضوعة وراء المقدمتين ويعدم الوقت الذي يبقى فيه جسم الفرس معلقاً في الهواء وتصير بذلك قدما الفرس راكزتين والقدمان الاخريان مشتغلتين

والالغار الكبير تتجاوز فيه الاطراف الموخرة الاطراف المقدمة فيدوس الحيوان اربع دفعات على الارض كل دفعتين مجتمعتين معاً ثم يبقى الجسم معلقاً في الهواء برهة . وسير الالغار اصعب من الاشكين ويحتاج الى قوة اكثر من ذلك ولذلك لم تكن جميع الافراس ذات تركيب قوي يمكنها من سير الالغار طويلاً . فان الافراس المستعدة لسير الالغار تكون اطرافها المقدمة خفيفة وصدورها واسعة واصلابها قصيرة مستقيمة واطرافها الموخرة قوية والاجزاء العليا من اطرافها طويلة والسفلى قصيرة . ولا يخفى ان مداومة الالغار طويلاً مما يتعب الفرس تعباً شديداً ولربما اسقمه ولا سيما الافراس الحديثة السن التي لم يتم نموها

حالة روسيا

من اهم الامور التامل في احوال روسيا

الداخلية فانها جارتنا وتقلباتها ان كانت حسنة او غير حسنة تو ثر فينا . وقد انفردت بين دول اوربا بالمحافظة على الحكومة المطلقة . ولما كانت سائرة في سبل التقدم كان لابد من انتظار حدوث تقلبات مهمة في داخليتها ربما كان يستدل عليها بحالتها الحاضرة ولذلك قد ترجمنا الجملة الاتية عن جريدة التيمس التي اظهرت من الحذق والادراك ما لامزيد عليه في الكلام الاتي وهو

لابد لروسيا من ان تصبح في شاغل داخلي فان هرب شير علي صاحب افغانستان اقل تاثيرًا في صوالحها الصحيحة مما ظهر بالاضطراب العام و بالعرض الذى حاول طلبة العلم في بطرسبرج ان يقدموه الى ولي عهد امبراطورها . و يقال ان مامور يها يخافون ان يقوم حزب النهيليست بتظاهرات . وهذا الاسم هو اسم عام عند الروس يسمى به جميع المصلحين الذين يرومون ان يجعلوا حكومتهم حكومة شورو ية او ذات مجلس مبعوثين ينوب عن الامة و يقيد الدولة في اعمالها . وهو عندهم اسم ايضًا للذين قد تجاوزوا حدود الاعتدال في الحرية حال كونهم يرومون ان يجعلوا انقلابًا عامًا في هيئة الحكومة . وقد قيل ان اولئك النيهيلست قد صمموا على ان يظهروا قوتهم في ٢٦ كانون الاول (ديسمبر) وهذا هو اليوم الذي جاهر فيه قسم من الجيش الروسي بالعصيان ليمنع استواء المرحوم الامبراطور نقولا على عرش الامبراطورية ليخلص البلاد من الحكومة المطلقة الاستبدادية . ولا ينبغي ان يفهم من الكلام السابق انه لابد من ان يتظاهر النهيليست بما تقدم . فان التظاهرات العمومية المحفوفة بالخطر لا تظهر نفسها على هذا النمط قبل انتزان الذين لظهورها وضابطية الحكومات العسكرية ربما كانت تتوهم المفاوضات المقتصرة على الكلام مؤامرات طويلة عريضة . وفي الحال لا خوف من مخاطر حربية على انه قد تحقق ان العارفين بالامور من الملة الروسية في اضطراب عظيم وقد بنوا اضطرابهم على طلب الاقلاع عن سياسة حربية وتوجيه الخواطر الى الاصلاحات في الجيش وانشاء حكومة شورو ية مفيدة . وكثيرًا ما تلتزم الضابطة ان تلقي القبض على رجال متهمين بعضوية جمعيات سرية . و يقال ان روسيا في الحال هي كما كانت ايطاليا عندما كانت تحت حكومة النمسا وكفرنسا بعد ان ارجع البوربون الى عرشها . وقد ظنت الضابطة الروسية ان هيجان تلاميذ المدارس العالية يدل على الهيجان المستور فان التلامذة في روسيا كما في بلدان اخرى يسبقون الجميع الى التهيج بالامور العمومية . وقد القي القبض على بعضهم لانهم اظهروا ما يدل على انهم قد خرجوا عن طرق الصداقة للحكومة . وقد تجاسر بعضهم على ان يحاول طرح العرض الذي نشرناه معًا فيه ما يدل على اقتحام المخاطر . وربما كان هذا العرض خاليًا من التشكيات المتصلة . فانه عبارة عن التشكي من صرامة الضابطة وان كانوا خارج جدران المدرسة وانهم احتملوا اهانات وحشية لانهم حاولوا الاجتماع للتفاوض بشان امور اعتيادية و بالجملة نقول انهم قد تشكوا بانهم يعاملون كالاولاد . ولا ريب في ان طلبة العلم في جهات اخرى من الدنيا يقدرون ان يبينوا انه لا يسمح لهم ان يتمتعوا بحرية الرجال . على انهم قد امسوا عرضة اللوم لانهم قدموه الى الشخص الثاني في السلطنة وطلبوا فيه اطلاق سبيل الذين سجنوا منهم . وكان خاليًا من جميع التبجيلات والتعظيمات التي تتضمنها عرضحالات تقدم الى عروش ملوك مطلقي التصرف

فالامة السلافيــة ممتازة بسرعة التعلم . فيكادون يكونون كالفرنسويين من جهة اقتباس اراء اجنبية . فلا تثبت اقدام ابعد الاراء السياسية عن الموافقة والصواب في مكان كما تثبت في دوائر اهل المعارف في بطرسبرج وموسكو . وقد بلغنا ان تاريخ التمدن الذي الفهٔ بوكل ترجم ثلث مرات في برهة قصيرة بعد صدوره . فاختبار الحكومة الروسية يكاد يكون محصورًا في دائرة ضيقة حال كون افكار طلبة العلم تضرم فيها نيران بالتعاليم و بمطالعة احوال الحرية الغربية . فتراهم في تذمر ناشيء عن مطالعة اخبار الحكومات المقيدة والجمهوريات والسوسيال حال كونهم يعلمون امامهم بنوال مطالبهم من هذا القبيل . فترى العارفين من الامة في خجل لانهم يرون انهم مساوون الذكاء لرجال الغرب ومع ذلك ليس لهم من قوة ضبط امور الحكومة اكثر مما للعبد في بيت سيده . وفضلا عن ذلك يرون في كل جهة خللاً في الادارة . وان مبالغ وافرة تصرف على الجيش والبلاط مع ان قسمًا كبيرًا من البلاد بدون طرق موافقة وطرقها الحديدية اردا طرق اوربا و يرون ان الحراثين متروكون بدون علم والمامورين لايقومون بحق الواجب عليهم . حتى انهٔ تبين ان الجيش كان غير متاهب حق التاهب للحرب مع انهٔ كان يحارب جيش تركيا وهي في افلاس وخلل وفازت بانتصاراتها بشجاعة الجنود التي يقصر القلم عن وصفها وثباتهم واحتمالهم المشقات و باهلية بعض القواد الذين لم يبلغوا سن الكهولة فانهم اظهروا من الحذق والمعارف ما يستحق كل المدح والثناء . فالتعبيرات والمغايرات المذكورة تسوق كثيرين من المتعلمين الروسيين الى الاركان الى قواعد اصلاحية لو جربوا الامور حق التجربة لضعف ركونهم اليها . فتراهم يركنون الى الوسائل التي تاتي بانقلاب الاحوال . ومالوا الى ذلك بعد ان ظهر بخسائر روسيا في القرم ان الامور الادارية فيها في ضعف عظيم . والان قد اصبحت الامة تتامل بروأق فيما اكتسبتهٔ من الاختبار بالحرب الاخيرة . ويقال ان محبي الاصلاح في روسيا روجوا اسباب فتح الحرب مومّلين ان يجاهر الشعب بمضادة الحكومة عندما تحسب المصاريف وتلقى اثقالها على عواتقهِ وقالوا ان الحرب اقدر الوسائل على اظهار ضعف الحكومة المطلقة

ومن السهل ان نبالغ في اظهار هذه الحركة العمومية . ومن يظن انهٔ يمكن القا الشقاق المفرق للقوة في روسيا بمقاومات مدنية او سياسية يخطي خطا بينًا . فانها متقوية بوحدة الجنس والدين والتاريخ والصداقة . وما من خطر من ان تبيت متشتتة متفرقة . ولا نرى ما يحملنا على ان نحكم بان الفلاحين الكثيرين قد اهيجوا بالذين يرومون ان يقبلوا الانتظام الحالي . فانهم ليسوا بمحركين الى ذلك بالضيقات التي حملت فلاحي الغرب على المجاهرة بالثورة ولا بادراكهم وقوع الظلم عليهم بنور معارفهم . وربما كان المتعلمون في روسيا يشكون ويتذمرون على انهم قليلون . وربما كان الجيش لا يفتخر بالادارة التي الزمتهٔ بان يقف اشهرًا امام بلافنا . على ان العصيان العسكري نادر واذا حدث يكون مهمًا جدًا . ويستدل من ذلك على انهٔ يسهل على الحكومة ان تدوس كل اثر تذمر وتبلغ سلمًا وراحة تحسدها المانيا عليها . وربما بالغنا في اظهار سهولة التغلب على تلك الصعوبات . فان قليلين من الكتاب السياسيين كهرزن كانوا قوة في الامة في اثناء حكومة الامبراطور نقولا الحديدية . والوسائل المحركة الى الاصلاح في هذه الايام في روسيا قد تضاعفت

عشرين ضعفاً من وسائل ايام ذلك الامبراطور فان انفراد روسيا في هيئة حكومتها قد قواها . فانها وحدها في اوربا دولة عسكرية مطلقة . ولا يشعر المتعلمون باثم خارج الدوائر السياسية الا فيها وهذا يأول الى اذلالهم . ولا نرى في سواها التنكيت مفيداً ولا التذمر كثيراً ولو كان المامورون العسكريون والمدنيون فيها يقومون باعباء اعمالهم على ماينبغي لما حفلنا بما تقدم مراعاة لانتظام الاحوال . على ان القضاة والمامورين والقواد يقراون الكتب التي يقراها الاهالي ويشاركونهم في الاراء فعند ما يرون انهم قسم من الة غير منتظمة يضعف ثباتهم وهمتهم ويتقرر عندهم انة لابد من تغيير الحال . وقد اثر ذلك في حكام البلاد الاولين . فان ارادة الامبراطورة المطلقة قد ظهر موخراً بامور كثيرة انها مقيدة باراء العموم واصحاب النفوذ . فالتنكيت والانتقاد والمؤامرات والتهيجات واحوال البلدان الاجنبية تاول الى حمل الحكومة الروسية على ان تبحث عن موافقة الاحوال الجارية اصوالح الامة ولصيانة الدولة . اما القيام بالاصلاحات الاساسية في روسيا فتحول دونة صعوبات كثيرة منها اتساع البلاد الروسية . وربما كان يوم الشروع فيها ابعد مما يستدل عليه بالظواهر . على ان احوال دول اخرى تحملنا على ان نحكم بان روسيا لاتقدر ان تحافظ على حكومتها المطلقة . فلا بد لها من ان تقتدي بالدول التي تكون معلمة لها في اراء التمدن وصنايعه

مراهنة غريبة

ورد في جريدة الليبرته الفرنسوية ان وليم كومنترا الانكليزي الشهير بسرعة الجري اتى باريز في الشهر الماضي . فاجتمع بقوم باريزيين في منزل المسافرين . وبعد تناول الطعام راهن احدهم على انة يقطع مسافة ٢٣٢٦ ذراعاً في اربع دقائق ونصف دقيقة وكانت المراهنة على مبلغ خمسمائة فرنك فسار المتراهنان مع شهودهما ومتفرجين الى محل في بوادو بولون تعين لذلك وكانت الارض موحلة وظن ارفاق وليم انة سيخسر في مراهنته فسار وليم وقطع في ظرف دقيقتين و ٣٠ ثانية ٧٢٠ ذراعاً فقط فنبهة احد شهوده الى ذلك فاسرع الجري حتى صار يصعب على المتفرجين ان يروهُ بانظارهم الا انة لم يقطع المسافة المعينة الا في ظرف ٤ دقائق و ٥٥ ثانية اي في ٢٥ ثانية اكثر من الوقت الذي عينة عند المراهنة ونكلم شاهده معة وتنبيهة اياه اثناء مسيره كان سبب اعاقته هذه البرهة القصيرة التي خسرتة المبلغ المعين في المراهنة وخرج وليم من باريز مساء ذلك اليوم بعد ان راهن على اعمال يجريها في الربيع القادم على مبلغ ٣٥ الف فرنك

اللورد بيكونسفيلد في الموتمر

ورد في جزيرة الكسترابلاط المطبوعة في فينا الفقرة الاتية انة عندما ورد من لوندرا امر اللورد بيكونسفيلد الى منزل قيصر هوف لتهيئة المنازل اللازمة لسكناه وقت الموتمر اوصى بان يوضع في مخدع النوم فراشان فاستغرب اهل المنزل ذلك غاية الاستغراب لعلمهم بان اللورد الموما اليهِ ارمل طاعن في السن . فبعد ان اتى اللورد ونزل في ذلك المنزل كان يرى اهلة صباحاً ان الفراشين في مخدعهِ مخربين . فحملهم العجب على مراقبة اللورد وكشف سر المسئلة فوضعوا مراقبين وعرفوا انة بسبب الحر غير الاعتيادي في ذلك الفصل كان اللورد ينتقل من فراش الى اخر لاجل البرودة

السجون في انكلترا

جرى في سجن كلركنول في لوندرا حادث غريب مضحك ومكدر. فانه منذ خمس سنوات سجن فيه رجل انكليزي من الامرا بسبب مخالفة الاداب في ظروف عديدة. فدخل السجن بقرار المجلس الا ان معارفه اصحبوه بتوصيات قوية واتى بدراهم وافرة حتى تمكن من ان ياتي بطعامه من بيته الى السجن فكان ياكل بشراهة غريبة ولم يكن يقبل بمخالطة سائر المسجونين نظرًا لكونه من الامراء مع كونهم من العامة فكان يبقى جالسًا في مخدعه فسمن سمنًا غريبًا. وقد انتهت مدة سجنه منذ ثلثة اشهر فاراد الخروج فلم يمكنه ذلك لان جسمه سمن وكبر بهذا المقدار حتى ضاق باب مخدعه دونه. فاخذ يجتهد باضعاف جسمه فلم يمكنه ذلك بل كان يزداد سمنًا وبما ان القوانين الانكليزية لا تسمح مطلقًا بهدم حجر واحد من بنايات المملكة لم يمكن الحكومة ان تكبر باب مخدعه ليخرج منه. ولا يزال في السجن فلا يمكنه الخروج الا اذا قطع جسمه قطعًا. وهل يلتزم يا ترى اذا لم يفعل ذلك بان يبقى مسجونًا سجنًا مؤبدًا. فالناس تنتظر انهاء دعواه بفروغ صبر

الروائح الحيوانية المسكية وغيرها

ان روائح مختلفة التاثير تصدر من جلود اكثر انواع الحيوانات حتى ان الحيوانات التي تقدر ان تشم كثيرًا تستدل عليها براحتها وتتبعها. ولدم الحيوانات ولحومها روائح ايضًا مختصة بها. والذين لم يتعودوا اكل لحم الثيران والاغنام والخنازير يقدرون ان يميزوا بعضها من البعض الاخر براحته. على ان هذه الرائحة ليست شديدة جدًّا فلا تكفي لان يميز الانسان بها ما يصلح للطعام مما لا يصلح له. اما افرازات الحيوانات فليست كذلك. فان بعضها ذو رائحة كريهة جدًّا حال كون بعضها ذا رائحة طيبة يطلبها الانسان ليتطيب بها. واهم هذه الطيوب الحيوانية المسك والزباد وطيب اخر يعرف عند الافرنج بعنبر الحوت

فالمسك مادة توجد في كيس صغير ملتصق في الجهة السفلى من حيوان يشابه الغزال موجود في جبال الصين وثبت وتونكن وبلاد التتر وسيبيريا ولا يكون الا في الذكر من الحيوان المذكور. وعند اخراجه من كيسه يكون لزجًا احمر يضرب الى السواد وهو ذو رائحة شديدة طويلة المدة وذو طعم وبعد ان ينفصل عن الحيوان بمدة يجف ويصير اسود غير حالك ويصير ذرات مستديرة اذا وضعت على ورقة بيضا تركت عليها اثرًا قريبًا من لونه. ويسهل سحقه. وهو من اشد الاطياب رائحة واعظمها تاثيرًا واطولها مدة. فانه يلتصق بكل شيء يمسه ويكسبه رائحة. وترى عند الباعة انواعًا مختلفة من المسك وغلاءة ثمنه كثيرًا ما حملهم على خلطه بمادة اخرى من لونه. اما تركيبه الكيماوي فلا يزال غير معروف حق المعرفة وهو يحتوي على مواد ليست بذات رائحة وقد عرفت خصائصها وتركيبها على ان المادة التي تصدر منها تلك الرائحة المؤثرة فلم يتم معرفة بعض خصائصها وتركيبها حق المعرفة ولذلك لا سبيل الى صنع المسك بتركيب كيماوي فلو عرفت خصائص مواده كلها وتركيبها لتيسر صنع المسك منها. وقوة رائحته غريبة جدًّا حتى اذا اكل منه الانسان اذا اصيب بامراض تعالج به تخرج رائحة من مسام الجلد مع العرق فيصير ذا رائحة مسكية مؤثرة. وتنتشر رائحته اذا وضع ضمن

الشمع او ماس الكلس او صلفات الذهب وغير ذلك . وتعود اليهِ اذا بلَّ بسائل الامونيا

ويقال ان لحم التمساح رائحة مسكية وان النباتات تصدر احيانًا رائحة مسكية . وفي جبال حملايا نبتة تنمو في اماكن ارتفاعها نحو ١٧ الف قدم وهي ذات رائحة مسكية قوية حتى ان الاهالي يظنون ان ايل المسك الموجود في سفوح تلك الجبال يأكل منها . وقد قال ابو الطيب المتنبي في مدح سيف الدولة

فان تفق الانام وانت منهم

فان المسك بعض دم الغزال

اما كيس المسك فوزنه ستة دراهم واقل من نصفهِ مسك . ومن المستغرب ان كثيرين من الناس يكرهون رائحة المسك ولا سيما الايطاليان . اما في انكلترا فيتفاخرون بهِ

اما الزباد فهو من نوعين من السنور احدها يوجد في اسيا والاخر في افريقية . ولون الزباد اصفر يضرب قليلاً الى البياض ويشابه في الغالب العسل ورائحته تشابه رائحة المسك . واذا كان وحده تشتد رائحته فتضر فيلطفونها بخلطها بسمن او بشيء اخر فتصير طيبة لطيفة ويستعمل الزباد في الغالب لتحسين اطياب غير جيدة فسنور ما بين البحر الاحمر والحبشة مهم جدًّا عند الاهالي ويحبسون كثيرًا منها في اقفاص لجمع الزباد الذي تفرزه . وفي الغالب تتطيب نساء تلك الاقطار الحارة بهِ فانهُ يزيل رائحة اجسادهنَّ الكريهة في الصيف . وقد قال صاحب القاموس ان الزباد دابة يجلب منها الطيب . وانما الدابة السنور والزباد الطيب وهو وسخ يجتمع تحت ذنبها على المخرج فتمسك الدابة وتمنع الاضطراب ويسلت ذلك الوسخ المجتمع هناك بنطنة او خرقة

ويسمى هذا الحيوان قط الزباد . وهو يشابه السنور . والفراز السنور المعروف عند الافرنج بالبيفار وهو طبيعي يشابه في اصلهِ المسك والزباد وهو مثلهما وهو جديد بقوة الرائحة والطعم المرّ على ان رائحته غير طيبة ولا يستعمل غير علاج

اما عنبر الحوت فهو مادة طيبة الرائحة توجد عائمة على وجه البحر بالقرب من جزائر مولوكا وفي جهات اخرى من البحر الهندي وقبالة سواحل امركا الجنوبية . ويظن انهُ يخرج من حوت يوجد في تلك الاماكن فانهُ قد وجد منهُ في جوفهِ . ويكون ذلك العنبر وهو جديد صلبًا ابيض يضرب الى السواد ناعمًا ورائحته قوية طيبة تشابه رائحة المسك وطعمهُ . وقل ما يتطيب الناس بهِ وحده فيخلطونهُ بدهن او زيوت مختلفة او غير ذلك . وما من طيب اكثر اقامة منهُ فاذا طيبت بهِ منسوجًا وغسلتهُ تبقى رائحته فيهِ بعد الغسل . وهذه اسباب استخدام هذه المواد الثلث في الطيوب . وفي الغالب يزج عنبر الحوت بمواد لخدع الناس لانهُ غالٍ جدًّا . وتركيبهُ الكيمياوي لا يزال مجهولاً فلم تعلق الامال بصنعهِ

ومن الامور التي تستحق الذكر بين طيوب الحيوانات الرائحة الجيدة التي تصدر من بعض الهوام . ولا يخفى ان كثيرًا منها ذو رائحة طيبة او كريهة . فاكثر نمل او ربما تنتشر منهُ رائحة جيدة اذا سحقتهُ ونمل باهيا من جنوبي امركا تصدر منهُ رائحة ليمونية . اما تركيب هذه الحيوانات الكيمياوي فلا يزال مجهولاً ولم تستخدم للتطيب

ومن اغرب الامور القوة الانتشارية التي للطيوب الحيوانية فانها قوية جدًّا . فاذا عرضت ذرة من المسك للهواء تنتشر منها رائحة قوية في الاماكن المجاورة وتبقى زمانًا طويلاً سنين كثيرة مع ان الرائحة لا يمكن ان يشعر بها ما لم تصدر ذرات

صغيرة جداً من المسك وتنتشر في الهواء و يدخل منها الانف ما هو قادر ان يوثر في عصب الشم. اما يبيت العقل حيران عند ما يتامل في ذلك و يرى انهُ اذا اجتمع عشرة الاف رجل عند فحة من المسك يشمون جميعاً رائحتها في فحة غير صغيرة مع انهُ لابد من ان يمس قسم من حبة المسك المذكورة عصب الشم الموجود في انف كل من العشرة الاف رجل والصحيح انهُ اذا اقترب من حبة المسك مئات الوف من الرجال في سنين كثيرة يشم كل منهم رائحتهُ فتاملوا في غرائب مخلوقات الله سبحانه وتعالى. وكذلك الاطياب النباتية فان ذرة من النوشادر تملأ مخدعاً كبيراً برائحتها اياماً بدون ان يقل وزنها. وفي جنوبي امركا قد شمت رائحة شجر البلسم على مسافة ثلثة اميال. والاوزون يشعر برائحتهِ في الهواء اذا مزج بهواء خمسمائة الف مرة ضعفهُ

وعضو الشم في الانسان غريب فان اقل الاشياء تؤثر فيهِ بل يوثر فيهِ ما لا يقدر العقل ان يتصوره لصغره و يميز بين الروائح و يعرفها فما الطف تركيب الانف آلة الشم. فكيف لا يلحق بها عظيم ضرر بعد ان تستعمل سنين كثيرة معرضة للهواء والحر والغبار

ومما يستحق التامل قوة الكيميا فانها تخرج من اكره الاشيا الشم واقذرها اطيبها رائحة واقبلها عند الناس. فما اغرب هذه القوة وما انفعها في الدنيا ادبيًا وماديًا

تاريخ فرنسا

الامبراطور الناشي عن الجلال غير ان قلوب ارفاقهِ في السلاح الذين كان يخاطبهم كانت كالصخر. وكانوا يضادون صوالح فرنسا وانتشاب حرب اهلية لا نفع فيها وتخريب البلاد بالفتوحات غير انهم لم يقدروا ان يعزلوا مخلصهم وملكهم الذي كان مجد فرنسا مدة عشرين سنة على المصائب العظيمة التي وقعت عليهِ. اما كولانكور فلم يكن يقدر ان يضبط نفسهُ عن ظهور حزنهِ الشديد فهمَّ ان يخرج فعرف نابوليون سبب ذلك فقال لهُ يا كولانكور قف ثم جلس عند مائدة وكتب بسرعة ما ترجمتهُ

في ٦ نيسان (افريل) سنة ١٨١٤

انهُ لما كانت الدول المتحدة قد صرحت بان الامبراطور نابوليون هو المانع الفريد الذي يمنع رجوع السلم العام في اوربا محافظة على ايمانهِ قد صرح بانهُ يعتزل بالاصالة عن نفسهِ وبالوكالة عن عن ورثائهِ عرش فرنسا وايطاليا وانهُ لا يتاخر عن القيام باعظم الضحايا وان كانت بذل حياتهِ في سبيل مراعاة صوالح فرنسا. انتهى

فسلم هذه الورقة المهمة الى كولانكور وجعلها قاعدة للمخابرة ثم نظر الى قوادهِ بسكون وافتخار قائلاً يا سادتي انني اروم ان انفرد. فخرجوا جميعاً خلا كولانكور. فقال لهُ ليس لهولاء الرجال قلب ولا ضمير. وقد غلبت بالكنود واعمال ارفاقي في السلاح اكثر مما غلبت بالنحس. وهذا قبيح وقد تم كل شيء فاتركني يا صديق

وقد قال كولانكور انني لا انسى ابداً ما شاهدت في فونتينابلو وما من شيء يشابه اضطرابات الامبراطورية الفرنسوية الاخيرة وعذابات رئيسها واكدار ساعاتها وايامها. ولم ار من عظمة الامبراطور ما رايت وقتئذٍ. انتهى. ولما انتهى قلق نابوليون الناشي عن التردد ظهر انهُ قد تخلص من حمل ثقيل ولم يتطوح بلوم ولا بامر اخر غير نافع ولكنهُ خضع لنصيبهِ بجلال لا مزيد عليهِ. وتمكن من ضبط نفسهِ حتى انهُ كان يتصرف ببشاشة و يتظاهر

بالارتضاء ولم يتلفظ بكلام ملامة ولا خاطب الذين حوله الا بكلمات لطف وشفقة . فتعجب الجميع مما راوهُ من رواقهِ وتسليمهِ نفسهُ الى نصيبهِ بدون تذمر واثنوا عليهِ . وكان يتكلم كاحد الاهالي عن حوادث الثورة والامبراطورية كانها حوادث قرن سابق لاتعلق لها بهِ . والدول المتحدة طردتهُ من عرش الامبراطورية غير انهُ كان لايزال مستويًا في قلوب الاهالي . وكان من المهم عندها لنجاح سياستها نهائيًا ان تثلم صيت نابوليون لتقرر في عقول الاهالي انهُ وحش دموي لارحمة ولا شفقة في قلبهِ . وكانت جرائد اوربا في يد تلك الدول وكانت قادرة ان تملا اوربا بالطعن فيهِ بدون ان يقدر ان يردعليها وكتب شاتو بريان بالسم والمرارة كتابات المقصود منها ثلم صيتهِ بالكذب والنفاق . وقد نشر كراسة ذات شهرة عظيمة عنوانها بونابرت والبوربون ملاها بقدح وطعن لامزيد عليها . والمولف لامرتين هو من الذين طعنوا بالامبراطور نابوليون ومع ذلك قد لام ذلك الموسيو بالكلام الاتية ترجمتهُ

موسيو شاتو بريان الكاتب الاول في ذلك الزمان لم يصن تعقلهُ ولا راعى ضميره فانهُ صب الاهانات والتنديدات على اسم عظيم ساقط . وكتب كراسة عنيفة يضاد بها الامبراطور نابوليون ويشوق الى ارجاع البوربون . وجعل نفسهُ جلال الدولة الامبراطورية . وكان قد مدحهُ وقابلهُ بالقديسين المذكورين في الثورة . وبعد قتل الدوق دنجين تبدل حبهُ بالاحتقار وصار مضادًا للامبراطور خفيةً وتحذرًا . وكان يقول انهُ مضطهد منهُ وغير انهُ لم يقاوم الا بالهبات الامبراطورية ولا يضطهد الا باحتقار مولاه المصطنع . ومع ذلك كان متقلدًا تلك الكراسة كانها السيف الذي رام ان يضرب بهِ الظالم الضربة الفاصلة . فطبعت في الليل واعطيت اقسام منها الى الجرائد فملأت باريز في الصباح وفي برهة قصيرة ملات فرنسا بالطعن في الامبراطور والامبراطورية ووصف بها نابوليون وصفًا يليق باطيلا وكانهُ جلاد كان يذبح بيده ويسر بالذبح . ووصفهُ وهو في فونتينابلو واتهمهُ بتعذيب ضمير البابا بيوس السابع وهو يجر الحبر الاعظم بشعره الابيض على ارض سجنهِ لانهُ لم يجارهِ على مرامهِ . واخذ يتكلم عن السجون ووصف للناس ما ادعاهُ من التعذيبات والاضطهادات وقتل الابريا . وذكر كل القتلى من يشيكر والى الذين سموا في مستشفى الطاعون في يافا وما ذلك الا ليكره الناس باكاذيبهِ بالامبراطور . واتهمهُ بالمطامع الدنوية والدناة والحرص غير المرتب وغير ذلك مما لا يقوم بهِ غير ادنى الناس . فترى تلك الكراسة مشحونة بتهمات بالسرقة والجبن والقساوة والسم . وكان يطبع هذا الكتاب ورقة كل يوم ويوزعهُ على الناس واشتد تاثيرهُ لانهُ تبع صمت المقاومين زمانًا طويلاً . وقد ارتكب هذا الموسيو ثلم صيت نابوليون لارضاء شر الناس وحزب الملكية خطا لا يعذر فيهِ . فهذا العمل الشرير الذي مدح في وقتهِ لان الزمان كان محتاجًا اليهِ رفضهُ بعد ذلك ضمير الدهر وان كان قد اضر جدًا بالامبراطورية . وعند ما قابل مولف تلك الكراسة الملك لويس الثامن عشر لينال منهُ المكافاة على كتابتها قال ذلك الملك لهُ ان كتابك قد نفعني قدر جيش . انتهى كلام لامرتين ملخصًا

ونشرت هذه التهمات في انكلترا في كراريس وجرائد في المملكة كلها وهكذا فاز حزب التوريز في انكلترا والدول المتحدة في اواسطاسيا والبوربون في فرنسا . اما نابوليون فمنع عن الرد وسجن ولم يسمع صوت المحامين عنهُ في وسطوضا

اعدائهِ . والان شعوب الدنيا تحبهُ غيران قوات سياسية قادرة جداً لا تزال تفرغ جهدها في سبيل ثلم صيتهِ

وقد قال مستر ابرلاند احد الكتاب الانكليز ان الامور الطفيفة جداً التي لا تستحق الذكر ذكرت لثلم صيت نابوليون وعظمت وبولغ فيها حتى صارت في اعين الناس كاعظم الاثام . وكل ما اتهم بهِ في انكلترا سنين كثيرة صدقتهُ الامة كانهُ حقائق لا ريب فيها . وكل اعمالهِ الحسنة صغرت ونسبت الى رغبتهِ في تملق الامة الفرنسوية واغرائها واكثر الكتابات التي صدرت من مطابع اوربا في سنين كثيرة حوت طعناً فيهِ وان كانت غير متعلقة بالسياسة الاوربية . والواعظون واعضاء مجلس الاعيان ومخصصو الروايات نحوا منحى اولئك بغيرة لا مزيد عليها . ولم يكتفَ بذلك فان الناس كانوا يستخدمون اسمهُ ليلقوا الرعب في قلوب الاولاد فكان يقال لهم انهم اذا اساءوا التصرف ياتيهم نابوليون . وهذا حقيقي حتى ان كل رجل بالغ سن الثلاثين في ايطاليا لا يزال يتذكره . انتهى ملخصاً

وهكذا تمكنت الدول المتحده من اجراء ما ترومهُ . فكانت مدعية ومحامية ومحاكمة ومنفذة وكتبت المحاكمة وترجمة المحكوم عليهِ . ولكن بعد صمت ٣٠ سنة خرجت روح نابوليون من القبر خروجاً ادبياً والتفتت الى ٢٥ مليوناً من الاحرار طالبة ان تجرب مرة ثانية وقد اصروا على ان يمكنوها من ذلك

الفصل السابع والخمسون

الذهاب الى البا

وحدثت الامور التي ذكرت في اواخر الفصل السابق في مساء السادس من نيسان (افريل) وفي الغد عند طلوع الشمس سار كولانكور قاصداً باريز حاملاً ورقة اعتزال الامبراطور بدون شروط . وفي اثناء النهار تقدمت تلك الورقة المهمة الى موتمر الدول المتحدة . فتحركت فيها الشفقة لسقوط رجل عظيم ملات شهرتهُ الدنيا . وعدلت عن سوق جيوشهم الى فونتينابلو وعقدت جمعية مفاوضة مهمة للمخابرة فيما ينبغي ان يجري بالنظر الى الامبراطور الساقط والى عائلتهِ . اما احزاب البوربون فكانوا يرغبون في ان يبعد عن فرنسا قدر الامكان وذكروا جزيرة سانت هيلانة وغيرهم ذكر كورفو وكورسيكا وذكرت البا ايضاً وطيب هوائها فانتهز كولانكور سنوح الفرصة والح على الدول بان تعدل عن ارسالهِ الى البا لخاف البوربون فانهم كانوا يعلمون ان الفرنسويين يحبونهُ حباً شديداً ويرتجفون عندما راوا انهُ يكون قريباً منهم . فاعترضوا على ذلك بكل قوتهم . فبادر امبراطور روسيا الى عضد كولانكور وبعد مفاوضات عنيفة نفذ رايهُ وتقرر ان تعطى البا لهُ مدة حياته بطوقاً ليلقب ملكها وصاحبها . ولما راى نابوليون ان الدول المتحدة لا تخابره ولكنها كانت تتصرف بهِ تصرف الممالك بالملوك تكدر جداً فبعث رسولاً الى كولانكور يامره بان يرد عليهِ ورقة اعتزالهِ وقال لهُ انني مغلوب واسلم نفسي الى نصيب الحرب واكتفي بورقة مبادلة اسرى . وبعث اليهِ برسالة اخرى في الليل قال فيها لماذا تكلمني عن اتفاق ومعاهدة فانني لا احتاج اليها . فاذا كانت الدول لا تخابرني بل تتصرف بي كما تشاء فان نفع المعاهدة . فهذه المفاوضة السياسية تكدرني فاقطعها

وفي الساعة الخامسة من صباح الغد ايقظ رسول اخر كولانكور ودفع اليهِ الرسالة الاتية ترجمتها وهي انني اطلب اليك ان ترجع اعتزالي فانني لا ارضى بامضاء معاهدة مهما كانت وامنعك عن ان تتعهد بدراهم فان ذلك مكدر . انتهت . وفي ٢٤ ساعة ورد على كولانكور سبعة رسل فارتبك وتحير . فانهُ كان قد سلم ورقة الاعتزال الى الدول التي كانت قد شرعت تقرر شروطها ليقبلها الامبراطور نابوليون واصبحت قادرة على اجراء ما تشا . واشتد كدره وحزنهُ وكان يراقب اعمالها بتيقظ ويتوسط امور الامبراطور في كل حال . ومضت بضعة ايام جرت فيها سياسة مضطربة وفي ١١ نيسان (افريل) تم عقد المعاهدة التي كانت الدول مشتغلة بعقدها . وتقرر فيها ان يلقب نابوليون وزوجتهُ بامبراطور وامبراطورة حياتهما بطولها وان امهُ واخوتهُ واخواتهُ واولادهم يلقبون بلقب برنس . وتعينت جزيرة البا ملكًا لهُ وان يدفع لهُ من فرنسا كل سنة خمسمائة الف ريال وكل ريال خمسة فرنكات . وتعينت دوقية بارما وبلاسنتيا وغوستلا ملكًا لماريا لويزا زوجة نابوليون يرثهُ ابنها منها . وان يدفع لامهِ ستون الف ريال كل سنة ومائة الف ريال للملك جوزف وزوجتهِ و ٤٠ الف ريال للملك لويس وثمانون الفًا لهورتانس وابنها ومائة الف ريال للملك جروم وزوجتهِ وستون الفًا للبرنسس ايليزا وستون الفًا للبرنسس بولين وان يدفع للامبراطورة جوزينين مائتا الف ريال عوضًا عن ستمائة الف ريال كان قد عينها نابوليون لها. وتقرر في تلك المعاهدة ان تبقى املاك كل من هذه العائلة الى مالكيها . وصار تعيين املاك في فرنسا لتدفع المبالغ المذكورة اعلاه الى اصحابها .

اما املاك نابوليون الخصوصية فتقرر ان تصير املاك فرنسا . ومن تلك المعاهدة ان يذهب مع الامبراطور نابوليون الى محل ركوب البحر الف ومائتان او الف وخمسمائة رجل من الحرس الامبراطوري وان يسمح لهُ بان ياخذ معهُ الى جزيرة البا اربعمائة رجل منهُ من الذين يرغبون في ان يتطوعوا في خدمتهِ . وتعين يومان لامضاء المعاهدة نهائيًا

اما الحكومة الانكليزية فكانت لاتزال تقاوم الامبراطور الساقط بعدوان ليس لهُ مثيل في صفحات التواريخ . ومما يقضي بالعجب العجاب ان جميع دول اوربا لم تتردد عن ان تعترف بانهُ يحق للامة ان تنتخب امبراطورها وان انتخابها يكون قانونيًا خلا انكلترا فانها تمنعت عن الاعتراف بذلك واصرت على ان تهين الامة الفرنسوية بقولها انها امة عصاة وان نابوليون مختلس الملك وتذمرت لانهُ أُعطي لذلك الامبراطور المشهور الفريد ملكية جزيرة البا ولو كان معتمدو انكلترا في المؤتمر الذي قرر تلك المعاهدة لما تمكن الامبراطور اسكندر الرومي مع كرامة اخلاقهِ من ان يخلص نابوليون من السجن والاهانة . واعترض وزير انكلترا على تلك المعاهدة اعتراضين الاول انها تضمنت الاعتراف بان نابوليون امبراطور فرنسا مع ان انكلترا لم تعترف قط بذلك . ثانيًا انهُ تعين لهُ بها مسكن في مملكة مستقلة (اي في جزيرة البا) قريبة من سواحل ايطاليا ويمكن بلوغ فرنسا منها في ايام قليلة حال كون نيران الثورة كانت لاتزال منتشبة في ايطاليا وفرنسا . وقد قال السار والتر اسكوت المورخ الانكليزي بهذا الشان ان دواء واحدًا راى وزراؤها الاضرار التي تنشاعن تلك

ستاتي بقيتهُ

سلمى

(من قلم سليم افندي البستاني)

الذهاب هذه الدقيقة. فاخذ يتوسل اليهِ بان يسمح له بالبقاء الى الصباح. فامتنع فوعده بدفع هبة فابى فاعطاه مبلغاً وقال له اذهب ونم في مخدعك وفي الصباح نذهب معاً. قال لا اذهب بل انام في هذا المكان معكم. فشق الامر على راغب فانهُ كان مصمماً على ان يركن الى الفرار بمحبوبتهِ و رفيقتها وابويها في الليل و يبتعد عن بلاد قد بلاها الله باشد الظلم والجور والاعتساف. غير ان تصميم الشرطي على ان يبقى معهم في البيت منعهُ عن ذلك. فقال له اهلاً وسهلاً ومرحباً ثم اينما شئت وقال في نفسهِ لا يصعب علينا ان نركن الى الفرار وهو راقد. وهذا الشرطي هو الذي ارسلهُ المأمور لينتظر رجوع راغب او سلمى او كليهما ويسوقهما الى السجن مع ابوي سلمى. فجلس الشرطي في البيت وقد بدل الفرح بالكدر وقالت سلمى في نفسها ان الله سبحانهُ وتعالى لم يكتب لي سعادة ولا توفيقاً فان النحس لا يزال يصاحبني ومصائبي لا تنفك عن مرافقتي لا في الليل ولا في النهار واستغرقت بالبكاء هي وامها المغتاظة التي قالت لها اذا لم تقتربي بصالح نهلك جميعاً فتذكري الاحلام يا ابنتي وارجعي عن غيك وهذا الشاب قد اغراك والله سبحانهُ وتعالى قد اوعز اليك بامور كثيرة بان ترجعي عن ضلالك والا فنبيت جميعاً في السجن ونموت فيهِ. وراغب يعلم ما هو السجن فاننا لولاهُ لهلكنا لا محالة وهو قد ذاق طعمهُ ولا اعلم كيف تيسر له ان ينجو منهُ ولا يزال موثراً فيهِ الى الان فانظري اصفرار لونهِ وانحلال جسمهِ. قالت غداً نذهب الى مركز المأمور فنرى ماذا يطلب الينا ان نفعلهُ. قالت هذا حال كونها عالمة ان راغباً مصمم على الهرب. قالت امها اذا دخلنا مركز المأمور تمسين في يده مسبية ويبيت راغب في سجن لا يقدر ان يعيش فيهِ شهرين فاليك عن هذا الغرور وارسلي من ياتينا بصالح فنستشيره بامرنا ونعده بك ونجو من اذيات الحكام واعتسافهم. قالت اين صالح. قالت هو عند المأمور وهو صاحب النفوذ والامر وقد جمع مالاً وافراً. قالت خابريهِ بما تشائين ان تخابريهِ بهِ. فسرت امها بهذا الكلام سروراً لا مزيد عليهِ وخرجت في الحال فعارضها الشرطي فقالت اذهب معي او اسمح لي بان اذهب وحدي. فسمح لها بالذهاب فسارت الى احد اعوان صالح وقالت له اذهب بالعجل الى سيدك وقل له بالنيابة عني ان يحضر حالاً فان الغرض المعلوم قد فزت بالحصول عليهِ بحسب المرام واخبره برجوع سلمى سالمة. فسار مسرعاً. ودعا راغب رفيقهُ وهو الذي اسعفهُ على تخليص سلمى ورفيقتها وقال له اذهب وهيء الفرسين وقف بهما في الطريق الفلانية وان شاء الله بعد نصف الليل

بساعة اكون عندك انا وسلمى ورفيقتها فنخرج من هذه القرية ونأتي بلاداً لا نبلى فيها ببلايا الظالم والجور. اما ام سلمى وابوها فيتبعانا ماشيين واذا سجنا وكنا خارج هذه البلاد نقدر ان نخلصهما ولكنهما لايقدران على تخليصنا اذا سجناسن. فقال له السمع والطاعة فانني رفيقك وشريكك في السراء والضراء والعسر والرخا والتعب والراحة. فشكره

وبعد نصف الليل بساعة نهض راغب ومحبوبته ورفيقتها واخذوا يتهيئون للسفر بهدو تام خوفاً من ان يستيقظ الشرطي ويعارضهم وخرجوا من باب البيت بعد ان اخبروا ابوي سلمى بان يتبعاهم بعد نصف ساعة ودلها راغب على الطريق التي ينبغي ان يسلكاها ليضيا اليهم. وعندما توسطوا في القرية راوا نحو عشرة فرسان نادمين فخفق قلب سلمى ورفيقتها اشد خفوق وقالت احداها للاخرى واحرباه ما هذا. فقال لها راغب لا تخافا واخرجا عن الطريق واصمتا. وكان اولئك الفرسان مرسلين من المامور الى القرية لالقاء القبض على راغب وسلمى وابويها. وكان قد بلغه محبتهما برسول بعث به الى صالح احد اعوانه وتقرر عند المامور ان راغباً قد اقترن بسلمى وصمم على ان يعذبها الى ان يموت راغب وتقبل سلمى الاقتران به وكذلك اذا وجد انهما غير متزوجين. اما القاء القبض على ابويها فكان لستر ظلمه وجوره ولينسب سجنهما الى تهمة القتل التي القاها على عاتقها. وامر الفرسان المذكورين بان لا يعودوا بدونهم وان التزموا بان يحاربوا اهل القرية ويقتلوا نصف سكانها. ولما حاد راغب ورفيقتاه عن الطريق تفرقوا بين الاشجار واستتروا بجذوعها فمر الفرسان بهم بدون ان يروهم فساروا الى بيت سلمى فوجدوه خالياً من السكان خلا الشرطي النائم فيه. وكان ابوا سلمى قد خرجا منه بخروج بنتهما وراغب ورفيقتها اذا انهما تيقنا ان الابتعاد عن ذلك البيت والشرطي في غفلة النوم اسلم عاقبة. فايقظه الفرسان فنهض مدهشاً متحيراً وقال ماذا تريدون قالوا اين اهل هذا البيت. فعجز عن الجواب بل كان ينظر الى ما حواليه كمن قد اصيب بصاعقة وهو يقول اين ذهبوا يا ترى. فشتمه رئيس الفرسان وقال له يا كسلان يا متغفل كيف تنام وقد امرك المولى بان تسوقهم الى السجن هل سكرت بخمرة العنب او براح الالحاظ فاهملت الواجب عليك وغت. فلم يتجاسر ان يجيب بكلمة. فقال له اذهب وفتش عليهم بالعجل وامر فرسانه بان يتفرقوا في القرية وقال لهم ان من يفوز منهم فليطلق بندقيته الى ان يسمع جواباً يستدل منه اننا قد سمعنا صوتها. فاخذ الشرطي المذكور وخمسة من الفرسان يجولون داخل القرية وخمسة منهم ساروا في طرقها الخمس بالبحث عن اولئك الذين بلاهم الله سبحانه وتعالى بنقمة بعد نقمة ومحنة بعد محنة

وعند ما رات سلمى ان الفرسان قد مروا بدون ان يروهم قالت لراغب هيا بنا نسير بسرعة فنجو من الخطر المحدق بنا. قال لها ان دون ذلك خطراً مبيناً فان هولا الفرسان يسيرون في الطرق في طلبنا اذا كانوا قد ارسلوا لالقاء القبض علينا. فالاوفق الانتظار فان وجدنا انهم طالبون سوقنا الى السجن نركن الى الفرار بالسرعة الممكنة والا فنسير بدون خوف قالت رفيقتها ماذا تظن الم ياتوا في طلبك قال هذا هو المرجح عندي. قالت الاوفق ان لا نضيع الزمان فالسلامة في الفرار. قال لا ريب في ذلك غير ان افراسنا تبعد عنا اكثر من ثلاثة ارباع الساعة فاذا سرنا مشاة وكانوا قاصدين القا القبض علينا لا نسير ربع ساعة قبل

ان يدركونا بافراسهم فالاوفق ان نقف على حقيقة ما هو ريثهم فان وجدناهم يطلبوننا نختبي في مكان مجاور للقرية والا فنسير في طريقنا · قالت لقد اجدت واحسنت فنسال الله التوفيق والصيانة فسر في طريقك · فتابع الفرسان وعندما راى انهم وقفوا امام بيت ابي سلمى قال انهم رسل الظالم والجور وقد جاؤنا بالبلايا والهوان فالفرار الفرار من بد ذلك الظالم الغدار · فعاد الى محبوبته ورفيقتها واخبرها فتكدرتا اشد تكدير ووقع الرعب في قلبيهما · فقال لها ان الخوف لايجدي نفعًا فالسلامة في نفيه والتدرع بالجسارة وتسليم امرنا الى الله سبحانه وتعالى وهو قادر ان يخلصنا من ايدي الظالمة · فسار بهما شرقًا في الحقول وقال لها ان في سلك السبل خطرًا بينًا · قالتا اعلم اننا لانستصعب المسير في الوعور ولا دخول الغابات للنجاة من الذين قد سلبوا راحتنا وعذبونا عذابات تقصر الاقلام عن القيام بحق وصفها · وبعد ان ساروا نحو عشر دقائق او اقل راوا فارسًا مارًا في الطريق التي كانوا قد راوا الفرسان اتين فيها · ثم راوا رجلاً اخر قد خرج عن الطريق كما خرجوا هم عنها وسار الى جهتهم ولم يكونوا يعلمون هل هو شرطي او من الاهالي لانهم راوه بضوء القمر كظل بعيد فان الطريق كانت مرتفعة مكشوفة لديهم · وكانوا قد ساروا اقل من مسافة عشر دقائق الى الشرق ثم رجعوا الى جهة الطريق لان راغبًا قال الاوفق ان لانسير الى الجهة الشرقية لئلا نصل الى طريق لابد لبعضهم من ان يسير فيها في طلبنا ولما راوا ذلك الرجل خافوا وقالت سلمى لابد من ان يكون الشرطي الذي كان نائمًا في البيت قد خرج مفتشًا علينا · فقالت رفيقتها انه هو بعينه بدون ريب فماذا نفعل يا ترى · قال راغب ينبغي ان تسيرا جنوبًا بالسرعة الى ان تبلغا تلة كانت تعرفها سلمى فاكمن انا هنا للشرطي فمتى اقترب مني اثب عليه واعتقله واسير به الى ان ابعده عن الطريق واربطه بشجرة واعدو اليكما فان الظاهر انه قد ارسل الى هذا المكان وحده والفرسان قد تفرقوا في جهات اخرى فان تخلصنا منه تنفتح لنا ابواب النجاة والا فيدركنا ويلقي القبض علينا · فقالت سلمى لعله يتظاهر عليك · قال لها لاتخافي فلا بد من ذلك فارجوك ان تذهبي بالعجل فسارتا نحوه خوفًا عليه · فوقف وراء شجرة كبيرة وسارتا مسرعتين · وفي اقل من خمس دقائق اقترب الشرطي من المكان الذي كان راغب كامنًا فيه فراه عن قرب وايقن انه هو نفس الذي كان نائمًا في البيت وسمعه يحدث نفسه قائلاً اذا لم اجدهم فلا اخرج من السجن ما دام مامورنا العاتي حاكمًا علينا · فقال راغب في نفسه لابد من الايقاع به فبعد ان ابتعد عن الشجرة المذكورة نحو عشر خطوات وثب عليه بكل عزم وامسكه بيديه فسقطت بندقيته على الارض فاطلقت فصاح الشرطي فقال له اصمت ان كنت تروم ان تنجو من القتل فصمت وقال له من انت · قال له قلت لك اصمت فلا تسال عما لايعنيك ان تسال عنه · ولما سمعت سلمى ورفيقتها صوت اطلاق البندقية خافتا جدًا من ان يكون الشرطي قد اوقع براغب لانهما كانتا تعلمان ان المختبي لايفضح نفسه باطلاق السلاح · فقالت سلمى مرتجفة لقد ضايقة فلننتظر دقيقة فان لم يقترب راغب منا تكون الدائرة قد دارت عليه وماذا افعل بعد ذلك يا ترى واخذت تبكي بكاء شديدًا · وقالت هيا بنا نعود يا رفيقتي فانني في وجل عظيم وضيق لااقدر ان اصفه وقد تمنيت الموت واحببت الانية عندما يلاقيه محبي ومالك فؤادي · فرجعتا مسرعتين

وعندما اطلقت البندقية كان الفرسان لا يزالون في القرية والذين خرجوا منها كانوا لا يزالون قريبين منها فسمعوا جميعًا صوتها وقالوا لقد ظفرنا بالفارين وساروا الى جهة الصوت وسمع بعضهم صرخة الشرطي فانطبقوا عليه وعلى راغب في اقل من سبع دقائق وصادف بعضهم سلمى ورفيقتها راجعتين فالقوا القبض عليهما كما القى غيرهم القبض على راغب وساقوهم جميعًا الى القرية واشتغلوا راغبًا وساروا بهم الى مركز الحكومة فامسوا في ذل وخوف . وكانت سلمى تكاد تموت من الحزن وارادوا ان يجعلوها ويجعلوا رفيقتها تسيران امام الخيل فابتا ان تسيرا فاركبوهما جبرًا وكانتا تسيران وهما تسقيان الطريق بدموع تحرق كالنار . ولو كان للصخور راعين وشاهدتهما على تلك الحال لبكت لبكائهما ورقت لهما . غير ان قلب الانسان كثيرًا ما يكون اصلب من الصخر الصلد وخاصة اذا اعمى التعصب عينيه وجعله يحسب الشر صلاحًا . فسبحان من خلق الانسان على هذه الحال مع انه منحه عقلاً يقدر ان يميز به بين الخطا والصواب وجعل له قلبًا شفوقًا كثيرًا ما يجمع بين الشفقة والقساوة فتراهُ يرحم ابنًا و يشفق عليه اذا شعر باقل الالم و يقطع ابن غيره اربًا اربًا . وكان راغب يسير امام الفرسان ماشيًا معتقلاً وهو يقول في نفسه لانجاة من يد ذلك الظالم هذه المرة فنصيبي لابد من ان يكون الهلاك بالجوع والعطش والضرب وفساد هوا السجن . ولم يكن ذلك يكدرهُ قدر ما كان يكدره ما يحل بسلمى من الاغتصاب والذل بعد ان تقاسي من العذاب اضعاف ما قد قاسته . على انه لما راى انه لامفر ولا مجير سلم امره الى الله وقال انه خانتنا وقد سعينا في سبيل مجانبة ما قد وقعنا فيه فلم نخلص فهو يدبرنا ولا مهرب مما قد قضى به علينا . وترك رئيس الفرسان فارسين يفتشان على ابوي سلمى ليسوقاهما الى مركز الحكومة . ولم يتاخروا في القرية الى ان يفوزوا بالقاء القبض عليهما لانهم كانوا يعلمون ان المامور يرغب في ان يحصل على سلمى وعلى راغب ولم يذهبوا برفيقتها الا لانهم راوا انها على جانب عظيم من الجمال وربما كان المامور يرغب في ان يحصل عليها ايضًا

اما المامور فنهض باكرًا في الصباح وجلس ينتظر بفروغ صبر ورود خبر عليه من جهة فرسانه وقبل ان طلعت الشمس رآهم قادمين عليه بفتاتين كل منهما تفوق البدر حسنًا و براغب الذي كان قد تيقن انه خدعه وهرب وشكاه بدون ان يجح وابعد قلب سلمى عنه وكان يقول في نفسه ان هذا رجل ردي شرير . فهذا حكم عادل ناشئ عن التروي والانصاف ومراعاة الحق والوقائع . وقال في نفسه لابد من اقتل هذا الرجل لاخلص من شره وكان الاولى به ان يقول لاخلص من صلاحه الذي يمنعني عن ارتكاب الشرور والاثام

ولما راهم المامور سر جدًا وتهلل وقال في نفسه لقد فزت بكل المرام ولا بد من ان انال الوطر بالاقتران بسلمى العاصية وان امتنعت اقتلها لامحالة . وعندما راى رفيقة سلمى قال من هي هذه الفتاة ياترى وهي جميلة ايضًا وتصلح لان تكون زوجة لي وربما كانت الين من سلمى واقرب منها الى التعقل والانقياد وان كانت بعدها في الجمال والمحاسن . وجاءهُ رئيس الفرسان واخبرهُ بما جرى فامر بسجن راغب في السجن الذي كان فيه قبلاً غير انه جعل له سجانًا مخصوصًا من اشر الناس واقساهم فلم يكن غير وحش على شكل انسان وامر بسجن سلمى في مخدع قريب من مخدعه الى بينة

وبين مخدعه باب والسجن رفيقتها في مخدع اخر قريب منه. ودعا صالحًا اليه وقال له لقد فزنا بالمطلوب فينبغي ان نسر ونطرب. فامر بان يوتى بسكر وجلس هو وصالح منفردين و بعد ان شرب قليلاً قال ان حب سلمى قد اخذ مني كل ماخذ ولا سعادة بدونها ثم شرب ونادى شرطيًا وقال له اذهب الى السجان وقل له ان يضرب راغبًا الشرير مائة سوط. فذهب الى . . . السجان وبلغه امر ذلك السكران . . دخل على راغب المنكود الحظ ومعه معين وضربه مائة سوط بدون شفقة ولا رحمة ولا مراعاة القوانين ولا النظامات. ولا يخفى ان راغبًا لم يكن من اهل قرية سلمى ولكنه جاءها حبًا بها. فانه اتاها ذات يوم متنزهًا بالجولان فرأى سلمى وحدها وقد نقب وجهه بمنديل فاجابته بتعقل واحتشام ورزانة فعاد الى وطنه وكان من اهل اليسر وقال لقومه انه مصمم على ان يغيب عنهم سنة او اكثر وجاء تلك القرية واتى بامراة عجوز ظن القوم انها امه وادعى الفقر وعاش كاحد الاهالي بل كافقرهم ليرى هل تحبه حبًا بصفاته وشخصه او طمعًا بماله. فاصبحت مغرمة به كما اصبح مغرمًا بها وفضلته على صالح بل على حاكم البلاد التي كانت فيها وكان في مركزه بسبب جهل الاهالي اعظم من ملك في قاعدة ملكه. ولا يخفى انه عانى من الاتعاب والمشقات مالامزيد عليه وعرض نفسه لخاطر كثيرة قد ذكرنا بعضها وضربنا صفحًا عن ذكر البعض الاخر مجانبة لتطويل الملل. ولما دخل عليه السجان وقال له انه يروم ان ينفذ امر المامور بضربه مائة سوط قال له يا ايها السجان انني في قبضة يدك خاضعًا لاوامر الحاكم ولا اقدر ان انجو ولكن لو كنت في بلدي لحسب حاكمك نفسه مشرفًا اذا فاز بالاجتماع بي وهذا الكلام ليس بهذيان فجرب وامتنع عن تنفيذ امر مولاك وكل اسبوع ادفع لك عشرة دنانير. فضحك السجان وقال له ما لي ولدنانيرك انني خدمت هذا المامور عشر سنين اقدم له التبغ ليدخن وقد وعدني بان يرقيني الى درجة حاكم تحت يده ومتى حكمت بانظاره تكون ثروتك عندي كالهباء المنثور فلا تعلق امالك بالعفو عنك وانت منافق دني خنزير تطمع في تلك الفتاة الجميلة وقد اقترنت بها حال كونك لا تستحق ان تكون من حملة حذائها. ثم سبه ولعنه وضربه مائة سوط اغمي عليه في نهايتها وجرى الدم غزيرًا من جسده. ومع ذلك لم ياته بشربة ماء ولا غسل جراحه ولا دهنها بالزيت بل تركه ملقى على الارض في حالة يرثى لها غائبًا عن الصواب

اما المامور فبعد ان لعب العرق في راسه فتح الباب ودخل سجن سلمى وحياها باسمًا فنهضت وقالت له اهلاً وسهلاً بهذا السيد. قال كيف تتزوجين برجل اخر حال كونك زوجتي شرعًا. فلم ترض ان تقول له انها كانت عالمة ان الذي عقد الزواج عقده بالتزوير بل قالت انني بليت وما عليّ من لوم ولم اقترن برجل اخر ومرافقة راغب انما نشات عن ضرورة الحال فانني رايت انه لابد لي من البقاء في الاسر بعيدة عن الوطن او من الاستعانة به فانك لم تبحث عني ولا حاولت تخليصي مع انك حاكم ذو مجد واقتدار. فخجل من كلامها فقال لها انك مهجتي وحبيبة فؤادي ان بعدت او قربت. قالت لقد سقتني الى هذا المكان كجانية عوضًا عن ان تاتي بي بالاكرام والاعزاز فلا بد من ان اجعلك تندم على هذا الفعل فاعالك بدون تروٍ وقد سجنت فتاة كانت رفيقتي فما لك ولها وراغب الذي كان علة خلاصي ورجوعي

اليك حبستهُ ايضًا وارسلت رجالك في اثر والدي ووالدتي وفي بادي الامر قابلنا الشرطي وعرفنا بكلامهِ بانك تزبد وترعد وقد استشطت غيظًا وحمي غضبك علينا فاركنا الى الفرار بامل التخلص مما قد وقعنا بهِ وانت ابعد الناس عن الرحمة والشفقة قليل الصبر شديد الظلم قد كسرت خاطري باهمالك واهنتني بمعاملتك وغادرتني مسجونة كسارقة . فخجل وقال لها ان راغبًا لايخرج من السجن ورفيقتك لا تفارقك وابويك يسجنان الى ان تصيري زوجتي وبعد ذلك تتبدل هذه الاحوال بما يرضيك ويأول الى تعزيزك ورفع شانك . فقالت لهُ انك تصادف مني معاملة تحاكي المعاملة التي اصادفها منك انا وقومي وان امتني جوعًا وظما لا اغير عزمي من هذا القبيل . قال ياسيدة الملاح انك ذات لطف وحلم فلا تفعلي ما لا يوافق وتغيظي من يجب عليك طاعتهُ في كل حال . قالت ان الانسان لا يراعي من لا يراعيهِ ولا يطيع باختيارهِ من لا يستحق ان يتمتع بطاعتهِ . قال لها الا استحق ذلك . قالت لا فانك عذبتني واقترنت بي وبعد ذلك اهملتني وانا في السبي وعندما نجوت منهُ ارسلت فرسانك ليسوقوني الى سجن مهين فماذا تنتظر مني بعد هذه الحال . فقال لها ان راغبًا قد علمك هذا الكلام وهو علة كل الشرور والمصائب ولا راحة لك ولا لنا الا بموتهِ . فخفق فوادها واصفر لونها وكادت تسقط على الارض غير انها رات ان التجلد انفع لهُ ولها . فقالت اذا عاملت راغبًا تلك المعاملة لا يكون الشخص الاول الذي بات ضحية لظلمك واعتسافك وبعد تهاملك الاولى بي ان لا اذكر اسمهُ غير انني لست من الذين يقدرون ان يجعلوا الرياء شانهم فاقول لك انهُ من الواجب عليك ان ترفع شانهُ وان تكافيهُ ولولاه لما رايتني في هذه الديار وقد زججتهُ في السجن عوضًا عن ان ينال منك الجزاء الذي يستحقهُ . وكان يسمع منها مدح راغب ويزداد غيظًا عليهِ وحنقًا منهُ فانهُ لم يكن يطيق ان يراها تميل الى احد خاصة الى راغب الذي كان متيقنًا انها كانت تحبهُ فقال ما لكِ ولهُ فاذا رايت انهُ يستحق المكافاة لا اتاخر عن مكافاتهِ . فما انا ولهذه الامور فانت مالكة فوادي وحبيبة قلبي ومنتهى املي . قالت لا انني لست كذلك ولكنني عبدة لا تهتم بها الا عندما تراها ولا استحق الا السجن ووالداي يعاملان كاللصوص والقتلة فلا تحدثني بمثل هذا الحديث وابذل جهدك في سبيل معاقبتي وتعذيبي ولك مني الشكر الجزيل والثنا الجزيل . فتكدر عندما سمع كلامها وقال لها انك مجبولة على الجفاوة والصد ولا اعلم ماذا ينبغي ان افعل لارضيك . قالت راعِ الذمة وابتعد عن الشر وتجنب الظلم والجور ولا تحسبني غير عبدة من الواجب عليها ان تخدمك لانك مسود في هذه الديار وان شئت ان تجذبني اليك فاترك هذه الاطوار فاغتاظ وقال لها انني في غنى عن نصائحك وارشاداتك وتبين انك كالباحث عن حتفهِ بظلفهِ ولا بد من ان انفذ العدل في راغب فانهُ هو الذي سباكِ واعتقلني وتركني على حافة الهلاك ولولا صالح لكنت من سكان القبور . قالت انهُ لم يسبني ولا اعتقلك ولم اره الا بعد ان سبيت . قال من سباكِ . قالت انني اصفهم لك ولا اعلم اين قريتهم فانهم ذهبوا بي اليها في الليل وخرجت منها في الليل قال صفيها . فوصفتها وصفًا فائقًا وقالت لهُ الم ترَ ان تهمتك في غير محلها وانك لا تراعي الصدق ولا الذمام وتدعي الحب حال كونك ذا شهوات قد اعمت ابصارك وبعد ان لامتهُ وطعنت بهِ

ستاتي بقيتها

ملح

الانصاف في المعاملة او البخل المفرط

زار بعض ضباط بارجة فرنسوية احد معارفه في مدينة على ساحل البحر وبأثناء الزيارة ذكر الصيد فصمم الزائرون والمزور على الذهاب في الغد قاصدين الصيد فقال يلزمنا اهبة له وكل منا يتكلف بتقديم شيء فخمرنا غير جيدة وخمركم جيدة فعليكم بها والافران عندنا لا تحسن الخبز وخبزكم جيد فعليكم ايضاً به وما دام فرن بارجتكم كاملاً متقناً فيسهل عليكم شيّ فخذ لحم من غنم البارجة وهيئوا بعض حوامض لا تستحق الذكر وامر البارود فبدون شك لا يمكنا الاتيان بمثل ما عندكم فاحضروه معكم وانا اتكفل بالباقي فنذهب للصيد ونصرف يوماً هنيئاً مريئاً

دعوى اللطافة بالكثافة

زار احد الذين ترقح من ذكرهم جبال حلايا بعض اعيان بعد ظهر احد الايام فكانوا نائمين فرأته الخادمة وقالت له ياسيدي هل غرضك مهم فاوقظ سادتي فاجاب ايا كم من تكدير راحتهم زيارتي حبية محضاً فانتظرهم بهذه الغرفة وهي غرفة ملاصقة لغرفة النيام فدخل اليها واذ جلس راى منها عصفوراً من النوع المسمى بالدوري يتنقل امام باب النيام فاخذ بندقية مزدوجة كانت هناك واطلق الطلقتين عليه فنلاشى وانتبه النائمون من نومهم مرتعدين فرأوا صاحبنا واقفاً مفتخراً بسفك دم هذا الاسد فسألوه لماذا اجريت ذلك فاجاب لم اشا تكديركم بايقاظكم من النوم فقصدت التسلية ورأيت هذا العصفور مستحكماً للصيد فاطلقت البارود واصبت . فاجابوه عاملنا باللطف بعدم الايقاظ ونفضنا بالبارود فاجاب وهو يهتز من طول دعونه وعرضها لم اكن اظن ان صوت البارود قوي

جواب مخجل

رأى غليظ احدى السيدات راكبة مطية زرقا وكانت السيدة سمينة فقال لها ياسيدتي اني منفطر القلب على سوء حال الزرقاء فاجابته على الفور ان مصيبة الزرقاء ليست باعظم من مصيبة الارض التي تمشي انت عليها

الجهل الفاحش

زار طبيب مريضاً في احدى القرى فقال له بماذا تشعر من المرض اجابه بحمى يعقبها عرق فقال له خذ شربة وبعدها اخبرني لاصف لك علاجاً قاطعاً وذهب الطبيب فظن المريض ان المراد بالشربة وعاء الفخار المعروف فحطمه سحقاً واكله واخبر الطبيب انه اخذ الشربة على انه تضايق في اخذ كلها وابتدأ يشعر بانتفاخ في بطنه وثقل والم شديد فلما علم الطبيب بهذه الغفلة الفاحشة تداركه على الفور واستمر اشهراً حتى تمكن من تخليصه من عواقب جهله

حسن الجواب

وبخت امراة والدها على عمله وقالت له ما اثقلك ما اغفلك ما افظك انك مثل ابيك وكان ابوه في غاية الخداع والحمق فسمع ذلك فجاوبها على الفور وقال لها تسعة اشهر فيك استقام ومن جسمك اخذ جسماً تاماً

اعلان مهم

القاموس الجديد

منذ نيف وخمسين شهرًا خالج قلبي القيام بهذا المشروع المهم الجليل فلبثت سنة او نحوها اضرب اخماسًا لاسداس وانا بين اقدام واحجام اقدم رجلًا واوخر اخرى هاجسًا اكثر لياليّ في كيفية التصرف به والطريقة لاتمامهِ اذ لم اجد نفسي من ابناء جلدتي ولا من نساج بردتي غيران الحمية الوطنية اجتذبتني اليهِ وضرورة الحال اقدمتني عليهِ وفتح الله عليّ سبيلاً فيهِ وسهل لي تصور اتمامهِ على نهج جاء طبق ما اتمناه فشرعت بعد الاتكال على معونتهِ تعالى في العمل وباشرته في اليوم الثاني من شهر نيسان سنة ١٨٧٥

وكان الداعي الاكبر لتحرش بهذا العمل الجليل اني لما انتدبت للاشتغال في تاليف كتاب دائرة المعارف للعلامة بطرس افندي البستاني علمت انهُ لا بد لي من ان اصرف معظم شبابي في سبيل خدمة الوطن مقتفيًا بذلك آثار الرئيس المشهور استاذي صاحب الدائرة . واذ رايت انهُ لاغنى لي ولغيري من رفاقي عن ترجمة مواد مهمة في ابواب كثيرة من العلوم من الفرنسوية الى العربية رايت ايضًا من الضرورة وجود قاموس مستوفٍ يتكفل باحراز اشتات اللغتين وجمع ما جدّ من اصطلاحات الامتين لانهُ لم يوجد الى الآن قاموس في هذا المعنى جليل الشان يعتمد عليهِ ويلجا اليهِ في كل او اكثر ما يتطلبهُ الطالب من المفردات الوضعية والاصطلاحات العلمية في كل من اللغتين واذ كان متصعبًا وكلفًا عمل قاموسين ممتازين احدهما فرنسوي عربي والاخر عربي فرنسوي لكي لا يفوت المترجم او المطالع بعض ما يهجم عليهِ من الالفاظ وجدت بعد اعمال الفكرة ان احسن طريقة يستغني بها عن تكرار المواد مرتين في كل منهما ان يجعل القاموس واحدًا في اثنين مزدوجًا في واحد يفي بالمطلوب على احسن اسلوب فرايت ان اضع في اللغة العربية قاموسًا على حدة اي عربيًا محضًا وبالفرنسوية مثلهُ فرنسويًا محضًا واربطهما بنمر تودي الى تعريب الالفاظ الفرنسوية وترجمة الالفاظ العربية وبذلك يستغنى عن تكرار المواد مرتين العربية في الجزء الفرنسوي والفرنسوية في الجزء العربي لاني جعلت الالفاظ العربية كيدولي نامرة من اول مادة الى اخر مادة على ترتيب العدد والتجا اخذًا اللفظة كما هي فلا يحتاج الطالب في طلب اللفظة المزيد فيها ان يلجا الى المادة بل يجد اللفظة كما هي في بابها كما هو منهج دائرة المعارف والقواميس الافرنجية . ويجد تحت المادة نمرًا فرعية تتعدد بتعدد معانيها المختلفة مشروحة بالحدود الصحيحة والافادة الواضحة وامامها بين خطين عمود بين نمرة اذا اخذت ما هو تحتها من الجدول الفرنسوي تجده ترجمة الكلمة التي انت تطلبها ومثل ذلك الحال في الجدول الفرنسوي وقد قدمنا في الجزء الماضي من الجنان مثالًا لهذا القاموس

وقد ناتي بمثل لما يشكل فهمهُ بدون مثل في العربية والفرنسوية وقد ناتي ببعض ملاحظات صرفية ونحوية في اللغتين كالاعلال والاعراب وتنبيهات لغوية وفوائد غيرها مما يطلبهُ المقام . وقد الحقتهُ بجدول يتضمن الامثال الفرنسوية وما يقابلها من الامثال العربية واتبعتهُ باخر يتضمن العبارات الاصطلاحية اي المجازية وذيلتهُ بثالث يتضمن اسماء بعض الاعلام التاريخية والجغرافية . وافتتحت القاموس برسالة جمعت فيها الافعال الفرنسوية القياسية والشاذة مع تصريفها وملاحظات عليها وباخرى في الافعال العربية واتصال الضمائر بها ورسالة في الاصول العربية الى غير ذلك من الفوائد والشوارد التي تشتاق

اليها كل نفس و يهفو اليها كل قلب و يلتذ بها كل مطالع و يستفيد منها كل مترجم ‏.

ولا يخفى ان قاموساً كهذا ينبغي ان يكون جامعاً عاماً لكل باب مشتملاً على كل الالفاظ المستعملة الفرنسوية والعربية وكل الاصطلاحات العلمية والصناعية من لاهوتية وفلسفية ومنطقية وطبية وكيماوية وهندسية ومساحية وفلكية وسائر الرياضيات واصطلاحات سالك الابحر والنجوم والفنون العربية كالصرف والنحو والبيان والعروض والحرف والصنائع كالتجارة ومتعلقاتها والالات الصناعية والاصطلاحات الشرعية والمدنية واسماء المواليد الحيوانات والنباتات والمعادن والالعاب والحوادث الجوية والاختراعات الحديثة والقديمة الى غير ذلك مما يطول تعداده فلا شك انه يقتضي بحث طويل وتدقيق جليل وجد عظيم وهمة عالية وقبل كل ذلك جراءة كلية فلا غنى عن استمداد المساعدة من فطاحل علماء بلادنا وفحول المولفين من افرنج وعرب في فنون كثيرة ولا بد ان نذكر في مقدمة القاموس من مدوا الى ضعفي يد المساعدة والكتب المعتمد عليها التي استندت اليها من قواميس وغيرها ‏. فعلى ذلك يكون هذا القاموس مستغرقاً كل قاموس قبله و بعده و يغني عن جميعها في كل باب فضلاً عن حسن طريقته والتمرينة التي اعتمدتها ولم يسبقني اليها احد فانها تفي بكل مطلوب وتسهل كل طلب وما ذلك الا من فتح الله الحكيم الذي ابتهل اليه تعالى ان يعضدني على اتمام مشروعي هذا الكبير ويجعلني ممن افاد الوطن افادة لا غنى له عنها كما استمد من ارباب القلم اهل المعارف محبي الادب مساعدي انتشار الفوائد ان لا يقصروا عما هو فائدة ولم لكي لا يخيب رجاءي ولا اخجم في مسعاي لاني قصدت بهذا الاعلان ارتباطي بالعهد ومحافظتي الوعد وقد خطوت في عملي خطوة واسعة والله الموفق الى النهاية كما وفق في البداية وهو السميع المجيب

كاتبه شاكر شقير اللبناني

مساعد في تاليف دائرة المعارف





اليك صحيفة نشرت حديثًا فأغنت بالسماع عن العيانِ
كفردوسٍ تحوي ثمارًا شهيًا لذاك دعوتها باسم الجنانِ



طبع بمطبعة المعارف عن ١ شباط (فبراير) سنة ١٨٧٩

اسماء المشتركين

		نمرة
مستر روبرت بكس	نيو يورك (امركا)	٢٣١٦

اسماء الدافعين السلفية الاولى

مستر روبرت بكس	نيو يورك (امركا)	٢٣١٦

اسماء الدافعين السلفية الثانية

		نمرة
نيافة السيد الجليل المطران اغابيوس صليبا مطران ادبسيس ولواء حوران للروم الارثوذكس		٧٩٨
جناب رفعتلو روفائيل افندي شاميه	الشام	٨٤٤
جناب الخواجات مازونوف وشركاهم نسخه اولى	باريز	٢٤٣١
. . . . . ثانية	. .	٢٤٣٢
مستر روبرت بكس	نيو يورك (امركا)	٢٣١٦

اسماء الدافعين السلفية الثالثة

		نمرة
جناب الخواجه جرجس زربق	طرسوس	١٠٨٦
جناب الخواجه يعقوب الطويل	. .	١٠٨٧
جناب الخواجه خليل نعوم	بيروت	٤٣٢
جناب الخواجه روفايل غره	الاسكندرية	٥٥
جناب ميخائيل افندي نعمه	الشام	٨١٨
جناب المعلم مرعي شاهين سلمان ابي فريج	الشويفات (لبنان)	١٣٨٣
جناب رفعتلو روفائيل افندي شامية	الشام	٨٤٤
جناب الخواجات مازونوف وشركاهم نسخه اولى	باريز	٢٤٣١
. . . . . . ثانية	. .	٢٤٣٢
موسيو سليم موسى بسترس	مانشستر (انكلترا)	١٨٣

الجنان

الجزء الثالث
عن ١ شباط (فبريه) سنة ١٨٧٩

جملة سياسية

(من قلم سليم افندي البستاني)

لم يبقَ ريب في ان الله سبحانهُ وتعالى قد كشف لنا الستار عن وجه غادة الاستقبال فبدت لدينا غادة عيناء تخجل حور العين مكحلة باثمد السلم تجر ذيول الراحة وتبعث من اشعة دلالها الى قلب المحب الولهان نوراً يستضيء بهِ فيصعد من وهدة الياس والخوف والحيرة على صروح الامل والاستئمان والثبات وهل عانى متيم قد كواه الشوق والوجدان وشواهُ الصد والتمنع ما عاناهُ اهل الشرق في نحو خمس سنوات توسدوا فيها شوك القتاد فانهم لم يجنوا من حنوها الا الخسائر والمخاوف والبلايا ولم يستنشقوا غير روائح البارود ولا بسطوا بسط الحظ والسرور عند انهار الصفا لان انهار الدم عكرت كل صفا ونشات عنها انهار من الدموع جرت من اعين لم يخلقها الله سبحانهُ وتعالى في العالم الا لتعيش براحة وطمانينة مكتفية بملاقاة سهام الدهر وضربات الزمان فابتلتها ايدي الشر بسهام فوق سهامها ونبال خرقت نبالها فما احلى الفرج بعد ذلك الضيق و بسطة العيش بعد هاتيك المشقات فاعدم في يوم لا يرمم في سنين فان يوم خفقت راية الحرب السوداء فوق رؤوس الجيوش الحاملة انهدمت جدران المالية وانسلبت اسباب الراحة والامنية وقد طوت ارجل الصلح الابتداءي اشهراً ولا يزال بوم الخراب ينعق في قصور طالما ادهشت الناس بعمرانها وحيرت العقول بعزها ومجدها وقد شكت رؤوس الاقلام التعب بل الكلل فانها لم تكن لتسود اسم البشر بسواد مدادها ولكنها الة تترقى بها جميع المرقيات و راية السلام الباهي الزاهي تخفق فوق رؤوس العباد وقد تحقق كل ذي عينين اننا قد بلغنا بمنهِ سبحانهُ وتعالى بداية النهاية وان المعاهدة البرلينية التي طالما رجح الكتاب ضياع ما بذلوا من بنات الافكار واتعاب المخابرات قبل ان اتاح الله لها عقدها لا تكون غير معاهد تهدنة تعقبها حرب تنقرض بها السلطنة العثمانية وتشتبك دول اوربا في حرب لا تشابهها غير حروب اواخر القرن الماضي واوائل قرننا على ان الله قد كف عنا هذه الشرور والهم الدول التاني والرفق ومراعاة الصوالح وكبح جواد الضغائن الجموح واستئصال زوان المطامع من بين قمح القناعة بوسائل جبرية او خيرية وهوذا غزالة الامل قد القت نورها على غزالة السلام فانظروا اليها وقولوا بارك الله فيهما ورعاها في رياض يانعه زاهية تغرد فيها الاطيار

وتجري من تحتها الانهار . ولم تترنم بلابل الاخبار ببشرى التوقيع على المعاهدة النهائية على ان المشاكل التي تحول دونها ليست ما يحمل على التشاؤم فان الوسائل التي بيضت سواد هاتيك المشاكل لا تعجز عن فض الصعوبات القليلة الاهمية فكانما برجال السياسة قد عبروا اعظم الانهار فهل يعسر عليهم اجتياز اصغر الجداول . وليس للحرب الافغانية اهمية سياسية عندنا ولم تنسَ مخالفة كثيرين للاراء التي اذعناها عند فتح الحرب لازالة الخوف من تاثيرات عواقب تلك الحرب في امورنا الم نحقق بالحوادث انه قد أسدلت حجابات الغباوة على اعين اكثر اصحاب الامر والنهي من الشرقيين فباتوا يتمون في مخاخ رجال السياسة الاوربيين الم نرَ وجهها او لم نشعر بعد بالقوة التي تستند اليها ولا بالون براي لم يكن سديداً فقد تغلب الانكليز على افغانستان بدون ان يزبدوا ولا يعربدوا وشير علي اركن الى الفرار فاين حلفاؤه واين انصاره وقد اماط الخيرعن نفسه وجلب الضجر على امته وامسى غريباً يروم ان ياتي بدليل يمكنه ان ياخذ بطائلة اللوم غيره فلا يرى الا ما يتوجه به اللوم على نفسه ومن يانرى من امم الدنيا يحاكي الفرنسويين الم يخوضوا بحار المنايا و يغوصوا في انهار الدماء حتى بلغوا باب الحرية ودخلوا قصرها العالي وجلسوا على مقعدها الباهي ثم تجاوزوا جنانه وخرجوا من فتحاته وجرى من حراب العدوان دما الابدان سيولاً وامست السيوف في ايدي القوم فلولاً . وما برحوا في هرج ومرج واخذ ورد والحرب قائمة على قدم وساق الى ان رد جماح الجامحين وجرى ما كفى لاستبدال ظلمات دور الاستبداد بانوار ازمان الحرية والمساواة ولا تزال فرنسا الفادة التي تكسب العالم جمالاً وقد جعلت نفسها لاهلها مثالاً وفي حرب مناظرات الاحزاب كادت تقلب وزارتها ولم تسلم الا بمبادرتها الى اجابة الدواعي الصادرة عن ميل الاكثرية مهمة في مجلس الاعيان ومجلس المبعوثين فعندما انتقوى الجمهورية تجرد نفسها لمقاومة خدمة الدين لانهم متحزبون للملكية والجمهوريون يقاومونهم والذين ليسوا بمعتدلين منهم لا اعتبار عندهم للقواعد الدينية الجارية وفي غضون الثورة ابطلوا الصلوات وقفلوا ابواب الكنائس وقتلوا الوفاً من الخوارنة والرهبان فكانوا ينادون بالحرية وفي ايديهم قيود الظلم وسيوف الانتقام والظاهر انهم قد ارتضوا بما صرحت حكومتهم بانه يكون قاعدة لسياستها وصمموا على الاعتدال خوفاً من الافراط والتفريط والوقوع في حرب اهلية لا تعقبها الا الملكية او الامبراطورية وما داموا محاذرين متمنطقين بنطاق حب الوطن متدرعين بالحكمة مستترين بمجان مراعاة الاحوال والمانيا بقوتها واقفة قبالتهم تكاد تسلح طيور هوائها واسماك مياهها لا يضلون وان شاء الله لا تبسم زهور الربيع قبل ان يبسم الزمان مترحباً بصلح وطيد متاهلاً براحة بعد اعظم عناء

شتى

قد قلنا في الجنة السابقة انه قد طُلب حضرة صاحب الدولة رستم باشا متصرف جبل لبنان و يسافر يوم الاثنين القادم . وقد عرفنا انه وردت عليه رسالة برقية سرية فاجاب عليها بالصراحة انه متوجه يوم الاثنين مع المركب النمسوي وهذا ما يأول الى تثبيت الاخبار الرسمية الاجنبية وغير الرسمية الواردة بشان تعيين نصري بك خلفاً له

تلغراف

الاستانة في ٢٧ الجاري . ارسل مختار باشا معتمدين ليعرضوا على المامور اليوناني ضم ترو فنزا او ترمزا ونهار غد تبتدي المخابرات

عن لوندرا . قد اجتمع الهنود واقاموا الحجة على ما عزمت عليه الحكومة من تحميل الهند نفقات الحرب وقدموا عرضاً لمجلس العالي

القونصوليد ١٧ : ١٣ اسهم الطرق الروملية ٥٠ : ٤٢ القوائم ٤٤٩

اصول سجن المديونين (بحروفها)

اعلان يحتوي الاصول المتخذة فيمن يلزم توقيفه لدينه المستحق

ان مما تاسس في نظامات الدولة حبس المديون المتعنت عن اداء ذمته بعد ان حكم عليه من احد المحاكم باعلام بثبوت ذلك الدين الشخصي ولم تزل هذه الاصول جارية حتى الان الا انه حيث لم تخصص الدولة شيئاً للمحبوسين المدينين كالحطب والفحم والحصيرة والشمع والقنديل وما شابه ذلك من اللوازم التي تعطى للمحبوسين المديين الان من مخصصات المجرمين المحبوسين بسبب جرائمهم الشخصية فقد احالت هذه القاعدة ادارة المجرمين المذكورين وبحسب اصول الدولة قد ترتب على الحكومة حبس من حكم عليه لاجل دين شخصي ولم يستوجب عليه تسوية لوازماتهم واحتياجاتهم بل كان من اللازم تضمينها الى الدائن الذي يستفيد من توقيف المديون بناء عليه قد تقرر الان ان من يتشبث بحبس احد لاستيفاء دينه الشخصي يترتب عليه ان يقوم باداء ما يلزم من اللوازمات المحررة اعلاهُ يومياً وبحسب حساب عموم مصارفات الحبس اصابت منها كل شخص ثلثة غروش فيلزم من الان فصاعداً ان الذين يحكم عليهم بالتوقيف بسبب الديون الشخصية يجلب دائنهم اولاً الى مركز الضابطة في كل مملكة ويوخذ منه مصروف ثلث مدة الحبس النهائية اعني هي ثلاثة اشهر نقداً على حساب كل يوم ثلثة غروش ثم بعد ذلك يصير سجن المديون وعند تجاوز مدة حبس المديون شهراً يوخذ من الدائن ايضاً الثلث الثاني والثالث نقداً على هذا المنوال وان لا يجوز حبس مديون ما لم يتعهد داينه باداء مصارفاته اليومية واجراء الدقة في المحاكم على ثبوت اقتدار المديون على اداء ذمته لان جزاء الحبس للمدينين لا يترتب الا على من لم يكن له اقتدار على اداء دينه ويتعنت عن دفعه وان لا يحبس احد ما لم يكن له اقتدار على اداء دينه ويصير اثبات ذلك من طرف الداين ولا ان يبقى المديون في السجن اكثر من ثلاثة اشهر كيف كان الحال وقد اعلنت الكيفية لتكون معلومة لدى الجمهور (سورية)

تركيا وروسيا

قال مكاتب التيمس النمسوي في اواسط كانون الثاني (جانفيه) بعد ان انقطعت الاخبار المتعلقة بالمعاهدة النهائية ببضعة ايام وردت علينا افادات من الاستانة مالها انه يتم عقدها بمدة قصيرة . وعين يوم الاربعا الواقع في ١٠ الجاري لعقد جمعية عمومية يحضرها كثيرون من رجال السياسة العظام وقواد العسكرية العثمانية لتطرح امامهم المعاهدة التي كتبها كراثيودوري باشا ناظر الخارجية العثمانية والبرنس لوبانوف سفير دولة روسيا ليتاملوا فيها وليتجولوا عنها . وفي تركيا كما في سائر البلاد الشرقية ليس للزمان قيمة عظيمة . فربما مضى الاسبوع هذه المرة كما مضى الاسبوع الماضي بدون ان تجرى فيه الامور التي كان قد بلغنا انها

سنجرى فيو. وعقد هذه المعاهدة قد احف بمطل عظيم. ومع ذلك لايرتاب الناس في اتمام عقدها بعد برهة قصيرة. وقد نسب المطل والتاخر الى تاني الباب واضطراب الاراء فيه ولبس الى مقاصد اخرى او صعوبات جديدة. وقد فوض عقد هذه المعاهدة الى قرابودوري باشا على انة لايقدران يقررها نهائيًا من تلقاء نفسو فلا بد لهُ من ان يشاور حكومتهُ وهذا لايتم في برهة قصيرة. ومن الناس من يقول ان تركيا لاتبرم امرًا مهمًا كهذا بدون ان تشاور انكلترا. وهذا ياول الى تاخير الامر ولكنة يمنع تقرير شيء يمس معاهدة برلين. ويقال ان سفارة روسيا في الاستانة قد صرحت بانها باتت في ضجر وكدر من جرى هذا التاخر. فانها كانت قد علقت املها بالتمكن من ابرام تلك المعاهدة قبل السنة الجديدة حسابًا شرقيًا. وان تقدمها الى حضرة الامبراطور كهبة اول السنة

ارمينيا

قالت جريدة الغولوس الروسية في ١٤ كانون الثاني (جانفيه) ان عدة من قرى اجارا من ارمينيا الواقعة بين باطوم واردهان قد جاهرت بالعدوان. فان اهالي القرى الواقعة في شمالي المقاطعة خاصة قرية ابشينان ومازنسكوري ودنغولا امتنعوا عن ان يطيعوا الحكومة الروسية المحلية وذلك في ٢٣ كانون الاول ديسمبر (وشرع) اعضا المجلس المحلي يجمعون الاعشار. فامتنع الاهالي عن الدفع قائلين انهم سيهاجرون الى الاراضي العثمانية في الربيع القادم. وامتنعوا ايضًا عن ان يكتبوا اسماءهم في الدفاتر. فحاول اعضا المجلس صرف النظر عن امتناعهم وجمع الاعشار على رغم انفهم فهجم الاهالي عليهم وقتلوا ستة منهم. وبعد ذلك امتد العصيان فطلب مامور روسيا في جولا ان ترسل اليو جنود من باطوم لمعاونتو. اما اصحاب الغايات فقد اشاعوا ما ياتي جاهروا بالعصيان. وهذا كاف لان يحمل الروسيين على الخروج من ارضكم فان ذلك يبين لهم انهم لايقدرون ان يجنوا نفعًا منها بل ربما كانوا يصادفون مشقات كثيرة فيها

السوسيال في المانيا

لا يخفى ان الحكومة الالمانية قد اتخذت وسائل جبرية لقطع اصول الاباحيين المعروفين بالسوسيال وغيرهم من اصحاب الاراء الحرة. وقد نشرت الجرائد الوسائل التي اتخذتها الحكومة الالمانية لمقاومة امتداد الاراء السوسيالية. وفي اثناء السنة المذكورة اصدرت ٤٥٧ قرارًا نشا عنها قفل ١٨٩ جمعية و٥٨ جريدة دورية وتوقيف ٢١٠ مولفات. وقد نفت ٦٣ شخصًا. اما جريدة الهارموست السوسيالية المطبوعة في لوندرا فضبطت ضابطة برلين عددها الثاني عند وصوله اليها. وفي ١٢ كانون الاول (جانفيه) صدرت الجريدة الرسمية الالمانية وفيها اسماء جمعيات كثيرة قد صدر الامر بمنع فتحها

فرنسا

لا يخفى ان الانتخابات الفرنسوية الاخيرة آلت الى ازدياد قوة الحزب الجمهوري بازدياد عدد الاعضاء المتحزبين للجمهورية في مجلس الاعيان ومجلس المبعوثين. ولما كان المقرر في العقول ان الوزارة الفرنسوية ذات اراء معتدلة جدًا كان لا بد من ان يخاف الناس من ان يقع خلاف بينها

و بين المجلسين المذكورين يأول الى قلبها او الى انتشاب نيران حروب اهلية في فرنسا . غير ان الوزارة قد جارت ميلها وميل الامة بامور مهمة · وقد وصفتها جريدة التيمس وابانت حقيقة الواقع بجملة سياسية آثرنا ترجمتها كلها لتمكن المطالعين من الوقوف على حقيقة حالة بلاد لهم صوالح مهمة فيها وهي

في ١٦ كانون الثاني (جانفيه) صرحت الحكومة الفرنسوية بالامور القانونية الجديدة في مجلس الاعيان ومجلس المبعوثين وهي ما يسوق الى الارتضاء به حتى انه يصعب علينا ان نرى مع الصمت ما اظهرته فيئة من الحزب الجمهوري ما لا يوافق في اثناء سكرها بفوزها الحديث . ومن المعلوم ان الامة الفرنسوية قد وافقت على السياسة الخارجية الجامعة بين المحافظة على الكرامة والتاني التي قامت بها وزارة موسيو دوفور في اثناء انعقاد موتمر برلين . وقد قيل بتاكيد لمبعوثي الامة ان فرنسا تحاول انفاذ المعاهدة البرلينية بدون ان تقيد نفسها . وانها قد صرحت بتصميمها على ابطال المعاهدة التجارية المعقودة بينها وبين انكلترا لتفوز الحكومة باسترداد حرية اجرائها . وقد سررنا بما قالته فرنسا من انها لا تستخدم تلك الحرية للخروج عن السبيل الذي آل الى توسيع دائرة الاشغال توسيعاً عظيماً . وناظر المالية الفرنسوية قد الحق هذه التصريحات ببشرى حصولها على فضلة مالية تزيد عن المصروف وان ذلك يمكنه من ابطال بعض الاموال الاميرية . فهذه امور تجعل جميع الاحزاب الفرنسوية في ارتضاء . وقد صرحت فضلاً عن ذلك بما يأول الى تسكين خواطر الجمهوريين . فانهم قد تشكوا ان الحكومة مكنت خدمة الدين من ان يتعدوا على حقوق الحكومة فيما يتعلق بالتعليم . فاجابت الوزارة بطلب سن نظام من شانه منع المدارس العالية المختصة بخدمة الدين عن تعيين اعضاء اللجن التي توجه الرتب العلمية وجعل التعليم الابتدائي اجبارياً وان يطلب الى جميع المدرسين ان يثبتوا للحكومة انهم اصحاب اهلية علمية . وهذا يأول الى تقييد المدارس العالية الكاثوليكية والى عزل كثيرين من المدرسين الكاثوليك لانهم ليسوا باهل للتعليم واصبح المدارس الوطنية قادرة على ان تناظر المدارس الكنائسية مناظرة مضرة جداً بها . فاذا كان الجمهوريون لا يرتضون بهذه المقاومة المضرة باعمال خدمة الدين حال كونها مهمة جداً يكون ارضاؤهم صعباً جداً . وقد قالوا فضلاً عن ذلك متشكين ان كثيرين من المامورين هم من الذين قد اشتهروا بمقاومة الجمهورية ويبذلون سطوتهم في سبيل عضد مبغضي الجمهورية الذين يحاولون قلبها . ولم تنكر الوزارة صحة هذه الشكوى ولكنها قالت انها تقاوم بكل قوتها جميع الذين يقاومون الجمهورية الذي يدعون الى الانتظام في سلك خادميها . واهم تشكيات اصحاب موسيو غامبتا رئيس الحزب الجمهوري التشكيات المتعلقة بالجيش فانهم يقولون انه لا يزال خاضعاً لقواد متحزبين للحكومة والامبراطورية بعيدين عن نفوذ مجلس الاعيان ومجلس المبعوثين . وقد برزت الوزارة لقطع تشكياتهم بالوعد بانها تنفذ القانون حق التنفيذ فيما يتعلق بالقواد . وهذا القانون يتعلق بالزامهم بان يعتزلوا بعد ان يخدموا مدة معينة وهذا يفتح ابواب توجيه القيادات الى رجال تحق الامة الاركان اليهم

على ان الجمهوريين لم يكتفوا بهذا القدر ولكنهم طلبوا اموراً اخرى ودليل ذلك كدرهم من تعيين الجنرال كرزلي ليكون وزير حرب . وقد قالوا ان الجيش تحت امر قواد عسكريين غير

مسئولين مقيمين في الاليزه . وان المرشال ماكماهون قد قال ان اوليك القواد ليسوا خاضعين للمسئولية الوزارية وان رياستهم الاجرائية خاضعة لامره وقالوا انه ما دام قادرًا على اختيار رجال يطيعون اوامره لايقدر مجلس المبعوثين ان يجتاز دائرة القواد الامبراطوريين والاورليانيين الذين لايزالون قابضين على ازمة الجيش وان كان الجمهوريون قد حصلوا على فوز عظيم. وقد قيل لنا ان صحة ذلك يستدل عليها بتوجيه نظارة الحربية الى الناظر الجديد. وعندما فصل الجنرال بورل عن نظارة الحربية لانه كانت له علاقة بالحزب الضاد ارادت الوزارة ان تجعل الجنرال فار خلفًا له وهو الذي كان رئيس اركان حرب الجنرال فردرب اثنا الحرب وهو جمهوري شديد التحزب للقواعد الجمهورية وصاحب اهلية. على ان المارشال ماكماهون رئيس الجمهورية امتنع عن توجيه نظارة الحربية اليه لانه لا يعرفه شخصيًا فقبلت الوزارة الجنرال كرزلي بتردد . واصحاب موسيو غامبتا لاينكرون على هذا الوزير الجديد الاهلية العظيمة ولا انه من حزب غير جمهوري . على انهم يقولون ان قواعده الجمهورية تجاوزت حدود الاعتدال في الاعتدال ومن سوء حظه هو صديق صادق للدوق دومال والمرشال ماكماهون . وان تعيينه لايضمن اخراج الجيش من ايدي اقوام مضادين للجمهورية. وهذا هو اجمال تشكيات الجمهوريين. ونحن نرغب في ان نعدل بالحكم بالنظر الى الحزب الجمهوري واعضاوه لايتهموننا بعدم مصادقتهم. ولا ننكر ما اعترفت به الوزارة بضماناتها من ان الجيش ليس خارج دائرة نفوذ المجلس العام. غير اننا نستغرب ما نسمعه من التشكي ومحاولة قلب وزارة موسيو دوفور كلها لانها جعلت الجنرال كرزلي من احد اعضائها بتوجيه نظارة الحربية اليه فاذا اصبح الجمهوريون غير مرتضين بالاصلاحات التي قدمتها الوزارة فعليهم بطلب اصلاحات اخرى واذا امتنعت الحكومة لامتناعها يخرجون عن دائرة الحكمة بدون الخروج عن دائرة النظام. واذا امتنع الجنرال كرزلي بعد ان يجرب مدة كافية عن ان يسلم المراكز المهمة في الجيش الى رجال تحق الامة الاركان اليهم يحق لمجلس المبعوثين ان يبين كدره من ذلك بل يكون ملتزمًا بان يصرح به . ولا ريب عندنا في انه يحق لموسيو غامبتا ان يسمع الوزارة لومًا ملاء صوته البلاد بل يصيب بذلك اذا وجد ان مجلس الاعيان لا يزال يتهدد مجلس المبعوثين بالفض او اذا كانت الوزارة كوزارة الدوق دي برولي او اذا اصبحت الاكثرية تخاف ان تعاد المؤامرة التي ظهرت في ١٦ ايار (مايس) غير اننا لا نعتقد وجود خطر من ذلك. فما من رئيس جمهورية ولا حزب عسكري يقدر ان يلقي الجمهورية في خطر في الحال. فمقتضيات الاحوال لاتدعو الى السرعة ولا الى رفض الجنرال كرزلي قبل ان يجرب بل قبل ان يسمع كلامه فنروغ الصبر ليس من حب الوطن والتهافت على الامور ليس بحذق سياسي. ويخطي موسيو كامبتا اذا سمح لاصحاب الحدة الذين لم يختبروا الامور بان يسوقوه الى الحكم برفض وزير قد اشتهر باهليته وقبل الجمهورية ولم يقم بعمل ولا فاه بكلمة يستحقان اللوم. ومن القواعد الصحيحة ان نضرب ونصغي. فاصطبروا الى ان يرتكب هذا الجنرال الخطا ثم صرحوا بان المجلس العام لا يركن اليه. والصحيح ان الجمهوريين قد اغتاظوا لان المرشال ماكماهون امتنع عن ان يوجه نظارة الحربية الى الذي عينوه وعدم ارتضائهم ناشي عن

ذلك اكثر ما هو ناشئ عن تعيين الجنرال كرزلي . فهل ياترى يفهم من ذلك انهم يرومون ان يكون تعيين الوزراء بامر المجلس وكذلك محاكمتهم . فاذا فعلوا يعرضون البلاد لخاطر اعظم كثيراً من مخاطر ندوات جيوش ملكية . واذا تم ذلك يسر رؤساء الحزب الامبراطوري سروراً لا مزيد عليه لان هذا يفتح ابواب المخاصات الشخصية . ونحن الانكليز يحق لنا ان نتكلم عما يتعلق بالادارة المتوقفة على النيابة عن الامة قبل الجميع وقد علمنا الاختبار بان تنفذ سلطة الوزراء بشجب اعمال مخصوصة وليس بالقيام بامور شخصية . فظهور حالة وزارة موسيو دوفور لا يكون الا في الاستقبال

واذا قلب الحزب الجمهوري ناظر الحربية الجديد او الوزارة كلها يظهر انه لم يدرك حقيقة الانتخابات الاخيرة . ولا نقول انها كانت عبارة عن قرار اركان الى موسيو دوفور ولا نقول انها قرار اركان الى موسيو غامبتا . ولكن البلاد قد ابانت بانتخاب الجمهوريين لعضوية مجلس الاعيان ومجلس المبعوثين ان الجمهورية التي تروم ثبوتها هي الجمهورية المحافظة التي تستغنم الفرص عند سنوحها فلا ترغب في تغييرات وانقلابات عظيمة . وتروم ان تقوم باصلاحات تخلصها من اضطرابات ذات خطر ومؤامرات وليس اكثر من ذلك . واذا عضدت الحكومة الجمهوريين غير المعتدلين وجاءت بالانقلابات العظيمة التي يطلبون اليها ان تاتي بها تبادر جماهير عظيمة من الفلاحين الى محاولة الحصول على حكومة قوية تحت حاكم عسكري مستبد . واذا اضطربت الحكومة الجمهورية واظهرت غير السكون تبيت الامة الفرنسوية في خوف مبين . ويخطئ الجمهوريون اذا توهموا ان الجمهورية ثابتة ثبوتاً لا يؤثر فيه حمقها . وقد اصبحنا نهتم جداً في الخصام الجاري بين الحكمة والتاني والخطا والتهافت على الامور لان صيت القوانين الاساسية بات في خطر . واذا اضعفت بحمق عاضديها تلحق الخسارة باوربا قاطبة كما تلحق بفرنسا ومعاملة الوزارة الفرنسوية ربما لا تدعو اليها الاحوال تؤثر في اوربا قاطبة من جرى الاضطرابات الاجنبية المذكورة في اعلان الحكومة التي ربما كانت فرنسا تمد يدها لتسويتها . ولا نقدر ان نقطع الامل من ان الفرنسويين يرون بعد التامل والتروي ان الاوفق الانتظار الى ان يروا اعمال الوزارة . وقد ابان موسيو غامبتا انه يقدر ان يراقب حالة كهذه مراقبة رجل سياسة وان فاه بكلمات غير لطيفة عند ما يبث خيبة امله . وقد ابان انه يقدر ان يعرض صيغة عند قومه للطعن مراعاة لغايات اعظم من الارباح الحزبية ولا نزال نعلق الامل انه يرى في هذه الساعة المحفوفة بالمخاطر ان الحكمة في الامتناع

التوفير المالي

ذكر في الابطالي ان احد المعتنين بالتوفير المالي بفينا وهو المعلم نيومان سبالار طبع رسالة في التوفير العمومي الذي وقع في الدنيا سنة ١٨٧٧ ومن جملة ما فيها بيان المواصلات الحالية التي جرت بين امم الدنيا فقال

سكك الحديد . ان راس مال الذي صرف في سكك حديد الدنيا يتجاوز السبعين ميليارا من المارك ولهذه السكك الحديدية اثنان وستون الف مزجية ومائة واثنا عشر الف عجلة للركاب ومليون ونصف من عجلات السلع وتنقل في كل سنة مليونا ونصفا من الركاب وستة عشر مليارا من قناطير السلع

البواخر . ان تجارة بحرية اوربا لها سبعة الاف

وار بعانة باخرة تحمل على التقريب ثلاثة ملايين طولوناتة (الطولوناتة عشرون قنطارًا تونسيًا) ومن هذا المقدار لانكلترا خمسة الاف ومائتا باخرة تحمل اكثر من مليار طولوناتة وللممالك المتحدة بامركا الشمالية اربعة الاف ومائتا باخرة وسبعة عشر الفًا وثمانمائة مركب شراعي

التلغراف . في مبداء سنة ١٨٧٧ كان في اوربا ٨٥١٫٠٠٠ كيلو متر من الاسلاك التلغرافية منها ٦٥٠٠٠ للروسية ومنها ٤٨٠٠٠ لالمانيا ومنها ٤٠٠٠٠ لانكلترا وغيرها . وقد وصل على هذه الاسلاك اثنان وثمانون مليونًا من الرسائل في سنة ١٨٧٦ وكانت المواصلات اذ ذاك جارية بين اسلاك اوربا وجهات الدنيا الاخرى عند ثلاثة خطوط باسيا وبها خمسمائة وستون سلكًا يبلغ كيلها خمسة وستين الف ميلا بحريًا وفي امركا ١٧٢٠٠ كيلومتر من الاسلاك ارسلت عليها ٣٢ مليونًا من الرسائل وفي كل من اسيا واستراليا من الثمانية الى التسعة وثلاثين الف كيلومتر من الاسلاك تنقل لكل واحدة من هذه القارات مليونين ونصفًا من الرسائل وفي افريقيا ١٢٠٠ كيلومتر كلها معدة لمصر والجزائر وتونس تنقل مليونًا ومائتي الف من الرسائل

(الرائد التونسي)

معاهدة برلين

قالت جريدة التيمس في اواسط شهر كانون الثاني (جانفيه) ستتم في هذه السنة تسوية امور كثيرة في اوربا بحسب نصوص معاهدة برلين . فهذه المعاهدة جاءت بنهي الاختلافات المضطربة الجارية بين القوات المتنوعة في بلاد البلكان وفي البلاد العثمانية في اسيا بعد ان تصادمت وتنازلت سنتين . على ان الامور التي قررتها المعاهدة المذكورة لتكون عاقبة تلك المصادمات والمنازعات مما لا يتم الا في برهة طويلة . وعينت مدة ثلثة اشهر بعد عقد المعاهدة لبلوغ ذلك النهاية . ولا تبقى الحكومة الروسية موقتًا في البلغار بعد الزمان المذكور وكذلك قد انحصر حلول الجنود الروسية في البلغار والروم ايلي الشرقية في المدة المذكورة وقد تقرر ان تصرف بعدها ثلثة اشهر الى ان يتم اجتيازها رومانيا راجعة . ولم يتيسر الشروع في امور كثيرة في الحال . ولذلك لا تظهر نهائيًا الا في الاشهر الثلثة القادمة . ومن الواجب على اللجنة المعينة لتنظيم الاستقلال الاداري للروم ايلي ان تقدم نظامًا معينًا محررًا ويصير تعيين والٍ لها . ولم تات اتعاب تلك اللجنة قبل الان بنتائج فعلية من جرى حلول الروسيين فيها وتسلطهم القوي على اداريتها . على انها لابد من ان تخرج من القوة الى الفعل قريبًا .

وتحدث امور اهم من هذه في البلغار . فانه بعد برهة قصيرة يجتمع مجلس مولف من اعيان البلغار في طرنوى وعليهم في بادي الامر ان يسنوا قانون الامارة الاساسي ثم ان ينتخبوا الامير وبعد ان يستوي على عرش الامارة تتمتع البلاد باستقلالها الداخلي . اما الجبل الاسود فسيستولي على الاراضي التي عينتها له الدول وان قاومه الالبانيون . ولا غنى عن تسوية امور اخرى . وقد تبين مما تقدم ان الاشهر الاربعة القادمة تاتي بحوادث مهمة جدًا في شرقي اوربا وسنرى انتظامًا جديدًا نمًا في بلاد البلكان يخرج من القوة الى الفعل بالتدريج امام اعيننا ومع انه ليس بنهائي لابد من ان يكون له تاثير عظيم في تقدم تلك البلدان .

فبالنظر الى ما تقدم الاخبار الواردة علينا من مكاتبنا النمسوي مرضية جدًا . ونجاح جميع الامور.

التي ذكرناها يتوقف على امر واحد وهو اخلاء الاراضي العثمانية في الزمان المعين في المعاهدة البرلينية . ومن شروطها الاولية تخليص ولايات البلكان من السيادة الروسية وما من شيء اهم بالنظر الى الشرط المشار اليهِ من خروج الجنود الروسية منها . ومنذ مدة ليست بطويلة امست الخواطر في قلق من هذا القبيل . وكان امبراطور روسيا قد صرح بجلاء بانهُ مصمم على انفاذ معاهدة برلين على انهُ تقرر في العقول انهُ لا يقدر ان يقرر شيئًا مرضيًا الا بعد ان يتغلب على صعوبة عظيمة . فان معاهدة برلين لم تدع انها آلة تامة لفض جميع المشاكل الجارية بين تركيا وروسيا التي بحثت عنها معاهدة سان استفانو . فتقرر في العقول انهُ لا بد من عقد معاهدة اخرى بينهما . فتاخرت المخابرات بشان عقدها لمخاوف مختلفة وعدم اركان . فان الروسيين كانوا يرتابون في تصميم الباب على ان يتمم المعاهدة البرلينية ويتوهمون انهُ لا يروم ان يقوم بما هو مثل تسليم بودغوريتزا الى الجبل الاسود . والعثمانيون كانوا يرتابون في مقاصد الروس ويتوهمونهم بانهم يرومون ان يطيلوا زمان تسلطهم العسكري على الروم ايلي الشرقية والبلغار على قدر الامكان . والظاهر ان الوزارة العثمانية الجديدة قد فازت بالتغلب على الموانع التي نشات عن ذلك والروسيون قد جاءوا بادلة فعلية اتضح منها انهم مستعدون لان يقوموا بما تعهدوا بالقيام بهِ . وقد قال مكاتبنا النمسوي ان العثمانيين قد ارتضوا بان يسلموا بودغوريتزا الى الجبليين بدون انتظار خروج الروسيين من بلادهم . وهذا تساهل ليس بذي اهمية كبرى فانهُ لا بد من ان يكون قد تحقق عند العثمانيين انهم يقدرون ان يصرفوا النظر عن اجراء ارادة او ربا بالنظر الى امر كهذا الامر بحيلة كالحيلة الالبانية . ومن الامور الطبيعية ان تطلب روسيا قبل ان ترتضي بان تقضي المعاهدة النهائية اجرا الامور التي تعهد بها الباب لنفع الدولة الجبلية الصغيرة التي لم تنفك عن محالفتها . والظاهر ان رجال سياسة روسيا وقوادها يرتضون بان يقوموا بما تعهدت دولتهم بهِ بمعاهدة برلين بعد ان تقوم الحكومة العثمانية بما تقرر لنفع الجبل الاسود . وتقرر في معاهدة برلين ما يستفاد منهُ ان العثمانيين لا يزالون عرضة لطالب غرامة وافرة منهم وتقرير امر هذه الغرامة وشروطها مهمة جدًا عند تركيا ما دامت واقعة في الضيق المالي . ويقال ان الروسيين قد قبلوا الشروط السهلة التي طلبها العثمانيون . وهذا يدل على ان روسيا ترغب في ان تثبت انها تروم ان تجعل هذه المصالحة دائمة . اما الامور الاخرى التي لها اهمية فلا تظهر الا بالتامل وتوخر تسويتها رغبة الروسيين في ان يحملوا العثمانيين على ان يتعهدوا لهم بانفاذ جميع شروط معاهدة برلين . وهذا التعهد ليس باكثر مما تعهدت بهِ تركيا الاوربا . ولكن اذا تقرر في معاهدة بين تركيا وروسيا وحدها فربما فتح بابًا لان تدعي الحكومة الروسية انها ذات مركز ممتاز بالنظر الى المناظرة على انفاذ معاهدة برلين . فهذا الحق الممتاز الذي يمكنها من ان تناظر على معاملة المسيحيين العثمانيين بالانصاف والعدل انما هو الحق الذي طالما رغبت روسيا في الحصول عليهِ وهو اساس جميع حركاتها . فلا يستغرب تمنع العثمانيين عن قبولهِ وان حكومة انكلترا تعضدهم في ذلك . وقد ظهر ما دل على ان الروسيين ارتضوا باحداث تغيير وان هذه الامور لا تعوق عقد المعاهدة

وترى الروسيين يستعدون بسرعة لان يقللوا جنودهم في الروم ايلي الشرقية والبلغار في الازمنة

التي عينها موتمر برلين . فالجنرال تودلبن هو في فيلبي يجول للمناظرة بهذا القصد وربما كان لا يسهل حفظ الراحة بعد خروج الروسيين . على ان ذلك ليس ما لا يمكن ولا يلزم ان يبحث عنه الا بعد ان تدعو الضرورة اليه . اما المداخلات في البلغار المتعلقة بانتخاب المجلس العالي والامير فلا يعرف عنها غير شيء قليل والظاهر ان البرنس دوندوكوف كورساكوف واعوانه قد تجاوزوا حدود الاعتدال في المداخلات وقد كدروا البلغاريين وحملوهم على ان يميلوا الى مقاومة ما تدعيه روسيا وربما ظهر لذلك اثر في اعمال المجلس . وتصرف البلغاريين في هذه البرهة المهمة يتوقف عليه كثير مما يتعلق باستقبالهم . وروسيا تراقبهم باعتناء لترى هل فيهم ما يجعل الامم اهلاً للاستقلال . فهذه الامور تجري حال كون العثمانيين في صعوبات ومشاكل من جهة تنظيم احوالهم الداخلية . فان ماليتهم في ضيق مقلق وربما كان لا يتيسر تصليح شيء من الامور العثمانية قبل ان يرجعوا شيئاً من الامنية المالية . وهذا لا يتم الا بالتدريج . والخطوة الاولى في سبيله انفاذ معاهدة برلين وقد سررنا بما رأينا من ان كل من يتعلق به انفاذها يجتهد بذلك

زلزلة لسبون

ان لسبون هي المعروفة عند العرب باشبونة وهي قاعدة المملكة البورتوغالية . ولما كانت اخبار الزلزلة التي هدمتها من اغرب اخبار الزلازل واهمها كان لا بد من اختيارها لاظهار فعل الزلازل فنقول

في سنة ١٨٠٥ سمع في المدينة المذكورة الغاط درجة تحاكي اصوات الرعد في اثناء صحو وحرارة بلغت ميزانها ٨١ . وحدث بعد تلك الالغاط المخيفة ثلث هزات لم يشعر كثيرون الا بالهزتين السابقتين . وبعد ذلك بنصف دقيقة ارتجت الارض وتذبذبت نحو اربعين ثانية تذبذباً قوياً هدمت به اكثر المنازل واذرى الهواء من اتربتها ما حجب عنها اشعة الشمس . وفي اثناء تساقط الاتربة المنتشرة في الهواء اهتزت الارض ثانية اهتزازاً قوياً جداً هدم المنازل والابنية التي كانت لا تزال غير متهدمة . واظلمت السماء وبات الناس في خوف وبلاء وهول تعجز الاقلام عن وصفها فكانت الارض ترتج واشعة الشمس محجوبة وصياح الناس والجرحى وضوضاء الاهالي ما لم يرَ له مثيل في الدنيا . وفي نحو ١٢ دقيقة انقطعت الهزات وقد بات نحو اربعين الف نفس تحت الابنية التي هدمت امواتاً او احياء . وفي اثناء الهزة الاولى ارتجعت مياه البحر الى الوراء ثم عادت الى محلها حالاً مرتفعة خمسة عشر متراً عن سطحها الاعتيادي . فانصبت على المدينة مغطية ابنيتها سارية في شوارعها وازقتها وارتجعت في برهة قصيرة ولولا ارتجاعها السريع لاغرقتها كلها . اما الجبال المرتفعة في البلاد البورتوغالية فكانت ترتج ارتجاجاً قوياً وانفتحت فوهات في قمم بعضها بعد انشقاقها وانفصلت منها كتل عظيمة من صخور وسقطت في الاودية . وكان يخرج من تلك الجبال دخان ولهيب

اما الخوف فقد قلنا انه اخذ من القلوب كل ماخذ حتى ان اشجع الرجال لم يكن يجسر ان يتاخر لحظة عن الفرار طلباً للنجاة ليرفع عن قريب او صديق حجارة سقطت فانحبس ضمنها او منعته عن الفرار بالسقوط عليه . وكانوا يظنون ان النجاة انما تكون بالوصول الى الاماكن المكشوفة اي الخالية من الابنية . اما الذين كانوا يصعدون الى الطبقات

العليا من المنازل فكان شعورهم بالزلزلة اقل من الذين كانوا يخرجون الى الازقة والشحات مشاة او في مركبات . وقتل كثيرون من الاهالي بسقوط الكنائس عليهم لان هذه الزلزلة جرت يوم عيد فكانت الاقدام مزدحمة في المعابد . وفضلاً عن ذلك هرع كثيرون من الذين كانوا خارجها عندما شعروا بالرجة الاولى فقتلوا جميعاً فيها

وبعد ان هدمت المنازل بساعتين انتشبت النار في ثلثة مواضع من المدينة ولسوء الحظ هبت ونشذ ريح شديدة جعلت الحريق عمومياً . ومن لا يعجب من هذه الاخبار خاصة عندما يرى ان الماء والتراب والهواء تكاتفت على هدم تلك المدينة وقوة الزلازل العظيمة تعاونها . وكان يخرج من تحت الابنية الساقطة رجال ونسا ويتوجهون بسرعة الى الاماكن الخالية بعضهم حامل ولداً وبعضهم يسير بطيئاً والاباء والامهات والاولاد ينادي بعضهم البعض الاخر طلباً لتلاقي بدون ان ينتفعوا . اما العاجزون والمرضى فقتل بعضهم في فراشه بانهدام الابنية وبعضهم بالنار الاكلة

وبعد الهزة الاولى فر بعض الاهالي قاصدين الالتجا الى المياه فذهبوا الى الفرضة وركبوا سفينة كانت الامواج تتلاعب بها ثم قذفتها الى البر وصدمت بها الصخور . واستمر البحر يتقدم على المدينة ويرجع عنها الليل بطوله وكان قد بني على طول الفرضة رصيف من الرخام بمبلغ وافر فالتجا اليه كثيرون للتحفظ من سقوط الردم عليهم فغار في الارض بهم تحت الماء حتى انه لم تظهر بعد ذلك جثة واحدة من جثث المئات الذين كانوا قد التجاوا اليه . وغارت ايضاً سفن كثيرة صغيرة كانت راسية عند هذا الرصيف ولم يظهر لها ولا للذين كانوا فيها اثر . وقد تحقق ان جزءاً من الارض غار في هوة انفتحت دفعة واحدة ثم انطبقت على ما كان قد غار فيها فلم تبق له اثراً على سطح الارض

ومن بلايا تلك الزلزلة خوف الذين باتوا حول تلك الخربات من الموت جوعاً لان الحبوب والمآكل التي كانت مذخرة احترقت بالنار المذكورة وما بقي من الحنطة سالماً كان لا يمكن صنعة خبزاً لعدم وجود الالات اللازمة لذلك

ووقعت هذه البلايا المحزنة الغريبة والملك خارج المدينة فانه كان في اكنافها فمر فيها بمركبته فاشتد عليه الحزن والكآبة وبقي ٢٤ ساعة بدون اكل وفي الغد سار اليها لمعاونة المصابين فوجد ان كثيرين منهم جرحى فامر بمعالجتهم واشتغلت الملكة ومعاوناتها بتهيئة الملابس والنسالة للجرحى بايديهن وامر الملك بتقديم الطعام للفقراء الذين امسوا لا يملكون شيئاً . ثم توجهت الخواطر الى اسكانهم لوقايتهم من تأثيرات هواء الليل وحرارة الشمس فصنعت لهم بيوت من خشب بسرعة وضربت الخيام وصار الاعتناء بالبحث عن الذين كانوا لا يزالون احيا في الردم فنجا كثيرون منهم بعد ان مكثوا اياماً تحت الردم . وحدث بعد هذه الزلزلة زلازل اخرى في شهر فشعر الناس باكثر من ثلاثين رجة بعضها قوي جداً

وبعد ذلك باشهر تحقق الناس عدم عود هذه المصيبة الدهيا فوجهت الحكومة خاطرها الى ترميم المنازل والبيوت والكنائس وكان لا يمكن بناء ابنية متينة تؤثر فيها الزلازل تاثيراً عظيماً فكانت تصنع بيوت خشبية في هولاندا مهياة للتركيب وتشحن في سفن تنقلها الى مكانها ثم كانت تركب وتطلى بطبقة من الجص . وبعد ذلك بعشر سنوات بنيت ثانية فصارت من مدن اوربا الحسنة ولم

يشعر بعد ذلك بزلزلة فيها

ولم تكن هذه الزلزلة موضعية اي انها لم تنحصر في المدينة والاماكن المجاورة لها ولكنها امتدت الى مسافة بعيدة فان اهالي اسبانيا والبورتوغال وشمالي افريقية وانكلترا وربا شعروا بها حتى جزائر الانتيلا . واضطربت الارض اضطراباً مخيفاً في الجزائر وفاس . فغارت قرى كثيرة بسكانها في هوة ثم انفتحت ثم انطبقت عليها فلم تترك لها اثراً على سطح الارض فابتلعت نحو عشرة آلاف نفس مع مواشيهم

زلزلة كلابرة

ان في مطالعة اخبار هذه الزلزلة فوائد جمة ولا يخفى ان كلابره كانت من الولايات المشهورة في القرون الاولى وهي مدينة من نابولي في ايطاليا بينها وبين مسينا من صقليا اي سيسليا مضيق . وكان الحكيم فيثاغوروس يعلم فيها العلوم والفنون . وولاية كلابرة المذكورة قريبة من جبل نار يسمى اتنا فلم تكن معرضة للزلازل في جميع الازمان . وسنة ١٦٩٣ حدثت فيها زلزلة مخيفة جداً فاخربتها وقد تقرر في اخبارها انه قتل بتلك الزلزلة مائة الف نفس من اهالي تلك الولاية واصيبت بها بلاد مساحتها نحو ستين فرسخاً مربعاً . وقد ارسلت جمعية علماء نابولي رجالاً من اهل العلم اليها لكشف التاثيرات الارضية والانخفاضات والارتفاعات والشقوق التي نشات عنها وتدوينها . وقد طاف فيها علما وقيدوا ما لاحظوه ولذلك يسهل علينا ان ناخذ عنهم اموراً مهمة وقفوا عليها

جرت هذه الحادثة المخيفة في الخامس من شهر شباط (ففريه) بعد ان غابت الشمس بنصف ساعة ولم يستمر التزلزل غير دقيقتين . ومع قصر الزمان كان الاهتزاز كافياً لخراب الولاية المذكورة . وكانت الارض تتماوج كالبحر حتى اصيب بعض الناس بالدوار الذي يصاب به الذين لم يتعودوا ركوب البحر . وقد حقق العالم دولوميو ان اعلى الاشجار لامست الارض وانه كانت تتحرك الارض حركة عمودية كانها كانت تدور على نفسها . ولم يسلم بناء من الابنية على سطح الارض التي كانت في المحلات التي حدثت فيها تلك الحركات العمودية . فانهدمت المدن والقرى والمنازل المنفردة في لحظة واحدة حتى ان اساسات بعضها كانت تنقذف من الارض . وانهدمت بتلك الزلزلة مدينة مسينا التي كانت قاعدة مملكة صقلية في دقيقتين . وكذلك انهدمت اماكن كثيرة من كلابرة وحدثت امور غير اعتيادية في محلات كثيرة وهي انفتاح تجاويف مستديرة محيطها كمحيط لولب المركبة وهذه التجاويف المشابهة للآبار منها ما كان مملوءاً بماء بنجس منه مرتفعاً ثلثة او ستة امتار ومنها ما كان مملوءاً برمل جاف . وظهر بالحفر انها على شكل قمع لان جزءها العضوي المتسع كان يشرف على قناة انبجس منها الماء

ومن الملاحظات المهمة التي لاحظها القوم عند حدوث الزلزلة المذكورة ان الحيوانات شعرت بها في كل مكان فانها كانت لا تاكل الا باضطراب وصراخ وعم ذلك الحيوانات خاصة الاوز والبط وسائر الحيوانات الاهلية . وقد قال العالم دولوميو وكان عواء الكلاب قوياً عند حدوث زلزلة كلابرة حتى أمر بقتلها . وكذلك البقر والخيل الموجودة في اراضي الزراعة اصيبت بذلك الاضطراب . وقال العالم هومبولد ان البقر والحيوانات الاهلية كانت تبعد ايديها وارجلها بعضها عن البعض الآخر في اثناء الاهتزاز في امركا الجنوبية الكثيرة

الزلازل كانها تفعل ذلك لتقليل خطر الوقوع في حفرة تنفتح تحت ارجلها دفعة واحدة. ولذلك يوصى في البلاد المذكورة بتبعيد الذراعين عن الجسم بحيث يصير على شكل صليب. وقد ظهرت فوائد هذا الاحتراس بالتجارب. والله سبحانه وتعالى قد فطر في الحيوان هذا الاحتراس. وربما كان ابعاد قوائمها على هذا النمط ما تساق اليه طبعاً لمحاولة حفظ مركز ثقلها اثنا الاهتزاز خوفاً من السقوط كما يبعد الانسان رجليه لئلا يسقط وهو واقف في مركب تتلاعب به الامواج

الارتفاع والانخفاض

من الامور المقررة ان بعض اليابسة ارتفع عما كان عليه وبعضها انخفض. وقد تقرر في قوانين موازنة السائلات ان سطح البحار ليس الا سطح موازنة ناشئاً عن القوى الجاذبة المختلفة التي تحدثها الاجزاء الصلبة في المياه. ويستفاد من هذه القوانين ان كل نقطة من هذا السطح لا يمكن ان تبقى على وضع لا يتغير مع بقاء كل من النقط الاخرى على وضع لا يتغير ايضاً وان المياه لا يمكن ان ترتفع او تنخفض على الدوام في اي مكان الا ويحصل تغير في وضع المياه الاخرى. ومن المعلوم ان هناك اماكن كثيرة لم يحصل في بحارها اقل تغير منذ الازمان التاريخية ولذلك يقال ان سطحها العام لم يتغير. فان قلنا ان البحر انخفض عند شاطي شيلي من امركا الجنوبية بين سنة ١٨٢٢ وسنة ١٨٢٣ ينبغي ان يقال ايضاً انه ارتفع في المدة المذكورة عند شاطي كاليفورنيا وبيرو وهما من امركا. وهذا لا يوافق نواميس المائيات فانه اذا انخفض البحر في جهة يتوزع هذا الانخفاض عليه اجمع كما اذا اخرجت جرة من بركة فتقل الماء في تلك البركة كلها وليس فقط في المكان الذي ملئت الجرة منه. فلا بد من ان يحكم بان اليابسة هي التي قد ارتفعت عن سطح البحر في بعض الاماكن وانها هي انخفضت في البعض الاخر. وانها قابلة للانخفاض والارتفاع في كل مكان

وقد شرع العلما في اوبسال وهي مدينة من اعمال اسوج يبحثون عن ارتفاع الارض في بلادهم فجعلوا علامات في الصخور المساوية لسطح البحر. وتحققوا بعد وضع تلك العلامات بسنين ان العلامات المذكورة ارتفعت عن سطح المياه بعض سنتيمترات (السنتيمتر جزء من مائة من المتر والمتر نحو ذراع ونصف ذراع) فظنوا ان بحر البلطيك اخذ في الانخفاض وقالوا ان انخفاضه لا بد من ان يكون علة انخفاض البحار المجاورة له. على ان الفحص قد نفى قولهم. فانه تحقق ان هذا الارتفاع ليس بواحد في كل مكان فيكون كثيراً في بعض الاماكن وقليلاً جداً في البعض الاخر. فهذا مع ما تقدم دليل واضح على ان سطح البحر لم يتغير اي لم ينخفض على ان الارض اخذت ترتفع بالتدريج في جميع بلاد اسوج

ولا ريب في ان الشاطي الغربي من كرينلاند ينخفض ببطء على مسافة مائتي فرسخ من الشمال الى الجنوب. وكرينلاند بلاد قطبية واقعة في الجهة الشمالية الشرقية من امركا الشمالية. فغمرت المياه ابنية قديمة في البحر بالتدريج وكانت على الجزائر المنخفضة وعلى البر. وقد ذكر الملاحظون انخفاض بعض جزائر في الاوقيانوس المحيط خاصة في بحر الهند وجزائر الصوند

ومن الامور التي تستحق الذكر ان القياسات البارومترية التي لاحظها العالم بوسنجو في جبال الاند من امركا اقل من القياسات التي لاحظها

المعلم هومبولد فيها قبلة بثلثين سنة . ولا ينسب هذا التفاوت في القياس الى خطا في الملاحظة . والظاهر ان الجبال المذكورة انخفضت في تلك المدة وكذلك قد ظهر ان الحد الذي كانت الثلوج تبلغة قد ارتفع في تلك الجبال

وهكذا قد تبين ان الله سبحانة وتعالى يحرك بنا الارض ويخفضها ويرفعها بقدرتهِ الفائقة وحكمتهِ غير المتناهية فيدهُ لا تنقطع عن التكوين في عالم الحيوان والنبات ولا في عالم المخلوقات غير العضوية . فاذا شاء الانسان ان يدرك اعمالهُ تحبط مساعيهِ

توزيع الحرارة على سطح الارض

لا ريب في ان جميع الناس يودون ان يقفوا وقوفًا اجماليًا مختصرًا على جميع اسباب اختلاف الحرارة في الاراضي وما ينشا عن ذلك من التاثيرات في الحيوانات والمزروعات وغير ذلك

فمن الاسباب الرئيسية التي تحدث اختلافًا في حرارة الاقطار تاثير الشمس فيها والحرارة الباطنة لكرة الارض وطبيعة التربة وارتفاع المكان عن سطح البحر وسلاسل الجبال العظيمة واتجاهها ومهابطها وهيئة وضع الاراضي ورطوبة الهوا ومجاورة المياه وكثرة النباتات او عدمها واحوال الرياح المختلفة . وتاثيرات هذه الاحوال المتعددة هي التي تجعل اقطار الدنيا تنقسم بالنظر الى الحرارة والبرد الى قطر حار يابس وحار رطب وبارد يابس وبارد رطب ومعتدل

والشمس اقوى اسباب اختلاف الاقطار فتكون تحت تسلطها والتفاوت في تاثيرها ناشي عن اتجاه اشعتها التي تصل الينا اتجاهًا منحرفًا كثيرًا او قليلاً . واختلاف درجات الحرارة يشاهد في نفس الجبال القريبة من خط الاستواء فترى اشد الحر في حضيضها اي اسفلها والاعتدال في وسطها والثلج الدائم على قممها . وهكذا نرى ان اختلاف درجة الحرارة لا يتوقف على مركز البلاد بالنظر الى قربها من خط الاستواء وبعدها عنهُ قدر توقفهِ على اختلاف ظروف موقع المكان وارتفاعهِ وانخفاضهِ . فانهُ مقرر ان الاماكن تتاثر بما هو قريب منها كسلسلة جبال او نهر او شعبة بحر او بحيرة كبيرة . والجانب الشرقي يكون ابرد دائمًا من الجانب الغربي لان رياح البر تتسلط على الجوانب الشرقية ورياح البحر على الجوانب الغربية . ولذلك كثيرًا ما تنتج سطوح الجبال اثمارًا فاخرة وعنبًا يخرج منهُ خمر يكثر فيهِ الكحول خلافًا للسفوح اي الجهات المقابلة لها فانهُ ليس فيها العناقيد الذهبية ولا الثمار الملونة البهية وما ذلك الا لان الاولى مائلة الى الجهة الجنوبية والثانية الى الجهة الشمالية

وداخلية البلاد ابرد من شواطيها وجزائرها والاماكن الداخلة في البحار منها . ففي انكلترا واسكوتلاندا وارلاندا تزرع نباتات البلاد الجنوبية في الارض والامطار فيها اقل منها في ميلان ولومبارديا . ولهذا السبب يكون صيفها اقل حرًّا وكثيرًا ما يكون ذا سحب ممطرة وقد يسقط فيهِ الثلج . وفيها انواع السرخس الشجرية وانواع النخيل وجميع نباتات البلاد الحارة في جزائر البحار الشمالية الى عرض ٥٢ درجة مع انهُ ليس منها شيء في الاراضي الداخلية الشمالية . وقد ظهر من ذلك ان ظروف الاماكن توثر تاثيرًا عظيمًا فيها

ويصح هذا القول ايضًا في الزراعة واحوال السكان فان امركا الشمالية التي كشفت منذ نحو ثلثة قرون فكانت فيها وقتئذٍ غابات كثيرة لا تنفذ فيها اشعة الشمس بل كانت مغمورة بضباب كثيف

وكانت الرطوبة فيها دائمة . ولكن لما سكن تلك الاراضي اشخاص ارباب حرف وصنائع واستثمروا فيها وقعت تلك الغابات بين ايديهم وفعلت فيها الاثم ففقدت رطوبة الهواء فصار الصيف يعقب الربيع والخريف يسبق الشتاء . فهذا شاهد على ان عمران الارض واشتغال القاطنين بها يحدثان تغييرًا عظيمًا في الاقطار والاقاليم . اما صحة القطر وسلامته من العاهات بحيث يكون موافقًا للاجسام او للمزروعات فتتوقف على احوال كثيرة لا يمكن حصرها الان واكثرها نسبية

خدع الخادع

نشرت جريدة الهوبت هول ريفيو الفقرة الاتية . خرج بعضهم من قاعة تشخيص وركب مركبة اجرة وسار . فلما اقترب من محله افتقد كيس نقوده فراى انه تركه في قاعة التشخيص ولا امل له باسترجاعه ففكر كيف يمكنه ان يدفع السائق اجرة مركبته فصرخ له قف فوقف السائق فقال له الراكب اظن انه قد سقط مني في ارض المركبة مسكوك بماء غرش فاصبر هنيهة بينما اسير الى الحانوت المجاور واتي بشمعة لاستنير بها واجد المفقود مني ونزل من المركبة وسار نحو الحانوت فاغتنم السائق فرصة نزوله واسرع المسير بمركبته ظنًا منه بانه يربح بذلك المائة قرش التي سقطت في مركبته . اما الذي كان راكبًا معه فرجع الى بيته فرحًا بنجاح حيلته

النباتات البقولية

ان النباتات البقولية التي تستعمل بزورها غذاء للانسان والحيوانات عديدة واكثرها انتشارًا الترمس والعدس والحمص والفول واللوبياء الخ .

وحبوب هذه النباتات كلها تحتوي على نشاء وعلى مادتين ازوتيتين وهما المادة الزلالية ومادة اخرى اكتشفها المعلم براكونو سنة ١٨٢٦ للميلاد وسماها بقولين او المادة البقولية واليها تنسب اكثر تغذية البقول . ولا تختلف المادة البقولية او البقولين عن المادة الزلالية الا قليلًا في اكثر صفاتها الا انها اكثر ازوتًا منها ولا تحتوي البزور البقولية على المادة الدبقة التي تتميز بها حبوب الفصيلة النجيلية ولذلك لا يتحصل من دقيقها خبز يشبه خبز القمح وتركيبها يكاد يكون واحدًا كما ترى من الجدول الاتي

اسماء المواد	فول	لوبياء	بسلة	عدس
اصول ازوتية اي بقولية ومادة زلالية	٢٧٫٥	٢٢٫٠	٢٠٫٤	٢٢٫٠
نشاء	٣٨٫٥	٤٢٫٠	٤٧٫٠	٤٠٫٠
مادة دسمة	٢٫٠	٥٫٠	٢٫٠	٢٫٥
غليقوز اي سكر عنب	٢٫٠	٠٫٢	٢٫٠	١٫٥
صمغ	٤٫٥	٤٫٠	٥٫٠	٧٫٠
مادة خشبية وحامض جزيريك	١٠٫٠	٨٫٠	١١٫٠	١٢٫٠
املاح وموشنات	٣٫٠	٣٫٢	٣٫٠	٢٫٥
ماء وفقد	١٢٫٥	١٥٫٤	٩٫٦	١٢٫٥
	١٠٠٫٠	١٠٠٫٠	١٠٠٫٠	١٠٠٫٠

ويوجد في هذه الحبوب الاربع خلاصة مرة ويوجد في العدس تنين وزيت اخضر لزج وغلاف الفول البزري يحتوي على تنين ايضًا . ويوجد في الحمص مادة راتنجية

ورماد هذه البقول يحتوي على كمية وافرة من البوتاس وحمض الفوسفوريك وعلى قليل من الجير والمغنيسيا واوكسيد الحديد واحتواء هذه الحبوب على اصلين ازوتيين ما يجعلها نافعة لتغذية الانسان

وهي مغذية للمواشي ايضاً فانها تاكلها بشراهة عظيمة . وهي تمتص كثيراً من الاصول المغذية التي في الهواء فلا تنهك التربة الا قليلاً

العدس

نبات يأتي بحبوب مغذية للانسان وعلف جيد للمواشي وتحفظ حبوبه بسهولة الا انها عرضة للتسوس ويمكن تنقيتها منه بتحميصها في الفرن ثم غربلتها او تذريتها . وبعد ان يحصد هذا النبات يدرس ليزول الغلاف الخارجي عن الحبوب ثم تغربل الحبوب . واذا طحنت يصنع منها مرقة لذيذة مغذية . وسوقه التي تقطع بالحصاد متى نضجت القرون تحتوي على كمية قليلة من العلف للمواشي الا ان الاصول المغذية فيها كثيرة فلذلك لا يعطى منها المواشي الا القليل

و ينبت العدس في الاقاليم الحارة والمعتدلة ولا ينبت في البلاد الباردة

ولا يوافق زرعه في الاراضي المندمجة الطينية او في تربة كثيرة الرطوبة اما اليبوسة فتوثر فيه ولذا ينبغي ان تطيب تربته بنفس مطيبات تربة البسلة الا ان العدس يالف الاسمدة المتخمرة فينبغي ان يوزع منها كمية على الحقل قبل حرثه و يمزج بالتراب امتزاجاً جيداً . واما وقت بذر العدس فهو نفس الوقت الذي تبذر فيه الحنطة . ويحصد متى اسمرت قرونه وينبغي اجراء ذلك قبل ان تيبس القرون لانها اذا نضجت نضجاً زائداً انفتحت وتساقطت منها الحبوب التي تكون حينئذ صغيرة الحجم يضرب لونها الى الحمرة . ويحصد هذا النبات بقلعه من الارض ثم يترك في الحقل يومين او ثلثة ايام ليجف ثم يصنع حزماً و يدرس بعد ذلك او يدق بالعصا لتنفصل حبوبه عن السوق والغلاف الخارجي . واذا دشت (جرشت) بالرحى تصير الذ متى طبخت . اما كيفية المحصول فتتوقف على التربة والعوارض الخارجية . وسوقه تتخذ علفاً جيداً للمواشي

الحمص او الملانة

الحمص نبات يشبه العدس ويختلف عنه بقرونه البيضية المنتفخة المحتوية على حبة واحدة او حبتين مستديرتين . وهو ينبت في الاقاليم الحارة والمعتدلة . ولا ينبت في الاقاليم الباردة . و يالف الاراضي الخفيفة الرملية الجيرية الا انه لا يصلح زرعه في الاراضي المحتوية على كبريتات الجير لئلا يتصلب غلافه البذري فلا يعود صالحاً للطبخ لعدم نضجه به

ويجلب هذا النبات في اوائل فصل الصيف رطباً قبل ان تنزع عنه حبوبه وتوكل بزوره خضراً ومتى نضجت هذه الحبوب صارت شديدة الصلابة فتوكل مطبوخة . ويصنع منه الوان عديدة واذا نقع في الماء قليلاً ينتفخ . ثم يحمص على النار فيصير قضامي و يوكل حينئذ بلا طبخ وسوقه علف جيد للمواشي

الترمس

الترمس نبات يزرع في الاراضي الرملية ولا تستدعي زراعته اقل اهتمام

وكيفية حصاده تكون بالقلع من الارض ثم يدق بالعصا او يدرس لتنفصل حبوبه عن سوقه الذي يتخذ وقوداً لصنع البارود وغيره . وبزر الترمس مر لا يوكل الا بعد تطييبه بالماء المملح وتنزع قشوره الداخلية عند اكله

بنية الارض

ان علم الجولوجيا المعروف بعلم طبقات الارض انما يبحث عن بنية الارض اي عن الصخور التي تتكون منها والاراضي المكونة من تلك الصخور. وهو يبحث ايضاً عن التغييرات التي طرات على الارض من بداية خلقها الى الآن بتاثيرات المياه والزلازل ومقذوفات جبال النار وموت المخلوقات العضوية كالحيوانات والنباتات وغير ذلك من الامور التي اثرت فيها. وبهذا العلم تعرف الاماكن المجتمعة فيها المواد النافعة واسباب كشفها. وهو علم يثقف العقل ويروضه ويلتذ به جداً متعلمه ويفيد الزراعة ويسهل اسباب استخراج المعادن. وقد تحقق العلماء به ان الطبقات الارضية اي ما نراه من اليابسة كان راسباً تحت المياه التي كانت تغطي الارض في بداية الامر وانه خرج بالتتابع من بطن البحار وكذلك سلاسل الجبال. وان الكائنات العضوية الحية كالحيوانات لم تكن موجودة على سطح الارض عندما خلقت الدنيا. فان الكائنات التي خلقها الله سبحانه وتعالى في بادي الامر كانت ذات بنية اي اجسام بسيطة التركيب والتي خلقت بعدها اصبحت تتضاعف بنية وعدداً. ولاثبات ما تقدم من ان كرة الارض لم تكن قديماً على ما هي عليه الآن ينبغي اما ان تحفر الارض واما ان يصير التامل في الاراضي التي كشفت باخراج المعادن منها. فمتى تاملنا في الاجزاء المركبة منها الارض نرى ان اكثر سطحها مكون من طبقات متراكبة اي انها عبارة عن مادة علت مادة فتركب من تلك المواد قسم من القشرة الارضية اليابسة. وكل من هذه الطبقات يحتوي على بقايا اجسام عضوية. والاجسام العضوية هي اجسام حيوانية او نباتية. وتختلف طبيعة تلك الاجسام العضوية المركبة منها طبقات الارض باختلاف عمق الطبقات اما الطبقات العليا فتكون غالباً مركبة من بقايا اجسام حيوانات ونباتات مشابهة للحيوانات والنباتات التي تعيش في هذا الزمان. وتبعد المشابهة بازدياد العمق اي ان التي تحتها تكون اقل مشابهة لحيوانات هذا الزمان منها وما تحت هذه يكون ايضاً اقل مشابهة منها وهكذا. مثلاً النباتات ذات الفلقتين لا وجود لبقاياها في الطبقات الارضية القديمة وهذا يدل على انها لم تكن موجودة عندما تكونت هذه الطبقات وكذلك الحيوانات الثديية اي التي ترضع صغارها لا وجود لبقايا اجسامها في اعماق الارض على ان فيها زواحف اي حيوانات كبيرة زاحفة لانها بدون ارجل واسماك بحرية وحيوانات رخوة. واذا بالغنا في التعمق في الارض نتوصل الى طبقات عديدة سميكة لا يشاهد فيها اقل اثر من كائن عضوي اي انه ليس فيها شيء من بقايا اجسام الحيوانات ولا النباتات. وهذا يدل على انه لم يكن في الارض حيوان ولا نبات عندما تكونت تلك الطبقات القديمة وان الارض كانت هيئتها قديماً مخالفة لهيئتها الآن وانها وجدت قبل ان يوجد على سطحها نبات ولا حيوان بزمان طويل جداً

الطرقات الحديدية في سورية

من مكاتبنا في الشام

شعر اهالي سوريا خاصة سكان الداخلية منهم بما وصلوا اليه من التاخر والانحطاط والعوز واجمعوا على انهم محتاجون الى امر واحد خالوه السبب الاول لرفعة شانهم وتعزيزهم واتساع دائرة

اسباب معاشهم وهو الطريق الحديدية فاصبحنا نسمع كلاً يقول يا حبذا لو صار لنا طريق حديدية فانها تولينا السعادة وتعيد على سوريا مجدها. وربما كان كثيرون من الذين يريدون انشاء طريق كهذه يجهلون حقيقة منافعها ويبتغون الحصول عليها اقتداءً بالعقلاء الذين يدركون منافع الطرق الحديدية. وبدون ريب قد اصاب من قال ان الطرقات الحديدية تحيي سوريا وتعمرها وتجعلها بلاداً غنية ذات ثروة عظيمة. على انه لما كانت الطرق الحديدية لا تقوم الا ببذل اموال جزيلة لا يقدر السوريون ان يقوموا بدفعها لضعف احوالهم المالية وارتفاع الفائض جداً عندهم كان لا بد لهم بعد ان نظروا لشدة احتياج قطرهم الى هذا وراوا ميل حضرة واجب الاحترام والينا مدحت باشا الى اصلاح شؤونهم وايجاد المشروعات النافعة لبلادهم من ان يقدموا تقريرات مدققة عن احوال بلادهم والعمران المنتظر وان يعينوا النقط اللازمة للخطوط الحديدية وان يفحصوا عن مصاريف تلك الطرق بقدر امكانهم وينشروا ذلك في جرائدهم ويشوقوا اصحاب الرساميل في البلاد الاجنبية الى القيام بها مقدمين التسهيلات اللازمة. ولا ريب في انه اذا ظهرت هذه المنافع بجلاء للاهالي والحكومة فلا يظن ان الباب العالي بعد ان يرى نفعاً لهم وللخزينة يتاخر عن اصدار الرخصة اللازمة للشركات التي تحب ان تقوم بهذا العمل فمن الواجب على الكتاب السوريين في كل محل ان يجعلوا ذلك موضوعاً للبحث وان ينشروا آراءهم في الجرائد لتظهر الحقيقة وتنجلي لعلنا نفوز بما نروم فندخل جنات سعادة وتظهر كنوز بلادنا الغنية

ومن المعلوم ان جمعية السعي لمنافع الوطن التي نشرتم شيئاً من اعمالها في اعداد سابقة من جريدتكم الجنة قد بحثت كثيراً عن الطريق الحديدية وقالت انه ينبغي ان تكون نقطتها الاولى بيروت والثانية دمشق والثالثة المزيريب واذ كان كثيرون من ابناء مدينتنا قد قالوا انهم يرغبون ان يقفوا على تفصيلات مطولة متعلقة بهذا الامر ليعلموا ما هي منافع هذه الطريق وهل من الممكن ان يصار انشاؤها قد كتبنا الجمل الآتية

اذا بحثنا عن هذا الامر ينبغي ان نلاحظ امرين مهمين يتوقف نجاح هذا المشروع عليهما لانه نتيجتهما فالاول يتعلق بالبلاد وحكومتها والثاني بنفس الشركة ونسأل السؤال الآتي بالنظر الى الامر الاول وهو اذا تم انشاء تلك الطريق ووصلت بعض النقط التي عينتها لجنة السعي لمنافع الوطن بالبعض الآخر فهل يعود ذلك على البلاد بالعمران وما هي الاعمال التي تكون للطريق

الجواب ان ما يدعو الى انشاء الطرق الحديدية التي من شانها سرعة النقل باجرة قليلة هو احد امرين او كلاهما فالاول وجود صناعة عظيمة في البلاد تزيد كثيراً عن احتياج اهاليها بحيث يلتزمون بارسال الزائد الى بلاد اجنبية والثاني وجود زراعة ناجحة نامية تأتي بمحاصيل تفوق الاحتياج كثيراً فترسل بواسطة الطرق الحديدية الى بلاد اجنبية او غير اجنبية فتبدل بذهب وضاح تزداد به ثروة البلاد فينتفع بهذه الزيادة افراد العباد واذ تقرر هذا علينا ان نبحث عما في البلاد مما يدعو الى انشاء الطريق الحديدية فنقول ان في بلادنا صناعة وزراعة على ان صناعتنا ضعيفة جداً بالنسبة الى الصنائع الافرنجية ولذلك نخطئ اذا توهمنا انها كافية لاشغال طريق حديدية . واما زراعتنا فمع انها في وقتنا الحاضر متاخرة جداً نرى انها كافية لاشغالها وتاتي

اصحاب الاسهم بربح عظيم بجعلهم يطمعون بانشائها ومد فروعها وشعبها وسنوضح ذلك بكلامنا الآتي ·

اما نفع الطريق الحديدية فهو عميم عظيم وينقسم الى قسمين اصليين الاول للامنية ودفع التعديات وايجاد الراحة وقطع ايدي المخربين لان انشاء الطرق في الداخلية يقطع اصحاب التعديات عن تعدياتهم كالبدو وغيرهم وذلك اولا لسهولة احضار القوات الكافية بسرعة لردعهم عندما يقومون بتعدٍ او يقصدون السلب والنهب · ثانيًا لازدياد عدد سكان الداخلية وسكان البلاد عمومًا وذلك يتكفل ايضًا بايجاد الامن · ثالثًا لوجود نفع حقيقي للاهالي في البلاد او الاراضي التي يقطنونها فلذلك يلتزمون ان يتعاونوا على دفع الضرر عنها فيتمكنون من ايجاد الامنية · والثاني امتداد العمران في البلاد المتسعة وايجاد اشغال متصلة ذات نفع جيد او عظيم لكل فرد من افراد الاهالي سواء كان غنيًا او فقيرًا لانه لا يخفى على جميع السوريين ان بلادهم عظيمة واسعة جيدة التربة كثيرة الخصب جمة الحاصل تفيض لبنًا وعسلًا كانت يسكنها ملايين من العالم والامم العظيمة ويعيشون من خيراتها بكل راحة ولم يقض عليها بالانحطاط والتقصير عن القيام بمعاش تلك الملايين الا التهامل وعدم اكتراث الحكومة والاهالي باسباب العمران فاذا اصلحت في وقتنا الحاضر معابرها وطرقها لا تلبث ان يوافيها العمران من كل جهة فترجع الى رونقها القديم بعد سنين قليلة جدًا لانه بواسطة الطرق الحديدية يقدر معظم الاهالي اذا لم نقل كلهم ان ينتقلوا من اماكنهم ويسيروا الى القفار المخصبة ويعيدوا الخرب الدائرة مدنًا زاهرة كما كانت ويشتغلوا بالزراعة في السهول وغرس الكرم والزيتون وما اشبه في الجبال كما كان في زمن القدماء ولا يخافون من كثرة الغلال والحاصل التي تاتيهم ويحسبونها الفنا كما يحسب هذا الحساب سكان حوران في وقتنا الحاضر عندما تاتيهم سنو الاقبال ولا تطلب مستغلاتهم الى عكا بل يكونون متيقنين انه مهما اتاهم تحملة الطرق الحديدية الى الثغور بابخس الاجور وهنالك تباع باثمان توافق للاصدار الى اوربا احسن من غير بلاد وهذه الاثمان تاتي صاحبها بفائدة لانه لم يلتزم ان يدفع اجرة كالحنطة مثلًا نحو ٢٥ او عشرين غرشًا وهذا العمران منتظر ان توضع اسسه منذ اول سنة تمد بها الطرق الحديدية ويكون متسع الدائرة جدًا وخصوصًا اذا اعطت الحكومة في السنين الاولية اراضي شمسية مجانًا لمن لا ملك لهم واقتصرت على اخذ عشر مستغلاتها فقط على ثلث سنين اولية وبعد ذلك طوبتها على اربابها فانها لا تلبث ان ترى المدن والقرى في قفار سوريا كالنجوم الزواهر على انه يجب علينا في بادي الامر ان نجعل تسوية بين العاملين والمتملكين وان توجد الامن بوضع شرادم من عسكرها حرسًا لمنع التعديات في الفلاة التي نرى لزومًا لوضع ذلك بها فهذا ما يوافي البلاد من العمران بالطرق الحديدية ومن اللازم ان نبحث عن فوائد اخرى تابعة لذلك فنقول اذا تم هذا العمران في سوريا فبدون ريب يزداد دخل الاهالي كثيرًا عن مصروفهم وتتسع دائرة ثروتهم جدًا وزيادة الثروة العمومية ينشأ عنها نزول قيمة الفائض والناس يميلون طبعًا الى الربح وتشغيل اموالهم فهبوط قيمة الفائض يساعدهم على الاشتراك في انشاء الاعمال اللازمة للبلاد التي تزيد عمرانها وتصون ثروتها فيعكفون على انشاء الطرق والمعامل وما اشبه ذلك ولا ريب في ان ذلك يرفع مكان سوريا ويعيد عليها عظمتها ويأتيها بالسكان من

كل مملكة ومكان فهذه هي المنافع التي تجتنيها البلاد والاهالي من انشا الطرق الحديدية في سوريا. فلنبحث الان عن المنافع التي تحصل عليها الحكومة بها. فلا يخفى ان نجاح الحكومة بنجاح رعاياها واقتدارها يكون بعمران بلادها. فكل حكومة تحسن احوال رعيتها تحسن احوالها فاذا عمرت سوريا يزداد دخل الخزينة كثيراً فالعمران يزيد الاموال الاميرية والرسومات واعداد الاغنام. مثلاً اذا اتسعت الاراضي المزروعة في حوران فزاد عدد الفدادين في السنة الاولى عشرون الف فدان وكان محصول كل فدان مائتي كيلة يزيد العشر ٣٢ الف ليرا واذا دفع كل فدان في السنة عشرين غرشاً طابو وغير ذلك يكون الدخل ٤ الاف ليرا. واذا ربى كل صاحب فدان عشراً من الماشية يكون رسم الاعداد ٦ الاف ليرة واذا اضفنا الى ذلك رسم اصدار مستغلاتها الى البلاد الاجنبية بعد طرح ٥٠ كيلة عن كل فدان لمن يعيش به يكون ٦ الاف ليرا فزيد دخلها من قطعة واحدة من بلادها في سوريا ٤٨ الف ليرا سنوياً فهذه زيادة مهمة جداً وهذا التعديل معتدل لانه ربما كان دخل العشرين فداناً مع الاقبال نحو مائة الف ليرا سنوياً ولا يخفى ان تاكيد الاهالي والحكومة امكانية ذلك خاصة في عصر شعر فيه الجميع بالضيق وشدة الاحتياج الى الاصلاح يجعل وجود الطرق الحديدية في سوريا من الاشياء الممكنة الحدوث بسهولة كلية ويقضي على الحكومة بان تساعد الاهالي على النوزيها ومن الواجب على الاهالي ان يسهلوا اسباب بلوغ المقصود فهذا كلام عام فما علينا الا ان نبحث عن منافع الطرق الحديدية التي قررت لزومها لجنة السعي لمنافع الوطن فنقول

لاتعمر بلاد داخليتها خراب ولا يكون الجسم قوياً ما لم يكن داخله سالماً من الامراض فسوريا جسم واحد كثير الاطراف على انه لسوء الحظ قد عرض عليه الخراب لمصائبه الكثيرة الداخلية. ولما لاحظت لجنة السعي لمنافع الوطن ذلك شاءت ان يكون الاصلاح اولاً في الداخلية لتصلح دورة الدم فيسري النفع والصحة الى جميع الاعضاء. ومن المعلوم ان دمشق واقعة جغرافياً في نصف سوريا تقريباً وحولها من الشمال والشرق والجنوب اراضي مخصبة جداً جيدة التربة كانت في الاعصر الغابرة ذات مدن وقرى عظيمة غنية كما تشهد بذلك التواريخ القديمة والاثار الباقية. فلذلك رات اللجنة ان من الموافق ان تكون الشام النقطة المتوسطة للطريق الحديدية الاولى في سوريا التي قررتها وبعد ان تتمكن هذه البقعة من العمران الذي ينشا عن الطرق الحديدية يسري العمران الى سائر الجهات في مدة ليست بطويلة فيصير التمكن من تفريع هذه الطريق حتى تتصل باهم اطراف سوريا. هذا ما كان انحصار الطريق بين نقطتين فقط اعني بها دمشق وبيروت لاياتي بنفع عمومي ولا يمكن الشركة التي تشتغل بانشائه من ارباح كلية رات من اللازم ان تمد الى حوران الغنية بالمحاصيل المتسعة الاراضي ولا بد من ان تاتي هذه الطريق بعمران عظيم وترفع اثمان المحاصيل وتسهل للناس اشغالاً كلية ولكثرة الاشغال وقتئذ في البلاد ذات حصاد كثير فعلته قليلون فتلتزم بان تقبل الغربا للقيام بالاعمال وفضلاً عن ذلك ترتفع اثمان الاملاك وتصبح الارض التي قيمتها الان الف غرش تساوي ثلاثة الاف او اكثر وينشا ذلك عن ازدياد الدخل

اما الاعمال التي تعود بالربح على اصحاب الطريق فقد ذكرت في الخطب التي خطبها

اعضاء تلك الجنة ونشرتم منها خطاب رفعتلو حبيب افندي مطران فلذلك نستغني هنا عن ايرادها بالتفصيل على انهُ ينبغي ان نقول ان تلك الاشغال تتضاعف لان ما نقرر انما هو اظهار حالة البلاد الحالية وفضلاً عن ذلك لم يذكر فيها ما تقدر حوران ان تصدره غير الحبوب فان فيها اشياء كثيرة نافعة منها اخشاب عجلون الكثيرة التي لو صار الاعتناء بها لكفت سوريا خشباً للبناء والوقود واغنتنا عن اخشاب بلدان اخرى وزيتها الكثير والقلي الذي يتلف في الاراضي لعدم وجود وسائط لنقلهِ وزيت البترول الذي قرر العارفون انهُ كثير في عجلون وغيرها ويكفي البلاد ولا ذكر فيها ما يصدر من الشام وبيروت الى حوران من المنسوجات والاثمار والادوات وما شاكل ولا ذكر فيها الدخل من الذين يركبون المركبات من حوران الى الشام ومنها الى حوران والذين لا يكونون اقل من ثلاثماية الف راكب في السنة فاذا حسب دخل هذه الاشيا واضيف الى الدخل الذي قرره حبيب افندي المطران يكون دخل هذه الطريق سنوياً اكثر من سبعماية وخمسين الف ليرا. هذا بعد انشا هذا الطريق ببضع سنين. واذا مدت منها شعبة الى الدير والزور واتصلت هذه الشعبة بطريق الفرات تبلغ سوريا ارفع درجات العمران وهي كنوز ثروتها العظيمة يغترف منها السوريون الذين نراهم الان بحالة الفقر حال كون الثروة تحيط بهم من كل جانب دون ان يقدروا على التمتع بها حتى صدق بهم قول القائل

كالعيس في البيداء يقتلها الظما
والماء فوق ظهورها محمولُ

فعلى سكان سوريا عموماً واهالي بيروت ودمشق خصوصاً ان يبذلوا غاية الجهد في تشويق اصحاب الرساميل في اوربا ليبادروا الى انشاء هذه الطريق المهمة النافعة وعليهم ايضاً ان يبينوا للحكومة المنافع التي تلحق بخزينتها لكي تمنح الامتيازات اللازمة لانشا هذا المشروع المهم ولا بد من ان يساعدهم حضرة صاحب الابهة والدولة مدحت باشا لدى الدولة واصحاب الاموال في انكلترا وخلافها لانهُ خدين العمران وامام الذين يرغبون في سعادة البلاد ونجاحها وقد شهد لهُ تاريخهُ الماضي بذلك كما ان اعمالهُ الحالية في سوريا قد ابانتها. وفي رسالة ثانية نبحث عن الامر الثاني المذكور في صدر هذه الرسالة

اهلاك الكلاب

ان مجلس بلدية مرسيليا يهتم باختراع الة جديدة لاهلاك الكلاب الجائلة في الشوارع والازقة وهذه الالة تكون مولفة من الة ترمى على الكلاب فتصطادها ومن مركبة توضع فيها الكلاب المصيدة. فالة الصيد تصنع من عمود خشبي طولهُ نحو ذراع ونصف ذراع يربط في طرفهِ حبالة ويكون فيهِ زنبرك لرمي الحبالة بسهولة. وفي المركبة ١٦ محلاً في كل محل طوق مربوط بزنجير من الحديد فبعد ان يطوف الضباط بهذه المركبة ويملأوها يسيرون بها الى بناية مخصوصة يضعون فيها الكلاب فيستلمها المامورون فيها ويسيرون بها الى مخدع منفرد في وسطهِ بحيرة صغيرة من الماء يمكن ان يغطس فيها قفص من الحديد تغطيساً تاماً. فياتي المامور بالكلاب التي يريد اهلاكها ويضعها في القفص ويغطسها في الماء تغطيساً تاماً ويتركها فيهِ ربع ساعة ثم يسلمها الى مامور اخر لينصرف بجلدها ولحمها وعظمها لئلا يفقد من ذلك شيء. وقد عدل المجلس المذكور انهُ كان يصرف على اهلاك الكلاب العديمة الاصحاب ١٢،٧٠٠ فرنك سنوياً واما هذه الطريقة

الجديدة فلا يصرف في سبيلها الا ٤٩٠ ا فرنكا .
فان لم تعترض جمعية الدفاع عن الحيوانات على اهلاك الحيوانات بطريقة بربرية كهذه يقرر استخدامها عن قريب فقد اخذ القوم يتذاكرون فيها

تاريخ فرنسا

بالمعاهدة واعترضوا عليها . غير انها كانت قد ابرمت ولما راى وزير انكلترا ان امبراطور روسيا قد اجرى ما راه اكثر موافقة باسم سائر الدول المتحدة في تلك الظروف الصعبة امتنع عن المقاومة . على انه امتنع عن ان يشترك في المعاهدة بالنيابة عن حكومته الا بما كان يتعلق بالتدبيرات الارضية . وصرح بانه لا يعترف بلقب الامبراطور المقرر في المعاهدة . ولكن بعد ان نذكر جميع الاعتراضات التي وقعت على تلك المعاهدة نرى ان الدول المتحدة اصابت بعقدها مجانبة تجديد الحرب بايقاع نابوليون في ياس وحمل قواد جيوشه على ان يرجعوا الى الانضمام اليه مراعاة لناموسهم . وفي ١١ نيسان (افريل) مساء سار كولانكور حزيناً حاملاً المعاهدة المذكورة للمصادقة بمعاهدة فونتينبلو . وكان قد خالف امر الامبراطور فانه لم يحاول استرجاع ورقة اعتزاله فانه التزم بان يفعل ما يراه موافقاً وهو محاط بالامور المهمة والمخاطر البينة . فعندما دخل مخدع نابوليون نظر اليه متفرساً وقال له هل رجعت الي بورقة اعتزالي . فقال له يا مولاي ارجوك ان تسمع لي قبل ان توبخني توبيخاً لا استحقه . فانه ورد علي امرك بعد ان امسيت غير قادر على استرجاع تلك الورقة . فاني بدات بالمخابرة عند وصولي الى باريز بتسليمها الى الدول المتحدة لقطع الحرب وجعلها اساساً للمخابرات التي جاءت بالمعاهدة . وقد صار نشرها في الجرائد . فقال نابوليون ماذا يعنيني من ذلك وماذا يهمني نشرها في الجرائد فاني كنت لا اقبل بهذه المخابرات لا امضي المعاهدة . انني لا اريد ان اعقد معاهدة . وطال الحديث المكدر بينهما وفي النهاية وضع كولانكور المعاهدة على مائدة واستاذن الامبراطور بالخروج . وقد قال انني لم اقدر ان اجعل الامبراطور يقرا المعاهدة كلها فذهبت الى مخدعي لانني كنت في احتياج الى الراحة فان قوتي امست في كلل من هذه المخابرات وكدت ابيت في ياس . على ان افكاري عادت الى تلك الضحية العظيمة الكريمة وتاملت في ضيقاتها والامها فوجدت اني ارغب في تخفيفها واني قادر على ذلك

وفي المساء عاد كولانكور الى مخدع الامبراطور فوجده في حزن شديد وضيق لا مزيد عليه كان ويلة تغلب عليه . فانه وجد ان فرنسا المحبوبة جداً عنده قد سلمت الى البوربون وان جميع حكومات اوربا الحرة امست مغلوبة وان جميع اصدقاء نابوليون الصادقين سقطوا معه وان حرية العالم امست منكسرة . فلما راه كولانكور على هذه الحال اشتد حزنه ولم يتحقق ان امتناع نابوليون عن امضاء تلك المعاهدة يلقيه في وبال عظيم . فانه لم يقدر ان يحمل الدول على ان تعامله المعاملة المذكورة الا بعد معاناة اتعاب جمة وكان يكاد يمضي الزمان المعين لامضاء المعاهدة فان امتنع بيت تحت رحمتهم فيعاملونه كيفما شاؤا بعد ان ياسروه . فقال له كولانكور بحزن لا مزيد عليه يا مولاي اتوسل اليك مراعاة لمجدك ان تصمم على امر فان الاحوال لا تسمح بالتردد . يا مولاي انني لا اقدر ان ابث الحزن الذي يخامر فؤادي . فاذا رايت كولانكور صديقك الامين جاثياً على ركبتيه يتوسل اليك ان تتامل في الحالة التي بت فيها فلا بد من ان

يكون ذلك شيئاً عن ضروريات لا يمكن ان يصرف النظر عنها . فنظر الامبراطور اليه بكدر وتبسم فيه وبعد ان صمت برهة قال له بحزن ماذا تريد ان افعل . ثم نهض ووضع يديه وراء ظهره واخذ يتمشى في المخدع صامتاً . ثم نظر الى صديقه الامين وقال لابد من تبيين هذه الحال وقد صممت على ما ينبغي ان اعمل وستعلم ذلك غداً . وجرى هذا الحديث في آخر السهرة . فشد كولانكور على يد الامبراطور وذهب الى مخدعه . وفي نصف الليل دعي الى جانب فراش الامبراطور الذي مرض بغتة مرضاً شديداً . ولا يخفى انه كان قد مرض بغتة بعد معركة دريسدن . والظاهر ان التعب والسهر والويل جددت المرض . وربما كان هو من العلامات الاولية لذلك المرض الذي سرى سريعاً بالهم والاهانات فاسكنه رمسه في سنين قليلة . فوجده كولانكور يتقلب على فراشه متالماً اشد التالم وكانت قطرات عرق الاوجاع الكبيرة تنقطر من جبينه . وغطى شعره جبهته وزال ماء عينيه وكان يمتنع عن ان يصرخ صراخ الوجع بالعض على منديل والظاهر انه ظن انه امسى في حالة النزع . وكان قد ضجر من عالم قد قرب زمان خروجه منه . فالتفت الى كولانكور وقال يا كولانكور انني اموت فوصيك بزوجتي وابني فدافع عن ذكرى فانني امسيت لا اقدر ان احتمل الحياة . اما طبيبه فلم يسقه الا الشاي السخن . فاخذت الام البطن تزول بالتدريج وزال المرض . وقد قال كولانكور ان القلم يقصر عن وصف ما جرى في مخدع ذلك الامبراطور وهو على تلك الحال والمصابيح ذات نور قليل والسكون عام ولا يسمع صوت غير تنهدات الحاضرين . ولم يكن احدهم يتردد عن ان يبذل حياته فداء عنه فانه كان مع معاشريه افضل الرجال وفي المعاملات احلم السادة فتاسفات كل الذين عاشوا بعده ظهرت للجميع

وقد قيل بتأكيد ان نابوليون حاول حينئذ ان يقتل نفسه . على ان ظواهر المرض والعلاج الفريد الذي استخدم وهو الشاي السخن وسرعة شفائه وتصرفاته السابقة واللاحقة قد حملت كثيرين على ان يقولوا ان هذه تهمة باطلة . على ان مونثولون قد قال في تاريخ اثر نابوليون ان الامبراطور كلمني بما ياتي عن المرض المذكور ان حياتي امست غير مختصة ببلادي وحوادث الايام الاخيرة مكنتني من ان اسود على الحياة . فقلت في نفسي لماذا احتمل هذه الاوجاع . فربما كان موتي يعيد التاج الى ابني . فهذا يخلص فرنسا . فلم اتردد بعد ذلك ولكنني خرجت من فراشي وخلطت السم بقليل من الماء وشربته بفرح . على ان مرور الزمان كان قد افسده واوجاعي المخيفة حملتني على التنهد فسمعت تنهداتي فاتى بالطبيب ولم يشا الله ان اموت حينئذ فان جزيرة سانتا هيلانة من نصيبي انتهى . فماذا تقول يا ترى عن هذا الكلام والمناقضة الواقعة هل وقع سوء مفهومية بين الامبراطور ومونثولون . الظاهر ان هذا غير ممكن

ولقد طالما لام نابوليون الذين قتلوا انفسهم وندد بعملهم فان صفاته غير الاعتيادية لم تكن ترضى بقتل النفس فكان يحكم بانه فعل الانذال الجبناء . وقد قال من الناس من يقتل نفسه من جرى عشق فهذا احمق . ومنهم من يقتل نفسه لخسارة ثروة وهذا جبن . ومنهم من لا يقدر ان يعيش بعد ان يهان وهذا ضعف عظيم . فالمعيشة بعد خسارة الملك واحتمال اهانات المعاصرين شجاعة حقيقية

ونام الامبراطور مستغرقاً نوم الذين يتالمون اشد الالام واستيقظ بعد برهة قصيرة . وكانت

شمس الصباح تنير المخدع باشعتها اللامعة . فرفع الستار عن التخت وخرج من الفراش بتوئدته الاعتيادية وتفرس في مجد الصباح الزاهي صامتاً . ورأى الاشجار الجميلة وسمع تغريد الوف من الطيور التي ترى له انها خالية من الهم والكدر وبعد ان غاص في التاملات دقائق قليلة التفت الى كولانكور وقال له ان الله قد قدر عليّ طول الحياة فانني لم اقدر ان اموت . فقال كولانكور يا مولاي ان الواجب عليك بالنظر الى ابنك وفرنسا التي لا يموت اسمك فيها الى الابد ان تصطبر على المصائب والبلايا . فقال بحزن وكدر يكل القلم عن وصفها يا ابني يا ابني ما اقبح الميراث الذي اتركه له فانه ولد ملكاً وقد بات بدون بلاد . لماذا لم يسمح لي بان اموت . ولا تثقل عليّ الحياة لانني قد اضعت عرشي ولكنني احتمل ما هو اثقل من الخسائر . هل تعلم ماذا يجرح القلب جرحاً بليغاً هو كنود الانسان فقد ضجرت من الحياة فالموت راحة . فالذي احتملته في الايام العشرين السابقة لا يدرك

وفي تلك اللحظة قرع جرس الساعة خمس قرعات فوضع نابوليون يده على جبهته المتسعة وقال يا كولانكور في الايام الاخيرة شعرت تكراراً انني ابلى بجنون . وذلك عندما اشعر ان ناراً اكلة تشب في جبهتي . فالجنون نهاية سلم السقوط البشري وهو مفارقة الانسانية فالموت افضل الف مرة . فبطول الحياة احتمل عذابات لا اقدر ان اصفها . فلا ابالي بها وقد صممت على احتمالها . وبعد ان صمت لحظة تبين فيها انه قد غاص في بحر من التامل قال انني امضي المعاهدة اليوم . فيا صديقي لقد شفيت واسترحت فاذهب واسترح . فخرج كولانكور فنهض نابوليون في الحال ولبس ثيابه والساعة العاشرة دعا اليه كولانكور وفاوضه بشان المعاهدة كما كان يفاوضه بشان الامور الاعتيادية . فقال له ان هذه البنود المتعلقة بالمالية مذلة فلا بد من ابطالها فانني لست الا جندي فعشرون فرنكاً كل يوم تكفيني . وكان كولانكور يعرف حاسياته اللطيفة فقال ان احتياجات اصدقائه واعوانه الذين يعيشون بماله تدعوه الى القبول بذلك . فارتضى نابوليون به وقال له ينبغي ان تنهي كل شيء بسرعة وسلم المعاهدة الى الملوك المتحدين وقل لهم بلساني انني اخابر عدواً منتصراً وليس حكومة فرنسا الموقتة التي لا ارى فيها غير رجال فارغين خائنين . ثم دعا اليه المرخصين ماكدونال وناي فلما دخلا وضع يده ببطء على جبهته ثم امسك القلم وامضى المعاهدة . ثم نهض من كرسيه ونظر الى المرشال ماكدونال الكريم وقال له ان ماليتي في الحال قليلة فلا اقدر ان اكافيك على خدماتك الاخيرة الامينة على انني اروم ان اهبك تذكاراً يذكرك نعمك لي في زمان مصائبي . ثم قال يا كولانكور اطلب السيف الذي اعطاني اياه مراد بك في مصر وهو الذي لبسته في معركة جبل طابور . فاخذ نابوليون السيف الشرقي وسلمه الى المرشال قائلاً هذه هي جائزة الامانة الفريدة التي اقدر ان اهبك اياها فانت صديقي . فقال ماكدونال وقد وضع السيف على قلبه ساحفظه ما دمت حياً واذا ولدت ابناً يكون هذا السيف اثمن ميراث له . فعند ذلك امسك نابوليون يدي المرشال ثم اعتنقه مودعاً وملات الدموع اعينهما

وكان نابوليون يهتم بجنوده اكثر ما يهتم بنفسه فقال لمرخصيه وهم خارجين من مخدعه ان اعتزالي عن الملك ومصادقتي على المعاهدة لا يكونان نافذين ما لم تقم الدول المتحدة بما وعدت الجيش به . فلا تسلما المعاهدة الا بعد ان يتم ذلك

فعاد المرخصون في الحال الى باريز . وكان الامبراطور واعضاء الحكومة الموقتة مجتمعين في موتمر . فطرحت امامهم المعاهدة التي امضاها الامبراطور نابوليون . وصرفت بضعة ايام في تقرير امور مختلفة كانت لاتزال غير مقررة وفي اثنائها أُستخدمت وسائل مختلفة وابرزت جوائز عظيمة لحمل كثيرين من اهل النفوذ على القبول بالحكومة الجديدة . فان عضدهم لها كان من الامور اللازمة لثبوتها . اما مركز اولئك الرجال فبات صعباً لانهم اصبحوا غير قادرين على ان يعاونوا نابوليون . وراوا انهم اذا امتنعوا عن ان يخدموا الحكومة الجديدة يبيتون عرضة للتهمات وفي فقر وتاخر . ومع ذلك سبق كثيرون منهم بحبهم له الى الامتناع عن خدمة البوربون . على ان اكثرهم تمنوا ان يصالحوا الحكومة الجديدة . وبالنظر الى هذه الاحوال رغب الامبراطور نابوليون في ان يخرج من فرنسا حالاً . فبعث رسولاً بعد رسول الى كولانكور طالباً اليه ان يسرع . وكتب اليه في رسالة من رسالاته القصيرة انني ارغب في الخروج فمن من الناس يا ترى ظن انهُ يحل يوم يصير فيه هواء فرنسا مضرًّا بي . ولا ريب في ان كنود الرجال اقدر على القتل من الفولاذ والسم . ان ذلك قد جعل حياتي ثقيلة فاسرع سفري .

وعينت كل من روسيا وبروسيا وانكلترا والنمسا مامورًا ليذهب مع الامبراطور الى جزيرة البا . ورأى الملوك انه من اللازم ان يرسلوا معهُ جيشًا قادرًا خوفًا من ان يجاهر اهالي اواسط فرنسا بالعصيان عندما يرون الامبراطور مارًّا حال كونهم يحبونهُ حبًا شديدًا فتنتشب في البلاد نيران حرب اهلية تعم المملكة . وكانت احزاب الملكيين في بعض الولايات الجنوبية اكثر من احزاب الامبراطورية فخاف الملوك عليهِ من القتل فيها . ولذلك قرروا ان يرسل معهُ مامورون معهم قوة كافية للتغلب على الاهالي اذا حاولوا العصيان او حاولوا قتله . فان قتله يجلب العار على الدول المتحدة ويجدد الحرب مصيبة دهماء

اما برنادوت فكان قد حمله الحمق على تعليق الامل بالفوز بتاج فرنسا فتكدر جدًّا من جرى ما لحق بهِ من العار وانثلام صيتهِ . ومع ان الدول المتحدة كانت في باريز لم يقدر ان يظهر نفسهُ في مكان من شوارعها بدون اهانة . وكانت الجماهير كل يوم تصيح في اثره قائلة اقبلوا الخائن الخداع ثم حصروا منزله وضايقوه وفي النهاية راى انهُ لا يقدر ان يحتمل هذه الاهانات فخرج من باريز وعاد الى اسوج . وقد قال صديقهُ الذي كان يركن اليهِ ويسارُّه انهُ تعجب جدًّا من قبول الفرنسويين بدون تردد بان يخضعوا للبوربون وتعجبت انا ايضًا منك اذ رايت ان برنادوت مع اختباره الاحوال كان يتوهم انهُ عند تغيير الحكومات تصير مراعاة ميل الشعب

وعاد كولانكور الى فونتينابلو في صباح السادس عشر من شهر نيسان (افريل) . وكان حول القصر فيها قليلون من الجنود المتكدرين الذين كانوا لا يزالون محافظين على صداقة الامبراطور بامانة جهارية . فعندما راوا كولانكور اظهروا اعترافهم بخدماتهم النافعة بقولهم فليعش الامبراطور . اما قاعات القصر فكانت مهجورة ورجال البلاط الباسلون الذين كانوا يجولون فيهِ تبددوا بعواصف المصائب . وكان قلب نابوليون قد انفعم حزنًا بابتعاد احد ارفاقهِ عنهُ وهو برتيه الذي رافقهُ في المعارك ونام في خيمتهِ وتناول الطعام معهُ وصرف سنين

سياتي البقية

سلمى

(من قلم سليم افندي البستاني)

تذكرت كلام العجوز التي اشارت بالملاينة والملاطفة فقالت له ومع ذلك ارى انهُ لا خلاص لي منك فانني زوجتك و ياحبذا لو تيسر لي ان اتمتع بحقوق الزوجة واخلص من شقاءي. ولولا حقدك وجفاؤك لما حرمت هذه النعم. فان احسنت الي تميل قلبي اليك والا فينفر اشد نفور . وانت ادرى الناس باحوالي . قال لقد جربتك تكرارًا فماذا يا ترى ينبغي ان افعل بعد ان صادفت ما قد صادفت منك . قالت انني عبدة بين يديك وانت صاحب النهي والأمر. قال انني اروم ان تزفي عليّ في هذا الليل لتخلص من القيل والقال وتصبحي زوجة لحاكم البلاد . قالت انني لا اخالف لك امرًا غير انني اتوسل اليك ان تجتنب العجلة فانني بين يديك فامنع اللصوص عن ان يسبوني فلا افارقك البتة . قال لا خوف عليك من السبي وانا متيقن ان ما جرى جرى بمعرفتك ومساعدتك فانك امكرتني ومكنت راغبًا من ان يدخل البيت هو ورجالهُ ومن اعتقالي وربط العجوز والخادم والهرب بك ولا بد من ان انتقم منهُ اشد انتقام. ثم اخذ يسبهُ ويلعنهُ . فقالت مالي ولهُ انك تتهمهُ باعتقالك وقد سجنتهُ انتقامًا فلماذا يا ترى سجنت والديّ . قال لانني تيقنت انهما لا يحرضانك على الاقتران بي وقد وجها خاطرها الى راغب وزاداك اصرارًا على الاقتران بهِ . ومن المعلوم ان هذا هو غير الواقع وصالح هو مصدر هذا الخبر غير الصحيح والمقصود منهُ ان يبيت ابواها مسجونين تمكينًا لتفسير احلام ام سلمى في عقلها فيحرضانها على الاقتران بهِ وترى هي ايضًا ان امتناعها عن الارتضاء بان يكون زوجًا لها يجلب الويل والهوان عليها وعلى والديها فيتقرر عندها صحة تفسير احلام امها فترضى بان تتزوج بهِ . فارادت ان تبين الخطاء من هذا القبيل وتقرر في عقلهِ ان ابويها يكرهان راغبًا ويحرضانها على التزوج بصالح فلم يصدقها بل قال لها انك في بيتي فاذا رجعت عن غيك ونهجت منهج الصواب يخلص ابواك من السجن وتصبحين سيدة مكرمة تخني لك الاعناق والا فتبيتين في سجن وعذاب لم تذق امراة اشد منهُ فالخيار لك . قالت انني جاريتك بل عبدتك فافعل ما تشا على انني لا اجاريك على مرامك وان هلكت بظلمك وجورك ما لم تطلق سبيل والديّ وتبين لي بتصرفك انك محب صادق ثابت الوداد فحينئذ ابيت بين يديك مطيعة مشاركة لك في السراء والضراء . وطال الحديث بينهما واشتد الجدال فاستشاط غيظًا وقال لابد ان انتقم منك انت ايضًا يا ايتها الفتاة المحاولة والمخادعة التي قد صاغها الله سبحانهُ وتعالى من نفاق وغش . ثم خرج من المخدع مزبدًا معربدًا

وامر رئيس الشرط بان يسوقها الى سجن منفرد ويطعمها نصف طعام ويسقيها من الماء نصف ما يلزم لارواشها وان يضايقها ويسبها ويشتمها . فساقها باكية نائحة الى سجن مظلم قذر وهو يقول في نفسه ان هذه الغادة لايليق بها الا ان تسكن القصور وتلبس الحرير والكتان وتتزين بالالماس واللولو فلا اعذبها ولا امنع عنهـا طعامًا ولا ماء وسافرغ جهدي في استمالتها اليَّ لعل الله يسمح بعزل هذا المامور فترضى بأن تقترن بي مكافاة على الاعتناء بها . فكان يلاطفها ويعزيها ويبلغها امر المامور واخبرها بانهُ مصمم على ان يخالف اوامره لانهُ مغتصب ظالم كان لا يراعي العدل ولا الزمام ولا يخاف الله فشكرتهُ وقالت لهُ اتوسل اليك ان ترحم ايضًا والدي المسجونين وراغبًا الذي خلصني من السبي وعرض نفسهُ للهلاك في سبيل تخليصي . قال لها ان تخفيف عذابات والديك ما اقدر عليهِ اما تخفيف عذاب راغب فلا اقدر لان المامور قد عين سجانًا ظالمًا قاسيًا وفوض اليهِ تعذيبهُ والظاهر انهُ قد عول على ان يعذبهُ الى ان يهلكهُ . فاضطربت عند استماع هذا الخبر واي اضطراب وخافت اشد الخوف وقالت في نفسها اذا مات اموت لامحالة . فاتاها بطعام كافٍ وماء وفراش ومصباح وقال لها انني لا اسمح بتعذيبك واسال الله ان يخلصك من يد هذا الظالم الجبار ولا بد من ان اخفف عذابات والديك على انني اقر بانني عاجز عن المداخلة بما يتعلق براغب فشكرتهُ ودعت لهُ بالتوفيق فخرج مسرورًا فرحًا وتركها وحدها معذبة اشد عذاب بما وقفت عليهِ من نوايا المامور المتعلقة براغب . فلم تذق طعامًا ولا شربت ماء بل احيت الليل بالنوح والبكاء وهي تقول في نفسها ان المامور يعذب محبي وانا اعذب نفسي فانني لا ارضى بان اعيش بعده ولا ان اتمتع بالراحة وهو معذب . واعتنى رئيس الشرط بوالديها وخفف عذابهما واتاهما بطعام كافٍ . اما راغب المنكود الحظ فاسى في عذاب لايطاق فان السجان كان يضربهُ كل يوم ويطعمهُ اقل من نصف الطعام اللازم لقيام الحياة مقتصرًا على الخبز والزيتون والماء حال كونهِ في سجن ليس فيهِ من النور والهواء ما يكفي ففي اسبوع هزل جسمهُ جدًا وشعر بفقدان اكثر قوتهِ . وكان مع ذلك يتذكر سلمى كل ساعة ويقول في نفسهِ اذا جمعني الله سبحانهُ وتعالى يومًا واحدًا بعد هذه الحال ترجع قوتي اليَّ . وكان يرغب في ان يرسل رسالة الى قومهِ ليتخذوا الوسائل اللازمة لاخراجهِ من السجن غير ان سجانهُ كان يقفل باب الحبس عليهِ ويمنع كل الناس عن مكالمتهِ وكان سجنهُ بدون نوافذ فلم يقدر ان يرسل مكتوبًا بل لم يكن قادرًا ان يحصل على قلم وحبر وورق فالتزم بان يسكن فسلم امره الى الله سبحانهُ وتعالى

وكان صالح يزور ابوي سلمى كل يوم ويحرضهما على ان يحرضا بنتهما على الاقتران بهِ واخبرهما بان راغبًا هو المانع وانها اذا لم تعدل عن حبهِ يهلك هي بعد ان يهلكا في السجن وذكرها بالاحلام . فقالت امها لقد صدقت ولا ريب في صدق كلامك وصحة احلامي ولكن سلمى عنيدة لا تنقاد الى احد وراغب قد خلصها من السبي والذل والويل واحسن الينا تكرارًا . ومع ذلك لا نرضى بان تقترن بهِ بل لا نرضى بان تقترن بسواك فسر بكلامها ووعدها بالمساعدة على الخروج من السجن فشكراه

اما رفيقة سلمى فكانت لاتزال عند المامور . فبعد ان كلم سلمى الكلام المذكور انفًا دخل المخدع الذي كانت فيهِ رفيقتها وقال لها ان سلمى عنيدة سليطة جاهلة وانت ظريفة بديعة الجمال حسنة

الخصال . وقد عدلت عن الاقتران بها وصممت على ان اجعلك سيدة هذه البلاد وصاحبتها . فشكرتهُ وقالت لهُ ان سلمى جاهلة اذ انها تمتنع عن الاقتران برجل ذي رفعة وشان مثلك وهي صديقتي واتمنى انا ان احصل على ذات بديعة الصفات مثلك على انني ارى انهُ من الواجب عليَّ ان انصحها قبل ان اناظرها فان اصرت على الامتناع وخالفت دواعي الاصابة ابادر الى مقابلة اوامرك بالسمع والطاعة واعرف قومي بالواقع فيعززوني و يزفوني عليك بالشكر الجزيل وفرح عظيم . فاستصوب كلامها وجلس يحدثها اكثر من ساعتين وسالها عن حب سلمى لراغب فقالت ان الظواهر تدل عليهِ ولكنها تظن ان سلمى لا تجهل فتفضله عليك . فسر بكلامها وبالغ في ملاطفتها واكرامها وامر بان يجعل طعامها افخر طعام وتخدم وتمكن من مقابلة سلمى كل يوم مرة او مرتين . واشغلت سلمى ورفيقتها بكدرهما من جرى ما كان يلحق براغب من العذاب فان رئيس الشرط كان يخبر سلمى بما يسمعهُ عنهُ وعن والديها فذهب نحو عشرة ايام سدى بدون تدبير . وكانت رفيقة سلمى تقول للمامور اظن انني اقدر ان اغير عزمها في شهر واستكشفتهُ بالنظر الى راغب قصدها ولما رات ان ذلك يغيظهُ منعت ع مرا جعتهِ . وفي اليوم العاشر اطلقتا المفاوضة في السجن فقالت رفيقة سلمى قد فاتنا امر مهم جدًّا وهو ان نبعث الى شقيقي بمكتوب نخبره بما حل براغب وبك فيذهب الى رئيس هذا الامور الجائر ويشكوه اليهِ فيخلصنا بسرعة وان راى انهُ لا بد من بذل الدراهم في سبيل تخليصنا لا يتاخر عن دفع ما يكفي . فاستحسنت سلمى هذا الراي واي استحسان وكتبت رفيقتها الى اخيها واستاجرت رجلاً سرًّا و بعثت بهِ و بلدتها تبعد عن المكان

الذي كانت فيهِ اكثر من ٥ ايام فقالت للرسول اذا وصلت بثلثة ايام يدفع لك شقيقي ثلاثة اضعاف الاجرة المعينة واذا بلغتها في ٤ ايام يدفع ضعفها واذا تاخرت ينقص منها . فسار مسرعًا . غير انهُ اضاع الطريق فلم يبلغها الا في ٦ ايام . وفي اثنائها كان قد شدد السجان العذاب على راغب فمرض بالحمى واشتد عليهِ المرض ولم يدعُ لهُ طبيبًا ولا معينًا ولا اتاه بأكل موافق ولا بفراش مريح ولا نقلهُ الى سجن اخر ليجدد الهواء فيهِ وعند ما عرفت سلمى انهُ بات مريضًا كادت تبلى بالجنون وتغيب عن الصواب ولم تقدر ان تضبط نفسها عن الصياح فقالت واحرباه واذلاه لقد بت ضحية الظلم وجرحتني مخالب الزمان وغادرتني في بلاء عظيم وخطب جسيم فمن يجيرني ومن يرثي لحالي ويخفف مصابي و يفرج كربي . و بعد ان فاهت بهذه الكلمات سقطت على الارض مغشيًا عليها وكانت وحدها فسمع الحارس صياحها ففتح الباب ورآها ساقطة على الارض وذلك بعد ان خرج رئيس الشرط من السجن باقل من دقيقتين فقال ماذا يا ترى فعل او ماذا بلغها هل حكم عليهِ بالقتل او بالسجن المؤبد او ماذا يا ترى . فرش وجهها بالماء وايقظها فاستيقظت بعد ان غابت عن الصواب نحو ١ دقائق . فقال لها الحارس ما بالك يا سيدة الملاح . قالت هل تقدر ان تخرجني من هذا السجن فاكافيك بما اقدر ان اكافيك بهِ . قال لا ارضى مكافاة اقل من اقترانى بك فان وعدتني بذلك هربت بك الى ديار بعيدة مكتفيًا بالمعيشة التي يتيسر لي ان اعيشها في بلاد غريبة . فضاق صدرها بكلامهِ وقالت لهُ ان كلامك يقتلني فاليك عن الحالي واعلم انني اكاد اموت كمدًا وحزنًا وقد بليت بمرض الصدر وخفقان القلب وضعف العزم فان

خاصتني تكسب اجراً وتنال مكافاة والا فلا حيلة في قضاء الله ثم استغرقت في البكاء والنوح فتركها الحارس وخرج وهو يقول في نفسه انه ليس في قلب ساجنها شفقة وقد اعماه الله عن جمالها ومحاسنها

وبعد ان سجن راغب بخمسة عشر يوماً اشتد مرضه وامسى في خطر فعرف المامور بذلك وسر سروراً لامزيد عليه بوقوعه في خطر اذ انه قال ان هلاكه يزيل اسباب عناد سلمى ويجعلها ترضى بالاقتران بي . فدعا السجان اليه وقال له لا ترحم راغباً ولا تطببه ولا تطعمه ما يوافق مرضه بل افعل كل ما يأول الى هلاكه ولك مني المكافاة فقال له السمع والطاعة وخرج وهو يقول اذا لم يمت في ٤ او ٥ ايام ورايت انه اخذ يشفى اخنقه ارضاء للمامور واقول انه مات بالحمى

اما شفيق رفيقة سلمى فعندما قرا مكتوب شقيقته سر سروراً لامزيد عليه وكاد يطير فرحاً لانه كان قد اضاعها وعرف انها سبيت وقطع الامل من رجوعها . وكان يحبها حباً شديداً فتكدر جداً لفقدها وقال في نفسه انني لا اقدر ان اطيق هذا العمل وهيأ نفسه في يوم واحد وترك اعياله وسافر بدون ان يعلم احداً المكان الذي كان عازماً على الذهاب اليه . ووصل الى مركز حكومة المامور المذكور في اربعة ايام . وبالاختصار نقول انه راى شقيقته وهي ذاهبة من بيت المامور الى سجن سلمى ولم يظهر للناس انه عرفها بل كلمته قائلة ان راغباً مخلصي مسجون ظلماً وكذلك سلمى رفيقتي وابواها فارجو ان تأتي باوامر قاطعة بان يطلق سبيلهم جميعاً وسبيلي فانني محجوزة وان تجرى محاكمتهم في محل اعلى . ولا ينبغي ان تبطئ لان راغباً مريض في خطر مبين والمامور لم يرسل اليه طبيباً ولا نقله الى مكان موافق ولا اعتنى به ولا اطعمه ما يكفيه

والحاصل انها اخبرته في نحو عشر دقائق بالواقع اجمالياً وحرضته على ارسال اوامر قاطعة بالحال . فسار غير ان لوالب الاحكام في بعض البلدان لا تدور الا بطيئاً واصحاب الاغراض لاتنال اغراضها فمضى يوم اول وثان وثالث بدون ان يفوز بالاوامر المطلوبة . لان الذين شانهم سلب الدراهم من المامور بالتشكيات التي كانت تصدر عليه كتبوا اليه عن المشتكي المذكور وطلبوا اليه ان يرسل دراهم في الحال واخروا ارسال الاوامر الى ورود جواب المامور مع مبلغ وافر . ولم يكن المامور يخاف اوامر المركز الرئيسي لانه كان قد جمع ما يكفي من الادوية التي تمنع نفوذ العدل فيه . فدعا صالحاً اليه واطلعه على التحريرات . فقال له الاوفق ان ناتي بطبيب ليشهد بانه مريض ونامر السجان بان يخنقه بعد ان يراه الطبيب بيوم . فدعا المامور الطبيب وكان لا يتجاسر ان يخالفه وامره ان يكتب بان راغباً مريض في حالة ذات خطر عظيم وانه ربما كان لا يعيش اكثر من ٣ او ٤ ايام اذا لم يمت قبل . فكتب الطبيب وبعد ان ختم التقرير قال الاوفق ان اراه بعد كتابة هذه الورقة لمعالجته فقال له اذهب فسار الطبيب المزور وعندما دخل السجن وجد راغباً على حافة التلف فقال في نفسه الاوفق ان اكتب وصفة لمعالجته . فكتبها واعطاها للسجان فقال له السجان هل يعيش زماناً طويلاً قال اظن انه يموت في اقل من ٢٤ ساعة . وغاب راغب عن الصواب بتاثيرات الحمى فلم يعرف شيئاً غير ان السجان كان يسمعه يقول وهو غائب عن الصواب يا سلمى وقال مرة اذا مت لا تنوحي . وقال في الليل لا يطول فراقنا

ولما راى رئيس الشرطة انه يكدر سلمى باخبارها عن راغب تكديراً شديداً صمم على ان يبلغها اخباراً

كاذبة مربحة لبالها فقال لها ذات يوم قد زرته وحدثته طويلاً فوجدت انه يكاد يشفى وقد وعده المامور باطلاق سبيله في اقل من شهر. فسرّت بهذا الخبر وتمنت املها بالفوز بالسعادة المنتظرة والراحة التي لم تتمتع بها حياتها بطولها فشكرت رئيس الشرط وقالت له انني اتمنى ان يخرج ذلك الرجل من السجن وان يشفى وان طال زمان سجني فانه خلصني من بلاء عظيم . فقال المامول ان يفوز بالنجاة بعد اقل من شهر. فانعشها هذا الخبر الكاذب ولو عرفت الحقيقة لرضيت بالحال بدون ان تحتمل عذابات بكل القلم عن وصفها كالعذابات التي وقعت على محبها المنكود الحظ الذي قاسى ما لو وقع على الجبال لدكها

اما شقيق رفيقة سلمى فصرف ستة ايام بدون ان يفوز بامر بسيط ما في اخراجهم من السجن بكفالات ومحاكمتهم ونقل راغب الى مكان موافق لرجل مريض ومعالجته مع انه كان قد صرف مبلغًا من الدراهم للحصول على ذلك وكان يعمل من يوم الى يوم وفي اليوم الثامن من وصوله صدر امر ان يطلق سبيل راغب وسلمى ورفيقتها واخويها بكفالات وتجرى محاكمتهم بحسب القانون ويفتح لهم باب الاستئناف اذا شاؤا كلهم او بعضهم ان يستانفوها

وفي ليل ذلك اليوم سمع السجان صوتًا يناديه فدخل فكلمه راغب قائلاً انني في اليقظة التي تسمى يقظة الموت وقد تيقنت انه لا امل لشفائي وان المامور هو قاتلي فاوصيك وصية رجل ميت بان تبلغه بانني سامحته غير انني اندره فانه اذا وقف على حافة القبر مثلي يشعر باثقال ذنوبه ويتمنى ان يكون قد عاش فقيرًا ذليلاً عوضًا عن ان يكون قد عاش عزيزًا اميرًا ظالمًا جابرًا وقل لسلمى انني محافظ على العهد محب لها دون غيرها فاوصيها بان تنساني وان تقترن بمن يمكنها من السعادة في هذه الدنيا ومن القيام بالاعمال الصالحة والاحسان الى الناس وقل لها ايضًا ان غصني واحدة وهي ان افارق هذه الحياة بعيدًا عنها غير انه لا بد من ان نلتقي في مكان لا يقدر المامور ان يفرقنا فيه . وقل لها ولرفيقتها انني اموت قرير العين لاني قد فزت بتخليصهما من السبي ومن ردهما على اهلهما وقل للمامور ان موتي ينبغي ان يكون علة اطلاق سبيل جميع هولاء المسجونين والا . . وقبل ان لفظ هذه الكلمة اغمض عينيه ومد يده قائلاً يا سلمى ثم ارجع يده وقال ثانية يا مهجتي ثم قال سلمى سلمى ومات . وكان قلب السجان كالصخر الصلد ومع ذلك رق له وحزن واذرف دمعًا وقال في نفسه ما اهدا موت البري وموت المظلوم خالٍ من اتعاب موت الظالم . ثم نهض باكيًا وسار الى المامور وقص عليه ما جرى بكلام موثر فتنهد غير ان شهوته غلبت عليه فدعا احد اعوانه وقال له اذهب الى سجن سلمى وقل لها ان راغبًا قد مات ولذلك قد امرت باطلاق سبيلها . ثم دعا اليه صالحًا وقال له لقد استرحنا من منظر قادر ذي همة عالية ولا بد من ان افوز بسلمى فينبغي ان تهنئني . فهناه بشفتيه وتمنى عزلة بل موته في قلبه . ثم دخل مخدع رفيقة سلمى واخبرها بموت راغب فاغمي عليها بعد ان قالت له يا ظالم انت قاتله . فخاف عندما راها غائبة عن الصواب ورشها بالماء الى ان استفاقت وطردته من مخدعها وانقت بنفسها على فراشها واخذت تبكي وتنوح

اما الذي ارسله المامور الى سجن سلمى فدخله وجاءها باسمًا وقال يا سيدة الملاح لقد اتيتك بخبر وفاة راغب . فخفق فوادها واي خفوق واصفر

لونها واسود ماحول عينيها وشعرت بان الدم قد جمد في عروقها واقشعر بدنها وجمدت حدقتاها في وسط اجفانها وتفرست في مخبرها واذا بالسجان حامل وصية راغب قد دخل السجن وقال لقد اوصاني راغب بان ابلغك وصيته وقصها عليها حرفيًا وكانت تسمع وهي في جمود مخيف منقطعة عن كل حركة الا انها كانت تتنفس ثم تجلس وبعد ان اتم حديثه شعرت ان دمها يغلي ثم احمر وجهها اشد احمرار وارتعدت فرائصها وصاحت قائلة اذهب بي اليه. فقال لها هلمي فسارت وهي لاتدري هل هي في الارض او في الفلك. فطوت الطريق وهي ظانة انها في السجن غير انها كانت تشعر بتغيير في دماغها فلما دخلت السجن القذر قالت اي هذا المكان القذر خرجت روحك الطاهرة وفي ظلامه انطفا نور عينيك. ولما تعودت الظلمة وانجلى لديها مطروحًا على النعش ولوائح السكون والهدو تلوح على وجهه فكان كانه قد مات مبتسمًا صرخت واحبيباه وانكلاه قد غاب بدر حياتي وقد انقطع املي فلماذا اعيش ياترى فلا اعيش بعدك قد ظلموك وقتلوك واهانوك فلا اعيش بعدك. وقد قال الذين كانوا ناظرين اليها ان منظرها تغير وصارت كانها غير سلمى ولم تقل محاسنها ولكنها تبدلت حتى توهموا ان التي تتكلم لم تكن من اهل هذه الدنيا. وقبل ان اتمت الكلام دخلت رفيقتها السجن فنادتها فاجابتها بدون ان تلتفت اليها قائلة انك سترجعين الى قومك واهلك فتذكري راغبًا مخلصك وسلمى رفيقتك وصديقتك وقد اوصاني بان اعيش بعده ولكنه قال انه لابد من ان نلتقي قريبًا. فاوصيك بان تخبري والدتي ووالدي باني اشكرهما واودعهما واوديك واوصيهما بان تدفنونا بقبر واحد لان الدنيا قد ضاقت دون اجتماعنا فالقبر لا يضيق ثم مدت يدها الى الميت وقالت لاياخذوك قبل ان ياخذوني ولايقتلوك قبل ان يقتلوني لم تكن لي في حياتك فتكون لي في مماتك. ياراغب كيف زلت بدون ان اراك الا تجيب بكلمة الا تفتح عينيك اللتان اطفاهما الظلم والجور. هل سامحت قاتلك وارشدته قبل ان اسكتك الموت. الم يرق الموت لك الم يشفق الم يرّ شبابك يامهجتي وفوادي الم يرحم جمالك اني لا افارقك لا في الحياة ولا في الموت يافوادي وحياتي والقت بنفسها عليه صارخة صراخًا تتفتت له الاكباد وينفطر منه الجماد. فبكا لبكائها الحاضرون وتقدمت رفيقتها لتنهضها فلم تنهض فدعت رجلين ليسعفاها فعجزا عن انهاضها فانها كانت تحمل الجثة الميتة معها. فجست نبضها فوجدته منقطعًا فقالت اتركوهما مجتمعين وسيبقيان كذلك الى الابد فهيئوا لهما قبرًا واحدًا لندفنهما فيه بعد ان يشاهدها والدا سلمى فانه قد اطلق سبيلها فان الظالم بات يخاف سوء العواقب غير انه ما الفائدة وقد مات الحسن والجمال والامانة والطهارة وصدق الحب والوفا. وسنقيم فوق قبرهما حجرًا نكتب عليه قد مات الحب والوفا بموت راغب وسلمى واصبح طيب اللقا في القبور بعد ان مات العدل والانصاف

(تمت)

ملح

(من قلم الخواجا داود شبلي الصلبي)

اكثر الناس فزعًا

كان رجل يدعى الى مآدب بعض اصحابهِ وكان يود كثيرًا ان يكافيهم فلم تدعهُ امرأتهُ التي كان يخاف منها كثيرًا فاخذ في ذات يوم يستعطف خاطرها بتذلل فسمحت لهُ اخيرًا وذهب فدعا اصحابهُ وجلسوا معهُ يتناولون الطعام ولم يكن امامهم الا قليل من العدس المطبوخ واللبن فلما فرغوا اراد الرجل ان يطلب الى امرأتهِ ان تزيدهم لبنًا فقال لها ايتينا بقليل من — ولم يجسر ان يوضح ما يريده فاجابتهُ بعد ان كرّر طلبهُ مرارًا وهي غضبى بماذا اتيك فنهض عند ذلك مسرعًا ولبس حذاءه وانتصب واقفًا في الباب احدى رجليهِ داخلهُ والاخرى خارجهُ ثم قال لها صافقًا بكفيهِ باللبن وستين لبن وفرّ هاربًا

عالم وغلام

مرَّ عالم بغلام صغير السن وهو يبكي فقال لهُ ما بالك تبكي فاجابهُ خوفًا من النار فقال انت صغير وتخاف النار فاجابهُ اني رايت امي وهي تشعل نار تضع صغار العيدان قبل كبارها فسالتها وما سبب ذلك فقالت لا تشتعل الكبار الا بالصغار

صاحب الدبّ

دخل صاحب دب وقرد قرية واخذ يلاعبهما حسب عادتهِ وعندما فرغ صارعهُ فانغلب لهُ صاحبهُ فتقدم بعض المتفرجين للدب وصارعوه فغلبوه واحدًا واحدًا ولما راى صاحبهُ ما كان افتاد الدب ومضى فسالوه ما بالك ذاهب فقال ليس عندي الا هذا الدب وهو واحد والقرية كلها دبب

رمية من دون رام

مرَّ غريب في قرية فراى ان الكلاب فيها كثيرة وتنبح عليهِ فقال ما اكثر الكلاب في هذه القرية فسمعهُ اعمى يقول ذلك فاجابهُ وهو لا يعلم انهُ غريب ذلك حق ولكن جميع اهلها غربا

اميل كيفما مال الهواء

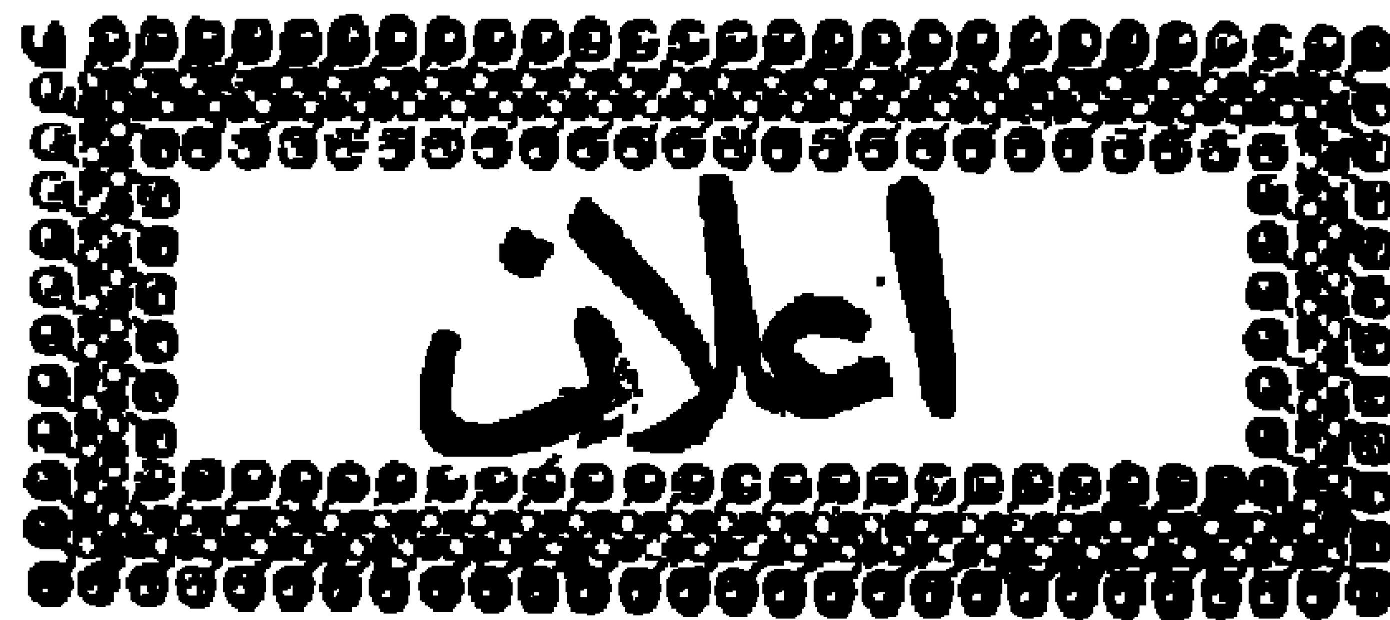
مرَّ رجل بشجرة جوز فشكت اليهِ امرها قائلة اما ترى كيف يرميني الناس بالحجارة وانا ارميهم بالاثمار فقال ذلك نعم الجزا ان ذلك لمن فعال الابرار . ولكن مالي ارى مصيرك الى النار . فقالت انما كان ذلك لانني اميل كيفما مال الهوا

هل من احد في هم شديد مثلنا

ركب رجل وابنهُ مركبًا وقبل ان يتما سفرهما انكسر المركب ونجوا من الغرق بركوبهما لوحًا من خشب . و بقيت تتقاذفهما الامواج مدة يومين بلا اكل ولا شرب فكابدا اشد العنا . وبينما هما كذلك سال الولد اباه قائلاً هل من احد في هم شديد مثلنا اجابهُ نعم فقال ومن قال امراة يكون لها ابنة مراهقة ولم يخطبها احد فيكون همها مثل همنا واعظم

اسماء الدافعين السلفية الرابعة

		نمره
جناب ابرهيم افندي ميخائيل نقاش	طرسوس	١٠٨١
جناب الخواجه يوسف شكر	..	١٦١٨
جناب الخواجه يعقوب اركيلو	..	١٠٨٨
جناب الخواجه لطف الله جرجي لطف الله	اطنة	١٤٣
جناب الخواجات ميخايل منصود واولاده	الاسكندرية	٠٨٧
جناب الخواجه ميخائيل نقولا يوسف	..	٩٤
جناب الخواجه يوسف ميخايل صباغ	..	٧٣
جناب الخواجا جرجس ميخايل زيات	..	٥٧
جناب الخواجا يوسف نصر	..	٧٥
سعادة الكونت يوسف زغيب قنصل جنرال واجان بوليتيك دولة البرتوغال الفخيمة	..	١٠١
نيافة السيد الجليل المطران باسيليوس كاسباريان مطران قبرس ومرخص ارمن كاثوليك سورية ورئيس دير بزمار	بزمار (لبنان)	١٣٢٤
جناب رفعتلو قويدر بك حماده اعضا مجلس الادارة في متصرفية لبنان بعقلين		١٣٦٣
جناب الشيخ حمد افندي اسعد تلحوق امين صندوق قضا الشوف	.. (لبنان)	١٣١١
جناب رفعتلو ميخايل افندي طويل	الشام	٨١٧
موسيو سليم موسي بسترس	مانشستر (انكلترا)	١٨٣



قيمة اشتراك الجنان عن سنة ليرا مجيدية او ٢٣ فرنكًا عينًا خلا البوسطة وفي بعض الاماكن انكليزية في بعضها اكثر واذا اضفنا الجنة اليه تكون بنصف ثمن وهو على حالو وكذلك اشتراكات دائرة المعرف ليرا مجيدية او ٢٣ فرنكاعينا اي ذهب وفضة عن كل مجلد تدفع سلفًا كاتبه بطرس البستاني

اعلان

كتاب مائة حكاية وحكاية

اني اذ كنت قد شاهدت ان كلاً من المولفين قد اجهد نفسهُ في تاليف ما راق ولاق في خاطره ولم ارَ منهم من الف كتاباً على نسق كتاب الف ليلة وليلة تحركت مع معرفتي بقصوري الى تاليف كتاب جمعت فيهِ مائة حكاية وحكاية من الحكايات الطويلة المستظرفة الغريبة المهذبة وطرزتهُ ببديع الاشعار المبتكرة الرائقة ولحسن الحظ جاء اكبر من كتاب الف ليلة وليلة ولذلك قد قسمتهُ الى ستة اجزاء وان زاد فالى سبعة وكل جزء يحتوي على نحو مائتي صفحة وبما انني عزمت على مباشرة طبعهِ فتحت لهُ باباً للاشتراك وعينت ثمن كل جزء ١٥ غرشاً تدفع سلفاً ويعطى بها وصل . فمن رغب الاشتراك فيطلبهُ من محل اقامتي في مطبعة المعارف او من الذين بايديهم وصولات وفي الجهات يطلب من وكلاء الجنة والجنان والمقتطف وسعر الجزء بعد طبعهِ ٢٠ قرشاً

كاتبهُ

نخلي قلفاط

فهرس





اليك صحيفةً نشرت حديثاً ... وأغنت بالسماع عن العيانِ
كفردوسٍ حوى ثمراً شهيّاً ... لذلك دعوتها باسم الجنانِ



طبع بمطبعة المعارف عن ١٥ شباط (فبراير) سنة ١٨٧٩

اعلان

قيمة اشتراك الجنان عن سنة ليرا مجيدية او ٣٢ فرنكا عينًا خلا البوسطة وفي بعض الاماكن انكليز
في بعضها اكثر واذا اضفنا الجنة اليه تكون بنصف ثمن وهو على حالو وكذلك اشتراكات دائرة المعار
ليرا مجيدية او ٣٢ فرنكا عينًا اي ذهب وفضة عن كل مجلد تدفع سلفًا

كاتبه بطرس البستاني

الجنان

الجزء الرابع

عن ١٥ شباط (فبريه) سنة ١٨٧٩

جملة سياسية

(من قلم سليم افندي البستاني)

لقد حملت الينا اجنحة البرق اخبارًا وقفنابها على امور ذات اهمية حدثت في الجهة الغربية من القارة الاوربية. ولولا التيقن انها لاتعبر الحدود لتوثر في سياسة فرنسا وانكلترا في البلدان الاجنبية لما قراناها بدون اضطراب وقلق خوفًا من ان تحل رباطات المعاهدة البرلينيــــة وتكسر قيود الجيوش الفاتحة وتنفك اغلال مئات الوف من الابطال الذين لم يبق لنا اقتدار على انشاء سد يدفع عنا انصباب انهار حملاتهم وامواج هجماتهم. وسقى الله الفرنسويين لانهم بدلوا طيشهم بعد نكبتهم بالتروي وحدتهم بالتاني وجعلوا المحل الاول لاسباب صيانة الراحة والامنية حبًا بوطنهم ومراعاة لصوالحهم فاعتزل رئيس جمهوريتهم واختاروا خلفًا له بسكون وراحة فمن الواجب على الناس قاطبة خاصة الذين هم مثلنا نحن الشرقيين الذين ينبوع ثروتهم مكان بيع محصولاتهم اي فرنسا ان يبادروا الى تهنيئة انفسهم وتهنئتهم بانقشاع الغيوم السودا من فلك السياسة باقرب وقت واسهل الوسائل. وقد تحقق الناس ان اعتزال المرشال مكماهون لم ينشا عن طمع ولا عن مقاومة ولكنه نشا عن تمنعه عن مجاراة مجلس الاعيان ومجلس المبعوثين بعد ان وافقتهما وزراوه

فالمجلسان المذكوران بعد الانتخابات الاخيرة صارت اكثريتهما جمهورية حال كون المجلسين اللذين انتخبا بعد الحرب كانت الاكثرية فيهما غير جمهورية فقررا للقواد العسكريين نظامًا يجعل زمام امورهم في يد رئيس الجمهورية وسطوة المجلسين قليلة النفوذ فيهم. ولما كان الجمهوريون قد فازوا بالاكثرية هذه المرة وكانوا يرومون ان تكون القوة العسكرية في ايديهم وكان اكثر القواد غير جمهوريين كان لابد للجمهورية من ان تطلب تبديلهم نظاميًا بقواد جمهوريين يصونون الحكومة من خطر ابدالها بملكية او امبراطورية. فالمرشال ماكماهون امتنع عن فصل القواد وتردد عن عزل غيرهم من المامورين لانهم ليسوا من الجمهوريين وفضل الاستعفاء على مجاراة المجلسين. وكان ذلك من الامور المنتظرة على ان استعفاء اللورد بيكونسفيلد وزير انكلترا الاول جاء على غير المنتظر ولو لم يكن خلفه اللورد سالسبوري لقلنا انه منطوٍ على تغيير في سياسة انكلترا يكون له عظيم تاثير في احوال الشرق على ان اعلام سياسة الحزب المحافظ في انكلترا لاتزال تخفق فوق راس الامة والمعول في الاعمال على ارائها واللورد سالسبوري الذي ارتقى مسند الوزارة الاولى في انكلترا انما هو الموافق على اراء اللورد بيكونسفيلد سلفه ومعاونه على القيام باعبائها

والرسالة البرقيــة مختصرة جداً لا يستفاد منها الا وقوع التغيير . واذا لم يكن الداعي الى اعتزال اللورد بيكونسفيلد امراً شخصياً فلا بد من ان يكون سياسياً متعلقاً باحد الامور الجارية وفي المعاهدة البرلينية وسائر المشاكل الشرقية وحرب افغانستان واشهار الحرب على ملك زولو من ملوك جنوبي افريقية بدعوى تعديه على الاملاك الانكليزيــة واملاك حلفا انكلترا في ترنسفال ونتال واما كن اخرى مجاورة لمملكته فهذه اهم المشاكل الخارجية المتعلقة بانكلترا . على ان الظواهر لا تدل على وقوع خلاف بشانها بين الوزير الاول ووزير الخارجية يدعو الى اعتزال الاول وارتقا الثاني منصبة وانشغال الانكليز في امور خارجية مهمة في الشرق وغيره آل الى صرف النظر عن مشروعات اصلاحية كان قد وعد بها مستر كلادستون بل اللورد بيكونسفيلد نفسة وهي متعلقة بامور مدنية وعسكرية وكنائسية وكان قد صمم الانكليز على ان يشرعوا في المفاوضة بشانها فلعل استعفا ذلك الوزير نشا عن بعضها . وبالجملة نقول انه مادام رجال الحزب المحافظ قابضين على اعنــة الامور لا يطرا تغيير على سياسة انكلترا الخارجية . على انه ربما كان عقد المعاهدة النهائية بين دولتنا و روسيا وان كانت لا تزال بدون التوقيع الهمايوني ما يدعو الى محو اثار جميع الضغائن من قلوب الروس والانكليز ليتعاونوا على صيانة السلم والراحة في الممالك العثمانية ولا يمكنوا خلافهم من ان يضعف وسائل انفاذ شروط معاهدة برلين ويمكننا من ان نختار الاوفق لحكومتنا . ومن المحقق عندنا ان السلامة انما تكون بمراعاة نصوص تلك المعاهدة واتفاق روسيا وانكلترا لا يضر بنا مادياً وان كان يضيق سبلنا احياناً فيما يتعلق بامور فرعية . وقد اشتهر اللورد سالسبوري في موتمر الاستانة بمجاراة روسيا وفي موتمر برلين لم نسمع الا ان اللورد بيكونسفيلد هو الذي كان يحاجف مرخصي روسيا ومن المحقق ان اللورد سالسبوري اقرب الى الاتفاق مع روسيا على الامور والمهام من بيكونسفيلد ودعوة سفير روسيا في بطرسبرج الى لوندرا لا تخلو من التعلق به اذكر وقبل ورود التفصيلات من انكلترا لا سبيل الى تحقيق الاسباب التي جعلت وزيراً ذا اقتدار واقدام نقل بلاده من حال الى حال في برهة قصيرة وشغلها بحروب في اقطار مختلفة وضم اليها بلاداً متسعة يعتزل عن منصبه على غير انتظار الناس .

اما الولاية السورية فهي بحوله تعالى راكبة متن جواد التقدم متاهبة لتقلد اسلحة الخروج بالاصلاح من القوة الى الفعل . وما اصعب اكتساب الثقة بعد خسرانها والفوز بالاركان بعد فقدانه . فان القوم يسمعون بطرب اغاني طيور الاصلاح ولكن بوم التاخر قد حال دون الاذان والقلوب فلا يزال نعيقه يختلط بترنم بلابل لم نحظ به الا باقدام من يحق لنا ان نسميه مدحتنا . فنرى الجميع يسالون هل يا ترى يتبع الفعل القول او نسمع جعجعة ولا نرى طحناً . الا يعلمون انه لا يفاز بالتنزه في جنات الاصلاح بين زهورها الزاهرة واشجارها اليانعة وانهارها العذبة الا بعد ان يتم نمو شجر غرس فيها بعد تطبيب تربتها وتنظيم حالتها فالاعتصام بالصبر الجميل مما لا مندوحة عنه وفي الحال قد تحققنا النوايا وخمنا امراً مهماً جداً وهو ان ابهة واليها قد فوض بصرف المبالغ اللازمة لتحسين الاحوال وفي جملة اذعناها عند حضور ابهته قلنــا للناس اذا رايتم جيوش الذهب الوضاح تسير حارسة غادات الاصلاح اللطيفة وتيقنوا ان اصلاح الشوون قد اصبح من الامور الممكنة

تلغرفات

لوندرا في ٤ شباط (ففري) ٠عقدت بين النمسا والمانيا معاهدة فسخ البند الخامس من معاهدة براغة وهي معاهدة الصلح التي ابرمت بعد حرب النمسا والمانيا سنة ١٨٦٦ ومن احكام البند المذكور ان ترد المانيا سليسويك الشمالية على مملكة الدانمرك

لوندرا في ٤ منه ٠نشرت جريدة التيمس تلغرافًا من لاهور مفاده ان الفتنة الاهلية قد ظهرت في قابول وان يعقوب خان يطلق المدافع على حي من العاصمة اسمه حي شاندول

باريز في ٤ منه . تشكلت الوزارة الفرنسوية الجديدة هكذا موسيو وادنكطون لرياسة الوزرا وللخارجية ٠ وموسيو مارسير للداخلية ٠ وموسيو ليون سي للمالية ٠ وموسيو لوروايير للعدلية . وموسيو كريزلي للحربية ٠ وموسيو كوريكو بيري للبحرية ٠ وموسيو فرايسيني للاشغال العمومية ٠ وموسيو ليبر للزراعة والتجارة

لوندرا في ٤ منه ٠ من اخبار باريز ان نظارة المعارف الفرنسوية وجهت الى موسيو فرّي ٠ ومن اخبار ايضا ان موسيو دبريتيش رئيس مجلس الوزرا صرَّح في مجلس النواب ان الحكومة عازمة على صيانة المصالح الايطاليانية في البلاد الخديوية وان اصحاب الدين المصري سيستولون على اموالهم لامحالة

لوندرا في ٦ منه ٠ دعي اللورد لوفتوس سفير انكلترا في بطرسبرج الى لوندرا واقيم مكانه اللورد دوفرن والي كندا السابق ٠ واتفقت انكلترا والبورتغال ان تتوازرا على منع تجارة الرقيق بين موزمبيك ومادا كسكر ٠ واكرم موسيو رزو زيلب العضو الانكليزي في ادارة الاملاك الموهوبة في مصر بنيشان كومندور اوف لورد ردو بين

باريز في ٦ منه ٠ صدق مجلس الوزرا في الاستانة على العهدة النهائية وربما يوقع اليوم عليها ٠ انشي في باريز وزارة للبوسطة والتلغراف وعين لها موسيو كوشري

قد بلغنا ورود رسالة برقية من قبرص على بيروت ما لها ان اللورد بيكونسفيلد وزير انكلترا الاول قد استعفى وخلفه اللورد سالسبوري ناظر خارجيتها

فرنسا

قال مكاتب التيمس الباريزي المشهور ان المرشال مكماهون قد هدم في ساعة شغل سنة كاملة فلا سبيل الى المدافعة عنه وصار سقوطه لازمًا فلا يضر في الداخل ولا في الخارج بل ينشا عنه نفع عام بالنجاة من الارتباك الحالي . فاذا استعفى نهار غد ينتخب موسيو كريفي فيبادر الى قبول رئاسة الجمهورية الفرنسوية لان سقوط المرشال لم ينشا عن هجوم منظم ولكنه نشا عن مقاومة قرار الوزارة القانوني ٠ ولا يلزم ان نبث اراءنا بهذا الشان فان بسط الوقائع يغني عن ذلك ويظهر الواقع اجمع وهو

انه منذ برهة عزم المرشال على الاستعفاء مع موسيو دوفور ٠ مع ذلك طلب الى الموسيو المذكور ان يتساهل لئلا تكون مقاومة الوزارة علة الاضطراب ٠ وفي الغد نص عليه ما جرى في الجلسة وبين له القرار الذي وضعه مجلس المبعوثين من جهة اركانه الى الحكومة ٠ فقال ان الامور رجعت الى الجري في المجاري الحسنة ٠ وعقدت بعد ذلك الوزارة جلسات بدون ان يبدي المرشال ما يعوق

اعمالها و يصعب اشغالها . وفي ذات مرة اخبر احد وزرائهِ بلزوم تبديل مامور اولي فدهش عند ما سمع المرشال يقول لهُ من ترغب في ان يخلفهُ. واستمرت الامور على هذا المنوال نحو اسبوع وتقرر عند الوزارة كما عند سائر الناس انهُ ادرك قوة قرار المجلس الاركاني واخذ يجري ما يوافقهُ. ويوم السبت طرح موسيو ليون سي امام المرشال اسماء روساء المحاسبات الذين يروم ان يبدلهم فلم يفه المرشال بشيء ولكنهُ طلب الى موسيو دوفور الوزير الاول ان يبقى بعد خروج الوزراء. فقال لهُ المرشال بعد ان انفرد بواني لا امضي الاوامر بفصل روساء المحاسبات فموسيو ليون سي وزير سريع الغضب فلا ينبغي ان يصير فصل الذي طلب عزلهم. فلا يوافق ان نسلم انفسنا الى اميالنا. فاجاب موسيو دوفور ان موسيو ليون سي ليس من الوزراء الذين يسلمون انفسهم الى ميلهم ولكنهُ وزير بنال غايتهُ. فاننا تعاهدنا جميعاً رسمياً في جلسة يوم الاثنين الماضي على ما صممنا على اجرائهِ. فقال المرشال المامول انكم لاتاتوني باسماء مئات لاعزلهم. فقال موسيو دوفور اننا جميعاً قد صممنا على ان نبر بتعهدنا ونرضي الراي العام بما يحق لهُ ان يرتضي بهِ. وقد هيا كل منا نحن الوزرا دفتراً فيهِ اسما الذين قد صممنا على طلب فصلهم وقد هيات دفتري وكذلك ناظر الحربية. وكل منا مصمم على ان يطرحهُ امام حضرتك والمامول ان تقضيهُ لان امتناعك عن امضائهِ لايخلص من العزل الذين تروم ان تخلصهم فان ما تمتنع عن اجرائهِ يبادر غيرنا الى القيام بهِ بالهمة والاقدام واذا صح ما تقولهُ لنا من تفضيلك الاعتزال على التسليم بعزلهم فلا ينجو بذلك الذين ترغب في حمايتهم فتوقع في خطار الذين تقدر ان تحميهم وهم الان تحت حمايتك

فانقطع الحديث وفي الغد امضى المرشال دفتر اسماء الذين طلب ناظر المالية موسيو ليون سي فصلهم فتقرر عند موسيو دوفور ان المارشال مكماهون قد مال الى ارائهِ. ففي جلسة ٢٩ كانون الثاني (جانفيه) طرح موسيو دوفور امام المرشال اسماء ستة محاكمين عموميين طالباً عزلهم. فتامل فيها والتفت الى موسيو دوفور قائلاً انني امضي هذا الامر بفصل هولاء الستة غير انني القي المسئولية على عاتقك. وبعد ذلك بادر الجنرال كرزلي ناظر الحربية الى تقديم اسماء الذين يروم عزلهم (ان هذا العزل هو تبديل المامورين الامبراطوريين والملكيين بمامورين جمهوريين انفاذاً لارادة مجلس الاعيان ومجلس المبعوثين وليس مراعاة لميل وزير او لفتح باب لتوظيف مامور اخر) ومن النظام الفرنسوي ان يكون في كل من ١٨ مركز قيادة عسكرية قائد عام يمكن ابدالهُ كل ثلث سنوات. فمن القواد الثمانية عشر قد ثبت تسعة منهم في مراكزهم اكثر من خمس سنوات وفي ايلول (سبتمبر) القادم يكونون قد تقلدوها ست سنوات. وعند المرشال ان عدم عزلهم في الثلث السنين الاولى يجعل من حقهم البقاء ثلث سنوات اخرى. وليس في القانون شيء من هذا القبيل وقد اقتصر على التفويض بعزل القائد العام بعد ان يمين بثلاث سنوات. فطلب وزير الحرب الى المرشال ان يامر بفصل تسعة قواد عموميين. ومن مطاليبهِ ان يصير ابدال اربعة قواد وعزل خمسة قواد وهم الجنرالية بورباكي ولارتيك وباتال ودو بارابل ومونتودون. فقال المرشال انهُ لايقدر ان يمضي امر عزلهم وتبديلهم فقال انني لااقدر ان امضي امراً بعزل قواد باسلين وهم ارفاقي واصدقائي حال كون مدتهم القانونية لا

تنتهي الا بعد خمسة او ستة اشهر . وما من خطر في امتناعي عن ذلك والتامل في هذا يحمر وجهي فاقول لكم بتاكيد و بشرفي انني لااصدر امري بذلك فلا بد من ان يقوم به غيري . فلاينبغي ان تتداخل اصابع التحزبات في الجيش . واذا التزمت افضل الاستعفاء على اصدار الامر به واولادي لايسامحوني اذا اقمت بعمل كهذا . ولا اقدر ان اطيع اوامر جرائد كهذه الجرائد في امور تتعلق بها صوالح الجيش وانا مسئول عند الامة بها . ثم ابرز جريدتين جمهوريتين فيهما اسماء المامورين واحزابهم . فاحمر وجهه حينئذ كجاري عادته في ظروف كهذه الظروف وكان يتكلم بسرعة كانه يروم ان ينهي ما كان عليه ان ينهيه . ولم يجب الوزراء بشيء لانهم بعد ان يسمعوا هذا الكلام لايقدرون ان يبرموا الامر بسرعة . فانصرف وقتئذ مجلس الوزراء . واجتمع الوزراء ثانية بعد الظهر . وبعد ان ترددوا كثيرًا قرروا انه لابد من الثبات على ما كانوا قد صمموا عليه . وكان معلومًا عندهم ان القوانين المتعلقة بالقيادات العسكرية محفوفة بالمخاطر فان مجلس المبعوثين السابق قررها لتكون آلة لمقاومة الجمهورية ورأى الوزرا انهم اذا سلموا باجراء ارادة رئيس الجمهورية يعرضون البلاد لخاطر ويأتون في سبيل انفاذ قرار الحكومة موانع لاسبيل الى التغلب عليها . فصممت الوزارة على انفاذ قرارها السابق . وفوضت موسيو دوفور الوزير الاول بان يبلغ هذا القرار الى المرشال . فاجاب ان هذا الطلب الرسمي يحمله على عقد مجلس وزراء غدًا بعد الظهر بساعة في فرساليا . فصمم الوزرا على ان يجتمعوا ليتفاوضوا بشان جواب المرشال فعقدوا جلسة بعد الظهر بثلث ساعات تحت رياسة موسيو دوفور الوزير الاول . فقرروا باجماع ان يصروا على انفاذ القرار السابق فصار ناظر الداخلية الى المرشال ليسأله عما يامره به بالنظر الى الاحوال الجارية فانه مسئول بالراحة العمومية و يستكشفه من جهة نواياه والوسائل التي تنشاء عن اجرائها . فاجتمعا برهة قصيرة وتحدثا بلطف على ان المرشال لم يبث ارادته النهائية واكتفى بقوله انه يترأس نهار غد على جلسة الوزراء

وفي الغد وردت على كل من الوزراء افادة مآلها ان المرشال ماكماهون صمم على الاستعفاء وصرح بذلك في جلسة الوزراء التي عقدت بعد الظهر بساعة على ما تقدم . فقال الوزراء انهم مستعدون لان يستعفوا اذا رأى المرشال ان وزارة اخرى تقدر ان تفوز باركان المجلس العمومي بدون ان يلتزم ان ينفذ ما تعهدوا به في المجلس العمومي منذ اسبوع . فقال بتاثر ان ذلك لا يجدي نفعًا وحاول ان يبين لهم انه لم يكن فاهمًا حقيقة ما تعهدت به الوزارة في ذلك اليوم في المجلس العمومي اي مجلس الاعيان والمبعوثين . فخرج الوزرا وجاءوا رئيسي المجلسين المذكورين ليخبروهما باستعفاء المرشال ماكماهون رئيس الجمهورية الفرنسوية ويروهما رسالة الاستعفا التي حملها اليهم احد الضباط ويعاونوهما على القيام باعباء ما يلزم . وبعد الظهر بثلث ساعات وثلث ساعة فتح موسيو كريفي رئيس المبعوثين الجلسة وموسيو مارتل رئيس الاعيان فتح جلسة مجلسه . ولم يكن الناس عالمين باهمية الجلستين المذكورتين فكانت مجالس المتفرجين فارغة . وعندما جلس موسيو كريفي اخذ المبعوثون يدخلون بسرعة وجلسوا في مقاعدهم وصمت الجميع . فنهض موسيو كريفي رئيس المجلس وقد لاحت على وجهه لوائح الاضطراب والقلق وتبدل احمراره بالاصفرار وقرا رسالة الاستعفا الآتية

عند فتح مجلس المبعوثين طرحت الوزارة امامكم

امورًا يأول تقريرها الى ارضاء الراي العام حال كونه لا يلقي الامنية ولا ادارة البلاد الجيدة في خطر . وصرفت النظر حينئذ عن جميع الاراء الشخصية وصادقت عليها كل المصادقة بدون ان ادوس شيئًا من القواعد التي يسوقني ضميري الى صيانتها . اما الوزارة فقد طلبت الي الان المصادقة على امور جديدة متعلقة بقيادة الجيش العمومية وتبدى انها مضرة بصوالح الجيش وبالتالي بصوالح الامة والذي حمل الوزارة على ذلك انما هو ما تقرر عندها ان الامور المذكورة موافقة لراي الاكثرية في مجلس الاعيان ومجلس المبعوثين . اما انا فلا اقدر ان اقبل بها . فهذا الامتناع ساق الى استعفاء الوزارة . فاذا شكلت وزارة اخرى من اكثرية المجلسين تطلب الي نفس ما طلبته الوزارة الحالية . ولذلك قد رايت انه من الواجب عليّ ان اقصر المدة التي عينها المجلس لرياستي فابادر الى الاستعفاء من رياسة الجمهورية . وسلواني عند الخروج من منصبي انما هو ما تقرر عندي من انني خدمت بلادي ٥٣ سنة في العسكرية وغيرها بدون ان اساق الى الاعمال الا بدواعي الشرف والفروض وحب الوطن التام . فياسيدي ارجوك ان تخبر مجلس الاعيان (او مجلس المبعوثين) بما قد صممت عليه . انتهى

فلم يتظاهر المجلس بشيء عند استماع هذه الرسالة . فان اليسار اي الحزب الجمهوري حافظ على صمت يستحق الثناء . اما حزب اليمين فلم يكن ميله شديدًا الى المرشال وكان يلومه لانه لم يتم منذ ١٢ شهرًا بما قام به الان فلم يظهر استحسانه لاستعفائه ولا صادق على كلامه . وكان قد تقرر في عقول الجميع ان موسيو كريفي رئيس مجلس المبعوثين الذي قرا استعفا رئيس الجمهورية يصير رئيسًا لها بعد برهة قصيرة . على ان قليلين ظنوا ان موسيو دوفور رئيس الوزراء يكون مناظرًا له وان كان موسيو دوفور قد نشر اعلانًا مآله انه لا يقبل ان يكون موضوعًا للانتخاب لتقلد رياسة الجمهورية . على ان هذا الوهم لم يلبث ان زال فان الذين كانوا يظنون ان موسيو غامبيتا يروم ان يوجه رياسة الجمهورية الى موسيو دوفور راوه مجتمعًا بموسيو كريفي عند ما هم ان يقرا استعفا المرشال وهز يده بحب ثم تحدثا بصوت منخفض فتيقن الجميع ان الجمهوريين لا يقاومون انتخاب موسيو كريفي . ثم قرا هذا الموسيو القانون الاساسي ومآله انه من الواجب على مجلس الاعيان ومجلس المبعوثين ان يجتمعا مجلسًا واحدًا عند ما تفرغ كرسي رياسة الجمهورية لاختيار رئيس جديد . فاعلن موسيو كريفي ان المجلسين يجتمعان في مجلس المبعوثين في ذلك اليوم بعد الظهر باربع ساعات ونصف ساعة وفضت الجلسة والاعضاء في قلق عظيم

وفي الساعة المعينة عاد القوم الى المجلس وازدحمت الاقدام فيه وضاقت مقاعده دون الذين كانوا يطلبون الدخول اليه ثم دخل اعضاء مجلس الاعيان ثم رايت موسيو دوفور الوزير الاول داخلًا فكلمني قائلًا ان امورًا مهمة جارية بل هي مهمة ومكدرة للذين لهم دخل فيها . فالمرشال قد تصرف تصرف رجل ذي شرف ولياقة فلا ينبغي ان يذاع ما يخالف الواقع . وقد نسبت اليه الجرائد كلامًا مختلفًا غير موافق والصحيح انه لم يفه منذ ابتدات هذه المشاكل الا بما يوافق الجلال ولم نسمع منه كلامًا موثرًا بالعواطف الا في هذا الصباح فهو رجل امين ومن الاهالي الصادقين . انتهى

واجتمع في ذلك الجلسة ثمانمائة عضو من

اعضاء مجلس الاعيان والمبعوثين من احزاب مختلفة ومع ذلك كان الانتظام تاماً . فقرا رئيس مجلس المبعوثين رسالة الاستعفاء ثم اعلن انهُ ينبغي ان يصير انتخاب رئيس جمهورية سبع سنوات . فعارض احد الاعضاء كل المعارضة وطلب ان يصير قبول استعفاء المرشال قبل ان يقرر انتخاب خلف لهُ . فوقع اضطراب عظيم في المجلس وتناقضت الاراء فان اليمين كان يرفض ما كان يقرره اليسار وبالعكس وفي النهاية اخذ كل من الاعضاء باقي ورقة كتب فيها رايهُ من جهة انتخاب رئيس لسبع سنوات فوقع الانتخاب على موسيو كريفي رئيس مجلس المبعوثين بخمسمائة وثلثة وستين رايًا ضدها ٩٩ رايًا للجنرال شانزي و ١٢٠ عضواً امتنعوا عن ابراز ارائهم

ترجمة موسيو كريفي

ولد موسيو كريفي رئيس جمهورية فرنسا في مونسو فودري من ولاية الجورا في ١٥ اب (اوغسطوس) سنة ١٨١٣ ودرس القوانين والنظامات في باريز وفي تموز (جوليه) سنة ١٨٣٠ كان احد الذين استولوا على منازل العساكر المسمى بابيلون . واشتهر في برهة قصيرة بالمحاماة عن المذنبين السياسيين وخاصة بالمحاماة عن رفوفي باربه سنة ١٨٣٩ وفي ثورة سنة ١٨٤٨ وجهت الحكومة الموقتة عليهِ وكالتها في الجورا واظهر من الاعتدال والحكمة ما جعل الاهالي اجمع خلا قليلين منهم يختاروهُ كاحد النواب الثانية الذين ينوبون عن تلك الولاية في جمعية التنظيمات . وصار نائب رئيس فيها وعضواً في دائرة العدلية وكان يخطب كثيراً ببلاغة . وكان يبتعد عن السوسيال وغيرهم من الذين ليسوا بمعتدلين على انهُ كان يشترك في انتخاباتهِ وارائهِ مع الجمهوريين المتطرفين . وطلب في اثناء المفاوضات المتعلقة بالقانون الاساسي ان يسمي رئيس الدولة رئيس مجلس الوزراء وان يختاره مجلس الاعيان ومجلس المبعوثين بالاكثرية لمدة غير معينة ويكون قابلاً العزل في كل ساعة . فلم ينفذ رايهُ . ثم تجدد انتخابهُ لعضوية المجلس التشريعي وضاد ارسال الجنود الى رومية ونظام الحكومة العرفية وتضييق الحقوق الانتخابية وتغيير القانون الاساسي وعند ارجاع الامبراطورية بالقوة كان من المبعوثين الذين اجتمعوا في المجلس البلدي للدائرة العاشرة وسجن برهة قصيرة في مازاس ثم اقتصر على معاطاة عملهِ . وسنة ١٨٦٨ اختير رئيس المحامين . وفي تلك السنة صار مبعوث الجورا باكثرية عظيمة وانتخب ثانية وفي سنة ١٨٧٠ صار الانتخاب العام الذي قام بهِ الامبراطور وهو المعروف بالبلبيسيت . وسنة ١٨٧١ عرض نفسهُ على اهل ولايتهِ للانتخاب وجعل قاعدة سياستهِ ان الجمهورية هي الصالح على الدوام . وصار رئيس مجلس المبعوثين بخمسمائة وتسعة عشر رايًا ضدها ١٩ رايًا . وكان يجدد انتخابهُ مرة كل ثلثة اشهر الى ايار (مايس) سنة ١٨٧٣ . وعندما استعفى موسيو تيرس من رياسة الجمهورية سنة ١٨٧٣ خطر لكثيرين ان يوجهوها الى موسيو كريفي او ان يجعلوهُ وكيل رئيس . ومن المقرر عند الجميع خلو غرضهِ وحذقهُ . وتجدد انتخابهُ في ولاية الجورا سنة ١٨٧٦ فصار مبعوثها ثم صار رئيس مجلس المبعوثين وقال عند ذلك ان الجمهورية حكومة انتظام وحرية وتقدم

افغانستان

الظاهر ان الله سبحانهُ وتعالى قد القى الخلاف بين اكابر الشرقيين في كل مكان فترى بلدانهم في

خطر مبين من فتوحات الافرنج والشقاق يزيدهم ضعفاً ويسهل سبل اعدائهم . وقد نشرت جريدة التيمس رسالة برقية مورخة في اواخر الماضي ومآلها ان والي محمود اخا الامير شيرعلي قد وصل الى دلي خل فامر الجنرال روبرتس القائد الانكليزي بان يلاقي بما يليق بدرجتهِ وان يرسل معهُ حراس الى خازاريير حيث يقابل الجنرال المذكور . ولهذا الامير نفوذ عظيم في قبيلة الغلزاي وانضامهُ الى الانكليز يكون لهُ عظيم تاثير في خوست وكورم ويكون مهماً ايضاً بالنظر الى الحمل على قابول

وفي رسالات اخرى ان روساء كثيرين قد انضموا الى الانكليز . فاين وحدة الكلمة والتعاون واصابة الاراء التي لا تفلح مملكة بدونها

تركيا والنمسا

قال مكاتب التيمس النمسوي لسند تمت المخابرات بشان المعاهدة العثمانية الروسية . وقد اخذت المخابرات الجارية بين النمسا والباب في الخروج من السبل غير المنظمة الى سبل صحيحة وهي المخابرات المتعلقة بنوفي بازار . ومما يدل على نجاح هذه المخابرات ويسهل السبل لبلوغ الغاية المطلوبة مصادفة مطالب النمسا قبولاً ورعاية عند العثمانيين الذين اظهروا لها من الميل والحب ما لا مزيد عليهِ . والظاهر ان الذي حمل الباب على ان يتصرف هذا التصرف الصداقي بالنظر الى النمسا سياسة البرنس ورتمبرغ الموسسة على مجاراة اهالي بوسنه وهرسك المسلمين وملاطفتهم . وقد تقرر عند الباب العالي ان مسلمي تلك الولاية ليسوا متهددين بالظلم ولا بالفنا . وانهُ مهما طرا على الولاية يصان المسلمون فيها تحت الادارة النمسوية كما يصانون تحت الادارة العثمانية بل اكثر . وفي الشرق للامور الظاهرة اهمية كبرى . فالاحتفال بعيد الاضحى في سيراجيفو احتفالا رسمياً جعل الناس في الاستانة يشكرون النمسا شكراً جزيلاً وكذلك المسلمون في البلغار والروملي الذين لابد من ان يوثر فيهم الفرق الكائن بين مركزهم ومركز اخوتهم في بوسنه

الافلاس في انكلترا

بلغ عدد المحلات التي افلست سنة ١٨٧٨ في انكلترا ١٥٠٠٥٩ منها ١٢٠٨٦٩ محلاً في نفس انكلترا و٨٥٢ محلاً في اكوسيا و٣٣٨ في ايرلاندا ومنها ٢٠٦٤٣ محلاً من المحلات العظيمة و١٢٠٤١٦ من المحلات الصغيرة . واما سنة ١٨٧٧ فلم يفلس الا ١١٠٠٢٢ محلاً منها ٢٠١٧٢ محلاً كبيراً كالبنوكة وغيرها وسنة ١٨٧٨ الزم المجلس ٨٤ بنكاً بان تشهر الافلاس . و٢٦٥ بنكاً اشهرت افلاسها بدون امر مجلسي . والمحلات الكبيرة التي افلست في السنة نفسها لها تعلق بمعامل وبمحلات غزولة وبمحلات مبيع الفحم بالجملة

تحارير المشاهير

حصل موخراً في باريز مزاد على تحارير بعض المشاهير التي كتبوها بخط ايديهم فبيع تحرير بخط يد امريك فسبوس (سائح من فلورنسا في ايطاليا سميت امركا باسمهِ) بمبلغ ٢٠٦٠٠ فرنك . وتحرير بخط يد دابله (مولف فرنسوي) بمبلغ الف فرنك وتحرير بخط يد راسين الشاعر الفرنسوي بمبلغ ٨١٠ فرنكات . وتحرير بخط يد تاس الشاعر الايطالياني بمبلغ ٦٠٠ فرنك واخر بخط يد سرفانتز المولف الايطالياني بيع بمبلغ ٦٠٠ فرنك ايضاً

ماذا جعل اثار الاسماك على قمم الجبال

(من قلم سليم افندي البستاني)

من الناس من يتعجب من مشاهدة آثار اسماك ومخلوقات بحرية كالصدف وغيرها في قمم الجبال وداخلية البلدان حال كونه مقررًا انه لا سبيل الى وصول المخلوقات المائية الى تلك الاماكن المرتفعة او البعيدة عن البحار. مع ان الواقفين على علم طبقات الارض او على بعض قواعده لا يتعجبون من مشاهدة رسوبات المياه العذبة في الاماكن المرتفعة. نقول رسب الشيء في الماء ذهب سفلاً. فالمقصود من الرسوبات هنا ما يبقى في الارض من الاشياء التي كانت في الماء او من اثارها. ولا عجب من وجود رسوبات ماء عذب في اماكن مرتفعة لانه محقق انها كانت برك في جميع طبقات الارض في ازمان مختلفة كالبرك الموجودة الان. ولما جفت مياهها بقيت رسوباتها على الارض. ونشاهد ايضًا رسوبات بحرية في اماكن مرتفعة او غير مرتفعة في الداخلية وبالقرب من البحار كما نرى رسوبات ماء عذب. وتكون الرسوبات البحرية على شكل طبقات سميكة متسعة. ومن المؤكد ان هذه الرسوبات لم تتكون الا تحت ماء البحر وان كانت الان في اماكن مرتفعة عن سطح البحار الوف امتار. فلا بد والحالة هذه من احد امرين فالاول ان تكون مياه البحر قد اتصلت في زمان من الازمنة الى هذا الارتفاع واستمرت زمانًا طويلاً فتكونت فيها طبقات سميكة. والثاني ان هذه الرسوبات تكونت تحت مياه البحر الحالية ثم ارتفعت من قرار البحر حتى بلغت من الارتفاع ما بلغت. وهذا هو الاقرب الى الصواب. فاننا لم نرَ شيئًا من الحوادث في هذا الزمان يستدل به على ان البحار ارتفعت في زمان ماضٍ ومكثت زمانًا طويلاً كافيًا لتكون الرسوبات التي نراها في هذه الايام او نرى اثارها فان سطحها لم يتغير منذ الازمان التاريخية. فالاصوب ان يقال ان الرسوبات المذكورة تكونت في البحار ثم ارتفعت ولنا على ذلك ادلة كثيرة من حوادث جرت في ايامنا. وقد تم ارتفاع الارض دفعة واحدة ٢٠٠ فرسخ في شواطي شيلي ولا تزال ترتفع ببطء في خليج بوسينا والسويد وفنلانده في مكان متسع من الارض. وهذا دليل جلي على ارتفاع بلدان عظيمة في جهات وازمان مختلفة. ولا يخفى ان الكتلة العظيمة السائلة في بطن الارض متى تحركت تحت قشرتها الرقيقة احدثت ارتفاعات في اماكن شتى من سطح الارض فتندفع الاراضي مرتفعة فوق البحار. وليست هذه الجبال والارتفاعات بشيء بالنسبة الى عظم الارض فان جبال حملايا او هماله هو كخدش الدبوس في مائدة كبيرة بالنسبة الى المائدة فان الجبال المذكورة ارفع الجبال وطولها ٧٨٣١ مترًا واعمق انخفاض في البحر ثمانية الاف متر مع ان شعاع الارض نحو ستة ملايين متر. وبمراقبة ما يأتي يثبت حصول ارتفاع وانخفاض في سطح الارض

ففي اجزاء الارض التي ارتفعت في هذا العصر فوق البحار فواقع ملتصقة بالصخور تشبه الرسوبات القوقعية التي تتكون الان في قاع البحار وبالتأمل في الاكام الموضوعة على شواطي شيلي وجدوا على الاسطحة الجبلية التي حافاتها موازية للشواطي الحالية قواقع مشابهة للتي انكشفت في عصرنا هذا وهي ملتصقة بالصخور ورسوبات قوقعية تشتمل على بقايا عضوية اي حيوانية ونباتية ولا ريب في ان هذه الرسوبات ناشئة عن الارتفاع كما يظهر من علامات كثيرة. وعندما نرى على سفح الجبل والشواطي ميازيب مستطيلة وحفرًا تتكون عنها خطوط افقية

تحكم بانها كانت شواطي قديمة وكان يصادمها البحر فيحدث فيها تبددًا كما هو جارٍ الان ثم ارتفعت الى ما هي عليهِ والدليل على ذلك ايضًا البقايا المدحرجة التي نشاهد في قواعد هذه الجبال كعظام الحيوانات والقواقع والمساكن الاخطبوطية

اما هيكل سيرابيس فواقع على شاطئ بوزول من ايطاليا ولم يبقَ منهُ الا ثلث اعمدة من رخام منتصبة في ارض مساوية لسطح البحر. ولا يخفى انهُ لا يمكن ان يكون هذا الهيكل الفاخر قد بني على ارض مغطاة بالماء على الدوام. وفضلاً عن ذلك ترى على الاعمدة الثلثة المذكورة منطقة مثقبة بالقواقع التي تاكل الحجارة وارتفاع هذه المنطقة متران وهي فوق بلاط الهيكل بثلثة امتار ولا يمكن ان تكون منطقة كهذه الا تحت ماء البحر ولذلك يقال ان الهيكل المذكور بني في ارض لم يلحق الماء بها ثم انخفض حتى بات تحت الماء خمسة امتار ثم ارتفع حتى ساوى سطح البحر. ولما كان سطح بحر الروم لا يتغير يكون ذلك ناشئًا عن ارتفاع الارض وانخفاضها

فاذا كانت الرسوبات المتسعة المكونة من قواقع تعيش في بحارنا الان قد ارتفعت الى علوٍّ مختلف كان لابد من ان تكون الرسوبات الاخرى قد ارتفعت ايضًا كما في اكناف لوندرا و باريز والنمسا والمجر وغيرها

وقد تاكد انهُ طرا على سطح الارض في عصرنا هذا انخفاض وارتفاع وقد تحقق انهُ كان يطرا عليهِ ذلك في كل زمان. والدليل انك ترى في اماكن مختلفة من شواطي فرنسا وانكلترا رسوبات متسعة محتوية على نباتات تشابه النباتات التي تنبت في اوربا وهي موجودة في المكان الذي نبتت فيهِ لان منها ما هو اشجار نابتة وجذور مشتبة في الارض. وهذه الرسوبات قائمة على مواد طينية مختلطة باوراق بعضها متراكم على البعض الاخر حال كونها مغطاة بطبقات طينية فيها قواقع مياه عذبة ومحتوية على شجر البندق والبلوط وغيرهما وعلى بقايا متنوعة من الايك. ومن المعلوم ان هذه الغابات الباقية اثارها تحت الماء لم تكن الا في ارض مكشوفة اي غير مغطاة بماء البحر. اما الان فبقاياها تحت مياهه ولا تظهر الا اثناء الجزر ولذلك ينبغي ان يقال ان ارضها انخفضت في زمان نباتات هذا العصر. وقد ظهرت ايضًا عدة طبقات من شجر التورب اثناء حفر الابار الارتوازية في هولاندا وفنيسيا وهذا دليل حصول الانخفاض المتعاقب

ومن الادلة الجلية على ما قد تقدم ذكره ظهور اثر ارجل بعض الدواب وقد شوهد هذا الاثر في بلاد السكس على اسطحة انفصال بعض طبقات من الحجارة الرملية وكذلك قد شوهد اثر ارجل بعض الطيور في الولايات المتحدة الامركانية في رسوبات الحجر الرملي وداخل الصخور في ساحل علما من كسروان واماكن اخرى من لبنان. فهذه الاثار في طبقة الحجارة الرملية تثبت ان الارض كانت رخوة وان جف بعضها كما يستدل على ذلك بالشقوق التي نشاهد فيها وعلى مقتضى ذلك كانت خارج المياه والطبقة التي مشت عليها الحيوانات مغطاة الان بطبقة اخرى ثم برسوبات سميكة لم تتكون الا تحت المياه وهذا يبين ان الارض ارتفعت اولاً فمشت عليها الحيوانات ثم انخفضت بالتدريج واستقبلت هذه الرسوبات ثم ارتفعت فبلغت الارتفاع الذي نراه في الحال

سجن المديون

ذكر في سورية ما نصهُ

لا يخفى على مطالعي جريدتنا ان جل ما جاء

في اقرار مجلس ادارة الولاية الذي نشرناه في عددنا
الاخير هو معطوف على ان الاشخاص الذين يجنون
املاكا باستيفاء ديونهم المحكوم بها ان يوخذ من طرف
دائنهم عن كل يوم ثلثة غروش بمقابلة ما يقتضي لهم
من اللوازم في السجن و بعد ذلك يصير سجنهم وان
استعمال السجن في باب الدين منحصر في المديون
المتعنت عن الدفع مع اقتدار المديونين المعسرين
لان الاشخاص غير المقتدرين على ايفاء ديونهم لا
يجوز سجنهم ولذلك كان حرض القرار المذكور
على زيادة الانتباه في هذا الامر وحصر الفكر وحيث
يلوح في البال ان البعض من مطالعي القرار المذكور
ربما يذهب الى ان هذه القاعدة اي قضية استيفاء
المصارف من الدائنين لا توافق الاصول والنظام
حيث ان الحكومة ملزومة بتامين حقوق الناس
وعليها ان تسجن المتعنتين عن ايفاء ديونهم وان
تسمح بمصارفهم فنقول لو لاحظ الذاهب لهذا ان
الحكومة ليست مضطرة اضطرارا نظاميا وطبيعيا
لاعطاء هذه المصارف وانه ليس لها تخصيصات
لذلك و بالاخص انه لا يسوغ اصراف خمسة غروش
زائدة نظرا للاحوال الحاضرة فلا نشك في انه
يعترف بخطائه و يسلم باستقامة القرار وما طواه وقد
جاء في القرار ان الحكومة بثبات والتفات على ان
تسجن المديونين المتعنتين لتامين حقوق الناس فنظن
انه من ذلك القرار تكتسب الاجراآت التي لا
زالت توجب تشكي الدائنين اهمية وقوة وفوائدها
ستريها عن قريب اثارا ينتج منها شكر العموم
البتة

فاذا كان من المسلم ان المديون يسجن لتعنته
مع اقتداره و يساره وان كل صاحب اقتدار لا بد
له من الاختلاط بابناء نوعه وان تعنت الذين هم هكذا
لا يخفى يسره وانه عند الوقوف على يسره تباع اشياؤه
واموالهواملاكه نظاما فكيف لا نتعهد من الان بحصول
فوائد عظيمة تنتج من هذا القرار موجبة لامتنان الجميع
من رفيع ووضيع نعم ان هذه المصارف التي توخذ
باعتبار الثلث يتردد باداءها البعض من اصحاب
الديون الخفيفة والجزوية الا انه يجب الامعان بالشرط
الاساسي اذ انه لو كان على شخص مائة غرش ومحكوم
عليه بها واثبت الدائن عليه انه يوجد عنده من ما
لا يلزمه ردا آن رثاث فيصير يومهم حالا ونظاما
وحيث ان اليسر هو اساس الشروط فلا يرى من
هذا القرار تاخير في الديون الجزوية وزد على ذلك
لو لوحظ مقدار الدين وطرح في ميزان اليسر
لظهر ان هذا القرار لا يخل بتحصيل الديون الجزوية
بل يفيد تسهيلها

ثانيا يجب علينا ان ننظر الى القوانين الموجودة
في ايدينا والى ادارة الاوروباويين المسلم انتظامها
لدينا فمن المعلوم ان استعمال السجن هو معاملة
اسست لاجل التعذيب فنضرب صفحا عن اسباب
ذكر الافعال التي توجب هذا الاستعمال ونقول
انه اذا امعن النظر باحكام قانون الشريعة المتعلقة
بهذا الباب يرى ان استعمال السجن لاجل الدين
انما يتوقف على يسر المديون وتعنته وقبل ثبوت
ذلك لا يجوز هذا الاستعمال وكذا عند ثبوت يسار
المديون يشرع لبيع الزائد من ملكه لاستيفاء الدين
ورفع السجن تطبيقا للنظامات الموجودة هذا ما
كان واما اذا نظرنا للاوروباويين فنرى انهم يرون
الحبس اذاء للنفس ولذا ابطلوا استعماله كليا واسسوا
قواعد لاستيفاء حقوق الناس امتن ما ينتج من
الصور التي ادرجناها فاذا كان لنا مجبورية
بتطبيق معاملاتنا على احكام الشريعة والنظام فهناك
حكم ما ذكرناه واذا نظرنا لانتظام ادارة الممالك
المتمدنة فهم ايضا من بعد التجارب العديدة راوا

ما رايناه والحاصل ان الاعتراضات التي تورد في هذا الباب لم ترَ موافقة لقانون الشريعة ولقواعد العموم بل هي بعوضة جسمها البعض لجر منفعة فلا شك بانها تضحى مردودة لدي اولي الانصاف كما ان الحكومات المكلفة بمحافظة منافع العموم لم تصبو الى خزعبلات مثلها وتترك الحق والانصاف

اما خلاصة مطالعتنا بصورة استيفا المصارف فاننا نرى ان يطبع قطع او راق قبض مشرزة على الانموذج الذي يعطى من الحاكم او على الاصول التي تتخذ في المحاسبة بقدر لزوم شهر او سنة ويجري تسليمها لمامور مخصوص بمقام النقد وعندها اذا حضر احمد اغا مثلاً وطلب حبس المدبون محمد اغا وادى ثلث مصروفه فبعد ما ياخذ وصل من المامور ياتي به الى المحاسبة ويجرى قيده بالدفتر المتخذ بمعرفة المامور بها ايضاً ويجرى عليها اشارة تدل على قيده ويأتي بها الى مامورها وبعد ذلك يصير حبس المدبون اذ بذلك تكون معاملات النقدية بصورة مضبوطة جداً

المركبات الهوائية

(من قلم سليم افندي البستاني)

ان المركبات الهوائية او بسط الريح المسماة عند الافرنج بالونًا هي عبارة عن شبه كرة مصنوعة من مواد خفيفة شديدة الضبط متى ملاءنها بهواء سخن او غاز الادروجين او غاز الفحم ترتفع في الهواء لانها تكون اخف منه بالنسبة الى الحجم . ومخترعا هذه القبة او المركبة هما اخوان يسميان مونكولفيار من اناوناي من جنوبي فرنسا . وفي حزيران (جون) سنة ١٧٨٣ اطارا المركبة الهوائية الاولى . وكان محيط مركبتها ٤٠ يرداً اليرد نحو ذراع وثلث ذراع وسفلة خمسمائة ليبرا . وعلقا في اسفلها آلة علقا بها شيئاً كالقارب احرقا فيه ورقاً وعشباً يابساً فسخن الهوا الذي كان يصعد وملأ تلك القبة حال كونه قد تمدد بالحرارة وصار اخف من الهواء الخارجي فاصبح ثقل المركبة والهواء الحار الذي فيها اخف من ثقل هواء قدر حجمها من الهواء المحيط بها فارتفعت حالاً اكثر من الفي يرد فدهش الناظرون جداً . على انها هبطت بسرعة لان الهواء الحار المنحصر داخلها برد حالاً ببرد المحل المرتفع الذي بلغته

فاهتم اهالي فرنسا اشد الاهتمام بهذا الامر وبحثوا عن اختراع الاخوين المذكورين وشرعت الحكومة تجرب ذلك . وفي اثناء تجاربها صنع شارل احد اساتيذ علم الطبيعيات مركبة اصغر من المركبة المذكورة محيطها نحو ٣٠ قدماً وملاها بالادروجين عوضاً عن الهواء الحار . والادروجين اوفق كثيراً من الهواء لانه اقل كثافة منه ١٤ ضعفاً وهو اقدر منه على الارتفاع واقل خطراً فانه يخشى من ان تحترق المركبة بتسخين الهواء . وسنة ١٧٨٣ صعد شارل المذكور في مركبة يرفعها الادروجين . وبعد ذلك امتدت دائرة صناعة المركبات الهوائية وصعد كثيرون فيها . واهم الصعود صعود موسيو كاي لوساك سنة ١٨٠٤ فانه ارتفع اكثر من جميع الذين تبعوه واكتشف اموراً طبيعية علمية مهمة وارتفع عن سطح البحر ٢٣ الف قدم . وفي ذلك الارتفاع هبط ميزان الهواء الى ١٢ قيراطاً وكسور وميزان الحرارة الذي كان في درجة ٣١ من ميزان سنتيكراد على الارض اصبح تسع درجات تحت الصفر . وراى كاي لوساك في العلو المذكور من نشوفة الهواء ما لم يره غيره فان الورق جف ويبس كانه مقرب من النار . وكان يلتزم بان يتنفس

بسرعة وكان دمهُ يجري سريعاً من سبب قلة كثافة الهواء. وكان نبضهُ يضرب ١٢٠ ضربة في الدقيقة مع انهُ لم يكن يضرب فيها على سطح الارض الا ٦٦ ضربة. وكان لون السماء الازرق يضرب الى السواد والصمت تامًا. ومنذ مدة ليست بطويلة صعد مستر كليشار ومستر كوكسول في مركبة كبيرة ملأاها بتسعين الف قدم مكعب من غاز الفحم وكان ثقل حملها ستمائة ليبرا وصعدا فيها في ٥ ايلول بعد الظهر بساعة سنة ١٨٦١ وارتفعا ٣٩ الف قدم واشتد البرد وقلت كثافة الهواء حتى أُغمي على مستر كليشار

وتصنع المركبة الهوائية من قطع منسوج الحرير طويلة يخاط بعضها بالبعض الآخر ويطلى بالصمغ طليًا يمنع خروج الهواء منهُ ودخولهُ اليهِ. وفي اعلاها آلة يقدر مديرها ان يطبقها ويفتحها بحبل. ويعلق بها قارب صغير خفيف. فالمركبة التي تقدر ان تحمل ثلثة اشخاص يكون ارتفاعها ١٦ يردًا وكذلك محيطها ومقدارها متى ملأت نحو ٦٨٠ يردًا مكعبًا. وثقل المركبة نفسها ٢٠٠ ليبرا وما يعلق بها من حبال وقارب مائة ليبرا. وتملأ المركبة بادروجين او بغاز الفحم وهذا الغاز اثقل من الادروجين ومع ذلك يفضل عليهِ لانهُ اقل ثمنًا والحصول عليهِ سهل. ويدخل الغاز الى قبة المركبة من محل حفظه بانبوب. ومن المهم ان لا يملأ حق الاملا لأن ضغط الهواء يقل بارتفاعهِ فيقلتهِ يزداد تمدد الغاز داخلهُ فاذا كان ملآن يتمزق. وترتفع المركبة اذا كان الهواء الذي تملأ مكانهُ ٨ او ١٠ ليبرات اثقل منها. ويبقى ذلك على حالهِ ما دامت المركبة غير ممددة بتمدد الهواء داخلها. فاذا قل ضغط الهواء النصف مثلاً يتضاعف حجم الغاز الموجود في المركبة وهكذا تتضاعف كمية الهواء الذي يملأ محلها ولكن لما كانت قد نقصت كثافة الهواء النصف كان بتغير الثقل وقوة الارتفاع. واذا تمددت المركبة تمددًا تامًا فان استمرت ترتفع ثقل قوة الارتفاع لان كمية الهواء التي تاخذ مكانها تبقى واحدة غير ان كثافتها تقل وقد تصبح قوة الارتفاع مساوية لثقل المركبة. ولا تقدر المركبة ان ترتفع عموديًا لان مجاري الهواء تدفعها عن خط الارتفاع المستقيم. والصاعد فيها يعرف بميزان الهواء هل هو صاعد او هابط وبهِ يعرف المسافة التي قطعها مرتفعًا. والراية الطويلة التي تنشر فيونيين ايضًا صعوده او هبوطهُ

واذا شاء الصاعد ان يهبط بفتح الآلة المذكورة اعلاه بالحبل فيخرج بعض الغاز فتاخذ المركبة تهبط واذا شاء ان يهبط ببطء او ان يعود الى الصعود يطرح اكياسًا مملوة رملاً موجودة في القارب. ويسهل الهبوط بحديدة كالمرساة معلقة بالمركبة فاذا تعلقت بشيء تنزل المركبة بالحبل المعلق بالمرساة

ولم تستخدم المركبات الهوائية فعليًا الا في الاستكشافات الحربية. ففي معركة فلوروس سنة ١٧٩٤ أُصعدت مركبة هوائية ربطت بالارض بحبل وعلت مستكشف كان يقرر عن حركات جيش العدو باشارات. وفي معركة سولفرينو كانت تراقب حركات النمسويين بمركبة هوائية مربوطة. وفي الحرب الاهلية في امركا كانت تستخدم المركبات. وفي اثناء حصر باريز كانت تستخدم لارسال الرسائل والاستكشاف وخرج موسيو غامبتا منها وهي محصورة في مركبة. ويرتفع العلماء فيها لتحقيق امور علمية. ولا تتم الفائدة من المركبات الهوائية الا عند ما تكتشف وسيلة الى توجيهها الى الجهة المقصودة

اللوبيا

اللوبيا من اشهر البقول واكثرها استعمالاً واصلها من الهند الشرقية وتزرع كثيرًا في اوربا واسيا وغيرهما. ومن خواصها انها لاتتسلط عليها الحشرات وتحفظ بسهولة للمونة فلذلك صار المسافرون يدخرونها للسياحة ولتغذية الجيوش. وفي بلدان كثيرة اللوبيا من اهم المغذيات والمواشي وخصوصًا الضان تاكل سوقها بعد ان تجفف بشراهة عظيمة وهي اصناف كثيرة

ونظرًا لتاثير الرطوبة والبرودة في اللوبيا اكثر من الحرارة واليبوسة كانت تزرع في البلاد الحارة اكثر من الباردة فان الحرارة تكثر محصولها وتنضج بزورها ورطوبة الارض تسرع انباتها

والتربة الخفيفة الخصبة الرطبة توافقها وزراعتها في التربة الطينية عسرة قليلة المحصول فلا تاتي فيها الا ببزور قليلة لان زهرها يكون قليلاً عرضة للتساقط. واما في الاراضي الرملية الجيرية فيكون المحصول كثيرًا اذا سقيت الارض. وفي الاراضي الجصية عيب وهوان اللوبيا التي تحصل منها تنضج بعسر بالحرارة كلما كانت محتوية على كمية وافرة من كبريتات الجير. واما تجهيز الارض فان كانت مندمجة فينبغي ان تحرث ثلث دفعات وتكون الحراثة الثالثة سطحية قبل البزر واذا كانت التربة خفيفة ينبغي ان تحرث دفعتين فقط الواحدة غائرة والثانية سطحية

ومها كانت الارض ضعيفة غير خصبة يمكن اصلاحها وجعلها موافقة لزراعة اللوبيا اذا وضع فيها سماد كاف وسقيت سقيًا كافيًا ايضًا لان الحرارة والرطوبة اعظم العناصر تاثيرًا في انبات اللوبيا.

اما الاسمدة فجميعها توافق لاصلاح التربة لزراعة اللوبيا. فان كانت التربة خفيفة جدًّا فسرقين البقر العتيق المختمر يكسبها بعض اندماج ويكون اكثر موافقة لها من غيره. والتربة التي تسخن بسهولة لاتحتاج الى اسمدة قوية والتربة الطينية تكون باردة طبيعة فيصلحها روث الخيل والضان والاسمدة الغبارية السريعة الانحلال كالفحم الحيواني والغائط والمطيبات القوية كالجير واستعمال هذه المطيبات من شانه ان يزيد المحصول بزيادة الازهار. واذا وزع رماد الخشب مع بزور اللوبيا عند بذرها كان مطيبًا نافعًا لزراعة اللوبيا. واما الجص وان كان ذا تاثير حسن في سائر النباتات البقولية لاينبغي ان يستعمل مصلحًا للوبيا لانه يسبب تصلب غلافها البزري فيصير نضجها عسرًا في الطبخ

افكار ثلاث ارامل

اجتمعت ثلاث ارامل فقالت اولاها كنت سعيدة في زيجتي الاولى فيمكنني ان اكون سعيدة في الزيجة الثانية فلذلك سأتزوج. فقالت الثانية. كنت تعيسة في زيجتي الاولى فلذلك املي وطيد بان اكون سعيدة في الزيجة الثانية فسأتزوج. فقالت الثالثة كنت سعيدة في زيجتي الاولى وتعيسة في زيجتي الثانية فينبغي الان ان ابرّج واتحلى فاسعد في زيجة ثالثة فسأتزوج

مرض الاشراف

جلس احد الامراء الاشراف في انكلترا في مركبة صغيرة واخذ خادمه يجره فيها وكان ذلك الامير يصاب بداء النقطة. فالتقى في طريقه باحد العطارين وكان يعرفه. فقال له العطار كيف

صحبتك ياسيدي عسى ان نكون احسن هذا الصباح فاني اما احسن ولم اقع بداء النقطة اليوم. فاجابه الامير باحتقار وكيف ذلك انني لم اكن اعلم بان مرضي يصيب غير الاشراف

تاخر الصناعة

نظرت احدى النساء المتقدمات في السن في مراة فقالت في نفسها اين ذلك الجمال المفرط الذي كان يسبي من نظر اليَّ ولكن اظن انه لم يزل بعد بل الارجح عندي ان صانعي المرايا قد تاخروا ولا يمكنهم الان ان يصنعوا مرايا كالتي كانوا يصنعونها من قبل

الفول

الفول اهم النباتات البقولية الكثيرة استعمالها غذاء وخصوصاً في الديار المصرية. وتوكل حبوبه الطرية نيئة ومطبوخة وتستعمل الجافة غذاء للمواشي بعد مزجها بالشعير والتبن وهو نافع لتغذية الخيل واذا وضع دقيقه في الماء حتى يصير كالحرير الخفيف يستعمل لتسمين الحيوانات المجترة وخصوصاً العجول وسوقه تستعمل علفاً جيداً. واصل الفول من شواطي بحر الخزر وهو نوعان الفول الكبير والفول الصغير او فول الخيل وبواسطة التطعيم وتغيير الاقليم والاعتناء تمكن ارباب الزراعة من تحصيل اصناف كثيرة من هذين النوعين. وسوق الفول مستقيمة غير متفرعة واوراقه جناحية ووريقاته مولفة من زوجين او ثلاثة وازهاره تعرف بالبقعة السوداء التي توجد على كل من جناحيها وهي تنشأ من آباط الاوراق. وثماره قرنية سميكة لحمية تجف وتسود مع النبات متى تم نضجه وهي تحتوي على بزور صغيرة حلوة المذاق توكل نيئة او مطبوخة متى كانت طرية وتشوى بغلافها الثمري. والفول ينبت في الاقاليم المعتدلة. وهو يزرع عقب الحنطة فيصلح التربة واذا زرع في حقل واحد سنوات عديدة متوالية لا يتناقص محصوله لانه لا ينهك التربة فانه يمتص اكثر غذائه من الهواء. واكثر الترب موافقة له الطينية التي لا تصلح لزراعة اكثر النباتات لاندماجها. وهو ينبت في جميع الاراضي خلا الرملية منها وكثيرة الرطوبة تضر به وتحرث له الارض مرتين حرثاً غائراً. واما المطيبات الموافقة له فهي التي على شكل غبار خصوصاً الرماد لانه يحتاج الى كثير من الفوسفات والبوتاس. والفول يترك في الارض اصولاً مطيبة اكثر من الاصول التي يمتصها منها ولذلك كان من احسن النباتات التي تدفن في الارض اثناء تزهرها لتطييبها وذلك كثيراً ما استعملة الزراعون سماداً اخضر

ويزرع الفول وقت زراعة القمح في ارض طينية محتوية على مقدار كاف من الرطوبة ثم يغطى بالحراثة ويختلف مقدار البزور اللازمة منه للبذار باختلاف كيفية البذر فانها اما ان تبذر باليد او خطوطاً وهو الاحسن ويتوقف ذلك ايضاً على التربة والاقليم. واذا زرع الفول خطوطاً ينبغي ان تكون متباعدة عن بعضها ½ الى ⅔ ذراع وان تكون البزور في الخطوط متباعدة عن بعضها نحو قيراط وان يكون غورها في الارض من ١¼ الى ٢¼ القيراط وبعد زرعها تغطى بالتراب

وكثيرون من الزراعين يقرطون قمم اسوق في زمن الازهر متى ابتدأت القرون السفلى في التكون فتزول بهذه الواسطة الزهور الحديثة التي لا يمكن نضجها لانها اذا تركت تعوق نمو القرون السفلى. وهذا القرط يمنع تغلب الحشرات الصغيرة

التي تتكاثر على الجزء الاعلى من الساق . وقرط قمم السوق يكون اما باليد واما بالمنجل وذكر المعلم غاسبارين ان محصول الفول زاد كثيراً عنده بسبب قرط قممهِ . ويحصد الفول متى صارت اكثر قرونهِ سودا ويحصد حينئذ بالمنجل . والحصاد اوفق من التقليع لانهُ بواسطتها تبقى في الارض جذور واجزا سوق الفول التي تحتوي على الاصول التي ينبغي ان توجد في التربة وبعد ان يحصد الفول يترك ليجف ثم تصنع منهُ حزم صغيرة لئلا تحمى على بعضها فيتلف العلف

الهالوك وكيفية ازالته

من المعلوم ان التربة التي يزرع فيها الفول يتغلب عليها الهالوك . وهو يعرف باللسان النباتي بما ترجمتهُ الهالوك الاعتيادي وهو ينبت من نفسهِ بكثرة في الاراضي التي تزرع فيها البقول وخصوصاً الفول . ويوجد نوع اخر من الهالوك ويعرف باللسان النباتي بما ترجمتهُ الحامول المتفرع وهو ينبت مع الحنطة واكثر المزروعات وهو يتلف التبل لانهُ ينمو اعتيادياً على جذور هذا النبات فيهلك الساق . وقد التزم بعض الزراعين بان يبطلوا زراعة التبل سنوات عديدة متوالية لازالة هذا النبات الطفيلي ولكن بدون ان يحصلوا على النتيجة المطلوبة وذلك لان بزوره تبقى في الارض زمناً طويلاً بدون ان تنبت اذا كانت في غور منها . واحسن طريقة لازالة هذه النباتات الطفيلية المضرة ان تقلع قبل ان تنضج بزورها هذا اذا كان مقدارها قليلاً ولكن اذا كان كثيراً فينبغي ان لا تزرع الارض فولاً ولا حنطة ولا تبلاً بل يزرع فيها البطاطة او اللوبياء او الذرة او نحو ذلك من النباتات التي تعزق ارضها فتزول هذه النباتات الطفيلية قبل ان تنضج بزورها

غرائب النحل

(من قلم سليم افندي البستاني)

ان للنحل اسباباً للمخابرة كسائر الحيوانات التي تعيش مجتمعة . وتاثير خسارة ملكتهم يشهد بذلك . ففي قفير نام كل نحلة تقوم بالفروض عليها فمن النحل ما يعتني بالصغار ومنهُ ما يصنع البيوت . وتستمر الامور جارية على حالها في القفير الى ما بعد اخراج الملكة منهُ بساعة . وبعد ذلك تضطرب بعض الشغالة فتترك الصغار وتنقطع عن الاشغال وتاخذ في ان تمشي في القفير بهيجان واضطراب . وكل ما التقت نحلة بنحلة اخرى تمس احداها قرن الاخرى بقرنها . والظاهر ان التي تكون قد عرفت بخسارة الملكة تبلغ ذلك الى التي لاقتها بضربها بلطف بقرنها . فتهيج عند الوقوف على الخبر وتاخذ تركض في القفير ماسة النحل الذي تصادفهُ بقرنها . وهكذا يبيت نحل القفير في هيجان واضطراب في برهة قصيرة وتهمل جميع الاعمال ويسمع صوت النحل عن بعد . ويستمر النحل على هذه الحال من اربع الى خمس ساعات ثم يسكن الهيجان وياخذ في استخدام الوسائل اللازمة لتعويض الخسارة . ولا ريب في ان اضطراب النحل ناشئ عن خسارة الملكة . وقد قال المعلم هوبار لا ريب عندي في ان الهيجان ينشا عن خسارة الشغالة لملكتهم لانها تعود الى السكون بحال ردها عليها . ومن اغرب الامور انها تعرفها . والدليل ان ادخال ملكة غريبة الى القفير عوضاً عن ملكتهِ لا ينشا عنهُ في الحال ما ينشا عن رد ملكتهِ بعينها هذا اذا دخلت الملكة الغريبة بعد اخراج الملكة الاصلية باربع وعشرين ساعة . فاذا ادخلت في اثناء المدة المذكورة لا ينقطع هيجان النحل ولكنهم يعاملونها

كانها ملكتهم الاصلية . ولكن اذا ادخلت اليه بعد اكثر من ٢٤ ساعة يقابلها النحل احسن مقابلة ويمالك عليهم منذ دخولها الى القفير

وادخل هو بار ملكة عمرها ١١ شهرًا الى قفير فقد ملكته قبل ادخالها باربع وعشرين ساعة . فعند وضعها على الخلايا مسها النحل الذي كان قريبًا منها بقرونه واطعمها العسل بفمه . ثم رجع وجاء غيره ففعل كما فعل . ثم حرك جميعه اجنحته في وقت واحد ثم انتظم دايرة حول الملكة كانه يروم ان يبايعها الملك . ونشأ عن ذلك بعض الاضطراب فشعرت به الشغالة بالتدريج فاتت لترى ماذا يجري وخرقت الدائرة المذكورة واقتربت من الملكة ومستها بقرونها واطعمتها عسلاً . ثم رجعت ووقفت وراء الدائرة فنشأ عن ذلك توسيعها فانتظمت فيها واخذت تحرك اجنحتها كما تقدم بدون ضوضا ولا خلل . وعندما ابتدات الملكة المذكورة تسير لم يمنعها النحل المحيط بها عن التقدم ولكنه فتح لها بابًا في الدائرة في الجهة التي توجهت نحوها ثم تبعها بعد جعل الحرس يحيط بها

ومن الامور الغريبة التي تستحق التدوين معاملة النحل لملكة غريبة اذا دخلت قفيره حال كون ملكته الاصلية لا تزال فيه ولا يخفى ان باب قفير النحل يكون محروسًا على الدوام باعتناء لا مزيد عليه فالنحل الحارس الذي لا يفارق الباب لا يمكن شيئًا من الدخول اليه وان كان من نحله بدون ان يفحصه حق الفحص في الليل والنهار . فعندما تدخل الملكة الغريبة يحيط كل النحل بها بضبط تام حتى انها تميت غير قادرة على التحرك بل كثيرًا ما تموت من انقطاع الهواء عنها . فالقفير لا يحتاج الا الى ملكة واحدة ولذلك من الامور الغريزية في النحل ان لا يطيق في قفيره الا ملكة واحدة .

فعند حبس الملكة الغريبة بالاحاطة بها كما تقدم تبادر شغالة الى الذهاب الى الملكة الاصلية وحبسها كما حبست الملكة الغريبة . وما ذلك الا لتلزم الملكتين بان تحاربا . فاذا ظهر في احداها ميل الى الحمل على الاخرى تفتح الشغالة الساجنة طريقًا لها لتحمل . ولكن اذا حاولت الهرب تعود الى الاحاطة بها وتشدد عليها الحبس . غير انه قل ما يلزم ان تضايق الملكة لحملها على القتال . فان الخالق سبحانه وتعالى قد فطر كل ملكة على كره الملكة الاخرى لانها من جنسها ورتبتها . وقد ادخل هو بار ملكة تكرارًا الى قفير فيه ملكة وكان ينشب القتال بينهما في الحال

وفي الملكات الاماكن الواقعة بين حلقات البطن مجردة يمكن ادخال ابرة النحل (اي معقوصها) فيها اما باقي جسم الملكة فمدرع طبيعيًا فلا يمكن ادخال الابرة فيه فعندما ترى احداها الاخرى تحمل كل منها على الاخرى بهيجان وحدة وكل منها تحاول ان تطعن الاخرى بابرتها فتبرزها بعنف حتى انها ترى فوق الاماكن التي لا تقدر ان تخرقها . وبعد برهة تتمكن اقواها او احذقها من ان تعلو الاخرى او ان تضايقها بين جناحيها وبيت النحل وتجعل جسمها تحت جسمها ولسعها بين حلقات بطنها وجرحها جرحًا تموت منه غالبًا في الحال . وقد اصبح كل من الملكتين المتقاتلتين قادرة على ان تجرح الاخرى على ذلك النمط . فعندما تريان انهما امستا على تلك الحال يقع الرعب في قلبيهما فتبادر كل منهما الى الابتعاد عن الاخرى حالاً وتركنان الى الفرار . وقد تكرر ذلك حتى ان هو بار قال انه من غريزيات ملكات النحل لئلا تموت الملكتان في وقت واحد فيبيت القفير بدون ملكة فيخرب واذا كثرت الملكات في القفير لا تبقى الا واحدة .

وكان الناس يظنون ان الشغالة تقتل الملكات ولا تبقي الا على واحدة منها غير ان هذا في غير محله . وفي ذات مرة اراد هوبار ان يخلص ملكة محبوسة فاشتاظت الشغالة جداً ولسعت بدون تمييز حتى اهلكت الملكة واهلكت كثيراً من النحل ومن البراهين على ان تباغض الملكات غريزي تغلبة على الحب الامي فان الملكة تبيض في بعض الفصول بيضاً كثيراً فعندما ترى ان بعض ما يفقس منه مشابه لها في الهيئة تغلب الغيرة على الحب الامي وتهيج الملكة هيجاناً لامزيد عليه حالي كونها لا تزال صغيرة في مهدها لاتقدر ان تدافع عن نفسها فتفتح الخلية وتدخل طرف جسمها في الخرق وتجرح ولدها جرحاً مميتاً . وما ذلك الا من حكمة خالق الطبيعة فان الظاهر انه قد جعل تسهيلاً مخصوصاً للحبل على الصغار . فان البيت الصغير الذي تصنعه الدودة الصغيرة التي هي من جنس الملكة يختلف عن الذي يصنعه الصغار التي تصير شغالة اذ انها تستره من جميع الجهات بحيث لا تخرقه الابرة اما بيوت الصغار التي تصير ملكات فمغطاة فوق البطن حال كون الابرة تخرقه بين الحلقات

وقد تبين مما تقدم ان النحل يتذكر و يعرف و يميز فان معاملته للملكات تختلف باختلاف احوالها و ياخذ الوسائل للقيام بالتوفير والانتظام في القفران وذلك انما يتم بتخليص القفير من ملكات لا يحتاج اليها حتى انه لا يتكل على بغض بعض الملكات للبعض الاخر غريزياً بل يتخذ الوسائل اللازمة لاجبارها على القتال . ولولا ذلك لربما مضت مدة طويلة قبل ان تتقاتل فاذا باضت قبل القتال تكثر الصغار وان تغير واحداً من الشغالة لا يقدر ان يكفي اكثر من اولاد ملكة واحدة فان الملكة وحدها هي التي تبيض وجميع الصغار اولادها دون غيرها

وعندما راى هوبار تاثير قرون النحل بالتهييج اخترع وسيلة جميلة ليتحقق منافع تلك القرون . فقسم قفيراً الى قسمين بفاصل ذي خلايا يرى نحل كل قسم نحل القسم الاخر منه بدون ان يقدر ان يتصل اليه الا بادخال قرونه من الثقوب . و بعد ذلك بساعة هاج نحل احد القسمين واهمل اعماله واخذ بعضه يمس بقرونه قرون البعض الاخر . اما في القسم الاخر فكان يشتغل بسكون بحسب العادة . فظاهر جلياً ان الملكة كانت في القسم الساكن . وفي القسم الثاني اصطبر النحل المدة المعينة واخذ يبني بيوتاً ملكية لياتي بملكة جديدة . فوضع هوبار ملكة جديدة معها شغالة فاعتبرتها حسب العادة ومدت اليها قرونها من ثقوب الفاصل ومستها قرنها وحاولت ان تدخلها اليها بالقوة غير انها عجزت عن ذلك وكان هوبار يروم ان يعرف نفع القرن فقطعه فاخذت الملكة تركض في القفير وتجعل بيضها يسقط في كل مكان الا في الخلايا المصنوعة له ولم تكن تقدر ان تمده الى حيث تريد فعجزت عن ان تتناول العسل من الشغالة . ثم قطع قرن ملكة اخرى ووضعها في قفير الملكة التي قطع قرنها في بادي الامر ففعلت كالملكة الاولى عند قطع قرنها فاخذت تركض كانها تائهة وتاوي زوايا القفير وتحاول الخروج منه . ونشا عن ذلك امران مهمان الاول ان الشغالة كانت تعلم انهما ملكتان لانها كانت تعتبرهما اعتبار الملكات غير انها لم تكن تقدر ان تميز احداهما عن الاخرى ولو ميزتهما لحبستهما كما تقدم . الثاني ان تباغض الملكات الشديد زال بقطع القرن فانهما كانتا تلتقيان بدون ان تنتبه احداهما الى الاخرى . فوضع هوبار في ذلك القفير ملكة ثالثة غير مقطوعة القرن فعاملها النحل كغريبة و بادر في الحال الى حبسها . فهذا يبين كيفية جري المخابرات

بين النحل . وقد تبين منهُ ايضاً ان النحل ربما كان يميز الملكة عن الشغالة من تلقاء نفسهِ لانهُ يخضع للملكة وانهُ ربما كان لا يميز ملكة عن ملكة الا بمخابرة تقوم الملكة بها لتبين لهُ حق سيادتها لانهُ عند قطع القرن وهو آلة المخابرة اعتبر النحل ملكتين ولكن عند دخول ملكة ثالثة بقرن غير مقطوع عرف في الحال انها غريبة . وحاولت احدى الملكتين اللتين قطع قرنهما ان تخرج من القفير فلم يحاول النحل ان يرافقها . والملكات اعتياديًّا تبلغ النحل بقرونها شيئاً يجعلهُ ان يهيج جدًّا حتى يحمي القفير فيلتزم بان يخرج منهُ . وقطع قرون الشغالة ياتي بنفس ذلك التاثير فانهُ يجعلها تهمل اعمالها وتاوي الزوايا ركضاً او تاتي محلات قد وقعت عليها اشعة الشمس ثم تخرج من القفير ولا تعود اليهِ . وهذه كلها تدل على ان القرن هو آلة المخابرات في النحل . ومن الامور التي تدل على ذلك ايضاً ان النحل الذي يحرس ابواب القفران يرى بضوء القمر يحول مادًّا تلك القرون . فاذا مست دودة او بعوضة محاولة الدخول بها يتقدم الحراس باشارة فتخرج فرقة من الحراس في الحال وتدفع المتعدي

ويقال ان النحل يشم ويذوق ويحس ويرى . وقد قال هوبار انهُ ليس من المؤكد انهُ يسمع . ولا ريب في ان حاسة البصر قوية جدًّا فيهِ . فاذا وضعت ١٢ قفيرًا معاً تكون النحلة بعيدة جدًّا عن قفيرها فترتفع كثيرًا في الهواء ثم تسير بسرعة تكاد تحاكي سرعة رصاص البنادق راساً الى باب قفيرها . والمظنون ان القرن آلة المس ولولاهُ لما قدر النحل ان يشتغل في ظلمة القفير وقد قال هوبار ان حاسة الذوق ليست بمرتبة كثيرًا في النحل فانهُ ياتي بالعسل من محلات فيها اقذار ولا يبالي بمجموعة من نباتات لا يختارها ولذلك يختلف العسل باختلاف اماكن جمعهِ . ويقال ان بعضهُ قد يكون ساماً .

اما حاسة الشم فلا ريب في انها قوية فيهِ فان هوبار وضع عسلاً في خزانة لم يرَ وهو فيها ففي ربع ساعة اكتشفتهُ اربع نحلات وفراشة . وعنده ان حاسة السمع ضعيفة جدًّا فيهِ فان صوت الرعد او اطلاق بندقية يوثر فيهِ قليلاً وقد لا يوثر ومع ذلك لا ينكر ان النحل يفهم المقصود من حفيف اجنحتهِ وغير ذلك

وقد ذكرنا ما دل على انهُ يتذكر ملكتهُ وقد امتحنت قوة الذاكرة فيهِ بالطريقة الاتية وهي ان هوبار وضع عسلاً في الخريف في نافذة فاجتمع نحل كثير عليهِ . ثم نقلهُ وقفل النافذة في اثناء فصل الشتاء ثم فتحها في الربيع فعاد النحل اليها ظاناً ان العسل لا يزال فيها

كلام عام في الحيوانات

قد نشرنا في اجزاء ماضية من الجنان جملاً متعددة ابنا بها كثرة الحيوانات التي تعيش على سطح الارض في التراب والنبات والماء والهواء بل في اجسام حيوانات اخرى . وقد بسطنا تفصيلات تقضي بالعجب العجاب وتحمل الانسان على ان يعظم الله سبحانهُ وتعالى الذي خلق في قطرة من الماء الوفاً من الحيوانات الحية وفي قيراط من الهواء ما يعجز القلم عن وصفهِ منها حال كونها اجمع تقوم باهم وظائف الحيوان وهي التغذية والتناسل والتحرك والاحساس وقد تحقق المحققون بنظاراتهم المكبرة انهُ ما من مكان من الاماكن التي توصل الانسان الى الفحص عنها على سطح الارض خالٍ من المخلوقات الحية المتنوعة . فمنها ما يعيش باكل النبات ومنها ما ياكل بعضهُ البعض الاخر ومنها ما يكون طويل العمر وبعضها لا يعيش الا برهة قصيرة وهكذا تدور

الالات الحيوانية التي صنعتها يد الخالق سبحانهُ وتعالى بحكمة واقتدار غير متناهيين والانسان الضعيف العقل المتكبر ليس الا حلقة واحدة من سلسلة عالم الحيوان التي لاتعد حلقاتها ولا تحصى ولهُ دور كدورها واعمال كاعمالها هذا بالنظر الى الماديات

واذا تامل الانسان في كثرة الحيوان الذي يعيش على سطح الارض يتعجب مما تقدم كما يتعجب من اختلاف اشكالها والوانها التي تكون احيانًا جميلة جدًّا ومن ضخم بعضها وصغر البعض الاخر على انهُ قد ظهر بالبحث والتدقيق ان الاختلاف المذكور قد انحصر بالحجم فان اعظم الحيوانات الثديية اي التي ترضع صغارها البرية والبحرية كالفيل والحيتان العظيمة جدًّا هي بالنظر الى بنية الجسم واتقان ترتيب اعضائها وانتظام وظائفها كاصغر الحيوانات التي لايقدر الانسان ان يراها الا باعظم المكبرات حتى انهُ تجتمع الوف منها في نقطة من الما وان بنية كل حيوان تختلف عن بنية حيوان اخر باختلاف اسباب الحياة والعوائد من جهة عيشته في الماء او في الارض او في الهواء · فالفيل كاصغر البعوض بالحركة والتغذية والتناسل والحس والهضم والبصر وسائر الامور الاساسية في الحيوان. والنبات يعيش ايضًا ويتغذى وفيهِ القوة التناسلية على انهُ يختلف عن الحيوان في امور جوهرية فانهُ لايقدر ان ينتقل من مكان الى مكان بل يبقى في مغرسهِ ولا يتحرك ولا يكتسب اختيارًا يتوصل بهِ الى تحصيل ما ينفعهُ ودفع ما يضره فيقطع بدون ان نرى فيهِ ما يستدل به على كونهِ قد شعر بما طرا عليهِ · ومع ذلك يعيش وينمو كالحيوان · على ان اصولهُ الغائصة في الارض واغصانهُ واوراقهُ المنبسطة في الهوا هي التي تمتص الغذا الذي تقوم بهِ حياتهُ · وليس لهُ قناة هضمية تصلح بها المواد المغذية فانها بمجرد دخولها المنسوج النباتي تباشر التغذية وتختلف النباتات عن الحيوانات في امور اخرى لا لزوم لذكرها هنا وبين الحيوانات البسيطة التركيب ونباتات الفصيلة الاشنية مشابهة قوية وهي نهاية السلسلة النباتية وتشبه الحيوانات البسيطة جدًّا فسميت بالحيوانات النباتية

ويميز الحيوان عن النبات بداهة متى عرف ان للحيوان عضلات واعصابًا ومعدة فيتحرك ويحس ويهضم · وفي بعض الحيوانات لاتجتمع هذه الاوصاف الثلثة الرئيسية في حيوان واحد في وقت واحد على انهُ لابد من ان تكون ذات واحدة منها تختلط فيها الصفة الحيوانية ولولا هذه الواحدة لما كانت من الحيوانات · فمنها ما لايكون لهُ قناة هضمية اي معدة لهضم الطعام وهي مجردة عن الاعصاب المتميزة غير ان اقتدارها على التحرك كافٍ لان يجعلها من عالم الحيوان ولبعض النباتات اقتدار على التحرك ولكن لاينبغي ان نحسبها من عالم الحيوان فان حركة تلك النباتات ليست بناشئة الا عن خاصية عامة لجميع منسوجات الكائنات العضوية اي الحيوانية والنباتية وليس لها تعلق بوجود العضلات والمجموع العصبي وحركة الحيوان تنشا عن الاختيار بواسطة الياف قابلة للانكماش

والحياة في الحيوان لاتقوم الا باربع وظائف رئيسية وهي التغذية فانهُ لا يعيش حيوان بدون غذاء والتناسل فبدون التوليد يفنى النوع · وهاتان الوظيفتان تشترك بهما الحيوانات والنباتات وتنشا عنهما الوظائف الحيوية او النباتية او المنمية فالنبات كالحيوان لاينمو ولا يوجد بدون غذاء ولا سبيل الى حفظ نوعهِ بدون تناسل · اما الوظيفة الثالثة التي لاتقوم بدونها الحياة الحيوانية فهي التحرك لان الحيوان لايتيسر لهُ ان يحصل على مايقوم بحياتهِ ما لم يكن

قادراً على التحرك بخلاف النبات فانهُ يعيش بدون انتقال. والوظيفة الرابعة هي الاحساس وبدونه لا يقدر الحيوان ان يتغذى ولا ان يقوم بالتناسل. وهاتان الوظيفتان خاصتان بالحيوانات دون النباتات

ولا ريب في ان التغذية هي اهم الوظائف الاربع المذكورة واعمها لانها تسبق الجميع لتحصيل النمو وتبتدي بابتداء الحياة وتنتهي بانتهائها وتتم باستمرار بدون ان يدركها الحيوان. اما الوظائف الثلاث الاخرى فلا تحصل الا بشروط في ازمان معلومة وليس في كل زمان كالوظيفة الاولى. والافعال الرئيسية التي تقوم بها الوظيفة الاولى المذكورة تناول الجواهر الغذائية اي المواد التي يتغذى بها الجسم. وبعدان يتناولها الحيوان تتهيأ لتصير موافقة للغذاء في اعضاء معدة لذلك اعداداً مخصوصاً. وينصب ما يحصل منها مما يوافق الغذاء في تيار الدورة الذي يوزعها على اعضاء الجسم فتمتص فيهِ وتحيل الى عناصر عضوية ليتم بها النمو ولاستعواض ما فني من جسم الحيوان بالحركة والتحليل

اما الوظيفة الثانية الحيوانية والنباتية فهي التناسل ويقام بهِ باعضاء مخصوصة وهي نوعان احدهما يحتوي على جرثومات ويكون عنهُ العضو الانثوي والثاني يفرز المادة التي تجعل تلك الجرثومات ذات خصب وهو العضو الذكر. ولذلك لا يقام بالتناسل في العالم الحيواني الا بمخلوقين مختلفين اي بالذكر والانثى الا في عدد قليل من الكائنات التي يجتمع في كل فرد منها عضو الذكر وعضو الانثى كما في بعض الحيوانات الرخوة والحلقية خاصة العلق ونحوهِ. ومتى كان ما يحصل من التناسل محسوساً عندنا يكون على الدوام على هيئة جسم صغير عضوي يلتصق مدة تختلف من جهة الطول والقصر بمخلوق معد لذلك اعداداً تاماً فينمو عليهِ ثم ينفصل عنهُ في زمن معلوم على هيئة بيضة تحتوي على جرثومة تنمو فيها الاعضاء اللازمة للمعيشة والنمو. وذلك اجمع مغلف بغلافات مختلفة وليس التناسل بوظيفة مستمرة فلا يتم الا في ازمان يكون بعضها قريباً من البعض الاخر او بعيداً عنهُ. وقد يتم مرة واحدة في حياة الحيوان. وهكذا تكون بعض الحيوانات كالنباتات السنوية تذبل وتموت متى تولدت منها حبوب تولدها ثانياً. والتناسل على انواع شتى لا لزوم لذكرها الان

وقد مر بك ان النباتات كالحيوانات من جهة التغذية والتناسل. على ان الاحساس والحركة وتمييز الاطعمة الموافقة من الاطعمة غير الموافقة والالوان وسماع الاصوات وشم الروائح ومعرفة جميع الصفات الماديّة للاجسام والاختيار والادراك والشهوات خصائص ليس لها وجود الا في الحيوان وعلتها اجمع وجود مجموع عصبي لا وجود له مطلقاً في النباتات. غير ان هذه الاوصاف لا تجتمع الا في الحيوانات التي هي من الرتبة الاولى اي التي هي ذات بنية تامة التركيب كالمخ والنخاع الشوكي والاعصاب العديدة التي تنشاعنها جميع احساساتنا وحركاتنا الظاهرة والباطنة. وجميع الاحساسات تصل الى المخ وتدركها بهِ باعصاب توصلها اليهِ من جميع اجزاء الجسم وتتم الارادة والحركة عن تاثيرهِ. واذا زال الاتصال بين جزء من الجسم والمخ فلا يبقى ذلك الجزء منقاداً الى الارادة فتنتفي الحركة فيهِ ويزول الاحساس منهُ. اما الاحساس الذي هو كالتناسل لهُ زمن هدوٍ وسكون تحصل فيهِ التغذية فقط. وهذا السكون ضروري جداً وبدونهِ تنفد هذه الوظيفة بعض قوتها في زمن قصير. فالنوم يسكن تنبه الحواس ويزيل التعب ويجدد القوة للقيام بالافعال جديدة

تاريخ فرنسا

كثيرة منهمكاً باركانهِ وحبيهِ ومع ذلك هجره سراً ليلاً بدون ان يودعهُ ·وقد قال لامرتين بشانهِ ان برتيه كان قد كتم في قلبهِ خمس عشرة سنة ميلاً شديداً طاهراً كان يحسبهُ دليلهُ · فانهُ احب فتاة ايطاليانية بديعة الجمال سلبت لبهُ في ميلان · فامست نصب عينيهِ في القتال وفي كل حال ولم تبرح من بالهِ بالمطامع ولا بالمجد ولا بصداقة الامبراطور· وكان يعلق صورة هذه الفتاة التي اصبحت كمعبودة لهُ في خيمتهِ في ليل ايام المعارك وتخفف اوجاعهُ واتعابهُ بتوهم قربها منهُ · فضل بالخوف من ان يدعوهُ الامبراطور الى مشاركتهِ في منفاه · وكان في قلق دائم منذ اعتزل الامبراطور خوفاً من ان يطلب اليهِ ان يتغلب على عواطفهِ تغلباً لا طاقة لهُ عليهِ ويختار الذهاب معهُ على الاقتراب من محبوبتهِ · فتجنب ذلك الهجر رفيقهُ في القتال وتركهُ ليلاً · وهكذا خان نابوليون في المنفى ليكون امينًا في الغرام فهرب كمن يروم ان يقرب نفسهُ منها بتقديم خيانتهِ هبة للبوربون · وكان ذلك مما كدر الامبراطور كدراً لا مزيد عليهِ

ولما دخل كولانكور على الامبراطور وجدهُ يمشي وحدهُ ببطء في جنينة كانت تظللها كنيسة القلعة غائصاً في بحار من التأمل حتى انهُ دنا منهُ بدون ان ينتبه اليهِ فكلمهُ كولانكور فالتفت بسرعة ولاحت على وجههِ لوائح السرور والتذكر عندما راى صديقهُ الامين · فامسك ذراعهُ وقال وهو يمشي هل تهيا كل شيء لسفري · اجاب بحزن لم يقدر ان يخفيهُ نعم · فقال هذا حسن وهذه هي المرة الاخيرة التي تقوم بها بمامورية عالية عندي · ثم قال بحزن يا كولانكور هل تصدق ان برتيه قد هجرني وفارقني بدون ان يودعني · انهُ ولد من رجال البلاط وستراه يتوسل الى البوربون ان يستخدموهُ انني اخجل عندما ارى رجالاً رفعتهم الى اعلى الدرجات يحطون قدرهم الى اوطاها. فماذا اصاب المجد الذي كان يحيطهم · ماذا يقول الامبراطورون المخدون عن رجال جعلتهم زينة ملكي · يا كولانكور ان فرنسا لي فكلما يشينها يشينني · فلا بد من ان ادخل واجلس فانني متعب فاسرع اسرع اسباب ذهابي فانهُ قد تاخر

وعندما كانا خارجين من الجنينة دنا منهما بطل من المدرعين من جنود الحرس الامبراطوري كان يترقب فرصة ليكلم الامبراطور وقال لهُ باضطراب وبصوت مرتجف يا مولاي انصفني فانني قد ظُلمت ظلماً لا يطاق · فانني قد بلغت سن ٣٦ وقد خدمت في الجيش ٢٢ سنة · ثم ضرب صدره العريض بيدهِ قائلاً وقد حصلت على نياشين ومع ذلك لم يكتب اسمي في دفتر الذين يرافقون جلالتك · فاذا عوملت هكذا اريق دماً وساقتل احد الذين فازوا بهذا الامتياز فانني لا اصرف النظر عن هذا الامر · فقال لهُ نابوليون وقد اثرت فيهِ صداقتهُ اشد تاثير انك ترغب جداً في ان تذهب معي · فهل تاملت في العواقب وادركت انهُ لا بد لك من ان تخرج من فرنسا وتفارق عائلتك واسباب الترقي فانك ضابط · فاجاب انني لا ارغب في ذلك فقط ولكنني ادعي انهُ حقي وشرف اطلبهُ انني اضحي الترقي فعندي نيشان الصليب وهذا كاف · اما عائلتي فانت العائلة منذ ٢٢ سنة · فقال لقد احسنت ستذهب معي · قال انني اشكر جلالتك من صميم الفؤاد وانثنى راجعاً فرحاً مفتخراً · فتحركت جميع عواطف نابوليون بامانة هذا الجندي حتى كاد التاثير يتغلب

عليهِ فشدَّ على ذراع كولانكور وقال انني لا اقدر اصحب معي غير اربعمائة جندي حال كون جميع جنود الحرس يرومون ان يرافقوني· فيا ايها الرجال الشجعان الابطال لماذا لا اقدر ان اجعلكم جميعًا رفاقًا لي

وجرت هذه الامور والامبراطورة مع ابنها في بلوا التي تبعد نحو مائة ميل الى الجهة الجنوبية الشرقية من باريز وسبعين ميلاً عن فونتينابلو· وكانت في كدر شديد وضيق لا مزيد عليهما تذرف دموعًا غزيرة بدون انقطاع· وكان لها من السن ٢٢ سنة فقط قليلة الاختبار لا تقدر ان تقوم بالاعمال من تلقاء نفسها لعدم تعودها ذلك فامست في ارتباك عظيم· وعندما سمعت بان الامبراطور قد الزم بالاعتزال عن الملك لم تصدق الخبر لانهُ لم يكن يخطر ببالها ان الدول المتحدة تصر على ذلك· وقالت ان ابي لا يرضى بذلك ابدًا· فانهُ قال لي تكرارًا عندما جعلني امبراطورة الفرنسويين انهُ يحفظني في ذلك المركز· وهو من الذين يحافظون كل المحافظة على كلامهم· وكان الامبراطور نابوليون يكتب اليها كل يوم وكثيرًا ما يكتب في اليوم مرتين او ثلث مرات ويخبرها عن الحوادث· مع ان الرسل امست لا تقدر ان تذهب من فونتينابلو الى بلوا الا بصعوبة عظيمة لان القوساق كانوا يجولون على الدوام في الاماكن الواقعة بينهما وكان نابوليون يخشى ان يطلب اليها ان تاتي اليهِ لتذهب معهُ الى البا لانهُ لم يكن قادرًا على صيانتها من الاهانة ولا من خطر الوقوع في الاسر

وفي ٧ نيسان (افريل) كتب اليها مع الكولونل كالبوا الذي لم يقدر ان يصل اليها الا بعد معاناة صعوبات كثيرة وقرات الكتاب باضطراب لا مزيد عليهِ وقالت انهُ من الواجب علي ان اكون قريبة من الامبراطور خاصة الان وهو في كدر عظيم فلا بد من ان اذهب اليهِ· وانا ارتضي ان اعيش معهُ اينما كان· فابان لها الكولونل مخاطر السفر الكثيرة وانهُ ينبغي ان تصرف النظر عن ذلك فلم تقبل الا بعد تردد عظيم وكتبت الى الامبراطور كتابًا سريو حدًا· فكتب اليها في الحال ان تتقدم الى اورليان الواقعة في منتصف الطريق بين فونتينبلو وبلوا· و بلغت اورليان بدون ان يقع تعدٍّ عليها على ان حراسها سلبوا في الطريق واقامت فيها عدة ايام في كدر وخوف شديدين· وتقرحت اجفانها من البكاء الدائم ورق الجميع لما شاهدوا من بلاها وحزنها وكدرها· وكانت ضعيفة العزم قليلة الثبات على انها كانت امراة محبة جذبت عواطف نابوليون اليها بلطفها ورقتها· ولم تمس امراة في ارتباك اعظم من الارتباك الذي امست فيهِ فقالت للدوق دي روفيجو ماذا اقدر ان افعل فانني اكتب الى الامبراطور مستشيرة فيجيب استشيري اباك· فماذا يقدر ابي ان يقول بعد ان الحق بي اضرارًا عظيمة· فهل اذهب الى الامبراطور بابني· ولكن اذا صارت محاولة قتلهِ والتزم بان يركن الى الفرار ازيد ارتباكهُ وخطر وقوع الضرر عليهِ· انني في حيرة عظيمة ولا اعيش الا لانوح وامسيت بدون نصير ولا معين· فارسل اليها حرس روسي من قبل الدول المتحدة وسار بها بدون مقاومة الى رامبوليه وهي مركز صيد قديم لملوك فرنسا يبعد نحو ٣٠ ميلاً عن باريز· فانضمت الى ابيها فيهِ وسارت هي وابنها اسرى الدول المتحدة وارسلت الى فينا قاعدة امبراطورية ابيها محروسة بالجنود الذين قلبوا امبراطورية زوجها ولا نعلم هل قامت بما قامت بهِ بعد ذلك مما جلب اللوم عليها بارادتها او بالقوة الجبرية التي امست غير قادرة على ان تتغلب

عليها

وعين ٢٠ نيسان (افريل) لخروج الامبراطور نابوليون من فرنسا . واستكن خاطره في الايام التابعة لاعتزاله التي صرفها في فرنسا . وكان لايزال يعلل امله بانه يصير السماح لزوجته وابنه بان يذهبا الى جزيرة البا ليقيما فيها معهُ . قال بهذا الشان ان هواء الجزيرة طيب والاهالي يميلون جدًا اليَّ وسأتمتع براحة تكاد تكون تامة والمأمول ان تتمتع بها ايضًا ماريا لويزا . وقبل خروجهِ من فرنسا بايام قليلة اجتمع بوسيو بوسي انفدي كان وزير قصره فقال الوزير في اثناء الحديث اننا متاسفون الان لاننا لم نعقد مجلسًا في شاتيلون فاجابهُ نابوليون بسكون ورواق انني لم اركن قط الى صدق مخابرات اعدائنا فانهم في كل يوم كانوا يطلبون شروطًا جديدة فانهم لم يكونوا يرغبون في عقد السلم . وكنت قد صرحت لفرنسا بانني لااقبل بشروط مذلة وان اصبح العدو في قمم مونمارتر . وقال في اثناء ذلك الحديث ما اغرب النصيب فانني في معركة ارسيس سوراوب افرغت جهدي في سبيل ملاقاة موت مجيد بالدفاع عن اكل فترمن ارض فرنسا بيدي فعرضت نفسي للموت كل التعريض وكان الرصاص يتساقط حولي كانهُ برد كثير فتمزقت اثوابي بهِ ومع ذلك لم اصب برصاصة . فلو مت موتًا ناشئًا عن الياس لفعلت فعل الادنياء . فقتل النفس لا يوافق قواعدي ولا المركز الذي كان لي في العالم وهكذا امسيت رجلاً محكومًا عليهِ بالمعيشة

وكان الجنرال مونثولون في ضنات الثوار يقوم باستكشاف حرب فعاد الى الامبراطور واخبره بسرور عن ميل الاهالي والجنود اليهِ . وقال اذا جمعنا الجيوش الجنوبية تجمع قوة عظيمة . فقال له الامبراطور قد فاتت الفرصة وكنت قادرًا على ذلك غير انهم (اي القواد) لم يقبلوا ولا ريب في انني قادر على القيام بحرب جديدة وان ادافع بنجاح على ان ذلك يكون عبارة عن اضرام حرب اهلية في فرنسا ولا ارضى باضرامها . وفضلاً عن ذلك قد امضيت ورقة الاعتزال ولا اعدل عما فعلت فليفعل النصيب ما يشا

وفي صباح التاسع عشر من نيسان (افريل) كادت تتم تاهبات السفر . وعند اقتراب الساعة التي كان متاهبًا فيها بان يودع كل ما كان يحبهُ كان متسكنًا ومع ذلك لاحت على وجههِ لوائح شفت عن افراغهِ الجهد في اخفاء شدة الحزن والكدر وكان يشتاق الى ان يظهر الناس اشتراكهم بالحاسيات معهُ في ساعة بات فيها متروكًا . ومع ذلك كان كثيرون من ارفاقهِ في السلاح الذين كان يحبهم جدًا يرقصون في المآدب التي اقامتها الدول المتحدة لاعادة علامة البوربون البيضاء . ولا نعجب من ابتعادهم عن وداعهِ . ومع ذلك كان لايزال يعلق الامل بحضور بعضهم لوداعهِ . ولم ينبه بكلمة لوم على انهُ سمع يذكر بكدر اسما موله وفونتان وبرلييه ونايي . وكان كلما يسمع صوت قدوم مركبة الى القصر الساكن تلوح على وجههِ لوائح الاضطراب ولم يات احد منهم . وفي النهار دعا كولانكور اليهِ وكان متسكنًا رثًا غير ان علامات وقوع اشد المصائب عليهِ كانت تبدو في وجههِ فقال يا كولانكور اعدًا الظهر اركب المركبة . فصمتا فان الحزن تغلب على كولانكور فلم يقدر ان يجيب في الحال فتفرس الامبراطور في هذا الصديق الامين وامسك يده وقال ان قلبي حزين فلا ينبغي ان نفترق . فاجاب كولانكور بياس يامولاي انني اذهب معك فانني امسيت اكره فرنسا . فقال الامبراطور لا ينبغي ان

تخرج من فرنسا معي فانك ربما كنت تقدر ان تنفع فيها فمن ياترى يلاحظ صوالح عائلتي واعواني الامنا ومن ياترى يدافع عن اولئك البولونيين الذي قد تقرر في المادة التاسعة عشرة من المعاهدة بان تضمن لهم الحقوق التي نالوها بالخدمة الامينة. وهذه هي المادة المذكورة ان الجنود البولونيين اجمع يمكنون من الرجوع الى بلادهم بسلاحهم وامتعتهم ويكون ذلك بحسن خدمتهم الشريفة. وستحافظ الضباط والقواد والجنود على النياشين التي اعطيت لهم وندفع لهم المعاشات المعينة بحسب اصول تلك النياشين. انتهت. ثم قال الامبراطور ياكولانكور ينبغي ان تعتني في ذلك فان عدم صيانة حقوق البولونيين يجلب العار على فرنسا وعليّ وعلينا اجمع. وقد كتبت تقريرًا بالاستناد الى المادة التاسعة عشرة وعينت المبالغ التي اروم ان تدفع لحراسي ولاعواني ولرجال قصري العسكريين والمدنيين. فلامانة لا تكافى بالمال غير انني لااقدر ان اعطي غير مال. فقل لهم ان هذا تذكار اتركه لكل فرد منهم شهادة بحسن خداماتهم فتيقظ ياكولانكور الى ان يتم اجراء ذلك. وبعد ان صمت برهة قال انني بعد ايام اكون في مملكتي البا وارغب في ان ابلغها حالاً. وقد حلمت بامور عظيمة لفرنسا. على ان الزمان خانني. وقد قلت لك ياكولانكور وانت في دوبو ان الامة الفرنسوية لا تعرف ان تحتمل الرزايا. وهي اشجع الامم واحذقها على انه لا ثبات لها الا في الحرب. فالكسر يخل نظامها. وقد سارت الامة الفرنسوية معي ١٦ سنة من نصر الى نصر وقد تناست كل شيء في سنة انكسار واحدة. فتنهد اشد تنهد ثم قال وقد عوملت معاملة معيبة فانهم قد ابعدوني بالقوة عن زوجتي وابني ففي اي كتاب نظامات وجدول مادة تامر بحرم ملك من ان يعيش مع زوجته وابنه. واي قانون بربري مكنهم من ان يفصلوا الذين جمعهم الله. فالتاريخ سيقوم بثاري وسيقول ان نابوليون الجندي الناجح كان حليمًا مطيعًا كريمًا في الفوز. وانه عندما غلب عاملة ملوك اوربا معاملة قاسية معيبة. فصمت برهة ثم قال لقد توافقوا على ذلك الا ترى انهم لا يتجاسرون ان يقتلوني فتواطئوا على ان يقتلوني بالتدريج فالقتل يتم بالفوسيلة. وكان يتكلم وقطرات العرق تقطر من جبهته كبيرة. وكان يمشي باضطراب شديد. ومن يقرا عن كدره يتذكر اكدار جوزيفين زوجته الاولى عندما طلقها. وربما كانت يد الله التي تحاسب الناس على خطاياهم وان تاات عن جهل قد حاسبته وادبته. اما كولانكور فحاول ان يعزيه فقال له ان كل صداقتي واجتهاداتي ستبذل في سبيل انهاء هذا الفراق البعيد عن التقوى. فاتكل عليّ وساقابل امبراطور النمسا عند وصوله الى باريز والامبراطورة تساعدني فانها اروم ان تكون معك فيامولاي لا تقطع حبال الامل. فاجاب وقد سكن روعه بعض السكون ياكولانكور لقد اصبت فان زوجتي تحبني وهذا محقق عندي ولم افعل ما يحملها على التذمر. ولا ازال احبها وهي محبة بسيطة وهي تفضل بيت زوجها على دوقية اعطيت لها احسانًا. وفي جزيرة البا اقدر ان اكون سعيدًا اذا كنت مع زوجتي وابني. وقد قال كولانكور انني لم اعلق الامل بما علق امله به. فانني خابرت الملوك بهذا الشان والححت عليهم به وتوسلت اليهم ان يجيبوا طلبي. ولم يسعفني احد ولو بعثوا اليه بها وبما خلصت فرنسا من ويلات مائة يوم ستاتي اخبارها وخلص هو من عواقبها

ستاتي بقيته

قصر الصخور السوداء

(من قلم سليم افندي البستاني بترجمة)

الفصل الاول

في شهر ايلول (سبتمبر) سنة ١٥٣٦ عندما خيم الظلام وقف خمسون فارساً ايطاليانياً صامتين ساكنين على قمة من قمم جبال الالبين العالية الواقعة في مقاطعة بروفانس الفاصلة بين الدورانس والرون الممتدة بين اكثر البلاد الواقعة في الجهة الشرقية من ارل . فهذه الجبال الجردا كانت في القرن السادس عشر مغطاة بالغابات التي كانت تكسبها جمالاً واهمية . ولم تكن محصورة في قممها ولكنها كانت تغطي سفوحها وحضيضها وتمتد في الاودية والسهول المجاورة لها . فالفرسان الايطاليان المذكورون كانوا واقفين على تلك الحال في ادغال من شجر الصنوبر بعيد قليلاً عن بلدة اكويار الصغيرة عند صخرة . وكانوا من جيش الامبراطور شارلكان الالماني المشهور الذي سبق بمطامعه غير المعتدلة وحبه للمجد الى الاستيلاء على ولاية كبيرة من ولايات الملك فرنسوا الاول بل ربما كان يحاول قلب مملكته فدخل بعساكره ولاية بروفانس قبل الزمان المذكور بنحو شهرين . وجمع جيوشه وراء اكس في مكان يبعد ستة عشر فرسخاً عن اهم معسكرات ضد الملك فرنسوا البطل المشهور الذي كانت قد عسكرت بالقرب من افينون تحت قيادة المرشال مونمرنسي وسنذكر التفصيلات التاريخية المتعلقة بحملة الامبراطور شارلكان المذكور وما طرا على الملك فرنسوا الفرنسوي والامبراطور شارلكان من جرى الحرب التي اضرمت نيرانها بينهما ايدي المطامع . اما الآن فلا ينبغي ان نشغل افكار القارئ الا بما يتعلق بالفرسان الايطاليان المذكورين الذين كانوا مختبئين في تلك الغابة في مكان متوسط بين المعسكرين المذكورين

اما رئيس اولئك الفرسان فانفرد عنهم ووقف كمن ينتظر قدوم قادم عليه . وكان يتفرس حيناً بعد حين في مضيق مظلم قد تغطت سماؤه بغيم كثيف . وبعد ان وقف على تلك الحال برهة قصيرة سمع صوت وقوع حوافر فرس يسير سريعاً وبعد ذلك بدقيقتين راى فارساً في ذلك المضيق ولم يخرج منه لانه كان يروم ان يبقى مستتراً عن اعين الفرسان . فوقف فيه وخلع عباءة كبيرة كان ملتفاً بها باعتناء ورفعها بيده ثم وضعها على راسه . والظاهر ان هذه اشارة يتمكن رئيس الفرسان الخمسين من ان يعرفه بها بدون ان يكلمه . فتقدم الرئيس المذكور منه واخذا يتحدثان بالايطالية بصوت منخفض . فقال صاحب العباءة المجهول الحال لقد اتيت في الوقت المعين . فقال الرئيس لقد انتظرتك ساعة فما الخبر . قال صاحب العباءة اعلن ما انبات به سابقاً . قال الرئيس ماذا

انيات هل صممت على ان تثأرها . قال صاحب العباءة نعم انها قد التجأت الى قصر عائلتها المهجور وكان قد تقرر عندي انها لاتدخل فرنسا بعد خروجها من ميلان الا لتساق بقوة ما يذكرها باموز الصغر الى مسكن اباءها القديم . قال الرئيس الم تخدع بالاخبار الكاذبة . اجاب لا فان جنديين ايطاليين تزييا بزي اهالي البلاد وراقبا القصر بامري منذ بضعة ايام . ورايا اها داخلة اليه هذا الصباح. وفي اثناء النهار ذهبت اليها وفزت بحظ مشاهدتها لحظة عندما تقدمت من النافذة وابتعدت عنها حالاً . قال الرئيس هل دخلت القصر وحدها . قال صاحب العباءة نعم . قال الم تجد خادماً في القصر . قال من المعلوم انه عند اقتراب شارلكان اخلى القصر اصحابه وخدامه . ومقاطعة بروفانس امست ما حل بها من جيش الامبراطور كبرية مقفرة . قال الرئيس ماذا ينبغي ان نفعل قال صاحب العباءة قم بما تواطأنا عليه وخمسة فرسان من فرسانك يقدرون ان يقوموا به . قال الرئيس احسنت وقد عولت على ان اسلم انفاذ الامر الى امانة فرمونتي واهليته وهو نائبي . فانه يعرف قصر نورد المذكور . فانه دخله ووقف على احواله وهو يعرف الفتاة التي تسكنه الان فانه راها تكراراً في ميلان عند ماركيزة غول وسارسله حالاً ومعه اربعة فرسان . اما انا وفرساني فنجتاز الكورانس ثم اسير نحو لورمارن حيث ينتظر قدومي لاتخاذ الوسائل الفعالة للايقاع بالذين يتعدون علينا من الفرنسويين بهمم عالية وبسالة حتى انهم سلبوا راحة الذين يجمعون العنف من رجالنا . قال صاحب العباءة اذهب والمامول نجاح المشروعين خاصة المتعلق بقصر نورد لان ذلك يتعلق اهم تعلق بصولجم الامبراطور شارلكان السياسية . فقال الرئيس لاينبغي ان ننسى امراً مهماً وهو تعيين المكان الذي ينبغي ان يحمل فرمونتي اسيرته اليه . قال ينبغي ان يذهب بها الى اكس ويسلمها الى قائد العساكر الاسبانيولية الماركيزغول الساكن في اكس فيقرر عن الواقع الى الامبراطور شارلكان . فلتذهب يالورنسا العاقل انني استودعك الله . فقال له الرئيس استودعك الله ياعزيزي . . وكاد ينطق باسمه على غير قصد . غير انه انتبه وانقطع عن الحديث مكتفياً بهز يد الذي ستر نفسه بعباءته وعاد في الطريق التي كان قد سلكها مسرعاً واستتر برهة قصيرة في ظلام المضيق

اما لورنسا رئيس الخمسين فارساً فدعا اليه فرمونتي وبلغه اوامر فبادر الى اختيار اربعة فرسان وسار بهم مسرعاً نحو قصر نورد الواقع في مكان منفرد يبعد نحو فرسخ عن جبال الالبين في واد مقفر . واقترب من اسواره في ظلام ليل امسى حالكاً بغيوم كثيفة تصحبها عواصف واصوات في الغابات التي كانت تجاور ذلك القصر . وكان ذلك الظلام وتلك العواصف من مسهلات ادراك مرامه فانها مكنته من الاقتراب من القصر بدون ان يراه احد وبدون ان يسمع صوت دنوه منه . ورأى انه يقدر ان يدخله بدون مانع لان عساكر الامبراطور كانت قد كسرت ابوابه لتمنع الفرنسويين الذين يشنون الغارة عليهم من التحصن فيه عند مايضايقونهم فاوقف فارسين خارج القصر ودخله بفارسين . وقبل ان يتوغل فيه نظر الى مخدع في الطبقة السفلى . فوجد فيه فتاة قد بلغت العشرين بديعة الجمال ذات لطف يحير العقول ويفتن الالباب يجللها شعر اسود كثير ليس الا حبائل اعتقال القلوب وكانت تلوح على وجهها لوائح اللين والحزن والكآبة . وكانت جالسة عند مائدة عليها ورقة قد

وضعت يدها عليها وبجانبها مصباح قليل النور شف عن غوصها في بحر من التاملات وعن وقوعها في ضيق من جرى حوادث اثرت فيها اشد التاثير

وقبل كتابة تفاصيل اخبارها ووصف اسرار احوالها لابد من ان نقرر بعض اخبار تاريخية لاظهار الاسباب التي اوقعت تلك الفتاة اللطيفة في ما وقعت فيه وهي حوادث جرت قبل جلوسها في ذلك المخدع على تلك الحال بثلث سنوات وملات اوربا بالقيل والقال . وهذه هي الحوادث المذكورة

ان الامبراطور شارلكان فتح دوقية ميلان التي كانت لملك فرنسا وجعل فرانسوا فورس دوقاً عليها طالباً اليه ان يحافظ على صداقته بالامانة . على انه راى ان صوالح فورس الاستقبالية تدعوه الى مصافاة ملك فرنسا عدو الامبراطور شارلكان مخالفة سرًّا . وجعل المتوسط بينهما رجلاً ميلانياً اسمه مرفيل شديد الحب لفرنسوا الاول ملك فرنسا وكان قد عاش في بلاطه زماناً طويلاً فعاد مرفيل المذكور الى ميلان مدعياً ان مهامَّ عائلية دعته اليها حاملاً مكتوباً من فرنسوا الاول ملك فرنسا مفاده انه سفير له في بلاط الدوق فورس المذكور وامره بان لا يستخدم ذلك المكتوب الا عندما تمس الحاجة الى استخدامه . فوقف الامبراطور شارلكان على هذه الامور كلها على انه لم يلم الدوق فورس ولا ونبه ولاعاتبه ولكنه كان يتصرف بالنظر اليه تصرفاً مصحوباً بما يشف عن غيظه . فاضطرب الدوق من جرى ذلك وصمم على ان يقوم بعمل مهم يأول الى حمل الامبراطور على احقاق الاركان اليه وكتب بانه في ايام قليلة ياتيه بما يشهد بجلاء بصداقته وامانته

فاصليت نار الخصام بالاسلحة بامر الدوق بين خدام مرفيل المذكور سفير ملك فرنسا و بين خدام رجل ايطالياني يسكن بيتاً مجاوراً له واشتد الخصام المذكور امام نوافذ داره . فأرسل ضابطون وجنود الى محل الخصام متظاهرين بانهم يرومون قطع النزاع فقتل واحد منهم بالمنازعة . فسمع السفير بما جرى فخرج من منزله وكان خروجه هو الامر المنتظر فالقي القبض عليه وسجن وسلبت اوراقه لكي يطلع الامبراطور عليها وصدرت عليه الدعوى بانه امر بقتل الذي قتل . فاخذ يدافع عن نفسه بقوله انه سفير لا يحق للحكومة بان تلقي القبض عليه ولا ان تحاكمه . غير ان سلب اوراقه جعله غير قادر على اثبات دعواه بانه سفير . فحوكم كسائر الناس بل ربما كان لم يحاكم فانه قتل سرًّا في محبسه في الليل التابع . فكتب الدوق فورس بالواقع الى الامبراطور شارلكان فسر جدًّا بوقوع الخصام بين الدوق وملك فرنسا وقوعاً فاصلاً فرغب في مكافاة الدوق فزوجه بنت اخته

فاغتاظ الملك فرنسوا الاول الفرنسوي مما طرا على سفيره فاخذ يهيج الدول الاجنبية الى مشاركته في غيظه ونشر كتابات حاول فيها ان يهيج جميع الملوك الذين لهم صالح بذلك الى اسعافه على مقاصة الذين تعدوا اعظم تعد على القوانين الدولية بالتعدي على ذلك السفير . على انه لسوء الحظ لم يكن يقدر ان يثبت بشواهد جلية بينة ما ادعي به على الدوق وشارلكان . مع ان اسباب الاثبات كانت موجودة واخرجت من يدهما بالطريقة الاتية

ان رجلاً فرنسوياً اسمه الكونت راوف كان قد ذهب الى ميلان ليبلغ السفير مرفيل اوامر جديدة وصحب معه ابنته . وكان معها في بيته عندما

انتشب الخصام فشاهدا كل ما جرى . فاراد الكونت ان يدافع عن سفير مولاه ملك فرنسا و يكذب الدوق فورس . ولم يحسب حسابًا لعواقب التفوه بالحرية فصرح بانهُ حصل بالتصادف على كتاب ارسلهُ الدوق فورس الى الماركيز غولا احد قواد الامبراطور شارلكان اخبره بهِ عن الحقيقة المتعلقة بالخصام وقتل السفير . وسيسلم الكونت هذا الكتاب الى ملك فرنسا . وقال انهُ كان قد ذهب الى مرفيل ليخبره با لفخ الذي نصب لهُ . فزج في السجن لانهُ صرح بذلك تصريحًا ناشئًا عن كرامة الاخلاق والجسارة . وفتشتها ضابطة الحكومة فلم تجد كتاب الدوق المذكور معها . فبحثت عنهُ في منزلها فلم تجدهُ . فحجنا بتضييق لامزيد عليهِ خوفًا من ان يتمكنا من الفرار ويخبرا ملك فرنسا بحقيقة الحال او من ان يكتب اليهِ بما يمكنهُ من اثبات دعواه لدى ملوك اوربا

ولما عرف ملك فرنسا بسجن الكونت راوف وابنتهِ استشاط غضبًا وكتب بجدة رجل بهان طالبًا الى الامبراطور شارلكان اطلاق سبيلها على ان الامبراطور كان خداعًا ماحكًا فاتهم المدعي بما فعلهُ الدوق فورس باطلاعهِ فاجابهُ ان القوم شاهدوا الكونت مرفيل يهيج خدام السفير مرفيل الى مخاصمة منازعيهم ومقاومة ضباط الضابطية وان علة الخصام المذكور انما هي مرفيل والكونت وان غاياتهما من ذلك لاتزال مجهولة فلا سبيل الى اطلاق الكونت راوف وابنتهُ الا بعد ان يثبت براءتهُ بجلاء . فسر الامبراطور شارلكان بايجاد الوسائل التي تمكنهُ من ان يكذب ماتقرر في العقول من جهتهِ بالنظر الى هذه المسالة في اوربا وبغير تاثيرات الراي العام

وهكذا بات الكونت راوف وابنتهُ مضايقين في السجن ولم يحجنا في مكان واحد ولكنهم حبسوا الكونت في حصن صغير بالقرب من ميلان . اما بنتهُ فلم يضايقوها كما ضايقوهُ بل اكتفوا بوضعها عند الماركيزة دي غولا وامرزوجها القاضي الشريراسباب مراقبة كثيرة لمراقبة جميع حركات الفتاة المذكورة . و بعد هذه الحوادث ببرهة قصيرة مات الدوق فورس على ان ذلك لم يغير حالة بنت الكونت راوف . واستمرت على تلك الحال سنتين . وفي نهايتها عرفت ان قائدًا فرنسويًا حالًا في محلات مختلفة من البيامون حمل حملات الابطال بنجاح في مقاطعة ميلان وتمكن من ان يخلص اباها من القلعة التي كان مسجونًا فيها . وان جنود الماركيز غولا طاردتهُ وقاتلتهُ فقتل ابوها في المدافعة عن نفسهِ . فاثر هذا الخبر في تلك الفتاة اللطيفة المنكودة الحظ تاثير الصاعقة في من تنقض عليهِ وناحت نوح الثكلى وتاوهت وتحسرت وشكت وانت فانها باتت بدون معين . على ان نيران الحمية تاججت في احشائها عندما سمعت بان الامبراطور شارلكان دخل فرنسا . فانها كانت تمدح واي مدح شجاعة فرنسوا ملك فرنسا وبسالتهُ وامانتهُ وتذم مخادعات الامبراطور عدوه ونفاقهُ وقساوتهُ التي اوقعت ولاية بروفانس الفرنسوية باعظم ويل وما ذلك الا من مطامع ذلك الامبراطور . فتحرك فيها حب الوطن وتمنت الفوز بالعود الى بلادها لتشترك مع اهلها بمصابهم العظيم مفضلة ذلك على البقاء في اسر غير مخوف لمخاطر الحروب ولا باتعابها

وفي ذات ليلة ايقظها من الرقاد صوت انكسار زجاج احدى نوافذ مخدعها بحجر رميت بهِ وسقط بجانب سريرها في دار الماركيزدي غولا . فخافت واضطربت ونهضت واضاءت مصباحًا والتقطت الحجر فوجدت ورقة معلقة بهِ . ففتحتها وقراتها فوجدت

انها رسالة من قائد فرنسوي من القواد الذين كانوا قد اسعفوا اباها على الفرار من سجنهِ قبل ذلك بسنة ·وكتب اليها في تلك الورقة بان تنهيا لانهُ مصمم على ان يهجم على الدار التي كانت فيها ليخلصها من السجن · فاخذت تنتظر الليل القادم بفروغ صبر ·وفي منتصفهِ احاط بهِ جنود فرنسويون لابسون ملابس فلاحي ميلان ومعهم رجال ايطاليان من حزب الملك فرنسوا الاول الفرنسوي ثم حاولوا هاو ومكنوا تلك الفتاة الجميلة العاقلة من ان تخرج الى الشارع حيث اشتد القتال والصدام· وتمكنت من ان تحتاز الى صف الذين كانوا يحاولون تخليصها و يقاتلون في سبيلهِ بشجاعة لا مزيد عليها · وطال النزال وتضايق قومها حتى التزمت بان تتقلد سلاحًا لتدافع عن نفسها وقاتلت ببسالة بطل قد تعود ملاقاة الابطال· وكان رجالها يقاتلون وهم يحاولون الخروج من المدينة فتبعهم مقاتلوهم واضرمت نيران الوغى خارج مدينة ميلان ولم تنجُ من الخطر الا بعد ان وصلت هي وقومها الى سفح جبل قد غطتهُ الاشجار فتمكنت من ان تتوارى عن اعين المطاردين من جنود الماركيز دي غوا بدخول الغابة . على انها انفصلت بذلك عن مخلصيها وتاهت وحدها الليل بطولهِ قاطعة الجبال والوديان متوجهة بسرعة الى جهة البيامون·وكانت عالمة ان وصولها اليها يجعلها عرضة لالف خطر لانها كانت ميدان حرب متشبة بين الفرنسويين وعساكر الامبراطور شارلكان الالماني ·على انها فازت بان تجتاز جبال الالب بعد ذلك ببضعة ايام وتدخل بروفنس بعد ان قطعت مسافة طويلة ذات اخطار كثيرة بدون ان تستريح غير مدات قصيرة في بعض الاكواخ تصرف فيها الليل وتاكل باتباع الطعام بنقود قليلة وجدتها لحسن حظها في جيبها · و بعد ان بلغت بروفنس توجه خاطرها الى امر واحد وهو ان تستريح في قصر عائلتها وتبتعد عن جيش الامبراطور شارلكان· وكانت تزداد رغبة في الوصول الى ذلك القصر لما كانت تتذكره من حوادث الصغر وبارتياحها في امانة الخدم وبتعليقها الامل بالفوز بالتساوي بالاقامة بينهم في ذلك المسكن المحبوب· ولم يكن يخطر ببالها انها ستدخل قصرًا مهجورًا خاليًا من جميع السكان

على انها عندما اقتربت من القصر رات ما يدل على انهُ مهجور فدخلتهُ مضطربة واخذت تجول في قاعاتهِ ومخادعهِ بدون ان ترى احدًا وكانت تستنجد الله سبحانهُ وتعالى وتذكر اسم ابيها ودموعها تتساقط غزيرة على البلاط· ولم تقدر ان تصمم على ان تعيش منفردة لاتسمع غير صوت تنهداتها ومشيها في القصر· وقد اخذ التعب منها كل ماخذ والهم قد ضيق صدرها والقاها في ضجر وخمول فكر فلم تجزم امرًا في الحال بالنظر الى مستقبلها ولكنها اجلت ذلك الى الغد كما انها قالت في نفسها في الغد ابحث عن الخدامين لعلي افوز بارجاع بعضهم . وعند اخيم الظلام اخذت تفتش على مصباح فوجدت ان الاشياء اللازمة كانت لاتزال على حالها فوجدت زيتًا وغير ذلك فاضات مصباحًا وذهبت بهِ الى مخدع الكونت راوف ابيها مصممة على ان تصرف الليل فيهِ· واخذت تبحث باعتناء وحزن لامزيد عليهِ عن الاشياء الموجودة في ذلك المخدع· وكان يتراءى لها ان روح ابيها تجعلها حسنة في عينيها وان منظرها ينعش قلبها و يذكرها بايام سعيدة صرفتها مع ذلك الوالد المحب الذي كانت تبكي فقدهُ· ففتحت صندوقة صغيرة في المائدة فرات رسالة حملها عنوانها على الاعتناء بها · فوجدت انها رسالة بعث بها هوراس دي مولناي الى ابيها

فشرعت تقراها . وبعد ان قرات اسطرها الاولى قالت في نفسها لقد تذكرت كل ما حوته و وردت على والدي عندما هممنا على الذهاب الى ايطاليا . وتذكرت ايضًا انهُ قال لما بعد ان قراها ان هو راس يظهر لي فعلاً حب ولد عاقل مطيع وهو ذو قلب سليم ومن المؤكد عندي انك تحصلين بالحصول عليهِ على زوج محب كريم الاخلاق حر الافكار فانهُ من افضل الناس . وعند رجوعنا من ايطاليا نقوم باحتفال اقترانك بهِ بالحظ والفرح . انتهى . وبعد ان تذكرت هذا الكلام قالت في نفسها واحسرتاه ما اقبح الحوادث التي طرات عليَّ بعد ان سمعت هذا الكلام . فهو راس المنكود الحظ خطر ببالي مرات عديدة وانا في الاسر المقلق في ميلان . وقد اصبحت لا اعرف لهُ مقرًّا ولا اعلم هل هو في قيد الحياة

فتنهدت ميلانة وارجعت الرسالة الى الصندوقة المذكورة واذا بورقة اخرى قد وقعت تحت يدها ولم ترَ فيها غير نصف سطر . فقالت هذا خط ابي واخرجت الورقة من الصندوقة بقلب خفوق ودمع غزير . وبعد ان سكن جاشها قرات ما كتب وهو اربع كلمات وهي اذا ميلانة يومًا ما . . . . فعندما قراتها اثرت فيها اشد تاثير واعجبتها وقالت في نفسها ما اغرب هذا الامر فان هذه الكتابة ليست بحديثة فكيف لم تتغير بمرور الزمان . والظاهر ان القلم كسر بعد كتابة الكلمة الاخيرة وهي اسمي وانكسار القلم عند كتابتهِ جعل الحبر يقع على الورق . فلعل التزمت اليد التي كتبتها ان تنقطع عن الكتابة بقوة عالية غير منتظرة فماذا جرى يا ترى حينئذ

وكانت جالسة عند المائدة تتامل بهذه الامور حتى غاصت في بحر من الهواجس . وبعد برهة رجعت الى نفسها وقالت قد غصت في بحر من الهواجس فلماذا ارجح ان هذه الكلمات كتبت منذ برهة قصيرة . فالظاهر ان حزن فقد والدي يخيل لي ان كل عمل من اعمالهِ جرى حديثًا . فان شخصهُ يكاد يكون منتصبًا على الدوام امامي . فربما كانت هذه الكلمات لم تلحق بها ضررًا وانها بداية رسالة عدل عن كتابتها . وهذا يذكرني بما كان يفعلهُ كل سهرة من تدوين كل حادثة تتعلق بهِ ويجعلها محجوبة بارائهِ . فهذه التاملات والاضطرابات والاحزان شددت تعبها خاصة لانها لم تاكل النهار بطولهِ الا كسيرة من الخبز جاءت بها الى القصر وبعض اثمار من اشجار القصر والظاهر ان الذين حملوا عليهِ لم يروها فسلمت وصممت على ان تجني اثمارًا اخرى لتغتذي بها خوفًا من خوار العزم من قلة الاكل . وكانت الرياح تهب بشدة فارادت ان تصون نفسها من مضراتها فغطت راسها بعباءة من الصوف اشترتها من فلاحة في اثناء سفرها . ثم خرجت من المخدع وانحدرت في السلم لتذهب الى البستان . فلما وصلت الى فتحة القصر الداخلية ارتعدت فرائصها وخفق فؤادها اذ انها رات امامها ثلاثة فرسان كانوا قد وقفوا على الارض وشرعوا يضيئون مصباحًا صغيرًا ليدخلوا بنوره الى داخل القصر . فسارت بسرعة الى جهة السلم . غير انها قبل ان قطعت مسافة قصيرة طاردها فرمونتي وامسكها بذراعها . فقالت بصوت مرتجف من انت يا ترى ماذا تطلب . فقال يا سيدتي لا تخافي اننا لسنا بقتلة فاقتصر على ان اطلب اليك بان تتبعينا . فباستماع هذه الكلمات عرفت ان المتكلم ايطالياني ورات من ملابسهِ وملابس ارفاقهِ انهُ ايطالياني فتيقنت حينئذ انها باتت في خطر مبين

ستاتي بقيتها

ملح

مغفل

ذهب غبيٌ الى دكان اسكاف ليشتري حذاء له فاراه حذاء فساومهُ عليهِ ودفع له في الاول ثمناً قليلاً فنظر اليهِ الاسكاف شذراً وقال الا تراهُ فانهُ حذاء امتين فاجابهُ الغبي ان النعل على راسي اما الفرعة فليست حسنة

محام ماهر

سئل احد المحامين في ايطاليا لماذا تهتم بتزويج الذين تعرّفهم بصورة كلية فاجاب لكي يختلف العروسان فأطلب للحكم في دعواهما او للمحاماة عن حقوق احدهما

الصيد

ورد في الليبرته ان شاباً مولعاً بالصيد وعد كونتس فتية كان يحبها بان ياتيها باول دجاجة ارض يصطادها فمضى عليهِ عام كامل بدون ان يقوم بايفاء وعده . فاولمت الكونتس ذات يوم وليمة فاخرة وطلبت الى صاحبها ان ياتيها بالدجاجة التي وعدها بها فسار الشاب متفكراً فانهُ لم يكن صياداً ماهراً بل كان يكتفي بان يسير في البراري حاملاً بارودته بدون ان يصطاد شيئاً . فدعا اليهِ خادمهُ وقال له ينبغي ان تاتي بدجاجتي ارض ولو دفعت ثمنها مبلغاً وافراً وتاخذها الى الكونتس الفلانية حالاً فذهب الخادم وبعد ان غاب برهة رجع الى سيده واخبرهُ بانهُ انفذ امرهُ . فسرّ الشاب وفي اليوم التالي سار مسرعاً الى الكونتس صاحبتهِ ليفتخر بصيدهِ . فعندما جلس المدعوون على مائدة الطعام راى الصياد الدجاجتين في صحن جميل امامهُ فكاد يطير فرحاً . فقالت له الكونتس ياسيدي انني اشكرك على الدجاجتين اللتين ارسلتها لي من صيدك وارجوك بأن تتمم وظيفة الصياد بتقطيع الدجاجتين اللتين امامك . ولحسن الحظ كان يعرف ان يقطع الدجاج فاخذ سكيناً وشوكة واعملها في الدجاجة الاولى وصرخ صرخة اليأس والخجل عندما راى ان التبن قد خرج من جوفها معطراً مطيباً وان خادمهُ لم يعلم لماذا طلب اليهِ سيده دجاجتين فاتاهُ بدجاجتين محنطتين وقدمها للكونتس

غلط صيدلاني

ورد في الفيكارو انهُ دخل ذات يوم رجل من اعيان بلدة ذو ملابس حسنة حانوت صيدلانية وسالهُ اذا كان يمكنهُ ان يهيئ له جرعة زيت خروع عديمة الطعم والرائحة فاجابهُ الصيدلاني بالايجاب ودخل مخدعاً داخلياً ثم خرج بعد هنيهة وفي يده كاس نصفها ملآن بشراب جميل المنظر فقدمهُ للرجل وقال له متبسماً ياسيدي اسمح لي بان اقدم لك كاس شراب بسكر بينما يتم استحضار الجرعة التي تطلبها فاخذها الرجل من يده وشكرهُ على ذلك وشربها ثم قال له ارجوك ان تسرع بالجرعة . فاجابهُ الصيدلاني انني في غاية السرور لانني تمكنت من ارضائك فانك اخذت الجرعة بدون ان تعلم انها زيت خروع . فصرخ الرجل ويل لي كيف فعلت ذلك فان الجرعة ليست لي بل لامراة عمي التي شعرت بانزعاج اليوم وانا اما فساقف بعد ساعة في الكنيسة لاكلل على عروسي ثم دفع له ثمن الجرعة وسار كالمجنون لا يعلم ماذا ينبغي ان يفعل

اسماء المشتركين

		نمرة
جناب الاغا مرزا حيرة مدرس مدرسة الفنستون بمباي	الهند	٢٢٧٠

اسماء الدافعين السلفية الثانية

		نمرة
جناب المعلم يوسف سلامه الرشماوي	بيت صاحور	١١٩٠
جناب الخواجه بهنام حسونه	السلط	٧٧٢

اسماء الدافعين السلفية الثالثة

		نمرة
جناب رفعتلو يوسف افندي عبد الهادي قابوجي باش دركاه عاليه	نابلس	٣١٩
جناب الخواجات اسكندر ونخله سرسق	بيروت	٤٣٦
جناب يوسف افندي ارفوبده كاتب وامين صندوق مركب دجله	بغداد	٣٤٣
نيافة السيد الجليل المطران اثناسيوس رافائيل جرجي رئيس اساقفة السريان في بغداد	بغداد	٣٣٦
حضرة الشماس فرنسيس اوغسطين جبران معلم مدرسة الكلدان	..	٣٤٠
حضرة الشماس يوسف خياط معلم مدرسة الكلدان واخيه جبرائيل افندي مقيد اوراق مركز ولاية بغداد الجليلة	..	٣٣٥
نيافة السيد الجليل مار ايليا ملوس رئيس اساقفة كلدان الهند		٢٢٦٨
جناب بطرس افندي منصور تيان	بيروت	١٩٠

اسماء الدافعين السلفية الرابعة

		نمرة
سعادتلو افندم الامير ملحم رسلان	بيروت	٣٣٨
جناب ميخائيل افندي شيخسيري ترجمان اول لقنسلاتو دولة روسيا	القدس الشريف	١١٩٦
جناب المعلم يوحنا الدمشقي	اللد	١٥٢٥
جناب جرجي افندي غسطين مامور مال لواء بيروت	بيروت	١٣٦٧
جناب المعلم ابرهيم كفروني	..	٣٥٩

اعلان

كتاب مائة حكاية وحكاية

فهرس





اليك صحيفةً نشرت حديثًا ... فاغنت بالسماع عن العيانِ
كفردوسٍ حوى ثمرًا شهيًّا ... لذاك دعوتها باسم الجنانِ



طبع بمطبعة المعارف عن ١ اذار (مارس) سنة ١٨ ٩

اعلان

قيمة اشتراك الجنان عن سنة ليرا مجيدية او ٢٣ فرنكا عينا خلا البوسطة وفي بعض الاماكن انكلي
في بعضها اكثر واذا اضفنا الجنة اليه تكون بنصف ثمن وهو على حاله وكذلك اشتراكات دائرة المع
ليرا مجيدية او ٢٣ فرنكا عينا اي ذهب وفضة عن كل مجلد تدفع سلفا

كاتبه بطرس البستاني

الجنان

الجزء الخامس

عن ١ اذار (مايس) سنة ١٨٧٩

جملة سياسية

(من قلم سليم افندي البستاني)

ما احلى الفرج بعد الضيق وراحة الصلح بعد مشقات الحرب فما اعظم العنا الذي زال عنا بعقد المعاهدة النهائية بعد ان اشتغلت السياسة اشهرًا عديدة في معالجة امراض الخلاف حتى خيل للناس ان الاطباء امسوا في عياء ولا صلح الا بعد انتشاب حرب جديدة واراقة دماء الوف من الرجال ومحو اثار السلطنة العثمانية في اوربا على انهم قد اخطأوا ولا نعجب من تخميناتهم فان الحرب التي قد طويت دفاترها القتالية وانفتحت لها دفاتر مالية قليلة المثال وان كانت قد انتشبت بين دولة ودولة قام لها حلفا من رعايا الدول المحاربة لها قد مست ما يهتم به جميع دول اوربا خاصة الدول العظمى فلم تنتهِ بمعاهدة ابتدائية ونهائية حسب العادة بل عقدت معاهدة ثالثة حصلت على توقيع جميع الحكومات التي عقدت معاهدة باريز فانه عندما رات الدول ان معاهدة سان استفانو قد مست صوالحها بادرت الى المداخلة والاعتراض فتوافقت على عقد مؤتمر بعد مخابرات ومجادلات ضجرت منها الانفس وبالتساهل والتفاوض جاء بمعاهدة برلين وفي اثرها امسى العالم في قلق لانهُ لم ينشا عنها ابعاد الروس عن قاعدة السلطنة ولا صرف مشاكل مهمة لاسبيل الى رجوع الصلح بين الدولتين المحاربتين الا بعد صرفها وكانت سياسة روسيا واقوالها ونسبتها الى دول اوربا تدل باجلى بيان على انها لاترى لنفسها صالحًا في اضرام نيران الوغى بعد الصلح الابتدائي فانها تيقنت انهُ يعسر عليها ان تبتلع السلطنة في اوربا دفعة واحدة بالحرب ويقال انها تروم ان تحاربنا باسباب اضعافنا وتقوية الامم المجاورة لتقاعدة التي تطمع في اراضينا وتصبو الى التمتع بالاستقلال ومنافع القيام باعباء ادارة نفسها حتى انها او دخلت الاستانة لما جلبت على نفسها عدوان اوربا بالبقاء فيها ولم يكن اقترابها الا طمعًا في نوال الصلح ثم خوفًا من ان يحل الانكليز فيها ولا يخفى ان الافكار لاترتاح ما دامت اسباب العدوان متقاربة فكنا في وجل دائم من ان تشتبك القوات المترافبة ونقع في صعوبات جديدة اما الان فقد بادرت روسيا الى العود مبادرة من يروم ان يتخلص من اثقال مصاريفهِ ويشتاق الى التمتع براحةٍ وسلم والتفرغ للامور الداخلية لاصلاح الشوون اصلاحًا يأول الى اضعاف عناصر التذمر والتشكي وقد عرفنا بشروعهم بالخروج وبعد برهة قصيرة يحين زمان خروجهم من الروم ايلي ثم من البلغار غير انهم تاركون لنا اثرًا لا ينفك عن التثقيل علينا فضلًا عن اثار الغلبة وخسران امهات ولايات السلطنة فان الحمل المالي الذي القته روسيا على ظهرنا نعجز بدون ريب عن حملهِ ما لم

تساهل معنا وتطيل الاصطبار الى ان نتمكن من تسوية امور الدين بحسب مآل الاتفاق وتخصيص قسم من الدخل لايفاء المطلوب منا فلا ريب في ان مطلوب روسيا يكون وسيلة تسلطها في امور كثيرة ما لم يكن لنا عضد من دول اخرى حال كوننا عالمين انها لاتفتح حرباً من جرى مطلوب مالي وبالجملة نقول انها قد اوقعتنا في مشكل عظيم فنسال الله ان يفتح اعيننا لنستفيد من هذه المصائب ويعوّل عندنا على العدل في الرعية واصلاح الحال والتوفير فيما لا يعود بذل الدراهم في سبيله على الامة بنفع والاتحاد ومحاربة الرشوة والشقاق والتعصب وجميع الاسباب التي فتحت علينا في بادي الامر افواه بنادق ابنا السلطنة وبالتالي مدافع عدو عظيم

تلغرافات

الاستانة في ٢٤ شباط (ففريه) من لوندرا · قد صرحت الحكومة الانكليزية في المجلس العام انها لم تحصل على الوقت الكافي لفحص مشروع توكفيل المالي · من خرقوف ان رجلاً مجهولاً قتل البرنس كرابوتكن الحاكم · من القاهرة · قد رجعت الراحة والخديوي قد زار القلعة · القونصوليد العثماني ١٢٠١٩ اسهم الطرق الروم ايلية ٤٨ القائمة ٤٤١

الاستانة في ٢٤ منه · من بخارست ان نشرنابف قد سار لينقلد قيادة الحرس الوطني في البلغار · من بريفيزور لم ترد تعليمات قطعية على مختار باشا القونصوليد ١٢٠٢١ اسهم الطرق الروملية ٤٧٠٥٠ القائمة ٤٤١

الطريق الحديدية في سورية

لايخفى ان انشاء طرق حديدية في سورية من اعظم اسباب انهاضها من وهدة التأخر والفقر المدقع وتضعضع الاحوال لتدخل قصور الثروة والامنية والراحة وتفتح ابواب ثروة اراضيها الخصبة الغزيرة لايادي اهاليها الذين قد جعلتهم تعديات اهل التعدي ومغايرات المامورين يجتمعون بازدحام اقدام في السواحل والجبال القليلة الخصب الضيقة الدائرة · ولذلك كان اهتمام حضرة صاحب الابهة مدحت باشا بتخطيط طريق حديدية تجعل اتصالاً بين الساحل والداخلية داعياً لشكر الاهالي عموماً وممنونيتهم وان كانت مساعيه لاتزال في حيز القوة ولاتدخل حيز الفعل الا بمعاناة اتعاب شاقة والتغلب على صعوبات جمة · ومن الواجب على كل ذي حمية وغيرة ومعارف ان يسر بهذه الطريق ان مرت بمدينته او بمدينة اخرى لان النمو الذي ينشا عنها يعم جميع النقط التي لاتزال ذات قابلية لازدياد العمران · ولكن لما كانت بيروت هي اعظم مدن السواحل واهمها فانها مركز امدادات الولاية المالية والتجارية وكان عمرانها متوقفاً على التجارة دون غيرها لانها ليست مجاورة لاراضٍ متسعة قابلة العمران وكان لابتداء الطريق منها اهمية حربية سياسية مع صيانتها من الخراب الذي يلحق بها اذا تحولت التجارة عنها خلافاً لاكثر الثغور كان من الطبيعي ان يكون ابهة الوالي قد اصدر امره الى المهندسين بان يكتشفوا اقرب الطرق واسهلها لوصل بيروت بالشام · وقد تخططت طريق صيدا وظهر ان طولها يكاد يكون مائتي كيلومتر وانها ذات انهار كثيرة وجبال وغير ذلك بحيث لايتم انشا الطريق منها الى الشام باقل من مليون ونصف مليون ليرا انكليزية فان قلنا ان مصروف الكيلومتر سبعة الاف ليرا انكليزية يكون المجموع مليوناً ونصف مليون فضلاً عن المبلغ اللازم لوصلها ببيروت · ولذلك ستوجه خواطر المهندسين الى تخطيط طريق اخرى ايسر واهل تكون اكثر موافقة · ولا يخفى ان وادي نهر بيروت يبلغ

حمانا ويسهل مد الطريق فيه الى هناك حيث يلزم نقب الجبل لبلوغ سهل البقاع · فالتخطيطات السابقة كانت تبتدي بالطريق من بيروت من نقطة منخفضة فتصل في حمانا الى حضيض الجبل فاذا نقب منها يلزم ان تنقب تسعة كيلومترات على الاقل بحيث تبلغ سهل البقاع · والظاهر انهُ من الممكن ان يصير الابتدا بالطريق من نقطة مرتفعة · وان ترفع مترين او ٣ امتار كل مائة متر فتصل الى مكان مرتفع فوق حمانا اي عند شالوفها · وبنقب الجبل تبلغ الطريق خان مراد وتسير في سفح الجبل ممتدة شمالاً الى ان تمر بوسط زحلة المهمة تجارة متقربة من بعلبك تمهيدًا لانشاء فرع اليها والى بلاد حمص · ثم تتصل بالسهل في شرقي زحلة وتسير تابعة في الغالب تخطيط طريق المركبات الحالية · فالنقب المرتفع المذكور لا يكون اكثر من اربعة كيلومترات فالمسافة بين بيروت والشام في هذه الطريق نحو ١٢٠ كيلومترًا منها ٤ كيلومترات نقب في الجبل فيكون الباقي ١١٦ كيلومترًا فاذا كان مصروف الكيلومتر ٧ الاف ليرا يكون المجموع ٨١٢ الف ليرا فاذا اضفت مصروف نقب الجبل عن كل كيلومترا ربعين الف ليرا يكون المجموع ٩٧٢ الف ليرا واذا اضفنا ١٥٠ الف ليرا لانشا الميناء يكون مجموع المصروف كلهِ مليونًا و ١٢٢ الف ليرا · فهذه تعديلات تقريبية قد قررناها لنبين للناس انهُ من الواجب عليهم ان يساعدوا العمل بالسنتهم وان يتيقنوا ان ابهة الوالي لم يحضر مهندسًا ولا تنقذ ولاية سورية الا بامل اصلاحها ادبيًا وماديًا والاستناد الى قوات معنة قادرة · وعلى كل حال المساعدات الافرادية لا تنفع ولا ينبغي ان يلتفت الى كلام الذين لا صالح لهم في الطريق فيكرهون قيام الصالح العام ولا الى كلام الذين لهم صوالح في محلات غير بيروت ولا الذين قد قطعت الاختبارات الماضية حبال اركانهم من نجاح الحكومة في مشروعات ولا الذين لا يعلمون ان اعظم الاعمال اولاد الافكار لتبرز بالكلام · فنحن نقول بلسان الاهالي عمومًا ان بيروت والشام مستعدتان للقيام بما تقدران عليهِ لنجاح هذا العمل ماديًا وادبيًا · وعند حلول زمان الاجراء تظهر صحة هذه الامور

اما الرخصة لوصل حوران بالشام بطريق مركبات من نوع الترامواي التي تسير بالبخار او بالخيل بسرعة عظيمة فقد وردت وهكذا قد خطونا خطوة مهمة

روسيا ورومانيا

قد ذكرنا في الجنة الخلاف الذي وقع بين روسيا ورومانيا من جرى تملك عرب طابية وورد في رسالة برقية انهُ قد فض بالحسب وهذه تفصيلات متعلقة بهِ مظهرة لاسبابهِ وهي منقولة عن رسالة من مكاتب التيمس الباريزي مورخة في اواسط شباط (فبرايه)

ان الحكومة الرومانية قد بعثت الى وكلائها في الخارج وسائر الحكومات مذكرة متعلقة بالخلاف الواقع بينها وبين روسيا بشان تخطيط الحدود والحاول في عرب طابية · والمقصود من تلك المذكرة ان تبين ان الخط الذي وضعتهُ لجنة التخطيط الدولية لازم جدًا لرومانيا لان عرب طابية هي النقطة الفريدة التي يمكن ان يصير انشاء جسر فيها ببذل مبلغ معتدل من النقود · ولا ريب في ان رومانيا قد قالت ان تملك الدوبروجا لا يكون نافعًا ما لم تكن قادرة ان تقيم جسرًا يصل بها معتدلة بحيث تصير اسباب الاتصال مركزية سهلة · وكثيرًا ما تكون الاصابة في السياسة في التصريح

بحقائق الامور بجرية والصحيح انه لم يخطر ببال واضعي معاهدة برلين ولا لجنة التخطيط ولا الدول ولا روسيا ولا رومانيا ان الحد الذي عينته لجنة التخطيط الدولية قصدت به تسهيل اسباب بناء جسر يمكن ان يبنى فيما هو بعيد عن عرب طابية بضعة اميال كما يبنى فيها. والغاية الحقيقية التي حملت اللجنة على ان تجعل استحكام عرب طابيه في يد رومانيا انما هي اعطاؤها نقطة مشرفة على سلستريا لتمنع الروسيين من المحافظة على قلعة سلستريا لانهم يقدرون ان يلقوا بها الموانع في سبيل الرومانيين بل في سبيل مسير السفن في الطونه. وعلى ذلك كل الدول خلا روسيا تروم ان تبقى عرب طابية بيد رومانيا لان من صالحها اجمع ان تزيل كل الموانع التي يمكن ان تحول دون مسير السفن في الطونه. ولذلك حكمت لجنة التخطيط الدولية بان يكون خط الحدود هو الخط الحالي على غير ارادة روسيا حال كون معتمد المانيا محافظًا على الحيادة. وقد رجعت روسيا في الحال الى معارضة رومانيا في ملكيته. فمقصودهم ليس هو بنا جسر ولكنه هدم قلعة سلستريا الى الارض ومنع روسيا بجعل عرب طابية في يد رومانيا عن انشاء استحكام في مركز سلستريا. فهذا هو الصحيح وما من فائدة في اخفائه فان مسالة عرب طابية لا تتعلق بروسيا ورومانيا فقط ولكنها تتعلق بروسيا واكثر الدول التي امضت معاهدة برلين. ولا اظن ان هذا الامر يسبب علة خلاف دولي. غير انه اذا استمرت عرب طابية في يد روسيا بدون رضى رومانيا تكون بذلك مقاومة قرار المؤتمر وارادته فالدول التي ابرمت معاهدة برلين قد امتنعت عن تشكيل لجنة جديدة وهي تحافظ على قرار اللجنة السابقة. فالاوفق ان يشار على رومانيا بان تبنى في تلك الطابية وان لا تخرج منها الا بالقوة. فان ذلك انفاذ اوامر المؤتمر وتصبح اوربا مسئولة ادبيًا بالتعدي عليها الى حلول زمان اصلاح الامور. ولكن اذا اخلتها في اثر مخابرات تلقي مسئولية تسليمها الى روسيا على عاتقها وحدها بدون ان تشاركها اوربا بها

عرض في روسيا

قال مكاتب التيمس البروسياني في اواسط شباط انه في ٩ منه عرض جيش الابطال لحضرة امبراطور روسيا. وبعد ان تم العرض خطب جلالته على الضباط قائلاً انه قد صار امضا المعاهدة الصلحية المنفردة بين روسيا وتركيا وشكرهم على الخدمات التي قاموا بها. ثم قال المأمول ان تحجب الدما في الاستقبال. غير انني متيقن ان جنودي يكونون متاهبين باختيارهم في كل حال للمدافعة عن وطنهم. ويوم الاحد القادم يحتفل بعقد الصلح امام قصر امبراطور روسيا الشتوي

تركيا وفرنسا

في ١٢ شباط (فبرايه) قابل حضرة صاحب الابهة صفوت باشا سفير الدولة العلية في باريز حضرة موسيو كريفي رئيس الجمهورية الفرنسوية ليسلمه الاوراق المؤذنة بسفارته واوراق فصل سلفه. وحضر تلك المقابلة موسيو وادنكتون وزير فرنسا الاول ووزير خارجيتها. فخاطب صفوت باشا رئيس الجمهورية قائلاً

اني اتشرف بان اقدم لحضرتكم اوراق فصل عارفي باشا والاوراق التي اذن حضرة مولاي السلطان المعظم لي بها بان اكون سفيرًا مطلقًا في الجمهورية الفرنسوية. وقد امرني بالتخصيص بان

ابذل كل جهدي في سبيل توطيد صلات الصداقة التي جرت قروناً بين فرنسا والسلطنة العثمانية . ومن المقرر عند الحضرة السلطانية ان صداقة فرنسا الخالصة واهتمامها الدائم الذي ظهر جلياً مهما نقدر في كل حال ان تستند اليها . ويكون من حسن حظي اذا فزت بالحصول على اركان حضرتكم وبلوغ المطلوب الذي اوجه الى بلوغه جميع اجتهاداتي بمساعدة حكومة الجمهورية الصداقية

فاجاب رئيس الجمهورية بما ترجمته

قد سرت حكومة الجمهورية الفرنسوية بما سمعته منكم من ان عظمة الحضرة السلطانية قد امرتكم خصوصياً بان تزيدوا صلات الصداقة الجارية منذ امد بعيد بين فرنسا والسلطنة العثمانية توطيداً وقرباً فانها ترغب قدر الحضرة السلطانية في توطيد تلك العلاقات الصداقية . وستبذل جهدها على الدوام في ذلك السبيل . وتهني عظمة السلطان بانتخابكم ياسيدي السفير لتنوبوا عنه في جمهورية فرنسا . ونستغنم سنوح الفرص لنبين لكم اركانها واحترامها العظيم . انتهى

وفي رسالة من الاستانة ان الحضرة السلطانية بعثت بمكتوب الى موسيو كريفي رئيس جمهورية فرنسا تهنئه فيه بانتخابه رئيساً للجمهورية

الطاعون

نشرت الجريدة الفرنسوية الرسمية في ١٤ شباط ففريه الفقرة الآتية ترجمتها

ان الاخبار الاخيرة المتعلقة بالطاعون تريح البال جداً فان الوبا لم يزد . وقد صار اتخاذ الوسائل الفعالة لازالته وقد بعثت الحكومة الفرنسوية طبيباً ليفحص المرض ويقرر عن طبيعته واحواله . وقد تاكد ان ما شاع عن ظهوره في البلاد العثمانية هو بدون صحة . فلا ينبغي ان يمسي الناس في خوف وقلق . ولا ينبغي ان نخشى الوقوع في خطر من جرى ورود المراكب علينا من البحر الاسود وبحر ازوف . فان اماكن ظهور الوبا بعيدة جداً عنها . وقد حصرت في اماكنها باطواق عسكرية . ومع ذلك قد امر ناظر التجارة الفرنسوية احتياطياً بان يقام التحفظ يومين وان تؤخر جميع البضائع الخطرة في الثغور الفرنسوية في البحر المتوسط وفي سواحل الجزائر وان كانت واردة من البحر الاسود وبحر ازوف ومعها تذاكر صحية

وقد نشرت جريدة التيمس رسالة واردة عليها من مكاتبها النمسوي رقم ١١ شباط (ففريه) وما لها قد وردت رسالة برقية من وارشو تعلن وصول اللجنة النمسوية الالمانية الطبية وكان مصمماً على الذهاب الى موسكو اليوم . وان الاخبار الواردة من محلات الوبا مريحة للافكار جداً . والوسائل التحفظية التي قامت بها الحكومة النمسوية الجرية بالنظر الى المراكب الواردة من الثغور العثمانية في بحراجه قد قامت بمثلها ايطاليا والحكومة اليونانية غير انه قد تحقق ان المرض في جوار الكراتشي هو حمى تيفوسية وليس بطاعون . وان التحفظ المذكور ما لا لزوم له . اذا عدلت النمسا تحذو حذوها ايطاليا واليونان . والظاهر ان خوف ايطاليا اشد من خوف سائر البلاد . اما الجرائد الروسية فمغتاظة جداً من الحكومة الالمانية لقيامها بالوسائل التحفظية . وقد قالت جريدة موسكو كازت الروسية ان البرنس بسمارك يعلم ان اخبار روسيا الرسمية صحيحة وان تظاهر بانه لا يصدقها . وان مقاصد البرنس بالتحفظ انما هي الاضرار بروسيا وتجارتها وان روسيا تعلم كيف تقوم بثارها

وفي ١٢ من الشهر المذكور نشرت جريدة

الفولوس الروسية رسالة واردة من اعضاء الندوة المالية (البورس) في استرخان وترجمتها

ان الاخبار الرسمية والخصوصية تبين ان الطاعون قد زال كل الزوال ولم يدهب احد به في هذه الولاية منذ عدة ايام • وقد شفي الشخص الذي مرض اخيرًا في سلتربني

روسيا والصين

ذكر في رسالة برقية من شركة رونر صادرة من بطرسبرج في ١١ شباط (ففريه) ان جريدة سيبيريا الروسية قد قالت بالنظر الى الاختباط الجاري في الحدود الصينية وفرار كرج التاي موخرًا الى الصين انهُ ارسلت فرقة من القوزاق الروسيين لتقطع الطريق دون الكرج الفارين من البلاد الروسية • فتمكن نصفها من ان يبلغ موخرتهم • على ان باقي الكرج وعددهم الف وخمسمائة رجل متقلدين سلاحًا كاملاً رجعوا وحملوا على القوزاق في ليلة ذات ضباب• فدفعهم القوزاق مرتين غير ان الكرج تمكنوا من ان يكسروا القوزاق في الحملة الثالثة والزموهم بان يهربوا مجتازين نهر ارتش • فقتل ٢٦ من القوزاق وجرح ١٢ منهم • وفي تلك الاخبار ان الكرج تحولوا منهجهم الاعتيادى من جهة تقطيع اجساد القتلى وضربوا فرسًا قوزاقيًا الى ان مات وحلفوا وهم عند جثته بان لا يعودوا الى طاعة روسيا • و بعد ذلك ارسلت روسيا جيشًا كافيًا ومدافع للحمل عليهم ولكنهم تمكنوا من ان يجتازوا الحدود هاربين

الانكليز والزولو

قد نشرنا في الجنة الافادة البرقية من شركة رونر المتعلقة بنكبة الانكليز بحملة الزولو وقد قرانا الرسالة البرقية الرسمية الصادرة من سان فنسن في ١٠ شباط (ففريه) من والي البلاد الانكليزية الى ناظر الحربية في لوندرا . وهذه ترجمتها

باسف اخبركم بقتال دارت به الدوائر علينا في ٢٢ كانون الثاني (جانفيه) وذلك بين جنود الزولو وقسم من الصف الثالث من الجنود الانكليزية المتروك ليحرس المعسكر المقام في مكان يبعد عشرة اميال عن دورك درفت . فحملت عساكر جرارة من الزولو وتغلبت بالكثرة على خمس اورط من الطابور الاول من الفرقة ٢٤ واورطة من الطابور الثاني من الفرقة ٢٢ معها مدفعان والتا سهام و ١٠٤ فرسان ونحو ٤٠٠ من اهالي البلاد الاصليين مع ان هولاء الجنود دافعوا اشد دفاع وقاتلوا قتال الاسود ولم ينجُ غير قليلين من المدافعين. واظن ان خسارتنا لا تكون اقل من ثلثين ضابطًا ونحو خمسمائة ضابط صغير وجندي من العسكر العام و ٧٠ ضابطًا صغيرًا وجنديًا من جنود المستعمرات • وقد اصدر الامر باجتماع مجلس الفحص للبحث عن هذا الامر المكدر وسيبادر الى ارسال تقريره باقرب وقت • وقد ارسلت اليكم التفصيلات التي صار جمعها في رسالة ترد عليكم في البريد القادم • والظاهر ان الجنود ابعدوا بخديعة عن المعسكر فان القتال جرى في مكان يبعد عنهُ نحو ميل وربع ميل. اما باقي صف الكولونل كلابين فرجع الى الحلول في المعسكر بعد ان خيم الظلام في تلك الليلة بعد ان صرف معي النهار بطوله قاطعًا ١٢ ميلاً • وفي صباح الغد الواقع في ٢٣ الجاري وصلنا الى دورك درفت وهي نقطة كان قد حمل عليها مدة ١٢ ساعة ثلثة او اربعة الاف من الزولو • وكان يدافع عنها دفاع

الابطال نحو ثمانين رجلاً من الفرقة ٢٤ تحت قيادة بروبهد ومعهم فايلون غيرهم وكان اللوتنان شارل القائد الاول . وكان ٢٧٠ قتيلاً ملقى بالقرب من المركز . والظاهر ان خسارة الزولو الف رجل في هذا المكان وحده . اما في المعسكر حيث نكب الجيش فيظن ان خسارة العدو اكثر من الفي رجل . وقد حمل الزولو على الكولونل بيرسون قائد الصف عدد اول ولكنه دفعهم بنوز (وبعد هذا اسماء الضباط الذين قتلوا) انتهى

وقد قالت جريدة التيمس بلغنا انه تقرر في مجلس الوزراء امس بان ترسل تجددات سنة طوابير مشاة وفرقتين فرسان وصنفي مدافع واورطة مهندسين و٢ اورط من خدمة الجيش واورطة من رجال المستشفيات

خطاب امبراطور المانيا

في ١٢ شباط (فبريه) اجتمع مجلس مبعوثي المانيا وخطب الامبراطور خطاباً افتتاحياً وهذه ترجمته

ياسادتي المكرمين . بالترحب بكم ارى نفسي ملتزماً بان اقدم الشكر الى الله الرحمن الرحيم من هذا المكان لانه قد نجاني من المخاطر وشفاني من اوجاع شديدة . ومن الواجب عليَّ ان اكرر تقديم الشكر لابني ولي عهدي واعترافي بانه قام بادارة الاشغال بالاهلية . واكرر ايضاً الثناء عليكم ياسادتي المكرمين لانكم عضدتم الحكومات المتحدة في اجتهاداتهم المصروفة في سبيل القوانين لتقطع اضطراب قد وجه قوته لهدم اساسات حياتنا السياسية والعقلية . ولذلك قد تقرر عندي انني قادر على ان اتكل على مساعدتكم في الاستقبال ما دامت الامراض المصابة بها الهيئة الاجتماعية غير بالغة درجة الشفاء

اما الحكومات المتحدة فتتامل في الوسائل القضائية التي تاول الى تخفيف المضار الطارقة على ماليتنا وتوفيرنا او الى استئصالها

اما الامور التي بلغت بعضها الى الدول المتحدة الالمانية والتي صممت على ان اجعل لها المحل الاول في ايجاد ينابيع مداخيل جديدة تمكن كلاً من الحكومات الالمانية من ابطال الرسومات التي قد رات هي ومجالسها العمومية ان جمعها محفوف بصعوبات . ومن المقرر عندهم فضلاً عن ذلك ان اعمالنا التوفيرية العامة تستحق عضد القضا التام فيما يقدران يعضدها به بالنظر الى الاموال الاميرية والرسومات التي ربما كانت تحصل على عضد يتجاوز حدود الاعتدال في البلاد التي تجري بيننا وبينها علاقات التجارة . وقد رايت انه من الواجب عليَّ ان اجد في هذا السبيل حتى تصبح الاسواق الالمانية ترقي اسباب المحصولات الالمانية على قدر ما يوافق ذلك صوالحنا المتحدة فيتمكن قواعد رسوماتنا من العود الى المبادئ المقررة التي كانت علة تقدم زولوفرين نحو نصف قرن فاننا قد هجرناها في سياستنا منذ سنة ١٨٦٥ . ولم تبدُ لدي منافع مادية ناشئة عن تغيير قواعد الرسومات . وستطرح امامكم لوائح بهذا الشان مطابقة لما تقدر الدول المتحدة ان تصادق عليه

اما موازنة المالية الداخلية لهذه السنة التي تلقى امامكم بدون تاخر فوجد من الخارج عن دائرة الامكان ايجاد ينابيع مداخيل جديدة ولسد نقص الموازنة الى شهر نيسان (افريل) قد صار التصميم على القاء ذلك على كل من الحكومات الالمانية . والمامول ان الدول الالمانية ترى انه من الممكن ان تعين ينابيع جديدة للمداخيل

وابين لكم اهمية المعاهدة التجارية التي يرام عقدها بيننا وبين النمسا وهي التي كتبت في ١٦ كانون الاول (ديسمبر) الماضي

اما المعاهدة المتعلقة بالنشا بوسطة اتحاد عمومية فستطرح امامكم للتقرير وهي التي تقررت في برن سنة ١٨٧٤ وقواعدها الاولية تسهيل اسباب الاتصال بين جميع الدول التجارية . وستطرح امامكم ايضًا لائحة خلط المشارب والماكولات ولوائح اسباب تبديل الاعمال القضائية

وقد هيات الحكومات المتحدة لائحة لتقرروها من شانها تمكين المجلس العام من صيانة ناموس ابنا الوطن الذين لايختصون به من افترا الاعضاء افرادًا . وليبلغ معنى سلطتو عندما يستخف بها او يصير العجز عن فهمها . وتقرير هذه اللائحة يجعل قاعدة متسعة قانونية لتنظيم المجلس داخليًا بحسب مال المادة ٢٧ من القانون الاساسي

قد انتشرت اخبار مقلقة من جهة ظهور الطاعون في شرقي اوربا فالتزمنا بان نتخذ مع الاسف وسائل تثقل على التجارة كثيرًا . غير ان الاخبار الاخيرة قد جعلتنا نعلق الامل بزوال الوباء من روسيا سريعًا بالوسائل المؤثرة التي قام بها مامورو ها . وعند ذلك تعاد الاتصالات الحدودية التي ينبغي ان تجرى بين امتين متحابتين

اما الامال التي ابرزتها في بداية اجتماعكم الاخير بشان قرب نهاية الحرب في الشرق فقد صحت . فان مرخصي الدول العظيمة تمكنوا باجتماعهم في الصيف الماضي من الاتفاق على وسائل تنشا عنها حماية النصارى وتوطيد الراحة في السلطنة العثمانية وصيانة السلم . ومن الواجب علينا بعد ذلك ترتيبة اسباب هذه الاتصالات السلمية الجارية بين المانيا والدول الاجنبية وهي التي توطدت اركانها بمعاهدة برلين

وسابذل في ذلك السبيل القوة العظيمة التي رغبناها باتحاد المانيا ما دامت في يدي . فاذا مكنني الله سبحانه وتعالى من القيام باعباء ذلك انظر الى ما صادفته في السنة الماضية من الامور المرة بشكر على حلول البركة على ملكي

اعلان سفير روسيا

قد نشرنا في الجنة ترجمة المعاهدة النهائية مع ذيلها غير ان ترجمة الذيل لم تكن حرفية فاثرنا نشر ترجمة اعلان سفير روسيا وهو ذيل تلك المعاهدة مترجمًا حرفيًا وهو

قد فوضت بان اصرح للباب العالي عند امضاء المعاهدة الصلحية التي قد تم عقدها انه سيصدر الامر الى الجنود باخلاء الاراضي العثمانية الواقعة خارج البلغار والروم ايلي الشرقية حالما يبادل توقيع هذه المعاهدة . هذا وينتظر خروج الجنود العثمانية والمامورين من اسبونسا وبودغوريتزا عند ذلك التوقيع . وسيجرى الاخلا بدون تاخر . وبعد اصدار الامر بخمسة وثلثين يومًا تجتاز الجنود الروسية حدود الروم ايلي ما لم تحدث موانع مادية غالبة . وبالنظر الى ذلك لابد من الاعتنا بالمحافظة على الراحة والانتظام في الاماكن التي يصير اخلاؤها بحيث تحل القوة المدنية والعسكرية العثمانية عند خروج الجيش والمامورين الروسيين . ولبلوغ هذا المقصد ينبغي ان يعقد اتفاق بين قواد الجيشين

الانصاف

قالت احدى جرائد فينا ان الاحكام تجري احيانًا معوجة في امركا كما يظهر من الخبر الاتي

ادعت ارملة رجل من صانعي الالات ان

زوجها قتل في مركبة طريق حديدية فاقيمت الدعوى وجرت المحاكمة فحكم على شركة الطريق بان تدفع للارملة تعويضاً خمسة الاف ريال (سعر الريال نحو خمسة فرنكات) . وكان القاضي الذي حكم لها بهذا التعويض قد حكم لرجل تكسّرت رجله بنفس السبب الذي اهلك زوجها بخمسة عشر الف ريال . فرات الارملة ان هذا الحكم غير عادل فتشكت قائلة كيف تحكمون بخمسة عشر الف ريال تعويضاً لمن اضاع فخذهُ فقط وخمسة الاف تعويضاً عن حياة رجل فهل يساوي الفخذ ثلثة رجال

فاجابها القاضي ان الحكم عادل . فان الرجل الذي خسر فخذه لا يقدر ان يحصل على فخذ اخر وان دفع خمسة عشر الف ريال مع ان ارملة صاحبة خمسة الاف ريال تجد بسهولة رجلاً يفوق الزوج الذي خسرتهُ

سبب الطاعون في روسيا

نشرت جريدة برتش مديكال جورنال الفقرة الاتية ان الجرائد الروسية والالمانية الطبية ذكرت ان شرقي اوربا في اضطراب وقلق كلي بسبب امتداد ما يلقبونهُ بالطاعون نحو شمالي وشرقي روسيا من بحر قزبين في المحلات الواقعة على ضفتي نهر فولكا وقد ذكرت جريدة ويترمد شينيش وشنشرفت في ١٦ كانون الثاني ان الوباء بلغ نجني وفغورود اما اصل الوباء فقد تحقق الان انهُ اتى مع فرقتين من القزق رجعتا موخراً من ساحة القتال ومع ان الحكومة الروسية امرت بان يصير تطهير كل ما يوتى به من ساحة القتال خيفة انتشار اوبئة المرجح ان بعض انفار هاتين الفرقتين اخذوا بعض ما اغتنموهُ في الحرب ما كان محتوياً على اصول الوباء وفي اول ظهوره اهملهُ الناس والحكومة ظناً بانهُ من الحمى التيفوسية التي لا تنقطع مطلقاً من البلاد الروسية . ولم تنتبه الحكومات المحلية اليه الا بعد ان اخذ الموت في الازدياد بسرعة غير اعتيادية . فاخذت حينئذٍ الاحتياطات المقتضية واجرت رسوم التحفظ فاخذ الخوف من اهالي استرخان كل ماخذ حتى اركنوا الى الفرار الى جهات مختلفة ونشروا في المحلات التي زاروها هذا الوبا الذي امتد نحو الشمال في ولايات ساماراوساراتوف حتى بلغ زاريتزين . وكان من اللازم ان تصير المحافظة على مدينة زاريتزين خصوصاً لانها مدينة تجارية مهمة على نهر فولكا وهي متصلة بالطرق الحديدية بكل روسيا تقريباً ومنها بسائر الممالك الاوربية . ثم تجاوز الوباء هذه المدينة وامتد الى نجني نوفغورود كما اسلفنا وهي تبعد ساعات قليلة عن مدينة موسكو مركز الامبراطورية الروسية الثاني ومن المستغرب ان بعض الجرائد الروسية تكذب خبر ظهور الوباء مدعية انهُ من الحمى التيفوسية الخبيثة مع ان جريدة سنت بطرسبرج وشنشرفت وغيرها من الجرائد الروسية تسلم بانهُ طاعون . ويظهر من تقارير حكام استرخان وساراتوف المصابين بالوباء انهُ اخذ يخف وقد قل الموت بعدد المصابين به قليل وقد اجريت رسوم تحفظ قوية جداً وقد قسمت المدن والقرى المصابة الى مقاطعات عديدة لا يسمح لها بان تتواصل . وقد تقرر انهُ في بعض المحلات لم يمت به الا ٥ او ١٠ اشخاص في الاسبوع . واشارات الوباء الم في الراس ترافقهُ حمى وورم اللوزتين . ولا يخفى انهُ مهما كان نوع هذا الوبا كان يمكن حصره في دائرة صغيرة ومنع انتشاره الى هذه الدرجة لو اعتنت به الحكومة الروسية عند اول ظهوره الاعتناء اللازم . ومن المستصعب الان ان يمنع امتداده في البلاد الروسية

لان الامة الروسية جاهلة الاصول الصحية والمصائب التي انت الامة بسبب الحرب الاخيرة اضعفت قوى الاهالي فلم يعودوا قادرين على مقاومة مسير هذا الوباء · وعلاوة على ذلك لا يوجد في روسيا عدد وافر من الاطباء المجربين · فان نحو ثلث الاطبا الروس توفوا في الحرب الاخيرة او في الحمى التيفوسية التي تبعتها وقد دعي عدد وافر من الشبان الطلبة من المدارس الطبية والمستشفيات ليقوموا مقامهم. وقد قالت جريدة ليترمديشينيش وشنشرفت ان من اهم الامور لصالح اوربا ان يرسل الى روسيا اطباء وان تصير معاونتها لتوقيف مسير عدوها القوي · وقد قرر الدكتور زوليكاور والبروفسور بوتكين ان هذا الوباء هو من اخبث انواع الطاعون واستنتجا ذلك من كثرة عدد الموتى فان ٩٠ في المائة من الذين يصابون به يموتون ومن سرعة امتداده وقلة عدد الذين يشفون منه ان لم نقل انه لا يشفى منه احد

بيطرة الخيل

بعث احد ضباط الفرسان الانكليزيا السوال الآتي الى جريدة انكليزية تطبع في لوندرا وهو هل يلزم ان تبيطر الخيل ام لا فانه يعتقد ان البيطرة غير لازمة · فاجابه السار فتز وليغرام الذي كان سابقاً كولونلاً في فرقة من الفرسان بان البيطرة لازمة في انكلترا والبلدان ذات الاراضي الصلبة لان حوافر الخيل تذوب بسبب صلابة الارض بسرعة تفوق سرعة نموها الطبيعي · الا ان صاحب السوال فحص هذه المسألة فحصاً مدققاً فراى ان هذا الراي الذي اشتهر من ايام زينوفون القائد اليوناني الى ايامنا هذه فاسد مبني على ملاحظات غير صحيحة · وقد تقرر عنده ان الحديد مضر بحوافر الخيل وانه يكاد يكون السبب الوحيد للامراض التي تصيب الخيل في قوائمها واستخدامها ما يضر بالحوافر ويفسدها وعنده ان الاوفق لجعل حوافر الخيل صلبة كما كانت طبعاً وهي في البراري ان يوضع خيل في اسطبل بدون بيطرة وان تكون ارض الاصطبل مبلطة ببلاط صلب او صوان وان لا يوضع تحت ارجلها شيء من قش او غيره الا ليلاً فبهذه الواسطة تتصلب الحوافر تصلباً كلياً حتى تصير الخيل بعد بطنين او ثلاثة بطون ذات حوافر صلبة لا يلزمها بيطرة وان سارت في ارض يابسة

موسيقى الالوان

ان البستون وباري استاذي الطبيعيات في المدرسة الامبراطورية في توكيو من اليابان قد بعثا الى جمعية الطبيعيات في لوندرا رسالة بخصوص موسيقى بالالوان يمارسها اليابانيون بحذاقة كلية · وقد ذكرا في هذه الرسالة ان لليابانيين نظراً لطيفاً دقيقاً اشبه بدقة سمع ارباب الموسيقى الماهرين · وان تغيير الالوان بنظام وترتيب يوثر في نظر اليابانيين تاثيراً اشبه بتاثير اصوات الموسيقى المطربة في اذان امهر الموسيقيين · وقد بعثا الى هذه الجمعية ايضاً بآلة يمكن بواسطتها ان تغير الالوان على سطح تغييراً منظماً جداً يمكنهم ان يضبطوه بواسطة العلامات التي تضبط بها الحان الموسيقى · فاجرت الجمعية امتحانات جميلة فيها وستراجع هذه الامتحانات في جمعية باريز · وقد ذكرت احدى الجرائد الفرنسوية ان الاب كاستل الفرنسوي اول من وضع هذا الاختراع واخترع آلة يمكن بواسطتها تغيير الالوان بنظام كلي جميل يوثر في العين تاثير الموسيقى في الاذان · ومنذ بضع سنين وضع احدهم مولفاً في الآلة الموسيقية بالالوان التي اخترعها

الابه كاستل المذكور رساها موسيقى الصم

حذق الفيل

قد نشرت جريدة الدبلي كرافيك المطبوعة في نيويورك من امركا خبرًا غريبًا يستدل به على ما للفيل من الحذق وقوة التمييز وهذا هو الخبر. انه كان لضابط من جيش بنغال فيل محبوب جدًّا عنده وكان مشهورًا بالجمال وكان الخادم يطعمه كل يوم على مرأى من الضابط صاحبه. وفي ذات يوم التزم الضابط ان يغيب عن بيته اياما فاستغنم الخادم سنوح الفرصة لينفع نفسه واخذ يقلل طعام الفيل تدريجيًا ويبيع القسم الذي نقصه فاخذ الفيل يضعف بالتدريج ايضًا حتى ظهر فيه الضعف جليًا. وعند رجوع الضابط بدت من الفيل علامات سرور لا مزيد عليها. وفي ساعة تقديم الطعام له جاءه الخادم بكمية قدر التي كان يطعمه اياها قبل سفر صاحبه فبادر الفيل الى قسمة الطعام الى قسمين واكل قسمًا دون الآخر. وكان الضابط يعرف ان فيله حاذق ففهم حالًا المقصود من هذا العمل وان الخادم خانه في غيابه والزمه بان يقر بخيانته

البرنس دو بسمارك في مصيفه

نشرت جريدة النوردنبلات التي تطبع في برلين التفاصيل الآتية عن البرنس دو بسمارك وكيفية معيشته في مصيفه في فريدركسرخ . قالت ان الاخبار تكاثرت بشأن انحراف صحة البرنس مع انها جيدة جدًّا ولم يبق اثر التهيج العصبي الذي اصابه في المدة التي صرفها موخرًا في برلين . وهو ينام في وقت معين ولا يستيقظ صباحًا قبل الساعة ١١ افرنجية . فبعد ان ينهض من فراشه يفطر و يخرج مع ابنه هربرت ماشيًا او راكبًا الى الحرش المجاور . و يرجع بعد ان يصرف معه نصف ساعة الى محل شغله و ياخذ بالشغل مع ابنه هربرت ومستشاره المحبوب منه تيده سارسن و يجاوبوا على الرسالات الكثيرة التي ترد عليهم من نظارة الخارجية في برلين . وقبل سفر البريد يختم البرنس بيده التقارير التي يكونون قد كتبوها و يسلمها الى الساعي الذي ياتي لياخذها الى محطة الطريق الحديدية . ثم ياكل البرنس مع عائلته نحو الساعة الرابعة بعد الظهر وتجلس بجانبه ابنته الجميلة كودسكالخي التي تحبه محبة كلية . و بعد ان ينتهي من الطعام ياخذ غليونه الطويل ويجلس مع عائلته وزائريه نحو نصف ساعة و يشرب معهم القهوة . ثم يترك الغليون ويدخل مخدعه و يغلق بابه و ياخذ في الشغل . وهو لا يجلس مساء لتناول الطعام مع عائلته واذا جلس يبقى برهة قصيرة و يرجع الى شغله و يشتغل غالبًا الى ساعة متاخرة في الليل . ولا يسمح لاحد بان يعيقه عن شغله ما لم يكن قد ورد من ابنته الكونتس رانتزان وهي الآن في ايطاليا مع زوجها الشاب تلغراف او تحرير باسم احد عائلته

امر من حضرة البابا

لا يخفى اننا كثيرًا ما سمعنا عن ظهور العذرا الطاهرة لولدين في فرنسا وعن ذهاب الزائرين الوفًا الى المكان الذي ادعى القوم انها ظهرت فيه . وقد قرانا الآن في الجرائد ان حضرة البابا قد اصدر امرًا فيه امضا الكردينال بارتولوني مآله ان الاعتقاد بظهورها ليس بذي اساس جدي ولا صحة . وفي ٢٥ كانون الثاني (جانفيه) صار ارسال هذا الامر العالي الى نيافة اسقف كرنوبل فلا بد من ان تخرج جميع الصور والتماثيل المصنوعة رمزًا

الى ظهورها من الكنائس والمعابد وتكسر · وهي صورة العذرا لابسة ثياب فلاحة والولدين اللذين ظهرت لها جاثيين على ركبتيها عند قدميها · فكل من اقتنى صورة كهذه ينبغي ان يبادر الى كسرها · وسينشر امر حضرة البابا في جميع البلدان الكاثوليكية

اما سبب صدور ذلك الامر فهو ان ميلاني جيرو التي ادعت ان العذرا الطاهرة اظهرت نفسها لها سكنت في كاسلامردي استابيا وهي مدينة صغيرة جميلة واقعة عند شاطئ البحر تبعد عن نابولي نحو ١٢ ميلاً وكانت تعلم ٥ او ٦ تلاميذ وفي ايام الاستحمام زارها كثيرون من الذوات · فاستقف المكان المذكور لاحظ انها ادعت اموراً جديدة كرويا ونبوات وغير ذلك متجاوزة حدود الاعتدال وان كثيرين من المتدينين كانوا يصدقونها فعرف حضرة البابا لاون الثالث عشر بذلك فدعاها الى رومية ليفحصها فحصاً مدققاً · فبعد ان اجتمع بها تكراراً وضايقها بالسوالات حكم بان اقوالها واقوال اخيها اوهام · وقد قال المكاتب لا اعلم هل اظهرت ميلاني لحضرة البابا الواقع كله وكشفت له عن بواطن الامر او كشفت عنه بعضه · انتهت ملخصة عن جريدة استانبول

الخمص

ان احد القواد العموميين سال جنديًا السوالات الآتية ترجمتها

سوال هل يرضيك طعام العسكر

جواب الجندي · نعم

سوال القائد · كيف يوزع عليكم النبيذ اما يحصل بعضكم احيانًا على حصة اقل من حصة البعض الاخر فتكون حصة البعض كبيرة والبعض الاخر حصته قليلة

جواب الجندي · يا قايدي هذا لا يقع فان جميع الحصص قليلة

البسلة

البسلة نبات تتخذ غذاء للناس والمواشي الاهلية ويوكل بزره اخضر و يابسًا بكيفيات مختلفة ويستعمل النبات علفًا للمواشي · وتنبت البسلة في الاقاليم الحارة والباردة على حد سوا · وتوافقها الاراضي الطينية كالفول وتنبت في سائر الاراضي خلا الجيرية والرملية · وتالف الاراضي المتوسطة الصلابة كالطينية الجيرية والطينية الرملية · ولا يوافق ان تزرع البسلة دفعتين متعاقبتين في حقل واحد · فقد تبين بالتجارب ان ذلك ما يمنع نجاحها فينبغي ان لا تزرع في الحقل الذي زرعت فيه الا بعد مضي ٦ سنوات او اكثر · ويخشى عليها من الاراضي القابلة الاندماج فتسمد بالروث الحديث المحتوي على كثير من التبن فيحفظها من تاثير اليبوسة · وتوافقها الاراضي المحتوية على كثير من الجير فينبغي ان تصلح الارض المحتوية على قليل من الجير او لغير المحتوية عليه اصلاً بالمارن او الجير · واذا طيبت الارض بالجص يزداد نمو السوق والاوراق الا انه لا ينبغي اجرا ذلك الا في البسلة المعدة لتغذية المواشي لانه يهمل البزور عسرة النضج بالطبخ · والبسلة كالفول تمتص من الهواء كمية وافرة من الغذا اللازم لنموها فلذلك كانت لا تنهك الارض ويتخذها الزراعون سمادًا اخضر

و ينبغي الاعتنا بانتخاب بزور البسلة لان السوس يتسلط على جزءها الدقيقي تسلطًا قويًا وتاثيره المتلف لا يمتد دائمًا الى الجنين فتنبت البزور المصابة الا ان نبتها يكون ضعيفًا فلذلك ينبغي ان تنتخب البزور الصحيحة لتتحصل منها مزروعات قوية

والبسلة كالفول تزرع في فصل الربيع وينبغي ان يكون البذار وافرًا لان بعضهُ لا ينبت والحشرات والفيران والطيور تاكل بعضهُ من الارض

واذا كان الحمام كثيرًا بالقرب من المحل الذي تزرع فيهِ البسلة ينبغي ابعادهُ لئلا ياكل اكثرها ومتى صار طول النباتات ١½ الاصبع او اصبعين تعزق الارض بالمعول والعزق يبيد بعض نباتات حديثة الا انهُ نظرًا لوفر البذار وتقارب النباتات من بعضها تنتفع النباتات الباقية بهذه العملية وباتساع المسافة التي تشغلها فتنمو بقوة وتغطي الارض كلها وتميت الاعشاب التي فيها . ولا باس اذا الفت قبل ان تكتسب سوقها ارتفاعًا كثيرًا وتحصد البسلة متى انضجت نصف قرونها لانهُ اذا تاخر حصادها تؤثر الشمس في قرونها الناضجة فتنفسخ و يتساقط بزرها او تتعفن البزور اللامسة للارض . وكيفية حصادها ان تقطع بالشرشرة ثم تترك على الارض حتى تجف ثم تدق لاستخراج البزور منها

اللوبياء

ان اللوبياء تكتسب من الارض كمية وافرة من المواد المغذية ولذلك ينبغي ان تمزج الارض باسمدة وافرة قبل زرعها وان تزرع بعد الحنطة او الشعير . وكثيرون من الزراعين الذين يجهلون طريقة نزع عرق النجيل وغيره من النباتات المؤذية من اراضيهم يوجرونها باثمان باهظة لزراعة اللوبيا فيربح الذين يزرعونها ارباحًا كثيرة وتنظف الارض وتصير مخصبة خالية من الاعشاب المؤذية . وهذه الطريقة هي احسن الطرق لتجهيز الارض لزراعة البرسيم . وقد يزرع اللفت بين خطوط اللوبياء فياتي محصوله بمصاريف الزراعة . فيستنتج مما ذكر ان اللوبيا للمحبوب والمحبوب للوبيا مزروعات جيدة لتجهيز الارض

وينبغي ان يعتنى بانتخاب بزر اللوبيا للبذار فيطرح ما كان منها صغيرًا او غير جيد الشكل . فانهُ متى كان حجم الفلقتين صغيرًا لا ينبت منها اولاً نبات قوي بل يتاخر نموه بخلاف النبات المتولد من فلقتين كبيرتين

وتحفظ بزور اللوبيا قوة انباتها مدة الخمس سنوات او اكثر بعد اجتنائها وقد شوهد ان النباتات المتولدة من بزور قديمة تكون اقل قوة من المتولدة من بزور جديدة الا ان محصول القديمة اكثر الا انها اذا كانت قديمة جدًّا تكون نباتاتها سقيمة ولذلك يفضل البزر الذي سنه سنتان . وكثيرًا ما تزرع اللوبيا مع الذرة فيزداد ربح الزارع .

واما اوان بذار اللوبياء ففي فصل الربيع . وتبذر خطوطًا ثم تغطى بطبقة من التراب ثخنها من قيراط الى قيراطين وتسقى ماء . واذا كان ثخن الطبقة زائدًا تتعفن البزور . ويجعل للانواع التي تتسلق من اللوبياء مساند ولا تسقى اولاً الا بالارتشاح ثم متى انمت سقيت بالطريقة المعتادة

واجتناء اللوبيا يكون بقلعها كلها من الارض متى انضجت اكثر قرونها فيتم نضج القرون الخضرا على السوق المقلوعة ويلزم ان يكون قلعها صباحًا وقت الندى لئلا تنفتح قرونها فتسقط البزور على الارض وتفصل البزور عن القرون بالدق وكمية محصول اللوبيا تختلف بالنظر الى الاقليم والتربة وكيفية الزراعة .

سولون الحكيم

من انفع الاخبار التاريخية اخبار الحكماء وعظماء الرجال التي تبين اعمالهم لتكون قدوة للناس وتشف

عن نواياهم وقواعدهم لنفع المطالعين وتدريب الذين يقعون في الصعوبات والمشاكل . وكان سولون من حكماء اليونان السبعة الذين اشتهرت اقوالهم واعمالهم ولد في نحو سنة ٦٣٨ قبل الميلاد ومات في اثينا في نحو سنة ٥٥٩ فيكون قد عاش تسعًا وسبعين سنة . وكان من نسل قودروس ملك اليونان وامهُ بنت عم ام بيزستراتس . وعكف في صباهُ على الاسفار فجال في البلاد اليونانية وآسيا ومصر يتعاطى التجارة . واكتسب في الديار المصرية التي كانت ميدان المعارف والفنون العلوم الفقهية وقوانين الحكم وغير ذلك ووقف على عاداتها واحوالها وعاد الى وطنهِ عالمًا فقيهًا شاعرًا بليغًا خطيبًا فصيحًا حكيمًا فاصبح من اهل العز والجاه والمراتب العالية

وكان ذا عقل ثاقب وذهن متوقد وصدق واستقامة وشجاعة في الحروب وحمية وطنية وغيرة جنسية جعلتهُ يوجه خاطره ومعظم قوتهِ الى ترقية اسباب الحرية والاستقلال الوطني . وكان من الد اعداء اهل الظلم والاعتساف والجور والفساد لا يحفل بمراتب اهلهِ العالية ولا بالبحث عن الامور الطبيعية ولكنهُ كان يصرف همتهُ في علم الاخلاق والسياسة . ومن قواعده المشهورة ومبادئهِ المبرورة ان خير الامور اوسطها

ولما سمع بشهرة طاليس الحكيم ذهب الى مدينة مليطة واجتمع بهِ فيها وتحدثا وقال لهُ في اثناء الحديث يا طاليس لقد عجبت من امتناعك عن الزواج فلماذا تاخرت عن ذلك اما ترغب ان تكون لك ذرية تربيها وتعلمها . فلم يجبهُ عن كلامهِ حينئذٍ . وبعد ايام احضر رجلاً الى مجلسهِ واوهم سولون انهُ غريب جاء زائرًا . فقال لهُ يا سولون ان هذا الرجل يزعم انهُ جاء من مدينة اثينا منذ برهة قصيرة . فقال لهُ سولون قص علينا اخبارها . فقال الغريب لم اقف على خبر ولكنني رايت القوم يدفنون شابًا يوم خروجي منها وحضر جميع اهل المدينة جنازتهُ لانهُ ذو نسب وحسب ابن رجل عظيم الشان عند الاهالي وابوه غائب . وقد كتم اصدقاؤه الخبر عن ابيهِ خوفًا من ان يموت غمًا وحزنًا . فصاح سولون قائلاً انني والد منكود الحظ . فسالهُ سولون عن اسم والد المتوفى فقال قد نسيتهُ على انني سمعت الناس اجمع يقولون انهُ رجل غزير الحكمة بعيد الصيت . فاشتد قلق سولون واضطرابهُ وانزعج اعظم انزعاج . فقال لهُ هل سمعت ان اسم والده سولون . فاجاب على الفور نعم هو نفس سولون . فغاب سولون عن الصواب وكادت احشاؤه تحترق غمًا وحزنًا ومزق ثيابهُ وقطع شعره وضرب راسهُ واخذ ينشد الاشعار المحركة للحزن والغم ويفوه بكلام يحرك الصخور الصلدة الى الحزن والاسى في كآبة لا مزيد عليها . فقال لهُ طاليس ما لي اراك قد حرت في امرك تنوح نوح الثكلى هل تبكي خسارة لا سبيل الى تعويضها ولو سكب اهل الدنيا قاطبة دموعهم . فاجاب سولون ان الذي ابكاني هو عيائي عن مداواة جرح لا دواء لهُ . فاخذ طاليس يضحك على سولون وقال لهُ يا اخي ان هذا هو الذي يمنعني عن الزواج لانني متيقن ان اشد الرجال قلبًا واقواهم عزمًا وثباتًا لا يقدر ان يحمل مشقة العشق وتربية البنين فلا تغتم فانّ هذا الخبر قد خلقتهُ لامازحك

وكانت قد انتشبت حروب عنيفة وجرت مقاتلات شديدة طويلة بين اهالي اثينا واهالي ميغاريا وهي من البلدان اليونانية ايضًا بسبب جزيرة سلامينا . وفي النهاية دارت الدوائر على اهالي اثينا وباتوا في ذل عظيم ونكبوا اعظم نكبة وخسروا

ارسل رجالهم فتوافقوا على ان يعاقبوا بالقتل كل من تكلم عن الحرب وطلب تجديدها . فراى سولون انهُ اذا حرض القوم على العود الى محاربة اعدائهم اضر نفسهُ واذا صمت عن ذلك يلحق الضرر بوطنهِ وان ضرر الوطن اعظم من ضرر شخصي . فلم يرَ بدًّا لقيام صالح الوطن لارجاع عزه وتعويض خسائره من ان يتظاهر بالجنون ليخدع ابنا وطنهِ ويفوه ما يخطر ببالهِ بدون ان يخشى سوء العواقب فشاع في المدينة انهُ قد جن . ثم نظم قصيدة محزنة وحفظها وخرج من بيتهِ لابسًا ملابس صوفية رثة ووضع حبلاً حول عنقهِ ووضع طيلسانًا عتيقًا على راسهِ فاجتمع اليهِ اهل المدينة فصعد على مكان الخطاب منها وانشد تلك الاشعار على خلاف عادتهِ وقال ياليتني من اهل غير هذه المدينة واحسرتاه حبذا لو كنت من ابناء الفرس او البرابرة او من ابناء محل اخر ابعد عن التمدن وقلوب اهاليهِ اشد قساوة واقل معرفة فان ذلك افضل عندي من ان يراني الناس و يقولوا ان هذا الرجل من اهل اثينا الذين عتزلوا عن محاربة اهالي ميغاريا لاسترجاع سلامينا فالبدار البدار الى اخذ الثار ورفع العار الذي لحق بنا انهضوا لاسترجاع المدينة التي فتحها اعداؤنا ظلمًا . فاثر كلامهُ في عقول اهل المدينة اشد تاثيرًا وابطلوا ما كانوا قد توافقوا عليهِ من قتل من يحرضهم على قتال اعدائهم وتقلدوا سلاحهم وزحفوا طالبين محاربة اهالي ميغريا واتفقوا على جعل سولون قائدهم وحاكمهم . فركب هو وجيشهُ مراكب الصيادين ومعهم مركب كبير فيهِ ٣٠ مجذافًا فرست المراكب بالقرب من سلامينا . فلما عرف بذلك الذين كانوا في المدينة من اهالي ميغاريا تقلدوا سلاحهم وساروا بدون ترتيب وبعثوا سفينة كبيرة من سفنهم بمن فيها ليقفوا على خبر المراكب التي رست بالقرب من مدينتهم . فاستولى سولون عليها واسر الذين كانوا فيها وجعل ابسل رجالهِ يركبونها وامرهم بالتوجه الى جهة سلامينا والاختباء وجاء هو ومن بقي معهُ من رجاله البر من جهة اخرى لملاقاة عساكر الاعداء الذين خرجوا على اهبة الحرب . وفي اثناء اشتغالهم بترتيب الصفوف للحرب بادر الذين ارسلهم سولون في السفينة الى جهة سلامينا ودخلوها ونهبوها . وبعد ان فتح سولون المدينة وهزم اهاليها ارسل جميع الاسرى الى اثينا وانشا فيها هيكلاً عظيمًا باسم المريخ معبود الحرب عندهم . وبعد ذلك ببرهة نهض بعض اهالي ميغاريا وحاولوا استرجاع سلامينا فحبطت امالهم وفي النهاية اتفقوا هم وسولون على تحكيم اهالي لقدمونيا لفصل الخلاف الواقع بين البلدين من جرى التسلط على سلامينا . فقال سولون على مسمع من المحكمين من اهل اسبرتة وهي لقدمونيا ان فيلوس واوريفاس ابني جاكس ملك مدينة سلامينا اتيا مدينة اثينا وسكناها ووهبا مدينتهم لاهالي اثينا بشرط ان يصير اهاليها في الحقوق كاهالي اثينا . وامر سولون اهالي مدينة سلامينا بان يفتحوا القبور فيروا ان روس امواتهم موجهة الى اثينا وليس الى الجهة التي امرهم الميغاريون الان بان يوجهوها اليها وابان لهم انهُ كان يكتب على تابوت كل ميت اسم عشيرتهِ وقال لهم ان هذه من العادات المختصة باثينا . على ان هذا جعل اهالي ميغاريا يصممون على المحاربة لان المخاصمات التي طال امرها بين ذرية فيلون وذرية سيغاكاس اخذت في التمادي حتى انتهى امرهم الى هدم المدينة لان فيلون اراد ان يكون سلطانًا في اثينا فظهر ما نواه فقتل هو وكثيرون من عصبتهِ الذين اهاجوا الفتنة والذين فروا منهم التجاوا الى هيكل مينرفة

وهي معبودة الحكمة . وكان حاكماً وقتئذ ميكالس فنطق بحكم عظيمة وامر الناس بالوقوف بين يدي القضاة فامروهم بان يمسكوا الشبكة المربوطة في نهاية الصنم ليحتموا فيها فعند نزولهم من المعبد انقطعت الشبكة فقال ميكالس هذا دليل واضح على ان الصنم ليس براضٍ عنهم وامر الناس برجمهم وامر بذبح من فر منهم والتجا الى معبد فلم ينجُ منهم غير قليلين بشفاعة نساء القضاة . فافعال كهذه القت بغض القضاة في قلوب الاهالي وبعد برهة كثرت ذرية فيلون وصارت ذات شوكة واقتدار . وكان سولون حاكماً في المدينة او قاضياً عندما كانت ذرية فيلون ذات نفوذ واقتدار فخشي عليها من التلف فشرع فيما يكون فيه مرضياً للطرفين باختيار محكمين لفصل الخلاف فحكموا مراعاةً لخواطر ذرية فيلون بطرد جميع ذرية مغاكلس من المدينة حتى انهم اخرجوا عظام امواتهم وطرحوها خارجها فانتهز اهالي ميغاربا سنوح الفرصة الناشئة عن انتشاب الفتنة الداخلية في اثينا بين الذريتين المذكورتين وحملوا على سلامينا وفتحوها . ولم تخمد نيران الفتنة الاهلية في اثينا حتى انتشبت نيران فتنة اخرى اشد منها واكثر ضرراً ومعظم ضررها لحق بالفقراء فتراكمت عليهم الديون فصاروا عبيداً ارقاً عند اصحابها بحسب قوانين ذلك الزمان وهو ان يمسي المديون رقيق الدائن اذا عجز عن وفائه فيبيعه او يستعبده لنفسه . فنشا عن هذه الحال اجتماع كثيرين من المساكين واتفقوا على ان يختاروا رئيساً لهم من انفسهم ليمنع عنهم الرق الناتج عن الدين ويلزم القضاة بان تقسم جميع الاموال على جميع الناس بالمساواة كما قسمها ليكرغه في مملكة اسبرتا . فاتفق الفقرا والاغنيا على اختيار سولون ليسكن هذه الفتنة بالحكم بين الفريقين . فامتنع متعللاً . على انه ارتضى بان يكون حكماً بالالحاح مراعاة لنفع الوطن . اما سبب اختيار الفريقين له فهو ما كانوا يسمعونه من كلامه وهو ان المعادلة تمنع المجادلة . ففسر كل من الفريقين هذا الكلام بما وافقه . فقال الفقراء ان مراد سولون ان يكون الناس اجمع متساوين بقسمة الاموال على الاشخاص وقال الاغنيا ان مراده ان تكون الاموال وسائر الامور موزعة على الناس بقدر مرتبتهم الشرفية . فهذا هو الذي جعل سولون محبوباً عند الفريقين وحملهما على تحكيمه وبادر كل منهما الى اختياره حكماً لظنه ان حكمه يكون مطابقاً لما فهمه من كلامه . وقال ايضاً الذين لا دخل لهم في هذه الامور لانهم لا يخشون ضياع شيء انه ينبغي ان يكون الحكم على الناس من احسن اهل الارض واحكمهم وان يصير سولون ملكاً . فابى ان يجيب طلبهم وقال ان صاحب المملكة يسمى طاغية اي ظالم . فلامه اصدقاؤه على ذلك وقالوا له قد تصرفت تصرف من لم يختبر الامور فكيف يمنعك مجرد الاسم عن قبول منصب الملكية الذي اكتسبته بالاهلية وجاءوا على كلامهم بادلة كثيرة . فامتنع ولم يزده كلامهم الا رغبة عن عدم قبول الملك وقال ان الامارة الشرعية والولاية الملكية من اعظم المناصب تحفها المصائب من جميع الجوانب ولا سبيل الى الخروج منها بعد الدخول فيها . فقال اصحابه انه قد اصيب بجنون

ورغب سولون في ان يصرف جهده في سبيل صرف هذه الفتنة لتخليص مدينة اثينا من غوائلها . فامر ان تصير تبرئة ذمة المديونين من هذا الدين بحيث يتخلصون من طلب اصحابه وكان ميراثه سبع قطع من الارض فتركها ليقتدى بها الناس اي لتصرف في سبيل ابرا ذمة المديونين وامر ايضاً انه لا يسوغ من الان وصاعداً لصاحب دين ان يطلب

دينة من المدين فانة لا تعلق للدين بذات المدين · وامر بذلك لدفع ضرات الفتن التي كانت تضرم نيرانها بين الاغنيا والفقرا وفي بادي الامر لم يرض احد بذلك فاغتم الاغنيا من جرى خسارة اموالهم والفقرا لان اموال الاغنيا لم تقسم عليهم · غير ان صنيعة ظهرت منافعة وفي النهاية ارتضى الجميع منة · ولما راوا منة حسن التدبير اختاروه ثانية لتسكين الفتن التي نشا عنها انشقاق مدينة اثينا الى ثلث فرق وفوضوا اليه سن القوانين والنظامات وان يحكم بما يختار · فقال اهل الجبال ان يكون الكلام لهم في سائر المصالح لان اهل المدن كانوا اقل منهم عدداً · وقال اهل السهول ينبغي ان تفوض المصالح الى اهل الاعتبار · وقال ساكنو السواحل ينبغي ان يكون الحكم للاهالي واصحاب الاعتبار · اما سولون فبعد ان اختاروه ليكون حكماً مطلقاً ابطل جميع القوانين التي كان قد سنها ادراغون سائلة لانها كانت متجاوزة حدود الاعتدال في الشدة لانها كانت تحكم بقصاص مرتكبي الذنوب الصغيرة كالبطالة وسرقة اشيا ليست بذات قيمة عظيمة كالعشب والاثمار كقصاص القتلة والكفار · ولذلك قالوا ان القوانين مكتوبة بالدم · فقال ادراغون واضعها جواباً على سؤال حكمت بالقصاص بالقتل جزاء على الذنوب الصغيرة لان اقل ذنب عندي يستحق هذا القصاص ولا اعرف قصاصاً اشد منة لاجعلة مجازاة مرتكبي الكبائر فساويت بين الجميع

وقسم سولون الاهالي الى ثلثة اصناف مختلفة بحسب ملك كل منهم · ورخص للجميع في الانتظام في سلك المامورين الا اهل الحرف اي الصنائع · وامر بان يصير اختيار كبار القضاة والحكام من الرتبة الاولى فقط وامر برسم علامة في جسد من يتداخل في فتنة لتكون واسطة لفضيحتهِ في كل حال ·

ومن قوانينهِ ان من تزوج غنية فوجدتهُ عنيناً يحق لها ان تمكن من تختاره من اقاربهِ من نفسها · وان لايكون جهاز الزواج للمراة الا ٣ اثواب وامتعة اخرى قليلة الثمن · وان قاتل من يزني بالزوجة لا حرج عليهِ اذا قتلهُ وهو يزني · وقلل مصاريف النساء لانهن كن قد عكفن على عادات تحتاج الى كثرة المصاريف لغير داعٍ · ونهى عن القدح بالموتى واذن للذين يكونون بدون عقبان يتصرفوا باملاكهم واموالهم بحرية · وان المسرف يعلم جسده بعلامة الفضيحة ويخسر جميع المداخيل المرتبة لهُ وكذلك الذي يقصر في الانفاق على ابيهِ وامهِ وهما في حالة الشيخوخة والعجز وقال ان الابن لا يلتزم بان ينفق على ابيهِ في حالة العجز ما لم يكن قد علمهُ صنعة في الصغر · وان لا يحسب الغريب من اهالي اثينا ما لم يكن منفياً من وطنهِ نفياً موبداً و ياتي بجميع اهلهِ ليتخذ لنفسهِ فيها حرفة · ونقص معينات المصارعين وامر بان يربى جميع الذين تيتموا بقتل ابائهم في الحروب بمال يصرف من الخزينة العامة · وامر بان لايمكن اوصيا الايتام من السكن مع امهات اليتامى · وان لا يكون الوارث القريب وصياً وان قصاص السرقة الموت مهما كانت · وان العين بالعين · وكتب جميع هذه القوانين على الواح وحلف الذين ولاهم بانفاذها والمحافظة عليها وان الذي لا يعمل بها يلتزم بصنع صنم ذهبي قدر نفسهِ لهيكل الشمس

وفي ذات يوم فيما كان يسن هذه القوانين اتاه انكرسيس الحكيم وقال لهُ مستهزئاً اتزعم انك تقدر ان تمنع الناس عن الظلم واتباعهم هوى نفوسهم بهذه النقوش فما هذه الاوامر الا كبيت العنكبوت لا يصطاد غير الذباب · فاجابهُ سولون ان الناس يحافظون على الاشيا بحسب اتفاقهم · وهذه القوانين تجرى

جريًا يجهل الناس قاطبة يقولون ان الاوفق امتثالها لا مخالفتها وقيل له لماذا لم تعين عقابًا لمن يقتل اباه وامهُ . فقال لانني لا اصدق ان انسانًا يرتكب ذنبًا كهذا الذنب . وكان يقول لاصدقايهِ اذا بلغ الانسان السبعين من العمر فلا ينبغي ان يخاف الموت ولا ان يشكو مكاره الحياة وان جلساء الملك كالترس الذي يستعمل للحساب في اللعب فهو يلعب بهم على ما يقتضيهِ هوى نفسهِ وكآلات الشطرنج

وان الناس يتقربون من الملك لانهُ نافع لهم وليس لانهُ محبوب عندهم . وان اعظم هادٍ هو العقل فلا ينبغي ان نقول شيئًا قبل ان نستشيره وان اعظم اسباب دفع مضرة المضر تناسي مضرتهُ وانهُ ينبغي ان يكون الكذب مبغوضًا عند جميع الناس

ستاتي بقيتهُ

كيفية تكون الفحم الحجري

(من قلم سليم افندي البستاني)

ان اهم القوات الطبيعية العصرية قوة البخار التي تدار بها الات لا تعد ولا تحصى وتنقل بها المحصولات والناس برًّا وبحرًا . ولا ريب في انها قد غيرت وجه الارض وزادت قوة البشر اضعافًا كثيرة واقيم بالاعمال التي تعجز الايدي عن القيام بها بدون معاونتها وهذه القوة تحصل بغلي الماء وانحصار بخاره كما مر بك في جمل سابقة من الجنان وغليهُ يتم باشعال الفحم الحجري . فترى هذا الفحم محترقًا في الوف من المراكب العظيمة جدًّا والمتوسطة الحجم والصغيرة والوف من المركبات الحديدية ومئات الوف من الالات التي تحير العقول وتدهشها . وهذا الفحم يسمى اصطلاحًا بالحجري لانهُ معدن يخرج من تحت الارض وهو اثقل من فحم الحطب الاعتيادي واصلب منهُ .

ولا ريب في ان جميع مطالعي الجنان يرغبون في الوقوف على كيفية تكونهِ في الارض واصلهِ وغير ذلك مما يتعلق بهِ . ولذلك قد جمعنا الجملة الاتية مقتصرين على العموميات فنقول

ان الفحم المذكور ليس هو الا نتيجة تحليل جزئي في النباتات التي كانت تغطي الارض في ازمان سابقة مدة طويلة . فان الباحثين قد راوا في معادنهِ بقايا النباتات التي تميز الارض التي فيها هذا الفحم بجذوعها واوراقها . وقد وجدوا فضلًا عن ذلك جذوع اشجار كبيرة في المعادن الفحمية كما في معدن ترولي . وقد وجدوا ان الاشجار المسماة لبدودندرون اي ذات الفلوس غير مختلطة بالفحم المذكور بل هي في طبقة الارض التي تغطيهِ وقد راوا في انكلترا واميركا اشجارًا تامة في طبقات ذلك الفحم او وجدوها موضوعة فوقها

والمظنون ان علة وجود الفحم الحجري في باطن الارض انما هي اندفان نباتات حملتها الانهار او البحار الى المكان الذي اجتمعت فيهِ ثم تغطت بالتراب . او ان النباتات التي تكون الفحم منها كانت نابتة في اماكنها فتحللت في الاماكن التي نجد الان الفحم فيها فنشا عنها . فالراي الاول بعيد فانهُ لا بد من ان تكون النباتات التي حملتها المياه سميكة جدًّا لتكون منها طبقات ثخينة من الفحم . والراي الثاني قريب لانهُ لا يتم اجتماع المواد العضوية التي تكون منها الفحم في زمان كافٍ . لان توازن طبقات الارض الفحمية وحفظ انطباعات الاجزاء الدقيقة فيها تدلان على ان الطبقات المذكورة تكونت بهدو تام . وهكذا تكون الفحم قد نشا عن تحلل النباتات في اماكنها اي في المحلات التي نمت فيها النباتات المتحللة

اما القشرة الارضية اي وجه الارض الجامد

الذي نعيش عليهِ فلم يتكون منها في زمان تكون الفحم الحجري الا غلاف رقيق ومن فوق كتلة سائلة وكانت تلك القشرة تضطرب بحركتي الارتفاع والهبوط المتعاقبتين . وكانت تلك الحركة ناشئة عن جذب القمر والشمس للمواد السائلة الكائنة تحت تلك القشرة ومن المعلوم ان في البحار مدًّا وجزرًا في ايامنا هذه اي ان مياه البحار ترتفع ثم تهبط من جذب القمر . وكانت في تلك الازمان الشمس والقمر توثران في المواد السائلة الموجودة تحت ذلك الغلاف الرقيق فينشا عن ذلك التأثير هبوطها هبوطًا عظيمًا في مدات مختلفة . والظاهر ان المياه غمرت الغابات والكتل العظيمة من النباتات التي كانت في زمان تكون الفحم عند ما هبطت القشرة الموجودة عليها بهبوط المواد السائلة في باطن الارض ثم نبتت غابات اخرى فوقها . ثم غمرتها المياه عند هبوط القشرة ثانية . فتعاقب ذلك اي انهُ كانت تغمر النباتات بالمياه ثم تنمو غابات اخرى جديدة في مكان انغمارها عينهِ فتراكمت كتل النباتات العظيمة التي تكون منها الفحم الحجري . وتم ذلك في قرون عديدة

ومن المستبعد ان يكون الفحم الحجري قد تكون من النباتات الكبيرة اي من غابات ذلك الزمان لان رسوبات فحمية كثيرة ليس فيها شيء من الاشجار المعروفة عند الافرنج باللبدودندرون والسيجيلاريا والكلاميت ولكنها محتوية على انواع مختلفة من السرخس الحشيشي وعلى اشجار صغيرة . فاذا قيل ما هي يا ترى الاستحالات العظيمة التي حصلت في نباتات الزمن القديم حتى تحولت الى كتل فحمية مشحونة بالقار نقول ان النباتات التي غمرتها المياه كانت كتلتها خفيفة اسفنجية تشبه التورب الذي يتكون الان في المستنقعات فيمكنها في ابتداء تعفنت قليلاً وتخمرت تعفنًا وتخمرًا يعبر عنهما بان التحليل الذي حصل في نباتات العصر القديم كان مصحوبًا بتكون كثير من كربوري كل من الادروجين الغازي والسائل . وهذا منشا كربون الادروجين السائل المتشرب بهِ الفحم الحجري ومنشا الزيوت القطرانية المتشربة بها انواع الشيست القاري . واستمر انتشار غاز الادروجين الثاني المكربن بعد اندفان طبقات التورب تحت الاراضي التي غمتها

وقد اكتسب الفحم المذكور كثافته العظيمة المميزة وانضغاطه العظيم بثقل هذه الاراضي وضغطها عليهِ وكان للحرارة المنبعثة من جوف الارض عظيم تاثير في ذلك . وتنسب اختلافات طبقات الفحم الى هذين السببين اي الضغط والتخمر الناشئين عن تاثير الحرارة المركزية . ولذلك كانت طبقاته السفلى اكثر جفافًا واندماجًا من الطبقات العليا لان الحرارة التي اثرت فيها كانت اعظم والضغط اشد .

وقد تبين بالتجربة المكررة كيفية تكون الفحم الحجري وتجمع المجربون في تكوين فحم حجري مندمج جدًّا بتاثير الحرارة والضغط على الخشب وعلى مواد نباتية اخرى . وكان الجهاز الذي استعمل في هذه التجربة آنية معدة لتعريض مواد نباتية محاطة بالطين المندى بالماء ومضغوطة الى حرارة بلغت درجة ٢٠٠ و ٣٠٠ واستمر تاثيرها زمانًا طويلاً . ولم يكن الجهاز المذكور محكمًا غير انهُ كان يمنع تصاعد الغازات والابخرة بحيث كان يتم تحلل المواد النباتية في وسط مشحون بالرطوبة بتاثير ضغط يمنع انفصال العناصر التي تكونت منها فلما وضعت نشارة اخشاب ذات طبيعة مختلفة في هذا الجهاز تكونت منها متحصلات تشبه الفحم الحجري اللامع وطورًا الفحم الحجري المعتم . وهذا الاختلاف ناشيء عن اختلاف انواع

الخشب الذي جعل للتجربة ويستدل بهِ على اسباب اختلاف انواع الفحم الحجري

واذا ضغطت سوق البرخس واوراقه بين طبقات من الطين تحللت بالضغط وتكون عنها طلا فحمي وانطباعات تشبه الانطباعات النباتية التي تتكون من الفحم الحجري ويجرب ذلك في انكلترا وظهرت بهِ كيفية تكون الفحم المذكور من النباتات العتيقة

والارض الفحمية مكونة من طبقات متعاقبة مختلفة الثخن مركبة من حجارة رملية مختلفة تسمى بالحجارة الرملية الفحمية ومن انواع شيست طفلي قد تكون قاربة قابلة للاحتراق ومن فحم حجري . وقد تتعاقب هذه الطبقات الثلث مائة وخمسين مرة . ويعتبر كربونات الحديد الحجري من جملة الصخور التي تتكون منها هذه الارض فهو كثير الانتشار مع الفحم الحجري في بعض اراض من انكلترا

ويندر ان تبقى طبقات الفحم الحجري على وضعها الافقي فانهُ يتغير غالبًا بسبب التحول الذي طرا عليهِ مرارًا فقد تكون قطعة بعروق معدنية وقد تكون منثنية على شكل خط مكسر فالابار العمودية التي تحفر في الارض لاستخراج الفحم منها ما يمر في طبقة واحدة من الفحم مرارًا

كلام عام في بعض الحيوان

(من نظم سليم افندي البستاني)

ان كل ما نشعر بهِ من الكائنات لا بد من ان يكون من احد نوعين احدها ساكن ويتحرك خاضعًا لنواميس الطبيعية العامة وثانيها متحرك يكد ويجد ويتغير باعماله وتلك النواميس الطبيعية بالنظر اليهِ . فالاول يتضمن الكائنات غير العضوية اي التي لا حياة فيها كالحجارة والمعادن والثاني الكائنات العضوية وهي ذات حياة كالحيوان والنبات . فالكائنات العضوية تتالف من اعضاء مختلفة الاعداد والاشكال والوظائف في الكائنات الحية التي لا تعد ولا تحصى . ومع ذلك يمكن ان تنقسم تلك الاعضا الى قسمين الاول الاعضا التي تقوم بوظيفة حفظ المخلوق . والثاني الاعضا التي يحفظ بها النوع . فمن القسم الاول اعضا التغذي والتحرك والحس ومن القسم الثاني اعضا التناسل . وقد جعل العلماء الكائنات العضوية درجات بحسب كثرة تلك الاعضاء وقلتها فالكائن الذي تكون الاعضا كثيرة فيهِ يكون من درجة ارفع من الكائن الذي تكون قليلة فيهِ

وعلى ذلك يكون ابسط الحيوانات المعروفة وادناها درجة من جرى قلة الاعضاء هو ما يكون في ماء متعفن او في مواد نباتية في حالة الفناء ولا يرى الا بالمكبرات وهو نقطة حية ليست بذات اعضاء البتة . ويكون في قطرة من الماء مليارات منها وتسمى موناس فهذه اخر درجة من درجات الحيوانات . وفوقها درجات حيوانات اخرى بسيطة جدًّا وهي على شكل النبات وليس فيها غير عضو واحد كالكيس وهو شبيه بالبطن وليس لها رووس ولا اعضا حس ولا عضلات ولا اوعية . وتتكاثر كالنباتات بالازرار وتعيش في الماء . وفوقها حيوان اخر مائي مثلها على شكل نجم ولا ترى فيهِ من الاعضاء غير الفم والبطن وشيئًا شبيهًا بالجهاز العصبي والتنفسي . ولا يستدل على حركتها بانها ناشئة عن الفعل العقلي وان كانت قادرة على التقلص والتمدد وتتكاثر حيوانات هذه الدرجة بالازرار وبالبيض فتخرج الصغار من افواه الامهات وتوجد

في الاوقيانوس

اما الديدان فاعضاء الحركة فيها اتم منها في الحيوانات المتقدم ذكرها فان اجسامها منقسمة الى حلقات وهي تشبه قليلاً في ذلك اعضا حيوانات الدرجات التي هي اعلى منها . وقناتها الطويلة الداخلية تتسع في جهة منها كالبطن وفيها شريانات واوردة ولكنها بدون قلب وجهازها النفسي بسيط جداً . ولها عصب طويل ممتد من احدى طرفيها الى نهاية الطرف الاخر وتتفرع منهُ اعصاب صغيرة تمتد في الاماكن المجاورة لهُ . ومنها ما يكون عضو التذكير والتانيث في حيوان واحد ومنها ما يكون الذكر غير الانثى وتتكاثر بالبيض

اما الحيوانات الرخوة فلها اعضاء الهضم ودورة الدم وكبد وبطن واحشا وقلب واوردة وشريانات يجري فيها دم بارد وبها جهاز عصبي واعضا لمس ولسان غير تام وشيء كاعضا السمع وجهاز تنفسي . اما اعضا التحرك فليست بتامة . والحيوانات القشرية تشبه بالتركيب الحيوانات الرخوة ولكن جهاز الحس فيها اتقن منهُ في تلك . وبعد هذه الدرجة تبلغ درجة الحشرات وهي فوق ما تقدم ذكره

فالحشرات اعضاء تغذية وتحرك وتناسل وشعور . وتركيبها ناقص خاصة تركيب الجهاز الدوري والتنفسي . وهي تسكن الارض او الهواء او الماء وتتحرك بسرعة وهي حاصلة على الحواس الخمس وذات خصائص غريزية غريبة . واعضا التغذية والتناسل فيها تامة كاعضاء حيوانات ارفع درجة منها . واكثر اجسامها ذات ثلاثة اقسام كل منها متعلق بالاخر فالراس متصل بشيء دقيق بالصدر والصدر بالبطن او بالقسم السفلي . وللراس صلة تتحرك في اكثر الحشرات . اما افواهها وقرونها واعينها ففي رووسها

الفم . ان الحشرات تقضم طعامها او تمصهُ فيتكون الفم تكويناً يوافق ذلك . فالتي تقضم طعامها يتركب فيها من شفتين احداهما عليا والاخرى سفلى . وتكونان ملتصقتين بالذقن وتكونان اربع قطع وفيها الة الظاهر ان الحشرة تعرف بها نوع طعامها فانها تمسهُ بها قبل اكلهِ . اما فم التي تمتص طعامها فهو انبوب وقد ينقسم الى قسمين كما في النحل فيمد ويتقلص ليصان من العوارض عندما لا يكون لازماً للامتصاص الطعام ومن هذه الانابيب ما يتقلص بخلع ومنها ما يلف ومنها ما لهُ شيء كالمنقار ليسهل طريق الالة الماصة فانهُ مصنوع من مادة اصلب واقدر على الثقب

القرون . لاكثر انواع الحشرات قرنان لكل حشرة . اما وظائفها فليست بمحققة فمنها ما يكون لها عضو الحس ومنها ما يكون ناقص تركيبها ما يوقع الشبهة بنفعها . وكثيراً ما تصنع الطبيعة عضواً في حيوان على شكل عضو منهُ في حيوان اخر بدون ان تجعل وظيفتهُ كوظيفة العضو المشابه لهُ . فللذكر ثديان كما للانثى غير ان ثديي الذكر لا يقومان بوظيفة ثديي الانثى . فاذا راينا عضواً في حيوان ليس بذي وظيفة ظاهرة لا ينبغي ان يكون ذلك دليلاً على عدم وجود وظيفة لما هو مثلهُ في حيوان اخر

الاعين . انها تكون على الدوام في رووس الحشرات وتكون اعيناً ديّا شتين في كل حيوان احداهما مقابلة للاخرى . وسطحها متقطع الى اوجه كثيرة وقد عد احد العلما ١٧ الفاً و٣٢٥ سطحاً في قرنية فراشة . وكل وجه او سطح من هذه السطوح عدسي مقعر من جهة ومحدب من اخرى وليس لها اجفان . وفي بعض انواع الحشرات ترى ثلث اعين خلا العينين المذكورتين ويكون ما بين القرنين وسطحها املس ووظيفتها مجهولة ويظن انها

تعين الحيوان على البصر فان اعين الرتيلا على هذا الشكل وليس لها غيرها

ولا يلزم ان نطيل الكلام بوصف جسم الحشرات فالاصوب ختم الكلام بذكر التغييرات الغريبة التي تطرا على بعضها فانها تولد بيضاً ثم تصير دودة او جيزاً ثم تنتقل الى حالة ثالثة ثم تصير في حالتها التامة كالفراش ودود الحرير وغير ذلك ٠ وفي بعض هذه الحالات تاكل حال كونها تنقطع عن الاكل في بعضها وتعيش مجردة برهة ومغلقة في حالة السكون٠ فسبحان الخالق الذي قد صنع ما تقصر العقول دون ادراكه

تاريخ فرنسا

وفي برهة قصيرة رجع نابوليون الى سكونه وكان يتكلم بدون اضطراب عن رجوع البوربون الى الملك وعن الصعوبات التي تجعل ثبات الحكومة الجديدة ضرباً من المحال ٠ وقد قال بهذا الشان ان بين حاسيات البوربون والفرنسويين الحالية بوناً عظيماً ٠ فحوادث الاستقبال تكون عظيمة جداً. فيا كولانكور اكتب اليّ كثيراً فان كنا بانك تعوض عليّ بعض التعويض الخسارة الناجمة عن بعدك عني ٠ وتذكر تصرفاتك بالقي الصلح بيني وبين الجنس البشرى فانت اصدق اصدقائي ٠ ثم امسك يده بحب وقال لابد من الفراق وغداً ينبغي ان اتكل على تجلدي كله وصبري في توديع جنودي وتوديع حرسي الباسل الامين الصادق في السراء والضراء ٠ وفي الغد الوداع الاخير وهذه هي الصعوبات الاخيرة التي لامندوحة لي عن التغلب عليها ٠ وعند ذلك ارتجف صوته وقال يا كولانكور يا صديقي لابد من ان نلتقي ٠ فتغلبت عليه عواطفه وخرج من المخدع ٠ فهذا هو وداع الامبراطور الاخير للدوق دي فسنزا وهو كولانكور ٠ وقد قال كولانكور انني خرجت من قصر فونتينبلو وقطعت ميلاً قبل ان رجعت الى نفسي وعرفت المكان الذي امسيت فيه ٠ فانني خرجت من المخدع والقيت بنفسي في المركبة بدون ان انتبه الى ما كنت افعل ٠ وعندما تاملت في الحال رايت انني لم ادرك اهميتها قبل ومن المحقق انني لم اعرف سجايا نابوليون حق المعرفة قبل ذلك ٠ ولم ارَ من عظمته قطعاً ما رايت عند ما هم ان يذهب الى المنفى ٠ وكنت صاحب ثروة كافية لمعاشي وقد ضجرت من الرجال واشيا الدنيا واصبحت راغباً في الراحة ٠ على انني رايت ان الراحة بدون الامبراطور كانت عبارة عن خراب جميع التصورات التي كانت تجعل الحياة ذات قيمة ٠ ولم اكن ارى كيف اقدر ان اعيش عيشة خالية مما يصبو الانسان اليه فخيل لي ان اسافر الى بلاد اجنبية واطوف فيها وان اشتغل باموري عقلية لاشغل بها الايام الاتية الطويلة فتاملت في الاستقبال فرايت انه قد كتب على لوحه باحرف دموية معركة واترلو

وتمم نابوليون بالنظر الى انفاذ المعاهدة التي تقررت مع الكرماء الذين برون بوعودهم ويقومون بها واظهر ذلك بالكلام الذي حل به قواد جيشه وضباطه من رباط الالتزام بان يخدموه دون غيره فانه حرضهم به على ان يخدموا وطنهم بامانة تحت مناظرة الحكومة الجديدة وجمع في مخدعه الضباط الذين كانوا لايزالون محافظين على الصداقة والامانة ونظر اليهم بحب وودعهم قائلاً يا سادتي بعد ان ابتعد عنكم وتصير لكم حكومة اخرى من الواجب عليكم ان تخدموها بامانة كما خدمتموني وتنضموا اليها بخلوص ٠ انني اطلب

اليكم ان تقوموا بذلك بل اصدر اليكم امري بوء فكل الذين يذهبون الى باريز قد اذنتهم بالذهاب اليها والذين يبقون هنا يصيبون اذا خاطبوا حكومة البوربون بالانضمام اليها

وكان نابوليون قد عين الظهر من عشرين ذلك الشهر ليذهب واخلى قبلة في مخدعه ٠ وعند الظهر صفت جنود الحرس الامبراطوري في ساحة القصر ليقدموا الاعتبار الاخير لامبراطورهم المنفي واجتمع جمهور غفير من الاماكن المجاورة للتفرج على ذهابه ٠ واجتمع مامورو الدول المتحدة وقواد الحرس الخاص وبعض مامورى القصر الامبراطوري بسكون في القاعة الواقعة امام مخدع نابوليون ٠ وكان الجنرال برتران وزير القصر امينًا لنابوليون صادقًا صدوقًا فاخبر القوم بان الامبراطور قد يحضر. فخرج بسكون وجلال فاضطربت العواطف اضطرابًا تقصر الالسنة عن ان تقوم بحق وصفه ٠ وعند ما مر الامبراطور امام صف من اصدقائه امسكوا يده وغسلوها بدموعهم ٠ وعند ما وصل الى السلم الكبير وقف لحظة والتفت ناظرًا الى الحرس الامبراطوري المصفوف في البلاط وعلى الجمهور الغفير المجتمع ٠ وكان الجميع ينظرون اليه ٠ وكان ذلك الاحتفال كاحتفال جناز ٠ وكاد الجنود يختنقون حزنًا ٠ فلو ضجوا مادحين لكانت ضجتهم كالهزء ٠ وكانت دموع اولئك الابطال تتدحرج على خدودهم ورؤوسهم محنية بحزن خال من التصنع ٠ وكانوا يحسدون الفرقة الصغيرة التي سمح لها بان ترافق رئيسها المحبوب ٠ ثم نظر نابوليون نظرة حنو وشكر الى الجيوش التي خدمته بامانة لا مزيد عليها ٠ وتردد عن النزول الى الساحة فانه كاد يخسر تجلده ٠ على انه جمع قوته ودنا من الجنود فاخذت الطبول تدق مسلمة حسب العادة فاوقفها باشارة ٠ فصمت الناس كان على رؤوسهم الطير فخطب بكلام بليغ جلي صريح سمعة ابعد الصفوف خطابًا هذه ترجمته

يا قواد حرسي القديم وضباطه وجنوده اودعكم وقد وجدتكم في سبيل الكرامة والمجد خمسًا وعشرين سنة ٠ ففي هذه الايام الاخيرة كما في ايام النجاح لا تنقطعوا عن ان تكونوا امناء اصحاب شجاعة فاوربا قد تقلدت السلاح لمقاومتنا ٠ ومع ذلك بوجود رجال مثلكم لا يمكن ان تدور الدوائر علينا ولو شئنا لاضرمنا نيران حرب اهلية سنين على ان ذلك يجعل بلادنا تعيسة ويضربها. ولذلك قد جعلنا صوالحنا الخاصية صوالح فرنسا ٠ وسافارقكم فيا اصدقائي اطلب اليكم ان تكونوا امنا للملك الجديد الذي قبلته فرنسا وقد شغلت نفسي على الدوام بسعادة فرنسا وستكون على الدوام موضوع صلواتي الحارة جدًا ٠ فلا تحزنوا على نصيبي فانني اكون سعيدًا ما دمتم سعداء ٠ ولم ارض بان ابقى في قيد الحياة الا بامل ترقية اسباب تمجيدكم ٠ والمامول ان اتمكن من كتابة الاعمال التي اقمنا بها معًا ٠ اودعكم يا اولادي ٠ فيا حبذا لو تمكنت من ان اضمكم جميعًا الى قلبي فاسمحوا لي بان اقبل قائدكم وعلامة جيشكم

ولما سمع المجتمعون هذا الخطاب غسلت وجوههم بدموعهم وتصاعدت زفراتهم وعلت تنهداتهم فاشار نابوليون الى الجنرال بتي قائد جيش الحرس القديم الجامع بين البسالة والحنو ولطف الحاسيات فتقدم ووقف بين صفوف الجنود والامبراطور وكانت الدموع قد بدت في عيني نابوليون بدون ان تسقط فاعتنق القائد الذي كان يبكي بصوت مرتفع وكادت قلوب الحاضرين تذوب وسمع زفرة واحدة صاعدة من صفوف الجنود اجمع ٠ و بعد

ذلك رجع الامبراطور الى نفسهِ وقال هات النسر (علامة الجيش) فتقدم بطل حاملاً تلك العلامة فقبل نابوليون منقاره الفضي ثم ضم النسر الى قلبهِ وقال بصوت مرتجف يا ايها النسر المحبوب فلتؤثر هذه القبلة الى الابد في قلوب جنودي الامنا. فاودعكم الله يارفاقي القدما اودعكم. ولم يكن احد يقدر ان يضبط نفسهُ عن البكاء فان الحزن تغلب على الجميع. ثم ركب المركبة واحنى راسهُ الذي ابلي بالحزن وغطى عينيهِ بيديهِ وهكذا سارت تلك المركبة حاملة اكرم اولاد فرنسا الى المنفى.

الفصل الثامن والخمسون

الامبراطور في البا

وتعين ثغر فريجوز الذي يبعد سبعمائة ميل عن باريز ليركب منهُ البحر وصرف ثمانية ايام في السفر الى الساحل. وكان نابوليون في القسم الاول من السفر موضوع تظاهرات حبية واعتبار فان كثيرين كانوا يجتمعون ليروه مارًّا وعند بدل افراس المركبات كان المجتمعون يضجون فليعش الامبراطور. وعندما دخل الولايات البعيدة عن باريز التي لم يكن الاهالي يعرفونهُ فيها كاهالي الولايات القريبة منها حال كون صوالح البوربون فيها كانت لاتزال مرعية ظن الناس انهُ يمسي عرضة للاهانة. وكان بعض اهالي قليل من المدن التي كان يدخلها يضجون قائلين فليعش الملك اي البوربوني. وربما كان قتل لولا احتياطات ماموري الدول ودرايتهم. وكان نابوليون قد رجع الى نفسهِ وبشاشتهِ. وكان للاحتياط يركب فرسًا ويسير امام حرسهِ وكان كثيرًا ما يجيب على سؤالات الناس ضاحكًا على ما كان يسمعهُ مما لا يوافقهُ. وفي السابع والعشرين من ذلك الشهر بلغ الفريجوز

وفي مساء ٢٨ منهُ ركب بارجة انكليزية بعد ان اطلقت اكرامًا لهُ ٢١ مدفعًا. وكان قد هيء لهُ مركب فرنسوي ليسافر بهِ على انهُ امتنع عن ان يسافر تحت الراية البوربونية وسار معهُ ماموران من ماموري الدول وهما النمسوي والانكليزي. ومع انهُ بات في شاغل عظيم فضلاً عن الهم والسفر لم ينسَ جوزيفين الامينة وكانت في ما المزون في حزن لامزيد عليهِ وكتب اليها تكرارًا. والظاهر من كتاباتهِ لها انهُ كان يعترف بسجاياها الكريمة وفطنتها. وبعد ان خرج من قصر فونتينابلو قاصدًا البا باربعة ايام كتب اليها الرسالة الآتية ترجمتها

يا جوزيفين المحبوبة كتبت اليك في الثامن من هذا الشهر غير انهُ ربما لم يصل كتابي اليك. وكان القتال جاريًا وربما أُعيق الكتاب. اما الان فلا بد من ان تكون قد ارجعت اسباب الاتصال وقد عزمت على اجراء ما يوافق. ولا ريب في ان هذه الرسالة ترد عليك. فلا اعيد ما قلتهُ لك. فانني كنت مكدرًا من جرى ما اصابني. اما الان فقد حررت نفسي من حمل ثقيل جدًّا وسقوطي عظيم على ان الرجال قالوا انهُ ربما نشأت عنهُ منافع. وباعتزالي ساجعل القلم يقوم مقام السيف وتاريخ ملكي غريب فان العالم لم يرني بعد مجلاوسابرز لهُ نفسي كلها. فما اكثر الاشيا التي ابينها وما اكثر الناس الذي يخدع الرجال بصفاتهم. وقد ثقلت بالجميل والمنافع ملايين من الكنودين. وقد خانوني جميعًا نعم كلهم. على انني استثني اوجين الصالح الذي يستحق حبي انا وحبك. استودعك الله يا جوزيفينتي المحبوبة فسلمي امرك الى الله كما سلمت امري اليهِ ولا تنسي الذي لم ينسك ولن ينساك. استودعك الله (الامضا) نابوليون

حاشية . انني انتظران اسمع منك . وانا في البا . ان صحتي ليست على ما يرام

فقرات هذه الرسالة وهي تنوح نوحاً شديداً فان كلامها حرك جميع عواطفها وجدد حزنها على رفيقها السابق فبدت بدون ان تمنع . وقالت في نفسها لابد ان ابقى هنا فان اقامتي في هذا المكان نافعة للامبراطور . والصحيح ان ذلك واجب على ماريا لويزا اكثر مما هو واجب عليّ على ان الامبراطور بات منفرداً متروكاً فلا اتركه وان هجره غيري . وربما استغنى عني وهو سعيد اما الان فلا ريب عندي في انه ينتظرني . وامست في حيرة لامزيد عليها وارتباك لانها لم تكن تعلم ماذا تعول عليه ماريا لويزا زوجة نابوليون فكتبت اليه الرسالة الاتية المؤثرة

اني لم ادرك قبل الان عظمة المصيبة التي جعلتني اشاهد عقد الزواج الذي كان يربطني بك محلولاً بالقانون . والان بت اندب سوء حظي اذ انني لست الا صديقة لك تقدر ان تبكي من جرى وقوع مصيبة عظيمة غير منتظرة . فيامولاي لماذا لا اقدر ان اطير اليك ولماذا لا اقدر ان ابين لك انه لايخاف النفي الا العقل الضعيف . وان المصايب بعيدة عن ان تضعف حباً خالصاً فانها تاول الى تجديد قوته . وكدت اخرج من فرنسا لاتبعك ولاخصص بك الباقي من حياة طالما زينتها . على ان امراً واحداً قد منعني عن ذلك وانت تقدر ان تخمنه . فاذا علمت انني دون غيري اقدر ان اقوم بالواجب عليّ فما من شيء يعوقني وساذهب الى المكان الذي لا اصادف فيه سعادة بعد الان لانني اقدر ان اعزيك وانت مصاب منفرد . فقه بكلمة فاذهب يامولاي انني استودعك الله . فمهما قلت يكون قليلاً فلا ابرز عواطفي المتعلقة بك بالكلام بعد الان اما الاعمال فلا يقام بها الا برضاك

وبعد ان كتبت هذه الرسالة بايام قليلة مرضت من شدة الهم والحزن . وفي برهة قصيرة تبين ان اجلها قريب وصمعت بذلك بدون اضطراب ولا خوف وتناولت القربان ثم قالت لولديها اوجين وهورتانس اللذين كانا يبكيان عند فراشها انني طالما رغبت في سعادة فرنسا وافرغت جهدي في سبيل ترقية اسبابها واقدر ان اقول بصدق في ساعة موتي ان زوجة نابوليون الاولى لم تكن سبب اذراف دمعة واحدة . ثم طلبت صورة الامبراطور وتفرست فيها بحب طويلاً وضمتها الى قلبها بحرارة وفاهت بالدعاء الاتي وهو . اللهم احرس نابوليون ما زال في قفر هذا العالم ولو اسفاه انه قد ارتكب خطا عظيماً على انه قد كفر عنه بضيقات عظيمة . فيا ايها الاله العادل انك قد نظرت الى قلبه ورايت انه مملو بالرغبة في القيام باصلاحات نافعة ثابتة . فاسالك ان تجيب طلبي هذا الاخير وتشهد صورته هذه ان توسلاتي الاخيرة ودعاءي النهائي تعلقت به وباولادي

وماتت في التاسع والعشرين من ايار (مايس) وذلك بعد ان وصل نابوليون الى البا باقل من اربعة اسابيع . وقضت نحبها ماسكة صورة نابوليون ونظرت اخر نظرة الى هيئته المحبوبة جداً عندها وقالت بصوت ضعيف جزيرة البا . نابوليون . وسلمت الروح براحة وابقيت جثتها اربعة ايام في احتفال ملكي . وجاء قصر مالمزون الذي ماتت فيه اكثر من عشرين الفاً من الملوك والامراء ورجال السياسة والاهالي والفلاحين الذين كادوا يعبدونها ليروها المرة الاخيرة . وجثتها مدفونة الان في كنيسة

ستاتي بقيته

قصر الصخور السوداء

(من قلم سليم افندي البستاني ترجمة)

فقالت في نفسها لقد اضاعوني بالوقوع في قبضة ايديهم. ومع ذلك اخفت خوفها واجابت بدون اضطراب . ياسيدي ماذا يحملك على ان تدعوني الى اتباعك ولا ريب في انك قد اخطأت فانني لست بالفتاة التي تبحث عنها . قال لم اخطئ قط الم احظ بمشاهدتك تكرارًا في منزل الماركيزة غول فلم يقدر الزمان ان يمحو صورتك من ذهني . ثم رفع المصباح ووضعه قبالة وجهها قائلاً انك بدون ريب كريمة الكونت راوف فانت مطلوبي . فلما سمعت منه ذلك افلتت من يده اذ كانت قابضة على ذراعها بخفة وسارت ركضًا الى جهة البستان ظانة انها تقدر ان ترتقي حائطًا وتختبئ بين الصخور على ان فرموني طاردها والقى القبض عليها وقال لها بغضب انك تحاولين خدعي للتملص من يدي غير مراعية ملاطفتي اياك عند اجرا الاوامر الواردة عليَّ بشانك . فلا بد من ان اكون على يقظة بعد الان . فقالت هيلانة بياس الى اين تذهب بي فقال لها بغيظ انني لا اخبرك وربما كان من اللازم ان لا اسمح لك بان تري ما يجرى في اثناء سيرنا فانك ربما تمكنت من النجاة بوقوع ما لا ينتظر وقوعه فلا ينبغي ان امكنك من ان تري مواقع الجيش الامبراطوري لئلا تتمكني من ان تبينيها للعدو اذا فزت بالنجاة . قالت كيف تمنعني عن النظر الى ما يكون حولي . قال بغضب ماذا تقولين . اما تعلمين ان رداءك يسهل ذلك فاجعلي اعلاه ينسدل على وجهك . قالت ان هذا عمل برابرة . قال لا انهُ ليس الا احتياط يقوم به جندي خوفًا من عواقب توفيق ضده . فقالت هيلانة في نفسها ربما كانت مقاومتي له مما يلقيني في خطر مبين . فالاوفق ان اقوم بانفاذ امره فانفذته بدون تذمر ولا تشكٍ . فغطى فرموني وجهها بطرف ثوبها الخارجي وربطهُ بحبل ثم اركبها وراءه وسار بها وهو يقول تمسكي بثيابي لئلا تسقطي ولا تغفلي عن امرهم وهو اذا حاولت ان ترفعي الثوب عن عينيك اربط يديك وراء ظهرك . وبعد ان قال هذا خرج بها وبفارسين من ساحة القصر وانضموا الى الفارسين اللذين كانا خارجا وساروا جميعًا نحو مدينة اكس هذا وقد اشتدت العواصف وكثرت الاصوات الناجمة عن مصادمة الهواء للمغارات والصخور والاشجار حتى خيل لهم ان الرياح لا تلبث ان تستاصل الاشجار من سفح الجبال وتلقيها عليهم . ومع ذلك كانوا يسيرون بعناء وبطء في الظلام لا يستنيرون الا بوميض البرق حينًا بعد حين وكان ذلك اجمع يبين لهم قرب هطل الامطار وجري سيول غزيرة . وقبل ان ابتعدوا عن القصر ربع ساعة اومض البرق فانار جميع الاراضي المحيطة بهم

فراوا فرسانا كثيرين يسيرون خارجين من الصخور فقال فرمونتي بصوت منخفض هوذا الفرنسويون وانقطع عن المسير . ثم قال لاسيرته اللطيفة ياسيدتي لابد من ان ندافع عن انفسنا فيلزم ان اكون غير مقيد بركوبك معي فساوقفك في مكان استامن فيه عليك ليعود اليك من ينجو منا من يد العدو فسار بها بسرعة الى ما حول الصخور وربط يديها وراء ظهرها وربط الحبل الذي ربطها به بصخرة . وكانت طرق كثيرة تمر بتلك الصخور فسار في احداها مع رجاله الاربعة ليحاولوا الاقتراب من العدو ويروا هل كان يراقبهم اولا وهل احاط بهم او لا يزالون قادرين على المسير . فابتعد هو ورجاله عن هيلانة . وفي اثناء غيابه اقترب من تلك الصخور رجل من اعيان بروفانس بطريق غير الطريق التي سار فرمونتي بها ومر بالقرب من المكان الذي ربطت هيلانة به . فسمعت صوت مشية البغل وكلمات زجرية ليسرع بالمسير . فصاحت قائلة من يا ترى المار . فلما سمع صوتها تحير فوقف مصغيا . فقالت اما تسمع صياحي فاذا لم تكن عدو فرنسا فاقترب حالا وساعد فتاة منكودة الحظ قد وقعت في يد جنود ايطاليا الذين ربطوها بهذه الصخور . فوجه الراكب مسيره الى جهة الصوت وكان فتى شديد العزم شجاعا كانت ملابسه تدل على انه من اعيان الفلاحين . وانحدر بسرعة عن ظهر البغل لينجد الفتاة التي استنجدته . فقال لها ياسيدتي قد اتيت مخلصا لك وسافعل ما اقدر عليه لاجد لك ملجا . فعرفت من لغته انه فرنسوي من ولاية بروفينسال . فقالت له اتوسل اليك ان تسرع فان الجنود الذين اسروني قريبون منا ويقدرون ان يعودوا بسرعة فاثر صوتها اللطيف اشد تاثير في ذلك الفتى الا انه لم يمنعه عن ان يداوم فك رباطاتها وكان مضطربا . فقالت له بعد سكون روعه قليلا اسال الله ان يعيننا . ثم قال لها ياسيدتي لقد فككت رباطاتك فلنركب بغلا ونركن الى الفرار وراى عند ذلك ان الثوب الذي كان يغطي وجهها مربوط بحبل فقال لها اسمحي لي ان ارفع هذا الثوب عن وجهك . قالت لالا لان ذلك يضيع زمانا ثمينا فسنرفعه في اثناء الطريق فارجوك ان تركبني البغل . وفي تلك اللحظة سمع صوت وقع حوافر افراس كثيرة عند بداية الصخور . وكانت افراس الايطاليين الخمسة الذين كانوا قد استكشفوا اولئك وعادوا بطمانينة الى اسيرتهم فرات انه لاسبيل الى نجاتها ولا الى نجاة الفتى بالفرار . لان الفرسان كانوا قد وقفوا في مدخل الصخور

فلما راى فرمونتي الجنود المذكورين وجد انهم جنود امبراطورية قد لبسوا ملابس الجنود الفرنسوية ليتمكنوا من شن الغارات وجمع العليق بدون مصادفة عظيم خطر . فلما وصل فرمونتي الى الصخور وراى هيلانة على همة الفرار صاح باضطراب قد عدت قبل فوات الفرصة هل تحاولين الهرب فمن هو هذا الوبش انه جاسوس بدون ريب يتاثرنا . فقال الفتى بدون خوف ولا اضطراب انني لست بجاسوس فانظر الى الاخراج الفارغة الموضوعة على البغل ومنذ ساعة ملات قمحا واثمارا جمعت بعناء من الحقول التي امست خربة واني ذاهب بها الى ابناء وطني الجياع . قال انها ملانة قال ان هذا يبين لك بجلاء انني لست الا من الفلاحين المنكودي الحظ الذين لايهمهم الا امر عيالهم واصدقائهم قال هل تهتم بهم في هذا المكان بمحاولة تخليص اسيرتنا . اجاب ان هذا جرى لي بالتصادف . فانني سمعت صياح امراة تطلب مساعدة نائبتها فهذا

ما فعلت ونا كنت متيقنًا ان قلبك قلب ايطاليانى باسل كريم كان من الحقق عندي انك تفعل لتخليص رجل ايطاليانى ما افعل لتخليص فرنسوي · قال ان حجتك طويلة فكلامك وهيئتك يجعلانني في ريب عظيم من جهتك · ومن المحقق الك رايت ما لا ينبغي ان تراهُ · فلا بد من ان تبقى في يدي وسارسلك الى المعسكر في اكس · ثم التفت فرمونتي الى فرسانه وقال لهم اربطوا حالاً هذا الجاسوس ببغله واجعلوه يسير بينكم فاذا جاء باقل مقاومة اجعلوا سيوفكم تمر به ودوسوا جثتهُ . فلم يخف الفتى حتى خيل للذين كانوا برونهُ انه من صخر ومكن الفرسان من ان يربطوه ببغله بسكون ثم اركب فرمونتي هيلانة على جواده حسب العادة وساروا جميعًا في طريقهم

الفصل الثاني

وفي تلك اللحظة اشتدت الرعود القاصفة التي كانت متصلة وهطلت امطار غزيرة وكانت الرياح الشديدة تدفعها على وجوههم وفي لحظة صارت الطرق مجاري مياه غزيرة والعواصف تكسر اغصان الاشجار بل جذوعها او تستاصلها وان كانت عظيمة وامست الافراس عمياء بوميض البرق المتواصل وجفلى من دمدمة الرعود القاصفة المستمرة حتى انها كانت تجمح فتيقن فرمونتي ان الخطر محدقة بهم من جميع الجوانب وانهُ لا يقدر ان يستمر سائرًا · وكان قد سار في واد منذ هبوب العواصف حتى بلغ مكانًا مرتفعًا بات فيه قبالة جدران بعضها متهدم والبعض الاخر سالم · فقال لرجاله هذه قلعة الصخور السوداء القديمة ونحن نعرف داخلها فتفتشوا على مكان فيها نلتجي اليه فاننا في خطر الهلاك بالمياه والعواصف . اما ما كان سالمًا من القلعة المذكورة فكان مسكن عائلة كريمة من ولاية بروفانس هجرتها عند ما دنا العدو منها . وبعد ان دخلها فرمونتي وقومهُ ادخل الافراس والبغل المربوط ثم اوقد مصباحهُ الصغير وصعد على السلم هو ورجالهُ والاسير . وكان يعرف ابواب القلعة ومخادعها وطرقها حق المعرفة فوقف بدون تردد عندما بلغ الطبقة الثانية امام باب متسع كان مفتاحهُ الكبير فيه . وكان ذلك الباب كباب سجن . ففتحهُ ودخل قاعة مستديرة ليس فيها من الاثاث غير كرسيين او ثلث كراسي حال كونها ذات نافذة واحدة ذات عوارض حديدية متينة والظاهر ان هذه القاعة كانت سجنًا في القرون المتوسطة . فقال فرمونتي انني انام هنا مع اسيري ثم قال للفرسان الاربعة اصعدوا على الطبقة الثالثة فتجدوا فوق هذه القاعة قاعة مثلها فاقفلوا بابها قفلاً محكمًا بحيث يظن من يقرعهُ انكم في القاعة ثم انزلوا واحرسوا القلعة عند اسوارها لئلا يفاجئنا العدو . فاذا دهمنا خطر اعلموني حالاً فاقفل الباب على الاسير واخرج تدبير الوسائل اللازمة لملاقاة المخاطر. فخذوا المصباح معكم وبعد قفل الباب ردوه عليَّ. فخرج الفرسان الاربعة وفي اقل من عشر دقائق عاد احدهم وفي يده المصباح ووضعهُ على الارض وهو يقول لرئيسهِ سرورًا ان الجاسوس في سجن امين واقع تحت الارض ٦ قدمًا على الاقل له نافذة واحدة ذات عوارض حديدية ومفتاح بابهِ في يدي · فقال فرمونتي لقد احسنت فاذهب الى ارفاقك وانزل معهم الى ساحة القلعة واحرسوها

اما هيلانة فكانت وحدها بالقرب من فرمونتي حال كون ثوبها يغطي وجهها جالسة على كرسي وجدت قريبة منها غائصة في بحر من التاملات المكدرة مرتعدة الفرائص خوفًا من سوء العواقب مسرورة بابتعاد الفرسان عنها وبصمت فرمونتي الذي لم يفه بكلمة فان الموانع التي عرضت دون

مسيره وازمعة بان يعرج الى القلعة كدرنة وغاظته فاخذ يتمشى في القاعة بسرعة يضرب ارضها برجليهِ غضبًا وهو يسمع صوت هطل المطر ودمدمة الرعود و ينظر وميض البرق المتواصل و يقول في نفسهِ ان هذا لا يدل على قرب نهاية الموانع التي الزمتني بان انقطع عن المسير. وصرف نصف ساعة يتمشى على تلك الحال باضطراب وقلق واذا بصوت طارقة اذنيهِ فوقف بغتة ليتحقق ذلك الصوت الغريب الذي كان يسمعهُ مختلطًا بصوت الرعود وانهال الامطار وسمعت هيلانة الضوضاء ايضًا بدون ان تعرف سببها غير ان اقترابها من مخدعها بسرعة حملها على ان تظن انها ناشئة عن اقتراب جنود كثيرة من القلعة واحاطتهم بها. وكذلك فرمونتي قال في نفسهِ ان الجنود تحيط بالقلعة. ففرحت هيلانة معلقة الامل بالفوز بالنجاة اما فرمونتي فتكدر جدًا وخشي الوقوع في يد العدو. وبعد ذلك بخمس دقائق دخل احد فرسانهِ القاعة ودنا من فرمونتي بدون ان تلوح لوائح الخوف على وجههِ وكلمهُ بصوت منخفض جدًا. فقال فرمونتي بكدر اذًا قل اني اتبعك وحمل المصباح وخرج من القاعة بسرعة وقفل الباب باعتناء واخذ مفتاحهُ معهُ. اما هيلانة فلم تكن تقدر ان ترى شيئًا مما كان يجري في ساحة القلعة وانحصرت معرفتها بخروج فرمونتي مسرعًا في اثر فارس من فرسانهِ. وعندما خرج حلت الجبنة التي كان قد ربط الثوب بها فوق وجهها فانفرجت قليلًا واخذت تتنفس بسهولة. وهي في وسط ظلام حالك فاخذت تصغي للضوضا فتحققت انها على ازدياد وانها تقترب بالتدريج من القصر فتيقنت ان الجنود القادمين يقدرون ان يدخلوا القلعة واشتد املها بالفوز بالخلاص. و بعد ذلك ببرهة قصيرة سمعت كلامًا غير جلي وصوت مشي قريب منها ومع ذلك لم ترجح انها اصوات صادرة من داخل القلعة. فقضت عليها هذه الحال بالعجب العجاب فالتفتت الى جهة الصوت فرات اشعة نور واقع على حائط القاعة التي كانت فيها. فنهضت بسرعة لتقترب منهُ فعرفت ان الشخص المجهول الذي انبعث النور من يدهِ كان قد دخل قاعة ملاصقة للقاعة التي كانت مسجونة فيها بشق في حائط القاعة القديمة وكان الشق المذكور ضيقًا ومع ذلك تمكنت من ان تنظر الى داخل القاعة التي كان النور منبعثًا منها. فرات رجلًا عظيمًا جالسًا في كرسي كبير ورات من هيئتهِ وملابسهِ العسكرية وحركاتهِ ما حملها على ان توجه كل خاطرها اليهِ وظهر لها ان عمرهُ نحو ٣٥ سنة. وكانت تلوح على وجههِ لوائح الصرامة والتفكر والجلال والتعظم والتكلف. ورات من ثيابهِ انهُ من الذين يرغبون في ان تمال ابصار الناس اليهم. ورات ضابطًا متقلدًا سلاحًا كاملًا لابسًا ملابس دون ملابسهِ واقفًا امامهُ باعتبار منحني الراس. وقال الجالس للواقف انني اكون مرتاحًا هنا

وكانت هيلانة تسمع كلامهما فانها وضعت اذنيها عند الحائط الفاصل بينها وبينهُ. فاجاب الضابط الواقف وقد انحنى كثيرًا امام الرجل العظيم الجالس على الكرسي لا ريب في ان هذه القاعة هي قاعة صاحب هذه القلعة القديم. وقد رايتا ان اثاثها الخزائن القاعات التي في القلعة وهي اكثرها موافقة ولذلك اتيت بجلالتكم اليها فعندما سمعت هذا الكلام ابتعدت عن الحائط باضطراب وخوف لا مزيد عليهِ وقالت في نفسها هذا هو شارلكان الامبراطور

هذا ومن اللازم ان نقطع عن اظهار اسباب مجيء الامبراطور المذكور الى تلك القلعة لنظهر

اسباب حملة على ولاية بروفانس وعواقب تلك الحملة المخيفة بالنظر الى ملك فرنسا . فلا يخفى ان كلاًّ من الامبراطور والملك المذكورين كان يكره الاخر من جرى المناظرات التي كانت جارية بينهما . اما الملك فرنسوا الاول ملك فرنسا الكريم الاخلاق المستقيم الاطوار فلم يكن يكره الامبراطور الا من نفاقه وتلونه . اما علة بغض شارلكان امبراطور المانيا المذكور لملك فرنسا فلم يكن غير حسده وغيرته وما راه من عدم توفيقه في نوال ماربه بمخاصمة فرنسا ومحاربتها . فكان يروم ان يذل ملكًا كان يحسده على بسالته وشجاعته وكرامة اخلاقه ولطفه وصدقه حتى خيل له ان عظمته تأول الى انحطاط شانه وانكساف شمس مجده . وغرس ذلك في فؤاده منذ اختير امبراطورًا . فان ملك فرنسا كان قد اشتهر امره في اوربا ورفع شانه حال كون مناظره كان من الذين لا يحسب لهم حساب ولا تمتعوا بالشهرة ولذلك انتخبه الذين كان يحق لهم ان ينتخبوا امبراطورًا المانيًا من الملوك والامراء وغيرهم لانهم لم يكونوا يخشون له باسًا فتحرك فيه الغيظ والبغض منذ تلك الساعة فوجه كل خاطره وقوته الى هدم قوة ملك فرنسا بحيله وخدعاته ومؤامراته واكاذيبه وبقوة سلاحه . وفي معركة بافي تمكن من اسر ملك فرنسا غير انه لم يطلق سبيله لانه كريم الاخلاق حليم ولكن لانه راى اعتناءه بتعذيب الملك المأسور الباسل الامين وتثقيله شروط اطلاق سبيله كانا ما حمله على ان يبين له باجلى بيان انه من الذين يفضلون سلامة الناموس على الحرية الجسدية . فما راه من صبر اسيره على صعاب الامور وكرامة اخلاقه شدد فيه الغيظ والاضطراب والقساوة عوضًا عن ان يجعله يشفق عليه . وفي النهاية اراد ان يتظاهر بالحلم فاطلق سبيل الملك وزوجه شقيقته لتكون واسطة الصلح والمسالمة . غير ان هذا الاتحاد والتحالف لم يلبث ان تكدر بمطامع الامبراطور ومواربته ونفاقه فادعى ان بورغون تابعة لامبراطوريته فامتنع ملك فرنسا عن ان يسلم له بذلك . فاشهر امبراطور المانيا الحرب عليه وسار الى ايطاليا ليحارب فيها العساكر الفرنسوية التي كانت حلت في بيامون وتاهب ليفتح نابولي . ثم عقدت معاهدة صلح جديدة . فتخلص من حروب اوربا جهة يوجه مطامعه للانتقام والعدوان الى افريقية ليقاوم فيها باربروس اميرا لبحر الذي خدم السلطان سليمان فاخضع تونس وجميع سواحل افريقية الشمالية للسلطنة العثمانية . فانتصر وفاز بالمطلوب في افريقية وساقته خمرة المجد والفوز الى ان يخالف مالوف عادته ويصرح بما كشف عن بغضه الشديد لفرنسوا الاول ملك فرنسا ويشف عما اضمره من الامور المضرة به وصمم على ان يفتح ولاية بروفانس بل فرنسا واخذ يشيع الاخبار المضرة بملك فرنسا في اوربا كلها ليبعد عنه حلفاءه وكان يدعو نفسه العظيم جدًّا والافريقي الذي لا يغلب وافتخر العظماء وقال انه يصبح سيد باريز بعد برهة قصيرة ثم يستولي على مدريد . ومن الناس من كان يعاتبه لانه لم يقم بحق عهوده ولم يف بوعوده بالنظر الى ملك فرنسا فكان يقول لهم انني لم اعقد تلك العهود الا للتسلية والنقض . وادعى بولاية بروفانس بحجة لا مزيد عليها . ولا يخفى انها كانت قسمًا من مملكة بورغون الثانية التي كانت في الازمان القديمة ملكًا للامبراطورين الذين كانوا قد تركوها . فقال الامبراطور شارلكان انه ينبغي ان تكون ولاية بروفانس كبورغون قسمًا من الامبراطورية قد صار الاستيلاء عليه بالقوة فلا بد من رده . والظاهر ان الله سبحانه وتعالى جعله

يُبني ثار مطامعهِ وكبريائهِ وبغضهِ · فدخل فرنسا من ايطاليا مجتازًا جبال الالب الرفيعة · فعانى جيشهُ من المصاعب والمشقات ما يكلّ القلم عن وصفهِ في بداية الصعود عليهِ · وانزل الفلاحون عليهِ وبالاً عظيمًا باسلحتهم فانهم كانوا يكمنون للجيش في المحلات الموافقة لهم ويلحقون بهِ اضرارًا عظيمة جدًا · وبعد ان اجتاز جيشهُ الجبال المذكورة دخل ولاية بروفانس فلم يجد فيها غير بيوت خالية وحقول جردا ليس فيها مزروعات فان الاهالي اتلفوها كلها قبل ان يهجروا مساكنهم ويأووا الى الغابات والمغائر التي لم يكونوا يخرجون منها الا ليفتكوا بصفوف الاعداء ويلقوهم في ويل وهوان · واغتاظ جدًا وغضب فانهُ راى انهُ لا يصادم بقوتهِ الا بفلاحين كان يقول انهم ادنيا فانهم كانوا يعوقون مسير جيشهِ بحملاتهم وهجماتهم في كل ساعة · اما ملك فرنسا والجنرال مولتمورنسي فكان اولها في معسكرهِ في فالانس والاخر في معسكر افنيون فصمما على ان يسايرها الى ان يكون قد اثر الجوع والفشل والتعب في جيش الامبراطور · ومع ذلك حلت جيوشهُ في سهل قريب من اكس وتامل في حالتهِ وراى ان جولانهُ في فرنسا بعد ان تعظم واطال الادعاء وعرضها يجعلهُ موضوع استهزاء اوربا ما لم يتيسر لهُ ان ينتصر انتصارات عظيمة · ولم يتجاسر ان يحمل على العسكر الفرنسوي في افنيون لانهُ تحقق منعة استحكاماتهِ وحصونهِ فزحف على مرسيليا غير انهُ ارتد عنها لما صادف من شدة الصدام والدفاع بعد ان قتل كثيرون من جيشهِ · وحاول فتح ارل على غير ارادة قوادهِ الذين تحولوا عن الهجوم عليها بعد ان تيقنوا انهُ لا سبيل الى فتحها عنوة · وصرف شهرين بالقيام بهذه الحملات غير النافعة قاسى فيها جيشهُ في جوع وتعب وياس وضيق ومرض حتى كادت تضعضع احوالهُ · وتكبد خسارة آلت الى ضياع اكثر قوتهِ باستيلاء بعض الامراء الفرنسويين البحريين على زاد كثير جاء بهِ حليفهُ اندريا دوريا الى طولون · وبعد ذلك بات في خوف وقلق لا مزيد عليهما وامسى لا يعلم اين ينبغي ان يقف ليخلص جيشهُ من هلاك عام · وكان يخجل ان يحارب متقهقرًا فان اعين اوربا كلها كانت شاخصة اليهِ وكان يعلم انها تسخر بهِ اذا خرج من بروفانس بدون ان يقوم باعمال حربية عظيمة · وحدثت امور اخرى وقتئذٍ اذلتهُ واحنقتهُ · فان الفرنسويين كسروا جنودهُ في البيامون وكذلك في ليكاردي وفي فلاندر · فراى انهُ لا غنى لهُ عن القيام بما يصون سطوتهُ فشرع في عمل لا يقوم بهِ الا من وقع في الياس وهو ان يحمل على معسكر فرنسا في افنيون مهما كانت عواقب هجومهِ عليهِ

وهكذا كان في ضيق وخطر عندما رأتهُ هيلانه جالسًا في القاعة الملاصقة لقاعتها ليس بينهما غير حائط واحد · وقد قلنا انها ارتعدت وخافت عندما رات نفسها قريبة من ذلك الامبراطور المكروه الطماع الذي سلب منها راحتها وسعادتها وراحة فرنسا ورفاهيتها غير ان حب الوقوف على خبرهِ ومقاصدهِ حملها على ان تقترب من الحائط مرة ثانية وتدني اذنها منهُ لتسمع نهاية الحديث الذي ذكرنا بدايتهُ فيما تقدم وهو الذي جرى بين الامبراطور وبين احد قوادهِ · فسمعت الحديث الآتي

قال القائد يا مولاي انهُ صار اتخاذ جميع الوسائل اللازمة لصيانة جلالتك وقد وقف عند باب هذه القاعة حرس غفير امين وجنودك قد احاطوا بالقلعة وعلى ذلك تقدر ان تنام بدون ان

ستاتي بقيتها

ملح

الشمس والقمر

تباحث ظريفان في فضل القمر والشمس فاخذ احدهما يمدح الشمس ويعدّ منافعهـا فاجابهُ الاخر انني ياصاح ارى في القمر نفعاً عظيماً لعلمنا هذا فانهُ يظهر ليلاً عندما تكون الناس في حاجة الى الاستنارة بنوره الساطع الجميل واما الشمس فلا ارى لها نفعاً اذ انها تظهر في النهار عندما يكون النور مالئاً كل اقطار العالم فما الفائدة من ظهورها

الواعظ والشاعوب

كان واعظ اذا صعد على المنبر واخذ في الوعظ فاهدم طرآة لفظهِ يتذمر الشعب منهُ وكثيراً ما يخرجون من المعبد ففي ذات يوم صعد على المنبر واخذ يعظ عليهم فخرجوا جميعاً ولم يبقَ سوى رجل واحد فنظر اليهِ الواعظ ثم رفع راسهُ وقال باركْ يارب على هذا الشاعوب الواقف امامك فاجابهُ الرجل قائلاً بنظرك يذهب هذا الشاعوب ايضاً ولا يبقى سوى الترمية

جبان

اجتمع قوم في كنيسة على اسم القديس جرجس لقيام الصلاة فلازدحام الاقدام وقعت مشاجرة عنيفة واشتد الخصام وكان في تلك الكنيسة رجل جبان فاعظم خوفهِ نظر الى صورة القديس وقال اسالك ايها القديس المعظم ان تخلصني هذه المرة وان عدت فوجدتني في هذه الكنيسة مرة اخرى اطعني بهذا الرمح كما طعنت التنين

سرعة تغيير افكار النساء

قيل ان امراة توفي زوجها فحزنت لفقده حتى خيل لمن راها انها خنساء زمانها وبعد دفنهِ واظبت على القيام اذاءه تبره تبكي بكا الثكلى فاتفق انهُ قضي بالشنق على احد اهالي بلدتها فشنق في مكان مجاور تبر زوجها ووضعت الحكومة حارساً على جثة المقتول لئلا تسرق . اما الحارس فسمع صوت المراة وهي تبكي بكاء مراً فقال في نفسهِ لابد من التوجه الى هذه المراة لارى ماذا يحملها على ذلك وارجع فوراً فمضى وعند وصولهِ سالها عن سبب بكائها فاخبرتهُ عن موت زوجها وباحت لهُ بما عندها من الحزن فقال لها لا ابكى الله لك عيناً انما تذرين ان كل مولود لابد من ان يموت واذ جرى ما جرى فانا اتزوج بك فارتضت حالاً فقال لها هلمي نسير لنتمم ذلك فذهبا الى ان وصلا الى المحل الذي شنق الرجل فيهِ فوجدا ان اللصوص قد سرقوا الجثة وفروا بها فارتعد الحارس خوفاً وقال لها ماذا يا ترى يفعل بي الحاكم بعد هذا العمل فقالت لاباس قم بنا لنخرج زوجي من القبر ونضع الحبل في عنقهِ مكان المشنوق فذهبا وفعلا كذلك وبعد برهة وقف الحاكم على الحقيقة فجازى الرجل والمراة بالجناية ايديهما

اسماء المشتركين

		نمره
عزتلو يعقوب بك ارتين كاتب سر الحضرة الخديوية	محروسة مصر	١٧٩٣
عزتلو ابرهيم بك حسن حكيم باشي سرايات الحضرة الخديوية	» »	١٧٩٤

اسماء الدافعين السلفية الثانية

		نمره
جناب فضيلتلو احمد افندي صاحب الحامني	الشام	٨٦٣

اسماء الدافعين السلفية الثالثة

		نمره
جناب الخواجه جيا شلس	طرسوس	١٠٨٠
جناب فضيلتلو احمد افندي صاحب الحامني	الشام	٨٦٣
جناب سليم افندي صابا كجبل باش ترجمان دولة البلجيك	محروسة مصر	١٦٧٠

اسماء الدافعين السلفية الرابعة

		نمره
جناب فضيلتلو احمد افندي صاحب الحامني	الشام	٨٦٣
جمعية زهرة الآداب	بيروت	٣٥٤

فهرس





اليك صحيفةً نشرت حديثًا   فاغنت بالسماع عن العيانِ
كفردوسٍ حوى ثمرًا شهيًّا   لذلك دعوتها باسم الجنانِ



طبع بمطبعة المعارف عن ١٥ اذار (مايس) سنة ١٨٧٩

اعلان

قيمة اشتراك الجنان عن سنة ليرا مجيدية او ٢٢ فرنكًا عينًا خلا البوسطة وفي بعض الاماكن انكليزية في بعضها اكثر واذا اضفنا الجنة اليه تكون بنصف ثمن وهو على حاله وكذلك اشتراكات دائرة المعرف ليرا مجيدية او ٢٢ فرنكًا عينًا اي ذهب وفضة عن كل مجلد تدفع سلفًا

كاتبه بطرس
البستاني

الجنان

الجزء الخامس

عن ١٥ اذار (مايس) سنة ١٨٧٩

جملة سياسية

(من قلم سليم افندي البستاني)

لقد صح ما طالما نوهنا به منذ عقدت معاهدة برلين من ان الدول المتعاهدة لا تنفك عن ملاحقة الذين يتوقف عليهم انفاذها بعد ان يتم اجراؤها. ولذلك لم يجدنا التردد نفعًا ولا استفاد البرنس كورساكوف من المطامع التي قد اتهم باهاجتها في البلغار وما يجاورها ولا فزنا بتخليص بوسنه وهرسك من حلول الجنود النمسوية المجرية ولا من عقد معاهدة نهائية لم يكن بمعاهدة سان استفانو ولا العهدة البرلينوية غنى عنها وقد اصدرت روسيا اعلانًا ملحة باتمام انفاذ منطوقها فلا يجدينا نفعًا الامتناع عن القيام بوصية الموتمر بالنظر الى اليونان ولا تفوز روسيا بمنع حلول الجنود العثمانية في البلكان وان قال البلغاريون متهددين انهم يقاومون ذلك بقوة السلاح. ولا ريب في ان الدول اجمع رات في الموتمر ان القبول بما قبلت به حينئذ خير لها من الامتناع والالتجا الى السلاح خاصة روسيا بعد ان تيقنت انه لا بد من ان يكون لفتوحاتها حد او ادركت ما طالما ادعت انه مبتغاها وهو القسطنطينية وبوغاز الدردنيل في يد دولة ليس لها قوة كافية لمخالفة ارادة اوربا. فان اطالة حالة الحرب مضرة بالدولتين المتحاربتين والحكومة الروسية لا تروم ان تعظم الخسائر المالية والدموية ما لم تكن قادرة ان تبرز للامة التي تتكبد اثقال الخسائر ربحًا ماديًا وادبيًا يوازيها. وعلى ذلك لا بد من ان تكون راغبة في المصالحة منذ قبلت بعقد الموتمر. والحاصل ان السلامة السياسية كما قلنا في الماضي راجحة جدًا على انتشاب نيران القتال. على ان الظاهر ان شوؤننا المالية لا تزال في ضياع وهبوطنا لم يبلغ الحد من جهة الزمان فانه قد بلغ الحد من جهة التدني فان اوراقنا المالية تكاد تطرح للتمزيق والقوائم التي كانت الاولى تدبير وسائل لرفع اسعارها واحراقها امست لا نقدر ان تسلك سبل اخواتها حال كون صوالح الاوربيين المالية تتجاذبنا فكيفما ندار ناظرنا وحيثما نتوجه نصادف الموانع. فصاحب الدين القديم لا يسهل السبل لصاحب الدين الجديد وبدون عقد قروض لا نقدر ان نبقى في قيد الحياة المالي ما لم نصرف النظر عن ايفاء اموال اوربا ونستهلك القونصوليد واسهم اصلاح شوون المسيحيين في الشمال وحفظ بوغاز

الطرق الرملية والتحوز و ر والبهار وغير ذلك
كنا امهلكنا القائمة ونوجه خواطرنا الى ملاقاة
مطالب روسيا بوجه باش وكف مفتوحة دافعين
لها غرامتها مستغنين بصداقتها عن صداقة الدول
الغربية لنعيش برهة براحة البال ونلتقي بانفسنا في
وبال جديد بتهاملنا وتغاضينا واسرافنا وتبذيرنا ·
وماذا يقدر ان يفعل اصحاب الدين وان صرفنا
النظر عما قالته معاهدة برلين وهو ان غرامة الحرب
لاينبغي ان تضر بالدين وماذا ياترى ينتظر اصحاب
الدين منا بدون ان يمدونا بامدادات جديدة لا
تثقل علينا وتلقينا في وبال عظيم · فالامة لا تقدر
ان تحتمل ضرائب جديدة بل تصر على تخفيض
الموجودة ما لم يصر انشاوسائل النقل لترقي الزراعة
التي هي حياتنا · فهل ياترى القابضون على ازمة
الامور تحدثهم انفسهم بهذه الامور او هل يجاسر
اصحاب القايات على ان يهمسوها في اذانهم ظانين
انهم يقدرون ان يغروهم الى ذلك بحيث تصير
الارنباكات المالية الجديدة قوة تجر بلايا سياسية
فوق التي بلينا بها · ولا ريب في ان اصلاحنا المالي
صعب وكما ان صرف النظر عن صوالح اوربا
المالية يضر جدا بنا لاقرار لاضرار التساهل واحتمال
ما يزيد عن طاقتنا حبا بارضاء حكومة وقوم · فمن
الواجب علينا ان نتدرع بالعزم والثبات والشجاعة
ونلاقي اوربا بحقيقة حالنا مبينين لها الامور
التي نقدر عليها دافعين ما يفوق احتمالة
طاقتنا · وهم الطالبون فاذا راونا حكاما منصفين
لانرضى بما يزيد عن اقتدارنا لعلمنا انه يعود بالخسارة
علينا وعلى غيرنا يعظم شاننا عندهم ويبادرون الى
اجراء ما نروم · والوزارة التي تقدر ان تقوم بامور
كهذه ينبغي ان تكون ذات اقدام لا تحتاج الى عضد
اصحاب القايات والذين يحبون ان يكتسبوا بماضي
الوجه بتقليل اكياس اقوامهم وتوسيع دائرة
مداخلاتهم في السلطنة للثبوت في مناصبهم · فهذه
هي سبل النجاح وصرف المشاكل المالية التي قد
ضجرت النفوس منها واخلت ببناية الهيئة الاجتماعية ·
اما مشاكل مصر المالية فشتان بينها وبين مشاكلنا
ولم تنشا عنها عواقب سياسية كالتي نشات عن
ضيقاتنا ومغايراتنا ومطامع جيراننا وقد تحقق اعظم
رجال العالم واعرفهم انها قادرة على ان تدفع فائض
دينها وواحدًا في المائة استهلاكًا ومهما قلنا عن
مغايرة الضباط نقول ان جعل رياسة الوزرا في
يد امير خطير متعقل معتدل الاراء مهاب ينقاد
الناس اليه قد طالما وجه خاطره الى تخليص البلاد
من مشاكل مع المحافظة على خدمة ذي الفقار باشا في
الخارجية يعود بالنفع العميم والخير الوافر على
البلاد واصحاب دينها وسترى من الان وصاعدًا
امورها سارية على حسب المرام · ولا نتمنى بلاد
كمصر ان تفوز باكثر من وزير اول يهمه امرها
واستقامة امورها واصلاح شؤونها في الحال
والاستقبال وسمو توفيق باشا قد اشتهر امره بذلك
وقبضة على ازمة الامور يريح الافكار من كل جهة ·
ولا يليق بنا ان نخرب سياسيًا ووطنيًا من تقصيراتنا
المالية · فلندع الهم ونستنجد حسن التدبير ونتكل
على الاستقامة فنفوز بما نتمنى ان نفوز به ونتخلص
من بلايانا في زمان قصير

تلغرافات

الاستانة في ١ الجاري · ان الاخبار المتعلقة
بالمجابرة بشان قرض موسيو توكنفيل تريح الافكار
اكثر من الاول · من بطرسبرج · في نهاية الجاري
يذهب الامبراطور والامبراطورة الى القرم · من
مصر القاهرة · قد قبلت فرنسا وانكلترا بتوجيه وزارة
مصر الاولى الى ولي العهد · وقد تنحى نوبار باشا ·

من لوندرا . قد انتصر الانكليز على الزولو . قد وصل مستر لايارد . القونصوليد ١٢ ٠ ١٢٠ الروم ايلي ٤١٠٥٠ . القائمة ٤٨٠ .

الاستانة في ١١ منه . من لاهور . قد كسر الافغانيون طابورين انكليزيين . من القاهرة . صار ذو الفقار باشا ناظر الخارجية . من لوندرا . قال ناظر بحرية انكلترا في مجلس المبعوثين المأمول ان تخرج بوارج الانكليز من بحر مرمرا بعد يومين القونصوليد ١٣ ٠ اسهم الروملي ٤٧ القائمة ٤٧٠

قانون البلغار الاساسي

ما ياتي هو ملخص المواد التي تألف منها قانون امارة البلغار الاساسي . وقد طبعنا بعض مواده بالاتصال مع البعض الاخر لانها طويلة . ونشرناها في الجنان لتبقى محفوظة فيه

المادة الاولى . لا تزاد الامارة البلغارية ولا تنقص الا برضى المجلس العام . الثانية . ان تغيير حدود لاية خطة مدن او قرى يجوز ان يوذن به مجلس المبعوثين الاعتيادي . الثالثة . ان الامارة البلغارية عبارة عن ملكية موروثة مقيدة ذات مجلس مبعوثين وهي خاضعة لسيادة الباب العالي . الرابعة . ان الامير هو مختص الامارة الاول ورئيسها . الخامسة . يلقب امير البلغار بصاحب السمو المعظم وولي عهده يلقب بصاحب السمو . السادسة . لا يقدر ان يكون امير البلغار رئيس حكومة اخرى الا برضى المجلس العام . السابعة . شخص الامير مقدس وغير خاضع لقوة . الثامنة . ان القوة التشريعية المعطاة للامير عبارة عن تثبيت القوانين التي يسنها مجلس المبعوثين وانفاذها . التاسعة . (اتصلت بالبرق فان هذا القانون ارسل الى الجنان بالسلك البرقي) . العاشرة . ان الامير هو القائد الاول لجميع القوات العسكرية في السلم والحرب . و يوجه المناصب العسكرية بحسب منطوق القانون الاساسي والذين ينخرطون في الخدمة العسكرية لا بد لهم من ان يحلفوا بان يخدموها بامانة وصداقة . الحادية عشرة . ان القوة الاجرائية هي في يد الامير وجميع اعضاء الحكومة الاجرائية يقومون باعمالهم تحت مناظرته . الثانية عشرة . ان القوة القضائية او الحقوقية مع كل فروعها في يد المجالس الحقوقية والاشخاص الذين يقومون باجرائهم باسم الامير . ونسبة الامير الى هذه المجالس والاشخاص تعين بنظامات مخصوصة . الثالثة عشرة . يحق للامير ان يخفض الجزاء بحسب منطوق قانون الجزاء . الرابعة عشرة . يحق للامير ايضاً ان يعفو عن المذنبين غير ان حق العفو ينفذ بارادته وقرار مجلس المبعوثين . الخامسة عشرة . لا يحق للامير ان يخفض جزاء الوزراء الذين يتعدون القانون الاساسي . السادسة عشرة . ينوب الامير عن الامارة في جميع المخابرات الاجنبية اما الاتفاقات التي تعقد بين الامارة والدول الاجنبية المتعلقة بامور داخلية فلا تتم الا برضى مجلس المبعوثين . السابعة عشرة . لا تنفذ اوامر الامير ما لم يمضيها معه الوزير الذي يكون امضاؤها من خصائصه . الثامنة عشرة . ينبغي ان يقيم الامير على الدوام في الامارة . واذا غاب فلا بد له من تعيين وكيل وتعين حقوقه وفروضه في نظام مخصوص . و ينبغي ان يعلم البلاد بتعيين الوكيل وغيابه باعلان صادر منه . التاسعة عشرة . من الواجب على ولي العهد ايضاً ان يقيم في الامارة ولا يحق له ان يغيب الا برضى الامير . العشرون . ان علامة امارة البلغار اسد ذهبي على مجن اسود يضرب الى البياض . الحادية والعشرون ترسم على ختم الامارة علامتها . الثانية والعشرون . لما كان لقب الامير موروثاً كان لا بد من ان يدعى بكر الامير اميراً (برنس) . الثالثة والعشرون . سن

الرشد للامير والامرة وولي العهد السنة الثامنة عشرة · الرابعة والعشرون · اذا ورث ولي العهد الامارة قبل ادراك سن الرشد تقام وكالة الى ان يدركه · الخامسة والعشرون · يختار المجلس العام ثلثة وكلا للامير · السادسة والعشرون · يحق للامير المالك ان يعين الوكلاء اذا كان ولي العهد قاصرًا برضى المجلس العام · السابعة والعشرون · يمكن انتخاب الوكلاء من اقارب الامير ومن الوزراء ومن اعضا المجلس الاول ومن اشخاص تقلدوا تلك المناصب بدون اقامة دعاوى عليهم · في الثامنة والعشرين تحديد الوكالة وكيفية استلام الاهالي بتعيينها · التاسعة والعشرون · عند ما يدرك ولي العهد سن الرشد يقبض على ازمة الاحكام بالاذن مخصوص · في المادة الثلثين تحديد كيفية تعليم ولي العهد وصيانة املاكه وهو قاصر · الحادية والثلثون · لا يسمح للوكلا ان يكونوا معلمي ولي العهد · الثانية والثلثون · عند وفاة الامير يجمع خلفه المجلس العام ويحلف امامهم بالمحافظة على القانون الاساسي · الرابعة والثلثون · يحق لمجلس المبعوثين ان يعين الامير مالا من خزينة الحكومة · الخامسة والثلثون · تنعم بارسال الصورة بالسلك البرقي · السادسة والثلثون · ان دين الامارة البلغارية هو المسيحي الارثوذكسي الشرقي · السابعة والثلثون · ينبغي ان يكون مذهب امير البلغار وعائلته المذهب الارثوذكسي · ولا يعفى من ذلك الا الامير الاول اذا اختير من اهل مذهب اخر · الثامنة والثلثون · يكون المذهب البلغاري تحت حماية رئيس الكنيسة الوطنية ايغاسكر · وهكذا تحافظ الكنيسة الرسمية على اتصالاتها بالنظر الى جميع تعاليم الدين · التاسعة والثلثون · ان المسيحيين الذين ليسوا من المذهب الارثوذكسي وغير المسيحيين اذا كانوا رعايا البلغار اولا والاجانب الذين يسكنون البلاد موقتًا يتمتعون بحرية تامة دينية اذا كانت اعتقاداتهم غير مضادة لقوانين الامارة · الاربعون · لا يعفى احد من نفوذ القوانين بايمانه الخاص مهما كان · الحادية والاربعون · ان امور المسيحيين غير الارثوذكسيين وغير المسيحيين الدينية يديرها روساوهم الخصوصيون تحت مناظرة الوزير الذي يتعلق به ذلك وتكون خاضعة للقوانين المتعلقة بها · الثانية والاربعون · تدار البلغار بنظامات وقوانين مخصوصة تسن مطابقة للقانون الاساسي · الثالثة والاربعون · لا ينفذ قانون ولا نظام ما لم يتفاوض مجلس المبعوثين بشانه و يقرره ويحق لهذا المجلس ان يفسرهُ · الرابعة والاربعون · ان القوانين التي يقررها مجلس المبعوثين ترفع الى الامير ليوقعها · الخامسة والاربعون · ينبغي نشر القوانين كلها حرفيًا بعد توقيع الامير · السادسة والاربعون · اذا تهددت الامارة مخاطر خارجية او داخلية يحق للامير برضى وزرائه ان يتخذ جميع الوسائل اللازمة لدفع الخطر وهذه الوسائل تطرح امام مجلس المبعوثين الاول الذي يلتئم · السابعة والاربعون · الا انه لا يجوز ان يوثر شي من تلك الوسائل بالاموال الاميرية او الرسومات · الثامنة والاربعون · ان مجلس المبعوثين دون غيره يقدر ان يحكم بان قانونا منشورًا مطابقًا كل المطابقة للقانون الاساسي اولا · التاسعة والاربعون · ان انفاذ القوانين متعلق بالحكومة الاجرائية دون غيرها · الخمسون · ان املاك الامارة هي للامارة ولا يحق للامير ان يتصرف بها · الحادية والخمسون · ستعين جميع متعلقات املاك الامارة بقانون مخصوص · الثانية والخمسون · تكون املاك الامارة تحت ادارة وزير · الثالثة والخمسون · ان جميع الذين يولدون في البلغار يكونون رعاياها ما لم يكونوا تحت حماية اجنبية · الرابعة والخمسون ·

يقدر الاجانب ان يتجنسوا بالجنسية البلغارية بمصادقة مجلس المبعوثين والمجلس الاول . الخامسة والخمسون . يحق لكل من رعايا الامارة ان يغير جنسيته بعد ان يتم الخدمة القانونية في الجيش وذلك بحسب النظام المخصوص الذي يسن لذلك . السادسة والخمسون . ان جميع رعايا البلغار متساوون تجاه النظامات والقوانين . السابعة والخمسون . لا يتمتع بالحقوق السياسية الادارية الا رعايا الامارة والجميع في اسوة بالنظر الى الحقوق المدنية . الثامنة والخمسون تكون قوانين الضابطة نافذة في جميع الذين يسكنون الامارة . التاسعة والخمسون . ان جميع العقارات والاراضي في البلاد خاضعة لقوانين المحلية . الستون . اما حالة الاجانب بالنظر الى امور اخرى فتعينها القوانين المخصوصة . الحادية والستون لا يحق لاحد ان ينتظم في سلك الخدمة العسكرية ولا الملكية غير رعايا الامارة . الثانية والستون . يسوغ استخدام الاجانب بمصادقة مجلس المبعوثين . الثالثة والستون . حقوق التملك محفوظة فلا يسوغ لاحد ان يتعدى عليها . الرابعة والستون . لا يسوغ الاستيلا على ملك احد جبرًا الا لقيام باشغال نافعة عمومية وذلك بعد دفع تعويض كاف لصاحبها . وسيسن قانون لضبط ذلك . الخامسة والستون . من الواجب على كل من رعايا البلغار ان يدفع الاموال الاميرية القانونية اما ما يعفى الاجانب من دفعه فيعين في قانون مخصوص . السادسة والستون . لا يدفع الامير ولا ولي عهده مالاً اميريًا . السابعة والستون . من الواجب على كل من رعايا البلغار ان يخدم في الجيش بحسب القانون . الثامنة والستون . ان الذنوب العسكرية لا ينظر فيها في المجالس العسكرية الا في اثناء الخدمة الفعلية . التاسعة والستون . لا يجوز مقاصة احد ما لم تحكم بقصاصه المجالس . السبعون . لا يلقى القبض على احد ولا يفتش في بيت الا حسب القانون . الحادية والسبعون . يحق للامير اثنا المخاطر العامة ان يوقف نفوذ المادتين السابقتين في كل البلاد او في اماكن مخصوصة منها غير انه لابد من ان يطرح الامر امام مجلس المبعوثين عند اجتماعه الثانية والسبعون . ان الرسالات البرقية والكتابات الخصوصية لا تمس والمامورون الذين يخالفون هذه المادة يقاصون بحسب منطوق قانون مخصوص . الثالثة والسبعون . ان التعلم الابتدائي يجبر عليه جميع الرعايا . الرابعة والسبعون . ان الجرائد والمطابع حرة غير ان من يتعدي اصول الحرية يقاص بحسب قانون مخصوص . الخامسة والسبعون (نقصت بالسلك البرقي) . السادسة والسبعون . يحق للبلغار ان يجتمعوا بدون سلاح للمفاوضة في الامور بدون استئذان . اما الاجتماعات خارج المنازل والقاعات فخاضعة لقوانين الضابطة . السابعة والسبعون . يحق لكل من رعايا البلغار ان يقدم عرضحال باسمه للمامورين ويحق للجمعيات وجميع اللجن المعروفة ان تقدم عرضحالات بالامور المتعلقة بها قانونيًا . الثامنة والسبعون . ان مجلس المبعوثين هو القوة النائبة عن البلغاريين اذا كان مجتمعًا على هيئته الاعتيادية او هيئة المجلس العام . التاسعة والسبعون . يتالف مجلس المبعوثين على ما يأتي . اولاً الاكسرخوس البلغاري او وكيله ونصف الاساقفة بحسب قدميتهم في الاسقفية . ثانيًا نصف رؤسا واعضا المجلس الاول بحسب رتبهم او قدميتهم ثالثًا . نصف رؤساء المقاطعات والتجارة بحسب قدميتهم . رابعًا نواب ينتخبهم الاهالي بالراي العام في اوقات معينة . وينوب مبعوث عن كل عشرين الف نفس من الاهالي ذكورًا واناثًا . ويقتضي

قوانين مخصوصة لضبط الانتخابات . خامساً يحق
للامير ان ينتخب مبعوثين قدر نصف الذين ينتخبهم
الاهالي . الثمانون . ان المبعوثين ينوبون عن منتخبيهم
وعن كل الامة ولذلك لا يقدرون ان يخضعوا
لتعليمات رابطة صادرة من منتخبيهم . والمبعوثون
احرار في المفاوضة باحتياجات الامة . الحادية
والثمانون . عند فتح مجلس المبعوثين يقدم ستة
اشخاص للامير فيختار رئيساً ونائب رئيس منهم .
والاكسرخوس هو رئيس شرف . الثانية والثمانون .
يختار مجلس المبعوثين كتابة . الثالثة والثمانون .
يحق للوزراء ان يشتركوا في اعمال مجلس المبعوثين
الرابعة والثمانون يحق للامير ان يختار معتمدين
مخصوصين ليوضحوا للمبعوثين المقصود من القوانين
التي يطالب وضعها . ويكون لهم حقوق الوزراء في
اعمال المجلس . الخامسة والثمانون . يحق لمجلس
المبعوثين ان يدعو نفس الوزرا او المعتمدين
المذكورين عندما يحتاج الى التوضيح . على انه يحق
لهم ان يمتنعوا عن اظهار امور غير مهياة للنشر مراعاة
لامور دولية . السادسة والثمانون . يحق لكل عضو
ان يتكلم ويبدي رايه بحسب اقتناعاته . السابعة
والثمانون . ان حقوق الرئيس والاعضا لحفظ
انتظام المجلس تتعين بقوانين مخصوصة يقررها المجلس .
الثامنة والثمانون . ان اعضا مجلس المبعوثين الذين
ارتكبوا مغايرات مضادة للقانون لا يمكن ارسالهم
للمحاكمة الى المحاكم بدون اذن المجلس . التاسعة
والثمانون . لا يلقى القبض على الاعضاء الا اذا
ارتكبوا ذنباً عظيمة في اثناء زمان اجتماعات
المجلس وقبلة بخمسة ايام . ومع ذلك لا يرسلون
للمحاكمة الا برضى المجلس . التسعون . لا يلقى
القبض على الاعضاء لاجل دين اثنا الاجتماعات
وقبلها بخمسة ايام ستاتي بقيتة

مالية مصر

ان الافكار قد امست في شاغل من جهة مالية
مصر . فراينا انة من الواجب علينا ان ننشر ما
باول الى اراحة الافكار من جهتها وهو ما فاه
به وزير مالية انكلترا في ٢١ شباط (ففريه) في
مجلس مبعوثيها وترجمتة

اننا نهتم كل الاهتمام بالمحافظة على انتظام
الادارة في مصر واسباب نجاحها وتقدمها ومجانبة
الارتباكات التي يسهل عليها ان تسوق بلاداً الى
الافلاس ثم الى المشاكل والاضطرابات السياسية .
ولا يلزم ان نقول ان تركيا المالية كانت من اسباب
حدوث امور سياسية مهمة جداً . فمراعاة الشوون
السياسية التي تستحق توجيه كل عنايتنا اليها تحملنا
على منع وقوع بلاد كمصر في مشاكل مالية . فهي
بلاد غنية طبعاً حاصلة على ثروة كافية لدفع كل
ديونها وسد كل احتياجاتها بدون التثقيل على
الاهالي اذا كان جمع الاموال الاميرية منتظماً لا
يجعلهم يدفعون اكثر ما يدفع للخزينة وكانت مالية
الحكومة مدارة بالاستناد الى قواعد معتدلة عادلة .
ثم صار تعيين لجنة الفحص برضى فرنسا وانكلترا وبانت
خواطرنا وفكرنا في شاغل وامرنا وكيلنا ان يخبر
الحضرة الخديوية اننا نروم ان نتمكن من الفحص
غاية التمكن وابنا لها ان من صالحها ان يكون
الفحص تاماً مدققاً . فقامت اللجنة باعباء ذلك
قياماً مكنها من الوقوف على ما جعلها تحكم بامور
ذات اهمية وهي ان مداخيل مصر اذا حصلت على
ادارة جيدة تكفي لسد مصاريفها (مع فائض الدين
واستهلاكه) غير انها في احتياج الى انتظام ادارة
جديدة . ونشا عن ذلك تصميم الحضرة الخديوية
على ان تقوم بالضحايا التي اشارت اللجنة بها . ومنها
ما كان مهماً جداً وهو ايهاب الحكومة املاكها

واملاك عائلتها

موت شير علي

قد ورد في رسالات برقية ان شير علي امير افغانستان قد مات بمرض . وقد توهم كثيرون انه توفي مسموماً . وقد طالعنا كتابات صادرة من مكاتب جريدة النيويورك هرالد الامركانية فيها التفاصيل المتعلقة بموضوعنا ترجمتها وهي

تاشقند . في ٢٣ شباط (فبراير) بعد الظهر بعث بعد ان ذهب الجنرال روزغونوف مع السفارة الافغانية الى تاشقند بعدة ايام طلب الامير طبيب الوفد الروسي الذي كان قد بقي في تاش كورغان اجابة لطلبه . وقال له انه يشعر بالم في اعضائه . ففي بادي الامر ظن الطبيب انه يخدعه لانه كان قد شكا امراضاً كثيرة مدعياً ان مرضه علة عدوله عن الذهاب الى بطرسبرج . على انه راى في برهة قصيرة ان دورة الدم في اعضائه غير تامة وان القلب لا يقوم بوظائفه الا بضعف . فلم يقدر ان يحصل على علق فاراد ان يحجمه ويضع حراقات على جسده . على ان اعوان الامير ضادوه وقال طبيب افغاني انه مسؤول بسلامته . وهكذا ذهبت اجتهادات الطبيب الروسي سدًى . ولم يدعه الامير اليه الا بعد ذلك بعدة ايام فوجد ان الغنغرينا قد ابتدات برجله اليسرى . فبعث بكتاب الى الجنرال روزغونوف واخبره ان موت الامير قريب

افغانستان

ان مكاتب جريدة النيويورك هرالد الامركانية المشهورة الذي يجول في اواسط اسيا قد اجتمع بالجنرال روزغونوف القائد الروسي وجرى بينهما الحديث الاتية ترجمته وهو

قال الجنرال للكاتب في اية حالة تركت افغانستان . اجاب تركتها تميل عموميًّا الى المدافعة صارفة النظر عن اجتهادات المحزبين للانكليز في قابول وهم الذين يتجسسون احوال الافغانيين ويطعنون في الروس . وقد قالت الجرائد ان الانكليز يبذرون الذهب اينما ذهبوا . والصحيح انه عندما هم الامير ان يذهب الى بطرسبرج خطر للانكليز ان يميلوا الشعب الافغاني اليهم . وفي اثناء مسير الامير اراد رجل افغاني كان يدعي انه من اهالي بشاور الذين هجروا الانكليز ان يدفع مائة الف ريال روسي لشانزي احد الوفد الافغاني الذي جاء هذا المكان اذا منع الروسيين عن المداخلة . قال القائد كيف قابل الاهالي الامير اثناء مروره . اجاب المكاتب ان جميع الاهالي رجالاً ونساء واولاداً قابلوه باحتفال عظيم وخرج عشرة الاف نفس من تاش كورغان ليلاقوه . وكان يعلن في كل مكان انه مصمم على ان يداوم الحرب . قال القائد ما هي حالة الحرب الجارية . قال المكاتب ان الافغانيين لا يفعلون شيئاً وكذلك الانكليز الذين يتظاهرون بامور حربية ليقللوا المبالغ التي يلتزمون بان يصرفوها ليشتروا الفوز . قال القائد ماذا تكون النهاية . اجاب المكاتب انه يطول امرها ما لم يفز الافغانيون بقائد جيد وربما فازوا به . فجنودهم باسلون اما قوادهم فلا نفع فيهم . وعندهم مائتا مدفع متفرقة في جميع اراضيهم وفرسان كثيرون ليس احسن منهم ويقدرون ان يقتنوا شمل الفاتحين اذا فازوا بالادارة اللازمة . قال القائد الظاهر من كلامك ان حزب شير علي لم يقع في ياس . قال لا انهم لم يقعوا في ياس بعد . قال القائد ماذا يحدث اذا مات الامير . الجواب الظاهر ان يعقوب خان يميل الى مداومة الحرب ويبعث

تقريرات كل يوم الى الامير المقيم في ناش كورغان عما يجري و يطلب اليه ان يمده برايه . قال القائد هل يفعل يعقوب خان ذلك باخلاص . اجاب المكاتب لا اعلم . قال القائد كيف ابتدا مرض الامير . قال المكاتب اخبرني انه يشعر بالم في المزمار وظن الوفد انه عدل عن الذهاب الى بطرسبرج فتمارض وقد تقرر ذلك في عقولنا وعجبنا جدًّا من استماع خبر اشتداد مرضه . قال القائد الم يخطر لكم ان هذا المرض ناشي عن السم فانه هو الرابط الفريد الذي يجعل اتحادًا بين روسيا وافغانستان فاسقي السم عندما هم ان يجتاز الحدود . قال المكاتب انني لا اعلم وعنده اخرجنا لم نرَ ما يوقع الشبهة من هذا القبيل

والجنرال روزغونوف لايعرف غير الروسية فتكرم الجنرال كوفمان بالترجمة بينه وبين مكاتب الجريدة المذكورة

فتح مجلس مبعوثي البلغار

في ٢٣ شباط (فبريه) قبل الظهر بساعتين اجتمع مجلس البلغار العام وهو مجلس مبعوثيهم في المكان الذي كان مركز الحكومة العثمانية بعد ان زين برايات كثيرة من رايات البلغار الجديدة وهي ملونة من لون ابيض واخضر واحمر . وبعد الظهر بنصف ساعة دخل مامورو الدول الاجنبية قاعة الاجتماع بملابسهم الرسمية وجلسوا في المجالس المعدة لهم . وقبل الظهر بساعة دخل البرنس دوندوكوف كورساكوف الروسي وقبل الاكسرخوس ثم صعد على مكان الخطاب وقرا الرسالة الافتتاحية على المبعوثين . وما ياتي هو ترجمة ملخصها

يامبعوثي الامارة البلغارية المذكورين . انني اهنئكم بفتح مجلس مبعوثي وطنكم الخاص الاول وهذه التهنئة هي بارادة مولاي امبراطور روسيا وامره . وهذا المجلس يكون الاساس الثابت لحكومة هذه الامارة . واطرح امامكم للمصادقة بصفتي الرسمية وهي المعتمد الروسي الامبراطوري قانونكم الاساسي وهو يحدد تحديدًا علنيًّا حقوق امور بلغاريا واهلها . واطرح امامكم ايضًا مع هذا القانون الاساسي القانون الذي يضبط مفاوضاتكم عند البحث عن القانون المذكور . ومن المطلوب اليكم ان تتفاوضوا مليًّا بشانه بدون ان تجعلوا لحاسيات التحزب تاثيرًا فيكم موجهين كل خواطركم ومقاصدكم الى ترقية اسباب صوالح بلادكم الادبية والمادية . فما يطرح امامكم الان انما هو اساس القانون الاساسي المقصود منه تسهيل اشغالكم . ولا ينبغي ان يكون هذا القانون علة موثرة في ارائكم بالنظر الى تغييرات ربما خال لكم انها لازمة . وستتلى عليكم قوانين ضبط المفاوضات ولا بد لي من ان ابين لكم ان الادارة الروسية الحالية اصبحت تشتغل في ظروف مقاومة لها المامول انها تبين لكم اسباب اصداري الاوامر السابقة فانني وجهت كل خاطري الى ابدال الخلل بالانتظام لاهيي الاهالي لحياة سياسية اعلى من الحياة التي كانت لهم . وقد عينت موسيو لوكيانوف لينوب عني في الحضرة على انتخابكم . وسيوضح لكم جميع الامور التي تطلبون ايضاحها اثناء مفاوضاتكم ويفسر القانون غير ان الكلمات الاخيرة الكاملة هي لكم دون غيركم . فنطلب الى الله سبحانه وتعالى ان يعاونكم في تتميم اعمالكم المقدسة لخير وطنكم العزيز جدًّا عند روسيا من جرى الضحايا الدموية التي ضحتها لاجلكم وميل امبراطورنا بكرامة الاخلاق اليكم وهو مخلص لكم . هذا وانني اصرح بفتح مجلس مبعوثي البلغار الاول وادعوكم الان الى الذهاب الى كنيسة

برنوفا الاخيرة لتصلوا طالبين الى الله تعالى ان ينهي اشغالكم المهمة بالتوفيق ولتقدموا الشكر الى ملك الملوك الذي مكننا من ان نشاهد اتمام العمل التاريخي العظيم تاماً وهو الذي باول الى اصلاح شوون بلادكم التي طال زمان ضمها. انتهى

فضج القوم ضجة طويلة شديدة وقال الاكسرخوس انه شاكر لان اجتهادات روسيا لم تذهب سدى وان الامة البلغارية كلها تشكر من صميم فوادها روسيا وتوسلوا اجمع الى البرنس ان يبلغ تشكراتهم الى حضرة الامبراطور. ثم سار القوم الى الكنيسة واطلقت المدافع ١٢ دفعة اعلاناً بفتح المجلس الاول البلغاري

مركبة نابوليون الاول

قد وقعت هذه العربية في يد رجل يأجر العربيات في حاضرة لوسان. وهي المركبة التي سافر بها نابوليون من مارتيني الى بورج سانبيار لما عزم على قطع جبال الالب قبل موقعة مارنكو. فالرجل الذي وقعت الان في يده يأجرها كل يوم الى الذين يحبون التفاخر في انهم ركبوا مركبة نابوليون الاول. وما زال النسر البونابارتي مرسوماً على جانبي هذه المركبة بالوان زهية (النحلة)

مغاص مرجان جديد

اكتشف الغواصون العام المنصرم على مغاص جديد من المرجان في البحر الجنوبي الغربي بين شياكا و بورتو امبيدوكولي. وقد وجدوا المرجان من الصنف العال وكثيراً جداً. وقام تاجر من تجار بلدة اسمها طوررى دبل كريكو واستأجر ٥٠ زورقاً وجعل فيها غواصين لاستخراج المرجان من هذا المغاص فاستخرجوا نحو خمسين طناً (طولوناته) من اثمن واحسن المرجان في برهة عشرة ايام. وهذا جعل الغواصين ان يهجروا مغاص المرجان الذي كان في نواحي البحور يا واقتصروا على هذا المغاص الجديد (النحلة)

آلة لسلخ الكلاب

ارسل رجل من اصحاب المعامل بحاضرة برمنكهام رسالة الى محرر نشرة برمنكهام (بوسط) يقول فيها قد طلب الينا محل تجارة عثماني ان نرسل له الة لسلخ جلود الكلاب. فاذا كان لك اطلاع على هذه الالة فاخبرنا عنها وارسل لنا رسمها وافهمنا عن ثمنها. وهي الة توضع فيها الكلاب الحية فتسلخ جلدها عن لحمها في بضع دقائق من دون ان يشعر الكلاب بالم السلخ ويخرج الجلد تاماً يصلح للدبغ وغير صنائع (النحلة)

الجنون فنون حتى في العلما

قصد رجل انكليزي بلاد بنسلفانية باميركا الشمالية يريد البحث في ينابيع زيت الحجر وبعد ان قضي وطره رجع الى بلاده وكتب الى حكومة اميركا يطلب اليها ان تصد شعبها من استنفاد زيت الحجر من قلب الارض مدعياً بانه اكتشف على ان ذلك الزيت يخرج من محور الارض وكاد ينفد وما بقي زيت كاف لتزييت محور الارض. ومتى نفد ذلك الزيت بطلت الارض عن دورانها على محورها ووقف دولاب العالم (النحلة)

جواب مقنع

مر سائح انكليزي بنزل مسافرين في ايطاليا

فرأى على بابهِ هذه الكلمات هنا يتكلمون الانكليزية والاسبانيولية والالمانية والفرنسوية فدخل وسأل خادم المنزل بلغة ايطاليانية سخيفة عن الترجمان الانكليزي فاجابهُ الخادم ليس في منزلنا من يتكلم بهذه اللغة فاجاب الانكليزي بغضب فمن يتكلم اذاً كل اللغات المكتوبة على بابكم اجابهُ الخادم المسافرون يا سيدي

لصٌ ماهرٌ

نشرت جريدة باريز الفقرة الآتية . مر ذات يوم رجل ضخم الجسم حاملاً حملاً ثقيلاً بمخزن كبير واجهتهُ من الزجاج الجميل الغالي الثمن . فعندما قابل الواجهة ترامى عليها وكسر منها زجاجاً قيمتهُ نحو ٣٠٠ فرنك . فخرج صاحب المخزن وطلب اليهِ ان يدفع ثمن الزجاج المكسور فاخذ الرجل يقسم بانهُ فقير لا يمكنهُ ان يدفع ثمن ما كسره وانهُ لم يفعل ذلك تعمداً فلم يحمل صاحب المخزن على تصديقهِ بل اخذ بفحص جيابهِ فوجد معهُ ورقة بنك قيمتها الف فرنك فاخذها منهُ فاخذ الرجل يبكي ويقول بانها تخص سيده لا تخصهُ . فمر بصاحب المخزن رجلان واشارا عليهِ بان ياخذها منهُ ولا يبالي بصراخهِ فدخل مخزنهُ ووضع الورقة التي بالف فرنك في خزانتهِ واخرج منها ورقة قيمتها ٥٠٠ فرنك واعطاها للرجل قائلاً لهُ ان ما كسرتهُ يساوي ٥٠٠ فرنك وهاك تتمة قيمة ورقتك فاخذها الرجل وسار وهو يصرخ ويقول بانهُ سيذهب الى الضابطة لتنصفهُ . الا انهُ بعد الفحص وجد صاحب المخزن ورقة الالف فرنك التي اخذها من ذلك الرجل مزورة وان الرجل الذي مر بهِ هو لص والرجلين اللذين نصحاه ان ياخذ الورقة من الرجل هما رفيقاه

الحدب في العالم

توفي موخراً في شارع كوفيه في باريز رجل احدب اشتغل قبل موتهِ اكثر من خمسين سنة في الكتابة عن الحدب في الدنيا . وبعد وفاتهِ وكسر الاختام عن متروكاتهِ وجد الورثة انهُ لم يخلف لهم الا كتاباً كبير الحجم بخط يدهِ فيهِ وصف مطول متعلق بالحدب يحتوي على نحو اربعة الاف صفحة وكان هذا الاحدب غنياً مستقلاً في معيشتهِ اعزب ولم يبخل بالمصاريف والاتعاب مطلقاً للوصول الى التفاصيل التي نشرها في مولفهِ الكبير المطول . فانهُ ساح في كل البلدان للبحث عن الحدب والكتابة عنهم . فوجد ان الاقليم المعتدل من اوربا يحتوي على اعظم قسم من الحدباء . وان اسبانيا تحتوي على اعظم عدد من الحدب فانهُ يوجد في مقاطعة صغيرة منها عند حضيض جبال سيرامورينا احدب بين كل ١٢ شخصاً صحيحاً وهم كثيرون جداً في المحلات الواقعة على مجرى نهر لوار في فرنسا وبعد ان عدل عدد الحدب في العالم استنتج انهُ يوجد على الاقل احدب بين كل الف صحيح فيكون عدد الحدب في الدنيا نحو مليون . ثم عمل نحو ٦ الاف عملية حسابية تمكن بواسطتها من ان يعدل ارتفاع الحدبة المتوسطة بسبع اصابع فيكون ارتفاع حدبات المليون احدب الموجودين في العالم ٢٩١٦٦٦ ٢/٣ من الذراع فان وضعنا هذه الحدبات بالترتيب على نسق سلم يمكننا ان نصل بواسطة هذا السلم الغريب الى ارتفاع يساوي ارتفاع عشر جبال كالكوردليير (جبال في امركا الجنوبية) و ٢٥ جبل كالجبل الابيض او مونبلان (من اعلى جبال اوربا) وكل الاهرام وكل روس الكنائس الاسقفية في اوربا

وعلى اخر صحيفة هذا المولف الغريب اوصى بان يوضع على قبره بعد مرمر ويكتب عليها هذه الجملة هذا ضريح احدب الذي بحدبه وهرف عن الحدب اكثر من جميع الناس في العالم

نصائح للنساء

نشرت جريدة كلاديراداتش النصائح الاتية التي تتمكن بواسطتها النساء من منع رجالهن عن الوصول الى درجة سمن غير معتدلة

عندما تزينين راسك اجعلي المشط يقع على الارض مرات كثيرة فيلتزم زوجك ان ينحني مرات عديدة لالتقاطه

اطلبي اليه مرات عديدة بان يغير محل الخضار والبر الموجودة في مخدعك وان يوطيها ويرفعها على التوالي

اطلبي منه بعد الغذاء ان يضعك في ارجوحة ويرجحك نحو ساعة ليساعد الهضم ويروض جسمك

وعندما تخرجين للتنزه تذكري بعد ان تبعدي نحو خمس دقائق عن البيت انك نسيت منديلاً او مفتاح خزانتك ليرجع ويأتيك بها

وعندما تسافرين معه اطلبي اليه بعد ان تجلسي معه في المركبة ان يذهب الى المحطة ويأتيك بغرض تكونين قد تركته فيها فيلتزم زوجك المملو من اللطف واللياقة بان يخرج بسرعة ويسير ركضاً ليأتيك به قبل سير المركبة

واذا خرجت للتنزه عندما تصلين الى البرية اخبريه بان قدميك جرحتا من المسير على الحجارة والشوك فيحملك حنوّاً على حملك على ذراعيه ويرجع بك الى البيت

اغيظيه بتهمات باطلة

فاذا استعملتم هذه الوسائط بضعف ويصير التخلص من الهزال سمن غير معتدل

الخبوبة

ان خاتوناً اسبانيولية جميلة الصورة معتدلة القد نحيفة الخصر كانت تشكو خشونة صوتها ومشابهته لصوت الرجال لانها لولا خشونته لكانت ابدع النساء واظرفهن . فكانت تجتهد دائماً في تلطيفه حتى مرت ذات يوم امام دار نظارة الحربية فرات امامها رجلاً كفيفاً جالساً يستعطي . فوقفت امامه ومدت يدها اللطيفة الى جيبها واخرجت كيس النقود منه بصعوبة كلية وفتحته باصابع تكاد تسقط من شدة البرد واخرجت قطعة نقود بيضاء ودفعتها في يد الكفيف وقالت له بعض كلمات تعزية ونصيحة بصوت حاولت تلطيفه بقدر امكانها فبعد ان اصغى الكفيف لكلامها واخذ الدراهم منها اجابها بحماسة الممنونية انني اشكر افضالك يا سيدي الكولونل (فالظاهر ان صوتها اشبه بصوت الضباط) فسارت خجولة ومكدرة لذهاب تعبها سدى

الضوء الكهربائي في سان فرنسيسكو من امركا

قد ادرجنا فيما مضى جملة علمية عن الضوء الكهربائي وفوائده . فكان ذلك الاختراع الجميل مزمعاً ان يتد امتداداً عظيماً و يغني في تنوير اسواق المدن ومنازلها عن الغاز المركب من الكربون والهيدروجين

فقر القرار على تنوير مدينة سان فرنسيسكو واسواقها وازقتها كلها بذلك الضوء . وعليه قد توجه حاكمها السابق الى اوربا كي ياتي منها بكل ما يلزم

من الالات لهذا العمل . فمنذ الان قد بلغت تلك الالات مدينة نيويورك وسيبعث بها من هناك الى سان فرنسيسكو حالما تكون قد اعدت كل الاحتياطات والاستعدادات لوضعها في المحلات الموافقة

فاول كل شيء ستنقسم المدينة الى ثلثة اقسام يكون فسحة كل منها بين ميل واحد وثلثة اميال

ففي كل قسم تنصب احدى الالات التي اخترعها الموسيو غرام وتكون كل ذات قوة كافية لانارة كل محلات قسمها . اما الاسلاك الجارية بها الكهربائية فانها توضع في انابيب او تمتد فوق سطوح المنازل ومن الممكن وضع الاسلاك في الانابيب الموزعة الان الغاز على منازل سكان المدينة ولا حاجة الا الى تغيير منفادها (اي الطرف الظاهر عليه الضو) وتبديله بالمنفاد المختص بالضوء الكهربائي . فهذا الاخير يضيء ويطفا بغاية السهولة وتعادل قوته ضوء ٤٠ شمعة شحمية ويمكن تخفيض حدته عند الاقتضا بوضع درثية حول مخرجه

(البشير)

الطريق الحديدية

انه لما كان كثيرون يرغبون في انشا الطريق الحديدية . وكانت قد وردت علينا ترجمة كراس محتوية على ملاحظات لا تخلو من الفائدة انها جناب الاديب الوجيه ابرهيم افندي يعقوب ثابت الساعي بجد في سبيل النفع العام . اما في الاصل الانكليزي فلم يشهر اسمه خوفًا من عتاب بعض اصدقائه الذين كانوا اختاروا الاسكندرونه لتكون بداية الطريق . اما الان فلما كان قد اقنعهم فلا باس من اشهار اسمه . هذا ومن المعلوم ان اساس الاصلاحات السياسية عند الشعوب المتمدنة يكون غالبًا قيام مشروعات كهذه . فاقناع الانكليز بانشا طريق حديدية في هذه البلاد ربما كان قد وجه خواطرهم الى اجراء الاصلاحات في سورية ابتدائيًا . وبالنظر الى ما تقدم قد نشرنا الترجمة المذكورة في الجنان بحروفها

اراء استعمالية لمد السكة الحديدية الحاصل الاهتمام بها لربط البحر المتوسط بالخليج العجمي

لمن المعلوم ان المسالة العظمى عند الدولة الانكليزية في وقتنا الحاضر والتي تشترك الى مركز مهم بالقصد الحقيقي للمسالة الشرقية او على الاقل بما يختص بتركيا اسيا وربط المغرب بالمشرق البعيد هي بدون ريب القرار على الخط الاوفق للوصل بين البحر المتوسط والخليج العجمي ويظهر ذلك جليًا من التقريرين اللذين ارسلتهما سنة ١٨٧٢ عن يد مستر اندرو الى العمدة المنتخبة من مجلس العموم للنظر في مد السكة الحديدية في وادي الفرات واظن ان اضافتهما الى هذه الكراسة ضرورية

ان هذه المسالة كانت منذ مدة مديدة موضوع اهتمامي واقصى تاملاتي واظن انه من واجباتي القاء ارائي بهذا الخصوص امام الرأي الانكليزي العام املاً من تقديم ما يمكني تقديمه لنفع اوربا الغربية وتركيا والذي يجب لاجله على كل من البلدين ان تشمر من هذه الدقيقة عن ساعد العزم وتضمن النجاح التام لهذا المشروع العظيم . ثم انه من الضرورة ان ننظر هذا الموضوع نظرًا مثلثًا اي سياسيًا ومتجريًا وتوفيريًا ملتفتين بالوقت ذاته على قدر الامكان الى الاوفق والى القصد الانكليزي مع الرغبة الحارة للاهالي . وبما انني من الشرقيين المختبرين كلاً من المشرق والمغرب فذلك يجعلني ان افعل

انه منذ انتبهت هذه المسالة للفحص والمباحثة

وايناها تلقى دائمًا من وقت الى اخر لالتفات حكومة جلالة الملكة وسبب ذلك هو ان احساسات الشعب الانكليزي تشعر على الدوام بضرورة زائدة للوصول الى الشرق ولصيانة صوالحهم به وهذا القصد لم يعتبر جديًا الا عندما عين مجلس المبعوثين العمدة المنتخبة لمد سكة الحديد في وادي الفرات تحت رياسة حضرة السار ستافوردنورثكوت والان بما ان هذه المسالة مقاربة النضج وهي الان بمركز يجعلها تخرج من القوة الى الفعل فيليق بنا ان نراجع الاراء المختلفة المتقدمة بهذا المشروع ثم مسلمين اراءنا بالوقت ذاته الى اراء الشعب الانكليزي وحال كوني اعتبر اراء الرجال المشهورين وايضًا الكتاب والخطبا المتعددين الذين اشغلوا ذواتهم بهذه المادة المهمة فمع ذلك يقتضي ان اقول ان الاختبار الثمين الحاصل انا عليه يشجعني للخوض في بعض مواد تبرهن نتيجة القصد المزمع ان اقدمه

ان مدينتي الاسكندرونة وطرابلس عرضتا في اوقات مختلفة لان تكونا مركزًا لمد الخط المقصود به وذلك بالنظر الى القصد الهندسي فقط غير معتبرين الفوائد السياسية والتجرية والتوفيرية العظمى ولهذا السبب ارغب ان انبه افكار الذوات الذين عليهم الان ان ياخذوا بعين الاعتبار حالة الامور الحقيقية في المشرق التي تجعل لمدينة بيروت ليس فقط المركز الاكثر امنية ولكن الاقل مصروف والاكثر ايراد ويظهر هذا الان اكثر مما كان يظهر من مدة عشرين سنة لما عرضت اسكندرونة اولاً

فلنوجه افكارنا الان الى المركز السياسي ان مدينة بيروت تكون مركزًا فائدته اكثر من اي المدن التي ذكرناها كونها مركز جبل لبنان الذي هو حصن ولاية سورية ولها سطوة عظيمة على اهالي هذه الولاية برياستها الادبية والعقلية. وكذلك بجودة عقول اهلها الذين هم من الرتبة الاولى من التمدن في المملكة العثمانية فاختيارها لمركز يسهل تحصيل متوظفين وفعلة قادرين ولازمين للشغل وشركة كهذه في المشرق يلزم ان تعتمد على مركز امين وكثير السكان فهذه الاشياء لا نقدر ولا واحدة من البلدتين المذكورتين ان تقدمها وعدا ذلك انه من اللازم ان يربط معًا بالطريق الاقصر مركز سوريا الغربية والكثيرة السكان بالخليج العجمي

ولنات الان الى المركز التجري. انه من حيث ان اهالي بيروت ذو شهرة عظيمة بوهبتهم التجرية فعند صدور هذا المشروع تجد الشركة بدون ريب مساعدة عظيمة ليس فقط من الشعوب السورية اذا اعتبرنا انها مركزهم التجري ولكن معتبرين الابنية المتعددة والمختلفة الاشكال الموجودة بالوقت الحاضر والموافقة للاحتياجات الحالية لشركة كهذه وعند اللزوم يمكن تاسيس ابنية اخرى بسهولة حسب المطلوب بها. ثم ان هذه المدينة قد وصلت بسبب حسن هوائها ونشاط اهاليها الى نجاحها الحاضر وذلك بمدة اقل من عشرين سنة وهي بالحقيقة من احسن مدن المشرق بما نرى في مدينة الاسكندرونة الهواء الرديء الذي يحسب من اردأ اهوية الشرق واحسن برهان على ذلك هو الحالة المرضية لاهلها القليلي العدد واذا نظرنا الى قدميتها نرى انه لا يمكن ان تصير بلدة كثيرة السكان بسبب حمياتها الخبيثة العمومية وهكذا مع كل رداءة هواء قبرص فيحسب من الاهالي هنا انها ذات هواء جيد بالمقابلة مع الاسكندرونة. اما مدينة طرابلس فهي اقل تعرضًا للحميات من مدينة اسكندرونة

واكنها غير مناسبة لان تكون مركزاً تجارياً كونها ترابياً مقفرة ولا يمكنها القيام بالمنافع التي تقدمها مدينة بيروت ولا بمصاريف باهظة واذا تمعنا بحالة هذه المدينة التي انتخبت من صاحب الابهة والدولة مدحت باشا الذي لما كان بمسند الصدارة العظمى ارسل مهندسين ليكشفوا الطريق من هناك الى الخليج العجمي وذلك لانها اقصر واسهل مما في من الاسكندرونة فبالمقابلة نرى ان منافع بيروت المتعددة تعوض اكثر كثيراً عن ضرورة مد السكة من هذا المكان وخصوصاً اذا لحظ انه يلزم باي حالة كانت مد فرع لربط بيروت بها لانهما منفصلتين عن بعضهما بمسافة قصيرة فقط

ثم لنات الى المركز التوفيري ان المانع الذي صار تصوره بخصوص مد السكة من مدينة بيروت هو عدم امكانية خرق جبل لبنان والوصول الى سهل البقاع فالظاهر ان الذين توجهت افكارهم لجهة اسكندرونة لم يدرسوا هذه المسالة التي يمكن اتمامها بسهولة كلية ان كان من جهة لوازمها المالية او الهندسية وعلى الاخص اذا نظرنا الى تخطيط سلسلة الجبال الفاصلة بيروت عن البقاع فنرى انه يمكن خرقها من عدة مراكز والمركز الاحسن منها هو اذا تتبعنا وادي نهر بيروت حتى نصل الى قرية حمانا ومن هناك يخرق الجبل على مسافة ليست بطويلة حتى ينفذ بوادي خان مرادا التي هي مدخل سهل البقاع وهذا الخط يحصل على فائدة المرور عن بعد مسافة قصيرة من معادن الحديد والفحم التي تبعد نحو خمسة عشر ميلاً عن البحر . اما من جهة مينا بيروت فنظرة واحدة الى الخارطة تبين سهولة بناحوضين كبيرين الواحد عند خليج مار جرجس والاخر بين انتورنتينه والبلد و واحد منهما يكون كافياً ولكن عمل كليهما يكون ضرورياً لحين الاحتياج

هذا واذا فضل تجنب خرق الجبل (الذي لا بد منه ايضاً في الاسكندرونة) فكما سبق القول يوجد فائدة اعظم وهي اذا اخذنا بيروت المركز الاول ومد الخط عن طريق طرابلس فيكون نافع لسبب توفير مصاريف الخرق ويمر هذا الخط ايضاً بمركز دمشق ونواحيها الكثيرة السكان والذي يعدل بالوقت الحاضر ليس باقل من اربعمائة الى خمسمائة الف من الانفس ومن هناك يلتقي الخط المذكور بالسكة الحديدية التي تبتدي من ازمير والتي عرضت من عهد قريب سنافوردو واذا رات الشركة لزوماً يمكنها تتفق ايضاً مع شركة سكة الشام الفرنسوية وهذا يكون مناسباً من جملة اوجه لاجل فائدة الجميع لان عملية كهذه في تركيا اسيا يجب ان يشرع بها باشتراك كل من شعوب اوربا الغربية وحينئذ اذا صار مد الخط من مدينة بيروت يتوفر على الشركة مصاريف مد فروع الى مركز سوريا الكثير السكان والتي لامهرب من مدها اليه اذا صار الابتدا من الاسكندرونة . وتفضيل خط بيروت تماً سواه يوفر مسافة ما من البحر لانه عوضاً عن عمل طريق خصوصية تصل الى الاسكندرونة يوتي راساً من بوغاز جبل طارق او برنديزي عن طريق راس في قبرص ومنها الى بيروت وايضاً من اختبار الانكليز في حلولهم بجزيرة قبرص التي لا تحسب من الاهالي هنا انها ردية المناخ كالاسكندرونة يظهر عدم موافقة هذا المحل لان يكون مركزاً للسكة المذكورة لانه حتى في قبرص العساكر والضباط الانكليزية قاسوا جداً من رداءة المناخ والتزموا اخيراً ان يترحلوا الى لبنان لاجل شفائهم ووجد ايضاً بالتجربة انه عند حلولهم بالجزيرة جلبوا اكثر الالات اللازمة لهم والحجارة ايضاً من نواحي

بيروت وكلفت تقريباً اكثر من قيمتها الاصلية . وفعلة لبنان الذين كانوا قانعين باجرة شلين واحد بالنهار في شركة ماء بيروت لا يشتغلون في قبرص باقل من ٣ او ٢ . فاسباب كهذه نبين جلياً منافع بيروت على الاسكندرونة التي قيمة كل من الالات والشغل فيها يكون اعلى كثيراً ما هي بقبرص وهذا بقطع النظر عن رداءة المناخ التي تكون بدون فائدة تجربة المصاريف الدائمة تجفف المستنقعات والمحاربة ضد نواميس الطبيعة لان رداءة ليست ناتجة من المستنقعات المذكورة بل بالاحرى من ابخرة المحلات المجاورة لانه حتى في ظهر البحر عندما يبقى التجربة مدة من الزمان هناك يرضوا غالباً بالحمى

ثم انه ربما يصير عليَّ تنكيت لكوني تمسكت بجهة بيروت فقط فاقول انني اتداخل بالشي اللازم ناظراً هذه المسالة بنظر عمومي كما تقتضيه ولو لم يصر اختيار بيروت من الامور المتفق عليها تماماً لما ترددت عن المحاماة عن مسالة اسكندرونة او مينا اخرى في البحر المتوسط

هذه هي المقاصد الاستعمالية للنظر التي سمحت لي الحالة العمومية لابرازها وانني ارغب ان القيها امام افكار الذين يهمهم صدور هذا العمل العظيم

تقرير سياسي عن السكة الحديدية المامول انشاؤها التي تربط البحر المتوسط بالخليج العجمي

بما انني لم اتقابلت معكم بواسطة مستر اندرو لم اتمكن من ان اقدم لعمدتكم المنتخبة ارائي بخصوص السكة الحديدية في وادي الفرات وذلك لسبب تاخير اجتماعكم لثالث يوم من شهر حزيران (جون) حينما التزمت ان اكون خارجاً عن انكلترا . فالان كوني قد درست كشرقي في الشرق وكرجل ذي مبادي غربية في الغرب اهمية هذه السكة لجميع الشعوب ارجو ان اقدم هذا التقرير الذي قسمته الى قسمين سياسي ومتجري وبما ان القسم الاول هو طبعاً اساس للثاني لانه يجعلنا نرى اهمية هذا المشروع فابتدي به اولاً

لا يخفى ان حوادث سنة ١٨٧٠ قد اعطت اهمية عظمى للمسالة الشرقية لان جميع الضمانات والعلاقات القديمة التي تضمن مستقبل الشرق قد ضعفت وقام مقامها تهديدات دائمة تتزايد يومياً وبينما ان المتهدّد يصرف اوقاته الثمينة بمحاورات عديمة الجدوى فالمتهدِّد يتقدم بكل نشاط وعدم مبالاة للعمل الذي يجعله يحصل على المقاصد التي لا تخفى على كل انسان فمثل ذلك مثل فيليب صاحب مكدونية الذي اهتم بملاحظة اثينا او بينما الاثيناويون اشتغلوا بمنازعاتهم واليونان الباقون قد ضعفوا ايضاً بسبب منازعاتهم الدائمة والذي ارغب ان اقوله هو ان روسيا تهدد الشرق ومستقبل انكلترا في الهند لانها لا تضيع وقتها الثمين بمناقشات عديمة الفائدة وخوف باطل بل يمد خطوطها الحديدية في اربعة اقطار ممالكها الواسعة بسرعة وثبات عظيمين وذلك لكي تفتح تحت ادعاءات متجرية طريقاً لعساكرها الجرارة . ومنبع هذه المشروعات الجديدة هي القروض الاوربية فيجب اذاً على اوربا الغربية وخصوصاً انكلترا التي تساعد في اتمام مقاصد خصمها ان لا تتردد عن القيام بمشروعات كهذه مساعدة لفوائدها الخصوصية لان الحكومة الروسية لا تتاخر دقيقة الفرد عن اعطاء الضمانات المطلوبة لجميع الشركات التي ترغب ان تمد سككاً حديدية في ممالكها وتاخذ على نفسها ايضاً مد السكك اللازمة التي لا فائدة منها لاية شركة كانت .

فالان اذا كانت مقاصد روسيا تجارية وقصدها استجلاب تجارة الشرق بواسطة السكك الحديدية

فالاولى بانكلترا وتركيا ان تمنعا حصولها على هذا المقصد واذا كانت مقاصدها سياسية فالاولى كثيرًا بهاتين القوتين ان تدبرا الاحتياطات اللازمة لوقايتهما لان المقصد المذكور هو ذو اهمية اصلية للمملكة الانكليزية بالهند ولاستقلال تركيا اسيا ومصر. ومن الضرورة ان نقول ان مقاصد روسيا هي سياسية وتجرية معًا وان تركيا في حالتها الادبية والمادية الحاضرة غير قادرة ان تضاد عدوًا مخيفًا كهذا لان تقصيراتها متعددة وهذه الحالة موصوفة وصفًا تامًا بالكراسة التي التفتها على المسالة الشرقية لاجل تصحيح افكار البعض من رجال السياسة الغربيين بخصوص هذه المسالة

ان السكة الحديدية المأمول بها التي تربط البحر المتوسط بالخليج العجمي يقتضي ان تربط حدود سوريا الجنوبية الشرقية بمركزها الكثير السكان ومن المعلوم ان اهالي هذه البلاد مختلطون من احسن امم العالم اي السوريون والعرب والامم الاوربية الباقية في البلاد من ايام الصليبيين وهم قادرون على تمدن سريع و بالوقت الحاضر من الشعوب الاكثر نشاطًا وتهذيبًا في المملكة العثمانية وحالة بلادهم الجغرافية تسرجدًا بها الطبيعة وهكذا نرى ان سوريا الحديثة المحتوية على اربع ولايات اي سوريا ولبنان وحلب و بغداد تقدم خدمة عظيمة لهذا المشروع اذا صار اصلاح وسائطها السياسية لكي تقدر ان تلاقي مصائب الجيل الحاضر واذا امدت ببعض فروع من الخط الاصلي للداخلية فيمكنها بعد سنين قليلة ان تجمع على حدودها بسرعة كلية جيشًا كافيًا لصد اي قوات تهاجمها وهذه الولاية تعد من اول ولايات المملكة العثمانية لانها شرعت منذ عشرين سنة تجد بطلب التمدن وشكرًا للاجتهادات الاجنبية والاهلية قد صارت تلامذتها اكثر من عشرين الفًا

ثم بما ان هذا المشروع ضروري لنا كما لاوربا الغربية فمن المستغرب ان دولة حكيمة كانكلترا لا تسنده فعليًا مع ان رجالها العقلاء والمحبين لوطنهم يجتهدوا فيها بنصوصه. ولا يخفى ان مشروعات الملوك المطلقة يحصل لها تاثير بسرعة اكثر من مشروعات الشعوب لكن الاخيرة تفضل على الاولى اذا لم يصر تضييع الوقت المناسب بمخاطبات ومباحثات باطلة. هذا وقد حررت هذا التقرير لكي القي امامكم بعض ملاحظات كثيرة الفائدة لهذه البلاد والمغرب راجيًا انكم تقدموها الى وزارة انكلترا الخارجية وتبقوها محفوظة بدون اشهار في كراس عندكم المنتخبة

تقرير تجاري بخصوص السكة الحديدية
المأمول بها التي تربط البحر المتوسط
بالخليج العجمي

ما هي علاقاتنا مع العالم

ان سؤالًا كهذا سئل من كل امة وشخص رغبا ان يفهما حالتهما الخاصة واجتهدا ان يصلا الى مستقبل مجيد. ومن المعلوم ان الامم يقدرون على تحصيل فوائد جمة بالنظر الى مركزهم الجغرافي واذا حاولوا انهم يفعلوا ذلك بواسطة جد وكد وتحصيل اختبار كافٍ وان يتعلموا من امم اخر ما يحتاجون اليه. وكل شعب له بعض خاصيات يقدر بها ان يحصل على فائدة اذا كانت له الوسائط اللازمة . وبما ان العلاقات التجارية هي ذات اهمية عند شعوب هذا الجيل فيقتضي ان نفهم مركزها الحقيقي ونعمل ما يناسب لمطاليبها بنوع ان مجاريها لا ترمى على جانب بمنازعين ذوي طمع يحاولون ان يتمكنوا بها لاجل منفعتهم الخصوصية و يعطلوا على الذين ينتفعون بها

ان اهمية علاقات انكلترا التجارية مع الشرق البعيد وخصوصاً مع الهند تقود اخصامًا طبيعيين ينازعونها ويحاولون ان يخربوا بواسطتها القوية ومملكتها الواسعة فلذا من الامور المهمة عندها ان تجد تحسين وتعجيل وسائط علاقاتها مع البلاد العزيزة عندها بحيث تصير قادرة على تحصيل مركزها ووقاية ذاتها من خصمها القوي وعندما تفعل ذلك تفتح للعالم وللشعب الذي يسكن البلدان التي تمر بها السكة الحديدية ابوابًا واسعة من المنافع التجارية وهذه هي القوة الحقيقية الفعالة التي انتجت سكة وادي الفرات الحديدية المار ذكرها والتي عضدت من الخواجا اندرو النشيط واصحابه المشهورين الذين تحركوا بحميتهم الوطنية لعمل مشروع كهذا لانهم تيقنوا ان صوالح بلادهم الشرقية المحبوبة اصبحت متهددة من جميع الجهات بمنازعات قوية ومشروعات دائمة

والان بما انني قد اوضحت اساس تقريري فاتجاسر ان اوضح رايي بخصوص هذا الموضوع

لايخفى ان واردات وصادرات الشرق البعيد تجلب بطريقة واسعة وانه لاجل منفعة العمل ومناسبته يجب ان يصير تعيين شط واسع امين كمينا للسفن لاجل تفريغ وشحن البضائع الصادرة والواردة فحصول الاسكندرونة على مينا طبيعية يجعلها تجلب الفكر اليها لكن اذا نظرنا عدم امكانية تحسين هوائها والى منافع بيروت السياسية والتجرية والتوفيرية وامكان بناء مينا جميلة وكبيرة فالاخيرة تفضل على الاولى

ان سيلوقيوس فضل المينا التي بناها على غيرها لانها قريبة لانطاكية عاصمة مملكتو وسماها باسمو اي سيلوقيا وهي التي تسمى الان سويدية . اما في هذا الجيل فيفضلون الطريق القصيرة على البعيدة

ولهذا تفضل طريق الفرات على طريق ترعة السويس لان المناظرات تجعل التجار يفضلون الطرق القصيرة على البعيدة لاننا نرى ان السفن البخارية مفضلة على الشراعية مع ان مصروفها اكثر وزد على ذلك ان طريق وادي الفرات ذات اهمية كبرى لاتساع حركة نقلها واذا قابلنا الراسمال مع الايراد نرى ان الربح يكون ضعف ربح ترعة السويس

ان راس المال المطلوب لمد السكة الحديدية في وادي الفرات هو اقل من راسمال ترعة السويس الذي يزيد عن ستة عشر مليونًا وايرادها في السنة الاولى لم يكف لسد نصف فائض راس المال (هذا بقطع النظر عن المبالغ الجسيمة التي تصرف دائمًا لحفظ الشغل) وبعد ذلك زاد الايراد الى درجة عالية جدًا فسكة الحديد في وادي الفرات لاتربح فقط من نقل تجارة الشرق البعيد وخصوصاً الهند والعجم بل تساعد ايضاً في تسكين البلاد الواسعة والخصبة التي ترتبط بالعالم المتمدن وكل البضائع التي تنقل ضمن ترعة السويس ستنقل حينئذٍ بواسطة هذه الطريق

ثم ان البدو في ايامنا هذه ليس فقط لايعطلون على هذا المشروع بل يمكنهم مساعدته بطرق مختلفة وجميع سكان سورية مستعدون ايضاً لتقديم المساعدة لان الاسباب التي اخرت تقدم تركيا قد اضمحلت تقريبًا والحكومة نفسها تقدر ان تقدم بسهولة اي اصلاح كان ادبي او مادي دون ان تصادف اقل مقاومة

وارجو الان ان القي امام اعتنائكم تقريرًا تقريبيًا عن تجارة سوريا فاقول . لاريب ان مادة النقل تزداد جدًا حينما يصير مد السكة الحديدية وقد سمعت ان مقررًا اقرر في شهر ايار (مايس) الماضي في عمدتكم ان الحرارة في مدة فصل الصيف تمنع

حركة النقل بين البحر المتوسط والخليج العجمي فانا اقدر بسهولة ان ادحض ذلك وان ابين ان المقرر المذكور قدم براهين سفسطية والبرهان على ذلك ان القوافل تسافر على الدوام بين المحلات المذكورة ليس بواسطة المركبات بل على الخيل والجمال واظن ان المومأ اليه اراد ان يتكلم عن الريح الجنوبية التي تهب غالبًا مدة فصل الربيع ولا تدوم كل مرة اكثر من ٣ ايام . وهذه تهب ايضًا في مصر وسوريا والحر في البحر الاحمر اشد كثيرًا مما هو بين البحر المتوسط والخليج العجمي وحال كوني من السوريين ولي علاقات من كل انواع الاشغال في جميع الجهات فانا مستعد ان القي امامكم جميع الآرا التي عندي بهذا الخصوص ولا يخفى ان الاجنبي لا يمكنه معرفة الحقائق كما اعرفها انا

وبما ان منافع اوربا الغربية هي مرتبطة بمنافع سوريا فارجو ان النجاح التام يكلل اجتهاد رجالها العظام

الطوفانات

(من قلم سليم افندي البستاني)

ان الطوفانات في الدنيا من اهم الامور الدينية والمباحث المتعلقة بعلم طبقات الارض المعروف بالجيولوجيا . وقد تقرر عند اهل البحث والتدقيق انه طرا على العالم طوفانات متعددة اكثرها واهمها ما حدث قبل ان خلق الانسان . وهي الطوفان العام وطوفانا اوربا وطوفان اسيا وهو المذكور في التوراة في سفر التكوين من الاصحاح السادس الى التاسع . وسنتكلم عنها كلها بالاختصار مبتدئين بالطوفان الاخير المذكور الذي حدث بعد خلق الانسان وهو المنسوب الى النبي نوح عليه السلام . ولا يخفى ان علماء الجيولوجيا قد قسموا ازمنة خلق العالم وتكوينه الى يومنا هذا الى اربعة ازمنة بالنظر الى تبريدها وتجمدها بعد ان كانت سائلة وخلقت حيواناتها ونباتاتها . ففي انتهاء الزمان الثالث كانت الاراضي القارة والبحار على ما هي الان ولم تكن تحصل الشقوق في الارض ولا الطفحات البركانية الا بعد مضي زمان ولا ينشأ عنها غير اتلاف قليل . وكان الجو حينئذٍ شفافًا والانهار تجري بين ضفات هادئة ساكنة ونباتات كثيرة العدد وفي الارض والمياه والهوا حيوانات كثيرة ومع ذلك لم تكمل الخليقة ونتئذٍ فان الله سبحانه وتعالى لم يخلق حينئذٍ الانسان . اما طوفان اسيا فجرى بعد خلقه ونشا عن ارتفاع سلسلة من الجبال في جوار نهر الفرات من اسيا الصغرى فانشقت الارض وحصلت طفحات بركانية مصحوبة بابخرة كثيرة مائية تكاثفت ثم سقطت مطرًا فاغرقت السهول والجبال وارتفعت جدًا

وقد ظهر باقوال العلماء المفسرين انهم اختلفوا على تعيين سنة حدوث هذا الطوفان وان كانوا اجمعين ملتزمين بان يسندوا اقوالهم الى نص التوراة بالنظر الى التاريخ المذكور فمنهم من قال انه حدث قبل الميلاد بالفين و ٣٤٩ سنة اي بعد الخليقة بالف وستمائة و ٥٦ سنة . على ان اختلافهم قد قال الاركان الى صحة اقوالهم من هذا القبيل . ولم ينحصر خبر هذا الطوفان في التوراة التي تناولناها من الاسرائيليين فان جميع امم الارض خلا النادر منها قد وجد له ذكر في اخبارها الدينية . وخبر الكلدانيين من اهم هذه الاخبار وهو الذي قرره بروسوس ونقله عنه المورخ يوسيفوس وغيره من المورخين . وقد وافق خبر التوراة وهو ان جبابرة كانوا يسكنون الارض قبل الطوفان المذكور

الذي ارسل قصاصاً لهم على شرهم وطغيانهم . وقد نقل ابديتوس خبره عن بروسوس وقد قال انه اخرجت طيور من الفلك وعادت اليه وقد تلوثت ارجلها بالوحل . وقد قال المورخان المذكوران ان الفلك كان لايزال في جبال ارمينيا عندما كتبا خبر الطوفان . وقال ابديتوس ان الاهالي كانوا يصنعون اساور وعوذات منه . اما اخبار الهنود المتعلقة بالطوفان ففيها ان المعبود فشنو كان يحذر الملك ساتيا فراتا من الطوفان واعطاه فلكاً عظيماً نجا بو هو وسبعة رجال و زوجاتهم . وفي كتب الفرس الدينية خبر ارسال طوفان عام لاهلاك الجنس البشري لانه أُفسد باغراء اهرمان الروح الشرير . وكان اليونان القدماء يومنون بطوفان عام لم ينجُ منه الا دوكاليون و زوجته برها . وقد تقرر خبر الطوفان عند الصينيين واهالي مكسيكو و بيرو الاصليين وما من امركا عمد حتى اهالي جزائر الفيجي . على ان كلاً من البلدان المذكورة تدعي حدوث الطوفان فيها وتفصيلات اخباره موافقة لعادات اهلها وطبيعة الارض . وكان العلماء يظنون ان هذه الاخبار مثبتة لخبر الطوفان المذكور في التوراة غير ان العلماء المتأخرين قد نفوا اهمية هذا الاثبات ولكن اكتشافات مستر جورج سمث من اعضاء معرض الاثار الانكليزي قد جددت البحث المذكور ووجهت خواطر الناس اليه فانه وجد صفحات كثيرة من الاجر عليها خبر الطوفان بحسب اعتقاد الكلدانيين . على ان مرور الازمان قد كسر بعضها وقطع اهم اخبارها . مثلاً نرى فيها ذكر بناء فلك على ان المكان الموصوف به والمبين قياساته مكسور . وهذه الصفحات صنعت في ايام الملك اشوربنيبال قبل الميلاد بستمائة وستين سنة . غير انه قد ذكر فيها انها صورة كتابة قديمة جداً قال مستر جورج سمث المذكور انها كتبت قبل الميلاد بسبعة عشر قرناً او قبل ذلك . وبين اخبارها واخبار التوراة الطوفانية موافقة قليلة جداً . فانها اخبار امة كانت تعبد معبودات كثيرة وفيها ذكر كثير منها . واهم رجل مذكور فيها اسمه سيسث بن او باراثوتو وهو عندهم كنوح عليه السلام عندنا . وفيها ان معبوداً حذره من مجيء الطوفان وامره بان يبني فلكاً وان يدخل اليه جميع اصول الحياة . فاطاع وادخل الفلك جميع فضته وذهبه وكل ما كان يملكه من بزور الحياة وخداماً ذكوراً واناثاً ووحوش البراري وابناء الجيش . فجاء بطوفان واستمر على ازدياد الى اليوم السابع ثم اخذ يتناقص فوقف الفلك على سفح جبل اسمه نيجير . وبعد ذلك بسبعة ايام اخرج حمامة من الفلك فعادت اليه ثم ارسل طيراً من السنونو فعاد ايضاً . ثم اخرج منه غراباً فعاش باكل جثث الغرقى العائمة على وجه المياه فلم يرجع الى الفلك . ثم خرج سيسث من الفلك واطلق سبيل الحيوانات و بنى مذبحاً على قمة جبل وذبح ذبيحة عليه فاجتمع المعبودات حولها . وبعد هذه الاخبار اخبار غريبة خرافية لاتشابه في شيء اخبار التوراة . وقد قال مستر جورج سمث المذكور ان مشابهة انشا خبر الكلدانيين لانشاء خبر التوراة كثيرة جداً تقضي بالعجب العجاب ومع ذلك ليسا بخبر امة واحدة : واهمية هذا الخبر في كونه مكتوباً على صفحات قديمة قد وجدت بعينها وهو من امة متعلقة كثيراً بالامة العبرانية وهي اقدم المكتوبات الموجودة فان اقدم توراة هي حديثة بالنظر اليها

اما تفسير خبر الطوفان المذكور في التوراة فقد اصبح موضوع مفاوضات كثيرة ومجادلات . واهم الخلاف ناشىء مما يقوله بعض علماء اللاهوت من انه كان عاماً حال كون البعض الاخر يذكر

ذلك . ولا يلزم ان نبين ادلة كل فريق و براهينه .
وقد ذكر في التوراة ان الماء غطى الجبال العالية التي كانت تحت جميع السماء . غير ان علم الهيئة وطبقات الارض والتاريخ الطبيعي لا تسلم بحدوث طوفان عام على النمط المذكور ما لم يكن ناشئاً عن معجزات . وعند اكثر الباحثين ان البشر عند حدوث ذلك الطوفان كانوا قاطنين بين الفرات والدجلة فانحصر فيها . وقد قال العالم اسود نبورغ ان الطوفان المذكور هو عبارة عن طوفان شرور ونفاق اغرق الدين في تلك الازمان وان خبر الماء استعارة وليس بماء حقيقي

اما الطوفان العام وليس المقصود منه ان المياه غطت وجه الارض وغمرت اعلى الجبال في وقت واحد فجاء سطح الارض بانقلاب عظيم اثاره ظاهرة فاكسبها هيئتها الحالية . فان مياه البحر طغت على الارض فحفرت فيها اودية غائرة ورسبت رسوبات عظيمة من الزلط والرمل في جميع اقطار الدنيا واقتلعت من الجبال صخوراً ضخمة فنصلتها عن غيرها وافردتها فسميت بالصخور الضالة فتراها بعيدة جداً عن الجبال التي انفصلت منها . وترى ايضاً في سفح الجبال . ووجودها هناك يدل على انه طرات عليها قوة بحركة عظيمة لا تدرك ما لم نتصور ان المياه اجتمعت في التاثير . وفي ذلك الزمان انقرضت اكثر انواع الحيوانات الضخمة الجثث . والظاهر ان الطوفان علة انقراضها وليس نقصان حرارة الكرة ولا الضغط الجوي فان ذلك كان نوعاً بطيئاً جداً غير محسوس لا يفني انواعاً قوية كثيرة في وقت واحد . وفضلاً عن ذلك لم تكن تسقط الحجارة من الجو قبل الزمان الرابع وقد اصبحت تسقط في هذا الزمان وفي اكثر الاحيان في جميع اقطار الدنيا يرى السائحون كثيراً منها في الرمال والصحراوات . وكانت هذه الامور مما حمل كثيرين من علماء الجيولوجيا على ان يرجحوا ان نجمة من ذوات الاذناب صادمت الارض بانحراف فازاغتها عن حركتها الدورانية الاصلية فتبددت اجزاء هذه النجمة وانتشرت في الفراغ . وربما نشا عن هذا التصادم وقوف حركة الارض برهة او فتور سرعتها فحفظت المياه وكل ما كان غير ثابت على الارض حركة الدوران بالاستمرار كما لو صدم فرس راكض فرساً اخر فيقف على ان الفارس يستمر سائراً بالاستمرار فيندفع الى امام وهكذا عندما صدمت الارض ووقفت عن حركتها او امست ذات حركة بطيئة اندفعت المياه خارج مجاريها وحياضها ودارت حول كرة الارض وجاوزت قمم الجبال المرتفعة جداً وهدمت وبددت الاشياء التي كانت تمنع سيرها واخرجت اجزاءها ووزعتها في جميع السهول . ومن المعلوم ان المياه اذا قابلتها موانع قوية كالجبال الشاهقة زاغت عن اتجاهها وحفرت الارض في جهة اخرى

وهذا الراي يدل على سبب تفرق الصخور الضالة وتكون رسوبات الزلط والرمل وانحفار الوديان العظيمة وانقراض اجناس كثيرة من الحيوانات الكبيرة دفعة واحدة . وقد قال بعض العلماء ان قطع النجمة الصادمة توزعت في الفراغ ولم يكن لها سير منتظم ولا تزال ضالة فيه . ومتى اقتربت من نجمة وجذبتها اليها بقوة الجاذبية سقطت عليها

والانقلاب المذكور يسمى بالطوفان العام وهو غير الطوفان المذكور اولاً الذي بليت به الدنيا بعد خلق الانسان فان الانسان لم يكن مخلوقاً في زمن تكون الارض الطوفانية ولا اثر له فيها . ويقال ان جميع المغارات التي فيها عظام عدة حيوانات ثديية ثخينة الجلد ومجترة واكلة لحوم

وطيور ملات بهذه العظام في الزمان الطوفاني

هذا ولا يخفى ان الاراضي الثالثة مغطى كثير منها بطبقة من بقايا غير متجانسة في السهول والاودية والمغارات وشقوق الصخور وقمم الجبال ونحوها. وهذه الطبقة مكونة من مواد مختلفة ناشئة عن قطع انفصلت عن الصخور المجاورة لها. وانتقال الاجسام الثقيلة الى مسافات بعيدة ناشئ عن ماء قوي اثرفيها فانقذفت امواج عظيمة على سطح الارض دفعة واحدة فاخربت جميع ما صادمته اثناء مرورها وتكونت عنها ميازيب غائرة في الارض ثم جذبت ودفعت البقايا التي حملتها اثنا جريانها غير المنتظم فالارض التي تكونت بهذه الكيفية تسمى بالارض الطوفانية. فان قيل ما سبب الطوفان قلنا انه ناشئ عن ارتفاع جبال تشغل اتساعاً عظيماً بقرب البحار او في قاعها فلما ارتفعت الارض دفعة واحدة اضطربت المياه فانقذفت داخل الارض فاغرقتها وغطتها بامواجها المختلطة ببقايا الارض التي اتلفتها وتم ذلك اجمع دفعة واحدة غير انه كان قصير المدة مكرراً

وقد قلنا ان اوربا بليت بطوفانين في الزمن الرابع وفي اسيا طوفان واحد وقد تقدم ذكره فطوفان اسيا جرى بعد ان خلق الانسان اما طوفان اوربا فقبل ان خلق

فطوفان اوربا الاول حصل في الجهة الشمالية منها ونشا عن ارتفاع جبل نروج فاخربت مياه الطوفان بلاد اسوج ونروج وروسيا وشمالي النمسا فتغطت جميع سهولها بارض طوفانية

وكانت الاماكن التي ارتفعت مغطاة بالجليد لانها مجاورة للقطب الشمالي فكانت الامواج التي تنقلب على هذه الاماكن تحمل كتلاً عظيمة من الجليد فكانت معينة على التخريب الطوفاني. ودليل حصول الطوفان في شمالي اوربا الرمل والزلط الذي يغطي جميع سهولها ومنخفضاتها وقد شاهد العارفون مع هذه الرسوبات كثيراً من صخور ضالة ذات حجم عظيم وذلك كالصخرة الحبوبية في رمل السهول الشمالية من بروسيا. والصخور الضالة في سهول روسيا وبولونيا وبروسيا وبعض انكلترا تخالف صخور البلاد التي هي فيها الان فانها تنسب الى الاراضي الاصلية التي في بلاد نروج وقد حملتها مياه الطوفان

اما الطوفان الثاني في اوربا فنشا عن ارتفاع جبال الالب وقد ملا اودية فرنسا والنمسا وايطاليا برسوبات مكونة من رمل وصدف وزلط وصخور ضالة. فهذه معجزات الله سبحانه وتعالى فتاملوا فيها وتعجبوا

تاريخ فرنسا

قرية رول القديمة التي تبعد ميلين عن مالميزون وفوق القبر تمثال من المرمر وهو تمثالها وهي جاثية لابسة ثياب التتويج. وقد كُتبت على القبر كتابة مختصرة وهي من اوجين وهورتانس لجوزفين

اما جزيرة البا فتبعد عن سواحل فرنسا نحو مائتي ميل وركب نابوليون البحر ذاهباً اليها حال كون ريح لطيفة تهب والبحر ساكنا وصرف خمسة ايام فيه وكان يكالم الناس بحرية وبشاشة وجذب اليه قلوب جميع من في المركب بعدم مجانبة معاشرتهم وبطباعه الرضية وكلامه اللطيف. اما القبطان اوشار رئيس البارجة وغيره من الممتازين فيها فقد شهدوا بانهم لم يروا قط رجلاً ذا معارف متسعة وحذق واقتدار على جذب القلوب كالامبراطور نابوليون. وبعد ان اقام في البارجة ساعات قليلة احبه الذين كانوا فيها. حتى ان

الملاحين الذين كانوا قد تأثروا في عتوهم انسة كابليس كانوا يقولون بتعجب ان بونابرت رجل صالح

وفي مساء الثالث من ايار (مايو) عند غروب الشمس ظهرت جبال البا سوداء في الافق وعندما اقتربت البارجة من الشاطئ اهدى نابوليون ملاحيها هدية ٢٠٠ نابليون فرنساوية . فشكره احد الملاحين بالنيابة عن رفاقه داعيا له بطول البقاء وبنصيب اوفق له في المرة الثانية

وفي صباح الغد نزل الى البر واطلقت البارجة سلاما ملكيا واطلق مائة مدفع من بورتو فيرجو قاعدة مملكته الصغيرة . ولم يذهب حالا الى القصر الذي اعد له ولكنه فعل ما يفعله السياح الاعتياديون ووقف في الشاطئ عند تفريغ ما يخصه وكان احيانا يساعد العملة بيده . وكان الحر شديدا فضايق القبطان اوشار الذي كان واقفا بالقرب منه فرأى نابوليون ضيقه فقال له ممازحا انني متعجب من ان ارى ضابطا انكليزيا في خدمة كثيرة المشاق والاتعاب مؤثرا ذلك التأثر من حرارة الشمس . واستمر نابوليون واقفا ساعتين يناظر على تفريغ بضاعته ثم ركب فرسا ودعا القبطان لمرافقته قائلا ان مراده ان يركب ليرى البلاد فصعدوا على مكان مرتفع كان يرى منه آثار الجزيرة وطولها ستة عشر ميلا ومعظم عرضها ١٢ ميلا واقله ميلان . اما عدد اهاليها فكان ١٢ الفا . وبعد ان نظر اليها برهة متفرسا فيها طولا وعرضا قال متبسما انه لا بد من ان اسلم بان امبراطوريتي صغيرة . وقابله الاهالي بسرور لامزيد عليه . وكان الملاحون عند ما يقابلونه يركعون ساجدين فتكدر نابوليون من ذلك لانه يدل على ذلهم ونسبة الى احتياجهم الى التعليم والى نفوذ سطوة الآمرين فيهم . وكانت الجزيرة صغيرة ومع ذلك لم يهملها بل نشط متهجما موافقا لمشربه من جهة المشروعات النافعة . وفي يومين او ثلاثة ايام زار كل جهة من جهات امبراطوريته الجديدة وفحص المعادن والملاحات والكروم والغابات والارض والحصون فحصا علميا وراجت الاعمال في الجزيرة رواجا غير اعتيادي في برهة قصيرة ومهدت طرق جديدة وحفرت ترع وبنيت مجامع مياه وانشأ مستشفى وتسهلت اسباب صيد السمك واصلحت الملاحات . وكان بالقرب منها جزيرة غير ماهولة اسمها ريانوزا وكانت قد هجرت بسبب تعديات لصوص البحر من الغرب . فارسل نابوليون اليها ٣٠ من حرسه كمستعمرة ليستولوا عليها ورسم حصونا لصد اللصوص وقال متبسما ان اوربا ستقول انني فتحت بلادا . وحول كل قواه الى ترقية اسباب ثروة اهالي امبراطوريته الصغيرة ورفاهتهم وسعادتهم . وقد قال مستر ايلاند المؤرخ انه قيل ان الامبراطور كان لا يزال يميل الى النصر بعد الحربية . الا ان هذا القول ليس بصحيح فان جيشه لم يعرض عليه مضايقا فيها . وفي اوائل حزيران (جون) سيقت امه وشقيقته بولين بالحب الذي الى مشاركته في منفاه . وبعد ذلك استاذنه المأمور النمسوي بالعود الى فينا وخرج من الجزيرة وبقي مامور انكلترا وحده فيها وكان مركزه مذلا له ومكدرا لنابوليون . وكان حاذقا وسر نابوليون في بادي الامر بمعاشرته غير ان مأموريته المكدرة لنابوليون جعلته بعيدا عنه . وانقطع نابوليون عن ان يعتني به فرأى انه ضيف لا يصادف ترحابا ومع ذلك كان ملتزما بان يراقب كل ما كان يجري في البا وان يقرر عنه الى

الوزارة الانكليزية . وفي النهاية لم يقدر ان يجتمع بالامبراطور الا عند ما كان يحضر ليستأذن رخصة بالغياب ثم بالسلام عليهِ عند الرجوع

واصبحت تلك الجزيرة اشهر مكان في اوربا بوجود الامبراطور فيها . فان عدداً وافراً من السواح كان يتقاطر اليها من جميع جهات اوربا . وكان القواد الفرنسويون والايطاليان والبولونيون يجتمعون ليحيوا ملكاً كان اشهر ملوك اوربا وان كانت مملكتهُ اصغر ممالكهم . وكان يكرم جميع الذين كانوا اصحاب تهذيب ومركز ويليق من ان يجالسوهُ ويعاشروهُ وكان يتكلم بحرية غريبة وكان يسر الجميع بعلو ارائهِ ونواياه الخيرية وكان يذكر الماضي كمؤرخ ويذكر نفسهُ كمن قد مات سياسياً . وكانت لوائح السكون تلوح على وجههِ ولم يكن يفوه بما يدل على اسف ولا ندم وكان يميل الى ستر عيوب الذين كانوا قد اخطأوا اليهِ واضروهُ ويسر بملاهي الفلاحين البسيطة وكانوا يكلمونهُ بحرية وحب كانهُ ابوهم . وفي ذات مرة كان بعضهم يتناظر بالسباق او ما اشبه ذلك فطلب اليهِ ان يكون الحكم فارتضى بسرور واهاج المتناظرين وكال الفائز بيدهِ . وكان لهُ بيت زراعة قريب من قصره البسيط في بورتوفيراجو وكان يذهب اليهِ كل يوم مع امهِ وكان كثيراً ما يتسلى باطعام الدجاج وكانت امهُ قد بلغت السبعين ومع ذلك كانت ذات منظر مهيب جليل لطيف . ولم يكن ينام طويلاً وكثيراً ما كان ينام على مقعد بدون ان يخلع ثيابهُ وكان ينهض باكراً جداً ليقرأ ويكتب وكان يتناول الطعام قبل الظهر بساعة او ساعتين ثم ينام برهة قصيرة جداً . وكان يسر جميع الذين كانوا يدنون منهُ ولم يكن يذكر مصائبهُ وبلاياه الماضية وكان يلبس ملابس بسيطة وكان التقشف فيهِ المعقولات فالاميال الحيوانية كانت ضعيفة جداً فيهِ . وهكذا صرف فصل الصيف بسرعة وحظ . والدول المتحدة التي ارجعت اوربا الى قبضة يدها كانت لا تزال مجتمعة في فينا تتخاصم من جرى قسم ما سلب من الاراضي بسقوط الامبراطور نابوليون واخذ البوربون يرجعون بسرعة الى ما كانوا عليهِ قبل قلب دولتهم من الجور والظلم والاستبداد . وكانت جميع الاحزاب تتضجر من حكمهم خلا المتطرفين من الاحزاب الملكية . اما امبراطور روسيا فكان قد تعلم بعض امور متعلقة بحقوق الاهالي من نابوليون فحاول ان يجعل الملك لويس الثامن عشر الذي خلف نابوليون يراعي الرأي العام . وقال لهُ ان الفرنسويين قد وقفوا على الحقيقة من جهة التملك بالحق الارثي ولا يرتضون بهِ فلا بد للملك من ان تجعل مجلس الاعيان تنتخب ملكاً ليرى الشعب ان الملك مالك بارادتهم واختيارهم ومن الحكمة ان تعترف بان الحكومة التي ساست فرنسا عشرين سنة حكومة قانونية فاذا حسبت تاريخ ملكك من يوم موت الملك لويس السابع عشر تغيظ الفرنسويين وتكدرهم لان ذلك عبارة عن التصريح بان الامبراطورية اختلاس شيدت بدون قانون ولا نظام . ولا يخفى ان حكومة روسيا مطلقة وامبراطورها يتصرف بالامور كما يشاء ومع ذلك اشار على ملك فرنسا الجديد بان يراعي مراعاة لمصلحتهِ ومباراة لاراء الفرنسويين . على ان الملك لويس المذكور اجاب بعظم قائلاً ماذا يا ترى يجعل من حقوق مجلس الاعيان التصرف بتاج فرنسا حال كونه لهُ الخالص ومساعده على التعدي والجنون والاختلاس فالتاج ليس لهم وان كان لهم فهل يخطر ببالك انهم يعطونهُ لبوربوني . لا لان موت اخي وابن عمي قد جعل العرش ينتقل اليَّ بالارث . فهذا هو

الذي يجعلني ملك فرنسا . واوربا قد وضعتني على عرشها ليس لقيام صالح رجل او عائلة ولكن مراعاة لقاعدة . فهذا هو حقي وليس لي حق سواه لابسطه امام فرنسا والعالم . فما هو الحق الذي يجعلك تأمر الملايين الذين قدتهم الى هذا المكان ليرجعوني الى عرشي . فأُفحم امبراطور روسيا بهذا الكلام . اما برنادور فاشار على ملك فرنسا ان يختلف قليلاً عن مشورة امبراطور روسيا وصادفت مشورته قبولاً لم تصادفه تلك فانه قال لذلك الملك الجديد يا مولاي القِ الخوف منك في قلوب الفرنسويين فتفوز بحبهم فالبس المخمل فوق يد من حديد . وهكذا ارتكب البوربون خطأ صرف النظر عن روح العصر وانواره وارتكبوا متن الحماقة بمحاولة اخضاع فرنسا لظلمات القرون المتوسطة ومظالمها . وقد قال نابوليون ان البوربون لم يتعلموا شيئاً في اثناء نفيهم ولم ينسوا شيئاً

وكان الملك لويس الثامن عشر قد بلغ من السن نحو ستين سنة وكان يتألم جداً بمرض النقرس وكان ضعيفاً جداً حتى انه كاد لا يقدر ان يمشي وكان يتكلم بسهولة وذا صفة جعلت اصدقاءه يقولون انه ثابت العزم واعداءه انه عنيد . وكان يلبس احذية من مخمل لئلا تتألم رجلاه بالجلد . وكان لبسه من الزي القديم وشعره مرتباً بانتظام عظيم يجعله الحلاق جعداً فوق جبهته وكان يربطه من خلف بمنسوج ضيق اسود ثم يسدل على كتفيه . وكان يلبس برنيطة ذات ثلث زوايا مزينة بالريش وغير ذلك . فلما راه اهالي باريز على تلك الحال المضحكة داخلاً باريز بصفوف الانكليز والروس والنمساويين والبروسيان قاصداً قصر التويلاري ليملك عليهم عوضاً عن نابوليون ادهشوا وتحولت دهشتهم بالحال الى هزء واحتقار واخذوا يتذمرون طالبين الرجل الكريم المنفي في جزيرة البا . واهانوا ملكهم الجديد بتلقيبه لويس الخنزير ولقبوا البوربون بالخنازير ونقشوا مثالاً قبيحاً ونشروه في كل المملكة وصوروا فيه نسراً جميلاً فاراً من القصر المذكور وقطيعاً من الخنازير يرتع عند ابوابه

وصرف البوربون جيش الحرس الامبراطوري لانه لم يقدر ان يتناسى قائده العظيم واحاطوا انفسهم بحرس جمع من اسافل اهالي سويسرا وبدلوا الراية المثلثة الالوان براية البوربون القديمة وابطل الملك بمعظم جميع اعمال الحكومة الامبراطورية قائلاً انها حكومة اختلاس وارخ امره الاول بالسنة التاسعة عشرة من ملكه اي انه حسب ملكه قبل ان ابتدا فعلاً بتسع عشرة سنة كانه لم يكن في فرنسا حكومة في تلك المدة . وضيق دائرة الحقوق الانتخابية وحصرها في قليلين من الاهالي فامسى مجموع الذين لهم حق الانتخاب في دولته ثمانمائة الف رجل بعد ان كانوا نحو خمسة ملايين رجل في دولة نابوليون . واهان الامة بتصريحه بانه ما لك بحق الهي وليس بارادة الشعب . واذل البوربون فرنسا بما اعطوه للدول المتحدة فانهم تنازلوا عن جميع الاراضي التي ربحتها فرنسا في اثناء الثورة والامبراطورية . وهكذا خسرت فرنسا خمسة عشر مليوناً وستين الف نفس وسلموا الى المنتصرين ١٢ الف مدفع ومن المهمات والمونة ما لا يعد ولا يحصى وهدموا قلعاً وسلموا الدول حصوناً فيها مائة الف رجل وحصروا عدد الجيش بمئتين الف رجل . وهكذا سلبت الدول المتحدة سلاح فرنسا وقيدوا يديها قبل ان مكنوا البوربون من الاستيلاء عليها . فاشتد غيظ الاهالي وكثر تذمرهم من جرى ذلك حتى التزمت الحكومة ان تقيد الجرائد باشد القيود

ولما اغري برنادوت ملك اسوج الى ان يخون نابوليون ووطنة اخعار بنهما تعهدت الدول المتحدة سراً بان تضم مملكة نروج الى مملكة اسوج . ولما كانت قد تعهدت باعطاء بلاد ليست من املاكها التزمت بان تعول على السلب والنهب لتقوم بعهدها . فوقع اهالي نروج في باس ونهضوا جميعاً كانهم رجل واحد وقالوا اننا مستعدون لان نموت في سبيل الدفاع عن حرية نروج القديمة . وارسل وفد منها الى انكلترا ليتوسلوا اليها بكلام يحرك الشفقة بان تساعدهم . وقد قال المورخ اليسون ان تعهدات الدول المتعلقة باسوج كانت صريحة قاطعة حتى انة لم يكن ان يصير الاصغا الى توسلات شعب باسل يحامي عن استقلاله وان كانت ما يحرك العواطف . فارسلت انكلترا بوارجها بدون مسوغ ولا داع الى نروج لتحمل عليها و برنادوت صب اليها مع ضعف حالها جيشاً جراراً فحارب اهالي نروج محاربة الابطال والياس جيوشاً تفوقهم كثيراً في العدد . غير انها لم تلبث ان سقطت مثخنة بالجراح فغسلت الدول المتحدة سيوفها من دم محبي وطنهم وسلمت الفريسة الى برنادوت . وكان ذلك داعياً الى غيظ الحزب المضاد للحكومة في مجلس انكلترا العمومي وصرح بان هذا العمل لطخ انكلترا بعار لم يلطخ بعد بمثله . غير ان حزب الحكومة كان اقدر قوة من كل مقاومة بافتخار وتعظم . وجرت هذه الامور في ايلول (سبتمبر) وتشرين الاول (اوكتوبر) وتشرين الثاني (نوفمبر) من سنة ١٨١٤

ولم تكتف الدول بذلك ولكنها صرفت النظر عن جميع الحقوق العمومية والخصوصية واخذت تقاص جميع البلدان التي مالت الى خلع نير الاستبداد . والتزم السكسون الكرما ان يشربوا كاس الذل حتى ثمالتو وضم الى بروسيا قسم عظيم من مملكة سكسونيا وسلم الى استبدادها واسكت بالوشار بجيوشو الدموية جميع الذين كانوا يميلون الى الحرية . اما دوقية وارسو وهي قسم من بولونيا المنقسمة سبق نابوليون بكرامة الاخلاق الى منحها الحرية فقيدت برجليها و يديها وارجعت الى روسيا وانفذ فيها اشد الظلم فالتزم اهلها ان يستكينوا ويخضعوا . وداست جيوش النمسا ميلان بعد ان كانت قد تنعمت بحكومة حرة وفازت بنجاح لم تفز به قبل . وقد صدق من قال في مجلس انكلترا العمومي ان هذا السلب والنهب والعدوان فاق كل ما اتهم نابوليون بارتكابو خيانة بطوطا . وقد اعتذر المورخ السار اليسون الحامي عن الحقوق الموروثة في انكلترا بالكلام الاتي وهو ان جميع الدول التي تصرفت بها الدول المتحدة ذلك التصرف بارادتها او بدون ارادتها بانفاذ قرار موتمر فينا كانت قد حاربت الدول المتحدة وكانت قسماً من الامبراطورية الفرنسوية اوقسماً من ملحقاتها المتحدة معها وضمها الى بعض الدول المتحدة انما هو عاقبة الحروب المبنية على قانونها القاسي وهو الذي يحكم بنصيب المغلوب المكدر منذ بداية العالم

وكانت جميع هذه الدول مشيدة بمثل رجل واحد فسقوطه جاءها اجمع بالسقوط . وعرفت الدول المتحدة حق القوة العظيمة التي كانت تعضد النظامات الحرة في اوربا ولذلك تعاونت على خلع نابوليون بونابرت وحده . فليجب على هذا الذين يلومون نابوليون لانة لم يجعل الممالك التي انشاها جمهوريات . فلماذا ياترى لم يبادر اهاليها الى انشاء الجمهور يات عند سقوط نابوليون . وقد شنق جميع كريمي الاخلاق على فردريك اوغسطوس

ستاتي بقية

قصر الصخور السوداء

(من قلم سليم افندي البستاني ترجمة)

تختفي ضرًّا الى ان تنتهي العواصف والامطار التي اوقفت سيرك . فقال الامبراطور شارلكان دخلت هذه القلعة قبل الان و وقفت على مركزها الحسن الذي يمكنني من جميع اسباب دفع حملات العدو بنجاح وسرعة فهذا هو الذي حملني على دخولها . فانحنى القائد وصمت برهة ثم قال هل تامرني جلالتكم بشيء . اجاب الامبراطور قل لليفا ان يحضر الى هنا . فخرج القائد

فعندما اختلى الامبراطور تغيرت لوائح وجهه حالاً وقطب جبهته وظهر الاضطراب في اعضائه واثر اضطرابه الداخلي في حركاته فنهض واخذ يمشي بسرعة في القاعة وهو يقول في نفسه ان النوائب لم تنفك عني منذ شهرين وقد حالت جميع الموانع دون نجاح مشروعاتي حتى العناصر قد اضرت بي . ثم سمع صوتًا يقترب من الباب فجلس بسرعة في كرسيه وعاد الى سكونه و رواقه . ثم دخل قائد عام محمولاً على كرسي بايدي رجلين اسبانيولين وضعاه بالقرب من الامبراطور وخرجا . وهذا هو الدوق دي ليفا اشهر قواد شارلكان واعظمهم واقدرهم . وكان قد بلغ من السن ستين سنة على انه كان مصابًا بمرض النقرس ضعيف القوى غير قادر على المسير والركوب وقد قال برانتوم المورخ انه كان يقود الجيوش و يدربها في الحرب وهو جالس في الكرسي كما لو كان راكبًا فرسًا . و ولد هذا القائد في نافار من والد غير مشهور وارتفع بحذقه ومعارفه الحربية الى ان بلغ اعلى الدرجات . فانه كان مشير شارلكان الموتمن و رئيس جيوشه كلها ومع ذلك كان لا يزال يطمع في امر اشغله جدًّا وهو ان يجلس امام الامبراطور بدون ان يكشف راسه وكان طويل الدعوة عريضها ذا مطامع تدل على حماقة . وتجاوز حدود الاعتدال في ذلك حتى انه كان يقول للذين كانوا يسالونه عن حالة رجليه ان رجليّ لا تولماني ولكن راسي هو علة اوجاعي . وقال للامبراطور ذات مرة انه يذهب به فائزًا راسًا الى باريز

فقال له الامبراطور بعد ان اختلى به يا ليفا هل نداوم المسير في طريقنا هذه الليلة . فاجاب يا مولاي ان العواصف والامطار هي التي يتوقف عليها مسيرنا وقعودنا . قال ذلك بدون ان يظهر شيئًا ما كان قد بلبل بلباله وشغل باله . ثم قال اذا سكنت العواصف وكان الجيش قادرًا على ان يسلك الطريق يصبح عند الفجر على همة الحمل على استحكامات العدو . فقال الامبراطور ان تاجيل الحمل عليها يكدرنا . قال القائد نعم لانه صارت تهيئة كل شيء لازم للفوز . وقد أرسل كثيرون من الذين يجمعون العليق الى ضفة دورانس

اليمنى نحو كانا ليون ولورمارن وارسلنا معهم قوماً من جنود الحرب . فلا بد من ان يبادر الفرنسويون الى مطاردتهم فيثبتون امامهم وينتشب قتال طويل فيلتزم القائد موؤورنس الفرنسوي ان يرسل نجدة الى جنوده من جيشهِ الذي في الجهة الجنوبية الغربية وهكذا يكون قد شغل قسماً من جيشهِ في الجهة الشرقية اما نحن فنحمل عليهِ من الجهة الجنوبية الغربية

فقال الامبراطور شارلكان قد اصبت واحسنت على انهُ مقرر عندي ان تاخير القيام بذلك ما لا يوافق المصلحة . فانهُ من اللازم ان يتم الهجوم ما دام الملك غائباً عن معسكره في فالنس فانهُ اذا جاء جيش المرشال في اثناء القتال تهيج فيهِ الحمية هيجاناً عظيماً

وكانت هيلانة تسمع هذا الحديث وهي واقفة قبالة شق الحائط بدون ان تتحرك ولم تقدر ان تسمع جميع هذه الكلمات الا بالاصغاء التام . فقالت في نفسها يا حبذا لو تمكنت من اخبار الملك بجميع التدبيرات التي شرع فيها هذا الامبراطور للايقاع بهِ . وفي اثناء تاملها في ذلك بكدر لا مزيد عليهِ دخل قاعة الامبراطور مامور جديد وكان من اعظم القواد واسمهُ فريدنان دي كونزاك دوق دالبولم يكن لهُ من العمر اكثر من ثلاثين سنة وكان قد اشتهر عند الفرنسويين بحب الانتقام وقساوتهِ وعنادهِ وكانت تلوح على وجههِ لوائح الغيظ والكدر فنظر الامبراطور شارلكان اليهِ متعجباً وقال هل جئتني حاملاً اخباراً مكدرة . قال مضطرباً جداً يا مولاي قد وصل الملك فرنسوا الاول الى معسكر افينون واثر هذا الكلام في الامبراطور تاثير الصاعقة . فنظر القائد ليفا الى الامبراطور الذي لم يظهر اضطراباً ولا قلقاً غير انهُ لم يقدر ان يستر اصفرار وجههِ الناشيء عن استماع هذا الخبر فصمت صمت من بات في قلق نحو دقيقة وكذلك صمت قائده .

ثم تكلم الامبراطور شارلكان برواقو وتانيهِ وقال من اخبرك بوصولهِ الى ذلك المعسكر . قال ان اثنين من جواسيسي جاوني بهِ على ان هذا ليس هو بنهاية الاخبار المكدرة التي اعرضها لجلالتكم . قال الامبراطور وراه ماذا . اجاب ان الملك قد جاء بجيش قادر من معسكر فالنس ليس باقل اقتداراً من جيش المرشال قائد جيشهِ في افينون . فقال الامبراطور مستهزئاً بدون تبسم فانهُ لم يكن يتبسم قط ماذا فعل بذلك الجيش . قال ذهب بهِ الى ما بين رعاياهُ المجتمعين تحت رايتهِ وقد انضم اليهِ جيش جرار من الاجانب . فقد حشد في افينون عشرين الفاً من السويس وفرقاً كثيرة من الالمان تحت قيادة الكونت دي فورستمبرغ فرفع الامبراطور راسهُ متاملاً وقال ان هذا مستغرب . فاثر هذا الخبر اشد تاثير في الامبراطور وحملهُ على ان يظهر من العجب ما لا مزيد عليهِ فانهُ كان قد توهم ان ما اذاعهُ من الطعن في الملك فرانسوا الاول في اوربا جعلهُ يخسر اركان جميع الدول فبات لا يقدر ان يحصل على مساعدات منهم . فهذا الجيش الجرار القوي جعلهُ يحقق التامل في حالة جيشهِ الذي امسى في حالة جعلتهُ في قلق عظيم . فانهُ كان قد اجتاز جبال الالب بستين الف رجل من الاسبانيول والايطاليان والالمان ولم يبقَ معهُ منهم غير ثلثين الفاً قادرين على ان يثبتوا في القتال حق الثبات . وامسى اكثر فرسانهِ بدون افراس ورجالتهُ باتت في تعب ومرض حتى ان كثيراً منها كان يطرح عنهُ سلاحهُ ليتخلص من حمل كان يعيق مسيره . ثم قال القائد كونزاك المذكور ان طلائع جيش المرشال الفرنسوي تقاتل الذين

يجمعون الزاد والعليق من رجالنا قتالاً عنيفاً · والقائد الفرنسوي الباسل جان بول سر حمل في هذا الصباح حملة تزعزع الجبال الرواسخ على فرقتين من اقوى فرقنا بالقرب من كافايون وقطع نصف رجالنا اربًا اربًا واسر النصف الثاني · فلاحت لوائح الغيظ على وجه شارلكان على رغم انفهِ وقال لا ينبغي ان نحمل على هذا القائد الباسل · فقال القائد ليفا يامولاي ان الحملة التي عرضت لجلالتكم عنها انما ارسلت في هذا الليل من جهة كافايون واورمارن لتحمل عليهِ · ولا ريب عندي في ان القائد جان بول سر لا يصادف نهاية حملاتهِ بالكمين الذي ارسلنا لمقاومتهِ · فقال الامبراطور اين الاقوام المولفة من الفلاحين الذين قد الحقوا بنا اضرارًا بليغة من الالب الى اكس · اجاب كونزاك ما من احد يعرف مقره فانهُ لا سبيل الى القاء القبض عليهم ولا الى صدهم فلا يدركون فانهم يبعثون الينا برسل الموت والهوان من اعالي الجبال التي يتحصنون بها او من اعماق الوهاد التي يكمنون فيها حال كوننا لانقدر ان ندركهم ولا ان نطاردهم في المواقع التي لاسبيل الى بلوغها فانهم دون غيرهم يعرفون سبلها ومعابرها ومغاراتها · قال الامبراطور لابد من ان يكونوا تحت ادارة قواد قال يامولاي انهم تحت قيادة رجلين اظن انهما من الفلاحين مثلهم حال كونهم على جانب عظيم من البسالة وحسن التدبير ولم نرَ بعد وجهيهما وقد عرفنا اسميهما وهما كافيال ولونل لومنشو · فقال الامبراطور لاريب في ان اسرهما يضعف عزم رجالهما ويبدد شملهم ويخلصنا من مضراتهم · قال لاريب في ذلك وقد وجهنا كل قوتنا الى اسرهما فلو وقعا في يدي لربطتهما بأذناب اربعة افراس وجعلتها تجرهما وكان كونزاك قد اهلك اسيرًا فرنسويًا في اثناء حصر مرسيليا انتقامًا لان حاميتها كانت قد صدمتهُ صدمات آلت الى دفعهِ عنها · وفي اثناء كلامهِ المتعلق بقائدي الفلاحين دخل على الامبراطور قائد ثالث اسمهُ افالو وهو الماركيز دي غوا · وقد قلنا انهُ كان رجلاً قاسيًا منتقمًا ودخل وهو يبتسم تبسم الشر · فقال لهُ الامبراطور يا افالو هل حدث شيء لا يسر القلب · اجاب نعم فانهُ ما كنت انتظر حدوثهُ بفروغ صبر · قال الامبراطور ما هو يا ترى قال قد القي القبض على اسيرتي الميلانية بعد ان كانت قد فازت بالنجاة · قال الامبراطور هل هي هيلانه راوف فاين مقرها يا ترى · قال في هذه القلعة فلم يجب بكلمة غير انهُ نظر الى مخاطبهِ نظرة مستفهم · وكانت هيلانه تسمع هذا الكلام باضطراب وخوف لامزيد عليهما · فقال الماركيز دي غوا نعم ان هذا هو الواقع · فان هيلانه راوف تمكنت من بلوغ قصر عائلتها المبني في هذه البلاد فارسلت بعض فرساني واتوا بها منهُ وكانوا ذاهبين الى اكس فالتزموا بان يلتجئوا الى هذه القلعة كما التزمنا نحن ان نلتجي اليها من الامطار والعواصف · فقال الامبراطور هل وجدوا معها رقيم فورس وهو الرسالة الذي قد ادعى ابوها انهُ في يده · اجاب كيف يا ترى يتم لها ان تصحب معها هذه الرسالة حال كونها خرجت من ميلان بسرعة محاطة بالمدافعين عنها ومطاردة باستمرار · فقال الامبراطور اني اروم ان اجتمع بها هذا اذا منعت العواصف تقدمنا

وقبل انتهاء هذه العبارة سمعت اصوات رعود قاصفة وهطل الغيث مدرارًا وهبت الرياح هبوبًا شديدًا فقال القائد ليفا ياسيدي اننا نعرض انفسنا لاشد خطر اذا حاولنا الحمل في هذا الليل فان الطرق امست انهرًا تعوق المسير · فقال الامبراطور ياكونزاك ما هو رايك · اجاب ان رايي راي القائد

ليفا . ثم قال وما هو رايك انت ياافلو . اجاب راي القائد ليفا والقائد كونتراك . فقال الامبراطور وانا اوافقكم على ذلك فاخروا الحمل الى الليل القادم ولكن لاينبغي ان نتقهقر مطلقًا بل ينبغي ان نحافظ على مركزنا فانني اراه مركزًا جيدًا بعيدًا عن جميع المخاطر ماذا تقولون ياترى . قال القواد انه هذا هو الواقع . وكانت الرعود والبروق في اتصال حتى امست القلعة كانها في لهيب . وكانت هيلانة تصغي لكلام الامبراطور وقواده غير انها لاحت منها التفاتة الى جهة نافذة سجنها المتوحة عندما انار البرق كل ما حولها فرات امام تلك النافذة انسانًا فدنت منها وتحققت ان رجلاً يحاول ان ينحدر من طبقة القلعة العليا بواسطة حبل لم تره في الظلام غير انها عرفت ان هذا الانحدار لم يتم مطلقًا بدون حبل . وفي الحال قالت لعلة الفلاح الفتى الذي حاول تخليصي فانه سجن في الطبقة العليا . فمدت يديها اليها وقالت بشفقة وحزن ما اعظم الخطر المحدق بك كيف تجاسرت ان تحاول النزول هكذا . فلما سمع كلامها وقف في وسط انتضاء عن النزول وكان وقوفه امام نافذتها . فقالت له أما انت الفرنسوي الكريم الذي حاول تخليصي وانا بين الصخور . فاجاب بصوت منخفض ياسيدتي انا هو على ان لغته لم تكن تدل على انه من اهل ولاية بروفنسل . ولم يكن يقدر ان يرى الفتاة التي كانت تكلمه وكذلك هيلانه لم تكن تقدر ان تراه بدون وميض البرق . ثم قالت له ماذا حملك على هذا العمل المخيف وكيف تمكنت من الخروج من سجنك . قال ان معي سكينًا فتحت بها مسمارًا في النافذة وربطت بالنافذة حبلاً حريريًا يكون معي على الدوام تحت ثيابي لاعانتي في احوال كهذه الحال وانحدرت به فهذه هي الوسائل التي وفقني الله سبحانه وتعالى الى

استخدامها . ثم وضع رجله في ثقب صغير في الحائط فقالت له انك لاتصادف غير الموت في ساحة القلعة بالوقوع في ايدي الحراس . قال ان معي خنجرًا ومن يخدم الملك عليه بان يعرض نفسه للمخاطر بدون ان يحسب لها حسابًا . قالت تقول من يخدم الملك فالظاهر انك لست بفلاح . وبالحقيقة ان صوتك الحالي الان من لفظ الفلاحين يبين انك لست منهم واظن انني اعرف هذا الصوت . قال اظن انني سمعت صوتك مرات كثيرة . قالت من انت ياترى . وعند ذلك اومض البرق فظهر كل منها لصاحبه . فقال الرجل ياهيلانه رادف . فقالت باضطراب ياهوراس دسي مولتاني . قال هذا حلم اتحرها انتي هيلانة نفسها . قالت نعم انا هيلانة التي خلصت من الحبس في ميلان ووقعت في سجن اخر في فرنسا فاصبحت في يد اعدائها . قال انني مستعد لان اريق دمي في سبيل تخليصك . قالت لا لا اهرب . قال كيف اهرب والفتاة التي دعاني ابوها وهي محتاجة الى مساعدتي . قالت اقول لك اهرب اهرب فان كل لحظة تضعف قوتك وتزيد المخاطر المحدقة بك فانسني وعش بظل فرنسا وحش لاجل ملكها . قال لقد اصبت واحسنت وقد ذكرتني بالواجب علي فاشكرك وساقوم به . قالت اذهب حالاً فانك في خطر مبين . قال ياهيلانة استودعك لله واساله ان يحميك ويصونك . قالت واساله ان يبلغك مقصدك سالمًا غانمًا . ثم لثمت جبينها بيدها وقالت قد نسيت اهم الامور . فدعته متوسلة اليه ان يسمع كلمة منها . قال قولي . قالت لابد من ان تذهب الى معسكر ملكنا في افينون . قال نعم . قالت اخبر الملك بكل مايجرى هنا . قال ماذا يجرى . قالت اخبره . . . .

وقبل ان اتمت هذه العبارة سمع صوت صاعقة شديدة تزلزلت بها اساسات القلعـة وانقضت على النافذة التي كانت هيلانة واقفة بالقرب منها فرجعت الى الوراء ولم يصبها ضرر على انها باتت في خوف لامزيد عليه اشفاقاً على هوراس دي مولناي فنظرت الى خارج القصر فلم ترَ شيئاً من جرى الظلمة المدلهمة التي تبعت انوار الصاعقة . ثم اومض البرق ثانيـة فرات به الحبل الحريري محترقاً ومقطوعاً قبـالة اعلى النافذة . فصاحت اه يا ربي وسقطت على الارض واغمي عليها

الفصل الثالث

وفي دقائق قليلة رجعت الى الصواب وجلست على كرسي والقت يدها على وجهها واستغرقت في البكاء . وفي تلك الساعة فتح باب السجن ودخله القائد فرمونتي وفي يده مصباحة ومعه رجل عرفته هيلانة انه الماركيز دي غول فقال لها المارکيز بصوت دل على انه تكلف الملاطفة واللين يا سيدتي هيلانة راوف لابد من ان تعجبي من الاجتماع بي في هذا المكان . فلم تجب . فقال انني ازيدك تعجباً باخباري اياك بان الامبراطور نفسه فعلاً قريب منك في هذه القلعة . فلم تجب بكلمة . فقال انه لا قصد لي الا ان اسرك بالمامورية التي سلمت الي الان وهي ان اخبرك بالشرف الذي ستفوزين به . فقالت بدون اعتناء ما هو هذا الشرف . قال شرف مقابلة الامبراطور . قالت بثبات عزم انني لا ارى نفعاً بهذه المقابلة . قال ربما كانت حاسياتك تجعلك تتفوهين بهذا الكلام غير ان حاسيات الامبراطور هي غير هذه . فالمامول ان افوز بحظ الذهاب بك الى جلالته . فقالت ان الاسير خاضع في كل شي لاوامر اسره ولذلك لابد من ان انقاد اليك . فسار بها نازلاً من الطبقة التي كانت فيها الى ان وصل الى ساحة القصر ومن ثم صعد على سلم الطبقة التي كان الامبراطور فيها ودخل بها القاعة التي كان شارلكان فيها . فانحني كثيراً امام الامبراطور . ثم انحنى بلطف امام هيلانة وخرج من القاعة . فوقف شارلكان اجلالاً لاسيرته ولاطفها الملاطفة التي يقدر ان يقوم بها امبراطور لم يخل وجهه بتبسم . فقال لها معتنياً بان لايكلمها عما كان يرغب فيه . انني اهتممت بك في اثناء هذه الصواعق والامطار . فلا بد من ان تكوني قد بتِّ في خوف شديد . قالت له نعم متصورة حالة هوراس دي مولناي . قال الامبراطور تعالي وانظري فعال الصاعقة بالقرب مني وذهب بها الى قبالة نافذة مفتوحة فرات منظراً غريباً . فان الصاعقة هدمت حائطاً كبيراً من اعلى القلعة الى اسفلها . وهكذا قد رايت الخطر الذي بت فيه من جرى الصواعق ومع ذلك لا اشكو من تاثيراتها لنظري فان هذه الرياح والامطار والصواعق جعلتني اعرج الى هذا المكان حيث فزت بحظ صرف برهة معك . قالت يا سيدي انني لست من اللواتي يقدرن على اخفاء اراءهم وعلى ذلك لا ادري ماهو الحظ الذي تفوز به بالتحدث قليلاً مع فتاة قد سلبت حريتها منذ ثلث سنوات بالظلم والقساوة

قال انني اسلم بان ظواهر الامور تسوق الى الحاق لوم قليل بي . ثم طلب اليها ان تجلس على كرسي وجلس امامها على كرسيه . ثم قال ينبغي ان يكون محققاً عندك انه لم يخطر ببالي قط ان اجعل اسرك مقترناً بالضيقات والمدة التي صرفتها في ميلان كان اسرها لطيفاً جداً . فلك كنت في قصر ماركيزة دي غول وقد طالما املت الى فتح طرق فرنسا لك . غير انه كان لابد لي من الوقوف على تفصيلات الامر الذي يتعلق بك وانت وبابيك .

واعمالي التي لا تعـد ولا تحصى المتعلقـة بمصالح الامبراطور بقي منعني عن ان اوجه اهتماماتي الى هذا الامر اما الان فاقدر ان اعتني به كل الاعتناء . فانه قد ادعي ان فرنسوا فورس دوق ميلان المتوسـف نصب فخًا لرجل ايطالياني اسمه مرفيل وهو سفير ملك فرنسا السري . وقد ادعي انني علة هذا الفخ فهل من الواجب علي ان اطلق سبيل والد وابنته حال كونهما برومان ان يعطيا شهادات ملكهما المتعلقة بي . وقد ادعى الكوراف ان في يده رقيمًا من الدوق فورس من شانه ان يظهر مغابرات الدوق وتعدية فاسالك ياسيدتي ان تجيبي بدون مواربة هل لذلك الرقيم وجود . قالت نعم . قال ربما كان من قلم رجل قادر على التزوير يحة ان يضر الدوق ميلان وهو الدوق فورس . وقد توفي وانا اعرف خطة فان تبين لي بعد فحص الرقيم بالاعتناء انه منه فعلاً ارفع عنه التهم به فيظهر ظلمه بالنظر اليك فاطلق سبيلك . ولكن اذا وجدت ان الرقيم مزورية بـ الواقع بجلاء ملككم ولسائر الدول التي اكثرت المداخلة بهذا الامر وبعد ذلك يطلق سبيلك ايضا . فصالحك يقوم على الحالين فمن مصلحتك ان تمكنيني من ان انظر الرقيم المنسوب الى دوق ميلان . فهل تعرفين مكانه . قالت نعم . قال اين هو . قالت في مكان بصان به كل الصيانة . قال هل تقدرين ان تحصلي عليه بسهولة فلم تجب . قال لماذا لاتجيبين هل تمتنعين عن اظهاره لي . فقالت له بثبات اذا مكنني الله سبحانه وتعالى من ان اجني نفعًا من هذا الرقيم فلا يكون ذلك الا بوضعه في يد ملكي . قال الظاهر انك لاتركنين الي . قالت يامولاي اطلب الى الله ان لا يثقل ضميري بتقصيري بالقيام بالواجب علي ومن الواجب علي في الاحوال الجارية ان اخفي عن جميع الناس ورقة من شانها تبيين حقيقة صفات ملكي بالنظر الى حادثة بات سنيره ضحيتها ومن عواقبها المخيفة قتل والدي وتيتمت . قال الظاهر انه قد برح من بالك ان مطلوبي منحصر بتحقيق صحة ذلك الرقيم او تزويره فلا تغلطي . قالت انني قد شاهدت الحادثة . قال انك تصرين على الامتناع عن تسليم الرقيم . قالت انه لا سبيل الى تسليمي اياه . قال قد تحققت انك تمتنعين عن استخدام الوسائل التي تؤول الى اطلاق سبيلك ونظر اليها بتهدد . ولم يلبث ان ندم على التهديد لان ذلك ليس من ء الحو فاخذ يكلمها بلطف قائلاً لما كنت قد اصررت على البقاء معي كان لابد لي من ان اعرض عليك شيئًا اخر لا يلبث ان يجعل بيننا اتصالاً غير الاتصال الجاري . فاكرر هذا الكلام لانه معلوم عندك انك قد اصبحت قوة فعلية قد راى شخص من المتوجين بتاج امبراطوريه نفسه ملتزمًا بان يخابرك . ولما كنت في ملكي في وسط قصر المركز علي تمكنت من انهاض قوم لحمايتك وله تحت فانضم القوم الى قائد فرنسوي فحاصر القصر وفتح الك بابه . ولم تكتفي بذلك فانك انتظمت مع مناصيك وتقلدت السلاح وشهرته في اثناء هربك وحاميت بشجاعة الابطال عن حريتك غير مبالية بالاتعاب والمشقات ولا بالمخاطر فهذه اعمال كثيرة عملتها بالنظر الي فلا بد لي من اتخاذ الاحتياطات اللازمة لمنع تاثير مشروعاتك العظيمة واعمالك المهمة . ومع ذلك انا من الذين يثنون عليك ويمدحون صفاتك ويشاركونك في الحاسيات . واذا قدرت ان ابرهن لك عن ميلي وحاسياتي واعتباري اكون قد فزت بامر ذي اهمية عندي . وكانت هيلانة تروم ان تعلم المقصود من كلام الامبراطور ومن تجيلاته ومدحه لها ومع شاني بغيتها

ملح

(من قلم الخواجه سليم الخوري سركيس)

رجل وولده

سافر رجل من مكان الى بلدته في فصل الشتا وكان في الطريق ثلاثة انهار فعندما وصل الى ضفة النهر الاول راهُ مزبداً فعبرهُ غير مبال بالخطر ثم وصل الى ضفة النهر الثاني فوجدهُ كالاول وقطعهُ ثم قطع النهر الاخير ووصل الى قريته سالماً فاخذ يخبر والده بما احدق به من المخاطر في تلك السفرة فقال

اعلم يا ابتاه انهُ عند وصولي الى النهر الاول وجدتهُ هائجاً اعظم هياج . قال الوالد لا تعبرهُ يا ولدي بل امضِ واجتز جسرهُ ولا تخاطر بنفسك . قال الولد . فاتكلت على الله وقطعتهُ بعد انزعاج عنيف . قال الوالد انك ولد بليد اما قلت لك لا تقطع . قال الولد . ثم وصلت الى النهر الثاني ووجدتهُ مزبداً . قال الوالد ارجع ولا تقطع . قال الولد . فقطعتهُ بعد اعظم عنا فظهرت على وجه الوالد لوائح الكدر لعدم طاعة ولده له ولم ينبه بكلمة بل كان يصر على اسنانه حنقاً ثم قال وصلت الى النهر الثالث العظيم فرايت الحجارة تنسحب منه من عظم هيجانه . قال الوالد ان انت قطعته . . . . فقاطعه الولد قائلاً فاتكلت على الله تعالى وقطعتهُ فعندها تناول الوالد عصا واخذ يضرب بها ولده ويقول هذا جزا من لا يسمع لابيه الم اقل لك من اول مرة لا تقطع لِمَ لا تسمع كلامي فسمع الجيران الصياح فاتوا وسالوا ما الخبر فاعلموهم به فخلصوا الولد من يد ابيه ورجعوا متعجبين

السكر

كان رجل سكران فامر الحاكم بان يضرب على ظهره واذ كان طويل القامة قال له الجلاد اجلس على الارض . قال له هل تدعوني لاكل حلوى فخذاً لو كنت طول عوج ابن عناق وانت اقصر من ياجوج وماجوج كان احسن قال فضحك الحاكم وعفا عنه

الملك

قيل ان سيداً اعطى عبده برنيطة وبينما هو سائر في الطريق هطلت امطار غزيرة بغتة فخلع برنيطته ووضعها تحت ابطه فصادفه رجل اخر وقال له لماذا لا تلبس برنيطتك الم تشعر بالامطار اجابه لي غيراني اخاف ان تضر بالبرنيطة . فقال له الا تخاف على راسك ايضاً . قال نعم ولكن راسي لسيدي واما البرنيطة فلي

الوعظ والنوم

حضر في احد السنين الماضية مركب انكليزي الى مدينة يافا في فصل الشتا فحدث نوء عظيم حتى انكسر المركب فخرج الملاحون جميعاً الى المدينة ومنها ذهبوا الى القدس بقصد الزيارة ففي يوم الاحد حضروا الى الكنيسة لاستماع الوعظ وكان موضوع الخطبة قول الانجيل (ماذا اعمل لكي اخلص) وبينما هو في نصف الوعظ نام احد الملاحين وبالصدفة صرخ الواعظ باعلى صوته مرة بعد مرة ماذا اعمل لكي اخلص فاستيقظ ذلك البحري النائم ظاناً انه في المركب تحت الانواء فاجابه بصوت عال قائلاً وجه الدفة الى جهة الشرق وارفع شراع الميزان

اسماء المشتركين

		نمرة
جناب جرجي افندي العشي	طرابلس شام	١٠٦٢
جناب موسيو جوانى كاتسفليس فيس قونسلوس دولة اسوج ونروج	• •	١٠٦٣
جناب موسيو ادور كاتسفليس	• •	١٠٦٤

اسماء الدافعين السلفية الاولى

		نمرة
جناب موسيو جوانى كاتسفليس فيس قونسلوس دولة اسوج ونروج	طرابلس شام	١٠٦٣
جناب موسيو ادور كاتسفليس	• •	١٠٦٤

اسماء الدافعين السلفية الثالثة

		نمرة
جناب موسيو جوانى كاتسفليس فيس قونسلوس دولة اسوج ونروج	طرابلس شام	١٠٦٣
جناب موسيو ادور كاتسفليس	• •	١٠٦٤
جناب يعقوب افندي الحاج عبيد كاتب محكمة قضا الكورة	اميون الكورة	١٣٤٤
جناب الخواجا حبيب اسعد نقاش	بيروت	٣٧٧
جناب الخواجه عبدالله يوسف صوصة	• •	٤٠١

اسماء الدافعين السلفية الرابعة

		نمرة
جناب الخواجه فضل الله قبوات	بيروت	٣٦١
حضرة القس جون رى المبشر الانكليزي	الشوير (لبنان)	١٣٧٨
جناب الخواجات ثابت اخوان وشركاهم	بيروت	٣٤٤
جناب الخواجه نقولا فضل الله بشباش	• •	٤٤٤
جناب يوسف افندي مطران	الشام	٨٥٤
جناب جرجي افندي ميخائيل مرزا	• •	٨٩٥

تنبيه للقراء

كتاب مائة حكاية وحكاية

انني اذ رأيت ان كثيراً من المؤلفين قد اجهدوا انفسهم في تأليف ما راق ولاق بخاطره ولم ار منهم من الف كتاباً على نسق كتاب الف ليلة وليلة تحركت مع معرفتي بقصوري الى تأليف كتاب جمعت فيه مائة حكاية وحكاية من الحكايات الطويلة المستظرفة الغريبة المهذبة وطرزته بالابيات الاشعار المبتكرة الرائقة ولحسن الحظ جاء اكبر من كتاب الف ليلة وليلة ولذلك قد قسمته الى ستة اجزاء وان زاد فالى سبعة وكل جزء يحتوي على نحو ثلثماية صفحة ونصف ولاني عزمت على مباشرة طبعه فتحت له باباً للاشتراك وعينت ثمن كل جزء ١٠ غرشاً تدفع سلفاً ويعطى بها وصل . فمن رغب الاشتراك فيطلبه من محل اقامتي في مطبعة المعارف او من التبعة الذين بايديهم وصولات وفي الجهات يطلب من وكلاء الجنة والجنان والمقتطف وسعر الجزء بعد طبعه ٢٠ قرشاً

كاتبه

نخلي قلفاط

فهرس

الجنان

جزء سابع

اليك صحيفةً نشرت حديثاً   فأغنت بالسماع عن العيانِ
كفردوسٍ حوى ثمراً شهياً   لذاك دعوتها باسم الجنانِ

حب الوطن من الايمان

طبع بمطبعة المعارف عن ١ نيسان (افريل) سنة ١٨٧٩

اعلان

قيمة اشتراك الجنان عن سنة ليرا مجيدية او ٢٣ فرنكًا عينًا خلا البوسطة وفي بعض الاماكن انكليزية في بعضها اكثر واذا اضفنا الجنة اليه تكون بنصف ثمن وهو على حاله وكذلك اشتراكات دائرة المعارف ليرا مجيدية او ٢٣ فرنكًا عينًا اي ذهب وفضة عن كل مجلد تدفع سلفًا

كاتبه بطرس البستاني

الجنان

الجزء السابع
عن ١ نيسان (افريل) سنة ١٨٧٩

ان مرتبي احرف الجنان غلطوا في المرة السابقة في تعيين عدد الجزء الماضي فجعلوه الخامس وهو فعلاً السادس

اعلان

ان موسيو فرتونه بورناليس له الشرف ان يخبر الجمهور انه في ٥ نيسان سنة ١٨٧٩ يصير بيع كرخانته الموجودة في بتاتر بيعاً نهائياً قاطعاً بالمزاد وذلك في محل اسعد افندي ملحمه . وقد وضع دفتر فيه اثمان الاملاك والاشياء التي يرام بيعها في محل اسعد افندي المذكور ليطلع عليه من يشا

اعلان

من قبل قونسلاتو جنرالية دولة انكلترا في سورية

ان حكومة جلالة ملكة انكلترا تدفع جائزة مائة ليرا انكليزية لاي من يعطي الى قونسلوس جنرالها في بيروت افادة تودي الى اظهار قاتل او قاتلي المرحوم شارل ووكن احد الرعايا الانكليز الذي يظن انه قتل ليلة ١١ كانون اول الماضي في الجهة الغربية من بيروت ثم وجد جسده مطروحاً على البحر في ١٧ من الشهر المذكور

في ١٢ اذار سنة ١٨٧٩

جملة سياسية

(من قلم سليم افندي البستاني)

ان ابطال القوائم في السلطنة اجمع وحصرها في خمس الواردات لاجل استهلاكها قبل التوفيق الى عقد فرض اوربي وتعيين مبلغ منه لجمعها والغائها يشف عن ان الباب العالي راى بعد مخابرات طويلة وتاملات كثيرة ان الاوفق الاستناد الى قوة البلاد المالية للجمع بين ثلثة امور كبيرة الفائدة وهي ارجاع معاشات المامورين الذين كادت تمسي احوالهم الخصوصية في ضياع من هبوط اسعار القوائم الى درجاتها الاصلية وتخصيص مبلغ لاجراء الاصلاحات التي تمكنه الاحوال الجارية من الاهتمام بها واستهلاك القوائم بطريقة تقي اصحابها من خسائر وافرة . فصدرت الاوامر الرسمية بدفع المعاشات فضة ومسكوكات من المعروفة بالمغشوشة وبقبض خمس الواردات قوائم . ولا يخفى ان الانتقال من تلك الحال التي نشات عن الحرب الى الحالة الجارية بورود تلك الاوامر في ٩ اذار (مارس) حساباً شرقياً ما دعت اليه الضروريات وانتظر بلوغه الناس اجمع بعد انعقاد فرض اوربي . ولا بد من ان يكون قد نشاء عن بحث مدقق في الصادرات والواردات والتمكن من وضع موازنة مالية موافقة بدون الافتقار الى

القرض بتعليق الامل بالحصول عليهِ قبل نهاية السنة. وليس في الاخبار الاخيرة ما يحمل على ترجيح احدا الوجهين المذكورين على الوجه الاخر فربما كان لا يصير الانقطاع عن استخدام الوسائل اللازمة للحصول على قرض لتوحيد الدين ودفع فائضهِ وربما كان يعول على وسيلة اخرى لوضع قرار له بدون الاستناد الى امدادات اوربا. فانهُ قد تقرر في العقول ان الباب العالي لا بد من ان يفرغ جعبة الجهد وقصارى الجد فيما يبين لاصحاب الدين انهُ قد قام بما يقدر ان يقوم بهِ لارضائهم مراعيًا حقوقهم وصوالحهم بحسب الامكان بحيث يرون انهُ لامندوحة لهم عن الارتضاء بتسويتهِ وان لم ينالوا الاربع ما كانوا ينالونهُ قبل الحرب. ولا سبيل الى توجيه الخواطر الى تحسين الشؤون الا بعد ان يرتاح البال من الجهة المالية فانها روح الاعمال واساس الادارة. اما السياسة في اوربا فالظاهر من الاخبار البرقية انها لاتدعو الى انشغال البال خاصة اذا صحت الاشاعة الواردة برسالة برقية من الاستانة المتعلقة باتفاق الروسيين والانكليز على تسوية المسالة الشرقية في اوربا واسيا. فان موافقتهما على ذلك ترفع عن عوائق العثمانيين اثقال اختلافاتهم المستمرة خاصة بعد ان تتقرر الامور المالية والظاهر ان احوال البلغار جارية في مجاريها ولا نلبث ان نبلغ النهاية الموافقة لقرار مؤتمر برلين وكذلك الروم ايلي الشرقية لانرى من معارضاتها ما يدعو الى انشغال البال ما دامت دول اوربا معولة على اجراء نصوص المعاهدة البرلينية فيها واعمال لجنة وضع نظاماتها جارية بحسب المرام. اما اليونان فالظاهر ان مسالتهم لابد من ان تبلغ النهاية وان عرضت دونها موانع تاخرها ولا يخفى ان فرنسا هي الثقل الحافظ لموازنة السياسة في اوربا وقد ازداد الاركان اليها بابدالها حكومتها وانتقالها من برج سياسي الى برج اخر بالسكينة والراحة ولو طرا عليها خلل او خامرها اضطراب او عرض عليها قلق لبات الناس في شاغل من جهة المحافظة على ما توافقت او ربا عليهِ وهكذا نرى اننا قد وضعنا ارجلنا في باب الربيع والاحوال تبشر براحة الاستقبال والفوز برواج الاعمال حال كون الله سبحانهُ وتعالى قد خلص البلاد السورية من افات المحل بالامطار التي جعلت المزروعات في اقبال وخلصت القلوب من شدائد الكروب وبشرت الفلاح الذي لم يتوفق الى زرع كل اراضيهِ في بعض الاماكن من جرى موت ابقاره بان يعلق الامل باقبال يعوض خسارتهُ ويسد عوزه

تلغرافات

باريز في ١٣ الجاري. قال وزير مالية انكلترا في مجلس المبعوثين الانكليزي انهُ لاصحة لما شاع من ان موسيو ولسون عازم على تنزيل الكوبون اي الفائدة المعينة الاستحقاق من الدين الموحد الان وعلى كل حال لايحصل هذا التنزيل الا بعد مدة. ان لائحة الشكوى من وزارة ١٦ ايار الماضي قد رفضت باتفاق ٢١٧ رايًا يخالفها ١٥٩ رايًا ثم طلب ان توضع تبرئة الوزراء المشار اليهم موضع البحث فقبل الطلب باتفاق ٢٤٠ رايا يخالفها ١٥٤

لوندرا في ١٤ منهُ. اكتشفت الضبطية مطبعتين سريتين في بطرسبرج وقبض على كثير من فعلتهما كما جرى في المطبعة السرية التي اكتشفت في مدينة كاييف

وردت تفاصيل طغيان النهر في مدينة زجيدين بالمجر فاستفيد منها ان عدد الغرقى بذلك الطغيان

عظيم هائل. وان المدينة دُمرت تدميرًا وفيها من السكان نحو اربعين الفًا وهدم فيها ماوى اليتامى واللقطى ومات تحت الردم جميع من كان منهم في ذلك الماوى وفي وقت الطغيان شبت النار في معملين من معامل المدينة الا ان الاخبار الرسمية التي جاءتها التلغراف الاخير لاتثبت للخبر هذه الجسامة

ومنها بنار يجو. انزل بنك انكلترا سعر اسقاطه الى ٣٪ في المائة

باريز في ١٣ منه . قيل في التيمس من فصل يتعلق بالدولة العثمانية والحكومة المصرية ان لانكلترا حق التداخل في ما يتعلق بمصلحة اصحاب الديون وفي ما يوجب تنظيم احوال الحكومتين المشار اليهما واقامة امور الادارة فيهما ليس الاوان تداخلها في غير ما ذكر من امورهما لاينطبق على تقاليدها السياسية القديمة

لوندرا في ١٤ منه . اجاب وزير مالية انكلترا على سوال اخر في مجلس النواب فقال انه لاصحة لما قيل من ان انكلترا قد اغرت الحكومة المصرية بزيادة الاموال الاميرية حبًا بمصلحة اصحاب الديون. وان انكلترا لاتظن بان يكون من عزم الجناب الخديوي ابطال الحكومة المقيدة الشورية وانها قد اوعزت الى مستر ولسون ان يبقى في منصبه وكتبت الى مستر فيفيان ان يساعده. ثم سئل عن امر يتعلق بالمالية العثمانية فقال ان انكلترا مستعدة لان تقدم الى الجناب السلطاني جماعة من الانكليز يتولون ادارات المالية اذا كان ذلك ما ترومه الحكومة العثمانية

لوندرا في ١٤ منه . سئلت الحكومة في مجلس المبعوثين سوالاً اخر يتعلق بمصر فاجاب ناظر المالية ان الحكومة لا تعلم ان مستر ولسون تعهد بتنزيل فائدة الدين الموحد قبل مدة . يستفاد من اخبار باريز ان مجلس النواب رفض لائحة الشكوى من وزارة بروغلي وريشبو به باكثرية غالبة وكانت الوزارة قد اشعرت المجلس بانها تستعفي ان صادفت اللائحة قبولاً . وبعد ذلك قرر المجلس باغلبية ظاهرة لائحة تنطوي على تبرئة الوزارتين

لوندرا في ١٥ منه . من اخبار الاستانة ان حضرة خير الدين باشا الصدر الاعظم قال للموسيو دي توكفيل انه اذا لم يدفع جانبًا من القرض الجديد في اربعة ايام فان الاتفاق يوجل . ان جرائد بطرسبرج تثبت خبر سير العساكر الروسية قاصدة مروو وهي الى الشمال الشرقي من خيوى

باريز في ١٥ منه . من راى بعض الناس ان الجنرال كوفمان سيستعفى من منصبه بناء على اخفاقه في سياسته . وانكلترا تجمع العساكر لمحاربة بورمسا وقد أُرسل امس اعلان الحرب

باريز في ١٦ منه . ان وزارة ١٦ ايار (مايس) اقامت الحجة على قرار مجلس النواب المنطوي على تموينها . وصدر الامر الى معتمدي اليونان ان يقطعوا المخابرة ويخرجوا من برلين اذا اصر معتمدو الدولة على عدم تسليم يانينا

الاستانة في ١٧ منه . توجهت التعليمات الجديدة الى مختار باشا يوم السبت . من لوندرا . سيرجع المستر ليارد سفير انكلترا الى الاستانة في اول ايار (مايس) . من كالكوتا . انكلترا تجمع جنودًا للحمل على بورما وقد ارسلت بلاغًا اخيرًا الى امبراطورها

لوندرا في ١٧ منه . كتب من برلين ان مختار باشا قد امر بان يسلم الى حكومة اليونان نصف ما تطلبه من البلاد . ان وزارة بروغلي ور وشبو به

اقامت الحجة بأقدام على ما قرّره مجلس النواب من من تموئة ساحتها . انهُ بناء على توقف حركة الزولو عزم قائد السفينة شاه ان يرسل مدد الاعانة الجنرال بارسون

لوندرا في ١٧ منه · ان وزير مالية كانادا رفع الى مجلس نواب المستعمرة تعرينة جديدة من شانها ان تزيد في الدخل مليونين ليرا انكليزية · ورد على تشقند عبد الرحيم خان المدعي بحق الولاية على افغانستان ليخابر الجنرال كوفمان حاكم تركستان · رفعت رسوم الكورنتينا عن الوارد من جهة استرخان الا من قرية واحدة · يستفاد من تلغرافات مدريد ان مجلس نواب اسبانيا قد انفض

لوندرا في ١٨ منهُ · قال موسيو وادنكتون جوابًا للموسيو سوبالد احد وكلا اصحاب الديون العثمانية ان المبالغ المعينة بالاتفاقية المبرمة في ٢٠ كانون الاول (جانفيه) داخلة في ضمانة اصحاب بنكات من الدرجة الاولى ثم قال انهُ عزم على تعيين وكلا من الفرنسويين وانهُ يشير على انكلترا ان تقتدي بهِ في ذلك ·

باريز في ١٨ منهُ · ان اللورد ليتون قد ابلغ يعقوب خان شروط حكومتهِ النهائية ولم يرد بعد جواب الامير بالقبول او الرفض ولذلك صدر الامر الى العساكر الانكليزية ان تجتمع في جلال اباد ليسهل عليها السير منها الى قابول اذا مست الحاجة

الاستانة في ١٨ الجاري · هذا المسا يتناول الاميرال هورنبي الانكليزي والضباط الطعام في القصر الشاهاني · من اثينا · اذا رفض الباب العالي ان يجري منطوق قرار المؤتمر يرجع المعتمدون الى هنا · من فيليبي · ان اهالي البلغار من الروملي يداومون التظاهرات ضد مدبر المال في شهيدت

القونصوليد العثماني ١٢٫٣٨ الروملي ٤٦٠٢٥ القائمة ٤٩٠

الاسكندرية في ١٨ منهُ · الموحد ٤٦٫٦٧ فول كونترانو ٧٨ الاردب

الاسكندرية في ١٨ منهُ الساعة ٤ دقيقة ١٠ مساء · الدين الموحد المصري ٤٦⅛ · القرض الرومي ٥٨٠

لوندرا في ١٠ منهُ · في مساء امس قال ناظر مالية انكلترا في مجلس المبعوثين جوابًا على سوال انهُ لا خوف من انفضاض مجلس المبعوثين ثم قال ان الحكومة لم يبلغها ما شاع من صدور الانذار بالحرب الى مملكة بورما · وسئل مستشار الوزارة هل دعي الموسيو فينفان قنصل انكلترا في مصر لتاييد سطوة رجل اخر او لاستشارته فابى مستر بورك ان يجيب على هذا السوال لصدوره في غير وقته

لوندرا في ١٩ منهُ · قال الكولونيل ستانلي وزير الحربية الانكليزية جوابًا على سوال رفع اليهِ في مجلس المبعوثين انهُ قد ارسل الى اللورد شلمسفورد رسالة من الملكة تدل على الثقة بهِ من غير ان يستشير في ذلك رفقاءه الوزرا · ان اصحاب المعامل في لنكشير قد رضوا بتخفيض اجرة الفعلة خمسة في المائة بدلاً من عشرة وذلك لان الغاء رسم الصادر الى الهند فتح لهم باب شغل جديد · شاع انهُ لا يدفع سوى النصف من كوبون ايار (مايس) (اي نصف فائدة الموحد المستحقة في شهر ايار (مايس) ليس الاّ)

لوندرا في ٢٠ منهُ · قال في الناديونال زيتونك الصحيفة الالمانية على لسان من يعتمد على قولهِ انّ الدول متوافقة على معارضة الدولة العثمانية في المسالة اليونانية ثم قال ان معتمدي

اليونان قطعوا المخابرة لانهم راوا ان لا فائدة في استمرار المفاوضة على مطالب الباب العالي

باريز في ٢٠ منه ينتظر حصول الاتفاق بين الروسية وانكلترة على تسوية المسالة الشرقية في اوربا واسيا على وجه بات فاصل لا يمس الاحكام الاولية المقررة في عهدة برلين ولكن بوجب توسيع دائرة الاستقلال الاداري في المستقبل

باريز في ٢٠ منه . قد امتنع حصول الاتفاق بين معتمدي الدولة العثمانية ومعتمدي اليونان لاصرار الدولة على ان لا تسلم ولاية يانينا لحكومة اليونان فخرج معتمدو هذه الحكومة من بريفيزا

باريز في ٢٠ منه مساء . الرومي عن سنة ١٨٧٧ سعر ٨٩٠ . المصري الموحد ٠ ٣٢٣٫٥

منشستر في ٢٠ منه الساعة ٤ مساء الموحد المصري ٤٥⅛ اسعار الاقطان بصعود . السوق متمسك

منشستر في ٢٢ منه . الساعة ١٧ ٠ ٦ صباحاً السوق قوي اسعار الاقطان تصاعدت في المائة عشرة

الاستانة في ٢٠ منه . من بريفيزا . رفض معتمدو اليونان المخابرة على غير المبادي التي قررها المؤتمر ورجعوا الى اثينا . من برلين . الامبراطور مريض ولا يقبل زيارات في يوم عيده

القونصوليد ٠ ١٢٫٢٠ الرومي ٠ ٤٥٫٥٠ القائمة ٥٢٠

الاستانة في ٢١ الجاري . قد صار مظهر باشا ماموراً سلطانياً فوق العادة في ولاية حلب وديار بكر وقوزان ؛ رسمي . ان صناديق الحكومة تجعل الدفع فضة . من بطرسبرج . ربما يصير اتفاق روسيا وانكلترا لتسوية المسالة الشرقية في اسيا واوربا

القونصوليد ٢٥ ٠ ١٢ اسهم الروم ايلية ٤٤ القائمة ٦٢٠

الاستانة في ٢٢ منه . يقال بتاكيد انه سيصير تجديد المخابرات مع البنك العثماني بشان القرض . من لوندرا . توجد مخابرة بخصوص مسئلة حلول جنود مختلطة في الروم ايلي الشرقية

القونصوليد ٤٠ ٠ ١٢ الرومي ٢٥ ٠ ٤٤ القائمة ٥٨٠ .

الاستانة في ٢٤ منه . قد دعي مختار باشا . من اثينا . قد طلبت حكومة اليونان توسط سفرا الدول . من باريز . قد ورد الامر بامضاء الاتفاق على قرض قدره مئتون مليوناً (لعله قرض الباب العالي) . من بطرسبرج . قد اخر الامبراطور ذهابه الى ليفاديا الى ٢٩ نيسان (افريل) . من مصر القاهرة . قالت انكلترا وفرنسا في رسالتهما ان مسئولية عدم اجرا الاتفاق الجديد عظيمة . من باريز . من المحقق عود مجلس المبعوثين

القونصوليد ٢٤ ٠ ١٢ الروم ايلي ٥٠ ٠ ٤٣ القائمة ٧٢٠

اخبار سياسية مختلفة

رسالة البرنس نابوليون

قد ذكرنا في جنة سابقة ان البرنس نابوليون نجل الامبراطور نابوليون الثالث مصمم على ان يخرج مع العساكر الانكليزية لمحاربة الزولو وقد اطلعنا على رسالة بعث بها الى موسيو روهر رئيس الحزب الامبراطوري وكان وزير الامبراطور نابوليون الثالث فترجمناها وهي

ياعزيزي موسيو روهر . انني على همة الخروج من اوربا ولا بد من ان اغيب عنها عدة اشهر . ولي اصدقا كثيرون امناء في فرنسا فلا اقدر ان امتنع عن تبيين اسباب سفري ؛ وقد صرفت ٨

سنوات ضيفًا في انكلترا . وقد اكملت دروسي في مدرسة عسكرية من مدارسها وكثيرًا ما قويت الروابط التي تربطني بالجيش الانكليزي بالاشتراك بالتمرينات العظيمة التي قام بها . والحرب التي فتحتها انكلترا عند راس الرجا الصالح منذ اكثر من سنة قد بلغت درجة مهمة لم نبلغها قبل الان . وارغب في ان اتبع الاعمال فبعد يومين اسافر . هذا وانني اشكر الله على ان روح التحزبات لم تعرض روح الحزب من اهالي فرنسا الذين يدركون كيف انني لم ارد ان ابقى بعيدًا عن المتاعب والمخاطر التي يعرضه لها جنود اعد بينهم كثيرين من ارفاقي . والزمان الذي اصرفه لمشاهدة هذه الحرب المنتشبة بين التمدن والبربرية لا يذهب سدى . اما افكاري فلا تنقطع عن الاشتغال في فرنسا ان كنت بعيدًا عنها او قريبًا منها . وساراقب باهتمام و بدون قلق الدرجات المتتابعة التي تقطعها لانني متيقن ان الله يحميها . ومن الموكد عندي ان احزاب الامبراطورية يبقون اثناء غيابي متحدين شديدي الاركان ويمكنون البلاد من ان ترى حزبًا محافظًا بامانة على تعاليمه وعلى عواطف حب الوطن . فاقبل يا عزيزي موسيو روهر تاكيدات صداقتي الخالصة

كتب في كامدن بلس شسلهرست في ٢٥ شباط سنة ١٨٧٩ (الامضاء) نابوليون

الروم ايلي الشرقية

قال مستر بورك مستشار خارجية انكلترا في مجلس مبعوثيها في ٥ الجاري جوابًا على سوال احد المبعوثين ان اللجنة المعينة لتنظيم الروم ايلي الشرقية قد اشتغلت بتنظيم قانون اساسي لها . وان فصول القانون المختلفة قسمت بين اعضا اللجنة اي انه فوض الى كل عضو منها ان يكتب مسودة الفصل الذى فوضت اليه كتابته والمظنون انه قد تمت كتابة اكثر من ستة فصول . ومن الفصول التامة الفصل المتعلق بالحقوق العامة وخصائص الوالي والمالية

ثم سال المبعوث المشار اليه هل ينتظر اخلا الجنود الروسية الروم ايلي الشرقية بعد تاريخ توقيع معاهدة برلين بتسعة اشهر وان انقضت تلك المدة قبل ان تتم اعمال اللجنة . فاجاب المستشار قائلًا نعم بدون ريب (قال المبعوثون اسمعوا اسمعوا) . ثم قال ذلك المستشار جوابًا على سوال ما اله هل تدخل الجنود العثمانية الولاية عند خروج الروسيين منها

ان من رام الوقوف على ما يكون فعليه بمراجعة المعاهدة البرلينية التي قد تقرر فيها انه يحق للجنود العثمانية ان تقوم بحامية في الحدود وان تدخل الولاية اذا وقع اضطراب فيها وخلل

المالية والتجارة

طحين بلدي من ٣٠ الى ٤ شامي مرابش ٤ كماجي من ٤٠ الى ٤٠٣٠ سمن ٢٥ الى ٢٧ زيت من ١٠٧ الى ١١٧ صابون من ٧ الى ١٢ ارز انكليزي من ١٥٠٢ الى ٢٧ جبنوا من ٣٠٢٦ الى ٣٠٢٧ بن افرنجي من ١١ الى ١١٧ حجازي من ١٤ الى ١٦٧ سكر ناعم وارد تريستا من ٥ الى ٥٠٠٥ قالب ٥٠٣٠ بهار من ٨٠٢٠ الى ٩ فلفل من ٧٧ الى ٧٠٣٠ قصدير ١٤ الكاز من ٤٦٧ الى ٤٧ . خام مكلور الليبرومن ٦٠٥ الى ٦ مكسيك من ٧ الى ٧٠ خام ٢٨ من ٥ الى ٦ خام ٣٦ سعره . خام ثاني باب من ٥ الى ٥٧ . خام برد اول باب سعر ٣٠٦ . ثاني باب من ١٠٢٥ الى ١٠٢٢ غزل مكلور ٥٥٠ غزل ثاني باب من

٠ ٥ الى ٥٢ ٠ القطن البلدي من ١٦ الى ١٩ ٠ حديد سويدس قضبان ٢٧ ٠ مسهار الربطة ٥٨ ٠ حديد انكليزي مبروم ١٢٥ ٠ مبسط من ٢٠٥ الى ٢٢٠ ٠ ٢٠ حنطة حلبية واردانطاكية من ٢٤ الى ٢٥ ٠ وارد حيفا وطنطوره ٣٠ ٠ قرمانية من ٢٦ الى ٢٧ ٠ كبوندره ٢٨ الى ٤٠ ٠ شعير صوري من ١٧ الى ١٦ حموي ٢٠ قراطاش من ١٧ الى ١٨ ٠ الليرا الفرنسوية ١٠٦ العثمانية ١٢٢ ٠ الانكليزية ١٢٤ ٠ القائمة ١٩ الى ٣٠ ٠ الكامبيو على لوندرا من ١٣٢٠٣٠ الى ١٣٥٧ ٠ على مرسيليا من ٢١٢ الى ٢١٤٧

اخبار محلية

قد صار طابوراغاسي اول بيروت موقتاً عبد الله اغا عوضاً عن رفعتلو احمد اغا المستعفي ٠ والمامول ان يصير تشكيل الضابطة الملكية والعسكرية في بيروت بعد برهة قصيرة وفي الشام يكاد يتم تنظيمها ٠

بسبب اصول التحفظ (الكورنتينا) امتنع المركب الانكليزي عن الاتيان ببريد برندزي ولذلك تاخرت الاخبار فتاخر صدور الجنان

قد ذكرنا ان خمس الواردات تقبض نايًا غير اننا لا نعرف التفاصيل من جهة ورود الاوامر بتعميم ذلك في جميع الواردات او تخصيصها ببعضها دون البعض الاخر وقريباً تنشر اعلانات رسمية منصلة بهذا الشان

قد كتب الينا من الشام في ١٩ الجاري ان جمعية السعي لمنافع الوطن في اجتماعها الاخير يوم الاحد في ١٦ منه اهتمت بجمع احسان لمساعدة الذين وقعوا في احتياج من جرى احتراق دكاكينهم وقد فتحوا دفتراً لكتابة اسماء الذين يرومون ان يحسنوا اليهم فالمامول ان لا يتاخر اهل الاحسان عن مد يد المساعدة با لسخاء

قد كتب الينا من حيفا في ١٧ الجاري ان الامطار الاخيرة احيت المزروعات الشتوية ووافقت المزروعات الصيفية ٠ وقد ضاق المقام هذه المرة دون درج كل ما ورد علينا من الافادات من حيفا

قد كتب الينا من زحلة انه قد اتهم محمد الحلبي وبضعة رجال من دروز عانا وتل الدير من البقاع بالتعدي على بعض اهل المنصورة وجرح بعضهم وان جناب عزتلو احمد افندي اباظا القائمقام بادر الى ارسال القرسان ومنع النزاع بهمة تستحق الثناء ٠ وانه قد صار فتوتلو ابرهيم افندي نعمان المعلوف مدير مال قضاء زحلة عوضاً عن فتوتلو سليم افندي شعيب لانتهاء مدته ولا ريب في ان حسن تربيته يجعله مقبولاً عند الناس محبوباً منهم

الظاهر ان للنزاع الذي جرى في البقاع وهو مذكور في هذه الاخبار بعض الاهمية فان عزتلو الامير مصطفى ارسلان قائمقام قضا الشوف قد توجه الى قريتي عانا وتل الدير للنظر في الامر لان المتنازعين هم من الباروك في لبنان

قد وردت اوامر سنية على الرسومات بان لا تقبض قوائم وعلى ذلك قد امتنعت الادارة عن قبولها

ان المجلس البلدي قد خصص من موازنة المالية ثلثمائة ليرا تضاف الى ثلثمائة اخرى تركتها مكارم عزتلو فخري بك رئيسه من معاشه لاصلاح فسحة البرج وانشا الحدائق والماشي فيه ٠ كما انه خصص مبلغاً لانشاء طرق في حرش بيروت ومنتزهاته ٠ ولا يخفى ان بذل مبلغ في هذا السبيل يعود بالنفع على الاهالي ويكون وسيلة للحصول على دخل سنوي للبلدية من اجرة القهاوي والمنتزهات التي

يصير انشاؤها

وقد قرر ايضاً ان يشتري نحو ثلثين متراً من الماء لتوزع على الاحياء التي ليس فيها ماء عام والمامول ان ادارة شركة الماء لا تتاخر عن اجابة طلبه من هذا النبيل لانهُ من المقرر ان الذين يقدرون على دفع ثمن الماء لجلبها الى بيوتهم لايستغنون عنها بالينابيع العمومية ٠ وقد تفاوض المجلس البلدي بامر اصلاح اقنية ماء المدينة القديمة لجمعها وازديادها وتوزيعها على المحلات المحتاجة اليها اذا تعسر الحصول على الماء اللازم من ادارة الشركة الموما اليها ٠ على ان المامول ان يصير الاستغناء عن ذلك الان بالاتفاق معها على الكمية المطلوبة ٠ والظاهر انهُ لابد من طلب كميات اخرى لرش الطرقات في ايام الصيف وغير ذلك

قد قرر المجلس البلدي في بيروت بالاستناد الى اوامر عالية ان لا تعطي تعيينات للمهاجرين الذين يحضرون من الداخلية لانهُ قد وردت اوامر من الاستانة بمنعهم عن الخروج من الولاية والذهاب الى بر الاناضول والعود الى دار السعادة ٠ ولما كان قد اجتمع عدد وافر منهم في بيروت صار تسفيرهم الى المحلات التي جاؤا منها فعلى ذلك من يجب خبرهم عليهِ ان يخبرهم قبل ان يخرجوا من المحلات التي قد اقيموا فيها قاصدين بيروت انهم لاينالون اسعاف فيها بسبب الاوامر المشار اليها

قد صرف جيش المحافظ فهذا ما يدعو الى الفرح والسرور

قد ذكرنا في الجملة السياسية انهُ قد وردت الاوامر بدفع الاموال الاميرية كلها نقداً خلا خمسها فانهُ يقبل قوائم كل اربع منها بمائة قرش ٠ وهذا الخمس هو لاستهلاكها فعندما تدفع لماموري القبض يقطع المامورون الطغرا منها ويسلمونها الى الدافع وتجمع وترسل الى الاستانة لتستهلك

قد قرر المجلس البلدي ان يطلب الى كل ذكر تجاوز سن العشرين ان ياتي باقتين من بزر الجراد الموجود ضمن حدود بيروت واكثره في جهة بئر حسن والذي يتاخر عن الاتيان بها في ١٠ ايام ما دام لذلك البزر وجود يدفع بالاً مجيدياً٠ وعين ذاتين من اعضائهِ لاستلام البزر وتقييده كل يوم فالمامول ان يبرز الاهالي هممهم في سبيل عمل مهم جداً تتوقف عليهِ سلامة المزروعات والاشجار والخضرة التي لاغنى للاهالي عنها

ان غيرة اهالي طرابلس شام الذين بادروا الى دفع اكثر المبلغ اللازم لانشاء طريق من نوع الترامواي بين الميناء والمدينة تستحق كل الثناء والشكر

قد بلغنا نقلاً عن بعض القادمين من صيدا انهُ ورد جراد جديد ونزل بينها وبين نهر الدامور فاجتهاد اللبنانيين وحكومتهم في اتلافهِ وجمع بيضه يدعو الى الشكر الجزيل ويضمن قطع اضرار هذا الوافد الجديد اذا صح خبر وفوده

المنتظر عود حضرة صاحب الابهة والدولة مدحت باشا الى بيروت يوم الخميس مع المركب الفرنسوي البخاري

قد وقع الانتخاب على جناب موسيو بايرون ليكون رئيس الندوة المالية في بيروت وقد صار جناب اسعد افندي لحمة نائب رئيس وجناب فضل الله افندي الدباس كاتم اسرار وجناب نخله افندي تويني امين الصندوق ٠ اما العضوان ويعرفان بالكومسرو ينتخبان مرة كل شهر فهما هذه المرة جناب محمد افندي عبد الله بيهم وجناب رزق الله افندي نقاش ٠ فهولاء الذوات هم من الذين يركن الى حسن درايتهم وادارتهم ولا بد من ان تتقدم الندوة المالية في ايامهم ٠ ولا ينبغي ان يظن

ان الاعمال تجرى فيها حالاً كما في الندوات القديمة ولكنها تأتي بالتدريج حسب المرام . وربما كان اختيار بعض السماسرة و تمكينهم من الدخول مما يأول الى جري بعض الاعمال فيها

قد بعث ابهة الوالي رسالة برقية الى المجلس البلدي طالبًا مائة وخمسين معولاً ومجرفة للابتدا بعمل طريق طرابلس على ما ذكرنا في جملة سابقة

قد طلب الينا ان نذكر المجلس البلدي بتعيين مختار للمصيطبة عوضًا عن مختارها السابق المنفصول لانها لاتزال بدون مختار مدة سنة وهذا ضروري

اعلان

بما ان خروج شجر الصبير المغروس في اطراف بعض البساتين لاجل سياجها وتقدمه فوق الطرقات العمومية تحدث منه مضرة كلية على المارين لاسيما في الليل فقد تقرر من طرف الدائرة البلدية لزوم قطع جميع الصبير البارز على الطرقات العامة من طرف اصحابه بمدة خمسة عشر يومًا اعتبارًا من تاريخ هذا الاعلان وبعد مرور هذه المهلة اذا شوهد وجود بعض اشجار صبير خارجة فوق الطرقات كالسابق فيصير قطعها من قبل المجلس وتحصل من اصحابها مصروف ذلك مع الجزا النقدي القانوني ولاجل ذلك صار نشر هذا الاعلان في ١ مارت سنة ٩٤

دائرة مجلس
بلدية بيروت

اعلان

بما انه قد تعين محل الخواجات نصر الله طرازي واولاده لاجتماع وكلاء طابق ابي حمد و بنلوني يوميًا من الساعة ٢٫٣٠ الى الساعة ٦ عدا ايام الاحاد والاعياد على مدة خمسة عشر يومًا وذلك لاجل اقتبال الاوراق والدفاتر التي تتقدم لهم من ارباب ديون الطابق المذكور الواجب تثبيتها منهم حسب الاصول القانونية بناء عليه تكلف كافة ارباب ديون الطابق ان يحضروا امام الوكلاء بالاوقات المعينة اعلاه مصحوبين بدفاترهم واوراقهم المختصة بمطاليبهم بنوع انه اذا تقاعد احدمنهم عن الحضور الى اخر المدة المرقومة فلا يعود يعتبر بصاحب دين البتة ولا يعود يسمع له مقال بعد انتهائها ولاجل يكون ذلك معلومًا لدى العموم اقتضى نشر هذا الاعلان في ١٤ اذار غ سنة ٧٩

ناظر الطابق
فضل الله فرعاني

طرابلس في ما الجاري (بحروفها)

انني رغمًا على ما اشتهي واوداجاوب مادحًا صاحب الرسالة الطرابلسية المودعة باحد اعمدة بعض الجرائد على ما كلف خاطره بتبيانه من الاصلاحات التي راها حضرته مهولة من المجلس البلدي وتحرى لكتابتها ظانًا بان سوالي منها ناتج عن جهلي لها فلا باس

جزاك الله في السعي خيرًا
ولكن جئت في الزمن الاخير

بيد انه من هذه الاصلاحات ما هو محض افترا كمسالة ذبح و بيع الابقار امام كنيستي الروم والموارنة مع انه يوتى بها مذبوحة من خارج المدينة و بيعها هناك لايغاير النظام كما يزعم فبناء على ذلك ارجو عاقلنا ان يتذكر ما لاعضاء المجلس المشار اليه من الدراية والدراية الكافيتين لان هولاء مستغنيًا عن تقريضات بعض اصحاب الاقلام كحضرته الذين لا يحررون الا ماهو بواقع الامر تفاضلاً منهم ان لم

يكن هنالك تقصيرات اكيدة تستدعي استنزاز حمية اصحاب الغيرة الوطنية لجنابه

ثم العجب منه كيف مع عظم رغبته بكتابة الصدق استصوب تحريف جملة من رسالتي السابقة واتخذها له دليلاً يثبت بوصدق كلامه وهي (منكور على جميع ادعائه ان صادقة او كاذبة) فياليت اني بها صحيحة ارى هل ان معناها ما يقصده فالرجا ممن استحسن رده علي بتالك في رسالته ان يقابل وضعها الاصلي باقوم بال لينظر حقيقة المعنى وحينئذ لا ريب يعلم بلن صاحبنا لم يكن قصده الوحيد سوى تسويد صحف الجرائد بمناقشات لاتجدي نفعاً

فغاية املي به نصاعداً ان لايتحرس كتابة ما ليس بالواقع كما كتب واعداً وادعى بان ذلك لم يكن الا لجهة مراعاة الواجبات الوطنية لان مثل ذلك لايرتضي محبو الوطن الا منا فعلاً

الشام في ١٥ الجاري

لقد ادرج في غيرجر يدتكم اعلان تحت امضا جناب روفائل افندي صيدح مآله الطعن بجناب رفعتلو سليم افندي ايوب وقال كاتبه ما ملخصه (بما ان جناب سليم افندي ايوب قد اتفق مع مديونه الخ صار منصدر لمساعدة ومعاضدة اسعد افندي المطران فلاجل معرفة من كان يجهل واقعة الحال من حضرات الحرم والتجار الخ صار نشر هذا الاعلان) فمن امعن النظر بما كتبه ذلك الفاضل باعلانه يراه ناشئاً عن غاية عدوانية كون محرره قد حصر كلامه بافادة معرضاً عن ذكر حوادث او دلائل جلية يسند غايته اليها ولما كانت كتابة كهذه تمس الكرامة والناموس وكان جناب رفعتلو سليم افندي ايوب احق من الجميع بالمحافظة على شرف اسمه عرضنا عن تبيين اغلاط حضرة صاحب الاعلان واقتصرنا على درج افكار الناس من جهة الاعلان وجناب رفعتلو سليم افندي ايوب فنقول ان من عرف حضرة ايوب افندي وما قيل عنه قد نسب الغرض وتعمد الطعن الشخصي الى كاتب الاعلان وبنى على ذلك بادلة اولاً ان سليم افندي ايوب معروف بالاستقامة والحقانية وقد اشتهر عنه ذلك. ثانياً هو من الذين يعتبرون النظام ويحافظون عليه. ثالثاً انه نائب رئيس محكمة الاجراآت وليس بحاكم مستبد مستقل بقدر ان يميت حقوق العباد ويحييها بحسب غرضه رابعاً لادخل له في اعمال اسعد افندي المطران. فهذه الاشيا الصادرة عن الراى العام كافية لتبين عدم اصابة صيدح افندي في اعلانه وفضلاً عن ذلك لاراحة الافكار التي تخدشت بذلك الاعلان نقول بان من الخطا ان يتوهم اقوم في وقتنا الحاضر فعلاً للمداخلات والمساعدات لان سوريا اضحت تحت ولاية ابهة مدحت باشا وصار الحكم في المحاكم للنظام والقانون وليس لخاطر زيد وعمرو وها ان الجرائد قد اخذت تلاحظ كل خلل في المجالس لتنشره على رووس الاشهاد ارهاباً لمن يدوس الحق

الشام في ١٨ الجاري

ما زالت الانفس مشتاقة الى الاصلاحات ومعلقة الامال بها وقد علق الناس املهم بنوالها بالتدريج فتزول بقايا التعصبات الدينية التي لاتزال لشان البعض وقد دنا وقت زوال تاثيرات مراعاة الخواطر والمداهنة والرشوة والتسويف والوعيد وغير ذلك من المغايرات التي لاتلبث ان تنتهي بهمم وعناية ابهة الوالي الذي قال لسان حاله ان الفساد له عصر اوشك ينتهي. على اننا بتنا بخوف لئلا يكون تمليق اصحاب الغايات ما يقويهم

على ان يعشقوا ويحبوا عنصراً طالما اضر بمصلحة العثمانيين وهو تعصب الدين وياحبذا لو سار الجميع بحسب النظام واعتبروا ماراه حضرة مولانا المعظم وايهة والينا من جهة اعتبار المذاهب فانهُ اي دخل المذهب في المصالح الوطنية وماذا يمنع الانسان عن تقلد المناصب اذا كان عارفاً مستقيماً عفيفاً شهيماً مهذباً فبالاتحاد والتعاون نفوز ونتقدم ونفلح خاصة الان بالطرق التي هي عروق الدم لجسم الولاية وبدونه تبيت امورنا في ضياع

لم تزل التقصيرات البلدية مستمرة والاهالي على غير رضى من المجلس ومراعاة الخواطر جارية والمفتشون لايبالون المساعدة الكافية اللاتيان بنفع لان من يتعدى حقوق البلدية اذا سيق الى المجلس يجد احياناً المساهلة التامة والعفو من الجزاء فباتت الاحوال من هذا القبيل مختلة . وأُحضر جمال في الاسبوع الماضي الى المجلس لانه حمل حيوانه ما يفوق النظام كثيراً فقال لهُ احد الاعضاء يجب ان تدفع جزاء عشرين بشلكاً . فقال عضو اخر انني اشفع بهذا الانسان وهو من القرية الفلانية . فقال عضو اخر اننا عفوناك من الجزاء كراماً لخاطر رفيقنا فاذهب ولا تعد الى مافعلت فذهب الرجل بسلام وهو يستخف بالمفتش وقس على ذلك بقية الاعمال وتأمل

في اوائل الجاري مرَّ في احدى الطرقات مناحيم زايد فوجد نسيم صندي يقبل فتاة وهو سائر معها وبما ان الاثنين متناظران بحب الفتاة حمل مناحيم على نسيم بخنجر وقتلهُ وفرَّ فاخذت الضابطة تسعى بايجاد القاتل وقد القي القبض على الفتاة واودعت السجن

ومنذ عشرة ايام فقد امين افندي تقي الدين ولم يعد فوقعت الشبهة على السادات حصني وقبض على ثلثة منهم واودعوا السجن والى الان لم يظهر سر المسالة

منذ تسعة ايام خنقت امراة من بني عنان في حي الميدان واخذت الحكومة تبحث عن خانقها فظهر بانهُ احد ابناء عمها والسبب ارتكابها الفحشاء

يوم السبت بعد الظهر دخل ابرهيم بسكنتاوي وداود معقد بيتاً في محلة العقيبية وحاولا سرقة ما فيه فقبل ان تمكنا من السرقة جاء صاحب البيت فوجدهما بداخله فنادى بالجيران فحضروا والقوا القبض على اللصين وسلموهما الى الضابطين وبعد ذلك تمكن ابرهيم بسكنتاوي من الفرار حيث شهر السلاح على الضابطين واما الاخر فسيق الى السجن والمامول ان الحكومة لاتغفل عن قصاصهما الصارم كما فعلت في الايام السالفة لانهما من اصحاب التعديات العظيمة طالما سلبا اموال الناس وتعديا على ابناء السبيل

تتمة قانون البلغار الاساسي

تابع الجزء السادس

المادة الحادية والتسعون . سيسن نظام انتخابات لانتخاب اعضاء عوضاً عن الذين تفرغ كراسي عضويتهم . الثانية والتسعون . تكون الجلسات مفتوحة . الثالثة والتسعون . يحق للرئيس او الوزرا او ثلثة اعضاء ان يطلبوا في كل وقت اخراج المتفرجين من المجلس . فالمفاوضة بشان هذه الامور تجرى وابواب المجلس مقفولة وتبرم باكثرية الاراء . الرابعة والتسعون . ان القرارات المتعلقة بالمواد السابقة يعلنها الرئيس للجميع . الخامسة والتسعون . لايسمح بتقلد سلاح عند المجلس اثنا انعقاد الجلسات ولا يسمح بالاتيان بحراس عسكريين ما لم يطلب المجلس ذلك . السادسة والتسعون . يكون للمجلس

قوة ضابطة مخصوصة به تحت اوامر الرئيس · السابعة والتسعون · ينظم المجلس اعالة · الثامنة والتسعون · من الواجب على مجلس المبعوثين ان يبحث عن النظامات والقوانين التي يرام وضعها وان يتفاوض بما يتعلق بالاستقراض و وضع الاموال الاميرية وكيفية جمعها وترتيب ميزانية الدخل والمصروف وفحص الحسابات ودعوة الوزرا لمحاكمتهم عند ما تمس الحاجة الى ذلك · التاسعة والتسعون · يحق لمجلس المبعوثين ان يتناول جميع العرضحالات التي تصدر اليه وان يبلغها الى الوزرا · المادة المائة · يحق للاعضاء ان يسالوا الوزراء ومن الواجب عليهم ان يجاوبوا · المائة والواحدة · اللوائح ينبغي ان تعرض للمجلس بواسطة الوزرا بامر الامير · المائة والثانية · يحق لمجلس المبعوثين ان يطلب الى البرنس ان يصير احداث تغيير في القوانين الجديدة · على ان القوانين الجديدة لا تطرح امام المجلس الا بامر الامير · المائة والثالثة · يحق للحكومة ان تخرج اللوائح من المجلس قبل ان يتم اصدار القرار بشانها · المائة والرابعة · يحق لمجلس المبعوثين ان يحدث تغييرًا في اللوائح التي تطرح امامه ليقررها · المائة والخامسة · اذا لم تقبل الحكومة بالتغيير يحق لها ان تخرج اللائحة او ان تجدد تقديمها مع الايضاحات اللازمة · المائة والسادسة · ان اللائحة التي يرفضها المجلس لا يمكن ان تعيدها الحكومة الى نفس المجلس الذي رفضها ولكن يمكنها ان ترجعها عند انعقاد المجلس بعد انصرافه لفرصة او نفضًا · المائة والسابعة · لا يمكن جمع الاراء المتعلقة بتقرير اللوائح ما لم يكن في المجلس اكثر من نصف اعضائه · المائة والثامنة · ينبغي ان يبرز الاعضاء اراءهم بانفسهم · ولكن اذا طلب اكثر من عشرة اعضا ان يكون ابراز الراي سرًّا ينبغي انفاذ طلبهم · المائة والتاسعة · يقرر مجلس المبعوثين كل

الامور بمجرد الاكثرية · المائة والعاشرة · اذا تساوت الاراء ترفض اللائحة · المائة والحادية عشرة · كل ما يقرره المجلس لا بد من ان يطرح امام الامير الذي يصادق عليه او يرفضه قبل نهاية انصراف المجلس للفرصة · المائة والثانية عشرة · لا بد من طرح موازنة الدخل والمصروف امام مجلس المبعوثين كل سنة · المائة والثالثة عشرة · عندما يقرر المجلس هذه الموازنة ترسل الى الامير ليصادق عليها · المائة والرابعة عشرة يتفاوض مجلس المبعوثين بشان الموازنة المذكورة مادة فمادة واذا امتنع عن تقرير بعض المبالغ المذكورة او غير بعضها فمن اللازم ان يبين الاسباب التي حملته على رفضها وتغييرها · المائة والخامسة عشرة · اذا تعسر جمع مجلس المبعوثين واحتاجت الحكومة الى مال تجري موازنة السنة السابقة المقررة على مسئولية الحكومة الى ان يصادق على عملها مجلس المبعوثين اللاحق · المائة والسادسة عشرة لا تعقد فروض بدون رضى مجلس المبعوثين · المائة والسابعة عشرة · اذا رات الحكومة لزومًا للاستقراض يحق لها ان تجمع المبعوثين اجتماعًا غير اعتيادي · المائة والثامنة عشرة · اذا تعسر جمع المبعوثين يحق للامير برضى الوزراء ومجلس الشورى ان يقرر المبلغ اللازم استقراضه بشرط ان يصادق المجلس اللاحق على ذلك · المائة والتاسعة عشرة · يحق للامير ان يفرز مبلغًا من الخزينة للمصاريف التي لم تذكر في الموازنة بشرط ان لا يكون اكثر من مبلغ سيصير تعيينه · المائة والعشرون · يدعو الامير المبعوثين الى الاجتماع كل سنة معينًا زمان ابتدا الجلسات و زمان نهايتها غير انه يحق له ان يعقد جلسات غير اعتيادية عند ما تمس الحاجة الى ذلك · المائة والحادية والعشرون · يعين الامير ايضًا مكان الاجتماع في اعلان جمع المجلس · المائة

والثانية والعشرون ٠ يجوز ان تطال مدة الجلسات برضى الامير والمبعوثين ٠ المائة والثالثة والعشرون ٠ يفتح الامير الجلسات ويقفلها بنفسهِ او بشخص يفوض اليهِ ذلك ٠ المائة والرابعة والعشرون ٠ لابد للاعضا من ان يحلفوا يمين حفظ القانون الاساسي ومراعاة رفاهية الامير والشعب قبل فتح الجلسة ٠ المائة والخامسة والعشرون ٠ ان الاعضاء من خدمة الدين لا يحلفون يمينًا ولكنهم يعدون بتاكيد ان يقوموا بما حلف الاعضاء بالقيام بهِ ٠ المائة والسادسة والعشرون ٠ عندما يفتح الامير الجلسة يصف حالة البلاد ويخبر المبعوثين باللوائح التي يطلب اليهم تقريرها ٠ المائة والسابعة والعشرون ٠ ان المبعوثين يجيبون على خطاب الامير ٠ المائة والثامنة والعشرون ٠ يحق للامير ان يطيل مدة الجلسات بعد جمع المبعوثين ولكنهُ لا يقدر ان يطيلها اكثر من مرتين في مدة واحدة بدون رضى المبعوثين ٠ المائة والتاسعة والعشرون ٠ يحق للامير ان يفض المجلس ويامر بالقيام بانتخاب اعضاء لمجلس جديد ٠ المائة والثلثون ٠ لابد من ان يقام بالانتخابات الجديدة في اثناء ٤ اشهر ويمكن ان يتم اجتماع المجلس الجديد بعد فض السابق بستة اشهر ٠ المائة الحادية والثلثون ٠ لا يقدر المبعوثون ان يجمعوا المجلس بدون رضى الامير ولا يقدرون ان يجمعوا انفسهم ثانية بعد فض المجلس ٠ المائة والثانية والثلثون ٠ يحق للاعضا الذين لا يسكنون مكان اجتماع المجلس ان يقبضوا مصاريف يومية ومصاريف سفرية ذهابًا وايابًا ٠ وستعين هذه المصاريف ٠ المائة والثالثة والثلثون ٠ يجمع المجلس العام بامر الامير او الوكالة او مجلس الوزراء ٠ المائة والرابعة والثلثون ٠ يجمع الامير المجلس العام للغايات الاتية اولاً للنظر في ما يتعلق بتغيير حدود البلاد ٠ ويقرر ذلك باكثرية الاعضاء الحاضرين ٠ ثانيًا لاحداث

تغيير في القانون الاساسي ٠ ولا يتم التغيير ما لم يتقرر براي ثلثي الاعضاء الحاضرين ٠ المائة والخامسة والثلثون ٠ تقدر وكالة الامارة ان تجمع المجلس العام للنظر في طلب تغيير الحدود ولا يتم ذلك الا براي الاكثرية ٠ المائة والسادسة والثلثون ٠ يحق لمجلس الوزراء ان يجمع المجلس العام عندما يفرغ عرش الامارة من عدم وجود وريث ٠ وراي ثلثي الاعضاء المجتمعين كافٍ لتقرير ذلك ٠ المائة والسابعة والثلثون ٠ يولف المجلس العام من اعضاء مجلس المبعوثين واضافة الاساقفة والقضاة وغيرهم من المامورين في المجالس الاعتيادية ومن ضعف عدد المبعوثين المنتخبين لمجلس المبعوثين ٠ وينتخبون كما ينتخب المبعوثون ٠ المائة والثامنة والثلثون ٠ ينتخب رئيس المبعوثين وغيرهم من ماموري مجلس المبعوثين من اعضائهِ ٠ وقبل انتخاب الرئيس يكون الاكسرخوس البلغاري او وكيله الرئيس ٠ المائة والتاسعة والثلثون ٠ لا يبحث المجلس العام الا عن الامور التي جمع لاجلها ويفض بعد ان يتم الاعمال التي جمع لاجلها ٠ المائة والاربعون ٠ لراي المجلس العام نفوذ في المادة ٨٣ و٨٥ و٨٦ و٩٧ و١٠٧ و١٠٨ و ١٢٤ و١٢٥ من هذا القانون الاساسي ٠ المائة والحادية والاربعون ٠ (سقطت بالبرق) ٠ المائة والثانية والاربعون ٠ ان مجلس الشورى المولف من اشخاص يعينهم الامير وينتخبهم المبعوثون لا ينبغي ان يكون اقل من ١١ عضوًا ٠ المائة والثالثة والاربعون ٠ (سقطت بالبرق) ٠ المائة والرابعة والاربعون ٠ ان العدد الذي يختاره المبعوثون يعين بعدد الولايات فلا ينتخب اكثر من عضوين لكل ولاية ٠ المائة والخامسة والاربعون ٠ يعين مجلس الشورى باكثرية اراء المبعوثين من المبعوثين انفسهم ٠ وتكون مدة عضويتهم سنتين ٠

المائة والسادسة والاربعون · من الذين ذكروا في المادة ١٤٣ يعين الامير الرئيس ونائب الرئيس لمجلس الشورى · المائة والسابعة والاربعون · ان كاتب مجلس الشوري يرتب اشغاله · المائة والثامنة والاربعون · ان اعمال مجلس الشورى اولاً ابراز رايه بشان جميع الامور التي تطرحها الحكومة امامه · ثانياً · ينظر في اللوائح الابتدائية التي نرام احالتها الى مجلس المبعوثين · ثالثاً ينظر في الاستئنافات الواردة عليها من مجالس الولايات خاصة الدعاوى الجارية بين الافراد والخزينة · رابعاً يحكم بجميع الاستئنافات من جميع المجالس والمامورين · خامساً · (غير مفهوم) · سادساً · يبحث عن الاستئنافات المتعلقة بالشكي من جرى اخذ الاملاك اجبارياً للامور النافعة العمومية · سابعاً · يقرر قروض الدولة والمصاريف غير الاعتيادية المذكورة في المادة ١١٥ و١١٦ من هذا القانون الاساسي · ثامناً · يصادق على صرف المبالغ التي يعينها المبعوثون للمصاريف الشربة والغايات المتفرقة · تاسعاً · يقرر القروض المتعلقة بالامور المحلية والبلديات · عاشراً · يحكم باخذ الاملاك للامور العامة النافعة · الحادي عشر · يصرف النظر عن الاموال الاميرية والرسومات عندما يتعسر جمعها · الثاني عشر · تحقق حسابات ادارة المالية العامة بحسب نصوص الموازنة · الثالث عشر · ينبه الامير الى التعدي على القانون الاساسي · المائة والتاسعة والاربعون · ان السلطة الاولى الاجرائية في يد مجلس الوزراء تحت مناظرة الامير · المائة والخمسون · يولف مجلس الوزراء من جميع النظار ويعين الامير واحداً منهم رئيساً · المائة والحادية والخمسون · يكون لمجلس الوزراء فروض غير الفروض القانونية الدائمة وهي اولاً اذا مات الامير بدون وريث يقبض مجلس الوزراء على

ازمة الادارة ويجمع في شهر مجلس عام لانتخاب امير جديد · ثانياً · يدير الامور اذا مات الامير ولم تعين وكالة · وكذلك ينبغي جمع المجلس العام لانتخاب الوكالة بعد موت الامير بشهر · ثالثاً · اذا كانت الاميرة حاملاً بعد موت الامير يحكم مجلس الوزراء البلاد الى حين ولادتها · رابعاً · اذا مات احد الوكلاء يجمع مجلس الوزرا المجلس العام لانتخاب خلفه · خامساً · متى حكم هذا المجلس بحسب منطوق الفقرا السابقة ينبغي ان يخبر البلاد بذلك باعلان · سادساً · في اثنا حكومة مجلس الوزرا لا يمكن فصل احدهم · سابعاً · لا يحق للوزرا وهم يحكمون البلاد بدون امير ان يقبضوا غير معاشهم الاعتيادي · المائة والثانية والخمسون · ان الامير يعين الوزرا ويفصلهم · المائة والثالثة والخمسون · الوزراء مسئولون للامير ومجلس المبعوثين في جميع اعمالهم في نظاراتهم · المائة والرابعة والخمسون · كل عمل رسمي يمضيه الامير لا بد من ان يمضيه ايضاً جميع الوزراء او وزرا النظارات التي يتعلق الامر بها · المائة والسادسة والخمسون · ان طلب محاكمة الوزرا ينبغي ان يكون مكتوباً وان يمضيه عدد معين من المبعوثين · المائة والسابعة والخمسون · ان ثلثي الاعضا المجتمعين يقدرون ان يرسلوا وزيراً الى المحاكمة اذا اجمعوا على ذلك · المائة والثامنة والخمسون · يحاكم الوزير في مجلس اولي يتالف بحسب قانون مخصوص · المائة والتاسعة والخمسون · لا يحق للامير ان يعفو عن وزير مذنب بدون رضى المبعوثين · المائة والستون · ان الفروع التي يسلم الى دواوين الحكومة العالية المسماة نظارات · المائة والحادية والستون · ان النظارات سبع وهي اولاً الخارجية والاديان · ثانياً الداخلية · ثالثاً المعارف · رابعاً المالية · خامساً النافعة والزراعة · سادساً العدلية ·

سابعًا الحربية . المادة والثانية والستون . يكون في كل نظارة ناظر . المادة الثالثة والستون . يحق للامير ان يعين مامورين للماموريات . المادة والرابعة والستون ينبغي ان يحلف كل مامور يعين خدمة الامير بامانة والمحافظة على القانون الاساسي . المادة والخامسة والستون . كل مامور مسئول باعماله العمومية . المادة والسادسة والستون يعين للمامورين معاشات سنوية بنظام مخصوص . المادة والسابعة والستون . متعلقة بتغيير المادة ٩٨ و ٩٩ بشان نشر القوانين . المادة والثامنة والستون . ينبغي ان تكون القرارات باكثرية تزيد عن ثلثي المبعوثين . المادة والتاسعة والستون . ان تغيير ما كل المادة ١٦٧ ينبغي لاجمع الجنس العام الذي بقرار ثلثيه تبرم جميع الامور المتعلقة بتغيير النظام . المادة والسبعون . يبقى هذ القانون نافذًا خمس سنوات وعند ذلك يمكن تغييره بحسب منطوق المادة ١٦٩ .

نبذة

(من قلم السيد قاسم افندي ابي الحسن الكستي البيروتي)

ان اول ما يجب على الانسان شكر الله تعالى المنعم بجلائل النعم ودقائقها ثم والديه اللذين هما الواسطة المعدة للتوالد ثم معلمه شيئًا من العلوم النافعة وعرفوه بانه فعل ينبئ عن تعظيم المنعم بسبب انعامه مطلقًا وهذا الفعل اما ان يكون صادرًا عن القلب الذي هو من حيث الظاهر مضغة صنوبرية مودعة في التجويف الايسر من الصدر وهو رئيس الاعضا ومحل النعم الالهية التي من جملتها الاعتقاد الصحيح الثابت المطابق للواقع واما ان يكون صادرًا عن اللسان الذي هو النعمة المتوسطة بين الباطن والظاهر حيث انه يظهر ما هو في الضمير ويكشفه واما ان يكون صادرًا عن الاركان وهو عبارة عن تعظيم المنعم بالركوع والسجود وتحريك الاعضاء بما يشعر بالتعظيم وهذه الاقسام الثلاثة موردها الطاعة الناشئة من العبد بتوفيق ربه وهي التي ينال بها السعادة الابدية كمتابعته للنواميس الالهية المتعلقة بالعقل الذي هو مناط التكليف وسبب لوجود كل كمال قال بعض البلغاء

ما وهب الله لامرء هبة
احسن من عقله ومن ادبه
هما جمال الفتى فان فقدا
فقده للحياة اجمل به

وقال افلاطون صديق كل امرء عقله وعدوه جهله وسمي عقلًا لانه يعقل صاحبه عن اتيان ما لا ينبغي وله عند الحكماء اربع مراتب الاولى العقل الهيولي وهو الاستعداد المحض الثانية العقل بالملكة وهو العلم بالضروريات واستعداد النفس بذلك لاكتساب النظريات منها والثالثة العقل بالفعل وهو ملكة استنباط النظريات من الضروريات اي ضرورة الشخص بحيث متى شاء استحضر الضروريات واستنتج منها النظريات وقيل انه حصول النظريات بحيث يستحضرها متى شاء والرابعة العقل المستفاد وهو ان يحضر عنده النظريات بحيث لا تغيب عنه واما العقول العشرة المخترعة منهم فلا محل لذكرها هنا وان اعتقاد صحتها عندنا كفر لانهم يجزمون بانها موثرة بنفسها مع ان التاثير لا يكون لغيره تعالى والكلام في هذا البحث طويل وعندنا ان العقل على نوعين غريزي وهو المطبوع عليه الانسان وكسبي وهو ما يكتسبه الشخص من التجارب والممارسة مع ذوي المعارف ليتزيا بانواع الزينة التي هي على ثلاثة اقسام زينة نفيسة كالعدل والاحسان والعلم والحلم والاعتقاد الحسن وبدنية كالقوة والحسن والجمال وطول القامة وخارجية

كالمال والجاه فالاولى منها اشرف من الاخيرتين
لان المرء بقلبه ولسانه ولا تغنيه الاخيرتان عنها نعم
ان اتفق له الجمع بين الثلاث فهو كامل وقد اختلف
في حد العقل ومحله وزمان نمائه والمفاضلة بينه وبين
العلم والاصح في حده انه نور روحاني تدرك به
النفس العلوم الضرورية والنظرية وبطانة الحكما
على جوهر مجرد عن المادة في ذاته مقارن لها في
فعله وهذه المادة هي النفس الناطقة التي يشير لها
كل احد بقوله انا والاول اسلم وقيل هو الدماغ
بدليل انه اذا ضرب الانسان على ام راسه ضربة
مولمة ذهب عقله وقيل هو في القلب وشعاعه في
الدماغ وهذا الصحيح خلافاً لمن قال انه في الراس
مستدلاً على فساده بفساد الراس والدماغ واجيب
بان صحة الدماغ شرط لصحة العقل ولا يلزم ان
يكون فيه وان تمامه سن البلوغ لا سن الاربعين
وانه افضل من العلم وان كان وسيلة للعلم لكن
بالنظر الى ذاته لا باعتبار كونه وصفاً لله تعالى
والا فعلمه تعالى افضل من كل عقل بلا شك واما
وصفه تعالى بالعلم دون العقل فهو مزية في العلم
والمزايا لا تقتضي التفضيل الا ترى ان بعض احجار
الكحل فيه مزية للعين ليست في الذهب وهذه
المزية لا تقتضي تفضيله عليه وله اسماء معلومة عند
اهل اللغة منها الحجر بكسر الحا لانه يحجر صاحبه عن
الرذائل والنُهية بضم النون وسكون الها لانه ينهيه
عما لا يليق والحجا والحلم بالكسر واللب بالضم والارب
بكسر اوله وسكون ثانيه والكيس بفتح الكاف
والسكون والزِبر كالحبر والحصاة بالفتح والاحور
بفتح اوله وسكون الحا والهرمان بضم الها والجول
كالغول والحجر كالقطر والفقفوق بالضم والقتال
كسحاب والمشاش كغراب والجائشة وبما ان العقل
آلة للنفس بمنزلة السكين بالنسبة الى القاطع افضت

المناسبة لذكرها وهي قسمان ناطقة وحيوانية فالاولى
عندنا هي الروح او خلاصة متولدة منها وانها لا تفنى
على المعتمد خلافاً للفلاسفة القائلين بها واصح اقوالهم
انها جوهر مجرد عن المادة ويوافقهم بعض علمائنا
بذلك وهي مما يذكر ويؤنث وقد أُمرنا بالامساك
عن الخوض بها ولهذا كانت معرفتها متعذرة
واختلف المتكلمون في ماهيتها فقال اكثرهم انها
جسم لطيف مشتبك بالبدن اشتباك الماء بالعود
الاخضر وقال اخرون انها عرض وقال السادة
الصوفية انها جوهر مجرد قائم بنفسه وغير متحيز متعلق
بالبدن للتدبير والتحريك غير داخل فيه ولا خارج
منه وهي عندهم غير النفس والثانية منها الحيوانية
عرفوها بانها جوهر لطيف بخاري حامل لقوة الحياة
والحس والحركة الارادية ولها في اللغة اسماء منها
القرونة والعين والنسمة بفتح النون والسين والكذوبة
والهرم ككتف والحوب بالضم والحوبا بالفتح والمد
والقشب بكسر اوله وسكون ثانيه والعربة بالتحريك
والجرشى بكسر الجيم وتشديد الشين المعجمة كالزمكى
والنقيبة بفتح النون المشددة وكسر القاف تقول
فلان ميمون النقيبة اي مبارك النفس والبوح كنوح
يقال ابنك ابن بوحك يشرب من صبوحك
والسجان يقال انت اعلم بما في سجانك ولها سبع
صفات اللوامة والملهمة والمطمئنة والراضية والمرضية
والكاملة والامارة بالسوء فالاخيرة هي الذميمة
والست التي قبلها حميدة وجميع هذه الصفات
محصورة في النوع الانساني وله خصائص يسمونها
الاعراض النفسانية منها التعجب والضحك والحزن
والبكا والخجل والحيا ولنرجع الى ما نحن في
صدده وهو الشكر الذي هو بمقابلة
النعمة فنقول ان النعمة علة للشكر وهو معلول لها
وكلما زادت النعمة يزيد الشكر وبالعكس لوجود

الملازمة بينهما وان وجود الشكر ضروري عند النعمة وعدمة ليس بضروري عند وجودها . هذا وقد علم بما تقدم ان وجوب الشكر ينقسم الى ثلاثة اقسام الاول وجوبهُ لهُ تعالى بسبب افاضة النعم الواصلة منهُ الى المنعم عليهِ منها ايجاده باظهار ماهيتهِ الممكنة من كتم العدم لدائرة الوجود وحسن تصويره وافاضة الروح عليهِ مع الحواس وتغذيتهُ بمواد تساق اليهِ وهو في الرحم وباخراجهِ منهُ الى فضاء العالم واشفاق مربيهِ عليهِ وتدريجهِ باعطاء العقل الذي بهِ يكتسب المعارف والرزق وما يدبر بهِ نفسهُ . والقسم الثاني وجوب الشكر للوالدين من حيث نفع الولد بتربيتهما لهُ وسعيهما في كل ما يول لسعادتهِ وراحتهِ والمحاماة عنهُ بكل اجتهاد مما يضرهُ واجتلاب ما ينفعهُ وغير ذلك مما هو معلوم . والقسم الثالث وجوب الشكر للمعلم المفيد من حيث انهُ تعب في تحصيل العلوم واداءها للمتعلم واظهار جوهريتهِ وتنويره وقدم بعضهم الاستاذ على الوالد اعتباراً بكون الاول مربي الجسم والثاني مربي الروح وان المعلمين كالاشجار بعضها مثمر وبعضها عقيم فالمثمر منها اما ان يكون ثمره نافعاً او غير نافع ويقاس على هذا الاخير من كانت بضاعتهُ مزجاة فانهُ يرى نفسهُ متجاوزة قدرها وما دام بهذه الصفة لا يكون المتعلم عنده ناجحاً ولا فهمهُ راجحاً ولو مكث في تعلمهِ لديهِ اعواماً مديدة واما من وضع الله تعالى علمهُ فانهُ يتواضع مع رفعة شانهِ ويرغب بنجاح الطلبة وفلاحهم ويهتم بتسهيل وصول الافادات الى اذهانهم لتظهر عليهم اثار علمهِ ويرتقون بواسطتهِ الى المراتب التي ينالون بها اعتباراً تاماً ونفعاً عاماً على ان من استفاد العلم ولم يحصل لهُ اعتبار دنيوي يكفيهِ حظهُ الاخروي وما ذكرت هذه المقدمة الا توصلاً لشكر العالم الفاضل الشيخ عبد القادر افندي رئيس المدرسة الرشدية الابتدائية في بيروت حالاً فان فوائد تعليمهِ ظهرت على الطلبة الموجودين في المدرسة المذكورة وتاكد نفعهُ لعموم الناس وشهدت لزيادة فضلهِ براعة الاولاد الذين هم تحت ادارتهِ في اقرب مدة على خلاف المعتاد مع تواضعهِ ورقة طبعه وشفقتهِ على من عنده حتى كانهم من اهلهِ وما ذلك الا من زيادة علمهِ وتقواه فان التقوى سبب كل خير وبركة وان الذي رايتهُ منهُ في تعليم ولدي محمد وغيره حملني على ان اشكره واثني عليهِ بما يليق بهِ على وجه الحق والصواب لا لغرض ولا لعوض بدون ان امس حاسية احد من سائر المعلمين اذ الغرض بيان فضائل الافندي المشار اليهِ وحذقهِ بهذه الصناعة العلمية وكل من ايقن بمثل ما ايقنت يلزمهُ ان يتكلم بما تكلمت فيخرج كلامهُ متلبساً بالصدق غير مدهون بالمداهنة الغرضية ولا بنحو نحو المراء ولا الرياء فيكون كالدواء الذي لا يجتمع معهُ الداء وفي الحقيقة ان الخالق على اختلافهم قابل منهم من يتصف بصفات الكمال في ٩ ربيع ١ سنة ٢٩٦

سولون الحكيم

تابع الجزء الخامس

وراى سولون ان بيزستراتس احد اعيان اثينا جعل لنفسهِ عصبة عظيمة فيها واستخدمها في محاولة الاستواء على عرش الملك . فبادر الى معارضتهِ وافرغ كل جهده في سبيل مقاومتهِ وجمع الاهالي وتقلد سلاحهُ اجمع وبسط لديهم الامور التي كان مصمماً عليها بيزستراتس المذكور وقال لهم يا اهل مدينة اثينا انني اعقل من الذين لم يدركوا نوايا ذلك الرجل الردية واشجع من الذين قد ادركوها . ولولا خوفهم لبادروا الى مقاومتهِ فانا ارضى ان اكون قائداً لكم في القتال في سبيل الحرية

الوطنية · فقال المتحزبون لذلك الرجل لقد اصيب سولون بالجنون

وبعد ذلك جرح بيزسترانث نفسه وامر رجاله بان يضعوه على مركبة وهو ملطخ بدمه ويخرجوا به الى محل ظاهر تراه الناس · ففعلوا فقال للاهالي ان اعدائي قد جرحوني غدرًا وتركوني في هذه الحال · فتاججت نار الحمية في بعض العامة فتقلدوا سلاحهم قاصدين نصرته · فصاح به سولون قائلاً يا ابن ايبرقراس لقد انهجت بالحيل منهج اوليس الذي جرح نفسه ليهيج اعداءه وينهبهم فهذا الجرح من يدك لتخدع ابناء بلدك · فطلب بيزسترانث خمسين حارسًا للقيام باعباء المحافظة عليه · فاخذ سولون يبين ما ينشا عن ذلك من المضار والمخاطر غير ان اولئك الرعاع لم يصغوا الى كلامه فاذنوا له بان يجمع منهم اربعمائة حارس وان يجمع عساكر ليفتح بهم القلعة · فتعجب من ذلك الاصليون من اهل المدينة وارتكنوا الى الفرار · على ان جبنهم لم يضعف عزم سولون ولا القى الخوف في قلبه فاظهر لهم حماقتهم وجبنهم وقال لهم كان من السهل عليكم منع حدوث ما قد حدث واستيلا بيزسترانث على المدينة بالظلم والحيلة وإطالة بعد حدوثه ما يحق لكم ان تفتخروا به · ولما راى ان كلامه لم يجد نفعًا ولا جعل اهل بلاده ينثنون عما كانوا قد عولوا عليه عاد الى بيته وحمل سلاحه والقاه امام باب قاعة المشورة وصاح قائلاً يا وطني العزيز افرغت جهدي في سبل مساعدتك قولاً وفعلاً وافرغت جميع الوسائل في سبيل حمايتك وحريتك ونظاماتك فها انني مهاجر فافارقك الى الابد فانني قد تفردت بمقاومة الحاكم الظالم حال كون الاهالي قد اجمعوا على ان يحكموه فيهم وسولون لا يكون مطيعًا لبيزسترانث

وخاف سولون بعد ذلك ان يجبره اهالي اثينا على ابطال النظامات والقوانين التي حالف بان يحفظها وعاهدوه على صيانتها فاختار مهاجرة الوطن وان يجول في الدنيا مختبرًا اهلها مفضلاً ذلك على ان يعيش بالذل والهوان في اثينا · فسار الى مصر وصرف فيها مدة في بلاط الملك امسيس ·

ولما كان بيزسترانث يحترم سولون كل الاحترام ويعرف ما له من رفعة الشان والفضل العميم كان لا بد له من ان يتكدر من فراقه فكتب اليه مبجلاً معظمًا باملٍ ارجاعه الى اثينا وترجمة كتابه

لست بالرجل الاول اليوناني الذي حكم بلاده بدون مخالفة نظاماتها وقوانينها ولامعبوداتها واني من ذرية الملك قدروس الذي تعاهد اليونان على ان يبقوا المملكة في ايديهم · هذا وانني من الذين يعتنون كل الاعتناء بانفاذ اوامرك وصيانتها صيانة لم تعززها عندما كانت البلاد في يد العامة · وقد اكتفيت بالخراج الموضوع ولم اضم اليه شيئًا ولم اميز نفسي عن الاهالي الا بامور قليلة خارجية لا يبتغي منصبي غيرها · ولم اضمر لك شرًّا ولا ابطنت الحقد والضغينة لانك قاومتني واظهرت للناس حالي ومن المحقق عندي ان حبك لوطنك هو الذي حملك على ذلك لا بغضك لي وجهلك لحقيقة احوالي ولو كنت عارفًا بها ربما رضيت بي · فارجع مطمئنًا واثقًا بكلامي واعلم انه لا ينبغي ان يخشى من كان حكيمًا مثلك رجلاً مثلي لانني لم ارضَ ان اخون الذين كانوا اعداء لي فكيف اخون احبائي · ولا انثنيك عن الاعتقاد بانك اشد اصدقائي اخلاصًا فلا ترى مني الا ما يسرك لانني عالم انك لست بمذنب ولا خاين · فان كنت ترى ما يمنعك عن السكن في اثينا فاسكن حيثما تشاء · واسر جدًّا اذا وجدت انني لست بعلة هجرك

الاوطان

فاجابه سولون بما ترجمته

انني على يقين وتاكيد بانك لا تضر بي لانك كنت صديقي قبل الاستواء على عرش الملك وانني لست عندك الا كالذين يكرهون الملكية . ولو تركنا كل انسان ان يحكم بالاوفق بحسب عقله لما اشتبهت بان الاوفق ان تكون اثينا تحت حكومة شورويّة مقيدة فان ذلك انفع لها من حاكم واحد مطلق وانا اشهد انك افضل جميع الملوك غير انني اظن ان رجوعي الى مدينة اثينا لا يليق بي بعد ان وضعت ادارة موسسة على الحرية وامتنعت عن قبول الملكية التي عرضت عليَّ . فاذا عدت يحق للناس ان يرموني بسهام اللوم لظنهم انني رضيت بما تفعله من الجور فرجعت ثانية

وفي تلك الاثناء طلب مالك لديانس الى جميع اليونان المقيمين في اسيا ان يدفعوا له جزية فاركن كثيرون من عقلاء اهلها وعظمائهم الى الفرار مهاجرين ارض اليونان وسكنوا مدينة ساروس التي كانت عزيزة كثيرة العمران غزيرة الثروة . واطنب الذين هاجروا اليها بمدح سولون والثناء عليه . فحرك ذلك شوق ملكها الى الاجتماع به فكتب اليه طالبًا حضوره فاجابه بالرسالة الآتية ترجمتها

قد عرفت شدة حبك لي ورفعة مقامي عندك واحترامي ومنذ هجرت الاوطان لم اسكن مملكة حرة فاحببت السكن في مملكتك . اما مدينة اثينا فلا اسكنها ما دام بيزستراتس مالكًا فيها . غير ان العيشة في مكان يستوي فيه كل الناس كهذا المكان اهنا عندي من العيشة في مملكتك ومع ذلك لابد من الاجتماع بك والمكث مدة عندك

ثم توجه سولون الى مدينة سرديس اجابة لالحاحات ملكها الذي كان شديد الاشتياق الى الاجتماع به . فلما اجتاز بلاد ليديا راى كثيرين من اعيان الناس يسيرون في مواكب عظيمة جميلة حتى انه كان كل ما يرى موكبًا يظن انه موكب الملك . فعندما اجتمع بالملك راى انه كان قد تزين بافخر ما عنده من الثياب والحلى فلم يتعجب سولون مما راه . فقال له الملك يا ايها الضيف قد عرفت حكمتك بانتشار صيتك وحديث الركبان وقد عرفت انك جلت في البلدان فهل رايت من يلبس كملابسي . فقال له سولون نعم رايت ملابس ابهى من ملابسك وحلى افخر منها وهي ملابس الديوك والطواويس وحلاها فانها اجمل من ملابسك وحلاك وابهى منها مع انها لم تصرف شيئًا ما صرفت فتعجب الملك من جوابه وامر حشمه بان يفتحوا له جميع خزائنه وينشروا امام عينيه ما فيها وان ياتوه بامتعة القصر النفيسة . فاحضروا ذلك اجمع وجاءوا بسولون فمثل بين يديه فقال له هل رايت بشرًا في سعادة كسعادتي . قال له نعم ان طيلوس من اهل اثينا اسعد منك فانه قضى عمره في صلاح وراحة في الجمهورية المعتدلة وخلف ولدين حكيمين واموالًا كافية ومات سعيدًا قرير العين سلاحه في يده ينتصر لوطنه وانشا له اهالي مدينة اثينا قبرًا عظيمًا في المكان الذي قضي نحبه فيه واحتفل الناس بجنازته اعظم احتفال . فتعجب الملك من كلامه وخيل له انه مصاب بالجنون . ثم قال له من يا ترى اسعد الناس بعد طيلوس . قال كان في الزمن السابق اخوان اسم احدهما اكليوبيس والاخر بيطون وكانا شجاعين ينتصران في جميع الحروب حال كون كل منهما يحب الاخر حبًا مفرطًا . وكانت امهما خادمة هيكل يونون وكانا يحبانها اشد الحب . فرامت ان تقرب قربانًا لذلك الهيكل

فركبت مركبة فتاخر الثوران اللذان كانا يجرانها فجاء ولداها وجراها بها عوضاً عنهما الى ان اوصلاها الى الهيكل فاثني عليهما جميع الناس ودعوا لهما بالبركة ففرحت امهما بذلك وطلبت الى المعبودة ان تعطيهما كل ما يأول الى نفعهما. فبعد ان قدمت القربان واكلت معهما رجعوا جميعاً فرقد ابناها واصبحا ميتين في ليلة واحدة. فلما سمع الملك هذا الكلام استشاط غضباً وقال له كيف لا تعدني من السعداء. فقال له يا ايها الملك انت من اسعد الناس واكبر الملوك رعية على ان الدهر خوون كثير التقلب ذو طوارق مجهولة والحوادث بنات الليالي والنهر والانسان لا يتحقق النصر قبل نهاية انفعال. فاغتاظ الملك جداً وطرد سولون ولم يرضَ ان يراه بعد ذلك. وكان ابزوب وهو لقمان الحكيم حينئذٍ في مدينة سرديس وكان قد جاءها لتسلية ملكها اكرسيوس المذكور فلما بلغه ما جرى بينه وبين سولون الفاضل الحكيم تكدر وقال يا سولون لا ينبغي ان تقترب من الملوك ولا ينبغي ان تجبههم ما يستعظمونه فيغتاظوا منه. فقال له سولون قد صدقت بقولك انه لا ينبغي ان يتقرب الانسان من الملوك ولكن اذا تقرب منهم فينبغي ان ينصحهم على قدر طاقته وان لا يسمعهم الا الحق

ويقال. ان قيروس ملك الفرس تمكن من اسر الملك استيجاس جد الملك اكرسيوس المذكور واستولى على ملكه فغضب اكرسيوس واخذته الحمية وشهر الحرب على الفرس لانه راى نفسه ذا ثروة عظيمة وان اهل مملكته اشجع من جميع الناس فظن انه لا يعز عليه شيء غير انه لسوء حظه دارت الدوائر عليه فعاد مذلولاً مكسوراً الى سرديس قاعدة مملكته فحاصره الفرس فيها ١٤ يوماً ثم اسروه بالسلاسل والاغلال وجاؤا به الى قيروس فامر الملك بان يربط ويجلس على الحطب ووضعوا حوله ١٤ غلاماً من بلاد ليديا وامرهم بان يحرقوه على مرأى منه اي من ملك الفرس. ولما بات على هذه الحالة المحزنة تامل في اقوال سولون فصاح قائلاً يا سولون ثلث مرات. فسمع قيروس ذلك فتعجب منه وساله من تنادي هل تستنجد معبودك فلم يجب فالحّ عليه فقال بكدر لا مزيد عليه ان الذي ذكرته هو رجل من الواجب على الملوك ان يجعلوه مقرباً منهم على الدوام ويعتبروه كل الاعتبار ويسمعوا له فان كلامه انفع من خزائنهم. فقالوا اخبرنا بما قال. فقص عليهم الخبر الذي تقدم ومجمله انه لا ينبغي ان يعد الانسان نفسه سعيداً قبل الموت. وفي اثناء تكلمه اضطرمت النار في الحطب واخذت تقترب منه فلما سمع قيروس كلام سولون وراى النار تقترب ممن كان في الامس ملكاً مثله شفق عليه وخشي ان ينكب ويبلى بما بلي به فامر باخماد النار وحل قيوده واغلاله واحسن اليه كل الاحسان ورفع شانه وعززه وقربه منه واتكل على مشورته في امره

وبعد ان خرج سولون من بلاط الملك اكرسيوس طرداً ذهب الى مدينة تيليقيا وبنى مدينة عظيمة سماها سولون. وبلغه وقتئذ ان بيزستراتس كان لا يزال قائماً بالملك في مدينة اثينا مستمراً على الظلم وان اهاليها مدموا على مجاراتهم له وتمكينه من الاستواء على عرش المملكة فكتب اليهم سولون رسالة هذه ترجمتها

انكم لم تنصفوا اذ انكم نسبتم عدم توفيقكم الى معبوداتكم وكلامكم انما هو ناشيء عن طيشكم لانكم لم تصدقوا الناس الذين لهم خبرة ومعرفة بتدبير ما يلزم للوطن. وركنتم الى كلام الذي اراد ان يخدعكم وتمكينكم اياه من ان يتخذ لنفسه خفرا مكناه

من الاستيلاء على وطنكم واستعبادكم العمر بطولهِ.

وبعد ذلك اظهر بريانند ملك مدينة كورنث لسولون جميع شؤون دولته واوقفهُ على احوالها المكنونة وطلب اليه ان يكون مشيراً لهُ. فقال لهُ سولون ان نجوت من اعدائك الذين قد تعصبوا عليك وقتلتهم جميعاً فحسن حالك لايجديك نفعاً فان الذي ينصب لك الشرك هو الذي لاتخطر ببالك عداوته لان الناس ثلثة اقسام فمنهم من يخاف على نفسهِ ومنهم لاتسمح لهُ نفسهُ بان يرضى بافعالك التي تعود عليهِ بالضرر ومنهم من يظن ان معاداتك نفع الوطن. فالاوفق لك ان تعتزل عن الملك وان كنت لاتقدر ان تصطبر على الاعتزال عنه فاتخذ لنفسك جيوشاً اخرين غرباء لصيانة ملكك وحراسة نفسك فتستامن وتعدل عن طرد الناس من بلادك

وكان سولون محباً للحظ والطعام اللذيذ والموسيقى وجميع ما تصبح العيشة اللذيذة به وكان يكره الاشعار والتصنيفات غير الصحيحة لانه كان يرى انها تضر بالجمهورية وربما نشأت عنها فتن كبيرة. وعندما كان سولون نافذ الكلمة في اثينا شرع تيبيس يلعب امامهُ وينشد قصائده المحزنة التي نظمها لنفسهِ فسرت الرعية بذلك فبعد ان فرغ من هذا كله قال سولون لتيبيس الا تستحي من هذا الكذب فاجاب انه لايضر فانه الهزل والبسط. فضرب سولون الارض بعصا وقال اذا قلنا هذا الكذب في هزلنا لايلبث ان يصير جداً ويدخل الاشغال العامة والمصالح المهمة. وفي ذات يوم سأل قومه سولون قائلين ماهي المملكة السعيدة. قال التي لايطرأ على اهلها ذل ولا ظلم بل اذا طرأ ظلم على غيرهم ينتصرون للمظلوم ويحصلون حقه كانهم هم المظلومون. وفي اواخر عمره شرع بنظم قصيدة عن جزيرة اطلنطية التي سمع وهو في مصر انهم يجعلونها وراء البحر المحيط فادركه الموت وهو في جزيرة قبرص قبل ان تتم. وامر قبل وفاته بنقل عظامه الى مملكة سلامينا وبان تحرق ويذرى رمادها في الفلاة. وبادر اهالي اثينا بعد موته الى صنع تمثال له من نحاس اصفر وامسكوه كتاب القانون الذي الفهُ بيده وهو لابس ثياب امير الرعية. واهل سلامينا صوروه على هيئة اخرى وهي خطيب يتكلم وينذر الناس ويداه في طي ثيابه

تاريخ فرنسا

ملك سكسونيا فانه حافظ بامانة على الصوالح العمومية فشدد قصاصه. فانه سجن مدة في قلعة فردريكسفيلد حال كون الدول كانت تحكم بماذا ينبغي ان يجري وسلب منه ثلث مملكته وضم الى بروسيا. فضعف بخسارة مليونين من رعاياه وبات بدون قوة في وسط الاستبداد والظلم وبعد ان امسى على تلك الحال سمح له بالعود الى عرشه. فغاظ ذلك اهالي اوربا فانهم راوا ان تصرفات الدول آلت الى اضعاف الحقوق العامة وتقوية الجور والظلم والاستبداد

وكان نابوليون في البا يقرا الجرائد الاوربية بلذة لا مزيد عليها ولم يكن يبالي بالاهانات التي كانت الدول المتحدة وحليفاتها تلحقها به. وفي ذات يوم دخل عليه الجنرال برتران حاملاً الجرائد الفرنسوية فقال له هل اكثر القوم من اهانتي اليوم. فاجاب ياسيدي انه لم ألحق بجلالتكم اهانة اليوم. قال الظاهر انها اجلت الى الغد فانها حتماً متتابعة

وقد قال الدوق دي روفيجو عن نابوليون ما

ترجمته ان اعمال نابوليون تدافع عنه مهما تعاظمت الاهانات اللاحقة به واشتد الطعن والتنديد. وما هي الا آثار تعقله وحذقه ومشروعاته التي لا تنفك تكون اسباب المقابلة ويصعب على من يروم ان يقتدي به ان ياتي بمثلها. والفرنسويون يقرون انها ادلة امجد زمانهم الناريخية. ولسان حالها يرد على المنددين والطاعنين المحبين الانتقام. وعند ما يسلب الزمان اسلحة العدوان يتقرر في العقول ان نابوليون رجل الشعوب وبطل القوانين الحرة فيفتخر التاريخ به. وعند ذلك يفوز بالثناء الذي يحق له ان يناله. وفي غضون ذلك نقدر ان ندرك المقاومات التي صادفها. فيميز الناس بين حكومة مطلقة مست اليها الحاجة وبين حكومة تدير الامور قانونيًا وبين مشاكل الحال والحالة السياسية المترورة التي كان مصممًا على ان يجعل الفرنسويين يبلغونها. ويتضح للجميع انه كان اقدر الناس على ان يجعل فرنسا سعيدة وانه لولا الحروب التي فتحها الاعدا عليه لفازت فرنسا بكل الرفاهية

وبعد مرور فصل الصيف بات الامبراطور في ارتباك من جرى الاحتياج الى النقود فانه كان قد صرف ما كان قد جاء به والبوربون لم يراعوا تعهداتهم واحتملوا لوم الدول المتحدة لانهم اهملوا دفع المبلغ الذي عين للامبراطور المنفي كمعاش سنوي في معاهدة فونتينابلو. واهملوا ذلك بدون مسوغ البتة. فان نابوليون كان قادرًا على ان يطيل الحرب ويكبد الدول خسائر وافرة ويهريق دماء الوف. والامتناع عن انفاذ تلك المعاهدة نقض ذمة فخجلت الحكومة الانكليزية من ذلك واللورد كاسلبار وزير انكلترا اعترض على البوربون غير ان اعتراضه ذهب سدى. فلما راى نابوليون ذلك بادر الى قطع الاصلاحات واخذ بوفر. وفي اثناء الشتاء البارد كان نابوليون يصرف الزمان في مخدعه يطالع المجلات والجرائد ويحدث مشاهير الرجال الذين كانوا يتقاطرون الى البه ليزوروه ويروه. وكان يصرح بارائه بحرية مع انه كان يعلم انه لا بد من ان تذاع في اوربا كلها

وقد دون اللورد ابرنكتون الحديث الذي جرى بينه وبين نابوليون في ٦ كانون الاول (ديسمبر) فقال له نابوليون اخبرني بحرية هل ارتضى الفرنسويون. اجاب بين بين. فقال نابوليون هذا محال فانه قد صارت مجاوزة حدود الاعتدال في اذلالهم وقد اجبروا بقبول ملكهم وهذا الاجبار صادر من انكلترا. ثم ذكر الكراريس التي طبعت في فرنسا لاحتوائها الطعن فيه وقال انه قد قيل في بعضها انني خائن جبان. فالانسان لا يتالم الا بذكر الحقيقة فان الفرنسويين يعرفون حق المعرفة انني لست بخائن ولا بجبان. وكان الاولى بالبوربون ان يعاملوني كما عاملتهم اي ان لا يسمحوا لاحد ان يمدحني ولا ان يذمني. فقال اللورد ابرنكتون ماذا تقول عن امبراطور روسيا. اجاب انه يوناني متملق فلا يتكل عليه. ومع ذلك هو معلم صاحب قواعد حرة اكتسبها من الحكيم لاهارب استاذه. غير انه خداع فلا تعلم هل كلامه خالص وحنو حاسياته وافكاره صحيحة اولا. اما الامبراطور فرنسيس امبراطور النمسا فاقرب للامانة من امبراطور روسيا غير انه اقل معرفة واهلية منه واركن اليه اكثر مما اركن الى سائر الملوك وعندما يتعهد بشيء يكون مصممًا على انفاذه غير انه ضعيف العزم قليل الثبات. اما ملك بروسيا فهو خال من الفكر وليس اعرف من الجندي البسيط وهو اجهل الاباطرة الثلاثة. ثم جرى الحديث بينهما بشان الحرب الاخيرة فقال

نابوليون كمن نـكر حوادث غير متعلقة به ان سقوطنا ينسب الى مارمون فانني سلمته اقوى جنودي ومركزاً مهماً جداً فكيف انتظر خيانة رجل ثلثت عليه بالاحسان والجميل مذ كان عمره خمس عشرة سنة فلو ثبت لتمكنت من اخراج الدول المتحدة من باريز فينهض الاهالي معي فيها وفي فرنسا قاطبة غير مبالين بارادة مجلس الاعيان . وكان عدد الاعداء ثلثة اضعاف عددنا قبل انفصال مارمون عنا وبعد خيانته انقطع الامل من الفوز . ومع ذلك كنت قادراً على ان ابقي فرنسا وان اطيل الحرب سنين غير انني لم اعلق الامل بالفوز على رغم انف اوربا المتحدة . فصممت في الحال على ان اخلص فرنسا من حرب اهلية وانا اعد نفسي من الموتى فان الموت والعيشة في هذا المكان سيان . فقال اللورد المذكور الم تتعجب من سبق برتيه الجميع الى الترحب بالبوربون . فقال متبسماً قد اخبروني انه ارتكب خطا كهذا غيران عقله كان ضعيفاً وكنت قد رفعته فوق الدرجة التي يستحقها لانه كان يسعفني بالكتابة ومع ذلك كان اميناً فاذا برزت الى ميدان الوجود يسبق الجميع الى الاعراب عن تأسفاته بالدموع . ولا اتمنى غير امر واحد وهو ان ارى برتيه المسكين لابساً ملابس قائد حرس لويس الخصوصي وهذا الانتقام كاف لي . ثم قال صادقاً انني لم انتقم من احد مطلقاً لعلة شخصية حياتي بطولها . فاذا ذهبت الى انكلترا ماذا اصادف هل ارجم . فقال اللورد اظن انك تكون في امان تام فان بغضك قد ضعف بابطال الحرب . قال اظن انني اعرض نفسي لخطر من تعديات العامة . وذكر اللورد كورنوالس ومدحه قائلاً انه لم يكن ذا عقل خارق العادة على انه شرف بلاده بالامانة وسلامة القلب . وكان من اكابر الانكليز اسماً وفعلاً . وياحبذا لو كان عندي من هذا النوع في فرنسا . وكنت اعرف مقاصد انكلترا من جهة التصميم على عقد الصلح فعلاً او اضاعة الزمان بالمخابرات من الاشخاص الذين كانت الحكومة ترسلهم لمخابرتي . ولولا موت مستر فوكس لعقدنا صلحاً فان كيفية فتح المخابرات عندما خابرنا لورا . تدل على انه كان راغباً في المصالحة . ولا ريب في انك تتذكر الامور المتعلقة بالقاتل . غير ان الذين كانوا شركا مستر فوكس في الادارة لم يكونوا يميلون مثله الى السلم . فقال اللورد انا حسبنا اعظم حساب لارائك المتعلقة بتوسيع املاكك حتى ان كثيرين من رجال سياستنا ومنهم اللورد كرانفيل كانوا يخافون ان يصالحوك . فقال نابوليون انكم اخطاتم بذلك فانني كنت اروم ان اجعلكم تعدلون . وانا اعتبر الصفات الانكليزية غيرانني لم ارغب في الحصول على تجارة بحرية حرة . فتحكم الحروب مكنني من توسيع ملكي ولم اكن اهمل الفرص عند سنوحها . غيرانني كنت محتاجاً الى بضع سنين راحة لاكمل ما كنت اروم ان انفع فرنسا به . قل للورد كرانفيل ان يزورني في البا . واظن انه تقرر عندكم في انكلترا انني ابليس وقد رايتموني ورايتم فرنسا فلا بد من ان تغيروا افكاركم من هذا القبيل

وقد قال ذلك اللورد ثم تندد بسجنه السياح الانكليز وادعائه ان ذلك قيام بحق الثار لاننا غنمنا الغنائم بحراً قبل اشهار الحرب . فاجبت ان ذلك تقرر بالعادة . فقال نعم ان العادة جعلته مقبولاً عندكم انتم لانكم تربحون وليس عند الذين يخسرون . واذا صح لكم ان توضعوا قوانين دولية جديدة يصح لي ايضاً ان اضع نظيركم قوانين اخرى جديدة . ومن المقرر عندي انكم تقرون في قلوبكم باصابة اجرائي وقد اقمت بالعمل

بهمة وسرعة وانا مثلكم لا اخلو من اميال لصوص البحر . وقال ذلك اللورد انه متعجب من عدم مبالاة نابوليون المصائب التي المت به . وقد قال نابوليون ان العالم اجمع تعجب من ذلك اكثر مني ورايي من جهة الرجال ليس باحسن راي وانا من الذين لا يركنون الى الصيب وكان اخواني اقرب الى الملوك مني فانهم تمتعوا بالذات الملكية مع انني لم احصل الا على اتعابها

وكان توجه خواطر الفرنسويين الى البا يزداد يوميًا وكثرت التذمرات حول العرش البوربوني فخاف الملك لويس الثامن عشر واصدقاؤه وراى حزب الملكية انه لا غنى له عن ابعاد نابوليون لان شهرته الشخصية كانت تجعل راحة اوربا في خطر . وحاول كثيرون قتله فكان اصدقاؤه يخبرونه بذلك . وكان نابوليون غير قادر على ان يحامي عن نفسه فبات عرضة للقتلة . اما حكومة انكلترا فكانت غير مرتضية من منفاه لانه كان قريبًا من اوربا . فاخذت حكومة الانكليز تخابر شركة الهند الشرقية بشان استلام جزيرة سانتا هيلانة . ويقال ان اللورد والنكتون عند ما ذهب الى الهند وعاد منها قال انها سجن موافق لنفي نابوليون الذي كان يكرهه كرهًا شديدًا فشاع ان الدول المتحدة قد صممت على نقل الامبراطور نابوليون من البا الى جزيرة سانتا هيلانة

وقد قال اللورد هولاند انه بعد ان ذهب الامبراطور الى البا ارسلت اليه زوجتي جرائد انكليزية اذ انه كان قد قيل لها انه يرغب جدًا في ان يطالعها . ومما يستحق الذكر انه كان في تلك الجرائد فقرة فيها اشارة الى مخابرة جارية بين الدول المتحدة بشان ارساله الى سانتا هيلانة . ومن المحقق ان هذا الامر ان كان مخالفًا للآراء والامانة جرت المفاوضة بشانه بين الدول قبل ان خرج نابوليون من البا . وقد ابنت ذلك في مجلس امراء انكلترا في اثناء الكلام عن معاملة الجنرال بونابرت ولم يكذب الخبر . واخبرني ثقة من الانكليز المستقدمين في موتمر فينا بعد ان خرج نابوليون وسار نابوليون الى باريز وقبل معركة واترلو ان الدول تخابرت بنقله الى سانتا هيلانة . فتحقيق خبر كهذا كاف لان يحل ارتباط نابوليون بمعاهدة فونتينابلو ويبطل صك اعتزاله ويسوغ له ايجاد الوسائل اللازمة لارجاع امبراطورية خسرها منذ برهة قصيرة

وما من شيء يدل على قوة نابوليون الغريبة كالاحوال المذكورة فانه امسى رجلًا بدون سلاح وبدون مال عائشًا بسكون في جزيرة صغيرة في البحر المتوسط يقرا كتبه ويكلم زواره في مخدعه ويدبر صوالح عدد قليل من الفلاحين ومع ذلك كان اسمه ذا قوة كافية لازدياد عدد المشتركين معه في الحاسيات بعدة وطنه ولالقاء الخوف والرعبة في قلوب ملوك اوربا المستبدين الخاطين باسلحتهم اللامعة الفائزة . هذا ولا يخفى انه كان قد صار نقض بعض معاهدة فونتينابلو نقضًا معيبًا فاصبح نابوليون غير مقيد بها . ودلت الاحوال على قرب الاضطراب في فرنسا فانها امست فريسة ثورة اخرى فان الامة كانت تروم من صميم الفواد رجوع امبراطورها المخلوع . وكان نابوليون يراقب هذه العلامات والادلة باهتمام لا مزيد عليه فكان يطالع الجرائد بدقة ويقرا تحريرات واردة عليه من اصدقائه بشان ارتباك حالة فرنسا وعدم ارتضاء اهاليها بالدولة البوربونية ومحاولة قتله تكرارًا او اسره خفية وسجنه بكل ضبط واخبروه بحب الفرنسويين له وشوقهم الشديد الى رجوعه

وفي اواخر شهر شباط (ففريه) كان قد صرف في جزيرة البا نحو عشرة اشهر وكان في خطر مبين فانه كان يخاف القتلة او ان يسرقه رجال البوربون فيزج في سجن لا يقدر على الخروج منه وكان يخاف ذلك الف مرة اكثر من الموت . فضايقته هذه الاحوال فصمم على ان يرجع الى فرنسا و يقدم نفسه للاهالي فيعيدونه الى العرش او يقتلونه . وسارت شقيقته بولين الى قارة اوربا واجتمع بها اصدق اصدقا نابوليون وعندما عادت اخبرته بان ارفاقه في السلاح قد ندموا جدًّا لانهم تركوه وانضموا الى البوربون وانه يبسطون لديه الرجا بان يعود الى فرنسا وانهم قد اجمعوا على ان اهالي فرنسا يبادرون الى اعادته الى العرش الذي ازالته قوة اجنبية عنه . وفي اوائل شباط (ففريه) جاء جزيرة البا سرًّا البارون شابولون احد اعضاء مجلس الشورى غير المتقدمين في السن وقابل الامبراطور خفيةً وقد قال انه جرى بينهما الحديث الاتي وهو قال الامبراطور يا بارون قد بلغني انك وصلت الان اتيًا من فرنسا فاخبرني عن باريز هل اتيت بكتابات من اصدقائي اجاب يا مولاي لم اتِ بكتابات . قال نابوليون قاطعًا حديثه قد رايت انني قد برحت من بالهم كما برحت من بال الاخرين . قال يا مولاي انك لا تبرح ابدًا من بال فرنسا فانك تكون ابدًا محبوبًا عندها حبًّا شديدًا صحيحًا فهذا شان كل فرنسوي صادق . قال نابوليون قد اخطات فان الفرنسويين قد حصلوا على ملك اخر فمن الواجب عليهم ان ينسوني مراعاة لسعادتهم وفروضهم . وقد نشرت اكاذيب كثيرة متعلقة بي في باريز وبقا لـ فضلاً عن ذلك انني سانتقل الى مالطة او سان هيلانة فليناملوا في ذلك فان عندي زادًا لستة اشهر ومدافع وابطالاً ليدافعوا عني وساجعلهم يتكبدون خسائر وافرة قبل ان يتمكنوا من ذلك . غير انه لا يخطر ببالي ان اوربا تعيب نفسها بالتسلح لمقاومة رجل واحد لا يرغب في الاضرار بالاخرين ولا يميل الى ذلك . والامبراطور اسكندر يعتبر راي الاجيال الاتية فلا يرضى بارتكاب ذنب كهذا فان الدول ضمنت لي بمعاهدة مملكة البا فانا هنا في بيتي فما دمت لا اخرج لاخاصم جيراني لا يحق لاحد ان يكدرني في شيء . هل يحب اهالي فرنسا البوربون . اجاب البارون ان البوربون لم يانوا بما انتظره الفرنسويون منهم فتذمر المتذمرين يزداد يوميًّا . قال نابوليون ان هذا غير موافق لهم . لماذا لم يبعث فلان اليَّ بكتابات . اجاب انه خشي ان توخذ مني ومع ذلك قد ابان امورًا كثيرة معلومة عند جلالتكم وعنده فقط ومعرفتها دليل استحقاقي الحصول على اركانك . فقال الامبراطور ابنها لي . قال البارون فاخذت ابين له بعض تفصيلات فقال لي هذا كافٍ لماذا لم تبينه في بادي الامر فاننا قد اضعنا نصف ساعة . فارتبكت . فراى ارتباكي فرجع الى التكلم بلطف وقال اجلس براحة واخبرني عن كل ما جرى بينك و بين فلان . فاخذت اقص عليه الاخبار غير انه كان لا يقدر ان يسمع ما هو موثر بدون ان يقطع حديثي بملاحظاته فقال ذات مرة انني ظننت عندما اعتزلت ان البوربون لا يرجعون الى الخطا الذي آل الى قلب دولتهم سنة ١٧٨٩ بعد ان علمتهم الشدائد والضيقات ما علمتهم اياه وعلقت املي بان الملك يدبر اموركم ادارة رجل صالح فان ذلك وحده يجعلكم تنسون ان الاجانب الزموكم بقبوله على ان البوربون قد ارتكبوا اغلاطًا كثيرة منذ عادوا الى فرنسا .

ستاتي بقيته

قصر الصخور السوداء

(من قلم سليم افندي البستاني ترجمة)

ذلك لم تنه بكلمة تجملة بوضح نواياه من هذا القبيل . ثم قال لها ان في بلاط ملك فرنسا قائداً ايطاليانياً شاباً حاذقاً جداً ذا اهلية عظيمة وكان متمتعاً بحبي واعتباري . وقد حذا حذو بعض ابناء وطنه وهجرني ليخدم صوالح ضدي وانت تعرفينهُ وهو سلفيانو دي نيناري . قالت نعم رايتهُ تكراراً عند ماركيزة غوا . ولا ريب في انك علة اهاجة عواطف فيهِ حملتهُ على الخيانة وكان من روساء الميلانيين الذين اسعفوا الجنود الفرنسوية كل الاسعاف على فتح القلعة التي كان ابوك فيها . قالت انني اجهل ذلك اجمع . قال انهُ قد اخفى عنك ذلك تواضعاً وكرامة . وبعد ان قام بذلك ببرهة قصيرة خاف ان يظهر عملهُ فخرج من ايطاليا ودخل فرنسا ملتجئاً الى الملك فرنسوا الاول وصار من اشد الناس مدافعة عنهُ حال كونهِ اشجع الابطال . وحبي لهُ ناشيء عن سجاياه فلم يتغير بخيانتهِ ووعدت عائلتهُ انني ارضى بان اعفو عنهُ عفواً تاماً وان لا احدثهُ بهذا الامر اذا ارتضى بان يعود الى امبراطوريتي ويكون تابعاً نادماً على ما فرط منهُ اميناً مطيعاً ووعدت بان اجعلهُ صاحباً لي لالاحظ صوالحهُ واهيء لهُ مستقبلاً مجيداً . على انهُ قد احب ملككم حباً شديداً متجاوزاً حدود الاعتدال ولم يبقَ لي امل بان ارجعهُ اليَّ الا بابقائكِ عندي . فنظرت اليهِ متعجبة جداً وقالت بابقاءي انا عندك . قال ياسيدتي بابقايكِ انت الا تعلمين ان اقترانك بهذا الشاب الباسل يمكنني من الحصول على غايتي . فانهُ يصبح شاكراً ممنوناً اذا كنت علة حصولهِ عليكِ فاذا اقترنت بهِ انال غايتين مهمتين عندي احداهما ترجيع قائد باسل ذي خصال حسنة جداً والثانية ان تكوني انت حرة بان تنخرطي بين اكرم نساء قصري في مدريد وتكوني زينة الجمال

فادركت هيلانه في الحال غاية شارلكان السرية وكان يروم ان يبقيها في بلاطهِ ويتخلص من الخوف من عواقب مسالة فورس ومرفيل ويلقيها في زوايا النسيان . غير انهُ كان ذا غاية اخرى لم تدركها وهي اجتهاده العظيم في ان يذل ملك فرنسا ضده الباسل مبيناً لهُ ان فتاة من اكرم عيال فرنسا تترك بلاط فونتينابلو وقصر سان جرمان واللوفر لتسكن في قصر مدريد . فاجابتهُ وقد اثرت فيها اراؤه ومقاصده يامولاي انني لم اتعلم ستر افكاري واخفاء ما في ضميري فلا تاخر عن ان اصرح بان كلامك هو اهانة لي وان اماني ليست بذات حدود وانا لفرنسا وطني ولصاحبها ملكي . فقال انني لم افهم المقصود من كلامكِ . قالت متبسمة تبسم استهزاء ياMولاي لقد فهمت المقصود من كلامي اما انت الذي قلت انك تفهم اسرار العواطف البشرية

فكيف تعجب من فرط نفسي الظاهر من كلام ابنت بي انه من الممكن ان ارتكب الخيانة · قال لها انك قد حكمت على نواياي حكماً غريباً ليس له مسوغ. فما هو المنكر الذي ابنته لك فتصري في بسيط طبيعي فاذا كنت صادفت معاملة ردية منذ ثلث سنوات فانا ابادر الى التعويض بتعيين مركز لك في بلاطي حيث تصادفين من الاكرام ما تستحقه صفاتك ومن الاعتبار ما يليق بمقامك.

فقالت يامولاي اطرحني في اعمق الوهاد واشدها ظلمة واخرجني الى الابد من عالم الاحياء وهذا احلى عندي مما اصادفه في بلاطك فان كنت مسجونة في مغارة امتنع براحة الضمير. اما في قصرك فالعدالة الالهية تعذبني اشد العذاب بانقيادي الى من يدنسني بتناسي وطني وخيانة ملكي لاكون تابعة لشر الاعداء واشدهم قساوة · فقال لها ياسيدتي ان شدة عواطفك قد ساقتك الى الحكم على ما تجهلينه على الاسف فانني لست بعدو الملك الذي يسوس فرنسا فقصارى مطلوبي ان اعيش مسالماً له غير انه يظهر احياناً بالنظر اليّ من سوء التصرف ما يكدر وشانه تناسي تعهداته وليس من خطاي اذا امسيت ملتزماً بان استخدم السلاح لاذكره بما يتناساه ·

فتحركت هيلانة ونهضت قليلاً عن كرسيها وقالت بحدة يامولاي هل ادعيت انه ينسى تعهداته · ان ذلك من مواربات سياستك التي تدار بالحذق فانك تفرغ الجهد في سبيل اثبات عدالة مطالبك واعمالك مع ان ملك فرنسا هو ضحية تناسيك تعهداتك ومواعيدك · ونراه يدنو من التسوية والمسالمة بخلوص لامزيد عليه · على انك تلقي في سبيله العثرات بحيلة بعد حيلة لتسلب اركانه وتحفر تحت رجليه حفراً ليسقط فيها · وهكذا امسى صدقه وامانته علتي توانك ونجاحك · فقال

لها يا سيدتي هيلانة راوف ان رايك المتعلق في يصادف مقاومة ومناقضة اذا عرضته لجميع دول اوربا · قالت ياسيدي ان اوربا قد ابرزت رايها وهو موافق لرايي بهذا الشان فان ميلها الجلي او الخفي انما هو موجه الى الملك فرنسوا الاول ملك فرنسا · على انها تخشى مناظره ومقاومه · ومن المقرر عندي ان اوربا التي طالما حاولت ان تغريها الى الاتحاد معك لمضادة ملك فرنسا ليس فيها الان شخص ذو كرامة وناموس لايتمنى النجاحُ للملك فرنسوا · فلاحت على وجه الامبراطور لواعج الغضب وكاد يخرج من دائرة الرواق والتالي على انه افرغ جهدهُ في سبيل ضبط نفسه · وتحقق ان الجنود الكثيرة التي تمكن ملك فرنسا من جمعها في ممالك اوربا المختلفة دليل صريح على كلام تلك الفتاة الجسورة · ثم قالت كيف لاتميل دول اوربا الى ملك فرنسا وماذا ياترى منعك عن ان تتسلط على جميع الشعوب اما لها اعين لترى ان صالحها هو صالح ملك فرنسا الم ترَ انه هو المدافع القادر الذي يدافع عن استقلالها وحقوقها اما هو الحصن الفريد المنيع الذي حال دون نفوذ مشروعاتك الناشئة عن المطامع · فقال بصوت منخفض هو الحصن ولم يقدر ان يمنع ظهور الغيظ على وجهه · فاجابت يامولاي هو الحصن المنيع الثابت العزم فانه طالما خُدع بالمعاهدات التي عقدها على ان يسالمه لم تخنه قط وهكذا قد تمكن بجسارته المجيدة من ان يدفع جميع المصادمات التي صدمته بها بدون ان تعود عليك بالنفع · نعم انك لم تنتفع بذلك · فانظر الى حالتك اليوم بالنظر الى مشروعك هذا الحربي في ولاية بروفنس · فان جيشك القادر الامبراطوري الذي دعوته لان يحمل بالفوز وبالسرعة ووعدته بالحمل بدون وقوف الى ان

يبلغ باريز قد كاد يبيت غير قادر على التحرك بالنظر الى الحركات العظيمة التي قام بها ملك فرنسا في معسكره في فالنس ومعسكر مرشال موغورنسي في افينون وهجمات الفلاحين من الباساين قد اهلكت نصفه . والله سبحانه وتعالى يهلك النصف الاخر بالامراض . فقال الامبراطور وقد لاحت على وجهه لوائح الغضب من جري الكلام الذي اسمعته اياه تلك الفتاة مبينة به ضعفه ان جيشي قادر في كل حين على ادراك غاياته . ونهض واقفاً في اثناء الكلام غيظاً على غير ارادته ثم سل سيفه بتاثيرات الغيظ وقال ان هذا السيف لم ينكسر قط مهما حالت صعوبات دون مقصوده وهو قادر على ان يقطع جميع الموانع التي يلقيها ملكك لمنع فتحي لولاية بروفنس وبوركون فانهما كانتا منذ القديم من الولايات التابعة امبراطورية المانيا . فقالت هيلانة وقد انهضها الغضب عن كرسيها ورفع صوتها هل يقسم هذا السيف فرنسا وكان كل منهما بعيداً عن الاخر خطوتين وكل منهما ينظر الى الاخر بغضب . وكانت هيلانة جالسة قبالة النافذة المفتوحة فلاحت منها التفاتة الى المكان الذي هدمته الصاعقة ونظرت الى الحجارة والصخور وتبسمت تبسماً غريباً كمن يلهم الى شيء محبوب عنده فقال الامبراطور متعظماً وقد كدره استخفافها به انني قد حلفت بان اقسم فرنسا فالسيف المسلول لا يستريح الا بعد ان يجعل الملك فرنسوا الاول من مساكين العالم ثم اغمد سيفه . فقالت هيلانة وقد جعلها كلامه تغيب عن الصواب غيظاً انت تجعل الملك فرنسوا الاول من مساكين العالم . وكانت تتكلم وعيناها تنظران الى النافذة على الدوام . وفي برهة قصيرة لاحت على وجهها لوائح الاضطراب والتهيج والتصميم . ثم قالت آه ان السيف الذي بيدك ليس هو السيف الذي يقوم بما ذكرت . ثم انقضت عليه كالبازي وسلبت سيفه بسرعة عجيبة حتى ان الامبراطور لم يقدر ان يصون نفسه منها . ثم سارت الى النافذة بسرعة وميض البرق وطرحت بنفسها على الخربات التي قلنا انها كانت فوق الطبقة الثانية . ولم تنهشم ولا جرحت مع انها طرحت بنفسها من الطبقة الثالثة . وتم ذلك اجمع في اقل من ٣ ثوان . واثر عملها في الامبراطور تاثيراً عظيماً حتى انه امسى واقفاً بخوف وحيرة لا مزيد عليها . وتوارت عن عينيه قبل ان تمكن من ان يتخلص من دهشته ويلفظ كلمة واحدة . وعندما رجع الى نفسه سار مسرعاً الى جهة النافذة وقد تقرر في عقله ان اسيرته قتلت بالسقوط من ذلك المكان . ومن يا ترى يقدر ان يصف حيرته عند ما راى تلك الاسيرة تتنقل على الخربات كالغزالة النافرة بسرعة وانها تكاد تدرك الصخور فعند ذلك غابت بالظلام عن عينيه

وبعد ذلك تحولت افكاره الى نفسه وكان يتامل بفعل تلك الفتاة بغيظ وخجل فانها سلبت سيفه من يده بعد ان وبخته واسمعته كلاماً مذلاً . واشتد فيه الخوف من مخاطر جديدة تلم به باجتهادات الملك فرنسوا الاول اذا تمكنت هيلانة من العود الى بلاطه وقد ملأ الغيظ فؤاده منها . فدعا حراسه بصوت مرتفع . وكانوا قد نزلوا في مكان مجاور لقاعته وكان الماركيز غوا معهم في تلك الساعة فدخل ومعه بعض الضباط وتعجب جداً عندما راى الامبراطور وحده مغتاظاً غيظاً لم يسبق اليه . فقال له انها هربت من هناك واشار الى النافذة بدون ان يخبره عما فعلت بسيفه . فقال الماركيز غوا من هناك هربت هيلانة . ولاحت على وجهه لوائح تعجب يزيد عن تعجب مولاه . فقال الامبراطور نعم نعم انها قد بلغت الصخور فلا تكثر

السوالات فاصدر الاوامر حالاً بطاردتها من جميع الجوانب. فخرج الماركيز وضباطه بكل سرعة وفي لحظة ارسلت فرقة صغيرة من الفرسان واخرى من المشاة للبحث عنها في جميع الجهات

الفصل الرابع

قد قلنا انهُ عندما انقضت الصاعقة على تلك القلعة كان هوراس دسيه مولناي معلقًا بحبل من حرير قبالة حائطها وتوارى عن اعين هيلانة التي كانت تكلمهُ من نافذة سجنها بطريقة خفية حذراً من كونها كانت تود ان تكلمهُ ببعض كلام. وقد عرفنا ان الصاعقة قطعت الحبل المذكور ولم تدرك هوراس الذي سقط على جندي الماني من فرقة صغيرة كانت سائرة عند القصر قاصدة الوقوف في مركز للقيام بالحراسة. فمات الجندي الالماني ونهض هوراس بدون ان يشعر بالم يستحق الذكر. وكانت تلك الفرقة تحت قيادة ضابط اسمهُ اهنستين وكان رجلاً قاسيًا متوحشًا. فقال من هذا انهُ بدون ريب جاسوس مكروه قد لاصق هذا الحائط محاولاً دخول القلعة ليرى ماذا يجري فيها. فوقتنا لا يسمح لنا بان نرجع لنجعلهُ تحت يد حراس فوجوده بيننا يجعلهُ في امان كما لو كان في سجن فادخلوه في صفكم وانطبقوا عليهِ واجعلوهُ يسير والسيف عند عنقهِ لئلا يحاول الهرب وسنلحق بهِ ما يستحق عند رجوعنا. وسار هوراس مع تلك الفرقة التي ابتعدت عن القصر نحو ربع فرسخ ووقفت في مضيق فوضعت اليها حراسته. ولم يكتفِ الضابط المذكور بتقييد هوراس فانهُ كان من الذين لا يهملون شيئًا من الاحتياطات اللازمة فربطهُ الى شجرة كبيرة من الاشجار الكثيرة التي استأصلتها العاصفة في تلك الليلة ليلاً. وكان ربطهُ في سفح جبل كثير الصخور لا يسلك فيهِ غير المضيق الذي كانت الفرقة المذكورة تحرسهُ. ونزل ذلك الضابط البربري بالقرب من هوراس واضعًا سيفهُ امامهُ واخذ يشتمهُ في فسحة تكاد تكون خمسين قدمًا ويقول لاسيره لا تحاول الهرب اذا كنت لا تريد ان تذوق طعم حد سيفي.

فقال لهُ هوراس بفروغ صبر بعد ان سمع منهُ كلامًا كالمذكور تكرارًا كن مرتاح البال فانني قادر على احتمال البلايا بالسكون فلا احاول الهرب. واذا كنت معذبًا في الحال بافكار مكدرة فليست متعلقة بما اصبحت بهِ. وبعد ان صرف الاسير والماسور نحو عشر دقائق على تلك الحال لاحت التفاتة من هوراس الى ما وراءه فرأى في سفح الجبل بين الاشجار الملتفة راس شخص يظهر عند ابتعاد الضابط عن هوراس ويختفي عند اقترابهِ منهُ وهو يتمشى على ما تقدم وكان ظهوره وتواريهِ ناشئين عن دنوه من هوراس تدريجيًا. وبعد برهة قصيرة اقترب كثيرًا منهُ وعندما ابتعد عنهُ الضابط سمع صوتًا يقول لهُ بلغة اهل جنوبي فرنسا يا سيدي مولناي انا هنا. فقال هوراس وقد اثر اقترابهُ منهُ فيهِ كل التاثير يا كافابل الباسل يا صديقي الشجاع الذي لا يخشى شيئًا انني بحثت عنك منذ الصباح فاسرت في اثناء التفتيش عليك فكيف عرفتني.
قال عرفتك بصوتك وقدك وانحدرت من الجبل عندما ربطت بهذه الشجرة ولم يمنعني ظلام الليل عن مشاهدتك فان عيني قد تعودتا الظلام. وفي لحظة اختفى كرافابل وراء جذع الشجرة التي كان هوراس مربوطًا فيها لان الضابط الالماني كان قد اقترب منهُ وهو يقول لهُ يا شقي الظاهر انك تكلم نفسك. ثم وقف امامهُ وقال لهُ لا تجعل الحماقة تميلك على الطعن بي لئلا تحل بك البلايا. فقال هوراس انني اكرر ما قلتهُ لك ان بالي ليس يشتغل

بنفسي ولا بك ولكنه مشغل بما هو اهم عندي وهذا هو الذي يحملني على ان اكلم نفسي فلا تعارضني . فقال الضابط يا ايها الشقي الكثير الوقاحة لا تجب بجسارة فاطلب اليك ان تنقطع عن ذلك مراعاة لصالحك فانني قليل التحمل فلا تنسَ هذا الكلام. ثم عاد الضابط الى التمشي . فنهض كافابل راسه وادناه من راس هوراس واخذ يكلمه بصوت منخفض وهو ينظر الى الضابط قائلاً انني وحدي وارفاقي في مكان يبعد عني نحو فرسخ مستعدين لان يصدوا جيش الامبراطور اذا حاول التقدم وقد اتيت هذه الجهة لاستكشف مراكز العدو غير انني قادر على ان اخلصك وان كنت وحدي . فقال هوراس لقد اخطات قال لا فانني اقطع رباطاتك بسكيني ولا اخشى الضابط فان في يدي نبوتاً اكسر راسه به ثم نركن الى الفرار. فقال هوراس ان صوت قتله ينبه الجنود فيطلقون الرصاص وربما قتلت انت . قال لا باس اذا قتلت انا او نجوت انت . فقال هوراس انني لا ارضى بذلك ابداً فان شجاعتك قد نفعت الملك بخدامات كثيرة وفوائدك لا تعد ولا تحصى فلا ينبغي ان تعرض نفسك للخطر لتخليصي . وفضلاً عن ذلك لابد من ان تقوم بعمل اهم . قال ماهو . قال اسمع . وعند ذلك رجع الضابط الالماني فالتزم كافابل ان يتوارى وراء جذع الشجرة . ثم ابتعد عنها فقال هوراس اذهب بسرعة الى معسكر افينون فان المرشال يحتاج الى مشورتك وربما كنت ترى الملك هناك . قال هل الملك في افينون . اجاب هوراس انه اتاه اليوم فاطلب مقابلته واخبره بامرين على انفراد وهما ان جيش الامبراطور قد هلك نصفه وانه في ياس عظيم فمن اللازم ان يبادر الى الحمل عليه وهو في معسكره في اكس . ولم يكن يخطر لهوراس ببال ان الامبراطور شارلكان كان في قلعة الصخور السوداء القديمة القريبة منه . فقال كرافابل هذا هو رايي ايضاً وما هو الامر الثاني يا ترى . قال اخبر الملك ان هيلانه دي راوف قد خرجت من ميلان هرباً ودخلت فرنسا على انها وقعت في ايدي الالمان . قال هذا الخبر كله . قال نعم فلا تنسَ اسمها . قال لا . قال اذهب سريعاً فانك في خطر لا ينبغي ان تعرض نفسك له طويلاً . قال انني لا اطيق ان اتركك هنا . قال لا بد من ذلك فاستودعك الله يا ايها الصديق الباسل واسأله تعالى ان يوفقك . فقال كافابل في نفسه ما اشجع هوراس ولم ارَ شخصاً اشد حباً لوطنه منه ولا صاحب اخلاق كريمة مثله واذرف دمعاً من عينيه . وتخبا الى ان ابتعد الضابط الالماني ثم نهض وسار باعتناء بين الاشجار والصخور وسرعة تحاكي سرعة مسير الثعلب الهارب من الصياد المطارد وبلغ قمة الجبل حيث وجد برنيطة كبيرة سودا كان قد خلعها ليتخلص من كبرها ومن خطر ظهورها للعدو فلبسها ونقلد سلاحه وسار باثوابه الغريبة التي كان المقصود منها اخفاء حقيقة حاله سالكاً طرقاً معوجة ضيقة مارة عند شقوق ومغارات لا يعرفها الا اهالي ذلك المكان ثم اخذ ينحدر من قمة الجبل في طريق كتلك الطريق حتى بلغ الوادي واخذ يعدو قاصداً ضيعة كان اهلها لا يزالون فيها وكانت ضيعة احد ارفاقه في ركوب المخاطر والمصاعب وكانت زوجته وحدها فيها . وكان عنده بغلة فركبها كافابل ليقطع السبيل بسرعة فانه كان بعيداً عن افينون ثمانية فراسخ . وبلغها بعد نصف الليل بساعتين ودخل المعسكر بدون صعوبة فانه كان حاملاً تذكرة مرور من المرشال مونمورنسي الفرنسوي الذي كان قد قابله مرات عديدة . وراى في المعسكر من علامات السرور ما

لم يره قبلاً فان القواد والجنود كانوا خارج خيمهم يتحدثون احاديث الحرب والشجعان. فقال كافايل ان هذه الحال تدل على ان الملك في المعسكر ففي الغد يتصادم الابطال. وكان المعسكر في مكان يبعد فرسخاً عن افينون بين الرون والدورانس عند ملتقاها. وكان المهندسون قد افرغوا جهد صنعتهم في سبيل تحصينه تحصيناً يجعل العدو غير قادر على الحمل عليه وحفروا خندقاً عرضه ٢٤ قدماً لصيانة الجهة التي لم تكن المياه تجري فيها. وحاط حامية وافرة في جميع الاستحكامات الواقعة على ضفة النهر اليمنى. وكان المرشال مونمورنسي الفرنسوي نازلاً في محل مرتفع يقدر ان يرى منه جميع الاماكن والاستحكامات التي اشار بانشائها وكان يفتخر بحق اذ انه كان يرى انه جعل جيشه في مركز منيع ورتب مدافعه ترتيباً محكماً حتى امسى العدو لا يقدر ان يدنو من المعسكر بدون ان يبيت فريسة المدافع. وامتاز ذلك المرشال عن قواد عصره بالجد والضبط والحكمة والتاني وبالقساوة والعناد. وكان قد صادف مقاومات كثيرة من الشبان من العيال الكريمة الذين كانوا يعاونونه معا هم عليه من البسالة والحمية فانهم لم ينقطعوا عن التذمر منه لامتناعه عن ان يهاجم جيش شارلكان واقتصاره على المدافعة. وكان يسمع حيناً بعد حين صدى تذمراتهم وتبلغه شكواهم من تجاوزه حدود الاعتدال في التاني والحكمة بالامتناع عن الحمل على جيش الامبراطور شارلكان. على انه لم يكن يبالي بتذمراتهم وكان يتمم اعماله كانه لم يكن في اركان حربه من يخالفه في الراي ولم ينهج منهج مخالف لمنهجهم. وفي النهاية خشي ان يقل نفوذه فسمح لاشجع القواد واكثرهم ميلاً الى القتال ان يخرجوا من المعسكر بفرق ويحملوا على فرق الجيش الامبراطوري المتفرقة بشرط ان لا يعرضوها لخطر قتال مهم. ومن القواد الذين خرجوا باذنه والقوا الرعب في قلوب الجيش الامبراطوري القائد مارتن دو بيلاي وخاصة جان بول سرن. فهذه كانت حالة المعسكر في افينون عندما جاءه الملك فرنسوا الاول

وكان دخول ذلك الملك الباسل الحكيم المدبر البطل الصنديد اللطيف الوديع سبباً لاشتداد حمية الجيش وهيجانه فان الملك فرنسوا كانت سجاياه توثر في ارفاقه في الجيش وفي جميع امم اوربا. وفي تلك الاثناء حدث امر مهم مخيف مكدر فطيع جعل الجنود الفرنسوية تتمنى الحمل على جيش الامبراطور وهو موت فرنسوا ولي عهد ملك فرنسا في تورنون بغتة وهو يتهيا لينضم الى جيش المرشال المذكور فاقر سبستيان مونتيكوكولي ساقي ولي العهد انه قتله بالسم فحكم عليه بالقتل. فقرر انه اغري الى ذلك بوعود جنرالين من قواد الامبراطور شارلكان وهما القائد ليفا وغونزاك وقال انهما اصما على ان يهلكا العائلة المالكة الفرنسوية بالسم. وقد ذكرنا ما تقدم لنبين اسباب تهيج القواد الفرنسويين وبغضهم للقواد الالمان فان كلاً منهم كان يتمنى ان يفوز بجهد محاربتهم وتبديد شمل جيشهم

وفي ليلة وصول كافايل الى المعسكر عقد الملك فرنسوا مجلساً حربياً في خيمة المرشال في معسكر افينون وصرح جميع القواد انهم يرغبون في الهجوم على استحكامات الامبراطور. على ان المرشال مونمورنسي تفرد في مخالفتهم بعناده الاعتيادي. فقال الملك فرنسوا الاول هل اضيع هذه الفرصة بالامتناع عن الحمل على عدوي فمن الممكن ان التقي به وانهي هذه المذابح والبلايا بالمحاربة الافرادية

سيأتي بقيتها

ملح

(من قلم اسعد افندي نصار)

قرد ودب

كان لرجل قرد ودب يتعيش بهما فيومًا ما اهدي سطلاً من اللبن فوضعهُ بجانب القرد مفوضًا اليهِ امرهُ وكالتهِ اذ ذهب لقضاء حاجة لهُ اما الوكيل فاستغنم فرصة ذهاب صاحبهِ واتى السطل فاكلهُ وبعد ان انتهى اخذ بمداعبة الدب وملاعبتهِ الى ان غمس فمهُ باللبن وبعد ذلك جلس مستكنًا في موضعهِ فلما رجع صاحبهما راى لبنًا على فم دبهِ فتوهم انهُ اكل اللبن في اثناء غيابهِ فجازاه بالعصا فصح المثل واحد اكل الدجاج واخر وقع في السياج

الغباوة

اضاع غبيٌّ حماره فاخذ يفتش عليهِ واذ كان مارًّا في احدى القرى وكان هناك جماعة يعرفون ما هو عليهِ اخذوا يسخرون بالرجل المسكين موكدين لهُ ان اعدوا لهُ سحر وجعلهُ بشرًا وهو الان حاكم في احد المحلات . فسر باستماع هذا الخبر وبالحال توجه قاصدًا ذلك المحل الذي اشاروا لهُ عنهُ وعند وصولهِ شرع بالتفتيش على محل اقامة الحاكم فاهدي اليهِ واذ كان يعهد جموح حماره وعدم امكانهِ على الدنو منهُ بدون اغرائهِ بالكلام عمد على باقة ونقدم نحو الحاكم مادًا يده بالكلا قائلاً . ومن اين لك يا حماري هذا المركز الذي عجز عنهُ صاحبك

الطمع ضرما نفع

كان رجل فقير الحال جدا ذا عائلة كبيرة ففي بعض ايام الشتا اذ كان بحالة الضنك والامطار تهطل مدرارا وعيالهُ تصرخ من الضور جوعًا احتار في امرهِ وارتبكت افكاره فاخذتهُ سنة الكرى واذ كان هاجدًا بطريقة ينجو بها من هذا العسر راى برنية مملوءة نقودا ذهبًا فسر بها سرورًا عظيمًا واخذ ينظر اليها تارة ويعد كميتها طورا فاتفق انهُ مر بهِ كردي فقال لهُ اي شي وجدت قال لا شي فاشهر عليهِ سيفهُ قائلا قل الصدق والا قطعت راسك بحسامي فخاف واظهر البرنية وقال هذا ما لقيتهُ في اثناء سيري فارجوك ان تتركني وتغنيني عن عيالي بغاية الاحتياج اليهِ فقال لهُ الكردي بل نقتسمهُ قسمين وكلانا ياخذ نصيبهُ . اجابهُ كلا يا اغا بل جميعهُ لي فاني وجدتهُ قال اصمت فلا اعطيك الا ربعهُ فصاح حينئذٍ قد رضيت كما رسمت اولاً اي كلانا ياخذ نصفًا قال الكردي انا غير راض ولا اسمح لك بعد طمعك هذا الا بثمنهِ فصاح الفقير باعلى صوتهِ اعطني ربعهُ يا اغا ولك الباقي فعندها اخذ الكردي البرنية من امامهِ ومضى بعد ان اخرج منها قطعة (ليرا) وقال خذ هذه القطعة فاستعظم المسكين مصابهُ ورفض قبولها ولشدة كربهِ استفاق من نومهِ فطرق اذنيهِ صريخ عائلتهِ فاغلق عينيهِ وجعل ذاتهُ نائمًا ثم مد يده وقال هات ليرا يا اغا هات

اسماء المشتركين

		غرش
جناب جرجس افندي نقاش (وقد ورد في العدد الماضي من الجنان باسم جرجس افندي العشي خطا)	طرابلس شام	١٠٦٣

اسماء الدافعين السلفية الثالثة

		غرش
جناب جرجس افندي مسعد عضو دائم بمحكمة التجارة	طرابلس شام	١٠٤٩
جناب الخواجه فرنسيس عبدالله موصلي	بيروت	٣٩٧
جناب عزتلو عبدو بك شقير قايمقام الكورة	اميون الكورة	١٣٦٩

اعلان

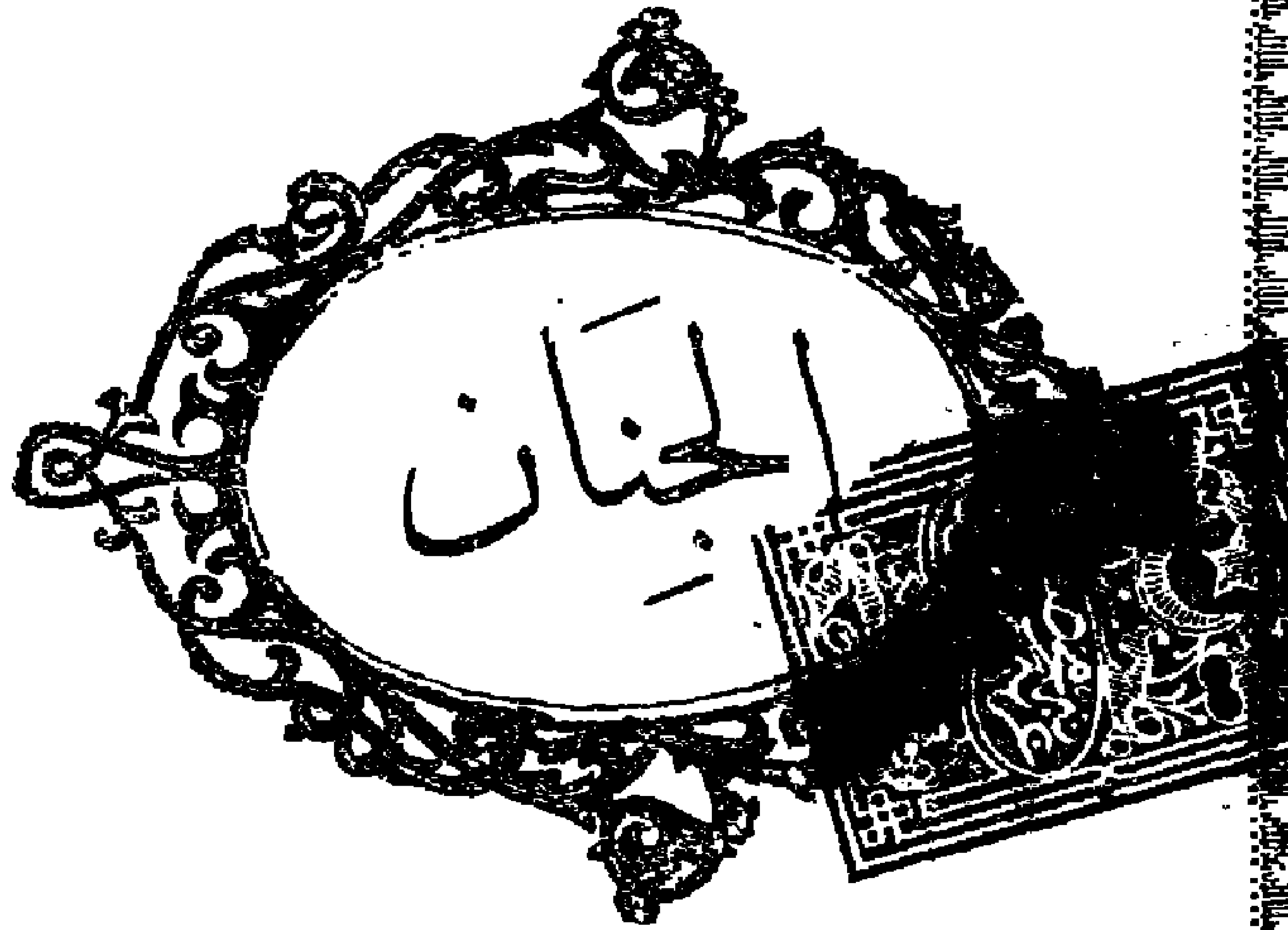
كتاب مائة حكاية وحكاية

اني اذ كنت قد شاهدت ان كلاً من المولفين قد اجهد نفسهُ في تاليف ما راق ولاق في خاطره ولم ارَ منهم من الف كتاباً على نسق كتاب الف ليلة وليلة تحركت مع معرفتي بتصوري الى تاليف كتاب جمعت فيهِ مائة حكاية وحكاية من الحكايات الطويلة المستظرفة الغريبة المهذبة وطرزتهُ ببديع الاشعار المبتكرة الرائقة ولحسن الحظ جاء اكبر من كتاب الف ليلة وليلة ولذلك قد قسمتهُ الى ستة اجزاء وان زاد فالى سبعة وكل جزء يحتوي على نحو مائتي صفحة وبما انني عزمت على مباشرة طبعهِ فتحت لهُ باباً للاشتراك وعينت ثمن كل جزء ٥ اغرشاً تدفع سلفاً ويعطى بها وصل . فمن رغب الاشتراك فيطلبهُ من محل اقامتي في مطبعة المعارف او من الذين بايديهم وصولات وفي الجهات يطلب من وكلاء الجنة والجنان والمقتطف وسعر الجزء بعد طبعهِ ٢ قرشاً

كاتبهُ

مخلى قافاط

فهرس





اليكَ صحيفةٌ نشرت حديثاً   فأغنت بالسماع عن العيانِ
كفردوسٍ حوى ثمراً شهيّاً   لذاك دعوتها باسم الجِنانِ



طبع بمطبعة المعارف عن ١٥ نيسان (افريل) سنة ١٨٧٩

اعلان

قيمة اشتراك الجنان عن سنة ليرا مجيدية او ٢٣ فرنكًا عينًا خلا البوسطة وفي بعض الاماكن انك[illegible]
في بعضها اكثر واذا اضفنا الجنة اليه تكون بنصف ثمن وهو على حاله وكذلك اشتراكات دائرة ال[illegible]
ليرا مجدية او ٢٣ فرنكًا عينًا اي ذهب وفضة عن كل مجلد تدفع سلفًا

كاتبه بطرس
البستاني

الجنان

الجزء الثامن
عن ١٥ نيسان (افريل) وزع في ١٠ منه سنة ١٨٧٩

اعلان

ان من يشترك في دائرة المعارف لايقيد اسمهُ مع اسماء المشتركين الا بعد ان يصلنا تعهد من امضائنا كما انهُ لايقيد في الدفاتر ولا في غطا الجنان اسم من يدفع قيمة احدى الملفيات بدون وصل مطبوع من امضائنا تطبيقاً لاصول الاشتراك

جملة سياسية

(من قلم سليم افندي البستاني)

الظاهر ان العالم الاوربي لايلبث ان ينتقل من حالة التعب السياسي والقلق الحربي والتناظر والتضاد الى حالة الراحة خاصة بعد ان اتضح لدى الجميع بالحوادث الجلية ان انكلترا ليست في الحال باقل اشتياقاً الى مصافاة روسيا من حضرة امبراطورها وقد اتضح للدولتين ان تساهلهما وتلاينهما يأول الى ربحهما خاصة في اسيا حال كون استمرار التناظر والتضاد والمعارضات يجعل الامتين في قلق دائم ويضر بالتجارة وبخزينتيهما من جرى التاهبات المستمرة والخوف من ان ينمو الخلاف الى ان يصير حرباً. ولم يبقَ ريب في ان حضرة امبراطور روسيا مصمم على انفاذ معاهدة برلين وان قصارى جهده مصروف في سبيل الخروج من الروم ايلي الشرقية بعد اتخاذ الاحتياطات التي تصونها من الثورات والقلاقل. فهو الذي اشار على الدول بالحلول الاشتراكي فيها وربما كان بعضها يروم ان تنوب روسيا عن الدول بالحلول حال كون البعض الاخر يقاوم ذلك بكل قوتهِ وروسيا لم تطلب ان يفوض اليها الحلول بالنيابة عن اوربا كما خاب فرنسا في سوريا بالوكالة عن الدول الاوربية. واذا صحت الرسالات البرقية يكون الباب العالي قد قبل بذلك بعد التردد وقد صمم على ان يعترض على حلول جنوده في بعض الاماكن وتعيين القايقاميين واطالة مدة قومسيون الادارة سنة. ويستفاد من الاخبار البرقية وان كانت غير صريحة ان الباب العالي يعترض على تبعيد زمان استلامهِ زمام الامور في ولاية الروم ايلي الشرقية بالاحتياطات التي يرام اتخاذها لصيانة الراحة فيها. والظاهر انهُ قد تقرر عند الدول ان انفاذ المعاهدة البرلينية فيها لا يتيسر بدون مخاصمات مقلقة ما لم تتداخل فعلاً الدول التي ابرمتها بنفسها او بتفويض دولة او اكثر بالتداخل عنها. واتفاق الروسيين والانكليز لايلبث ان يأتي بتسوية المشاكل اليونانية. وقد نشرنا في هذا الجزء ترجمة رسالة صادرة عن

بطرسبرج ظهر منها ان القوم فيها متيقنون ان تعيين اللورد دفرن سفيرًا لانكلترا عوضًا عن اللورد لوفتوس انما هو دليل بين على انها عولتا على نبذ اختلافاتهما وتساهل روسيا في افغانستان يشف عن اتفاق ربما نشا عنه ما ذكرناه عند دخول الانكليز البلاد الافغانية وهو ان كلاً من الدولتين تستولي على بعض تلك البلاد . وقد ورد في رسالة برقية أن الروسيين زحفوا الى مرو وفي خبر اخر نشر في علاوة الجنان الاخيرة ان الجنرال كوفمان والي ولاية تركستان الروسية قد صرح بان روسيا لا تعارض انكلترا وان استولت على هرات . وتساهل انكلترا عند وقوع الحرب بيننا وبين روسيا واقتصارها على طلب صيانة خمسة مواقع قابلة تساهل روسيا في افغانستان . فهذه احوال طالما انتظرها رجال السياسة واصبحوا الان ينتظرون بلوغ نهايتها والربع في بحبوحة من راحة الافكار وسكون الخواطر رتعًا ياول الى شفاء الامراض التجارية والمالية التي تركت جسم الاعمال في هزال وضعف فان التاهبات الحربية وانة وانين العسكرية والقلاقل والمخاطر قد امتصت دم اوردته وافسدت دما شريانانه وتركته في حالة سدت دونه ابواب كل تقدم ونجاح . والاقلام تقصر عن وصف القلق الذي شعرنا به في السنين الاربع الماضية والخسائر التي تكبدناها فقد حان زمان الراحة لتوجه الخواطر وتبذل القوى في سبيل لم الشعث وجمع شمل الاعمال المبتلى بالشتات بصدمات طوارق الحدثان فتبلغ المالية في الشرق مركزًا ثابتًا وان جاء بالخسائر الوافرة . فمن يا ترى لا يشتاق الى بلوغ ذلك الزمان فالاحوال الجارية تبشرنا بقرب ادراكه فنسال الله سبحانه وتعالى ان لا يبعده وان يوفقنا الى بلوغه قريبًا للتخلص من زمان الريب وادراك زمان الراحة . على ان فصول الربيع لا يخلو فلكها من الغيوم ولكن كم من مرة اقشعت بدون ان تنسكب الامطار فتقرب الانكليز من الروس يشف عن تقرب النمسا والمانيا فهل ياتينا البرنس بسمارك بمشروعات مدهشة ينشا عنها انقلاب فيما تقرر

اخبار سياسية مختلفة

روسيا وانكلترا

قد نشرت جريدة التيمس في ٢٦ اذار (مارس) رسالة واردة عليها من بطرسبرج وما ياتي هو ترجمة اهمها وهي من قلم عارف بارع

قد تقرر عند القوم في بطرسبرج ان تعيين اللورد دفرن سفيرًا لانكلترا في روسيا عوضًا عن اللورد اوغسطوس لوفتوس السفير السابق يشف عن رغبة الحكومة الانكليزية في ان تتغير ايضًا الصلات الجارية بين الدولتين بحيث تنقطع المقاومة الشديدة التي كانت جارية في مدة السفير السابق وتبدل بتحمل متبادل واعتبار يسهل الحصول عليهما في مدة السفير الجديد لانه متصف بما يتكفل بان يعول عليها . وجريدة الوفو فريميا الروسية اشد الجرائد مقاومة لانكلترا ومع ذلك قد اعترفت بهذا الامر الذي يسوق الى التفاؤل بالخير . وقد قالت هذه الجريدة ان انفصال اللورد لوفتوس عن سفارة انكلترا في بطرسبرج والسار هنري ليارد عن سفارتها في الاستانة دليل جلي على ان الحكومة الانكليزية قد رات انها لا تنتفع بالاستمرار على سياسة المجاهرة بمقاومة روسيا وبمقاومتها في سياستها بدون مراعاة حاسياتها . وان السياسة الانكليزية في الحال محتاجة جدًّا الى الاستتار وراء الصداقة الروسية لتنتفع بتاثير ذلك في عقول اهالي اسيا في تركيا وافغانستان

وتحصل في الاستانة وقابول على قسم ما كان يظن ان تحصيلهُ سهل اثناء محاربتنا تركيا بواسطة مظاهرات فارغة والحمل على افغانستان حملا خاليًا من النجاح. انتهى. فانتظار تغيير السياسة تغييرًا موافقًا للامتين مع العلاقة الجارية بين اللورد فرن السفير الجديد وحزب الحرية في انكلترا (هو الحزب المضاد للوردبيكونسفيلد وبيل الى روسيا) كان ما ساق الروسيين الى اظهار فرحهم بقدومهِ بدون ان يبدوا من الاسف من جرى سفر سلفهِ ما يوازي ذلك الفرح. ولا يخفى ان السفير السابق التزم ان يقوم بسياسة لم تكن موافقة للروسيين في السنين الثلث الماضية ولذلك لم يكن محبوبًا عندهم على انهُ قام باعباء ذلك قيامًا يستحق الثنا بالنظر الى خدمة حكومتهِ بالصداقة وربما كان ذلك من اسباب عدم حب الروسيين لهُ. وعند ما خرج لم يأت الروسيون بما يستدل بهِ على شكرهم بل اقتصروا على الزيارات الوداعية الرسمية. على انك تسمع الروسيين جميعًا يبدون من الاسف ما لا مزيد عليهِ من جرى انفصال سفير فرنسا الجنرال لفلو وهو اقدم السفرا في بطرسبرج. فيرون مركزه بالنظر الى تأسف الناس من جرى انفصالهِ ومركز سفير انكلترا السابق بون عظيم. فالامبراطور نفسهُ طالما شرفهُ بصداقتهِ وقد منحهُ نيشان صاييب سانتا انا. وصادق عددًا وافرًا من الروسيين الذين قدموا لهُ خطابًا وداعيًا واهدوه صورهم في مجلد صور مخصوص. فاثر وداع الاهالي لهُ فيهِ اشد تاثير مع ان سفير انكلترا سافر بدون ان يحفل احد بهِ. وهذه نتيجة طبيعية لتباين صوالح انكلترا وروسيا. وكثيرون من الاهالي يظنون ان القلاقل الداخلية التي ظهرت في روسيا والمنشورات المهيجة هي بدسائس السفارة الانكليزية مع انهُ اكتشف موخرًا على مطبعتين سريتين

احراق القوائم

هذا تقرير رسمي بشان احراق القوائم في الاستانة في ٢٧ اذار (مارس) الماضي نقلاً عن جريدة استانبول

في ٢٧ اذار (مارس) اجتمع وكلا الخزينة السلطانية ومعهم وكلا البنك السلطاني العثماني واحرقوا القوائم الاتي بيانها جهاريًا عند السلطان بايازيد بحضور وكلا الكريدي جنرال اوتومان والسوسيته جنرال والسوسيته اوتومان ومامور الندوة المالية (بورس) واغوب افندي نوتشو اوغلو والبوفان افندي شيشمان اوغلو. وهذه هي المرة السادسة العاشية وقيمة القوائم التي احرقت حينئذ ٨ ملايين وخمسمائة الف قرش

مسألة الحسونيين

ذكر في الجوائب ما نصهُ

قد ذكرنا في احدى الجوائب الماضية ان بطرك طائفة الارمن المخالفين للحسونيين سافر الى رومية والان ذكر في الجرنالات التركية ان هذه الطائفة قد مت الى الحضرة العلية السلطانية عرضًا يلتمسون من مراحمها ان ترخص لهم في انتخاب بطرك اخر لان بقاءهم على هذه الحال بدون بطرك وتفضيل الحسونيين عليهم يحوجهم الى الالتجاء الى الاجانب

بلغنا ان سيدنا ومولانا السلطان المعظم ارسل براءة لبطرك حسون مضمونها ان الدولة العلية لا تعرف بطركًا على الارمن سواهُ

الانية الفضية في القصر الشاهاني

قد ذكر في المراسلات الرسمية الواردة من الباب العالي بشان جمع اعانة لاستهلاك القوائم على ما ورد في علاوة الجنان السابقة ان الحضرة الشاهانية قد تكرمت بارسال الانية الفضية والذهبية المختصة بالقصر الشاهاني الى دائرة ضرب النقود لاستخدامها في سبيل استهلاكها . وقد قرانا في جريدة استانبول رقم اول الجاري انهٔ قد صار انشا لجنة غير اعتيادية في القصر تحت رئاسة الحضرة السلطانية والمقصود منها اختيار الاشياء الثمينة التي ينبغي ان تصير نقودًا . وهذه اللجنة مولفة من حمدي باشا ونامق باشا وفواد باشا وزهدي افندي وعبد الفتاح افندي . ومنذ يومين شرعت في اعمالها . وصار جمع الانية الذهبية والفضية التي قد صار التصميم على سكها في مخادع وختم نامق باشا وعبد الفتاح افندي ابوابها

وقد صار ارسال بعض الانية الفضية المذكورة بمركبات من مركبات معمل المدافع الى مكان سك النقود لتضرب ريالات مجيدية . وقد اقتدى مامور القصر الشاهاني بحضرة مولانا الاعظم وخصصوا مبالغ من اموالهم لاستهلاك القوائم

المونسنيور كوبليان

ذكرنا في ما مضى خبر اعتزال مونسنيور كوبليان الذي كان بطريرك الارمن المضادين للحسونيين عن رياسته وذهابه الى رومية . وقد نشرت جريدة استانبول في ٢١ الماضي صورة الرسالة التي قدمها الى فخامة الصدر الاعظم مبينًا اراءه وتصميمهٔ على الاعتزال وهذه ترجمتها

ان المقصود من رسالتي هذه الاستعفائية انما هو ما ياتي

انني قبلت بان اصير بطريرك كيليكيا للارمن الكاثوليك ظانًا انني اتمكن من ان ادافع عن حقوق الحكومة العثمانية وصوالح ملتي الارمنية الكاثوليكية بدون ان امس اعتقاداتي الدينية . فقد فوّضت اليّ تلك البطريركية منذ بضع سنين اثنا انشقاقات ومتاعب وطنية

على انني تاملت في الماضي وخاصة في المدة المتاخرة بخلو الغرض و بدون مداخلة احد في اسرار المسالة واحوالها وتقرر عندي ان نعرف غبطة البطريرك حسون ونعرف جماعتهِ خالٍ من كل ما يمس حقوق الحضرة السلطانية المقدسة حال كونهِ يصون حق الصيانة صوالح الامة الارمنية الكاثوليكية . وقد تقرر عندي انني خرجت من دائرة الاتحاد الكاثوليكي من جهة اخرى مع انني ولدت في ذلك المذهب وربيت فيهِ . ولذلك اخضع كل الخضوع لغبطة البطريرك انطون حسون رئيس الملة الروحي ورئيس الكنيسة الكاثوليكية الارمنية بطريرك كيليكيا وكاثوليكوسها القانوني ولقداسة البابا رئيس الكثلكة الاعلى متممًا بذلك بكل عدل الفروض المقدسة المفروضة عليّ بالنظر الى حكومتي والى مذهبي الكاثوليكي

هذا وانني ابطل من هذا اليوم الوكالة التي منحتها الى حضرة الرئيس غرغور افنجان ووكالات جميع المرخصين والذين وجهت عليهم رياسات او خدامات في القاعدة والولايات . مصرحًا انهُ لا يحق لهم ان يقوموا بالعمل بالوكالة عن البطريركية الارمنية الكاثوليكية

واختم كلامي متوسلاً الى الله سبحانهُ وتعالى ان يردهم الى الاتحاد الكاثوليكي

كتب في الاستانة في ١٠ اذار سنة ١٨٧٩
(الامضا) اوه‌ان كوبليان

الجبل الاسود

ذكر في استانبول ان الجبل الاسود بعد ان اتسعت املاكه قد نظم نفسه تنظيماً اوربياً تاماً. وسينظم مجلس شورى عوضاً عن مجلس الاعيان. وسيصير انشا مجلس استئناف نهاءي. اما وزارته فقد تألفت على النمط الاتي رئيس مجلس الشورى وناظر قصر الامير موسيو بوزو باروفتش وكان رئيس مجلس الاعيان. وقد صار موسيو استانكو رادونتش ناظر الخارجية. والمالية زوروسروفتش والحربية الجيابامينانتش. والاديان والمعارف ليوبومير نيفادوفتش. والداخلية والتجارة والدفعة ماشواوبتشا وسيصير تشكيل نظارة زراعة

اما الان فلا ترسل حكومة الجبل مامورين لينوبوا عنها لدى حكومات الدول العظيمة كالسفرا فاذا مست الحاجة الى المحاماة عن صوالح البلاد يصير ارسال مامورين مخصوصين. وستعين سفيراً في بلغراد فينوب عنها في الصرب ورومانيا والبلغار

تركيا واليونان

قالت جريدة الوقت في ٣ الجاري ان فرنسا وانكلترا والنمسا قد طلبوا الى الباب العالي ان يساوي المسالة اليونانية بترك مدينة يانينا لتركيا وقد قالت تلك الجريدة ان سائر الدول لم تفه بشيء من هذا التبديل

حادثة زيتون

قد قرانا في جريدة استانبول رقم ٢ الجاري ان سبب انفصال حضرة صاحب الدولة كامل باشا والي حلب حادثة زيتون وتعديات الشركس. وفيها ان الجنود دخلوا زيتون وتعدوا على اهلها وسبوا بيتاً وتعدوا على عائلة وغير ذلك من التعديات في زيتون وغيرها. وذكر في لاتوركي ان الاهالي اطلقوا بنادق على العساكر. فهذه الاخبار لم تنجلِ بعد ولذلك قد اجلنا نشرها الى ما بعد الوقوف على التفصيلات المحققة التي تنشرها جرائد الاستانة

تلغرافات

لوندرا في ٣ الجاري. يستفاد من اخبار الاستانة ان الباب العالي لم يرضَ بعد بحلول العساكر المختلطة في الروملي الشرقية

باريز في ٣ منه. تعين الجنرال همِلي وكيلاً لحكومة الانكليزية في تحديد تخوم البلغار

بناء على كون سياسة ملك برمان لا تزال مائلة الى العدوان فان الحكومة الانكليزية تجمع العساكر وتجعلهم على قدم الدفاع

ان المخابرة التي بين اوستريا والباب العالي في مسالة نوفي بازار جارية ببطءٍ

وافق الباب العالي على مبدا حلول العساكر المختلطة بالروملي الشرقية

باريز في ٣ منه. خرج الموسيو فورنيه سفير فرنسا من الاستانة بالرخصة وخرج منها ايضاً سفير اليونان والمظنون انه لا يعود الى منصبه

رضيت الدولة الروسية بان تشترك الدولة العثمانية في الحلول بولاية الروملي

الاستانة في ٧ منه. توجهت ولاية ارضروم لحضرة فوسنور باشا. شاع ان الباب العالي عرض على الدول انه يتخلى عن نادرة واغرافا ولاريسا ويبقي بروزة ويانينه. من بطرسبرج.

وصل الجنرال تودلبن فيحضر المخابرات المتعلقة بالحلول في الروملي · من لوندرا · وصلت الافادات الخراس الرجا الصالح لتزولوس يجيعلون بابكوري وقد نفذت بورة حاميتها · من ثيفا اقام المهاجرون من ايبروس وتساليا بظاهرة كبيرة · القونصوليد ١٣٠٣٩ سكة حديد ٧٥ · ٤٤ قائمة ١٠٢٠

الاستانة في ٨ منه · من القاهرة · قد تنزل حضرة الخديوي انوز يربن الاربيين ولسون وبلنيير واخبر النفاصل انه يهيء لائحة جديدة في تنظيم المالية وتشكلت وزارة جديدة مصرية محضاً

من لوندرا · جرى سوال في البارلمان بطلب اجرا التوسط بحق اليونان

القونصوليد ٢٦ : ١٢ روملي ٤٤٫٢٥ قائمة ١٠٢٥

الاسكندرية في ٨ الجاري مساء · الروسي عن سنة ١٨٧٣ سعر ٨٥٫٥/٨ الدين الموحد المصري ٤٦٫١/٤ بعد ان نزل الى ٤٥٫١/٤ العثماني ١١٫٣/٤ الجري ١٠٢٠٧٥ · تنزل ولسون وبلنير عن الوزارة وتثبتت الوزارة الاهلية · الجرائد الانكليزية في غضب شديد الاحوال ردية

شتى

قد احسنت الحضرة السلطانية على هوبارت باشا اميرا البحر بنيشان العثمانية من الرتبة الاولى بعد ان تعطفت بالالتفات ابو شرف بالمثول لديها (استانبول)

وذكر فيها انه في ٢١ الماضي سار كثيرون من العساكر (الجندرمه) الى ادرنه لاكمال الطابور الذي صار الشروع في انشائه فيها

قالت جريدة الوقت ان الباب العالي بعث باعلان الي سفرائه في البلاد الاجنبية مالهٔ ان الجيش المختلط الذي يحل بالروملي الشرقية المعين عدده عشرة الاف رجل ليس بكاف لحفظ الراحة العمومية فيها فيطلب ان يدخل جيش عثماني مع الجيش المختلط

ذكر في استامبول في اول الجاري ان الباب العالي قد اخبر امس غبطة البطريرك حسون انه قد عين كاثوليكوس الارمن الكاثوليك وبطريركهم

قد انشات الحكومة الايطاليانية سفارة في بكين قاعدة الصين

ذكر في لبرسيال ان الباب العالي قد امر بجمع سلاح اهالي البانيا

وان جريدة البصيرة التي الغيت منذ ستة اشهر قد فوضت بان تعود الى الصدور

وان اهالي بطرسبرج لايزالون يظنون ان الجنرال كوفمان قد استعفى

وفيها ان الكورنتينا في مرسيليا على الاشياء الواردة من الشرق قد خفضت الى ٣ ايام

وان روسيا قد امرت بالعدول عن حماية مرو

وان محل البارون روتشيلد قد قبل بان يتعاطى اصدار قرض جديد روسي قدره عشرون مليون ليرا

وان الحكومة اليونانية قد اتفقت هي ومحل انكليزي على انشاء بارجتين مدرعتين

وذكر في لبرسيال ان الفاتيكان كتب مجدداً الى اساقفة المانيا بان يعاونوا بتقرير السلم بين الكنيسة والحكومة

قالت جريدة الستاندرد الانكليزية انه قد تقرر عندها انه جرت مخابرات حبية بين روسيا وانكلترا بشأن ارسال ٣٠ الف روسي الى مرو

قد ذكر في رسالة برقية صادرة من القاهرة في ٢١ الماضي ان مشروع الحضرة الخديوية المالي يعد بدفع كل فائض الدين المصري وتنزيل رسم الدخولية المتعلق بالتبغ

ذكر في الجوائب ما نصهُ بلغنا ان عزتلو خليل افندي غانم من مبعوثان سورية المقيم الان في باريز سيعين مدير بوليتيقة ولاية سورية

اخبار محلية

يوم الاربعا كان تذكار جلوس حضرة ملك البلجيك وقام جناب موسيو اسلار قونسلس الدولة المشار اليها بالاحتفالات الاعتيادية

فتح محمد سعيد افندي موسى مخزنهُ اليوم صباحاً فوجد انهُ قد سرق من صندوق الحديد نحو ٢٥ الف قرش حال كونهِ مقفولاً ولا اثر لدخول احد وجميع النوافذ مقفولة وكذلك الباب فهذا حادث غريب يسوق الى التامل

يوم الثلاثا جاء من القدس سعادة جميل باشا قومندانها ذاهباً الى الاستانة العلية

يوم الثلاثا اقيم جناز في الكنيسة المارونية عن نفس المرحوم المطران طوبيا

سرق دكان الحاج مصطفى الطويل الواقعة في بداية طريق الشام عند ساحة البرج فالمامول ان يصير اظهار السارقين بهمة الضابطة

عقد المجلس البلدي جلسة غير اعتيادية يوم الثلاثا لوضع نظام للدلالين والسماسرة وفي الاسبوع القادم يدعى قوم من التجار للمشورة بهذا الشان

المامول ان يبادر الذين لم ياتوا ببزر الجراد حسب تنبيه المجلس البلدي الى الاتيان بهِ بالسرعة فان في ذلك نفعاً عاماً

انهُ قد شرع في جمع الواردات والصادرات من مديرية رسومات بيروت لتحقيق كميتها وما يكون دخل الينا منها اذا صار انشاؤها

الشام في ٦ الجاري

هطلت عندنا الامطار مدراراً في اواخر الاسبوع الماضي واوائل الحاضر فارتوت الاراضي ونمت المزروعات وبشرت الحال بحسن الاستقبال فوافى انقلوب الفرح وبايها الترح فصاحت الالسن بالشكر والثنا

وفي حوران هطل الغيث غزيراً في هذا الاسبوع وفي الاسبوع الماضي والذي قبلهُ فصحت المزروعات جداً وبشرت حالها بالاقبال بعد ان كاد ينقطع الامل منها فتنازلت اسعار الحبوب ولم تزل راكبة مطايا التنزول وقد خمن البعض نزولها الى ٣٨ الكيلة الى ان تجمع المستغلات الجديدة وتدخل الاسواق . ومزروعات حوران في هذا العام كثيرة ومن حصد في العام الفارط غرارة قدر في هذا العام انهُ يحصد غرارتين فاذا اتت الغرارة هذه السنة بنصف ما اتت بهِ في العام الماضي يكون المحصول معادلاً لمحصول السنة الماضية وهذا امل عظيم . واخبار الجيدور وجبل الدروز تفيد بان محصولاتها في اقبال عظيم على ان الثاني منها يخشى بعض سكانهِ افة الجراد فانها سطت على بعض بلادهم سنة ٧٧و٧٨

علمنا من اخبار جبل الدروز بان جناب الشيخ شبلي الاطرش لا يزال جهده عن اعطا اتم الراحة والرفاهية لجميع سكان البلاد التي تحت ادارتهِ وانهُ يدفع كل مضرة عنهم بنفسهِ ولا يدع سبيلاً لاحد ليعبث بحقوقهم او يلحق بهم اذية وحقاً ان هذه الاخبار الدالة على شهامة جناب الشيخ الموما اليهِ تسر كل همة وغيرة ويا حبذا لو اقتدى

بجنابهِ اهل السطوة والنفوذ في كل محل. فان اشغال
كتاعالو مهملة لجري الاصلاحات في اطراف
الولاية السورية

بلغنا منذ اسبوعين ختم صندوق قايمقامية قضا دوما (القلمون) فكان نقصهُ ١٦٠ الف غرش وانهُ صار استنطاق امينهِ فظهرت عدم برارته على ان المسألة لم تنتهِ بعد

انتظم بلك البوليس على النمط الجديد ولبس ملابسهُ الرسمية على انهُ الى الان لم يبتدي بامورهِ وقد علقنا الامال بتحسّن الحال من جهتهِ فنرجو ان لا تخيب امالنا

لم تزل تصيرات مجلس بلديتنا مستمرة فالمأمول ان يلتفت اليهِ الوالي الى اصلاحها ونخص انها الجمعية المتعلق بالمجلس البلدي

الناصرة في ٢٠ الماضي

ان الرسالة الدمشقية المدرجة في الجزء السابع من الجنان رقم ١٨ الجاري جاءت بفائدة حسنة فان قايمقامنا رفعتلو مصطفى افندي الذي بذل كل جهده في سبيل حفظ الراحة اثناء ازدحام اقدام الزائرين الذاهبين الى القدس الشريف واكثرهم من دمشق وحوران وحماه وحلب فكان يجول في البلدة ليلاً ونهاراً فرأى ان ابرهيم البسكنتاوي المحكي عنهُ بالرسالة المذكورة هو من اولئك الزائرين فتبعهُ نهار السبت البارح بطولهِ وعند الغروب وجده والقى القبض عليهِ واليوم صباحاً ارسلهُ تحت الحفظ مع فرسان الضابطة الى عكا ليصير ارسالهُ الى مركز الولاية الجليلة وهو المكان الذي ارتكب الجناية فيهِ وهكذا قد خدمت جريدة الجنان الراحة العمومية بهمة القايمقام خدمة تستحق الثناء

تأخر بلادنا وتقدمها

(من قلم الخواجا خليل معادي)

اكثرها بحروفها

لما كان جنانكم قد حوى اظرف الاشجار واطيب الفاكهة فراق للنظر وتاق الذوق لثمره قدمت هذه الشجرة لكي اذا لاق تغرسوها فيهِ لعلها تنمو وتثمر ثمراً يحلو لذوق قاطفهِ ولكم المنة والفضل

لقد رمانا الزمان بسهام النوائب فاوهى قوانا واخار عزائمنا فانطرحنا على الارض نتقلب بدمائنا خابطين بها. والظاهر ان هذه السهام قد تسممت بسموم الخراب القتالة فجرحتنا جرحاً لا امل لنا بالشفاء منهُ ما لم يدارك احوالنا طبيب ماهر يصف الدواء الشافي وينقذنا من آلام وقعنا فيها واوجاع نئن من جرى شدتها وقد صبرنا على النوازل التي المّت بنا صبراً مدهشاً والتقينا نصال الزمان وصروفهُ بترس التاني ودرع الثبات حتى شعرت ايدينا بالكلل واجسامنا بالتعب انتهكت واذا دمنا على هذه الحال التي نحن عليها فلا نلبث طويلاً الا ونبادر الى غمد سيف المحاماة مسلمين ذواتنا الى عدوّ مضرّ لا يرحم ولا يشفق بل قلبهُ اقسى من الجلمود. وقد وصلنا الى درجة قصوى من الانحطاط والتأخر حتى خيل لنا انهُ لا سبيل الى بلوغ درجات المعالي والفوز بمراتب التقدم. والحالة التي قد وصلنا اليها لا تحتاج الى برهان فهي اولية. على اننا نبحث عن الاسباب التي ادت لهذا التاخر الذميم فننبذها عنا والتي تؤول لتقدمنا فنجري بموجبها فان حالنا هذا مرض عضال لا يمكن اعطاء الدواء دون علم اصول المرض

ان انشقاقاتنا الداخلية ان لم تكن اعظم الاسباب لتاخرنا فهي بعضها وتعتبر كعنصر ان دام يؤول

الى دمار بلادنا و يوصلها الى اخر دركات الخراب فيجعلها قاعًا صفصفًا ودارًا بلقعًا تنعب في خرباتها البوم و ينعق على اغصان اشجارها غراب الدثار فانا لم نسمع عن امة قط انهُ في زمن انشقاقاتها الداخلية قد رقيت في سلم المجد و بلغت درجات الشرف. بل من كان شانهم كذا تندك بلادهم الى قعر اوقيانوس الفقر والتاخر و يخطون الخطاطت لايقومون منهُ ما كرت الاجيال وتوالت القرون ان داموا على كذا حال فلماذا نعجب من تاخر بلادنا والاغراض اخذة من قلوبنا كل ماخذ فترى زيدًا يرشق عمرًا باسهم الملامة والقذف وهذا ينكت على خالد و يرشقهُ بنبال الحسد وقد امتدت هذه الافة فينا وسرت في ابداننا حتى اننا لانكف عن رشق ابنا مذهبنا بسهام التنديد ونجد معهم في ذم امة اخرى وهذا لان اعيننا الشريرة لاتطيق ان ترى احدًا في صدور المجالس او وظائف اخرى من ابناء ملتنا او غيرهم بل نحب ان نحسرها واياهم من ان نراهم متمتعين دوننا او كيف نرجو تقدمها وهي امة منشقة لا راحة لها اذ تحارب نفسها وغيرها فهذه حالة الخراب التام وعلامة الدمار العميم

ومن انشقاقاتنا الداخلية انقسامنا الى شيع دينية وكل فريق يعضد شيعتهُ ويروم تنكيس الاخرى فترى هذا يقاوم ذاك وذلك يجادل هذا وهكذا تشب نار المشاحنات في احشائنا وترانا في جدال دائم ولايخفى ان امرًا كهذا يقتل الولد من ابيهِ فيسري هذا الداء الى الجميع و يعم بلاؤهُ كل قطرنا ونفع و بلائهُ على جميعنا فتنتزع امنية اصحاب الاعمال وتسلب راحة العباد فنكون قد بحثنا عن حتفنا بظلفنا واجتهدنا في تعطيل صوالح بعضنا افنرجو والحالة هذه طلوع بدر الاقبال و بزوغ شمس التقدم واعمالنا كغيوم كثيفة تحجبها عنا فازالت هذه الحالة حالتنا بافل بدرنا وغدي في ظلمة دامسة ولا ينبغي ان نتعجب اذا تاخرنا في ظروف كهذه ولكن بالاحرى يجب ان نندهل اذا لم نتاخر فلماذا تعمي الغايات اعيننا عن النظر للحق وترمي الاغراض سهامها علينا كاننا اغراضها ولم يقتصر هذا الداء على مهاجمنا فقط ولكن عدواه سرت الى بعض الدواوين والمجالس فيقوم فيها انصار كل لفيئتو. فاين العدل ممن اعماه روح الغرض لكي لا ينظر لتوسلات المظلومين وابلى اذنهُ بالصمم لكي لا يسمع صراخ الحق ولم تقتصر انشقاقاتنا على منع عضد الحق فقط بدون تحزب ولكن يحسب المتحزب ذاتهُ عدوًّا للفريق الثاني و يعاملهُ كالد اعدائهِ عوضًا عن معاملتهِ كصديق فقد حللنا رباط الاتحاد وفككنا قيود الالفة ووضعنا بدلًا عن الاول الانشقاق وعوضًا عن الثاني العدوان . ولو كنا نرى امرًا فيهِ صالح ولو كان افراديًا للمتصرف هكذا لما نعزلهُ ولكن لانرى نفعًا سوى ازعاج المشقين فابشر ايها الوطن ان دمت على هذه الحال بالخراب العاجل والفقر المدقع فما بعد الانشقاق سوى الخراب وما بعد الخراب سوى الدثار التام فنجد وراء العمران ولكنهُ يمسي وقتئذٍ اثرًا بعد عين ولربما لا اثر ولا عين فنصبح حينئذٍ كالظامي الذي يغترُّ برهرهات الال فيجدُّ طالبًا الماء على انهُ لما يدنو اليهِ تخيب امالهُ فيا ايها السادة السوريون لننتهز هذه الفرصة ونتبذ عنا الانشقاقات

اما السبب الثاني الذي يؤول الى تاخر الوطن فهو حب الذات فقط

لا يخلو الانسان مهما كان محبًا للوطن وخير العباد من حب الذات الذي يتملك كل عواطفهِ ويسود على جميع حواسهِ و يجعلهُ عبدًا مطيعًا يدبره كيف شاء ولا بد للانسان في كل اشغالهِ واعمالهِ

وحركاته من قصد وإذا نظرنا عموماً الانسان من هذه الحيثية نرى ان اكثر مقاصده هي ان ينفع شخصه الذاتي وان يعد لنفسه جميع اسباب الرفاهية فنرى ان ذلك ناتج بالجملة عن مناعيل حب الذات الذي امتلك كل قواه ولا يقدر الانسان مهما كانت ظروف احواله ان يقطع النظر عن هذا الامر الذي ينظر اليه بعين الاهمية والعظمة ويعده من واجباته الاولية فلولاه لما كان يقتحم المخاطر ويلاقي المتاعب مستسهلاً الصعب وجاداً في الاعمال بكد جزيل وتعب شاق نابذاً الكسل ممتطياً جواد الهمم ولا يقدر احد ان ينكر وجوده فيه فهو ملكة رسخت في جسم الانسان فنراها فيه من حين وجوده على هذه البسيطة الى ان تفاجئه المنية فهي غريزية تنمو بنمو العمر وتزداد بتوالي السنين فكما ان جاذبية الارض تجذب الاجسام التي على سطحها نحو مركزها فكذلك حب الذات يجذب جميع اميال المرء وافكاره نحوه ومع ذلك لا يمكننا ان نغض النظر عن التفاوت الموجود في الاشخاص فلا شك انه يوجد بون عظيم بين البعض من هذا القبيل فانه قد اخذ بمجامع قلوب البعض كل ماخذ حتى اعماهم عن النظر للصوالح العمومية فاصبحوا لا يهتمون الا بذواتهم ولا يفتكرون الا بما يرقيهم الى اسمى المراتب ويرفعهم الى اعلى درجات المجد والعز قاطعين النظر عن وطنهم واهالي بلادهم فكانهم قد خلقوا ليهتموا بحالهم دون غيرهم وليرفهوا اجسادهم ويلبسوها افخر الملابس ويغذوها بكل انواع الاطعمة الفاخرة ولكي يزينوا بيوتهم ويفرشوها باحسن الفرش ويزينوها بما لو صرفوها في امور اخرى مفيدة لاتوا بالنفع لذواتهم وغيرهم ولست اعني بذلك انه ليس على الانسان ان يعتني بلبسه وبيته وطعامه ولا فان التمدن ينتدبه لذلك على انه

ليس من الامور اللائقة ان يصرف مبالغ وافرة زائدة الحد واكثرها غير لازمة على امور كهذه لا منفعة له منها سوى التمتع بمجد باطل لا فخر له فيه فكل عاقل ينظر الى امور كهذه بعين الاحتقار والاستهزاء وناهيك عن ذلك فان البعض يلبسون نساءهم اظرف الملابس ويزينونهن باقراط الذهب واساور الالماس ليزيدوهن جمالاً ويكسبوهن بهاء عوضاً عن الباسهن اثواب المعارف وتزيينهن بحلى الاداب فياخذ المتوسطون يقتدون بالاغنياء بهذا الامر وتتذمر عليهم نساؤهم اذ لا طاقة لازواجهن ان يلقوا عليهن من حلل الاثواب وحلى المعادن ما يجعلهن يضاهين نساء الاكابر ويلححن عليهم الى ان يصرف ازواجهن اموالهم على اشياء نظير هذه ولكن بعد قليل تمسي تلك الاثواب على حافة البلى ولا يمكنهم استعاضها وبذلك يكونون قد صرفوا اموالهم للخارج على امور لا تنفع بل بالحري تضرهم وتوصلهم الى الخراب التام وهكذا يقطع اكابرنا واصاغرنا النظر عن صوالح عموم الجنس ويطرحونها في زوايا النسيان جاعلين جل اهتمامهم وكل قصدهم الاهتمام بحالهم ولا نعذل من هم في عسر بل نعذرهم ونشترك معهم بالحاسيات بل نلوم اولئك الذين لهم اليد الطولى بكذا امور ولا يلتفتون مطلقاً الى ما يقدم الوطن ويزيده قوة وثروة وبذلك تزداد قوتهم وثروتهم فلا يكونون بفعلهم هذا قد خسروا اقل خسارة بل يكونون قد اكتسبوا ما يزيدهم مالاً وهب انهم ضحوا بعض صوالحهم الخصوصية بدفع شيء يسير من المال فهل يفقرهم ذلك واذا لم يشاؤا ان يفعلوا ذلك افلا يمكنهم فعل بعض امور او قصدها ما يؤول لخيرهم وخير غيرهم واذا سألنا كيف يمكنهم ان يفعلوا خيراً لهم ولغيرهم فالجواب على هذا السؤال يختص بالقسم الثاني

وسياتي بيانهُ على انهُ يكفي ان نقول ان واجباتنا الوطنية تحملنا على الكد لترقية الوطن الى درجة عالية وان نرعى الصوالح العمومية غير تاركين صوالحنا الذاتية ولكن لا ينبغي ان تعمينا عن النظر لصوالح غيرنا بحيث تجعلنا نوجه كل اهتماماتنا اليها غاضين النظر عن كل امر آخر ولكن علينا ان نعلم بان صوالحنا الذاتية وازدياد قوتنا الافرادية لا تتقوى دون ان يتقوى الوطن ويزداد معرفة وثروة فاذًا من يجتهد في صالح العموم يجني اخيرًا بعض ثمار اتعابه وينال اجرًا وشكرًا فالعاقل لا يفضل القليل العاجل على الكثير الاجل ولكنهُ يوجد كثيرون من الذين خدموا اوطانهم بامانة دون ان يرجوا نفعًا من ذلك فانهُ كم وكم من الذين لاقوا حتوفهم في خدمة وطنهم بامانة وشجاعة حبًا برجال يليق ان تسطر اساؤهم باحرف ذهبية وهاك برهان على ذلك

لما حمل زركسيس ملك الفرس في القرن الخامس قبل الميلاد على بلاد اليونان بجيش جرار اخذت الممالك الكثيرة المتحدة وقتئذ اتحادًا جمهوريًا في الاستعداد للدفاع عن الوطن وحماية الذمار وكانت اسبارتا في ذلك الزمان رئيسة سائر الممالك اليونانية المذكورة فصممت مع سائر الممالك المتحدة ان ترسل جيشًا ليمنع الفرس عن المرور في مضيق هو مفتاح بلادهم من جهة هجوم الاعداء وكان ذلك المضيق المسمى بمضيق ثرموبيل واقعًا بين البحر وجبال عالية وكان عرضهُ بضعة امتار فامرت اسبارتا بذهاب ثلثماية رجل من رجالها تحت قيادة ليونيداس للدفاع عن ذلك المضيق وسار مع الثلثماية اربعة الاف جندي من جنود الممالك اليونانية المتحدة المضيق المذكور فلما رأى زركسيس قلة المدافعين لم يخطر لهُ ببال ان هذا النفر القليل يقدر على احتمال صدام جيشهِ الغفير الذي كان على الاقل ثلثماية الف جندي فكتب الى ليونيداس يقول لهُ انك اذا خضعت اجعلك امبراطورًا فجاوبهُ . احب اليَّ ان اموت في ساحة القتال محاميًا عن وطني من ان احصل على هذه الوظيفة . فارسل زركسيس ورقة ثانية لم يكتب عليها سوى هاتين الكلمتين . سلمني سلاحك . فكتب ليونيداس تحتها تعال واستلمها . فلما وصلت الى زركسيس استشاط غضبًا وامر فرقة من جنوده ان تحمل عليهم وتاتيهِ بالملك واتباعهِ احياء على ان ليونيداس واتباعهُ صدوها بقلوب لا تهاب الموت فرجعت الفرس خائبة الامال فجدد الفرس الحمل ولكنهم انكسروا وتبدد شملهم ودامت هذه الحال يومين حتى كاد زركسيس يقطع الامل من كسر المدافعين ولكن في ليل اليوم الاخير اتاه احد اليونانيين الخائنين ودلهُ على طريق كان يجهلها بحيث يتيسر لهُ الصعود على الجبل والهجوم على موخرة اليونانيين فلما بلغ اليونان ذلك اجتمع الروساء وتشاوروا فقال لهم ليونيداس اذهبوا يا اصدقائي بسرعة ولا تعرضوا انفسكم للموت الذي لا بد ان يعرض بعضنا انفسنا لهُ لقيام الصالح العام وبما ان قوانيننا لا تسمح لنا بالذهاب من المركز الذي عين لنا ولو هلكنا بالدفاع عنهُ وقيامنا هذا بواجباتنا الوطنية ما يشجع اليونان للقيام بالمحاماة ويضعف عزم الاعداء عندما يرون ثباتنا وهكذا رجع الجيش اليوناني وبقي ليونيداس ومعهُ ثلثماية من السبارتيين . ومما يدل بالاكثر على وجود حب الوطن الذي غلب على حب الذات في ظروف كهذه بهذه الحادثة هو انهُ كان بين هولاء الثلثماية شابان من اقارب ليونيداس فشفق عليهما واراد تخليصهما فاعطى الواحد تحريرًا باسم حكومتهِ وامر الآخر بالذهاب اليها لتبليغها كلامًا سريًا على انهما قالا لهُ .

اننا لم نأتِ لنحمل الجمار بر ونبلغ كلاماً ولكننا قد اتينا لنحارب وهكذا الزم ان يسمح لها بان ينهبا مملكة وان لا يحرمها شرف الملك ومجد الموت في سبيل خدمة وطنها . و بعد قليل هجم جيش الفرس الجرار على اولئك الابطال القليلين وكان اول من تجدل منهم ليونيداس بعد ان قتل كثيرين وكذلك هلك اصحابه بعده بعدان قتلوا عدداً غفيراً وكان لعملهم هذا تاثير عظيم فانه شدد عزم اليونان واشتد فيهم حب الوطن وشيد بعد ذلك في المكان الذي هلك فيه الثلثمائة المذكورون عمود وكتب عليه هذه العبارة . يا ايها الذين يمرون من هنا اذهبوا وقولوا لاسبارتا اننا هلكنا هنا في سبيل طاعة القوانين

فهل رايتم مفاعيل حب الوطن ونبذ حب الذات وتضحية الصوالح الخصوصية للصالح العام فان اولئك لم يتاخروا لحظة عن بذل ما عزّ وهان في سبيل خدمة الوطن حتى انهم فدوا ارواحهم للموت فداء عن وطنهم المحبوب . اما نحن فنكتفي الان بان لا يضع احد عثرة امام التقدم اذا لم يسع به وان لا يعمى حب الذات عن النظر لخير البلاد

والسبب الثالث الذي يرقي اسباب العمران هو العدل

ان العدل هو النور الذي يدك جيوش الظلم التي هي افة البلدان ومن اعظم اسباب خرابها وانقلابها ودوامه يؤول الى اندثار الحقوق وضياع الدعاوي ما لم تبذل الاموال . والظالم يضر بنفسه وبغيره والعادل ينفع الجميع ومن تعود الظلم لا يعود يمكنه القبض على عنان اميال الطامعة فيغور بجواده فيملا كيسه من دينار الجور واصطلاح البلاد بتكسير الات الخراب والدمار التي تشتغل ضمن حدودها ولنوجه افكارنا قليلاً الى الامور التي ينبغي عملها عند وضع حكام عدل لكي لا يحيدوا عن سبل الامانة ويشردوا عن صراط العدل فلربما العلاج الشافي لذلك هو ازدياد معاشات المامورين بحيث تكون كافية للقيام باحتياجاتهم لئلا يلتزموا بقلتها من استعمال وسائط غير جائزة لتحصيل ما يكفيهم فيتعودوا ذلك ولا يعودوا يكتفون فيزدادون شراً و يتوردون به فيكون الاخرون شراً من الاولين واذا خسرت الخزينة من زيادة المعاش في الوقت الحاضر فيمكنها ان تعوض اضعاف ذلك في المستقبل لانه لا يخفى ان نجاح الحكومة يتوقف على نجاح الشعب وتقدمهم ولا نرى خزينة مملكة في تاخر الا ونرى الرعايا واقعين في ذات تلك الورطة فمتى تحسنت احوال الاهالي تحسن احوال الخزينة ايضاً وما دام الظلم يشتغل في بلاد ينزلها الى دركات الهوان وظلم الحكام بالاكثر ناتج عن قلة معاشهم فيقبلون الرشوة وهذه تعمي ابصارهم فيعوّجون القضاء ولكن لو ازداد المعاش فلربما سهل وقتئذ على الحكومة استئصال اصل الاعتساف واذا شرد حاكم عن محجة الصواب فتودبه باصرم القصاصات مجازة له وارهاباً لغيره فتصطلح احوال الحكام وتستقيم امور العباد فتشيد في البلاد قصور الراحة وابراج الامن فحينئذ نقام دعوى الفقير دون مراعاة خاطر الغني فتنفرج كروب المضايقين وتنفتح امامنا ابواب الامال

اما السبب الرابع فهو تقرير الامنية في البلاد

سورية من ازهى البلدان فانتابتها ايدي الزمان وقلبت الخر مدنها الزاهرة وخفضتها من بروج زهوتها فالتزمت ان ترضى بنصيبها وان تخضع لصروف الزمان وتقلباته فعوضاً عن انه كان يوجد فيها اثنا عشر مليوناً من السكان فلم يبقَ فيها الا اقل من سدس هذا العدد فاقفرت اراضيها الخصبة من عدم الزراعة والفلاحة حتى امست غلالها

في الوقت الحاضر لا تكفي سكانها فيلتزمون ان يجلبوا الحبوب وما شاكل من بلدان غريبة اجنبية فاي قوم يجسرون ان ياخذوا قطعة من الارض جانبها تدد شبرًا من البدو ليزرعوها ويفلحوها فهل يامن دولا على مزروعاتهم وعيالهم وحياتهم وهل يقدرون في كذا ظروف ان يجنوا منافع وثمار اتعابهم . لعمرك لا . وهكذا تصبح تلك الارضي الخصبة النضرة قفرًا تاوية الوحوش الكواسر فينطوي العمران ضمن الخراب الرابض هنالك والممتد بسلطته على هاتيك المالك فيصبح العمران في الخراب كدرٍ ضمن صدف

اما السبب الخامس والاخير فهو كسلنا

ان كلاً من الاسباب المتقدم ذكرها موضوعٌ قائمٌ بنفسهِ ويمكن المنشي ان يملا صفحات كثيرة من الكلام على كلٍّ منها ولكن خوفًا من التطويل لم اذكر فيها سوى ما تهمنا معرفتهُ ويوجد اسباب كثيرة خلاف المذكورة تحاشيت ذكرها هربًا من الملل ولانها قليلة الاهمية . اما السبب الاخير الذي اذكره في موضوعي فهو كسلنا واريد ان لا اطيل الكلام بشانهِ بل ان اقصره بقدر الامكان

اتعذروني ايها القارئون اذا رايتموني اتكلم بحرية وابث افكاري لديكم مبينًا الحالة التي بتنا فيها قد خلق الانسان حرًّا

ان الامة قد جلست على طنافس الكسل وتوسدت فرش التراخي وان دامت على هذه الحال فستجلس على بسطِ التعب وتتوسد شوك القتاد ستحصد مما زرعت يداها فلو امتطت جواد الاجتهاد وانكبت على تحصيل الفوائد لما عجزت عن الوصول الى ما تصبو اليهِ ولكن على انها قد تعودت القعود فستصعب المسالك التي فيها ادنى تعب متفضلة الرضوخ تحت الذل والهوان على الكد والاجتهاد

فقد جعلنا تسليتنا اظهار العظمة والفخرة اللتين كانتا لبلادنا في سالف الاعصار وانها ام الصنائع ومنبع العلوم وقد حازت من الجلال اعلاه . وان اباءنا واجدادنا قد ترديوا برداء المعارف وتمنطقوا بنطاق العلم واكتسبوا مجدًا مخلدًا في بطون التواريخ ومثل ذلك من الكلام . فنذكر كل هذه الامور فخرًا وكبرياءً كاننا قد اكتسبنا من سلفائنا ما يجعلنا نظيرهم وينيلنا الفخر ونزدهي عند ذلك مع انهُ كان الاولى بنا عند تعداد هذه الامور ان نستر وجوهنا خجلاً لما نحن عليهِ من التاخر والانحطاط . قال الشاعر

ان الفتى من يقول ها انذا

ليس الفتى من يقول كان ابي

فاننا قد نضينا عن وطننا ما كان لهُ من الزينة والجمال ونزعنا عنهُ الجلال والفخر ووضعنا مكانهما الذل والانحطاط . فيا صاح دع عنك الزمان الماضي وتكلم عما انت فيهِ فلا فخر لك بتعداد ما كان لسلفائنا القدماء من المجد فذلك قد بات في خبر كان فلمَ التواني هل نبقى منطرحين على فراش الكسل ثملين من رحيق الجهل لقد تناهى الليل وطلع النهار فاستفق ايها الغريق ببحر النوم واصحُ ايها السكران من رحيق الجهل فكفانا جهلاً وعارًا ام هل ادمنّا على التاخر عودنا الذل فحقًا اننا قد امسينا هدفًا للنبال فانهضوا نهوض الجبار واتركوا ثوب الكسل وتزيوا بلباس الكد وها قد حان زمان ذلك فلماذا يستهين الاكابر بالذين يشتغلون بالكد والتعب طلبًا للرزق وبالذين يفلحون الاراضي ويزرعونها ولماذا يحسبون ذلك امرًا مهانًا ولا يدرون ان ذلك من افضل الامور التي تنجح الوطن وتقدمهُ فلنخفض جناح الكبريا ونكد في سبيل التقدم مهدين طريقهُ . هذا ولا

ينكر ما للبعض من الاجتهاد الذي يوول لخير ذواتهم وتقدم وطنهم وينبغي ان نسدي لمن اخذ اخذهم جزيل الثنا راجين ان جميع اهالي بلادنا يقتفون اثارهم لنجاح بلادنا وعلى كل حال بالله النجاح واما الكلام عن اسباب تقدم بلادنا فسياتي بيانه بالتفصيل في بعض الاجزاء الاتية

شيلون الفيلسوف

ظهر هذا الفيلسوف في مدينة لقدمونا نحو سنة ٥٦٨ قبل الميلاد وكان ثابتًا قوي العقل حاذقًا لتغير دايم الاحوال بدون ان تتغير حالته . وكان ذا تصرف واحد في الشدة والرخاء . وكان يجلس مستكنًا ولوائح الوقار والجلال تلوح على وجهه . وصرف حياته بدون ان يطمع في شيء . وعاش ملازمًا للصدق . وكان الناس يتعجبون من حسن تدبيره وكثرة حميته وقلة حدته فكان جميع كلامه موزونًا ورتب جميع امور معيشته ترتيبًا مطابقًا لقوله وهو يلزم التاني في جميع الاشياء . وعندما انخرط في سلك عضوية المملكة العالية في لقدمونا وهي التي تمنع الملك عن التعدي على الرعايا وقعت الغيرة في قلب اخيه واغتاظ منه فاجابه شيلون باحسن لدى الناس وهو ان القوم قد اختاروني لانهم راوا انني اكثر لياقة منك واقدر على الصبر على صعاب الامور وعلى مباينة الراحة التي كنت متمتعًا بها وتحمل الاخطار التي تركتني اسيرًا

واشار على ابقراط بعدم التزوج وقال له اذا سا قك سوء الحظ الى التزوج فلا بد لك من احد شيئين وهما اما ان تطلق زوجتك واما ان تقتل اولادك . فضحك ابقراط من كلامه حتى استلقى على ظهره . ولم يتبعه نصيحته عن التزوج . وولده بزيسترات الملك الذي تملك على اثينه وظلم اهلها

وراى شيلون ذات مرة جزيرة قيثير وتامل في احوالها وقال على مسمع من الناس ياليت ماء البحر لم ينكشف عنها لانني ارى انها تكون علة هلاك لقدمونة . وقد صح قوله فان اهالي اثينا استولوا على الجزيرة المذكورة بعد ذلك بمدة وكانت سبب تدمير الممالك اليونانية

ومن اقوال هذا الحكيم ان اصعب الامور ثلثة وهي كتم السر وتحمل الطعن وصرف الزمان صرفًا موافقًا . وكان قصير القامة قليل الكلام لبي كان به . ومن اقواله انه لا ينبغي ان يتهدد الانسان احدًا لان التهديد جبن من خصال النساء الذميمة وان اعظم الحكمة صون اللسان خاصة في الولائم . وانه لا ينبغي ان يغتاب الانسان احدًا لان ذلك يورث العداوة وربما اسمعك ما تكره ان تسمعه

وقد قال ينبغي ان يزار الاصدقا في وقت الشدة اكثر من وقت الرخا والخسارة خير من الربح بالحرام والظلم . وقال لا تمدح من هو متصف بسوء الحال والاخلاق . وينبغي للشجاع ان يكون لين الجانب وان يفعل ما يجعله محترمًا عند الناس وليس ما يجعله مخوفًا . واعظم السياسة تعليم السياسة المنزلية . وقال لا ينبغي ان يتزوج الرجل امراة حمقا ولا ان يرتكب الاسراف في الافراح . وقال يمتحن الذهب والفضة بالحك على الحجر اما امتحان قلب الانسان فبالذهب والفضة

وقال من الواجب على الانسان الاقتصاد في جميع الامور لان التبذير ربما جر الى الضياع . وان الحب والبغض لا يدومان فاذا احببت صديقًا ابق للعداوة موضعًا واذا ابغضت ابق للمحبة موضعًا

وكتب بالذهب في هيكل صنم الشمس لاتتمنَّ ما هو اعلى من مقامك وقال ان من يضمن لا بد

له من الخسارة

واراد برياندر ان يحمله على الاتيان الى مدينة كورنثية و بذل قصارى الجهد في ذلك ليستديره على حفظ السلطنة التي كان اخذها بالتغلب . فاجابهُ شيلون مرادك ادخالي في مكاره الحرب وابعادي عن وطني لانهُ تقرر عندك ان ذلك يمكنك من ان تعيش بامان مع انهُ ما من شيء اقل ثباتًا من عظمة الملوك فاسعدهم من يموت على فراشهِ

ولما عرف بقرب حلول اجلهِ وانقضا مدة حياتهِ جمع جميع اصحابهِ وقال لهم يا اصحابي هل تعلمون انني عملت شيئًا ندمت عليهِ وما ندمت على مشاورتي لكم في الامور الا في واقعة واحدة واريد ان اخبركم بها لاعلم هل اصبت او اخطأت . وهي متعلقة باحد احبائي الذين كان قد حكم عليهم بالقتل انفاذًا للقوانين . فتحيرت جدًا ودار الامر بين مخالفة القوانين والحكم على الحبيب بالقتل . وبعد التامل وجدت طريقة وهي انني اظهرت جميع ما يريد المدعى عليهِ المنصود قتله مع اجتماع جملة من الناس ولم يناقضني احد من ارباب القضا حتى ظهرت لهم براءتهُ ثم حكمت عليهِ بالقتل بدون ان اخبرهم بشيء فاقمت بحقوق القضا والحب . ومع ذلك ارى ان ذمتي غير خالصة ونفسي غير مطمئنة

وطال عمره حتى اتعبتهُ الشيخوخة . ومات في مملكة بيزا . وسبب موتهِ ان ابنهُ غالب في السباق في الملاعب الاولمبية فتوج فلما راه اشتد فرحهُ وعانقهُ وطفح السرور فقتلهُ وعمل لهُ اهل المدينة صورة من الذهب بعد وفاتهِ

الحصى المعروف بالزلط

لا يخفى ان العامة تسمي الناعم الصلب من الحصى المستديرة او البيضية بالزلط ولا ريب في ان جميع الذين يشاهدونهُ عند شواطي البحار وفي مجاري المياه يرغبون في الوقوف على سبب نعومتهِ وهيئتهِ الحالية مع انهُ ما من اثر يدل على وجود ينبوع لهُ في قاع البحار ولا في الجبال . وعلى ذلك لابد من ان يكون قد اصبح على هذه الحال بتاثير بعض المؤثرات فيهِ . ولا يضاح العلة نقول ان المياه تقلع حصى كبيرة وصغيرة من الجبال عندما تجري بعنف بهطل الامطار وتحملها الى بعد يختلف باختلاف انحدار الارض فكلما قل الانحدار تناقصت سرعة التيار وتنشا عن ذلك حركة في الحجارة والحصى المحمولة فتتصادم القطع الصغيرة والكبيرة ويحاك بعضها البعض الاخر كما يحاك جدران الارض الصلبة . وهذا التحاك يجعلها تفقد خشونتها وزواياها فتصير مستديرة فيتكون عنها الزلط المختلف الحجم اي ان الحجارة الاعتيادية التي تحملها المياه بقوة جريها تصير ملسا لان بعضها يحاك البعض الاخر ويحاك الارض التي يجول فوقها . فيصير الحجر الخشن ناعمًا مستديرًا . فاذا حملت هذه الحجارة الى مكان منبسط او حفرة او غير ذلك تقل فيهِ قوة جري المياه ترسب فيهِ فتجتمع كمية وافرة من ذلك الزلط

الاجسام الطبيعية

قد قسم العلماء الاجسام الطبيعية الى ثلثة اقسام كبرى وسموها ممالك وهي المملكة المعدنية . والمملكة النباتية . والمملكة الحيوانية . فلا بد من ان يكون كل مادة في الارض من احدى هذه الممالك . وقد قال بعض العلماء ان المعادن اجسام نامية فقط والنباتات اجسام نامية حية والحيوانات اجسام نامية حساسة

اما المتاخرون فقد قسموا المواد الارضية الى

قسمين كبيرين فقالوا ان الكائنات اجمع اما ان تكون من المملكة العضوية واما من المملكة غير العضوية. فالاجسام التي هي من المملكة غير العضوية هي التي تفعل فيها النواميس العامة للمادة كالحيز اي التي لا بد لها من مكان يسع حجمها وكالمسام والقصور الذاتي والثقل. وكائنات المملكة العضوية المعادن والماء والهواء والغازات

اما كائنات المملكة العضوية فهي التي تخالف بنيتها بنية الاجسام غير العضوية وتتكون من اجزاء يختلف بعضها عن البعض الاخر وتسمى الاعضاء وهي حفظ الحياة. وكائنات هذه المملكة النباتات والحيوانات. وهكذا تكون المعادن كلها والحجارة والتراب والماء والهواء والغازات الطبيعية وكل ما هو ليس بنبات ولا حيوان كائنات المملكة غير العضوية. والنباتات والحيوانات كائنات المملكة العضوية. والاجسام غير العضوية مكونة من اجزاء متشابهة بعضها منضم الى البعض الاخر بقوة الجاذبية الداخلية وتنمو باضافة مواد اليها من ظاهرها وليس من باطنها. واذا كسرت جسماً منها تكون كل كسرة جسماً تاماً. كالحجر مثلاً فانه مؤلف من اجزاء متشابهة واذا كسرته تبقى كل كسرة جزءاً. والاجسام العضوية هي على غير ذلك فانها مكونة من جزئيات غير متشابهة لا يمكن ان ينضم بعضها الى البعض الاخر ولا ان تنمو الا بتاثيرات باطنية تسمى بالنمو من الباطن. وفي الغالب لا يعيش الجزء المفصول عنها. فاذا قطعت يد الانسان لا تعيش. وكذلك اذا قطعت غصن شجرة لا يعيش. والاجسام العضوية تتولد من اجسام مثلها سبقتها وحياتها محدودة فانها بعد ان تبلغ اعضاؤها نهاية نموها تموت فان اعضاءها تضعف ثم تموت. فالحجر ليس له حياة محدودة وكذلك الحديد والهواء بخلاف الورد والتوت والزيتون والخيل والكلاب وهذا فرق مهم مميز بين الكائنات العضوية وغير العضوية

والكائنات العضوية يختلف بعضها عن البعض الاخر بامور جوهرية جداً فان النباتات التي بنيتها ابسط تركيباً من الحيوانات غير مختصة بالحس ولا هي ذات حركة ارادية فلا تقدر ان تسعى للحصول على الغذا فلذلك جعلها الله سبحانه وتعالى تتغذي بجواهر كثيرة الانتشار في الكون كالماء والهواء والاجسام المختلطة وليس لها تجاويف لجمع الغذا بها كالبطن في الحيوان ولكنها تمتص الاغذية بكل جزء من سطحها وخلوها من المعدة يجعل تقسيم النبات منها الى نباتات كثيرة ممكناً في الغالب اي انك تقدر ان تكثرها بالعقل المعروف بالفسخ او بزرع الاوتاد

اما الحيوانات فتتحرك بارادتها وتسعى في طلب اغذيتها ولذلك تكون اغذيتها اكثر اختلافاً من غذا النباتات واقل انتشاراً منه وقد خلق الله لها معدة لانها تلتزم بان تجمع الغذا فيها لالتزامها بان تنقطع عنه مدة للبحث والاوعية الماصة متجهة الى المعدة المذكورة التي هي وحدها وعاء الغذا ولذلك لا تقدر ان تقسم الحيوان الى عدة حيوانات لان معدته مفردة وهي محل الغذا واليه فلا تتجزا. ولا يشذ عن ذلك الا بعض الحيوانات البسيطة التركيب لان لها عدة مراكز للتغذية او انه يظهر للعين انها حيوان واحد حال كونه مولفاً من عدة حيوانات. وهكذا قد راينا ان الكائنات كلها منقسمة الى قسمين وهما الكائنات العضوية والكائنات غير العضوية

ابطال التوائم

رسمي (بحروفه)

(قد نشرنا هذا في الجنان ليبقى محفوظاً فيه)

انه قبلاً في ٥ صفر سنة ٩٦ اعلن بان التوائم

النقدية سيصير رفعها من التداول وسيتخصص لها مقدارًا معلومًا من استقراض طوفوويل في الاعلان الرسمي الذي صار طبعه موخرًا صار اعلان ذلك والمخابرات فيما يتعلق بالاستقراض المذكور لحد الان لم ينتهي فبناء على حلول شهر مارت الذي هو راس السنة الحالية المتخذ من القديم شهرًا لتجديد قيود الخزينة الجليلة فستجرى التدابير المقتضية بحق رفع القوائم النقدية من ايدي التداول ولذلك صار اعلان الكيفية على الوجه المحرر والدولة صارت مجبورة على ان تخرجه من القوة للفعل طريقة اخرى غير مخلة باساس التدبير العمومي الذي صار مظهرًا لتحسين وتشكر الخلق و بناء على ذلك فلكي يحصل التامين باعادة رفع كامل القوائم النقدية من ايدي التداول بظرف مدة معينة ومع الوقاية على القسم الاعظم من واردات الخزينة من الضياع فلاجل المحافظة من تطرق الخلل والسكتة المسببه من تغييرات فيئات القائمة المتوالية على بودجة التخصيصات المخمنة فقد صار التنضل من طرف السلطنة السنية بالتسبب على اتخاذ القرار بانه فيما بعد يصير تحصيل واردات السلطنة السنية نقدًا وبتخصص لرفع واعطاء القوائم النقدية من ايدي التداول خمس الحاصلات الواقعة وعلى هذه الصورة الحكومة السنية قد اثبتت عزمها القاطع المستمر من ذي قبل بخصوص المبادي التي تتخذها باي شكل كان لكي ترفع من وجود القوائم المذكورة التي هي بمقام مشقة للمعاملات العمومية وللثروة الملكية بمدة وجودها متداولة بايدي الناس فالان ترون مندرجًا ادناه عين القرار الماخوذ بالقلم بهذا الباب الذي صار التنضل المتوكاني وصدرت الارادة السنية الشاهانية باجراء احكامه فعدا عن ان الخبز الذي يباع بدار السعادة والبلاد الثالثة بالقائمة يبقى بيعه كما كان بعمرسنة غروش وعشر بارات بالقائمة يبقى ايضًا موضع البانق العثماني مفتوحًا كالاول و يدفع ذهبًا لكل انسان ليرتين مبادلة لاجل تسهيل معاملات فقراء الاهالي ولذلك صار اعلان الكيفية للجميع في ٨ مارت سنة ٩٥

قرارنامه بخصوص تحويل واردات الخزينة الجليلة ومصارفاتها العمومية الى النقد وصورة الغاء القائمة

(المادة الاولى) كما صار الاعلان قبلاً من نظارة المالية الجليلة عند حصول الاستقراض الجديد المحول باليد يعطى عن كل ار بعمائة غرش قوائم ليرا واحدة وذلك لاجل رفع القوائم النقدية الموجودة بالكلية دفعة واحدة فاعتبارًا من تاريخ اعلان هذه القرارنامه يقتضي ان يصير استيفا كافة واردات الدولة نقدًا وارجاعها الى حالها الاولى قبل نشر واخراج القوائم

(المادة الثانية) ان القوائم النقدية تبقى متداولة بين الخلق لحد حصول الاستقراض المحرر بالمادة الاولى واذا بالفرض تاخر عقد الاستقراض فتداول لحد سنة واحدة واربعة اشهر وخمس كافة واردات الدولة ما عدا الكمرك يعطى بدلاً عن كل ليرا اربعماية غرش قوائم وعوضًا عن ماية غرش مثالك ايضًا يوخذ ويقبل قوائم نقدية بمقدار ما يصيب بحساب نسبة الفرق الواقع بين الذهب والمثالك

(المادة الثالثة) من اموال الميره التي مرّت لحد اعلان هذه القرارنامه والبقايا الباقية من المرتبات الميرية عن السنين العتيقة ايضًا يصير اخذهـا وقبولها كما تصرح بالمادة الثانية

(المادة الرابعة) بعد الان كافة القوائم التي يصير قبولها بصناديق الميري على التشبث المتخذ

لاجل خمس الواردات يقتضي ان يصير قطع الطغرا السلطانية منها امام اصحاب الديون الذين سلموها والطغرا المقطوعة سيصير ردها لاصحابها وتبقى موضوعة مع القوائم وسيصير اخراجها ومحاها بموجب التعليمات التي سيصير ارسالها موخرًا من الخزينة الجليلة

(المادة الخامسة) بحال اعلان واجراء هذا القرار يقتضي ان يصير تعداد القوائم الموجودة في صناديق الميري بمعرفة المجالس وعقب اثبات دفترها يصير قطع طغراها وسيصير حفظها وتوقيفها لكي عند حصول الاستقراض يصير تبديل كل اربعماية غرش منها بليرا واحدة

(المادة السادسة) كما توضح بالمادة الثانية عند ورود القوائم لصناديق الميري التي يصير قبولها بمقدار خمس الواردات بما انه سيصير ابطالها كليًا بموجب المادة الرابعة فمن الان وصاعدًا لا يعطى لاحد من الناس قائمة لامن الخزينة الجليلة ولا من الصناديق المذكورة وكافة المعاشات والمصارفات الجديدة يصير ارجاعها الى حالها الاول قبل اخراج القائمة وسيصير تسويتها من المسكوكات المتنوعة النقدية

(المادة السابعة) ان المعاشات والمصارفات والديون السابقة لهذا الاعلان سيصير اعطاها من الخزينة الجليلة ومن صناديق المال بالخارج من المسكوكات المتنوعة النقدية بقدر ما يصيبها بنسبة اعتبار كل اربعماية غرش ذهب واحد

حيث ان الاعلان الرسمي المحررة صورته اعلاه قد صار طبعه في جرائد الاستانة ووضعت احكامه في موقع الاجراء فبوصول هذا التلغراف بالحال ايضًا يصير تبليغه الى الملحقات واعلانه لكل الناس واجراء احكامه تمامًا وسريعًا بكل جهة والقوائم الموجودة في كافة صناديق المال حين ورود هذا التلغراف يصير تعدادها بمعرفة المجالس بصورة موثقة وقطع محل طغراتها وحفظها لحين وقوع اشعار اخر واجرا الهمة ببيان مقدارها واجناسها بمضبطة ايضًا لجانب الخزينة وبكل الوجوه الخ

في ٨ مارت سنة ٩٥

الطمع ضر ما نفع

كان بعضهم على جانب عظيم من الثروة وكان عنده خادمة جميلة الصورة فطلبت منه ذات يوم فيوربني لتبتاع به اربع نمر يانصيب في مدينتهم. فاجابها الى ذلك . فبعد ذلك بايام قليلة علم سيدها ان نمرها ربحت ارباحًا كلية فرجع فرحًا الى بيته ورأى ان خادمته كانت لاتزال جاهلة سعادتها فاخفاها عنها واسرع الى الاقتران بها طمعًا بالحصول على ثروتها الحديثة فبعد ان اقاما بفروض الاكاليل والصلوة في الكنيسة سالها عريسها (وهو سيدها) وعرك التي ربحت في النصيب فاجابت واي نمر فانني لم ابتع نمرًا بل غيرت عزمي بعد ان اخذت الفيوربني منك وابتعت به منديلاً فسار العريس حزينًا ندمانًا على طمعه الزائد الذي جعل نصيبه بئس النصيب.

التذهيب

قد اكتشف فلورانزانو من اهالي مدينة لياج في البلجيك طريقة بسيطة وجميلة جدًا للتذهيب فانه بعد ان اجرى امتحانات عديدة تمكن من اصطناع عجينة ذهبية لم يذكر كيفية تركيبها لاحد ومتى اراد ان يذهب شيئًا يضع من هذه العجينة على فرشاة او على اصبعه ويمسح ما يريد ان يذهبه

مرة واحدة فتذهب تذهيبًا لا يزول . واذا طلب ان يكون التذهيب كثيفًا يمسح الشي مرات متوالية بذلك . وهذا التذهيب لا يزول بالدعك واللمس وليس لاشد النيران اضطرامًا تأثير فيه . ومن خصائصه الجميلة انه لا يدخله الزيبق المضر بصحة الفعلة ضررًا بليغًا

اختراعات امركانية

ظهر موخرًا في امركا جريدتان احداهما تسمى محرمة الجيب . والثانية كرافات او ربطة الرقبة . واولاهما تطبع على قماش بنوع يجعلها صالحة بعد ان يطالعها المشترك للاستعمال بصفة محرمة جميلة . وثانيتهما تطبع على حرير رفيع باحرف ذهبية فتصلح بعد المطالعة ليتخذها المشترك ربطة رقبة جميلة جدًا

الشجاعة

النذل يخاف الخطر قبل حلوله . والجبان يخافه عند حلوله والشجاع بعد حلوله

الكمنجه

بيع موخرًا في لوندرا خمس عشرة كمنجه عمل كرامون اكثرها تصرفت باثمان غالية جدًا . وتصرف قطعتان عمل ستراديناريوس الشهير كل منهما بمائتين واربعين ليرا استرلينية . وكمنجه عمل جوزف غوارنريوس وهي متقنة من كل الوجوه تصرفت بستمائة ليرا استرلينية ولم يتصل قبلًا سعر الكمنجه الى هذه الدرجة

توحش فظيع

وردفي الفيغارو التفاصيل الاتية عن حادث غريب حدث في مدينة ارجنتويل في ولاية السن من فرنسا في اواسط الشهر الماضي حضر لنورمان صاحب املاك في ارجنتويل امام مامور الحكومة مع اصغر بناته و بعلها ليسجلوا حجة حفل ابناعة لنورمان من صهره . فبينما كان المامور يسجل الاوراق حدث اختلاف بين لنورمان وصهره بخصوص الحدود . فاخذ لنورمان يدين صهره بكلام معيب غير لائق فوبختة ابنته على ذلك وتهددته ان لم يكف عن هذا العمل بانها تشر ر عن ارتكاباته الجنائية فلم يلتفت الى كلامها . ففي الغد وردعلى رئيس ضابطة ارجنتويل تحرير بغير امضا فيه ان لنورمان ارتكب الفحشا مع كبرى بناته وقتل مولودين ولدا له منها وان لصغرى بناته معلومات مهمة عن هذا العمل الفظيع فاستدعاها رئيس الضابطة اليه وسالها عن هذه المسالة فاجابته ان اختها صرفت سنوات عديدة مع والدها في ارتكاب الفحشاء على اعين امها واخواتها . وانه في سنة ١٨٦٥ بلغت من السن ١٣ سنة وولد لابيها منها مولود فقتلة والدها ودفنه في حديقة مسكن الذي في عدد ٢٣ من الشارع الفلاني وبعد مرور سبع سنوات اي سنة ١٨٧٢ ولد لوالدها منها ولد اخر فقتلة كالاول وطرحه في مستراح مسكنه . ثم خوفًا من ظهور امره اتى بجثة المولود ووضعها في طنجرة واغلاها حتى سقط كل اللحم عن العظم ودفن العظام عند اصل دالية تبعد ١٥٠ مترًا عن مسكنه . فارسل رئيس الضابطة بعد استماع هذا التقرير ضباطًا لالقاء القبض على لنورمان وبعث برسالة برقية الى الحكومة في فرساليا فارسلت الحكومة موسيو روواليه وموسيو بلاش للفحص عن المسالة . فاخذا في اجراء الاستنطاقات فانكر لنورمان كل ما اتهم به مدعيًا ان ابنته الثانية تثبت هذه الدعوى للانتقام منه عن اهانته زوجها

في اليوم السابق. فسار المامورات الى الدالية التي عينها ابنته وبعد ان حفرا نحو ذراع واحد فقط وجدا عظام الولد كما اشارت البنت. فقال لنورمان بسخرية ان هذا ليس ببرهان فانه ربما كانت هذه عظام كلب دفن هنا. وبالحقيقة كانت العظام مكسرة ومسحوقة حتى كان يصعب تمييزها وكان وزنها نحو ٧ دراهم فقط. ولم يبالِ لنورمان بحفرهم في الحديقة لايجاد المولود الاول. الا ان زوجته تكلمت عند ما رات منه ما رات وقررت تقريرًا موافقًا لتقرير ابنتها. ثم سالها المامورات ان كان لما قيل عن سلق المولود الثاني صحة فاجابتهما نعم وذهبت حالًا الى المطبخ واتتهما بطنجرة نحاسية كانت مطروحة في احدى زواياه وقالت لهما سلق في هذه الطنجرة. فللحال ارسل ضباط الى كورمايل لالقاء القبض على كبرى بنات لنورمان وشريكته في ارتكابه. وهي الان زوجة فلاح غني وحبلى وحبلها متقدم جدًّا فراى المامورات وجوب ابقائها في محل تحت الحفظ واما لنورمان فاودع السجن في فرساليا ولا تزال التحقيقات جارية

سيدة السالت في فرنسا

ان الجريدة الافرنسية المعروفة بالمساجه دي تولوز نسبة لنشرها في تولوز الشهيرة قد اجترات مفاخرًا على نشر خبر في عددها مضمونه ان قداسة البابا اصدر امرًا فيه امضا الكردينال بارتوليني مآله ان ما يهدى من الاكرام لسيدة سالت عارٍ من اساس راهن وخالٍ من الصحة

فلما نقلت احدى الجرائد السورية حديثًا مثل هذا الخبر الافكي عن جريدة استانبول على وجه التحقيق دون ان تكذبه قد اضطرنا الحال الى ان نروي في بشيرنا ما اعلنه في هذا الشان سيادة اسقف ابرشية كرينوبل انتصارًا للحق

فنقول اولًا. حالما بلغ سيادته الخبر الوارد في جريدة تولوز المشار اليها بعث الى جريدة اونيفير البارسية بالخبر البرقي الاتي ايراده

كرينوبل في ١ شباط ساعة ٢ و ٤٠ دقيقة بعد الظهر

اصدر لاون الثالث عشر بتاريخ ١٩ ك ٢ امرًا يلزم به المومنين على تكريم سيدة السالت

وقد اكرم الاب الاقدس بلقب كنيسة ملوكية من الصف الثاني على معبد سيدة السالت وأذن بان يحتفل بتتويج ايقونة السيدة التي اجاز مجمع الرتب المقدس هيئتها

اذًا قد اخطا المساجه دي تولوز وحقّ للاني (هي الاية التي ظهرت لها البتول على جبل السالت) ان تطالب منشي تلك الجريدة باثبات ما نشرته في شانها

امان يوسف
اسقف كرينوبل

نعم تلك الرسالة البرقية المطيَّنة العبارة تعرب عن منشئها من جميل الادب والرزانة لكنها قد انطوت مع ذلك على دحض كافٍ لافك الجريدة التولوزية

الا ان بعض خوارنة تولوز الاجلاء (لاسيما خوري كنيسة سنت اكسوبار) قد استغرب خبر المساجه ولم يطمئن له بال حتى حرر لاسقف كرينوبل رسالة عن الواقع ليفيد عنه ابناء رعيته بل اهل مدينته كلها ففي الحال قد بعث اليه سيادته بالجواب الاتي

حضرة الاب الجليل

ان الجريدة التي ذكرتموها لم يبلغها الخبر على

حقيقتهِ. فقد ورد الينا امر امضاه الكردينال المراس على مجمع الرتب المقدس تاريخهُ ١٩ (ك ٢) بهِ انعم الاب الاقدس لاون الثالث عشر على معبد سيدة السالات بلقب كنيسة ملوكية (بازيليكا) من الدرجة الثانية. واذن لنا بان نكلل باسمهِ ايقونة السيدة التي كلف المجمع المذكوره نقاشاً رومانياً شهيراً بالتقوى وماهراً بالصناعة نقشها بحسب الرسم المسلم اليهِ

فالصحيح ان مقصود المجمع الاعتماد على الرسم الجديد في كل ايقونات وصور سيدة السالت التي تصنع في المستقبل. ولا يخفى انهُ قد اصدر سابقاً هذا الامر نفسهُ في شان تصاوير سيدة القلب الاقدس في ايسودون (فرنسا)

فاقبلوا ايها الاب الجليل مزيد اعتباري لذاتكم

الخ امان يوسف

اسقف كرينوبل

ولنا في هذا الصدد منشور رعاءي ابرزهُ سيادتهُ بتاريخ ٢ شباط اثباتاً لجواز وصحة الاكرام المهدي لسيدة السالت وسننشره في بشيرنا القادم افشاعاً لسحب اوهام حاول البعض ان يحجبوا بها ضياء التكريم للبتول المجيدة نكريناً حمل القوم على ادائهِ لها بشهادة المعجزات الظاهرة المتكاثرة التي اجترحتها اجابة لادعية كثيرين ممن تمسكوا بعروة اكرامها تحت لقب سيدة السالت بناء على قيلهم بظهورها حقيقة على قمة جبل السالت سنة ١٨٤٦

(البشير)

تاريخ فرنسا

ومعاهدتهم المعقودة في ٢٣ نيسان (افريل) قد كدرتني جداً لانهم سلبوا البلجيك من فرنسا واخذوا جميع الاراضي التي قد استولت عليها فرنسا منذ انتشاب الثورة وقد سلبوا اماكن بناء البوارج ومصانع المدافع والاسلحة ومدافعها و بوارجها والمهمات الوافرة التي جمعتها في المخازن في القلع والثغور فتاليراند هو الذي ساقهم الى هذا العار فلا بد من ان يكون قد ارتكب الرشوة فالصلح بشروط كهذه سهل فلو قبلت مثلهم بخراب فرنسا لما كانوا جالسين على عرشي غير ان قطع يدي اليمنى اقرب من التوقيع على شروط كهذه. وفضلت ترك عرش على المحافظة عليهِ بمس مجدي وناموس فرنسا. فالعرش المهان ثقل لا يحتمل وقد اذاع اعدائي في كل مكان انني اصررت على الامتناع عن المصالحة وقد قالوا انني مجنون تعيس ظمآن الى شرب الدماء. فهذا الطعن ساعدهم على بلوغ غاياتهم. وعند ما تروم شنق كلب تذيع انهُ قد جن. غير انهُ لا بد من ان تقف اوربا على الحقائق وساخبرها بكل ما جرى في شاتيلون وسابين حقيقة اعمال الانكليز والروسيين والنمسويين بيد قادرة وستكون اوربا الحكم وترى من ظمأ يسوقهُ الى شرب الدماء ومن هو المحارب. وكان من السهل عليَّ ان ارجع بجيشي الى ما وراء اللوار. واثبع بحرب جبلية غير انني رفضت ذلك لانني ضجرت من الحروب. وكان اسمي والابطال الذين حافظوا على صداقتي بامانة علة ارتجاف الدول المتحدة وهم في نفس قاعدتي فعرضوا عليَّ ملك ايطاليا ثمن اعتزالي فرفضت ذلك لانهُ بعد ان يملك الانسان في فرنسا لا ينبغي ان يملك في محل اخر فاخترت جزيرة البا فسرت الدول باعطائها لي فالمركز يوافقني فانني اقدر ان اراقب فرنسا والبوربون واني فيها. فكل ما فعلتهُ كان لفرنسا. ورغبت في ان اجعلها الامة الاولى في الدنيا مراعاة لصالحها وليس لصالحي. فانني قد فزت بتمام المجد. فلو انحصر اهتمامي بنفسي لعدت الى حالة خصوصية غير انهُ كان من الواجب عليَّ ان احافظ

على اللقب الامبراطوري مراعاة لعائلتي وابني وبعد فرنسا ابني هو اعز شيء في الدنيا عندي

وكان الامبراطور يمشي بسرعة واضطراب في اثناء هذا الحديث وصمت برهة ثم قال ان المهاجرين يعرفون حق المعرفة انني في هذا المكان وفي كل يوم اكتشف مؤامرات جديدة . وقد ارسلوا الى كورسكا احد القتلة المتحد مع جورج وهو من الاشرار الذي قالت الجرائد الانكليزية نفسها انه قاتل يحب سفك الدما وسارسل حراسي ليتاثروه وسيقتل باطلاق الرصاص ارهابًا للاخرين . وبعد ذلك صمت الامبراطور ثم قال هل يذهب قوادي الى البلاط الملكي في فرنسا فاذا كانوا من الذين يذهبون اليه فلا بد من ان يكونوا في ذل . فاجاب شابولون انهم يذهبون اليه ويغتاظون جدًّا اذ انهم يرون انفسهم دون بعض المهاجرين الذين لم يسمعوا صوت اطلاق مدفع حرب حيوتهم بطولها . فقال نابوليون ان المهاجرين لا يغيرون تصرفاتهم واخطات بارجاعهم الى فرنسا حال كونهم حزبًا مقاومًا لما فيه خير وطنهم ولولا ارجاعي لهم لماتوا جوعًا خارج فرنسا . ولم ارجعهم الا مراعاةً لامور مهمة فانني كنت راغبًا في ارضاء اوربا وقفل ابواب الثورة . وماذا يقول جنودي يا ترى عني . اجاب يا مولاي انهم لا يلفظون اسمك ابدًا الا باعتبار ومدح وحزن . فقال نابوليون باسمًا انهم لا يزالون يحبونني . اجاب نعم يا مولاي واظن ان حبهم لجلالتك الان اشد من حبهم السابق . وعندهم ان مصائبنا نشات عن الخيانة ولا ينفكون عن القول انهم لو لم يباعوا للاعداء لما غلبوا . قال لقد اصابوا ويسرني ان اسمع ان جيشي لا يزال يعلم انه ممتاز . وقد تبين لي انني اصبت بما خمنت بالنظر الى فرنسا . فالبوربون لا يستحقون ان يملكوا ولا يقدرون على القيام باعباء الملك . وربما كان الكهنة والامراء والاميرات من ذوي العقول القديمة يسرون بملكهم على ان الجيل الحالي لا يرضى بهم . فان الثورة قد علمت الاهالي ان يعرفوا مركزهم بالنسبة الى الحكومة فلا يرتضون ان يرجعوا الى ما كانوا عليه من عدم الاهمية . والجيش لا يقدر ان يصبح حزبًا للبوربون فان انتصاراتنا وبلايانا قد وصلت الجيش بي بصلات لا تنقطع . فالبوربون لا يحبون ولا يخافهم الناس . والظاهر ان الحكومة تسير بسرعة الى السقوط . والذين تحزبون لها هم الكهنة والمهاجرون دون غيرهم . وكل محب لوطنه صاحب حمية عدوهم . فاذا يا ترى تكون نهاية هذه الامور فهل يظن القوم انه ستضرم نيران ثورة جديدة . فقال شابولون يا مولاي ان الناس في عدم ارتضاء واضطراب لا مزيد عليها حتى ان اقل ارتباك يضرم نيران ثورة شعوبية ولا تعجب الناس اذا شبت نيرانها غدًا . فقال الامبراطور ماذا تفعلون اذا طردتم البوربون هل ترجعون الجمهورية . قال يا سيدي انها لا تخطر لاحد ببال فربما كانت فرنسا تتيم وكالة قال بتعجب هل مت . قال اما انت غائب عن فرنسا . فقاطعه نابوليون بالحديث وقال ان غيابي لا يغير الحال انني اقدر ان اعود الى فرنسا في يومين اذا دعتني الامة الى الرجوع هل تظن ان رجوعي من الاصابة . قال يا مولاي انني لا اتجرا ان اجيب على سوال كهذا السوال ولكن . . فقاطعه في الحديث وقال انني لا اسالك الاتيان بتفصيلات اجبني بنعم او بلا . قال يا مولاي انني اجيب بنعم بدون تردد . فقال نابوليون بلطف هل هذا رايك بدون ريب . قال نعم ان هذا هو رايي كما انه راي موسيو . . وهو ان الاهالي والجيش يتناولونك مقابلة مخلص ويبادرون الى اسنادك

بحمية وسرور. وقد عرف ان جلالتك تسالني عن هذه الامور وقد قال لي قل للامبراطور انني لا اتجاسر ان احكم قطعيًا بامر مهم كهذا الامر غير انه يقدر ان يتحقق ان الحكومة الحالية قد خسرت اركان الاهالي والجيش. وان الامة في تذمر لا مزيد عليه وانه لا يخطر ببال احد ان الحكومة تقدر ان تثبت طويلاً حال كونها موضوعًا لكره الناس الشديد. وقل له فضلاً عن ذلك انه موضوع تاسف الامة ومركز تعليق امالها وحكمته تسوقه الى القيام بما يراه موافقًا فظهرت على وجه نابوليون لوائح الاضطراب الشديد فان ذكاءه كشف له عن عواقب الامور العظيمة فصرف زمانًا طويلاً في التمشي في القاعة ذهابًا وايابًا وهو غائص في بحر من التاملات ثم قال انني ساتامل في هذه الامور فارجع الى هنا غدًا قبل الظهر بساعة

وفي الساعة المعينة رجع الى الامبراطور فبعد ان تفاوضا طويلاً مفاوضة مشابهة لما تقدم قال له نابوليون انني ساذهب قاصدًا فرنسا والمشروع عظيم محفوف بصعوبات ومخاطر كثيرة غير انه لا يفوق اقتداري فان السعد لم يتركني في ابتداء القيام باعمال عظيمة ساذهب على انني لا اذهب وحدي فانني لا اعرض نفسي لخطر الوقوع في ايدي الضابطة فساذهب بسيفي وحراسي والبولونيين الذين هم في خدمتي ففرنسا كلها محزبة لي فانني لها وساضحي راحتي واريق دمي وابذل حياتي بسرور لا مزيد عليه في سبيل خدمتها. ولم اتبين يوم ذهابي. وتاخيره يمكنني من الانتفاع بنهاية اعمال المؤتمر غير انني اعرض نفسي لان ابيت اسير مراكب الانكليز والبوربون اذا حدث ما تدل الاحوال عليه من وقوع خلاف بين الدول. فاذهب وقل للموسيو.. انك قابلتني وقد صممت على ان اعرض نفسي لكل خطر لاجيب مطالب فرنسا واخلص الامة من البوربون وانني ساخرج من هذا المكان مع حرسي في اول نيسان (افريل) او قبل ذلك اليوم

وقد قال الدوق دي دوفيكو في تاريخه ان تاليراند وجه كل خاطره وهو في فينا الى الاضرار بالامبراطور نابوليون وقال انه ثقل ملقى على عاتق فرنسا تتقوى به امال جميع العقول المضطربة وقد اصاب بذلك فان جميع الاحزاب كانت تهتم بامر الامبراطور وكانت الامة تزداد اهتمامًا بصالحه بازدياد تاملها في تفاصيل الحوادث العظيمة التي جاءت بسقوطه. وكان تاليراند يتذكر كيفية رجوع نابوليون من مصر ودخوله فرنسا وكان يخشى ان يعاد ذلك وكان يقال ان راحة اوربا تتوقف على سكون فرنسا حتى انه تبين باجلى بيان ان ابعاد الامبراطور لازم مراعاة للراحة العمومية فنجح تاليراند في نوال ما يرومه ولم يمانعه الا امبراطور روسيا غير انه ارتضى بمجاراته في نهاية الامر. وكان تاليراند يفرغ جهده في سبيل ترويج مطلوبه وانفاذه بالسرعة وقيل حينئذ ان ابعاد نابوليون مسلم الى السار سدني سمث الذي تظاهر بمامورية الحمل على الغرب. ولم اقف على هذه الاخبار الا بما تقرر جهاريًا في باريز بورود كتابات عليها من لوندرا متضمنة تفصيلات متعلقة باعمال المؤتمر الذي كانت الابصار اجمع شاخصة اليه. وتقرر وقتئذ في الجرائد الانكليزية انه سيصير ابعاد الامبراطور الى جزيرة سانت هيلانة. ونقلت الجرائد الالمانية هذا الخبر وكان الامبراطور يطالعها بترتيب وهو في البا. ولم يبق ريب في انه سيصير انفاذ هذا الامر. ولما تحقق نابوليون هذه الامور صمم على العود الى فرنسا متحققًا انه لا سبيل الى التخلص من الابعاد الا بذلك. فانه اصبح عالمًا بانه قد صار التصميم على خرق حرمة

منزلهِ حال كونهِ غير قادر على صيانتهِ ولا على البقا فيهِ بدون دفع المبالغ المعينة لهُ

الفصل التاسع والخمسون

وفي صباح السادس والعشرين من شباط (ففريه) اولمت البرنسس بولينا شقيقة نابوليون اكراماً لضباط الجيش والاجانب الممتازين واعيان الجزيرة . وكان نابوليون يكلم ضيوفهُ بحريتهِ الاعتيادية ودعتهِ العجيبة . واطال الحديث مع سياح انكليز كانوا قد جاؤوا البا ليتفرجوا عليهِ . غير انهُ كان يكتم مقاصده كل الكتمان ولم يعقد موامرة ولكنهُ استند الى قوة عقلهِ بفتح مملكة . وفي آخر السهرة خرج من القاعات المزينة واخذ معهُ الجنرال برتران والجنرال درو بوتم قال لهم على انفراد . قد صممنا على الخروج من هذه الجزيره غداً فاحجزوا السفن الراسية واركبوا جيش الحرس صباحاً ولا ينبغي ان يسمح لمركب بالخروج من الميناء الا بعد ان نخرج نحن ولا تبينوا مقاصدي لاحد . وصرف القائدان المذكوران باقي الليل في اجراء هذه الاوامر وعند طلوع الشمس تم ركوب الضباط والجنود وعددهم اجمع الف رجل في سفينة نابوليون الصغيرة وفي ٣ سفن تجارية . وكان جنوده متعودين الطاعة العميا فلم يسأل احدهم سوالا بل ركبوا جميعهم البحر بدون ان يعرفوا شيئاً من مقاصد الامبراطور وعند الظهر جاء قارب سفينة الامبراطور البر فركبهُ وسار بهِ اليها واطلقت المدافع لتسلم عليهِ . وعند ذلك سارت السفينة المذكورة ومعها ٣ سفن وهبت ريح موافقة سارت بهم الى سواحل فرنسا وكان النهار جميلا ولوايح السرور تلوح على وجه نابوليون . ومن لا يعجب من عمل نابوليون الذي سار في الف رجل لا يقدرون ان يحموه من الضابطة ليفتح مملكة تغلبت على اوربا سنين كثيرة حال كون كل ملوك اوربا تعضد البوربون الذين كان احدهم قد استوى على عرش تلك المملكة . ولم يقم احد بما قام بهِ نابوليون ومع ذلك لم يفعل ما ابعده عن الحكمة فان ظروفاً غير اعتيادية ساقتهُ الى القاء نفسهِ في تهلكة كان يامل النجاة منها بمجانبة الوقوع في تهلكة اخرى لا يتم لهُ التخلص منها . ولم يخرج من البا الا بعد ان تحقق انهُ لا يقدر ان يبقى فيها بامان . فان الدول المتحدة لم تكن تبر بعهودها ولا تقوم بوعودها وكانت تحاول ابعاده منها بالخداع والحيل . ولم يكن يقدر ان يهرب متخفياً لئلا يشيعهُ اهل الارض كمجرم هارب فلم يرَ بدّاً من القاء نفسهِ بين يدي فرنسا التي كانت لا تزال تحبهُ محبة لا مزيد عليها . فلا سبيل الى الطعن فيما فعل . وبعد ان توارت الجزيرة عن ابصار القوم وقف الامبراطور على ظهر المركب وجمع حولهُ كل من فيهِ وكان عددهم اربعماية نفس وقال لهم يا اصدقاي اننا ذاهبون الى فرنسا بل نذهب الى باريز . ولم يكن الرجال يعلمون بذلك فلما سمعوا هذا الخبر ضجوا بفرح قائلين فلتعش فرنسا فليعش الامبراطور . وسروا سروراً لا مزيد عليهِ وكانوا يرومون ان يظهروا في وطنهم بانتظام وترتيب فتفرقوا في الحال في المركب لينظفوا اسلحتهم ويصلحوا ملابسهم . وكان يسير مع هولاء الاتباع المحبين المخلصين ويخاطبهم بكلام خلوص وصداقة كانهُ والد يخاطب اولاده . وفي السهرة دخل الامبراطور مخدعهُ ودعا عدة من الذين يعرفون الكتابة والقراة ليكتبوا ما يملا عليهم فجلسوا فتمشى برهة وفاه بسرعة بالاعلان الاتي البليغ الذي نشره على الجيش وهو

يا ايها الجنود اننا لم نغلب . على ان رجلين من صنوفنا قد خانوا اكاليلنا ووطنها وامبراطورها ومخلصها فهل نسمح للرجال الذين قد صرفوا

خمس وعشرين سنة في الجولان في اوربا ليهيجوا اعداءنا الى مقاومتنا حال كونهم قد صرفوا حياتهم في صفوف جيوش الدول الاجنبية يقاومون فرنسا وطننا الجميل ويحاولون تقييد نسورنا (النسر من علامات فرنسا) حال كونهم لم يقدروا ان يحتملوا نظراتها النارية . فهل نسمح لهم بان يتمتعوا بثمرات جدنا المجيد وان يحجزوا شرفنا واملاكنا ليطعنوا بمجدنا . فاذا استمر املاكهم يضيع كل شيء حتى انتصاراتنا العظيمة . الا يصفون اعمالنا بالغيظ كذباً فانهم يحاولون ان يسمعوا ما ابتهج العالم به ولم يبقَ من يدافع عن مجدنا الا بين الاعداء الذين كسرناهم في ميدان الحرب

ايها الجنود . قد سمعت صوتكم وانا في المنفى وقد اتيتكم مجتازاً كل المخاطر والصعوبات فقائدكم الذي استوى على العرش بانتخاب الامــة مرفوعاً بجبانكم قد رد اليكم فهلموا الى الانضمام اليه . واطرحوا تلك الرايات التي ابعدتها الامــة عنها وقد كانت ٢٥ سنة محور اجتماع اعداء فرنسا وارفعوا الراية المثلثة الالوان التي خفقت فوق روسكم في انتصاراتنا المجيدة ولا بد لنا من ان ننسى اننا سدنا على امم اخرى غير اننا لانسمح لها بان تتداخل في امورنا فمن يا ترى يدعي انه سيدنا من يقدر على ذلك فرجعوا العلامات التي كانت لكم في معركة اولم واوسترليتز وجينا وايلو وواغرام وفردلاند وتودلا واكموهل وأسلين واسمولنسكو وموسكو ولوتزن وبرتزن ومونميرايل . هل تظنون ان هذا القوم القليل من الفرنسويين المتعودين النخوة يقدرون ان يحتملوا النظر الى تلك الاعلام . فليرجعوا الى المكان الذي جاءوا منه وليملكوا هناك كما ادعوا انهم ملكوا في اثناء ١٩ سنة . واعظم خطر يلحق برتبكم ومجدكم واملاككم ورتب اولادكم ومجدهم يصدر من اولئك الملوك الذين الزمنا الاجانب بالخضوع لهم . فهم اعداء مجدنا . وذكر هذه الاعمال العظيمة التي جعلت الامة الفرنسوية ذات مجد وشهرة يسوق الى الحكم بلزوم محاربتهم الى ان يطرح نيرهم . وقد بات في ذل ابطال جيش الساجر والموز والرين ومصر والجيش العظيم . فالجراحات الشريفة قد حسبت من علامات الذل والفوز من الآثام . فيكون اولئك الباسلون عصاة اذا صح ما يدعيه اعداء الامة المذكورون من ان الملوك الفرنسويين كانوا في صفوف الجيوش الاجنبية . فالملوك المذكورون يرفعون بالرتب والمكافاة الذين قد خدموا في مقاومتنا ومقاومة وطننا

ايها الجنود اجتمعوا تحت راية رئيسكم فانه لايكون بدونكم وحقوقه حقوق الشعب وحقوقكم وليس لصالحه وشرفه ومجده غير مركز واحد وهو انتم والنصر يتقدم بخطوات سريعة وتطير رايتنا مع النسر علامتنا من مكان الى مكان الى ان تخفق فوق كنيسة نوتردام . وعند ذلك تظهرون جراحكم بشرف وتفتخرون باعمالكم وتكونون محررين بلادكم وعندما تطعنون في السن تجالسون مخاطبين بابناء وطنكم الذين يحترمونكم ويصغون باعتبار الى اخبار اعمالكم الكريمة . فيحق لكم حينئذ ان تقولوا بافتخار انني كنت من ذلك الجيش المفتخر الذي دخل مرتين ضمن اسوار فينا وروميه وبرلين ومدريد وموسكو الذي نظف باريز من الاقذار التي نجستها الخيانة وحضور العدو . فالشرف هو شرف اولئك الجنود وهم محبو وطنهم الفرنسوي والعار يلازم الى الابد اولئك الفرنسويين المذنبين الذين حاربوا مع الجيوش الاجنبية ليمزقوا احشا بلادهم

(الامضا) نابوليون

ستاتي بقية

قصر الصخور السودا

(من قلم سليم افندي البستاني ترجمة)

فيقتلني او اقتله · فقال المرشال ياموﻻي انظن انه يقبل بان يقاتلك على هذا المنوال فانه قد تمكن من ان يبعد عن نفسه ما ينجم عن مقاتلتك على انفراد بالف حيلة · واذا قاتلت مع الجيش لا يبرز اليك ولكنه يجعل جيشه يحول بينك وبينه · فان مقاصده العدوانية ليست ليلاقي المخاطر بنفسه ملاقاة الابطال ولكن لان يحاول ان ياسرك بحيلة ويبعثك في مدريد · فقال الملك ان حملنا عليه انما يكون ترضية لنا نبين له بها انه لا يفوز بذلك قال المرشال ماذا يحملنا ياترى على ان نعرض انفسنا لخطر الحمل على جيش يفل كل يوم بدون فعل سيوفنا · فانركه وشانه · لا يقال انه يتاهب للهجوم علينا فليهجم ليرى بخسائره انما متاهبون للاقائه · فقال الملك انه لا ياتي · فقال المرشال اذا لم يات فاننا نشكر الله لانه خلصنا منه · واذا شئنا ان نحمل عليه فمن الواجب علينا قبل الشروع في ذلك ان نقف على نواياه وان نتحقق القوة التي لا تزال في يده فمن ياترى يعلم سبب تاخره فربما كان معارضة اهالي البلاد له فانهم لم ينفكوا عن صده · وانا منتظر رجوع كافايل المشهور هذه الليلة وهو يقدر ان يبين لنا الواقع · قال الملك انني اتمنى ان اتمكن من هزيمة هذا البطل الذي لا يكل ولا يمل · قال المرشال ان قائداً من ابسل القواد قد سار ليبحث عنه وهو هوراس دي مولناي وخرج من المعسكر امس صباحاً للتفتيش عليه في الاماكن التي كان من عادته ان يبحث فيها عنه وقد ارسله اليها مرات كثيرة · فقال الملك بتاثير ان هوراس باسل جداً فانك تراه في وسط المخاطر في كل حين · ثم قال المارشال يا مولاي من المقرر عندي ان الاوفق ان ننتظر حمل الجيوش الامبراطورية علينا في هذا المكان فاننا متحصنون في مركز منيع وجيش مستريح فنحافظ على ما قد توفقنا الى ان نفوق الاعداء به وذلك ما يؤول الى نفعنا · اما جيش العدو فاذا ضايقناه في استحكاماته تحمله المخاطر والياس على افراغ جهده في صدم الحاملين صدمات توقع بنا الخسائر الوافرة وان كانوا قد نقصت اعدادهم وضعفت عزايمهم · فصمت الملك فرنسوا الاول هذه المرة وفض مجلس المشورة ودخل الخيمة التي هيئت له · وظهرت على وجهه لوائح دلت على انه لم يعول على اتباع راي المرشال المعتبر الا على غير ارادته المطلقة · ولكن يعتبر كل الاعتبار مشورات قائده الامين الحكيم الذي جعل في يده سلطة غير محدودة بجعله قائد جيوش فرنسا كلها · ولكن عندما اصبح في خيمته التي جاءها معه جميع القواد الذين كانوا قد عقدوا مجلس المشورة بات غير قادر ان يضبط ارادته وظهرت اميالة الحربية بعنفاذ

انهُ قال بصوت مرتفع وهو يتمشى بغيظ واضطراب في الخيمة لا ارضى ان يقال انني اكتفيت بان ابقى منقطعاً عن الاجراآت الحربية غير محاول ملاقاة جيش الامبراطور الحامل على افنون. ان التامل في ذلك يقلقني ويشوشني . فلا بد لي من ان ابين لجيشهِ ما طالما ابتغهُ من انني لا انتظر وصولهُ لاقوم باعباء القتال . فاهاج كلامهُ حمية القواد فاجابوهُ بما يوافق مشربهُ . وفي اثناء ذلك دخل عليهِ اكو احد الضباط الممتازين ورجل من حشمهِ وقالوا لهُ ان كافابل يلتمس الى جلالتك التشرف بمقابلتك . فلما سمع الملك فرنسوا ذكر كافابل فاه بما دل على فرحهِ وعند ما مثل لديهِ مد اليهِ يديهِ ليهزها . وكان الله سبحانهُ وتعالى قد وهب ذلك الملك قوة ملاطفة ووداعة ولينًا جعلتهُ مالك قلوب رعاياه . ولم يكن كافابل ينتظر تلك الجابرة فكاد يطير فرحًا فقال الملك لهُ يا صديقي الباسل ما هي اخبارك هل تخاف ان تكلم مليكك الذي يحسب نفسهُ سعيدة بالتعرف بك . فقال كافابل يا مولاي انني لا ارتجف خوفًا من ذلك بل فرحًا بهِ . فبدت عند ذلك دمعة في عين الملك وقال ان من عنده رعايا كرعاياي لا يرضى الا بمشاركتهم في المخاطر وكان يتكلم وهو ينظر بعجب الى ذلك الرجل البسيط الذي لم تكن تلوح على وجههِ لوائح التعب ولكن لوائح الاقتدار والقوة حال كونهِ قد وقف نفسهُ في سبيل خدمة الوطن ومثل لدى مليكهِ مثولاً شف عن شدة عزمهِ وشجاعتهِ وحميتهِ. ثم قال لهُ الملك قد دخلت خيمة المرشال فاجاب يا مولاي انني لم ادخلها فان سيدي ديمولناي طلب اليَّ ان اطلب المثول بين يديك . فقال الملك لماذا لم يات بنفسهِ ففي اي مكان تركتهُ . فلاحت عند ذلك لوائح الحزن والكدر على وجههِ

فقال لهُ الملك هل تحمل اليَّ اخبارًا محزنة اين تركت مولناي . قال يا مولاي تركتهُ ماسورًا فقال الملك بحزن وتعجب كيف تركتهُ ماسورًا . قال انهُ كان يبحث عني فلقيتهُ بالتصادف مربوطًا بشجرة فدنوت منهُ مستترًا بظلام الليل بدون ان يراني حراسهُ فامرني بان اخبر جلالتك بما يهمك الوقوف عليهِ . فقال الملك متنهدًا انهُ شاب منكود الحظ فماذا قال . اجاب انهُ قد تقرر عندي حلول الزمان الموافق للحمل على الجيش الامبراطوري فانهُ بات في اسواء حال . فقال الملك للقواد يا اصدقاءي هل سمعتم ولا ريب في ان مولناي قد بعث الينا برايهِ بعد ان وقف على حقيقة حال العدو. ثم قال لهُ الملك قص علينا باقي اخبارك . اجاب يا سيدي ان هيلانة فرت من ميلان ودخلت فرنسا . فقال الملك وقد ملأ الفرح قلبهُ اهذا صحيح . اجاب كافابل نعم على انها قد وقعت في يد اعدائك . قال الملك ما هذه الاخبار قد بانت هي ومولناي ماسورين انهما منكودا الحظ . وكان المنتظر ان يقترنا اليوم فانظروا كيف تفرقا ومن يا ترى يعرف هل يجتمعان بعد هذا الفراق فانهما في وسط مخاطر عظيمة لا اقدر ان احاول تخليصهما . فوضع الملك يده على جبهتهِ متاملاً ثم قال لهُ اين اجتمعت بهِ وراس مولناي . قال في مكان يبعد ربع فرسخ عن قلعة الصخور السودا . فقال هل تظن ان الامبراطور قد ساق جيشًا جرارًا الى تلك الجهة . قال لا اعلم فانني لم ارَ الا فرقة وربما كانت قد جاءت ذلك المكان لمساعدة الذين يجمعون الزاد والعلف . قال الملك ابن افكارك بحرية فماذا تظن اننا نقدر ان نفعل بمساعدة ابطالنا اذا حمل الجيش الامبراطوري على هذا المعسكر . فاجاب كافابل بحمية وتاكيد انهُ لا يقدر ان يحمل عليهِ . فقال

الملك متعجباً ماذا تقول . قال ان الجبال التي لابد له من اجتيازها قد وضعنا فيها محافظين يقدرون ان يمنعوه عن قطعها . فان فيها صبارة لابد لجيش العدو من ان يمر بها ففي احدها ارفقي الباسلون وقد تحصنوا في مراكز منيعة . وفي المعبر الثاني بونل لومانشو وجنوده ايضاً في مركز لا توخذ فاذا حاولت طليعة الجيش الامبراطوري ان تعبرهما تداس بلمحة بصر . واظن ان ذلك ما يعوق تقدم الجيش الامبراطوري فقال الملك من هو يا ترى بونل لومانشو الذي لم يره بعد المرشال حال كون بسالته كما الملك تاتي كل يوم بغرائب الافعال . فقال ان بونل المذكور رجل مجهول عندنا قد حير عقولنا باحواله فاننا لا نعرفه ولا نعرف اصله فانه جاءنا ذات يوم على غير انتظار ومعه ثلثة رجال فقط غير انه تمكن في ايام قليلة من جمع عساكر قدرعساكري . ولم نر في لغته ولا في تصرفاته ما يستدل به على انه من بلادنا هذه وان كان لابساً ملابسنا . وذراعه اليمنى مقطوعة ومن المؤكد عندي انه اذا كبسنا العدو واحاط بنا يفعل بيساره ما لا يقدر ان يفعله اشجعنا بيديه كلتيهما . ولوائح الجلال تلوح عليه وهو ذو عزم ثابت لا يضعف عند ما تعرض الصعوبات دون مقاصده وقد ابان انه عالم بفنون الحرب عارف ابوابها وانه متعود تقلد المناصب العالية . فقال الملك متعجباً ان هذا الوصف يجعلني في شوق شديد الى مقابلة هذا الرجل الغريب . وعند ذلك سمع الملك ضجة في المعسكر فاصغى لها وامر احد اعوانه بان يخرج ويقف على سببها . ففي غضون ذلك فتح باب خيمته واخذ ضابط يتقدم منه بسرعة وشعره بدون انتظام وثيابه مغطاة بالغبار ولوائح ثبات العزم والاقتدار تلوح على وجهه . فمد الملك يده اليه صارخاً ياجان بول سر يارفيقي بالسلاح الباسل انني طالما تمنيت ان اشاهدك واهنئك ولا ريب عندي في ان شجاعتك قد جاءت بعمل جديد يستحق الثنا . فاجاب يا مولاي الا تسمع ضجة جنودك الفرحين انهم قد ضجوا سروراً باسري مائة من جنود العدو . قال الملك مائة اسير فكيف توفقت الى هذا العمل المهم . قال انني اسرتهم في لورمارن حيث ارسل القائد ليوا جنوداً ليكمنوا لي . فتامل ياسيدي ان الرجال الذين يجمعون الزاد والعلف بالقول المكان المذكور في اول الليل ليحملوني على الهجوم عليهم . وكانوا قاصدين ان تحصن في قلعة اورمارن المجورة ليبذوني اليها . فانه خطر ببالهم انه لا بد لي من محاولة اخراجهم منها . وجعلوا فيها مائة رجل من الذين يقاتلون بالبنادق ليصدونا وجعلوا جنوداً كثيرة تسير في طرق مخفية تحمل علينا من جميع الجوانب في اثناء محاربة لتحيط بنا وتقتلنا عن اخرنا . فاخبرني بهذا الفخ احد جواسيسي فبادرت الى الحمل على القلعة قبل وصول جنود القائد ليوا وقبل ان عرف الذين فيها اننا هاجمون . ولكن جنودي دخلوها قبل ان تمكن الذين فيها من اطلاق بنادقهم فقتلنا نصفهم بحد السيف واسرنا النصف الاخر . ثم حملنا على جنود الزاد وكسرنا قوماً منهم واسرنا قوماً اخرين فقال له الملك ياصديقي تعال لاقبلك فدنا منه واعتنقه بحب لا مزيد عليه على انه ينبغي ان تحقق ان قواد الامبراطور شارلكان يبيتون في غيظ شديد من جرى فوزك عليهم فلا بد من ان يفرغوا كل جهدهم في سبيل محاولة القيام بالثار . فقال يامولاي لقد حسبت لذلك حساباً ولم ات هذا المعسكر الا لتشرف بلثم اعتابك برهة قصيرة فانني ذاهب الى كافاليون حيث ينتظرني دي بلاي ومعه مائتا فارس من الابطال وثلثمائة من الرجالة فانه لا

ريب في انتشاب القتال في الغد. فقال الملك وقد اثر فيهِ هذا الخبر. يا اصدقاءي انني اسال الله سبحانهُ وتعالى ان يمن علينا بذلك فانني اسير في مقدمتكم. فتعجب فوادهُ عند ماسمعوا كلامهُ وسروا بهِ سروراً لا مزيد عليهِ. فقال سر وقد تحركت فيه الحمية ياسيدي هل نفوز بهذه السعادة. اجاب الملك بسرور وحمية يااصدقاءي نعم انني لا اقدر ان احتمل مشاهدة فوادي الباسلين يعرضون انفسهم لخاطر كهذه الخاطر العظيمة بدون ان اكون بينهم مشاركاً لهم بها. فالذي يكلمكم الان ليس بملككم ولكنهُ رفيقكم بالسلاح فامي لم تلدني ملكاً ولكنها ولدتني كاحد الاعيان. ومن الواجب عليَّ ان لا ابتعد عنكم في اثناء قيامكم بجميع مشروعاتكم الحربية المصروفة في سبيل الدفاع عن مصالح ناج فرنسا. ومن هذه الليلة اكون انا فاتح الطرق لكم لتقوموا باعمال البسالة. وهذا يمكنني من ان اقف بنفسي على حالة جيوش الامبراطور وفيها. ولذلك وعوضاً عن ان نسير في فرق قليلة نسير في جيش كاف لمقاتلة العدو اذا مست الحاجة الى قتال متسع الدائرة في اثناء استكشافاتنا. واكتموا هذا الامر كل الكتمان عن المرشال فاننا لا نمكنهُ من ان يعرف بذهابنا الا غداً صباحاً عندما ينهض من النوم. ثم قال لاثنين من قواده يابونيفال و باكونت دي تاند اهتما بجمع الجنود بدون ان يدري احد بذلك. فقال لهُ بونيفال يامولاي كن مرتاح البال فان اوامرك تنفذ حتى التنفيذ وفي ساعة يتهيا كل شيء للسير. ثم خرجا من الخيمة. فعند ذلك التفت الملك الى كافايل وقال لهُ ياصديقي الباسل اننا نحتاج الى خدماتك في هذا الاستكشاف لتكون دليلاً فانك قد اختبرت البلاد ووقفت على احوال العدو واروم ان اذهب الى قلعة الصخور السوداء التي رايت مولاتي في جوارها على تلك الحال المكدرة فعين المكان الذي نقدر ان نلاقيك فيهِ غداً مساء. فاجاب يامولاي ان اصحابي نازلون بين قلعة الصخور السوداء والاليين في الطريق التي لابد لكم من سلوكها فسانضم اليهم غداً عندما يخيم الظلام اسير لملاقاتكم. قال الملك توكلنا على الله فاودعك يا ايها الصديق الشجاع ثم هز يده بحرارة. فقال استودعك الله يامولاي واطلب اليهِ سبحانهُ وتعالى ان يقيك من غدرات الزمان ثم قبل يده وخرج من الخيمة. وعند خروجهِ دخل الخيمة اكو من حشم الملك وقال يامولاي ان القائد سانيانو من نتاري قد رجع من استكشاف طويل وقد طلب ان يفوز بشرف مقابلة جلالتكم. فقال بسرعة فليدخل حالاً لانهُ من اشد القواد غيرة ومن اصدق الايطاليان المنتظمين في سلك خدمتي. فدخلها وكان شاباً ايطالياناً وهو الذي طلب الامبراطور شارلكان الى ميلانة ان ترضى بالاقتران بهِ وكان قائد جيش ايطالياني في خدمة فرنسا تحت امرة القائد اتيان كولون. فلما راه الملك فرنسوا لابساً غير ملابسهِ الاعتيادية قال من هو هذا الذي اراه فاجاب وقد انحنى كثيراً يامولاي انني رايت ان من الحكمة ان اغير ملابسي واخفي حقيقة امري في اثناء القيام بعمل مهم جداً فانني طلبت الى المرشال ان يسرحني الى جهة معسكر اكس لاقف على حركات الجيوش الامبراطورية وقد صرفت يومين راكباً لابساً هذه الثياب للقيام بذلك. فقال الملك انني متحقق ان ابناء جنسك الذين قد انضموا اليَّ يركبون متن المخاطر والمصاعب بدون مبالاة في سبيل خدمتي فهل تكللت اعمالك بالنجاح. قال ياسيدي انني لم انجح فان فرق العدو التي تعضد القوم الذين

يجمعون الزاد والعلف قد سدوا السبل عليَّ فلم امكن من الاقتراب من معسكر الامبراطور غير انني سارجع الى المسير في هذا الليل وقد علقت املي بالفوز هذه المرة وقد رايت انهُ من الواجب عليَّ ان اضع نفسي تحت اوامرك قبل الشروع في هذا العمل المحفوف بالخاطر فهل تامر بشيء مخصوص . فوضع الملك يده على جبهتهِ وقال نعم فانك تقدر ان تسعفنا في مساعدة شخص يهمك امره بدون ريب . فانني سمعتك تكرارًا تمدح صفاتهِ وتذكر محاسنهُ في اثناء اجتماعك بهِ عند الماركيزة غوا . فتحركت عواطفهُ وقال من هو يا ترى هذا الشخص . قال الملك الا تذكره هل يلزم ان تذكرك بالخاتون ميلانة . قال كيف اقدر ان اخدمها . قال اسمع انها فرت من ميلان ودخلت فرنسا . ثم وقعت في اسر شارلكان . قال اه يامولاي هل تعرف مقرها . اجاب الا تقدر ان تقف على مكان سجنها بالبحث عنها . فاذا كان ذلك ممكنًا احرضك على تخليصها وانشغال بالي ليس بناشي عن اسرها فنطفانني مضطرب من جرى وقوع رجل من رجالي في الاسر ايضًا وهو الذي عينهُ والدها ليكون زوجًا لها وهو خطيبها . فاضطرب سلفيانو باستماع هذا الخبر . فقال الملك ان الماسور المذكور هو هوراس دي مولناي . فقال سلفيانو باضطراب اما هذا حلم كيف وقعا كلاهما في الاسر . فقال الملك نظر بعضهم هوراس محروسًا بالقرب من قصر الصخور السودا فربما كانت حراسهُ لايرجعون الى معسكر اكس فيلتزمون بان ينفصلوا عن اسيرهم فاعتنِ بتاثرهم وعد اليَّ باخبارك و يسهل عليك ان تنضم اليَّ فانني اكون في الليل القادم في تلك الجهات . فقال سلفيانو بتعجب هل تكون انت يامولاي في تلك الجهات . قال نعم غير انهُ لاينبغي ان تخبر المرشال بذلك ولا تنبه بكلمة تشف عن مقصدي . فانحني باعتبار . ثم قال الملك اذا مكنتك شجاعتك وغيرتك من تخليص احد الاسيرين فانتظر مني كل المكافاة التي تستحقها بسالتك وحميتك . فقال ياسيدي انني لا اتاخر عن القيام بكل ما ياول الى اكتساب اعتبار جلالتك واركانك وقبل اخر الليل اخرج من المعسكر ولا اعاق بالمخاطر مهما تعاظمت . وبعد ذلك انحنى سلفيانو وخرج من الخيمة

الفصل الخامس

في بداية ليل الغد امست الجبال الواقعة بين قلعة الصخور السوداء والالبين ميدان ضوضاء عظيمة بعد ان كانت ساكنة خالية من الناس . وكانت جوانبها الجرداء والمغطاة بالاشجار طريق صف مستطيل من الرجال المتقهقرين ووراءهم وعلى جوانبهم عدد وافر من الفلاحين المسلحين ينتظرون الجيوش الامبراطورية وهم في مراكزهم العالية التي يصعب بلوغها يسيرون نحو معسكر افينون . وكانت عساكر الامبراطور شارلكان اطلق عليهم مجاوبة اسلحتهم النارية غير انها كانت تقل بالتدريج وتبعد وهذا دليل تقهقر العدو . وكان يحاول دفعهم عنهُ باطلاً فانهُ كان يرى افواجهم باتصال في يمينهِ ويسارهِ يطلقون بنادقهم عليهِ اطلاقًا جعل القتلى باتصال وراءهُ . وكان يسير في ليلة حالكة الظلام بينهم قاطعًا بلادًا مجهولة عنده حال كونهِ يصادف الموانع والمقاومة المهلكة في كل خطوة . وفي اثناء ذلك وصلت الى ما ورا المكان الذي كان القتال العنيف منتشبًا فيهِ الفرق التي خرجت سرًّا في الليل السابق من معسكر فرنسا في افينون . وكان الملك فرنسوا الاوَّل محاطًا ببعض رجال يسير الى الجهة التي كان يسمع فيها صوت اطلاق المدافع وضوضاء

الحرب . فسار في مضيق برهة واذا بصوت يقول له يامولاي قف فاذا تقدمت تبيت في خطر مبين . فقال الملك اظن ان هذا صوت كافابل . فاجابه نعم هو بعينه ووقف على صخر يبعد عن الملك نحو عشرين قدماً وقال انني اعلمك بما يجري الان واكون عندك في لحظة وانحدر عن الصخر بسرعة عظيمة . فقال له الملك تكلم قال يامولاي اننا لانحارب منذ ساعتين فرقة من جيش الامبراطور ولكننا نحاربه كله . قال اهذا صحيح فاذا كان كذلك فلا بد من ان يكون حاملاً على معسكرنا . قال نعم اذا سار في طريق معسكرنا غير اننا قابلناه بصدام منعه عن ان يجتاز هذه الجبال فتراه يتقهقر مجرحاً مكسوراً ذليلاً فان افراسه ورجاله يموتون من الجوع حتى انهم يكادون لا يقدرون ان يتنقلوا . ومع ذلك لايزال عدد جيشه ٢٥ او ٣٠ الف رجل واذا عرضت نفسك لهولاء الرجال تبيت في خطر مبين . فصمت الملك فرنسوا برهة وغاص في بحر من التامل . ثم قال كافابل ربما كان تقهقره خديعة حربية فلا يلبث ان يعود الى التقدم اما انا ففي قلق شديد من جرى المركز الذي امست جلالتك فيه الان . فقال الملك فرنسوا بثبات عزم قد اصبحت قريباً من عدوي الالد شارلكان فهل امكنه من ان ينجو من قبضة يدي مضيعاً سنوح هذه الفرصة فلا بد من ان ارى بعيني لاقف على نواياه فيما بما نتقدم . فقال كافابل بقلق واضطراب لالا يامولاي لاتتقدم فانك تقدر ان تنال ما تبتغي بطريقة اخرى ابينها لجلالتك . قال الملك ياصديقي ابنها . فتفرس فيه تفرس خادم امين متعظم بامانته وقال له يامولاي هل تركن اليّ . قال الملك كيف لااركن اليك وانت اصدق رجالي . قال فارجوك ان تصغي لكلامي انني خدمت في صغري صاحب قلعة الصخور السودا وانا اعرفها كما اعرف بيتي ولها ٣ طرق تحت الارض تمتد ميلاً في الاراضي وبيننا وبين احدى هذه الطرق السرية نحو مائة خطوة ولها ابواب سرية كثيرة في القلعة . ولا يعيقنا الظلام عن ان نراقب حركات العدو من اعالي الجدران ونقف على مراكزهم بدون ان نعرض انفسنا للخطر واذا راينا اخطاراً قريبة منا ندخل الطريق ذات الابواب غير الظاهرة والسلالم المستترة ونبيت في امان كما لو كنا في معسكر افينيون . فهل ترضى ان تتبعني . قال الملك نعم يا ايها الرفيق الباسل الشديد العزم . فقال كافابل اننا لانقدر ان نسير في الطريق بحرية ما لم نكن قلائل اي ٤ او ٥ رجال . قال لا يرافقنا غير اكوو بزرني وكانا من حشم الامبراطور الاشداء . وامر الملك سر ونوفينال والكونت تاند ان يصونوا مركزهم بالجنود الذين كانوا معهم . فنزل فرنسوا ومعيناه عن افراسهم وتبعوا الرجل المذكور وبعد ان قطعوا نحو مائة خطوة بلغوا مغارة مستطيلة ضيقة في صفح الجبل وبعدان بلغوا نهايتها وجدوا نباتات فاماطها كافابل الى الداخل ودخلوا وراءها الى ان بلغوا صخرة قد كستها الخضرة فوضع يده في ثقب صغير من الصخر ودفعه فانفتح بعضه وظهر منه الطريق المذكورة .

وعند ذلك قال كافابل يامولاي لانقدر ان نتقدم بدون ان نشعل مصباحاً . قال الملك هل اتيت بمصباح ووسائل انارته . قال كيف لا . فانني التزم احياناً ان اصرف الليل في المغائر والطرق الكائنة تحت الارض فلا غنى لي عن مصباحي الصغير فهو على الدوام معي . وقبل ان اتم كلامه انار مصباحه . وفي اثناء ذلك اصغى الملك وقال اظن ان جيش الامبراطور اخذ في الابتعاد .

سيأتي بقيتها

ملح

(من قلم الخواجه سليم الخوري سركيس)

ضيف ثقيل

زار ثقيلٌ رجلاً من ذوي الكرامة فانزله في دار الضيافة ثلاثة ايام واذ مضت تلك الايام ولم يذهب استثقله صاحب المنزل فقال للخادم انقل هذا الضيف الى المخدع الفلاني فبقي فيه برهة . ثم قال له اخرج الامتعة من تلك الغرفة وابقِ فيها حصيرًا فقط ففعل ولبث ذلك الضيف مستكنًا مدةً ثم قال له اخبر ضيفنا باننا نحتاج الى الغرفة التي ينام فيها فدعهُ ينام خارج الدار على نورج هناك فلما اخبر الخادم ذلك الضيف هذا الكلام اخذ يبكي فقال له ما يبكيك اجابه لعلي انكم تحتاجون الى النورج وقت الحصاد فعلى اي شيء انام

المغفل

اتى قوم بيروت بقصد ابتياع احذية فاشترى كل منهم حذاء ولبسوها ورجعوا قاصدين قريتهم وعند وصولهم الى محل نزه في الطريق جلسوا ليرتاحوا وكان جلوسهم بالترتيب كلٌّ محاذيًا للآخر وبسطوا ارجلهم امامهم واخذوا يتاملون تلك الاحذية الجديدة الحمراء . ولما انتهوا وهموا على المسير لم يعد احدهم يعرف رجليه من رجلي رفيقه فاخذتهم الحيرة وما منهم احد يحرك رجله بل لبثوا ساكنين ويتحادثون بتلك الداهية الدهماء واذا بمكاري مارٍ بهم فصاحوا به للك الله يا صاح ان كنت ذا خبرة تخلصنا من هذه الشبكة فقال لهم اتعطونني بشلكًا اجرة اتعبي قالوا نعم ودفعوه له فامسك ذاك المكاري عصًا بيده واخذ يضرب اولئك القوم على ارجلهم فعرف وقتئذٍ كل منهم رجله واخذوا يسيرون قاصدين قريتهم متعجبين من فطنة المكاري وكلهم يثنون عليه

بليد

تزوج احدهم امرأة واذ كان بليدًا لا يرغب الشغل كان يقضي النهار نائمًا وكانت امرأته تشتغل للقيام بمعاشها ومعاشه مدة طويلة فضاق صدرها من بلادته وبخته قائلة يا لك من انسان بليد اما تعلم ان الرجل يتزوج ليقوم بمعاش عياله وليس للاتكال على امرأته فقم خذ لك حمل ملح على هذه الدابة وبعهُ بالقرية الفلانية فلا يخلو من الربح والحت عليه فاجابها وكان ذلك وقت المساء فحمل عدلاً من الملح على دابته وودع امرأته وسار بضع خطوات عن البيت فوقفت الدابة فاتكى على العدل الذي على ظهرها واخذته سنة الكرى حسب عادته فنام واذ هب نسيم الصباح شعر بالبرد فافاق ونادى باعلى صوته الملح الملح ظنًا منه انه في القرية التي قصدها فسمعت امرأته صوته وخرجت من البيت فوجدته امام الدار

طابخ السم آكله

قيل عن رجل غني انه بلغه ان الحاكم يريد قتله لامر ما فهرب راكبًا سفينة واخذ خدامه وجمع اثاثه وامواله واذ كانوا سائرين عزم الخدام على اختلاس اموال سيدهم فانزلوه في قارب وتركوه في البحر وساروا هم بالسفينة الحاملة الاثاث والاموال الا ان هذه البلية صارت سببًا لخلاصه لان السفينة غرقت بكل ما فيها من الامتعة والناس وهو وصل سالمًا في قاربه الى مكان نجا به من غضب الحاكم

اسماء المشتركين

		نمرو
جناب عزتلو خورشيد بك بسمى قائمقام غارديا بياده	محروسة مصر	١٧٩٤
جناب عزتلو محمود بك فهمى مفتش اشغال هندسية بديوان الاشغال العمومية	" "	١٧٩٥

اسماء الدافعين السلفية الثانية

		نمرو
جناب ميخائل افندي سعاده	اللاذقية	١٣٦١
جناب سليمان افندي حاتم		١٣٧٥

اسماء الدافعين السلفية الثالثة

		نمرو
جناب الخواجه حبيب يوسف عودى		٣٩٣
جناب المعلم ميخائيل مرهج	جديدة مرجعيون	١٥٦٤

اسماء الدافعين السلفية الرابعة

		نمرو
جناب الخواجه فرنسيس عبد الله موصلي (وقد ذكر سهوًا في الجزء السابق بين الدافعين السلفية الثالثة)		٣٩٧
جناب الخواجه يوسف جرجس الصليبي	سوق الغرب (لبنان)	١٨٠
جناب الامير عباس رسلان	بيروت	٣٣٥

اعلان

كتاب مائة حكاية وحكاية

اني اذ كنت قد شاهدت ان كلاً من المولفين قد اجهد نفسهُ في تاليف ما راق ولاق في خاطره ولم ارَ منهم من الف كتاباً على نسق كتاب الف ليلة وليلة تحركت مع معرفتي بقصوري الى تاليف كتاب جمعت فيهِ مائة حكاية وحكاية من الحكايات الطويلة المستظرفة الغريبة المهذبة وطرزتهُ ببديع الاشعار المبتكرة الرائقة ولحسن الحظ جاء اكبر من كتاب الف ليلة وليلة ولذلك قد قسمتهُ الى ستة اجزاء وان زاد فالى سبعة وكل جزء يحتوي على نحو مائتي صفحة وبما انني عزمت على مباشرة طبعهِ فتحت لهُ باباً للاشتراك وعينت ثمن كل جزء ٥ اغرش تدفع سلفاً ويعطى بها وصل . فمن رغب الاشتراك فيطلبهُ من محل اقامتي في مطبعة المعارف او من الذين بايديهم وصولات وفي الجهات يطلبهُ من وكلاء الجنة والجنان والمقتطف وسعر الجزء بعد طبعهِ ٣ افرنكاً

كاتبهُ

نخلي قلفاط

فهرس

الجنان



اليك صحيفة نشرت حديثاً   فاغنت بالسماع عن العيانِ
كفردوسٍ يحوى ثمراً شهياً   لذاك دعوتها باسم الجنانِ

حب الوطن من الايمان

طبع بمطبعة المعارف عن ١٠ ايار (مايس) سنة ١٨٧٩

اسماء الدافعين السلفة الثانية

		نمره
غبطة السيد الجليل مار بطرس ايليا بطريرك طايفة الكلدان.	الموصل	٢٠٠٢
جناب الخواجه جرجس انطون جرجيس	".	٢٠٠٣
جناب داود افندي حلمي الصراف	".	٢٠٠٤
حضرة القس يعقوب معلم مدرسة الكلدان الاكليريكية	".	٢٠٠٦
جناب سليمان بك نجل جناب عبدالله بك من خاندان الجليلة	".	٢٠٠٩
جناب الخواجه نعمان يوسف الاجدح	".	٢٠١٢
جناب اسطفان افندي داود زبوني (عن نسخة اولى)	".	٢٠١٣
جناب اسطفان افندي داود زبوني (عن نسخة ثانية)	".	٢٠١٤
جناب الخواجات انطون يوسفاني واولاده	".	٢٠١٥

اسماء الدافعين السلفية الثالثة

		نمره
جناب داود افندي حلمي الصراف	الموصل	٢٠٠٤
جناب سليمان بك نجل جناب عبدالله بك من خاندان الجليلة	".	٢٠٠٩
جناب الخواجه نعمان يوسف الاجدح	".	٢٠١٢
جناب اسطفان افندي داود زبوني (عن نسخة اولى)	".	٢٠١٣
جناب اسطفان افندي داود زبوني (عن نسخة ثانية)	".	٢٠١٤
جناب الخواجات انطون يوسفاني واولاده	".	٢٠١٥

اسماء الدافعين السلفية الرابعة

		نمره
جناب داود افندى حلمي الصراف	الموصل	٢٠٠٤
جناب بشاره افندي عبد صباغ	بيروت	٢٣٥

الجنان

الجزء التاسع

عن ١ ايار (مايس) وزع في ٢٣ نيسان سنة ١٨٧٩

جملة سياسية

(من قلم سليم افندي البستاني)

لقد اصبحت نواظر اهل الشرق شاخصة في الديار المصرية حال كونهم يتاملون في الاجراآت وينتظرون عواقب تبارز العناصر الوطنية فيها والعناصر الاجنبية. ولما كان الله سبحانهُ وتعالى قد فطر الامم على ما فطر عليهِ الافراد من كره مداخلة الاجانب في امورها اذا شاؤوا خيرًا او ضيرًا منها كان لابد لاكثرية الشرقيين من ان يكونوا مشاركين بالحاسيات للعناصر التي جاءت بكف اكف التداخل الاجنبي في القطر المصري خاصة بعد تاملهم في ما بلغهم من طول دعوة الوزيرين الاجنبيين فيها وان كانا عضوين في وزارة وطنية. فانهُ قيل لهم انها رامت ان تكون الارجحية لرايها وان خالفها الوزراء وان يكون حاكم البلاد غير قادر على فعلها وان نجحا منهجًا مضرًّا لا يوافقها عليهِ رئيس الحكومة ومجلس نواب البلاد. ومن يا ترى يتامل في هذه الحال ولا يرى ان الذين يدعون كره الاستبداد ومحاولة تقييده بقيوده المصرية يحاولون استئصال حكومة مطلقة وطنية لغرس حكومة مطلقة للعنصر الاجنبي كل النفوذ فيها. ولا ريب في ان قوة اوربا لا تضاهيها قوة الشرقيين فان الدور دورها وقد قبضت على اعنة القوة المادية والادبية وسطت بها عليهم ومع ذلك لا تقدر ان تحدث تغييرًا في اميالهم الطبيعية فان تغلب القوي على الضعيف بالقوة المادية لا يغير عواطفهُ وان بدل تصرفهُ مراعاة للقوة التي تقضي عليهِ بالخضوع لها. فيستغنم الفرصة الاولى عند سنوحها للتملص من حالة لولا ضعفهُ لما بات فيها ويحسب كسر الاغلال التي غلت يداه بها فوزًا عظيمًا وان تيقن ان اضرار اطلاق سبيلهِ يفوق اضرار تقييده فكيف اذا تقرر في عقلهِ خطأً او صوابًا ان صوالح المتغلب هي التي سائقة الى غلهِ. ومن المعلوم ان البلاد المصرية قد وقعت بمصاريف ترعة السويس الاجبارية وانشا الطرق الحديدية والترع والمدارس وحملات درفور وحرب الحبشة وحرب روسيا وعدم مراعاة اصول الاقتصاد في بعض الامور تحت ثقل عظيم من الديون. ولما بات الشرق الغربي كلهُ في ارتباك ووجل من جرى هجمات الاعداء واختلاف الدول ووقوف دواليب الامدادات المالية تاخرت خزينتها عن دفع ديونها في اوقاتها وامست البلاد مهددة من الذين لبسوا البرفير وجروا ذيول العز والفخر وركبوا مركبات النعم بخيراتها كما امست مهددة من الذين تخاف سوء نواياهم وتحسب عظيم حساب لغايات دلت الظواهر على انهم يبطنونها ويراقبون سنوح

الفرص لانتهازها انفاذاً لغاياتهم. فهذه الاحوال والاوجال السياسية ساقت الحكومة الى قبول تدبيرات مالية ربما زادت عن درجة الاعتدال. لان صوالح الاجانب المالية او اعتقاداتهم كانت تبين لها ان الارتباك المالي يوقع بالخلل السياسي صارفة النظر عن ان الامة المصرية واحدة لاتخشى الثورات الداخلية وصوالح الدول المتباينة تقيها من الحملات الخارجية وان حكمها في ذلك هو غير حكم السلطنة العثمانية خاصة في اوربا. فضرورات الزمان الزمت مصر بالاصغاء لمشيريها الذين قد اقرت التيمس في الجملة المنشورة في هذا الجزء بشان مصر ان الصوالح المالية لها عظيم تاثير في سياسة فرنسا فيحق لنا ايضاً ان نقول ان صوالح مثلها او من نوع اخر لها تاثيرات عظيمة في سياسة انكلترا بالنظر الى مصر. وقد طالما لحظ الشرقيون انه متى اكتسبت دولة او دول اجنبية مداخلة في الشرق بالقوة او التهديد او التقليدات التي لا وجود لها في القوانين الدولية وان كانت كثيرة في الشرق لاتنفك عن محاولة توسيع ميدان ذلك التداخل وتتلو من برج الى برج بحسب الموافقة والاحوال. ولا يخفى انها كثيراً ما تبتدي بالمداخلة التجارية وتنتهي بالاستيلاء على البلاد. ومن الموكد ايضاً انه ما من بلاد شرقية تفضل حكومتها الاوربية على حكومة وطنية وان كان انتظامها اعظم ونفعها اعم. ففي مصر لم يقتصر في هذه السنة على المداخلة التجارية ولا المالية ولكنها امتدت بعنف واجبار الى جميع الدوائر المالية وامست السيادة في البلاد للعنصر الاجنبي ولا نرى لزوماً للبحث عن منافعه واضراره ولا عن تفاصيل الاعمال فان لنا استغنا عن ذلك بالعموميات مراعاة لاميال الامم ومقابلة الحال في الشرق باحوال الغرب. ولا تخلو تلك الحال لامة وان كانت علة انفجار ينابيع الذهب. فلو قلنا لدولة من الدول الكثيرة التي قصرت عن دفع قسم قليل من ديونها او التي باتت في افلاس تام ولم تدفع من المائة عشرة سلمي ادارتك الى رجال من قبل اصحاب دينك وهم ينظمون امورك المالية تنظيماً يضمن دفع الفائض والاستهلاك ويجمع بين نفع الامة واصحاب الدين بشرط استلام اهم ادارات البلاد كالمالية والنافعة والبرد والاسلاك البرقية وسائر اسباب المواصلات وتكون اوامرهم نافذة في الاهالي لما سلمت بذلك. ومن يا ترى لا يعذرها اذا امتنعت وارعدت وابرقت ورفضت الانتفاع بخسارة ما لا تختار امة لنفسها خسارته. فشيخ قبيلة من البدو وقبيلته يغاران على استقلالها وحريتها الداخلية ويدافعان عنها. وقد جمع بين طرفي نقيض في معاملات مصر فان فرنسا وانكلترا قد ارعدتا وابرقتا وتهددتا وشكتا امرها الى الباب العالي لان الحضرة الخديوية عزلت رجلين من رعاياهما استخدمتهما الحكومة المصرية بمالها ونفعها بدون معاهدة ولا شروط حال كون ناظر مالية انكلترا قد قال في مجلس المبعوثين ان عزلهما من حقوق الجناب الخديوي. ومما يقضي بالعجب العجاب هذا التداخل حال كونهما يقران باستقلال البلاد ولم يعزلها الجناب الخديوي ويبطل الحكومة الشورية ولا نقض تدبيراتها المالية ولكنه جاء بتدبيرات موافقة جداً لصالح اصحاب الدين خاصة لاصحاب الدين السائر الذين خسروا بدون ان تكون خسارتهم مسبوقة بارباح فائض كثيراً ما كان يبلغ ٢٥ في المائة سنوياً وهو متيقن ان الاجانب كانوا يضعون في المناصب ومراكز الحكومة مامورين بمعاشات تزيد اضعافاً عن درجة الاعتدال وعما ينبغي ان يكون

لم وهذا قلل اركان الناس الى ادارتهم خاصة لانها جاءت بتدني المداخيل قبل ان خفت الاحمال. ومن المحقق ان كثيرين من الاجانب وابناء الوطن عموماً كانوا غير مرتضين من هذه الحال ولولا الخوف من عدم ثبات الحكومة الوطنية لفضلها الاجانب اجمع خلا الذين يجنون نفعاً خصوصياً

تلغرافات

الاستانة في ٢٠ منه. من لوندرا. قد صار توماس التشي قونسلوس جنرال ال وم ابلي. من بطرسبرج. قد جرت قلاقل مهمة في روستو فان الاهالي هدموا بيت المامورين ويخاف على قيودات الضابطة. من باريز. سيذهب عليكو باشا يوم الاربعاء. وقد رفضت روسيا حلول العثمانيين في اختنان. وقد شاع ان الباب قد طلب ان يصير العود الى مشروع الحلول المختلط

القونصوليد ١٨ ٠ ١٢ الروم ابلي ٩٢ ٠ ٤٢ القائمة ٩٠٩

الاسكندرية في ٢١ نيسان. الكمبيو الفيستا على لوندرا ٩٧ ¼ خطاب فورستر يفضل الذل على المداخلة وقال ان طريق الهند ليس عليها خطر. الروسي سنة ٧٢ ⅛ | ٨٤٢ الموحد ٤٥ ⅛ بعد ان كان ٤٦ العثماني ١١ ¼

الاسكندرية في ٢٢ منه القونصوليد الانكليزي ٦٣ ٠ ٩٢ الروسي ٢٥ ٠ ٨٤ الموحد المصري ٧٥ ٠ ٤٥ بعد ان كان ٨٧ ٠ ٤٤ العثماني ٢٥ ٠ ١١

قرر المجلس الانكليزي تعويض الحكومة بدفع راتب مستر ولسون. طغت المياه في موسكو. خسر الانكليز ٣٢٠ رجلاً في حرب الزولو

تدبيرات مصرية

ان هذه التدبيرات الوطنية تومت تغيير الوزارة المختلطة في مصر

ان بعض النظار تنازلوا عن رواتبهم بجملتها ارادة خدمة الوطن غير ملتمسين من القبل سوى حسن القبول وبعضهم قنعوا من الراتب باليسير الكافي فتوفر بذلك للخزينة نحو ٢٥ الف جنيه. وان الجناب الخديوي تنازل عن مائة الف جنيه من راتبه لمساعدة العسكرية. وان اكثر الاقلام الاجنبية الغيت اذ لم يبقَ من حاجة اليها بعد ان اصبحت الوزارات والادارات عربية محضاً. وان الكثير من الاجانب يستعفون او يعزلون من مناصبهم فيدال منهم بوطنيين يرضون باليسير وكان في جملة من استعفوا اعضا لجنة التفتيش بعد ان اصدروا لائحتهم الموعود بها وصدروها بالتنديد باعمال الحكومة وصوبوا سهام الملام على حضرة رئيس الوزارة فاجابهم بجواب محكم لايقبل التفنيد صدر بمقتضاه الامر السامي مؤذناً بقبول استعفائهم جميعاً. وان الوزارة الجديدة قررت وجوب ابقاء مجلس النواب فصدر بذلك الامر الخديوي فاجتمعوا وحضر في ندوتهم رئيس الوزارة وجاملهم مظهراً لهم رفعة مكانهم واهمية وجودهم لاسيما بعد ان تقرر ان تكون الوزارة مسئولة امامهم ثم انصرفوا وسيلتئمون بعد خمسة عشر يوماً ليقرروا قانون انتخاب النواب الذي ستعرضه الوزارة عليهم. وان الاوامر قد صدرت الى جميع انحاء القطر تتضمن سرعة تحصيل الاموال لتتمكن من دفع الكوبون الاني ويقال بتاكيد انه سيدفع في وقته. وان بعض ذوات المحروسة زينوا منازلهم بالانوار والالوية اشارة الى سرورهم بفوز الوطن ونجاح الامة واعد حضرة الحسيب النسيب مولانا السيد البكري مادبة فاخرة حضرها

الجناب الخديوي والانجال الفخام ووزراؤه ورجاله الكرام وكثير من اعيان البلاد وتجارها وذواتها · وانهُ حصل في المحروسة اجتماعات عديدة تحالف فيها الوطنيون على الثبات والتعاضد فيما فيهِ مصلحة الوطن والامة · وان جماعات من الافرنج ايتاليين ويونان وغيرهم نالبوا في المحروسة وفي الاسكندرية وطافوا بالشوارع منادين باسم الخديو والوطن المصري · وان الجناب الخديوي شرف اول امس مدينة طنطا واقام فيها الى نصف الليل يقابل الوافدين عليهِ بالبشر والايناس فسر الجميع بنجاح مشروعهم الوطني وتحالفوا على بذل النفس والنفيس في سبيل انقاذ البلاد من ورطتها حقق الله هذه الامال ووفق اهل الوطن الى ما فيهِ صلاح الحال وحسن المآل (مصر)

البانيا

ان جريدة الايطالي نشرت في ١٠ نيسان (افريل) صورة العريضة التي بعث بها اهالي البانيا الى دول اوربا مع معتمدين مخصوصين · وقد قالوا فيها انهم مستعدون لان يحتملوا جميع الضحايا المحافظة على جنسيتهم · وانهُ لا يحق لليونان ان يستولوا على بلادهم وانهم لا يقبلون ان يصيروا عبيداً لهم. فحقهم ظاهر متين ويستندون الى قاعدة الجنسيات فيتوسلون الى اوربا بالحاح بان لاتسمح باقراضهم · فالبانيا تصرخ كلها بصوت الياس وتمد يديها متوسلة نصرة الدول التي امضت معاهدة برلين · فاوربا لاتسمح بعمل شرير كهذا العمل وهو تضحية البانيا لليونان · فاذا قبلت تركيا بان تسلم بريتزا وارته ومرا كزاخرى تجارية وحربية يبادر الالبانيون الى ذبح انفسهم على مذبح الوطن فلايتركون لليونان غيرحقول قتلى

اخلا البلغار

قالت جريدة التيمس في ١١ نيسان (افريل) قد قرب الزمان المعين لاخلاء البلغار والروملي الشرقية · فانهُ قد تقرر في المعاهدة البرلينية انهُ لا ينبغي ان تبقى الجنود الروسية فيها بعد توقيع المعاهدة الا تسعة اشهر · والتوقيع الاخير جرى في الثالث من اب (اغوسطوس) الماضي ففي اقل من ثلثة اسابيع تلتزم جنود روسيا ان تتخلى عن البلغار اوتبقى فيها غير مبالية بالمعاهدة البرلينية وقد كرر البرنس كورساكوف تاكيدانهِ المتعلقة في البلغار قائلاً ان خروج الجنود الروسية منها لا يوخر وقد صار الشروع في انتخاب مجلس عام جديد · والمامول ان يجتمع في الاسبوع القادم ويبادر الى اختيار امير بقدر الوزير الروسي ان يسلمهُ الادارة · اما المجلس العام البلغاري الذي اشتغل منذ برهة بتقرير القانون الاساسي في ترنوفا فقد بات موضوعاً للعتاب · ويقال ان البلغار يتكدرون لانهم يرون فيهِ عنصراً روسياقوياً · غير ان المجلس الجديد ربما كانت الاعمال فيهِ تجري ببطء كما في المجلس الحالي ومع ان طالبي الامارة كثيرون يمكن اختيار احدهم قبل الثالث من شهر ايار (مايس) والمظنون ان الدول العظيمة لاترضى بالتاخير ولا نرى ان روسيا تقدر ان تربح شيئاً بمساعدة المطل

فرنسا وانكلترا ومصر

قد اسعد للقابالظواهر ان اهم المشاكل المصرية قد حلت بحزم الجناب الخديوي وتاني انكلترا وفرنسا · ومع ذلك لا تزال تفصيلاتها واراء رجال السياسة المتعلقة بها ذات نفع فيصبو كل انسان الى الوقوف عليها · ولذلك ترجمنا الجملة السياسية الاتية عن جريدة التيمس وهي كافية لتبين الصعوبات

التي تحول دون احداث عظيم انقلاب في البلاد المصرية وتوسيع دوائر المداخلات الاجنبية قبل ان تنهيا الامة لذلك

قد أعلن ان مستشار نظارة الخارجية الانكليزية قد ارسل الى باريز ليفاوض مستر وادنكتون ناظر خارجية فرنسا بشان السياسة التي ينبغي ان تعول فرنسا وانكلترا عليها . ومن المحقق المؤكد ان انكلترا ترغب في ان تحافظ على الاتحاد الجاري بينها و بين فرنسا بحيث يبقى سالمًا من كل عارض حافظًا نفوذه الذي بات عاملاً مهمًا جدًا في الامور الاوربية منذ سقطت وزارة ١٦ ايار (مايس) . غير ان مشاركة سياسية كهذه لا تثبت ما لم تبن على اتفاق الاراء التي يعول عليها بعد التفاوض الجلي والتخابر الكافي . وليس من الممكن ان نسلم بانه يحق لاحد عضوي محالفة كهذه بان يلزم العضو الاخر بالقيام باجراءات يرتاب في موافقتها . والفرنسويون انفسهم يسلمون بانهم قابلون الهيج الوطني الذي كثيرًا ما القى فرنسا في مشروعات ذات مخاطر ومشاكل بدون ان تساق اليها بدواع كافية . ومن الاحتياطات اللازمة دفعًا للتهافت في العمل على النمط المذكور ان تجرى مفاوضة بشان امور كالتي نشات عن اجراءات الحضرة الخديوية بالتاني والتروي بدون حدة وبدون القيام حالاً بعمل لا سبيل الى ردها . ويحق لنا ان نعلق الامل بان مستر بروك مستشار خارجيتنا لا يبلغ باريز الا بعد ان يسكن جاش القوم و يرى ان مستر وادنكتون يميل الى التبصر في الاجراءات غير المعتدلة التي رات حكومتنا نفسها ملزمة بان تلح عليه بالقيام بها . وقد راينا ان معظم الجرائد الفرنسوية قد عدلت كلامها تعديلاً مهمًا سرًا . ولا سيما تجدد طلب المبادرة الى المباهرة باستخدام القوة بالنظر الى خديوي مصر بالمداخلة بالسلاح . وربما كان الفرنسويون قد تذكروا بعد ان تاملوا يومين او ثلثة ايام حملة مكسيكو المنحوسة التي نشات عن تصورات بلاد ذات ادارة مرتبكة واسندت الى صوالح غير ممدوحة . وسيقت هذه البلاد الى القيام باعباء ذلك المشروع بالحاجات كالمستخدمة الان لتقرر في عقلنا انه لا بد لانكلترا من ان تتحد هي وفرنسا على دفع الاهانة التي الحقها الجناب الخديوي بكرامة امتين عظيمتين . اما الان فقد صرف النظر عن راى غير معتدل أبدي في بادي الامر وهو ان يبادر الى تظاهر عسكري و يجرب لحمل الحضرة الخديوية على الانقياد . وتغلب في فرنسا راى الذين يقولون انه من الواجب على انكلترا وفرنسا ان تلزما الخديوي بالقيام بما ينبغي بواسطة الحضرة السلطانية

اما الذين لم ينقطعوا عن محاولة حمل فرنسا وانكلترا على المداخلة في مصر من اصحاب الصوالح المالية وغيرهم فلا يعدلون عن غاياتهم وان التزموا ان يغيروا وسائل نوالها . ومن الواجب علينا الان التامل في امرهم وهو اذا فرضنا ان الحكومة الفرنسوية طلبت ان تتحد الدولتان على ان تطلبا الى الحضرة السلطانية القيام بوسائل الزامية قاسية فهل من الواجب علينا ان نجيب طلبها واذا اجبناه فما هي الشروط التي ينبغي ان نقترحها والاحتياطات التي يوافق ان نتخذها . ولا ريب في ان مستشار خارجيتنا مستعد لان يبين للحكومة الفرنسوية انه مقرر عند اكثرية الانكليز ان الاحوال الحاضرة تدعو الى التروي والتاني والحضرة السلطانية تقدر ان تنقض الفرمانات المتتابعة التي اصبحت بها العائلة العلوية ذات استقلال محدود في مصر . و يظن ان الحضرة الشاهانية لا تمتنع عن ان تجيب

طلب فرنسا وانكلترا من جهة استخدام سلطانها لمعاتبة الجناب الخديوي لانهُ نقض وعده . وان اعتزالهُ من جرى ذلك يتبعهُ جلوس نجلهِ او عمهِ على كرسي الخديوية بالسلم بشروط تضمن اصلاح الادارة والانتظام المالي وحفظ العنصر الاوربي في الحكومة المصرية . اما الاشاعات فتناقض ما فرض من جهة الجناب السلطاني فانها قد افادت ان الاستانة تصادق على السياسة الخديوية لاسباب جوهرية . واذا فرضنا ان الحضرة الشاهانية ترضى بان تجعل سلطانها منفذاً الارادة الاتحاد الانكليزي الفرنسوي في هذا الامر فمن الواجب علينا ان نتامل فيما تقدر فرنسا وانكلترا ان تنتفعا بهِ وما هي المسئولية التابعة لانفاذه . فالاوامر السنية السلطانية المنفذة ربما كانت تغني الدول عن استخدام البوارج والجنود ولكنها لاتكون موثرًا مستمرًا . وربما كان يبدل الخديوي اسمعيل بحليم باشا او توفيق باشا غير ان ابدالهُ باحدهما يجعل المشروع في بدايتهِ . وربما كان احدهما يعد باتباع مشورات اوربا والمحافظة على وزارة اوربية مهما كلف ذلك وجعل الادارة المالية بحسب انتظام اوربا . غير ان الوسائل التي تكون في يد فرنسا وانكلترا لجعلهِ يقوم بوعده لاتكون الا كالوسائل التي في يدهما في الحال . واذا منحت الحضرة الشاهانية الدولتين المشار اليهما حق انفاذ الشروط التي يصير وضعها يوماً تصبحان ملتزمتين بحمل مسئولية حكومة مصر دون ان تكونا قادرتين على جعلها حكومة كافية نافعة عادلة .

ومن المعلوم اننا لسنا بمستعدين لحمل هذه المسئولية فاذا نشأ عن اضطرابات مصر المالية خلل في السياسة والهيئة الاجتماعية فربما كنا نلتزم ان نقابل مخاطر لصيانة طريق الهند . واذا منعت الحاجة الى ذلك ينبغي ان ننفذ القوة اللازمة ونحمل العواقب . واذا حفظنا النظام الذي ابطلهُ الجناب الخديوي منذ ايام قليلة بسهولة تحت ادارة خديوي اخر تسيره الحضرة السلطانية اجابة لطلبنا تلتزم حكومة فرنسا وانكلترا ان تحملا ثقلاً عظيماً من الكره العام في مصر . ويصبح الخديوي حينئذ قادراً على ان يلقي المناظرة بين المصالح الانكليزية والمصالح الفرنسوية وبين غيرة الدول التي ليس لها رجال في الحكومة وعلى منع اجراء الاصلاحات او تاخيرها بوسائل غير ظاهرة ويتشكى من ان الاجبار الاجنبي يسلب ثروة البلاد لنفع اصحاب الدين والمظنون انهُ كان من الممكن مجانبة الوقوع في هذه المشاكل لو بقي الوزيران الاجنبيان على ما ظن الناس في بادي الامر ان مستر ولسون وموسيو دي بلنيار معينان صادقان اجنبيان استعارهما الخديوي لافراغ جهدهما في خدمة مصر لنفعها . ولا نقدر ان ننكر ان النفوذ الذي يلح الآن على فرنسا بالمداخلة لايهمهُ نجاح فرنسا السياسي في ثبات احوال مصر وتقدمها وان معظم اهتمامهِ موجه الى المحاماة عن حقوق اصحاب الدين الاجانب . على انهُ لسوء الحظ قد اتضح استحالة مكاتبنا المصري من ان انفاذ تلك الحقوق المالية انفاذاً تاماً يضر بالاهالي ويبليهم بالخراب . وكثيرًا ما يقال باسف ان اخراج النقود من الهند على ازدياد . وما هي يا ترى الاثقال المالية التي يحملها الهنود بالنسبة الى الاثقال التي يلتزم خمسة ملايين من فلاحي مصر ان يحملوها . ففائض الدين الاسمي هو نحو خمسة اسداس كل دخل البلاد . فاذا ادعينا نحن وفرنسا حق المناظرة على الحكومة المصرية نلتزم بان نصون الحقوق التي قد تداخلت فرنسا لصيانتها . وربما كنا نعجز عن القيام باعباء سياسة كهذه طويلاً بدون الاستناد الى الاجبار وما من

شي يجعل الاتفاق الحسن الجاري بين فرنسا وانكلترا في خطر قدر الوسائل الاجبارية التي تجري بالاتفاق للمحافظة على المساواة التامة في المصالح والمنافع بحيث لا تكون احداها ممتازة عن الاخرى في شيء

وقد صرفنا النظر عن سائر الدول التي هي ذات صالح في مصر والظانون انها لا ترضى بعد الآن بان يصرف النظر عنها وقد تكدرت من عدم انتظام رجال من رجالها في سالك وزارة نوبار باشا ووزارة توفيق باشا وتذمرها من جرى ذلك من الامور المهمة التي حملت الجناب الخديوي على مشروع التخلص من التقييدات الاوربية . وقد قلنا عند تعيين مستر ولسون وموسيو بلينار كنائبين غير رسميين ينوبان عن حكومتيهما ان هذا ما يهيج المناظرات الخارجية ويمس جري اعمال الحكومة بالاتحاد . وربما كان لا يحق لفرنسا ولا لانكلترا ان تمنع سائر الدول عن ملاحظة صوالحها ولا نقدر ان على ذلك على انه محقق ان انخراط دولة اوربية او اكثر في سلك المداخلة يزيد كثيرًا الارتباك في آلات الحكومة ومخاطر التصادم . وعندنا ان الخسارة التي تنشا عن القاء مسؤولية كهذه المسؤولية على عواتقنا تزيد عن الربح كثيرًا اذا حملت فرنسا وانكلترا الباب العالي على تغيير اصول الارث في مصر او احداث اعتزال الخديوي . والفرنسويون يتشكون بغيظ من اهانة لحقت بهم وهي نقض الجناب الخديوي وعده . وقد صادفنا في معاملة الحكام الشرقيين ما صادفناه في مصر من هذا القبيل . وعند فصل نوبار باشا بعثت الدولتان المشار اليهما رسالة الى الحضرة الخديوية حذرتاه بها كل التحذير من مسؤولية فصله الوزارة الاوربية . على انهما لم تتهدداهُ بالمداخلة . وقال ناظر مالية انكلترا

بعد ذلك في مجلس المبعوثين انه يحق للخديوي ان يفصل وزيريه الاوربيين . وما من شيء يلزمنا ان نحمل مسؤوليات عظيمة المعاقبة على امر كهذا وربما كنا نفوز بترضية سريعًا اذا تركناهُ ينفذ ارادته فانه قد امتنع عن قبول مشوراتنا ومساعداتنا ولا بد له من ان يحتمل العواقب . وينبغي ان نكتفي بان نبلغه باننا نراقب عواقب اعماله وانه لا بد لنا من ان نمنع وقوع الخلل اذا وجدنا البلاد في خطر من الوقوع فيه . فاذا وافقتنا فرنسا على ان نبلغه هذا التحذير نفوز بالحصول على غايات اتحاد فرنسا وانكلترا وان خابت امال العناصر التي تلح على الوزارة الفرنسوية بحملها على التداخل (راجع الجملة السياسية في الصحيفة الاولى من هذا الجزء)

تركيا والنمسا

قالت جريدة التيمس في ١١ نيسان (افريل) انه قد صار الشروع في اجراء مهم متعلق بمعاهدة برلين وربما كان قد تم اجراؤه . والمخابرات التي جرت منذ برهة طويلة بين الحكومة العثمانية والنمسوية لتسوية امر الحلول في بوسنه وهرسك قد جاءت في النهاية بثمرات . فانه قد صارت الموافقة على ما يفصل الخلاف المتعلق بحق النمسا باقامة حامية في لواء نوفي بازار وقد قبل الباب العالي بان يعترف بمعاهدة رسمية بما قد تم من جهة القيام بالادارة النمسوية في الاماكن التي حلت فيها جنودها بعد ان كان يمتنع عن الاعتراف بذلك . ولا ريب في ان تصرف الحكومة العثمانية بالنظر الى حلول النمسا في بوسنه وهرسك كان غير منتظم وعلة ارتباك . فانه اوقع الريب في مادة من اهم مواد معاهدة برلين . وقد اجاب مكاتبنا النمسوي بما قاله اليوم ان النمسا كانت ترغب في ان تخلص

من المركز الذي بانت فيه بالسرعة لانهُ مركز دولة قد حلت في بلاد جارة متحابة بدون رضاها · والحكومة النمسوية تستحق المدح لان المخابرات الصعبة المشكلة التي نشات عن السياسة العثمانية لم تجعلها تصرف النظر عن اهم الامور وفي اجراء كل مادة من مواد معاهدة برلين بالضبط والامانة · ومع ذلك لم تضايق الباب العالي بالالحاح لانها متيقنة ان النبول صعب جدًّا عليهِ بل على جميع العثمانيين فرات ان الاوفق ان تمتنع عن المضايقة والالحاح بالنظر الى امر ثانوي بالنسبة الى المعاهدة البرلينية كلها وان كان مما لا يوافق ان يبقى بدون تسوية

وقد تقرر في المادة ٢٥ من المعاهدة انهُ لما كانت حكومة النمسا والمجر لا ترغب في ان تقوم باعباء ادارة لوانوفي بازار الممتد بين السرب والجبل الاسود الى جهة جنوبية في الجهة المقابلة من ترونتزا كان لا بد للحكومة العثمانية من ان تقوم باعباء الادارة فيها · غير انها لما كانت ترغب في المحافظة على الحالة السياسية الجديدة وحرية اسباب المواصلات وامنيتها كان لا بد لها من ان تحفظ لنفسها حق حفظ الحاسيات وانشاء طرق عسكرية وتجارية في كل جهة من هذا القسم من ولاية بوسنه القديمة · وانهُ ينبغي ان يعقد اتفاق بين الحكومة النمسوية والعثمانية بشان التفاصيل · على ان الباب العالي لم يظهر ميلاً الى الاتفاق · اما المظنون فهو انهُ قد صارت ازالة الموانع وقد اعترف بحقوق النمسا غير انها لا تجرى الا باعتدال · اما المعاهدة التي تنتظر التوقيع في الاستانة وقد وقع عليها في قاعدة النمسا فلم تذكر فيها منتزا ونوفي بازار ومترونتزا وهي اهم الاماكن ولكنها قد ذكرت ثلثة مراكز صغيرة امام التخوم النهرية حال كونها مشرفة على اهم الجسور فهذا التساهل مراعاة لميل العثمانيين قد نال المكافاة فان المعاهدة قد تخلصت من المطال · ويحق للنمسا ان تهنئ نفسها بعد ان تنظر الى تاريخ الاشهر القليلة الماضية · فانها رات صعوبات جمة بعد امضا المعاهدة البرلينية ببضعة اسابيع · اذ انها امست مدفوعة بعصيان قوي تهيجهُ العناصر الوطنية والدينية · ولم ينقطع خوفها من ظهور متاعب جديدة بعد تغلبها على مقاوميها بالفوز السريع لان تصرف العثمانيين كان يجعلها في خوف دائم من هذا القبيل · ومن المسموع ان العثمانيين واليونان والالاف يخافون ان تكون النمسا قاصدة ان تتقدم الى سلانيك لادراك مراجه لانشاء مركز بحري تجاري عظيم كتريسته الواقعة عند بحر الادرياتيك · غير ان اسباب الخوف من ذلك قد أُبعدت وقد صمم الباب العالي على الاعتراف بمطالب النمسا المعتدلة

اعلان روسيا

قد ذكرنا في الجنة الماضية ان روسيا بعثت باعلان الى سفرائها مظهرة لزوم حلول جيوش اجنبية في الروم ايلي الشرقية عندما تجلي جنودها منها للمحافظة على الراحة وقد نشرت جريدة استانبول ذلك الاعلان فنترجمهُ عنها وهو

بالنظر الى حالة الارتباك التي تبيت ولاية الروم ايلي فيها بعد الاخلاء قد رات الحكومة الروسية ان التسوية التي قررتها المعاهدة البرلينية ربما كانت تذهب سدى بعد خروج جنودها منها لان تعيين الحدود لا ينتهي حينئذٍ لان المخططين لا يعودون الى العمل الا في شهر نيسان (ابريل) ونظام الولاية الداخلي غير تام والحرس الوطني البلغاري لم يتم بعد تنظيمهُ · وفضلاً عن ذلك قد ظهرت اضطرابات

في سايفنو واميال تهج الاجناس المختلفة الساكنة في الروملي الشرقية

ولما كانت الحكومة الروسية تروم ان تنفذ المعاهدة البرلينية وكانت قد تاملت فيما تقدم رات انهُ ينبغي ان يعود قومسيون التنظيم الى فيلبي ليتم الوالي الذي لا يتاخر تعيينهُ ويعاونهُ على انفاذ كلمتهِ وذلك بعد ان يتم ذلك القومسيون اعمالهُ ويفوز بالمصادقة السلطانية

وقد انتهزت الحكومة الروسية سنوح هذه الفرصة للعود الى المطالب التي طرحها امام معاهدة برلين الكونت اندراسي ونالت عضد مرخصي انكلترا وهي ان يحل في الروم ايلي الشرقية سنة جيش عدده من ١٠ الى ١٥ الفاً مولف من جنود الدول التي تروم ان تشترك بهذا الحلول وذلك للمحافظة على الانتظام والراحة بعد انجلاء الجيوش الروسية وليمكن القوانين الجديدة التي ضمنتها معاهدة برلين من الزمان الكافي للخروج من القوة الى الفعل

فاذا قبلت الدول بهذا الراي قبولاً عامًّا ترضى روسيا ان تقوم بمخابرات بشانهِ

النباهة

خرجت فرقة لممارسة اطلاق الرصاص فاخطا احد انفارها الغرض فوبخهُ الضابط قائلاً اعطني البارودة لاعلمك كيف ينبغي ان تصيب فاطلق البارودة ولم يصب فقال للجندي برواق انظرت كيف تصنع انت. فانظر الان واطلق البارودة فاخطا ثانية فقال لهُ وهكذا يصنع غيرك من الغير المجربين. ثم قال لهُ برواق كلي واما الان فانظر كيف ينبغي ان تفعل واطلق البارودة فاصاب الغرض اصابة محكمة

التطعيم الاغتصابي

بينما كان طبيب يطعم احد الاولاد تحرك الولد حركة جعلت المبضع يصيب انف الطبيب فجرح جرحًا خفيفًا الا انهُ سبب ورمًا في الانف الزم الطبيب ان يلازم غرفتهُ عدة ايام وكانت سبب تطعيم الحكيم تطعيمًا قانونيًا

الغش بالغش يوخذ

جلس احدهم في قاعة مشروبات وامر الخادم بان ياتيهُ بكاس شراب فبعد ان اتاه بها وشرب منهُ جرعة اراد الخروج لقضاء حاجة فوضع على الكاس ورقة كتب عليها بصقت فيهِ فاتى احد الظرفاء وقرا الكتابة فكتب تحتها وانا فعلت كذلك

محصول الحرير في ايطاليا سنة ١٨٧٨

نشرت محكمة التجارة في ميلانو من ايطاليا تقرير لجنة تفحص حالة الحرير في ايطاليا عن سنة ١٨٧٨. وقد ورد فيهِ ان مساحة الاراضي المعينة في كل ايطاليا لتربية دود الحرير تبلغ ٢٩٦٣٠٥ كيلومترات مربعة وتحتوي على ١٣٤٦٤١٠٦ انفس تتعاطى الفلاحة. وبلغ محصول الحرير عن هذه السنة ٣٧٢٠١٧٠٢ كيلوغرامات موزعة كما ياتي. في لومباردية ١٤ مليونًا. والبندقية او فينيسيا ٨ ملايين. والبيامون ٧ ملايين واملي وتوسكانا مليونان. والمارش وامبري مليون. وصقلية او سيسيليا ٣٣ الف كيلو. ويختلف سعر كيلو الشرانق باختلاف المحلات فاحسن سعر كان في توسكان وهو ٤ فرنكات و٩٠ سنتيمًا. واردا الاسعار في الولايات النابولية وهو ٣ فرنكات. وتعدل

ثمن الموسم كله ١٢٤٣٠٨٩٠٩ فرنكات . منها ٥٢ مليونًا من لومبارديا و٣٢ مليونًا من اليامون و٣١ مليونًا من البندقية . و٤٧ مليون من توسكانيا و٨ ملايين من الاملي و٦٧ مليون من الولايات النابولية و٥ ملايين من المارش ومليون من صقلية او سيسيليا . وتعدل ان محصول الكيلو متر المربع ١٢٦ كيلو شرانق

الماء عوض الرصاص

قال احد النساك انقاطنين امركا ان البرد شديد جدًا في ولاية اوهايو من الولايات المتحدة الامركانية فكنت سائرًا ليلاً في محل منفرد فهجم عليَّ لص فحاولت المدافعة عن نفسي بغدارة كانت في جيبي ففطنت انها كانت محشوة ببارود فقط فبصقت فيها واطلقتها عليه فتجلد البصاق قبل وصوله اليه واصابة فقتلة بالحال

الحليب والدم

ورد في جريدة فريما جرنال انه في احدى مستشفيات دوبلن في ابرلاندا تمكن الاطبا من مزج الحليب بدم مريض . فان المريض كان مشرفًا على الموت ولم يكن يومل بان يعيش الا بضع دقائق فقط فحقن الاطبا عروقة بحليب بقرة جديد فامتزج الحليب بالدم فتعافى

تهذيب البنات

نشرت جريدة هاندلسباد المطبوعة في امستردام النصيحة الاتية للبنات . عزم بعض الهولانديين الاغنيا على انتخاب رفيقة له ترافقة في حياته . فدعا الى وليمة جميع بنات بلدته اللواتي كان يظن ان لهن ميلاً الى الاقتران به لينتخب واحدة منهن . فبعد تفكر طويل في احسن الطرق للتفضيل بين اولئك الشابات راى ان يضع امام اسكفة الباب مكنسة مقلوبة مطروحة على الارض . فاخذت المدعوات يتواردن على البيت فبعضهن كنَّ يقفزن فوقها والبعض كن يرفسنها بارجلهن والبعض يعثرن بها وتركن جميعهن المكنسة مطروحة على الارض فدخلت اخيرًا بنت بديعة الجمال معتدلة القد ورفعت المكنسة بيدها بهدو ولطف ووضعتها في محل منفرد ودخلت البيت فكان تهذيبها وترتيبها سببًا لحمل الشاب على تفضيلها على سائر الفتيات والاقتران بها

ابوفاس

(من قلم سليم افندي البستاني)

ان هذا اسم عامي لبعوض معروف لا ينفك عن اتعاب الناس لامتصاص دمائهم وهم راقدون وهو حيوان صغير ذو جسم طويل ناعم وارجل مستطيلة وراس كبير بالنسبة الى صغر جسده وعينين والة لثقب الجلد وامتصاص الدم او ماء النبات وله جناحان . يرى في البيوت والبساتين . ولما كان المقصود اظهار اسباب تكاثره لجانبنها وتقليل اضراره بالاطفال ومنعه عن نفي النوم من اعين الكبار راينا ان الاوفق صرف النظر عن اوصافه العلمية والاقتصار على ذكر بعض طبايعه وكيفية تكاثره . ولا ريب في ان كل انسان خلا النادر قد ذاق طعم عضه وأتعب بصوته وتضجر من حملاته . فانه مع صغره يقلق اشرف مخلوقات الله سبحانه وتعالى ويتعبهم ويمتص دمهم فلا بد من ان نطالع اخباره واوصافه باللذة والتمعن بامل الوقوف على ما يقتله

وهو انواع كثيرة ربما زادت عن الخمسة .

ومنها ما يسعى ورا غذائو بالنهار ومنة ما يكون اكثر سعيو في الليل وجميعة يحب امتصاص دم البشر. فالذي يشتغل في النهار يكون غالبًا في الاجام والغابات الرطبة وقلما يدخل البيوت. فالذكور من البعوض لاتتعب الناس بعضها ولكنها تنتقل من نبات الى نبات ماصة الندا ومياهها الحلوة وأكلها قليل جدًّا وربما استغنت عن الطعام واكتفت بتكثير نوعها الذي يتبعة موتها. اما الاناث فهي التي تحمل على البشر بعنا وتمتص دماءهم وتبليهم بالقلق بصوتها المكروه في جميع فصول السنة خاصة في فصل الصيف. فبات الانسان ملتزمًا ان يخترع اسباب صدها ومنعها عن رعي جسده في جميع الاقطار. ففي الاقطار الشمالية يلبس الثوب الدهني السميك وينام في المناطق الحارة على الرمل وفي الغابات يدفعة بالدخان واما المتمدنون فقد اخترعوا منسوجات كثيرة الخلايا معروفة بالناموسيات لمنع دخولها الى اسرتهم وسلب راحة الرقاد منهم

وقد تظهر هذه الحيوانات المتعبة بكثرة تحير العقول فتعد من الضربات. وقد شوهدت في الهواء كغيوم من الدخان يظلم الجو بها فيلتزم اهالي الاماكن التي تبلى بها ان يهجروها الى ان تخلي عنها. فانها لا تقتصر على مهاجمة الناس ولكنها تعض الحيوانات ايضًا. وتملا كل شق وزاوية. على ان هذا نادر جدًا. ولا يخفى ان اكثرها لايتمكن من امتصاص دم البشر ولذلك يجزم بان غذاء الاناث منها هو ماء النبات وربما كان ذلك غذاءها كلها غير ان كثيرًا من الذكور لا تاكل شيئًا بل تولد لتكثير النوع ثم تموت بدون ان تذوق طعامًا. والات فمها موافقة للامتصاص وجراحها غير مهمة على انها تفرز مادة من ابرتها في الجرح فيتهيج اذا كان في جسم غض ناعم وتنشا عنة حكة متعبة وقد ينشا عنها ظهور دمل.

ولا تولد البعوضة على ما نراها عليو في البيوت ولكنها تتغير حالاتها قبل ان تصل الينا. فان الانثى تبيض في اكثر حياض الماء العذب الطبيعية او الصناعية ويكون ذلك البيض مرتبًا على شكل قارب. وتبيض بالتمسك برجليها الاربع الامامية بشيء على وجه الماء. وتجعل احدى رجليها الخلفيتين فوق الاخرى عرضيًا على هذه الهيئة × وتقربهما من نهاية جسمها محاذية بذلك سطح الماء فتبيض البيضة الاولى وتحفظها في مركزها برجليها المتعارضتين

وعند خروج بيضة بعد بيضة يصير وضع كل منها بجانب الاخرى افقيًا ويلتصق بعضها بالبعض الاخر بالمادة الغروية التي تنشاها. وبعد ان ترتب موخرة هذا الطوف البيضي ببعد عن جسم الانثى بالبيضة التابعة التي تحفظ بمركزها بالرجلين المتعارضتين. وبعد ان يتم نصف الطوف المذكور وينظم شكلة تنك الرجلان المتعارضتان وتقفان متوازيتين فتضيق بهما مقدمة الطوف البيضي وترتفع كالموخرة. وشكل القارب واحد على الدوام ويكون فيه من ٢٥٠ الى ٣٥٠ بيضة وتتركها الام لرحمة الرياح والامواج التي لاتقدر ان تغرقها ولا ان تبلها ولا ان تكسرها. واذا اشتد البرد فبلغ الميزان درجات تحت درجة التجلد لاتموت جرثومة الحياة ضمن تلك البيضات. وبعد ايام قليلة ينفس الدود من جهتو السفلى حال كون البيض مرتبًا كبزر زهرة دوّار الشمس اي التي تدور مع الشمس قبل ان يسقط. وبعد خروج الدود يكسر القارب المذكور بالهواء والتموجات او غير ذلك. ويرى هذا

الدود في اكثر المياه الساكنة كحيوان صغير مستطيل كانة معلق من سطح الماء وراسة الى اسفل و يتنفس بانبوب تنفس . واذا حركت المياه تبادر تلك الديدان الى الغوص الى اسفل وفي برهة قصيرة ترجع وتظهر للناظر كانها معلقة بوجه الماء . و بعد ان تبقى على هذه الحالة الدودية من خمسة الى خمسة عشر يوماً بحسب حرارة الهواء و برودتهِ وتبدل جلدها مرتين او ثلث مرات تتغير وتصير على هيئة مستديرة فتدور في الماء تدحرجاً بسرعة وراسها مرتفع والحرك لها شبه مجاذيف دقيقة جداً في ذنبها . وتبقى على هذه الحال من خمسة الى عشرة ايام بدون طعام البتة وبتحقيق النظر يرى ضمنها البعوض لان جلدها شفاف . وعند حلول الوقت لخروج البعوضة المسماة بابي فاس او بالبرغش من جلدها المذكور ينشق الجلد من الظهر في ظهر يوم شديد الحرارة ساكن الهوا فيظهر راس البعوضة ثم الصدر . وفي اثناء هذا الخروج يمسي البعوض في خطر مبين فان نسمة لطيفة جداً كافية لان تقلب الجسم الخارج فيموت بدون ريب في الماء . و بعد ان تفوز باخراج كل جسمها من ذلك البيت خلا الذنب وتقف منتصبة فيهِ تخرج رجليها الاماميتين وتلصقها على وجه المياه للاستناد اليها . وعند ذلك تنشر جناحيها الثقيلتين المبلولتين ببطء لينشفها الهوا والشمس . و بعد ان ينشفا ينتهي الخطر ثم تخرج باقي الارجل وتمدها على الغلاف الذي خرجت منهُ . وفي اثناء ذلك يكون الجناحان قد نشفا حق النشوفة فتطير البعوضة بين النباتات وان كانت انثى تطلب دم البشر

اما صوت الانثى الطائرة فقد اختلفت الارا فيهِ . فقال بعض علما الطبيعة انهُ من فم البعوضة اي ابي الفاس او الناموس وقال اخرون انهُ من احتكاك قاعدتي الجناحين على الصدر وقال غيرهم انهُ من صفيق الجناحين او غير ذلك . والمرجح انهُ من عضلات ذات حركة اختيارية . وقد تعدل ان البعوضة تحرك جناحها ٥٠ مرة في الثانية . و بعض الناموس لا يصنع طوقاً بيضياً بل يجعل بيضهُ متصلاً بعضهُ بالبعض الاخر كسلسلة ومنهُ ما يبيض في الرمل او في الوحل . وتصير البيضة بعوضة كاملة في نحو ثلثة اسابيع فتبيض الانثى مرات عديدة في الربيع والصيف فلا عجب من كثرتهِ . ولحسن الحظ لا يقدر غير قليل منهُ ان يخرج سالماً من البيض ومن القشرة الثانية فان الوفاً منهُ تهلك غرقاً او تاكلها الحشرات والاسماك والطيور . والحشرات الاكلة اللحم تاكل اباافاس وكذلك العصافير التي تاكل الذباب والوطاويط

ومن هذه العائلة الذباب الذي يرى عدة منهُ راقصاً في البيوت اي متحركاً حركة يظهر ان القصد منها اللهو واللعب ويقال انها من الذكور . وهي سريعة الحركة والشعور فان اقل تعدٍ عليها يحمل الذباب المتلاعب على ان يبتعد دفعة واحدة مداوماً لعبهُ

وقد ظهر مما تقدم انهُ من الواجب على كل انسان ان يمتنع عن حفظ مياه ساكنة مكشوفة بالقرب من بيتهِ فانها علة نمو ابي فاس الذي يعذبهُ نهاراً وليلاً وانهُ لابد من تحريك ماء البرك او تفريغها مرة كل يومين او ثلث لاهلاك بزر الناموس قبل فقسهِ

امراة وحشية

ذكر في الديبان احدى صحف سان فرنسيسكو نشرت حكاية مفيدة تتعلق بامراة هندية تخلفت عن قافلتها في جزيرة سان نيكولا الكائنة في غربي سواحل كاليفورنيا الجنوبية باميركا وقد اقامت في هذه الجزيرة ١٨ عاماً قبل ان تحمل الى القارة لكن

استكشف على وجودها رجل كان توجه من البر الى جزيرة سان نيكولا ليصطاد فيها لاوتر (حيوان) فلاحظ اثر قدم في الرمل عميق الرسم غير انهُ لم يمكنهُ ان يتبع هذا الاثر زمنًا طويلاً ولكن منذ ثلاثة اعوام قام احد اتباعهِ باحثًا عما كان يبحث هو عنهُ وكانت هذه المراة في مخدع اشبه شيء بالاجمة مدورة الرسم مبنية من الاغصان علوها نحو خمس اقدام وعرضها ست في احدى جانبيها طاقة ضيقة وكانت المراة التي تسكن هذا المأوى الحقير لابسة ملابس مركبة من جلد البط الوحشي الذي لا يقدر ان يمشي ولا يطير وكان هذا اللباس نازلاً الى قدميها عندما تنتصب واقفة وحين وصل بقربها الرجل كانت جالسة ومربعة الساقين ومشغلة بتنظيف غرنوق بسكين خشن مصنوع من دائرة من حديد مركبًا على قطعة خشب ولم تكن مغطاة الراس بل كان راسها كبة شعر اسمر اللون مشرب بصفرة ولا ريب في ان ذلك تسبب عن الشمس وتغيير الاهوية وكانت هذه الشعور قصيرة واطرافها قد بليت من طول الزمان وكان في تلك الجزيرة بعض من الكلاب الوحشية التي كان منها من يقعد بقربها ويظهر عليها انها تعرفها كانها سيدتها وكانت تتغذى من احدى النباتات التي تشبه الكرنب ويدعوه الهنديون بالازانتو ومن عشب معروفة باسم كورلوميت وتاكل اللحم والشحم وانواعًا شتى من الغرنوق وكانت عندها شبكة خشنة واوتار قوية مصنوعة من مصارين الغرنوق مما يدل على انها كانت تصطاد في البحر وكان محياها جميلاً وهي متناسبة الاعضاء ولونها اكثر دكناء من لون نساء القارة الجافة فاستنتج بعض الاشخاص انها لابد ان تكون تابعة لبعض القبائل الكائنة في شمالي امركا وكانت لا تفهم على الاجمال ما يقال لها في اي لغة من لغات كاليفورني ولها مقدرة على التكلم بالاشارات ومع محافظتها على جميع اسنانها وقع فيها انكسار بسبب القوت الشديد الذي يضطرها الى مضغهِ وكان سنها خمسين عامًا تقريبًا وكانت تحيي كل من كان بقربها وتستقبلهُ بابتسام لطيف وتبعت هذه المراة المسكينة الرجال الذين اكتشفوها الى مراكبهم بارادتها ولكن كانت محافظة على جميع الاداب وجميع الحيا ونظهر منها مهارة عجيبة لعمل اوعية من النبات والقير (نوع من الزفت) الموجود كثيرًا في هذه الجزيرة وفي تلك القارة ويظهر منها انها عارفة بعدة حاجات تستعمل في الحياة المتمدنة. وقد ماتت بعد بضع اسابيع من وصولها الى امركا بسبب اسهال كان اثارها اعتياديًا من اكل الفاكهة والنبات

(ترجمة الرايد التونسي)

الندى

(من قلم سليم افندي البستاني)

ان الناس اجمع يعرفون الندى ويشعرون بهِ خاصة في فصل الربيع وهو من الامور العامة في الطبيعة فالوقوف على اسبابهِ مما يصبو اليهِ كل انسان ولذلك قد كتبنا الجملة الاتية بشانهِ ملتزمين البساطة والتوضيح فنقول

ان الندى هو رطوبة الهواء الواقعة على سطوح اي على اوجه اشيا باردة وعلة وقوعها عليها وظهورها ملامسة الهواء الرطب لها. اي ان الهواء الحامل رطوبة يلامس في الليل النباتات او الارض او غير ذلك فتكون ابرد منهُ فيترك بعض رطوبتهِ عليها فيتكون الندى. فان ينبوعهُ انما هو الهواء. ويرى في الليل على العشب والاشجار وغير ذلك. ويكثر عندما يكون الجو نقيًا. اما اسبابهُ فلم تظهر جليًا قبل اوائل القرن الحالي. وكان

القدماء يتوهمون ان المعبودات هي علة ظهوره فانهم كانوا يرونهُ عندما يصفو الجو ولا تدل ظواهر الهوا على رطوبتهِ مجتمعاً كالدر اللامع على العشب بدون ان يروا لهُ اثرًا على السطوح الصخرية والاماكن الخالية من النبات. فكانوا يظنون انهُ بركة مخصوصة تدل على فضائل عجيبة فظنوا انهُ يرجع رونق الشباب بعد زوالهِ وانهُ عنصر ذو قوة سرية. وكان اكثرهم يظن ان القمر والكواكب تصب برودة وندى على الارض. والحكيم ارسطاطاليس سبق الجميع الى وصف اسبابهِ وصفاً قريباً من الحقيقة على انهُ اخطأ في امور كثيرة لانهُ لم يكن حاصلاً على مساعدة الالات الحديثة التي كشفت عنها. وقال ان البخار هو مزيج ماء وحرارة. ولما كان ظهورهُ في قمم الجبال العالية نادرًا قال ان ذلك دليل انفصال الحرارة عنهُ فلا يبقى بد من وقوعهِ على الارض. وقال انهُ لا دخل للقمر والكواكب فيهِ وان الشمس علتهُ الاصلية

اما اهالي القرون المتوسطة فرجعوا الى اثبات قول القدماء من جهة انبعاث الندى من القمر والكواكب. فاظهر المعلم بانسنا بورتا خطأ اصحاب هذا الراي بتجارب متعددة وخالف ارسطاطاليس في قولهِ الصحيح وهو ان الندى بخار محول الى ماء وقال انهُ الهوا المحول نفسهُ. اما المعلم موسشنبروك فقال انهُ يجتمع على بعض المواد اكثر مما يجتمع على مواد اخرى ولذلك لابد من ان يكون لنفس المادة التي يقع عليها دخل في وقوعهِ. وقد اصاب بذلك. فنشا عن قوله مراجعة كلام ارسطاطاليس والحكم بصحتهِ على انهُ قيل حينئذٍ انهُ ليس بمحول من الهواء اجمع ولكن من الهواء الملامس للمادة التي يظهر عليها. وجاوا على ذلك بدليل مثبت وهو وضع جسم بارد في مكان ذي هوا حار رطب. على ان هذه الارا لم تنتشر عموماً وتثبت قطعياً الا سنة ١٨١٤ للميلاد بتجارب الطبيب وليم شارلز من سكان لوندرا. فانهُ قام بعدة تجارب في بستان في سري بالقرب من جسر بلاك فرايارز تدل على حذقهِ وتدقيقهِ. فكان ياتي بصوف جاف ويقسمهُ الى اقسام متساوية الوزن والحجم ويضعها خارجاً الليل بطولهِ فكان ازدياد ثقلها في الصباح يدل على كمية الندى الواقع عليها. فراى ان الندى في الليالي النقية الجو يكون اكثر منهُ في الليالي التي كانت الغيوم تظهر فيها وان التفاوت في كميتهِ في الليالي ذات الجو الصافي كثير. ووجد ان كميتهُ تكون في الليالي الناشفة الهواء اقل منها في الليالي ذات الهواء الرطب وكذلك اذا غطى الصوف بلوح او منسوج او شجرة او غيرهِ. فكان يضع لوحاً مرتفعاً فوق الارض بضعة قراريط ويضع قطعة من الصوف تحتهُ وقطعة اخرى عليهِ وزن كل منها عشر قمحات فكان يرى ان القطعة التحتية كانت تزيد بالندى ٤ قمحات حال كون العليا كانت تزيد ١٤ قمحة. ووجد ايضاً بميزان الحرارة ان حلول الندى يكون على السطوح الباردة اكثر منهُ على السطوح الاقل برودة منها. وراى ان الحرارة فوق اللوح المذكور ٩ او عشر درجات اقل منها تحتهُ. وفي ذات مرة سقط الميزان ١٤ درجة على وجه العشب اكثر من سقوطهِ وهو معلق ٤ اقدام فوقهُ. ووضع قطعة من القطن قرب الميزان المعلق فلم تكتسب الا ١١ قمحة من الندى مع ان قطعة قدرها وزناً وحجماً اكتسبت منهُ ٢٠ قمحة وهي ملقاة على العشب وكان الميزان يرتفع بمرور الغيم ويحط بانقشاعهِ ولا يخفى ان القوة المعروفة بالاشعاع اي بصدور الحرارة عن الاجسام ليست

بواحدة في جميع الاجسام ولذلك تختلف درجات حرارتها باختلاف قوة الاشعاع فيها فما يكون منها ذو قوة شعاعية عظيمة يبرد بسرعة ويجتمع عليهِ الندى اكثر من اجتماعهِ على ما اشعاعهُ اقل. وقد راى الدكتور ولز ان الندى يغطي العشب والخشب بدون ان يقع شيءٌ منهُ على صفائح معدنية والحجارة لانهُ بعد غياب الشمس يبرد العشب والخشب بسرعة حال كون المعادن والحجارة لاتبرد الا ببطءٍ فيجتمع الندى على ما يبرد بسرعة. ووضع ميزان حرارة زجاجيًا على صفحة معدنية ووضعا خارجًا فبلَّ الميزان في مدة قصيرة بالندى بدون ان يظهر لهُ اثر في الصفحة المعدنية. وسبب ذلك ان قوة الاشعاع في الزجاج اكثر منها في المعدن اي انهُ يبرد بسرعة تزيد عن سرعة برودة المعدن

وقد تقررت الامور الاتية بالتجارب

اولاً. يكثر الندى في الليالي الساكنة الهواء

ثانيًا. ان الماء الذي يسقط من الضباب يشابه ماء الندى. على ان ماء الضباب تقع منهُ كمية واحدة على جميع الاجسام حال كون الندى يقع على بعضها دون البعض الاخر او تكون كميتهُ متفاوتة بحسب طبيعة الاجسام

ثالثًا. انهُ ربما ظهر الضباب مع هبوب الريح والندى يختفي غالبًا اثناء هبوبها

رابعًا. ان الندي يقع على ما لا يكون مغطى اكثر من وقوعهِ على ما يستتر

خامسًا. يقل الندى في وقت مفروض اذا سترت الجسم المعرض لهُ بستار فوقي او جانبي

سادسًا. ان طبيعة الاجسام خاصة من جهة نشوفها ونعومتها توثر في كمية الندى الذي يقع عليها. فيكون على اوراق الاشجار اكثر منهُ على الارض وعلى الرمل اكثر منهُ على التربة الجامدة. وعلى الزجاج اكثر منهُ على المعادن. وبالجملة نقول ان المواد التي هي موصل غير جيد للحرارة مع انها تبرد بسرعة بالاشعاع كالزجاج والقطن والقنب والشعر وغيرها يجتمع عليها الندى اكثر من اجتماعهِ على غيرها

سابعًا. ان الندى يصب الليل بطولهِ من غياب الشمس وقبلهُ ببرهة وجيزة الى ما بعد شروقها. ويكثر عند طلوعها

ثامنًا. يكثر جدًّا اثناء هبوب نسيم لطيف. غير ان الرياح المعتدلة والشديدة تقللهُ وان لم ينقطع بها كل الانقطاع

تاسعًا. ان تأثير الضباب والغيوم والدخان وما اشبهها فيهِ تقلل الندى كالاغطية. والغيوم الواطية جدًّا المصحوبة برياح شديدة تقطعهُ

عاشرًا. يكون اكثر الندى عند ضفاف الاوقيانوسات والبحيرات والانهار وما اشبهها واقلهُ في سهول الداخلية وفي الجزائر والمراكب في وسط البحار. فباقتراب المراكب من الشاطئ يظهر فيها الندى. ويكثر في سواحل اميركا وسواحل فلسطين الغربية

الحادي عشر قد تبين للدوكتور ولز بالتجارب المدققة انهُ يمكن ان يجتمع في ليلة واحدة ٢٠ قمحة من الندى على سطح محيطهُ قيراطان (انشان). وقد قال الدوكتور ولطون ان ما يصب في انكلترا من الندى سنويًا قدر خمسة قراريط (انشات) سمكًا

الثاني عشر. اكثر الندى يكون في الليالي الساكنة الهواء النقية الجو التابعة لمطر غزير طويل المدة. ويزداد غالبًا بازدياد رطوبة الهواء

الثالث عشر. تختلف درجة حرارة الهواء كثيرًا بين الهواء الملاصق للارض والهواء المرتفع

عنها اقدام قليلة خاصة عند ما يكثر الندى

الرابع عشر . ان حالة الجسم الكهربائية لا علاقة لها بقبوله الندى بكثرة او بقلة

الخامس عشر . ان الندى يجتمع مع المواد المرتفعة بضعة قراريط عن سطح الارض اكثر ما يجتمع على ما يلاصقها منها

وقد عرف الدوكتور ولز من الملاحظات السابقة ينابيع الندى والنواميس الضابطة لتكونهِ . وقد راى ان اشعاع الاجسام في النهار اي صدور الحرارة منها توازيهِ حرارة الشمس . غير ان هذا الاشعاع يجري تامًّا في الليل ذي الهواء الصافي الجاف ولا يقاوم الا الغيم والضباب والاغطية

وسطح الجسم الذي يجري في الاشعاع بدون مقاوم يخسر كل حرارتهِ خلا الكمية التي تعوض باتصال الحرارة من الباطن الى الخارج او بنفصل مجار من الهوا ذات سرعة كافية . فالهواء الملامس لسطح جسم مجرد ليس بموصل للحرارة اذا كان ذا اشعاع جيد يبرد الى درجة موافقة لاجتماع الندى عليهِ . فاذا كان الهواء ساكنًا كل السكون فلا تجتمع غير كمية قليلة منهُ ببطء عظيم . وبازدياد الكثافة في الهواء الذي يزداد برودة يهبط الهواء المتكاثف ويملا مكانهُ هواء اكثر حرارة رطوبتهُ قدر رطوبة ذلك الهواء وهكذا يبقى الهوا الرطب كافيًا ومن الموافق لذلك ان يكون الهوا متحركًا قليلاً تحركًا عامًّا . اما الهوا الشديد فياتي بحرارة تزيد عن اللزوم فلا يتمكن الجسم من ان يبرد

اما النقطة المعروفة بنقطة الندى في الهواء فهي النقطة التي تكون درجة حرارتها ممكنة للبخار في الهوا من ان يتحول الى ماء . وهذا يتوقف على الكمية الموجودة في فسحة مفروضة . فاذا كثرت كمية البخار في الهواء لا تتيسر المحافظة على حالتها البخارية فيهِ الا بدرجة حرارة مرتفعة . فمتى ترطب الهواء بالبخار يكون في نقطة الندى واذا تبرد ولو قليلاً يتحول قسم من رطوبتهِ الى ندى . واستمرار ذلك يخفض نقطة الندى بالتدريج ونقل كمية الرطوبة المتحولة في الهواء . فان المقصود ليس هو لتبيين حقيقة كمية البخار ولكن قوة ظهورهِ بتقليل الحرارة ظهورًا يشعر بهِ . وتسمى بالرطوبة النسبية ويعبر عنها بمائة او الكمية التي يكتفي الهوا بها اي يصبح لا يقدر ان يمتص غيرها وحرارتهُ في الدرجة التي تعاين فيها . وهذا معدل رطوبة الهوا ٧٣ اي ٧٣ في المائة من الكمية اللازمة لتكفيهِ اي اذا اضفت على الرطوبة الموجودة فيهِ ٢٧ بقي الهوا غير قادر ان يحتملها وتاخذ الرطوبة في التحول الى بخار . وفي جزيرة سانت هيلانة ٨٨ وفي مدريد ٦٢ وفي بعض الهند تكون ١ فقط فما اشد نشوفة الهوا هناك . فالهواء الذي تزيد حرارتهُ كثيرًا عن درجة التحول الى الندى يسمى ناشفًا وان كان فيهِ بخار يزيد عن البخار في بعض الاماكن الذي يجعلهُ رطبًا

الامزجة البسيطة

من قلم محمود افندي خضر طالب طب في المدرسة الطبية الخديوية في مصر

قد عزَّ على الفلاسفة والمحققين ان يعلموا علمًا يقينيًا ماهية النفس ونسبتها الى البدن فاختلفوا في ذلك مذهبًا فمنهم من قال ان النفس غير البدن ومنهم من قال انها عين البدن الى غيرها من الاقوال التي اثبتتها فئة وانكرتها فئة اخرى ومع ذلك من المعلوم ان النفس على اختلاف القول فيها تتعلق بالبدن تعلق التصرف والتدبير فهي الشاعرة الامرة وهو الموصل والمامور ولما كان

اتصالها بالعالم الخارجي موقوفًا عليه وكان ضعف الايصال وقوته موقوفين على كيفية مزاج الموصل رايت ان اتصل ما يتعلق به اي بالبدن من الامزجة التي هي عبارة عن اختلافات بين افراد الناس تنشا عن استيلا مجموع او جهاز في بنية البدن على غيره من المجاميع والاجهزة. فنقول اذا استولت اعضا الدورة الدموية على غيرها ونشا عن استيلائها غزارة الدم سمي المزاج حينئذٍ دمويًا وان الاعصاب فعصبيًا وان اللينفا فلينفاويًا وان الصفرا فصفراويًا. فان كان الغالب الدورة الدموية وكان التنفس خالصًا سريعًا سمي المزاج بالدوري التنفسي لان غاية الدورة والتنفس واحدة والدورة تابعة للتنفس في حالتي الضعف والقوة. ثم اذا استولى المجموع العضلي وتغلب على غيره من المجاميع كان المزاج عضليًا وان كان المتسلط في المجاميع هو اعضا التناسل فيكون المزاج تناسليًا. وقد قال الفيسيولوجيون بعد التحقيق والاستقرا ان من الامزجة ما هو رئيسي ومنها ما هو ثانوي فالرئيسي اثنان الدموي والعصبي واما العضلي والصفراوي والدوري التنفسي واللينفاوي والتناسلي فهي امزجة ثانوية تتاصل في البدن من المزاجين الاولين فان العضلي لايتسلطن الا بواسطة الدم والصفراوي عبارة عن عصبي يتنوع بافراز الكبد الصفراء. ولقد كان الاقدمون يعدون الامزجة اربعة وهي البلغمي والصفراوي والدموي والسوداوي غير انهم لم يقيموا دليلاً على وجوب هذا التقسيم بل كان ذلك كله من قبيل ظن وقيل ان دليلهم تسلطن طبائع الاخلاط الاربعة الاصلية وهي الدم والبلغم والصفرا والسودا واما من يوخذ بقوله في عصرنا وبعول على رايه فقد انكر هذا التقسيم وابان فساده ثم ان يسلطن بعض الامزجه على البعض الاخر يتوقف على طبيعة البلاد ففي البلاد التي تدنو من الشمال ينمو فيها المزاج الدموي والعضلي وعكسه في البلاد التي تقرب من الجنوب فانه لاينمو فيها سوى المزاج العصبي وقد اختبر ذلك كثير من الفيسيولوجيين بتجارب شتى منها التفريخ الصناعي فوضعوا البيض في درجة ٤٥ الى ٥٠ من الحرارة فراوا ان الراس عند ابتدا التفريخ يكون كبير الحجم والقلب صغيره وقد راوا العكس لما وضعوه في درجة من الحرارة منخفضة عن الدرجة المتقدمة اذ ظهر لهم ان الراس يكون صغيرًا والمجموع العصبي قليل النمو والقلب كبيرًا والانسجه مملوءة دمًا. فقد ثبت لك ان الامزجة تختلف في بنية الانسان وبالنتيجة يختلف التاثير في الابدان حسب اختلاف المزاج فتتنوع الاوصاف وتتغير الطبائع والاخلاق ويتباين الادراك في كل فرد من افراده فان صاحب المزاج الدموي يكون ذا وجه محمر سريع التعقل والغضب اقرب الى العشق من غيره دائم الانبساط على خطر من الامراض الالتهابية الحادة معرضًا لنزيف الدموي واذا وقع في مرض ما يكون مرضه منتظم السير قصير المدة سليم العاقبة الا ان هذا المزاج اذا كان لرجل سوداني او حبشي فيكون الاحمرار ظاهرًا في عينيه لان سواد وجهه يغشى الاحمرار فلا يبين للناظر اليه وتجتمع فيه اعراض ذلك المزاج ومن الواجب على اصحاب هذا المزاج جميعًا ان يبتعدوا ما امكن عن الشره في الماكل والمشارب لاسيما عما كان منها منبهًا وان لايفرطوا في الجماع والسهر اذ يحدثان معهم امراضًا شتى وعليهم ان يجتنبوا ما يوجب الانفعالات النفسانية كالغيظ والفرح والحزن وما يترتب عليه تغيير الدورة الدموية وضربات القلب. اما هولاء اذا اصيبوا بمرض من الامراض الخاصة بهم فينبغي

ان يعالجوها بالاغذية النباتية اللطيفة وبالحمية واستعمال الاشربة الملينة والفصد العام وارسال العلق والحجامة والاستحمام بالماء الفاتر واما ما كان لاصحاب المزاج العصبي من الاوصاف فهو انهم يكونون كبيري المخ والجمجمة سريعي الفهم اعلى ممن سواهم بالاشغال العقلية ذوي قامات ممشوقة شديدي الاحساس ويكون جلدهم قليل التلون وعضلاتهم دقيقة وتكون مجاميعهم سريعة العطب فتتعطل وظائفها بسبب قابليتهم لامراض الدماغ المختلفة ولا يزال نومهم في الغالب خفيفًا تتخلله احلام مكربة وضربات القلب فيهم ضعيفة فيلزمهم ان لا يتناولوا سوى الغذا اللطيف من اللحوم البيضاء مجتنبين الاطعمة والاشربة المنبهة كالقهوة والشاي حذرين من الفصاده فانها خلافًا للدمويين تضر بهم ويخشى عليهم عقيبها من حصول اعراض تشنجية ويناسبهم الاستحمام بالماء البارد لا الحار واما اصحاب المزاج الصفراوي فقد سبق القول ان مزاجهم يقرب من المزاج العصبي الا ان الكبد تكون فيهم ذات حجم كبير كثيرة الافراز من الصفرا ويكونون مصفري اللون بشعور وعيون سوداء يميلون كل الميل الى شغل من الاشغال دون غيره محبي الانتقام في حالة الغيظ معرضين للمونومانيا (اي الجنون في شي مخصوص) ولامراض الكبد والقناة الهضمية وكثيرًا ما تزمن امراضهم فتذهب بعقولهم الى ساحة المالنخوليا فتغلق عليهم ابواب الحقائق يتصورون الوهم حقًا والحق بطلاً فلا ينبغي والحالة هذه ان يوخذ بقولهم ويعول على رايهم ويناسبهم من الاطعمة ما هو حمض وفروي ومن الاشربة ما كان كذلك واما من اللحوم فالبيضا وعليهم ان يجتنبوا المآكل والاشربة المنبهة واذا اصيبوا في الكبد او القناة الهضمية فعليهم بالحمية التامة وارسال العلق على المقعدة او المعدة واذا ازمنت امراضهم فلا علاج لهم الا اللهو والطرب والسفر وغيرهما . واما اصحاب المزاج العضلي فيكونون اقويا البنية وعضلهم كبيرًا بارزًا وراسهم متوسط الحجم وهم في الغالب لا يزالون نافرين من الاشغال العقلية مائلين الى اعمال القوة البدنية سريعي الهضم ضعيفي الاحساس يقرب علاجهم من علاج الدمويين لان العضلي متاصل من الدموي كما تقدم . واما اصحاب المزاج اللينفاوي فانهم يكونون عادة منتفخي الجسم باهتي اللون سمانًا عسري الهضم قليلي الاكل صغيري النبض كثيري النوم بطيئي الحركة لانها تعبهم وتلائمهم المنبهات خلافًا للعصبيين وكذلك الرياضة وقليل من الاشربة الروحية وعليهم ان يجتنبوا كلما من شانه زيادة المجموع اللينفاوي مثل السكون والسكن في اماكن منخفضة . واما اصحاب الدوري التنفسي فان النبض فيهم عريض ممتلي والنفس خالص معرضون لنفس الامراض المعرض لها الدمويون وعلاج هولا كعلاج اوليك . فلم يبق علينا الان سوى ان نبين خصائص اصحاب المزاج التناسلي فان اعضا التناسل انمى في هولاء منها في غيرهم ويكونون خشني الصوت كثيفي الشعر يميلون الى الافراط في الجماع فمن ذلك يحصل لهم ضعفًا في القوى العقلية ونحافة البدن ويلزمهم ان يجتنبوا الاطعمة والاشربة المنبهة والمكث في الفراش وان يحذروا من مطالعة كتب العشق والغزل وان يصرفوا ذهنهم الى الاعمال العقلية كي يجدوا لهم منها اشغالاً يشغلهم عما يميلون اليه بحسب مزاجهم ثم توجد عدا عن هذه الامزجة التي فصلناها مستندين في تفصيلها على اراء الفيسيولوجيين في هذا العصر امزجة اخرى وهي الامزجة المركبة التي تكون مشتركة مع الامزجة الاصلية في الاستعداد والامراض مع اختلاف في

حالة وجه الاشتراك في الضعف والقوة وقد رأينا خوفًا من الملل ان نضرب صفحًا عن ذكر هذه الامزجة المركبة موجلين ذلك الى مرة اخرى

التاريخ الطبيعي

هو علم يبحث عن جميع الجواهر المعدنية التي تتكون منها قشرة الارض الظاهرة وعن جميع الحيوانات والنباتات . وعلم الكيميا والحكمة الطبيعية يتعلقان ايضًا بهذه الاجسام . فالحكمة الطبيعية المعروفة ايضًا بالفلسفة الطبيعية تبحث عن خواص الاجسام العامة كالحيز وعدم التداخل والاستمرار والثقل والكهربائية والسيال الجلواني وعن نواميس الحركة وغير ذلك . اما علم الكيميا فيبحث عن تاثير بعض الاجسام في البعض الآخر متى تلامست بجملتها او بجزئياتها وعما يتحصل من اتحادها

اما التاريخ الطبيعي الذي هو موضوع الكلام بهذه الجملة فيبحث عن الاجسام الطبيعية لمعرفة اصلها واشكالها الظاهرة وتركيبها الباطني وتكوينها ونموها وبجميع العلامات المتعلقة بها فيمتاز بها بعضها عن البعض الآخر . وقد قسمه العلماء الى عدة اقسام منها فن الزراعة المفيد جدًا . وعلم النبات وعلم الفسيولوجيا النباتية وهو فرع من علم النبات يبحث عن الحراثة والتسبيخ وتعاقب الزراعة اي انه اذا زرعت الارض بالبقول مرة يلزم ان تزرع بعد ذلك حبوبًا وبالعكس . وعلم النبات وهو فرع من التاريخ الطبيعي وتعرف به الحيوانات التي تصلح للحراثة والطيور التي تاكل الحشرات الموذية والطيور التي تاكل الحبوب . وعلم الجيولوجيا وهو يبحث عن بنية الارض وهو فرع ايضًا من التاريخ الطبيعي وتعرف به منافع الارض وغير ذلك . وجميع فروع الصنائع تكتسب من التاريخ الطبيعي وهو ما لا يستغني الطبيب عنه ليتعلم المركبات المعدنية التي يعالج بها والنباتات والحيوانات المستعملة للتطبيب والتغذية والسموم

فمن الاجسام الطبيعية التي يبحث عنها التاريخ الطبيعي ما هو كتل ساكنة لا تتحرك . وهي قابلة الازدياد من جهة الحجم الى ما لا نهاية له . وكل منها مكون من اجزاء مشابهة له اي ان اوصاف كل جزء من الكتلة كاوصافها كلها . فاذا اتيت بكتلة اي جسم من حديد وكسرته تكون اوصاف كل كسرة كاوصاف الجسم وكذلك الحجارة والرخام . ومنها ما تكون اجزاؤه في حالة مستمرة من التغير والحركة وحجمه لا يتجاوز حدودًا معلومة تختلف باختلاف الانواع ولكنه يكاد يكون ذا حجم واحد في النوع الواحد واجزاؤه مكونة من الياف غير متشابهة البنية والتلون . وتكون فيها انابيب اي اوعية تدور فيها سوائل ذات طبائع مختلفة وصفيحات مقطوعة بحواجز تتكون منها خلايا . وهذه المنسوجات الاصلية المختلفة يجتمع بعضها مع البعض الآخر فيتكون من اجتماعها اجزا مركبة تتعاون على تتميم عمل واحد وتسمى تلك الاجزا بالاعضا ولذلك قد سميت بالاجسام العضوية . والاجسام المجردة عن الاعضاء تسمى بالاجسام غير العضوية كما مر بك في جزء سابق من الجنان

فالاجسام العضوية تكون في الغالب مستديرة خلافًا للاجسام غير العضوية والجسم العضوي اي النباتي والحيواني ينشا دائمًا من كائن آخر مشابه له كل المشابهة . ففي زمان مخصوص ينفصل عنه على هيئة جرثومة او بيضة او بزرة بعد ان تكتسب بالتناسل اصل الحياة والحركة وبدونها لا ينمو وهكذا يتم التولد . اما الجسم غير العضوي فيتكون

دفعة واحدة عند ما توجد العناصر البسيطة التي تركبة في الاحوال الموافقة لاتحاد تلك العناصر. فيتيسر للانسان ان يكوّن ملحًا او ماء ونحو ذلك حسب ارادته بتركيب الاجزاء التي تكون الملح والما بمقادير معلومة

وجرثومة جميع الاجزاء التي تتكون منها الكائنات العضوية موجودة من ابتداء الخليقة. مثلاً حبة الحنطة متى وضعت في الارض يظهر المنامل فيها الجذر الذي يغوص في الارض لكي يثبت النبات فيها ويمتص منها المواد المغذية له وكذلك السوق والاوراق التي ترتفع في الهواء فتكتسب منه الغذا. ولا ينتج من الانبات شيء من هذه الاجزاء ولكنها تزداد حجمًا وطولاً وتتغير اشكالها الاصلية وتكتسب بذلك الاشكال اللازمة لتتميم الوظيفة المنوطة بها. والعناصر الغذائية التي تنمو بها اجزا الكائنات العضوية تدخل باطن تلك الاجزا فتكون علة ازديادها من الباطن فتزداد في الظاهر ايضًا. وما دامت هذه القوة موجودة ينمو الجسم لكنها بعد مدة من الزمن تاخذ في الضعف فتضعف التغذية ويبطل النمو وتفرغ ينابيع الحيوة فيموت. فالكائن العضوي يولد ثم ينمو ثم يقف نموه ثم ياخذ في التناقص بالكبر ثم يموت. ويختلف الجسم غير العضوي بذلك كل الاختلاف عن الجسم العضوي. فان سكونه الاصلي ناشئ عن اتحاد العناصر. ويزداد حجمه باضافة اجزاء جديدة الى سطحه الظاهر. والاجسام العضوية تنمو من الباطن فينمو ظاهرها اما غير العضوية فتنمو باضافة عناصر الى ظاهرها ولا حد لنموها فالصخرة يمكن ان يستمر حجمها على ازدياد الى ان ياتي سبب ظاهر عارض يمنع هذا النمو. وفضلاً عن ذلك ترى ان الاجسام العضوية مركبة من منسوجات ذات طبائع مختلفة كالمنسوج الخلوي والعضلات والعظام والاوعية والاعصاب والاغشية والاجسام غير العضوية مركبة من جزئيات متجانسة ففي الاولى تتحد بعض المنسوجات بالبعض الآخر وتتكون عنها اجزا مركبة تعين على تتميم وظيفة ولذلك تسمى بالاعضاء والاجسام غير العضوية تركيبها بسيط جدًا فالجزئيات المركبة لها ذات طبيعة واحدة فمتى تكون الجسم غير العضوي تبقى جزئياته لا تتغير وليس فيه حركة ولا حياة ولذلك ليس في الاجسام غير العضوية الا الخواص العامة للمادة. وفي العضوية فضلاً عن ذلك قابلية التهيج وهي ينبوع الحركة والحياة. وبساطة تركيب الجسم غير العضوي تمكن من احالته الى عناصره الاصلية بتحليله وتركيبه وبواسطة الاتحاد. اما الجسم العضوي فبالتحليل يعرف تركيبه وفصل العناصر المركبة له غير اننا لا نقدر ان نركبه

وتتميز الاجسام غير العضوية عن الاجسام العضوية بامور اخرى كثيرة منها ان العضوية منها توجد بالتناسل وغير العضوية بالجذب والاتحاد وبقا العضوية محدود محصور والثانية بعكسه. والعضوية مستديرة الشكل والاخرى زاوية بلورية. ونمو العضوية يكون من الباطن الى الظاهر وغير العضوية بالعكس. وبنية كل جزء من اجزاء الاجسام العضوية تختلف عن سائر الاجزاء وغير العضوية اوصاف كل جزء من جسمها كاوصاف الجسم كله. والجسم العضوي متحرك متضاعف وغير العضوي بسيط ثابت لا يتهيج كالعضوي

وقد راينا ان التاريخ الطبيعي يبحث عن نوعين من الاجسام فالنوع الاول العضوية وهي الحية وغير العضوية. فجميع الجواهر المعدنية كالتراب والمعادن والاملاح والحجارة اجسام غير عضوية.

والاجسام العضوية هي النباتات والحيوانات

ومن السهل تمييز الحيوان عن النبات . فان الحيوان ذو بنية اكثر تركيبًا من النبات قادر على التحرك والانتقال وهو ذو ارادة وادراك وحواس مخصوصة يدرك بها الاصوات والروائح والطعام واللمس ويخالطها بالاجسام المجاورة له ويدخل الغذاء الى باطنه وفيه قناة مخصوصة تحول فيه تحولاً يمكن الاعضا من ان تتغذى بها وتنمو . اما النبات فلا ينتقل بل يبقى في مغرسه وليس له قوة التحرك والاختيار يتوصل بها الى تحصيل منافعه ودفع مضاره . فيقطع بدون ان يبدو منه ما يدل على لحوق الضرر به . ومع ذلك يعيش وينمو كالحيوان . واصوله تحت الارض وفروعه واوراقه في الهواء وهي التي تمتص الاجسام التي تقوم بغذائه ونموه . وليس له قناة غذائية فيتغذى بما يمتصه

ويختلف الحيوان كثيرًا عن النبات بالمجموع العصبي المختص بالحيوان ولا وجود له في النبات وهو آلة الاحساس والاختيار والادراك وغير ذلك . وليس في النباتات غير منسوجين اصليين وهما الخلوي والوعائي . اما في الحيوانات فتوجد العظام والعضلات والاعصاب والاوعية على انواع مختلفة واغشية ذات طبائع متنوعة . وللنباتات حركات جزئية وقوة الانتقال مختصرة في الحيوان وبالجملة نقول ان الحركة الاختيارية لا وجود لها الا في الحيوان والحيوانات تتغذى من اجسام من المملكة العضوية اي بالنبات والحيوان والنباتات لا تتغذى الا باجسام غير عضوية كالماء والغازات والاملاح . وفي الحيوان عنصر متسلط وهو الازوت . واذا جردت المنسوجات الـ[illegible]ـبة عن جميع المواد الغريبة واعيدت الى النقاوة تكون مكونة من مادة واحدة وهي المادة الخلوية وقد ظهر بالتحليل الكيماوي ان ٥٢ جزءًا من المائة منها مركب من الكربون و١٦ جزءًا وكسور من الادروجين و٤٠ جزءًا وكسور من الاوكسيجين . فتكون النباتات مركبة من ٣ عناصر وهي الكربون والاوكسيجين والادروجين . اما الازوت فلا دخل له في تركيبها حال كونه من مركبات المنسوجات الاصلية في الحيوانات

تاريخ فرنسا

ثم كتبوا اعلانًا اخر عنوانه باسم الاهالي وهذه ترجمته

يا ايها الفرنسويون . ان خيانة الدوق دي كاستيليون سلمت ليون بدون دفاع الى اعدائها . وكان الجيش الذي وجهت قيادته اليه قادرًا ببسالته وحبه للوطن ان يكسر النمسويين ويحمل على موخرة الجيش الذي كان يهدد باريز وعلى جناحيه . وكان جيش العدو قد بات في مركز مخوف بخطر لا سبيل الى خروجه منه سالمًا بانتصارات شامبوبر ومونمرال وشاتوتياري وفوشان ومورمان ومونترو وكريون ولوم وارسيسوراوب وسان دزيه وبثورة فلاحي اورن الباسلين وفلاحي شامبان والزاس وفرانش كونت وبوكوندي وبالمركز الذي اصبحت فيه في موخرته متمكنًا من قطعه عن مخازن مهماته ومركباته ونجداته . وكاد الفرنسويون يبلغون قوة لم يبلغوها قط فان نخبة جيش اعدائهم امست بدون اسباب المعاش والقتال . واشرفت على ان تهلك في الولايات المتسعة التي اخربتها بدون شفقة غير ان خيانة الدوق دي راكوز اسلمت القاعدة اليها واخلت بنظام الجيش . فاعمال القائدين المذكورين غير المنتظرة غيرت عواقب الحرب فانهما خانا وطنهما وامبراطورهما ومخلصهما . وبات العدو بعد الحوادث التي جرت في ظاهر باريز بدون مهمات

فانهُ امسى منفصلاً عن جميع امجادهِ ومهمانهِ · فهذه الحوادث غير المنتظرة مزّقت قلبي غير انها لم تضعف عزمي فلم أراعِ غير صوالح بلادي وجعلت نفسي منفياً في صخر في وسط البحر· وحياتي لاتزال نافعة لكم وتبقى كذلك · ولم اسمح للكثيرين من الاهالي الذين رامُوا ان يرافقوني بان يشاركوني بالنفي في البلا لاني علمت ان بقاءهم في منازلهم ينفع فرنسا فلم يصحبني غير قليلين من الابطال اللازمين لحراستي

ولما كنت قد تبوأت العرش بانتخابكم كان كل ما يجري بدون اختياري غير قانوني · وفي الخمس والعشرين سنة الاخيرة اصبحت فرنسا ذات صوالح ونظامات وعادات وامجاد جديدة لاتصونها غير حكومة وطنية ودولة جاءت بها الاحوال الجديدة · فالملك الذي يحاول ان يملك عليكم بالاستواء على العرش بقوة الجيوش ! التي اخربت بلادنا لايقدر ان يعضد نفسهُ بقواعد القوة الموروثة · فانهُ لايقدر ان يرقي غير صوالح افراد قليلين اعدا الشعب الذين قد حكم عليهم في ٢٥ سنة في جميع مجالسنا الوطنية · فهذا ما يجعل راحتكم الداخلية واعتباركم الخارجي في ضياع الى الابد

يا ايها الفرنسويون · سمعت وانا في المنفى تشكياتكم ومطاليبكم فانكم تطلبون حكومة انتم تختارونها وهي وحدها الحكومة القانونية · وقد اتهمتموني بالنوم عن الصوالح طويلاً ولمتموني قائلين انني فضلت راحتي على صوالح الامة العظيمة · وقد قطعت البحر محفوفاً بمخاطر متنوعة فقد رجعت اليكم لارجاع حقوقي وهي حقوقكم فكل ما جرى في باريز شفاهاً وكتابة منذ فتحها باطل ولا يوثر مطلقاً في ما اتذكره من الخدمات المهمة · لان من الحوادث ما لاتقدر تدبيرات الرجال ان تتغلب عليهِ

يا ايها الفرنسويون · من حقوق جميع الامم وان كانت صغيرة ان تخلص نفسها من ذل الخضوع لملك قد الزمت بان تخضع لهُ · وعندما دخل الملك كارلوس السابع باريز وقلب دولة هنري السادس اقر انهُ قد فاز بالتاج بشجاعة شعبهِ الباسل وليس بارادة ملك يملك بالوكالة في انكلترا · وعلى ذلك انني لست مديوناً لاحد الا لكم وحدكم ولجيشكم الباسل (الامضا) نابوليون

وبعد ان كتب نابوليون الاعلانين المذكورين دعا اليهِ جميع الذين يعرفون الكتابة من الملاحين والابطال واستخدم مائة قلم في نسخها بحيث يصير التمكن من توزيع الوف منها عند وصولهِ الى فرنسا · وعند المساء ظهرت بارجة فرنسوية اسمها الزفير وسارت الى جهة سفينة نابوليون · وامر نابوليون جميع الحراس ان يختبئوا في قلب المركب لئلا تظهر حقيقة امرهم والساعة السادسة اقترب كل من المركبين من الآخر ووقف رئيس كل منهما على ظهر مركبهِ وفي يده بوق التكلم وبعد ان تكلما برهة سال رئيس البارجة الفرنسوية عن الامبراطور فاخذ نابوليون البوق من يد رئيس مركبهِ واجاب انهُ متمتع بصحة جيدة جداً

وفي صباح الغد راى نابوليون بارجة فيها ٧٤ مدفعاً تتقدم من مركبهِ فاضطرب هو وقومهُ جداً لانهُ راى انهُ لاسبيل الى صد بارجة عظيمة كهذه غير انها سارت بطريقها بدون ان تلتفت الى مركب نابوليون فانها لم تكن تعرف ان في قلب تلك السفينة الصغيرة رجلاً عظيماً كان القا القبض عليهِ فوزاً كبيراً · وعندما توارت تلك البارجة العظيمة عن اعينهم جمع نابوليون قواده حولهُ وقال ياسادتي انهُ ينبغي ان تكتبوا رفاقكم بالجند فتعال يا برتران ولنكتب دعوة لارفاقك الجنود · فاعتذر ذلك المرشال العظيم قائلاً انهُ لم يجد كلاماً

موافقًا للحال نظرًا لعظمتها واهميتها. فقال نابوليون لاباس فاكتبوا وانا اتكلم عنكم اجمعين ثم املا الاعلان الاتي بدون ان يتردد لحظة وهو

ياايها الجنود. ان الطبول تضرب التقاء السلاح وقد سرنا فهبوا بنا مجتمعين الينا منضمين الى امبراطوركم و راياتكم. فاذا تجاسر هولاء الرجال الذين صاروا على جانب عظيم من الخفة ان يلاقونا بعد ان كانوا يركنون الى الفرار بمجرد مشاهدة سلاحنا فاين براق دمنا حبًا بشرف اعظم من هذا الشرف و يصير الترنم بترنيمة النصر

فيا ايها الجنود من الجيش السابع والثامن والتاسع عشر حامية انتيب وطولون ومرسيليا ويا ايها الضباط والابطال المعروفون انكم قد دعيتم لشرف جعل انفسكم قدوة فهبوا بنا نسير لاسترجاع العرش اساس حقوقنا. ولتعلمن ذريتنا ان الاجانب والخائنين قد الزموا فرنسا بنير دي ذل غيران الباسلين نهضوا فاختفى اعدا الشعب والجيش

وكتب هذا الاعلان بسرعة ايضًا ليكون مع كل جندي عدة صور منه ليوزعها على الفرق الفرنسوية. وعند المساء ظهرت جبال فرنسا لاعين الموجودين في المركب عند غياب الشمس ففرح الذين كانوا في المركب المذكور فرحًا لامزيد عليه واخذوا يلوحون برانيطهم ويضجون بسرور لا مزيد عليه. فقال نابوليون فلنلبس البرانيط المثلثة الالوان لتعترف البلاد بنا فعند ذلك طرح كل جندي البرنيطة المختصة بجزيرة البا ولبس البرنيطة المثلثة الالوان فان كلاً منهم كان قد حفظها. واشتد فرح اولئك الرجال وسرورهم فنفي النوم من اعين القوم. وفي الفجر من الغد دخلت السفن التي خرجت بنابوليون وجنود من مينا البا خليج جوان وهو المكان الذي دخله وهو راجع من مصر. وكان دخوله اليها في اول شهر اذار (مارس) سنة ١٨١٥ وقبل الظهر بسبع ساعات نزل الامبراطور في مكان منفرد بالقرب من كانز وعين معسكرًا لجيشه الصغير الحامل على فرنسا في بستان من الزيتون يبعد قليلاً عن الشاطي فاشار الى ورق الزيتون وهو رمز السلام وقال هذا ما يتفائل به وسننال المقصود. فادهش بعض الفلاحين عندما راوا حلول الجنود بغتة وكان بينهم فلاح قد خدم نابوليون فعرفه في الحال واصر على ان ينتظم في فرقته فالتفت الى برتران المرشال العظيم وقال له باسمًا هوذا نجدة قد فزنا بها. وفي ساعات قليلة نزل الى البر سبعمائة رجل ومعهم ثلثة مدافع صغيرة واخذوا يستريحون في بستان الزيتون قبل المسير للقيام بحملاتهم الغريبة. فانهم كانوا مصممين على ان يقطعوا سبعمائة ميل في مملكة فيها ثلاثون مليونًا من السكان ليفتحوا اعظم قاعدة في اوربا. حال كون جيش يكاد يكون مائتي الف رجل تحت قواد من البوربون كان في طريقهم مخصنًا في قلاع منيعة وحال كون ملوك اوربا المتحدين كانوا لايزالون جامعين مليوني جندي وقد تعاهدوا على اثبات الدولة البوربونية على رغم انف الفرنسويين. ولم تذكر حوادث غريبة كهذه ناشئة عن الظلم والاعتساف في صفحات تاريخ العالم. ومع ذلك كان نابوليون قد تامل في الاحوال حق التامل وجعل اعماله موسسة على اساسات الحكمة والتروي. فان ملايين فرنسا كانوا يحبونه محبة تكاد تكون عبادة. وكان عالمًا بذلك وانه يستحق التمتع بذلك الحب المفرط وان جميع اسباب النجاح كانت سائرة في خدمته فلم يكن يخشى سوء العواقب. فكان يسير بين عساكره القليلين الذين كان يدعوهم اولاده و يكلمهم بحرية باسمًا قائلاً لهم انني اعلم ان مجيئي يلقي اشد الرعب

في قلب البوربون و يوقع جميع الذين تحزبوا لهم وقاوموني في اعظم ارتباك . ثم خطر بباله اصدقاوه فانصرفت افكاره عن نفسه وعن المخاطر المحدقة به فقال ماذا يطرا على محبي وطنهم في باريز قبل ان ادخلها فانني ارتجف خوفاً من ان يذبحهم احزاب البوربون فالويل للذين يضرون بهم فانني لا ارحمهم

ولم يقدر هذا الجيش الصغير ان يسير الا قبل نصف الليل بساعة . وكان القمر يضيء بجلال في سماء خالية من الغيوم . وكان فرسان الحرس الذين جاوا معه من البا قد راوا انهم لا يقدرون ان يحضروا افراسهم معهم فحملوا بالسروج وساروا حامليها بسرور وفرح غير مبالين بثقلها وكان الامبراطور يشتري كل فرس وجده في الطريق وهكذا اركب الفرسان بالتدريج . وكان يتجنب المرور في المدن الكبيرة المجانبة مدافعة قوة البوربون وسار في سفح الجبال . وساروا بسرعة الليل بطوله واكثر النهار التابع فادركوا عند الغروب كراس التي تبعد خمسين ميلاً عن الشاطئ . وصرفوا الليل فيها . وانتشر خبر رجوع الامبراطور الى فرنسا بسرعة لا مزيد عليها واوعب القلوب فرحاً وتعجباً . وكان الفلاحون يتقاطرون اليه متوسلين ان يسمح لهم بالانضمام اليه . وقال نابوليون بهذا الشان انه كان من السهل ان احمل على باريز بمليونين من هولاء الفلاحين على انه لم يكن يرغب في ان يفوز بالقوة المادية ولكنه اراد ان يكون حب الفرنسويين له القوة الفريدة لاسترجاع امبراطوريته . وفي اليومين التابعين وهما الثالث والرابع من الشهر المذكور قطعوا ستين ميلاً ونزلوا في دينيا . وفي اليوم التاسع قطعوا ثلثين ميلاً ونزلوا في طاب . وكان الاهالي يقابلونهم بفرح عظيم وترحاب حتى انه اصبح غير محتاج الى ان يصان من الضابطة البوربونية . وامسى مامورو البوربون في الاماكن التي مروا بها في حيرة دهشة ويسرور الاهالي به . وكان قد فرغ صبره من المسير مع المشاة فسار في ستة فرسان واربعين من الابطال امامهم فدخل بهم مدينة طاب المذكورة . فلما راه اهلها رجالاً ونساءً واولاداً فرحوا فرحاً لا مزيد عليه واجتمعوا اليه باهكين سروراً ضاجين فالتزم المامورون البوربون ان يركنوا الى الفرار بدون ابداء اقل مدافعة . فقال لهم نابوليون يا ايها الاهالي قد اثرت فيَّ عواطفكم اشد تاثير وقد اصبتم بتسميتكم اياي اباكم لانني اعيش لارقي سعادة فرنسا وشرفها ورجوعي قد بدد قلقكم فانه يضمن صيانة كل الاملاك والمساواة بين الجميع . فهذه الحقوق التي تمتعتم بها ٢٥ سنة وتقدم بها اليها اباوكم قد اصبحت قسماً من وجودكم . انتهى . وطبع في هذه المدينة الاعلانات التي كان قد كتبها في البحر فانتشرت بسرعة تحاكي سرعة وميض البرق فهيَّج الاهالي جميعاً ونهضوا مساعدين وتمنت الوف لا تحصى بان تنخرط في سلك طايعته . وبعد الظهر بساعتين اخذ في المسير متبوعاً من جمهور غفير يزرق الهواء بضجاته . واللسان يقصر عن وصف سرورهم وفرحهم . وامسى الاهالي في خوف من ان يبعث البوربون جيشاً يتغلب على جنوده القليلين فهموا ان يقرعوا الاجراس قرع الحزن ليجمعوا الرجال ليصونوا الامبراطور الذي اختاروه . فلم يقبل بذلك مع انه كان عالماً انه لا بد له من ان يلاقي جيوشاً جرارة قوية من الجيوش البوربونية . وقال لهم ان عواطفكم قد اكدت لي انني لم اخدع وهي ضمانة تضمن ميل جنودي فالذين الاقيهم يتحازون اليَّ وكثارهم تحقق فوزي فاستكنوا في بيوتكم

وعندما اقتربوا من كرينوبل بادر الجنرال مارشان الى الخروج بها في ستة الاف جندي لمقاومة نابوليون . فاقام جيشهُ في مضيق بين جبل وبحيرة وكان ذلك في صباح السابع من شهر اذار (مارس) وراى نابوليون انهُ قد جاءت الساعة الفاصلة . وكان قادرًا على القيام بما تقتضيهِ الحال فطلب الى عساكره القليلة ان تقف ثم ركب وسار زميلاً بدون عساكر الى جهة الجنود . اما الفلاحون الذين كانوا قد اجتمعوا ليتفرجوا على ما يجري من غريب الحوادث فضجوا قائلين فليعش الامبراطور . وتقدم نابوليون بدون تردد بسرعة قليلة فلم يبقَ بينهُ وبين ذلك الجيش غير مائة خطوة واذا بصفوفهِ كالبنيان المرصوص عارضة دون تقدمهِ . ثم ترجل وسلم فرسهُ الى خادم بولوني كان سائرًا معهُ ووضع يديهِ على صدره وتقدم وحده ووقف في مكان يبعد عشر خطوات عن ذلك الجيش غرضًا لرصاص ستة الاف بندقية . وكان لابسًا ملابسهُ المعروفة عند جميع الفرنسويين وهي برنيطة مقرنة وعباءة كبيرة وحذاء عسكري مرتفع فامر القائد الجنود بان يطلقوا الرصاص عليهِ . فاطاعوا ورفعوا جميعهم بنادقهم الى اكتافهم ووجهوها الى صدر نابوليون . ولو كان واحد من تلك الالوف راضيًا بان يطلق الرصاص عليهِ واطاقهُ لنال مكافاة عظيمة من البوربون . وكانت رصاصة واحدة كافية لان تقرر نصيب فرنسا . اما نابوليون فلم يتغير لونهُ ولا اضطرب بل استمر يسير والبنادق موجهة اليهِ . ثم وقف وكشف صدره وقال بصوت موثر لا ينساه من يسمعهُ يا ايها الجنود اذا كان بينكم من يرضى بان يقتل امبراطوره فليفعل فانني هنا . انتهى . فصمت الجميع واي صمت ثم اديرت بندقية الى اسفل وتبعتها جميع البنادق وظهرت الدموع في اعين اولئك الابطال وضجوا جميعًا بصوت ظاهر التاثر فيهِ فليعش الامبراطور فضج عند ذلك جميع العساكر والفلاحين داعين لهُ بطول البقاء . وعند ذلك بادر جنود كرينوبل وابطال الحرس والجميع الى الاقتراب منهُ ففتح ذراعيهِ ليقبلهم . ولما راى القائد البوربوني ذلك وكز فرسهُ وركن الى الفرار . وبعد ان سكنت الضوضا بعض السكون امسك نابوليون شارب احدهم وقال لهُ ملاعبًا كيف يسمح لك قلبك ان توجه بندقيتك على قائد المائة الصغير (اي عليهِ) . فملات الدموع عينيهِ في الحال وادخل يده بندقيتهُ فيها ليبين لنابوليون انها كانت فارغة وقال انظر هل اقدر ان اضر بك فكل بنادقنا فارغة . ثم جمع نابوليون جميع العساكر والفلاحين في حلقة حولهُ وقال لهم

لقد اتيت برجال باسلين قليلين جدًّا لانني متكل على الاهالي وعليكم . فملكية البوربون غير قانونية فانها لم تتايد بصوت الشعب وهي مضادة لارادة الامة لانها مقاومة لصوالح البلاد وليست الا لنفع عيال قليلة من الامرا . فاسالوا اباءكم وهولاء الفلاحين الباسلين فيخبروكم بحقيقة الحال . فانهم قد هددوا بارجاع العشور والامتيازات والحقوق الموروثة وجميع التعديات التي تخلصوا منها بانتصاراتكم

واستمر نابوليون سائرًا ومعهُ جمهور غفير من الاهالي كان يزداد كل ساعة مالئًا الطرق اما فرق كرينوبل فكانت كطليعة الجنود التي جاءت معهُ من البا . وعندما دنا من المدينة لاقاه رسول قائلاً يا سيدي لا تلتزم ان تستخدم اسلحة فان سوط فرسك كافٍ لان يبدد شمل المقاومين فانك

ستاتي بقيتهُ

قصر الصخور السودا

(من قلم سليم افندي البستاني ترجمة)

قال كافابل يستدل بذلك انهم قد انقطعوا عن التقهقر وعادوا بدون ريب الى المراكز التي كانت لهم في الامس عند الاماكن التي شاهدتهم فيها وطلقات البنادق الاخيرة صادرة من فرقة بونل لومانشو فانها اقرب الفرق من قلعة الصخور السودا . اما فرقتي فهي متفرقة في جميع هذه الجبال ولا ريب عندي في انها تبادر الى معارضة العدو في الطريق اذا ظهر هنا ليحمل على جنودك . وفي اثناء هذا الحديث ادخل الملك ورفيقه الطريق الكائنة تحت الارض واغلق بابها الصخري . وكانت طريقاً مبنية بالحجارة الضخمة بناء محكماً حاز كون عرضها لم يكن اكثر من ست اقدام . وساروا نحو عشرين دقيقة في ارض تكاد تكون افقية . ثم اخذوا يصعدون وعرفوا بذلك انهم يصعدون على التل الذي عليه قلعة الصخور السودا . ثم بلغوا سلمين كل منها متجه الى جهة مقابلة جهة اتجاه السلم الآخر . فوقف كافابل عند ذلك وهمس في اذني الملك ورفيقيه اياكم ان تتكلموا فاننا عند حضيض القلعة والسلمان يوديان الى جميع جهات هذه الطبقة بابواب لاترى من داخل . غير ان الاوفق ان انظر الى الخارج قبل ان نصعد على احدها لاتحقق ان العدو ليس بقائم قبالة الحائط بطوله . قال الملك كيف تنظر الى الخارج . قال ان بالقرب منا احد الابواب السرية التي ذكرتها لكم وهو يودي الى مكان متهدم من القلعة وسافتحه باعتناء تام بحيث لاياتينا صريفه في خطر واذا صرف يغلب صوت الرياح الهايجة التي نسمعها على صوته . فصعد كافابل بسكون وغطى مصباحه لئلا ينبعث منه نور الى من فوقه وامسك الحائط بيد وفتح الباب السري الحجري بيد اخرى باعتناء لامزيد عليه فانفتح بدون صريف البتة انفتاحاً كافياً لان يرى ما يجري في المكان الذي يودي اليه وبعد ان نظر لحظة عاد الى الملك وهمس في اذنه قايلاً ان في المكان الذي يفتح هذا الباب اليه رجلين لابسين ملابس فاخرة وهما قايدان بدون ريب . فاحب الملك ان يراهما ودنا من الباب السري ونظر فلم يرَ في بادي الامر غير رجل واحد متكيء في كرسي مكشوف الراس . فقال الملك بصوت منخفض جداً هذا هو القايد ليفا . وبعد ذلك ببرهة قصيرة راى الشخص الاخر الذي كان يتمشى ببطء ولوايح الكدر تنوح على وجهه فلما مر امام الباب السري اضطرب الملك وقال وقد صرت اسنانه بنعلى عصبي هذا شارلكان وشد على يد كافابل التي كان متمسكاً بها بعنف ولولا تجلده لصاح من الالم . فقال اكو وبازوني وكافابل وقد اخذ الخوف منهم كل ماخذ اهذا شارلكان . ثم صمتوا جميعاً وقد خفقت

قلوبهم . وبعد ان ابتعدوا قليلاً عن الباب قال الملك ما هذه الحال . ثم وضع يده على جبهته . كيف لا فيناه في وسط ارتباكه . فقال كافابل الذي كانت تطرق افكاره امور غريبة نظراً لبسالته وعلو همته يا مولاي هيا بنا ننتفع من هذه الحال . قال كيف يتم لنا ذلك . قال ياسيدي الم تنتهز الان بسنوح الفرصة التي طالما تمنيتها وهي ان تقاتله وحده لتقطع القتال فتحصل الان غايته فاذا كان شجاعاً يقبل بان يبارزك والله يعين سيفك فينتهي الامر في لحظة فتخلص فرنسا من المصايب التي لحقت بها بتعديات هذا العدو الالد . فقال الملك وقد شد على يده ثانية انك صادق و بطل صنديد وكان قد خطر ذلك ببالي في بادي الامر الا انني وجدت بعد التامل انه لا يقبل بان يقاتلني بل يدعو حراسه و يأتون القبض علينا و يرسلني الى سجني القديم في مدريد . قال . هل تظن انه يقوم بذلك . قال بدون ريب . قال فاذاً نقدر ان ننتفع بطريقة اخرى . قال الملك ابنها . قال فلندخل جميعنا من الباب السري الى المكان الذي هو فيه بسرعة تحاكي وميض البرق فانقض انا على الامبراطور واحمله كانه طفل وجلالتك مع رفيقك تحملان القايد ايضاً . وقبل ان يقدر الحراس ان يعرفوا ماذا جرى نرجع الى هذه الطريق ونضم الى جيشك نلقي شارلكان في سجن في باريز . قال الملك ان هذا العمل يجعل الملك بعيداً عن الامانة التي لا ينبغي ان تفارق اعماله . ففرنسوا الاول لا يرتضي بان ينتفع بما ينيله بالتصادف ليغدر بعدوه فما لا نجس تاج فرنسا بعمل كهذا العمل فمن الواجب علي ان اجعل عدوي اسيراً لي وهو في جيشه في ميدان القتال . فوقع كافابل في ياس وقال له ياسيدي ماذا ينبغي ان نفعل قال اصبروا .

وكان الملك فرنسوا الباسل واعوانه الثلاثة الاشداء يتكلمون بصوت منخفض جداً وراء الباب السري المذكور . اما شارلكان فكان لا يزال يتمشى على ما تقدم صامتاً ولوائح الكدر تلوح على وجهه . هذا والرياح كانت لا تزال تهب بعنف والقائد ليفا جالس في كرسيه لا يتحرك ولوائح الاسف والكآبة تلوح على وجهه حال كونه كان كمن قد اثقلته المصايب وضايقته الامة الجسدية . وعندما فاه الملك فرنسوا الاول بكلماته المذكورة اخيراً دخل القاعة التي كان الملك فيها رجلان من اكابر قواد جيش الامبراطور شارلكان فنظر الملك فرنسوا اليهما عندما وقفا امام الامبراطور وانحنيا فعرفهما وهما الماركيز غوا والقايد فرديناندي كونزاك . فقال كافابل فلنصمت لنسمع الحديث الذي يجري بين الامبراطور شارلكان وقواده . فعند دخول القائدين المذكورين على شارلكان انقطع عن التمشي ونظر اليهما متظاهراً بعدم المبالاة وقال لهما الظاهر انكما في اضطراب شديد وقلق عظيم . فقال القائد كونزاك يا مولاي لا نستفيد من اخفاء الواقع عن جلالتك . فاننا قد خسرنا كل شيء وانقطع امل النجاح . قال الامبراطور انني لا افهم المقصود من هذا الكلام وظهر في صوته هذه المرة ما دل على اضطرابه وغيظه . ثم قال ماذا يمنعكم يا ترى عن ان تحاولوا ادراك مطلوبنا بوسائل اخرى . اجاب ان كل الاشياء تحول دون المرام . فان جنودك قد باتوا في ياس وخوف وضعف عزم حتى انهم يطرحون عنهم اسلحتهم والافراس تسقط مريضة عند اقدام الفرسان . وقد تقرر عند الفرق التي لا تزال قادرة على ان تمنعنا انها ستنثني عن اخرها بمقاومات الفلاحين وهجماتهم قبل ان

تقطع نصف المسافة الواقعة بيننا و بين المعسكر الفرنسوي في افينون . فقال الامبراطور ما هو رايك ياماركيز غوا . اجاب يامولاي ان القائد كونزاك قد بث رايي بعرض رائه لجلالتك . فلا يخرج جيشك الا بالتقهقر السريع للخروج من هذه البلاد . ثم نظر الماركيز غوا الى القائد ليفا الملقى على الكرسي وقال له ماذا تقول . فاجاب القائد العام بصوت دل على شدة مرضه وعلى انه امسى في بحر من الهواجس الم اقل لكم تكرارًا انه لاريب في النجاح الا ترون العدو يركن الى الفرار من جميع الجوانب وقد هلكت اقوام الفلاحين وقد قتل سر الجهنمي . و بعد ان نقطع فرسخًا نحمل على منكر مونمورنسي وتمسي ولاية لابروفانس بل فرنسا كلها ملكًا لنا . فاشار الامبراطور الى الماركيز غوا والقائد كونزاك وضرب جبهته بيده ليبين لهما ان القائد ليفا قد اضاع قواه الجسدية والعقلية بحوادث ... فانه بات يكون اصيب بالحماقة عندما راى انه ... بد ... فرو امر الملك بنقله الى المكان الذي كان فيه في حالة تكاد تكون ... النزع واخذ يتمشى فيها مبتكرًا تقريرات قواد الجيش للوقوف على حالته . و بعد ان سمع الامبراطور شارلكان ... سمع غاص في بحر من الهواجس برهة ثم ... بغتة بغيظ تغلب عليه قائلًا اني لا احمل عار التقهقر امام بعض اقوام من الفلاحين . فصمت القائد ثم قال ماذا تقولون . الا سبيل الى القاء القبض على قائديهم كافابل و بونل لومانشو . هل القي القبض على رجل من رجالهم . اجاب الماركيز لا ياسيدي . قال الامبراطور اني لا ادرك ذلك . فقال الماركيز لقد اخطأت يامولاي فاننا قد اسرنا رجلًا واحدًا منهم وقع مرتين في يدينا ولا نعلم هل هو من الاقوام المذكورين . والقي القبض عليه مرتين . ففي المرة الاولى القى فرمونتي عليه القبض وهو سائر بين الصخور راكبًا بغلاً . ثم القى القبض عليه الضابط ابرستان الذي وجده هاربًا من المكان الذي كان قد سجن فيه . وظن ابرستان في بادي الامر انه جاسوس يجول في القلعة غير انه عندما راه فرمونتي عرف انه هو الذي كان قد اسره . وهو فلاح شاب ذو عزم ثابت وهمم عالية وقد افرغنا جهدنا للوقوف على افادات منه متعلقة بكافابل و بونل لومانشو وبحركة الجيش الفرنسوي . على انه لم يبال بوعودنا المتعلقة باطلاق سبيله اذا ابان الواقع ولا بتوعدنا بالموت اذا اصر على الكتمان . وربما كان وقوفه امام جلالتكم وتعليق الامل بعظيم المكافاة يحمله على ان يظهر امورًا تعود علينا بالنفع . قال الامبراطور لقد احسنت فاحضره فانني راغب في ان اكلمه . فخرج الماركيز دي غوا وعاد في نحو عشر دقائق مصحوبًا بذلك الاسير وقد كان يروم ان يترك الاسير والامبراطور منفردين ... سار هو والقائد كونزاك الى طرف القاعة . ... الملك واعوانه الثلاثة الجالسين وراء الباب ... متحققين ان الاسير دومولني . ولما راه الملك قريبًا منه قال لاعوانه وقد ملا الحزن قلبه ما اصعب هذه الحال فاني ارى مولني قريبًا مني حال كوني ملتزمًا بان امنع نفسي عن محاولة تخليصه من يد شارلكان . فسهل الله تخليصه

الفصل السادس

وكان الامبراطور قد صمم على ان يلاطف كافابل المتزيي بزي الفلاحين و يعده بالمكافاة ليميله على الاركان اليه والكشف عما يعلمه . على انه تعجب عندما راه داخلاً عليه بدون خوف ولا اضطراب ولوائح ثبات العزم والشجاعة تلوح على

وجهه وليس فيه اثر للخوف ولا الاضطراب . وقال الامبراطور في نفسه من المحقق ان طبائع الفلاحين الفرنسويين غريبة فانهم على جانب عظيم من الكبرياء والبسالة فانهم الزموا جيشي الذي لم يغلب قبل الان بان ينقهر وهذا فلاح منهم قد وقف امامي برواق وسكون كانني عدم في هذه الدنيا . وكان شارلكان من احذق الناس بصفة التصنع فانه كان قادراً على ان يكتم حقيقة حاسياته ويتظاهر بما يوافقه التظاهر به فنظر الى ذلك المأمور وقال له بلطف ياولدي الباسل قد رايت بسرورانك لم تخف مني . وبالحقيقة ان امبراطوراً جواداً يجهل في احد رعاياه حاسيات تزيل الخوف من قلبه . قال هوراس مولاي وقد رفع راسه اينفرس في الامبراطور انا احد رعاياك . قال الامبراطور كيف لا يصدق في الا تعلم انك لست بواقف امام عدو بلادك وانك امام امبراطورك . فقال هوراس بدون ان تتغير لوائح وجهه امام امبراطوري . فقال الامبراطور انني لا اعلم ماذا يحملك على التعجب من كلامي فقال هوراس : سيدي ارجوك ان تسمح لي بان اكشف لك عن ضميري بحرية طالما اتصف بها الفلاحون البسطا الذين لا يعرفون الريا بقولي انني لا افهم ابداً كلامك فانني لا ادري كيف تقدر ان تكون امبراطوري حال كونني تابع ملك عظيم هو ملكي وهو حاكم فرنسا . ماذا تقول ياسيدي الم تفهم معنى كلامي . قال الامبراطور اذا فهمت معنى كلامك او لم افهمه لا يتغير الجوهر فاذا قلت ان الملك فرنسوا الاول ملك عظيم او لم تقل كذلك فلست في املاكه ولكنك في امبراطوريتي فالظاهر انك تجهل . . الحقيقة . وكان الامبراطور يتكلم متكلفاً عدم المبالاة بفرنسوا الاول . فقال هوراس يامولاي انني اجهل ذلك ولا اقدر ان اصدقه .

قال الامبراطور انني اروم ان امكنك من الوقوف على الحقيقة فانك رجل بسيط القلب سليم النية . قال هوراس اللابس ملابس فلاح متكلفاً بساطة الحراثين ان هذا هو الذي ينفعني . فقال الامبراطور اعلم انه من الواجب على جميع ابناء وطنك ان يعلموا ان ولاية لابروفانس كانت قسماً من مملكة بوركون الثانية وانها كانت في كل حال قسماً من ملحقات الامبراطورية الالمانية . وفي احد الازمنة اختلس ملك من ملوك فرنسا بوركون ولابروفانس مع اماكن اخرى كثيرة ملحقة بهما . ومختلسها هو الملك لويس السادس عشر وكانت ملكاً لعائلة النمسا المالكة واناً وريثها . وهكذا قد ابيت الا حفي بتملك الولاية التي حاميت طالباً استرجاعها . وفضلاً عن ذلك قد ارجعت الى عرش اسبانيا عائلة بوركون القديمة التي ملكت في اراغون وكاستيل اربعة قرون ونصف قرن وانا وريثها وعلى ذلك يحق لي ان ادعي ملكية لابروفانس وبوركون من وجهين . الم تبد لك الحقيقة بجلاء . اجاب هوراس متكلفاً الاقتناع من جرى البساطة ان هذا اصبح جلياً عندي كالشمس في رابعة النهار . قال الامبراطور وعلى ذلك تكون قد ادركت تعديات ملك فرنسا الذي تلقبه بالعظيم ورايت حماقته التي قد ساقتني الى سوق الجيش لاسترجاع ملكي حال كونه من السهل ان يخلص شعبه من افات الحروب وبلاياها بتسليم الاملاك المذكورة الى صاحبها . فقال هوراس متكلفاً البساطة والجهل لقد فهمت كلامك وكنه المقصود وعرفت الاسباب التي حملتك على ان توزع على قوادك اراضي امراء بروفانس واعيانها الذين يمتنعون عن الاعتراف بحقك . وهكذا قد اصبح كثيرون من اولئك القواد على جانب عظيم من الغنى لان امراء بروفانس واعيانها لم يعترف

احد منهم بذلك الحق ولا خضعوا لسلطانك فبانت امالكهم ملكًا لقواد جيشك الباسل. فقال الامبراطور انك قد اصبت واحسنت . وقال في نفسهِ انني متعجب من استماع كلام فلاح بسيط يكشف عن حقيقة مطامعهِ ويفضح نواياه. ثم قال هوراس انهم كم باطنًا المتجاهل ان بعض قوادك لم يكتفوا بان يدعوا لك بملكية بوركون ولا بروفانس ولكنهم قد سموا احدهم نائب ملك فرنسا .

وعند ذلك سمعا صوتًا قريبًا منهما قطع حديثهما. فالتفتا فرايا القائد ليفا تحرك في كرسيهِ ثم قال وهو غائص في بحر من الهواجس انا هو نائب ملك فرنسا فانني دخلتها ولا اخرج منها وقبري يكون بين قبور سان داني. فلما سمع هوراس ذلك تظاهر بالبساطة كل الظاهرة وقال بصوت منخفض للامبراطور هوذا نائب الملك. فقال الامبراطور بصوت منخفض مبتعدًا خطوة عن كرسي القائد العام انه متوجع جدًا. فقال هوراس لقد تكدرت جدًا اذ ان قائدًا لا يغلب كهذا القائد قد بات على هذه الحال. فقال الامبراطور انك عالم بحقيقة الامور وهذا ما يقضي بالعجب العجاب. فاجاب يا مولاي الا تعلم ان كلام العظماء ينتشر بين الناس بالنقل حتى يبلغ ادني البشر. فقال الامبراطور احسنت وهكذا قد تحققت بكلامي انني لم ادخل فرنسا الا لاسترجاع ملكي والك لا تكلم عدو بلادك ولكنك تحدث ملكك فهذا الملك لا يروم ان يراك اسيرا ولكنه يرغب في ان يطلق سبيلك بل ان ينعم عليك بما يمكنك من ان تعيش براحة وطمانينة وسعادة فاطلب اليَّ ما تتمناه فاعطيك اياه. فقال هوراس انك حليم كريم. فقال الامبراطور الظاهر انك اصبحت عارفًا مقاصدي واعمالي. فماذا يا ترى يجعل جميع ابناء وطنك الباسلين اهالي بروفانس مبتعدين عني حال كونهِ من الواجب عليهم في هذه الساعة ان يسيروا امامي للقتال فانا اروم ان ابين لهم الحقائق واقررها في عقولهم كما قررتها في عقلك. فماذا يا ترى يحملهم على ابداء المقاومة الشديدة التي اصادفها مع انني لست براغب الا في رفاهيتهم وسعادتهم فانني اكون لهم معينًا كما كنت لك. فهذا هو الذي ينبغي ان تبينهُ لرعاياي المذكورين فاجتهد في تبيين الحقيقة لهم فيبادروا الى طرح السلاح عنهم. الا تعرف قائديهم بونل لومانشو وكافابل. قال يا مولاي انني لا اعرف مونل لومانشو. قال الامبراطور الا تعرف كافابل. قال رايتهُ تكرارًا. قال الملك سعيد واامن الذين يسرون ببسالة كافابل وشجاعتهِ واقدامهِ واروم ان اكلمهُ كما كلمتك الا تقدر ان تحملهُ على الاجتماع بي بحضورك. قال كيف اقدر ان اجتمع بهِ. قال الم تقل الملك قد رايتهُ تكرارًا. قال بلى ولكنني لم اقابلهُ الا بالصادف تارة في محل وطورًا في محل اخر. فانهُ لا يستقر في مكان واحد. قال الامبراطور لا بد من ان ياوى مكانًا مخصوصًا في الليل. قال هذا هو الارجح. قال الامبراطور هل ياوى كوخًا من اكواخ الفلاحين او خانًا. اجاب لا اعلم. قال انك تعرف عائلته فاين منزلها. قال لا اعلم هل هو ذو عائلة. قال الامبراطور ان هذا غريب الا تعرف شيئًا من مشروعاتهِ ومقاصده وانتظام جيشهِ وعدده. قال ان هذه امور سرية لا يعرفها احد. قال لا ريب في انك تعرف بانضمام جيش الملك. قال انني اعرف شيئًا قليلًا من ذلك. قال الامبراطور انك تعرف شيئًا فماذا يجري بين كافابل وجيش الملك الذي لا يتقدم خطوة فانني ارغب في ان اعرف هل صمم الجيش المذكور على ان ينضم قريبًا الى قوم كافابل او هل صمم على ان ينهج منهج الحكمة ويبقى ضمن

استحكاماتهِ. فاخبرني بكل ما تعلمهُ من هذا القبيل فلا تكتم شيئًا بل تكلم بالحرية التي قد كلمتني بها منذ بداية الحديث وتيقن انني اكافيك احسن مكافاة واعلم ان مالكك هو المتعهد بذلك. فقال هوراس بتامل يا مولاي لقد خطر لي خاطر غريب. قال الملك يا صديقي لا تتاخر عن تبيينهِ. قال لا اعلم كيف نقدر ان نقوم بحق وعدك بالنظر الى خادمك هذا المطيع فانك قد اكثرت الوعود وجعلت دائرتها متسعة. قال ماذا يجعلك تخاف ذلك. قال انني قد رايت في كل ما قد جرى منذ شهر بن انك وان كنت قد قررت في عقلي ان بوركون و برونانس هما من املاكك لم تتخذ الوسائل التي تكفل باسترجاعها وضمها الى امبراطوريتك. وقد رايت جيشك مدفوعًا دفعًا عنيفًا عن مرسيليا وانهُ تقهقر بدون انتظام بخسائر وافرة عندما حل على ارل وقد رايت ان رعاياك وهم الفلاحون الاشدا غير المتهذبين يوقعون بوكل يوم و يتهددونهُ بالفناء. وفضلاً عن ذلك ترى ان جيشك قد ابتلي بالجوع والامراض وهي ضربات مخيفة والظاهر ان الله سبحانهُ وتعالى قد ادبهُ بها. وقد تبين لي ايضًا ان القواد الصغار الفرنسويين الذين يقومون بحكمه في استحكاماتهم ربما كانوا قد اتوا ليوقعوهُ في ويل جديد لا يقدر على احتمالهِ. وبالنظر الى ذلك اجمع لا اعلم من منكما هل جلالتكم او ملك فرنسا يبيت ملتزمًا هذه المرة ان يسير مربوط اليدين حول عنقهِ حبل يتوسل عفوًا اخر

وكان الامبراطور شارلكان يسمع هذا الكلام المقنع المكدر لهُ بتعجب ودهشة لا مزيد عليها. غير انهُ عندما سمع الكلمات الاخيرة تبدل تعجبهُ بالغيظ والغضب واخذ ينظر الى المتكلم بتهديد. ولم ينحصر تاثير كلام هوراس فيهِ فان ملك فرنسا كان يسمعهُ وهو عند الباب السري فلما طرق كلامهُ اذنيهِ قال بصوت مرتجف من شدة التاثير يا مولاي الباسل الامين يا حبذا لو قدرت ان اقبلك الان فان ذلك سعادة لي. اما الامبراطور فصمت ووقف لحظة امام هوراس اسيرهِ بدون ان يتحرك متاملاً في حالتهِ متعجبًا من التباين الواقع بين ثيابهِ الرثة الفلاحية وكلامهِ المهذب المرتب الدال على اتساع مطالعاتهِ وغزارة معرفتهِ. ثم قال لهُ ما معنى هذا الكلام الظاهر ان بساطتك ليست الا بساطة خارجية هل تهزاء بي الا تعلم من هو الذي يكلمك. قال هوراس اعلم انني اكلم عدو ملك فرنسا مولاي البطل الامين واعلم ايضًا انهُ من الواجب على كل ذي حمية وغيرة ان يدافع عن عرش ملكهِ. قال الامبراطور متفرسًا في هوراس بتعجب ان هذا هو الواجب على كل ذي حمية وغيرة. فقال هوراس بكلام جامع بين الحدة والاعتبار يا مولاي انهُ من الواجب عليَّ ان ابين الخديعة الناشئة عن تستري باثواب فلاح رثة حتى التزمت بان اسمع تعديك على حقوق تاج فرنسا مراعاً المطامع. وقد استغنمت سنوح الفرصة لابث اراءي بحرية بمَا يليق بمن يخدم تاج فرنسا خدمة صحيحة امينة ولست من اهالي هذه الاماكن ولكنني ضابط فرسان مطلوب ان يطرد جيشك الى ما وراء حدودنا واسمي هوراس دي مولاني. فلما راي الامبراطور شارلكان انهُ قد اذل نفسهُ لقائد من قواد العدو واطلعهُ على اسرار سياستهِ وكنه ارائهِ وافرغ جهده في امالتهِ اليهِ وان كان فلاحًا مسكينًا استشاط غيظًا وازبد وارعد وقال الظاهر انك جاسوس قد حاولت الوصول الى عسكري اجاب هوراس انني لست بجاسوس فيا مولاي انني اسيرك ليس لانني ادنو من جيشك ولكن لان

سناتي بقيتها

ملح

طمع زائد

كان لبعضهم معرفة ودادية مع كونت شاب وماركيزة شابة من عائلة كريمة ترملت بعد عرسها بسنة واحدة. وكان يكثر التردد على كل منهما. فبلغة ذات يوم انهما عزما على الزواج فكدره ذلك واخذ يستعمل كل الوسائط الممكنة ليبعد قلبيهما. فسالة صديق عن سبب هذا التصرف فاجابة انني الان اتناول الطعام مرتين في الاسبوع عند كل منهما فاذا اقترنا لايعود لي الا محل واحد فقط اذهب اليهِ مرتين في الاسبوع لتناول الطعام فكيف ارضى بالخسارة

الترمل

دخل كاهن بيت ارملة متقدمة في السن فراها تبكي فقد زوجها فلما رات الكاهن حيئة وسالتة اين يكون بعلي الان ياترى فاجابها الكاهن في النعيم السماوي. فاجابت الارملة في السما ياسيدي فواحسرتاه لماذا لم يذهب اليها قبل الان بخمس عشرة سنة فكنت اقدر ان انتفع بترملي

النباهة

اوصى بعضهم خادمة بان يلاحظ دايمًا راحة زائريهِ. فدعا الخادم ذات يوم ليانية بكاسات شراب لبعض زائرين كانوا في قاعة الاستقبال فدخل بعد هنيهة الخادم حاملاً صينية عليها ١٢ كاسًا منها ٦ ملانة و٦ فارغة فسالة سيده لماذا اتيت بست الكووس الفارغة اجابة لاقدمها للذين لايريدون ان يشربوا شرابًا

الفهم

قال بعضهم لاحدى الخواتين انكِ دايمًا تشهديني بسقم الفهم فما الفرق ياترى بين سقم الفهم والفهم الصريح فاجابة كالفرق بين الرائحة والرائحة العطرية

الغباوة

دخل بعضهم محل مزين وطلب اليهِ ان يقص شعره فبعد ان اتم المزين العمل اعطاه مرآة ليرى اذا كان القص جيدا وسالة هل ترى ان قص شعرك على هذا النسق جميل وموافق فبعد ان نظر الرجل في المرآة طويلاً اجابة اريد ان يكون شعري اطول قليلاً وانحني في كرسيهِ ليمكن الحلاق من اجابة مطلوبهِ

بخل زائد

عزم بعضهم على ترك مسكنهِ فاخرج منهُ كل ما يخصهُ من الامتعة والاثاث ثم دخل الى غرفة صغيرة كان فيها امتعة عتيقة فوجد فيها كمية من الزرنيخ موضوعة في ورقة فتوقف عن طرحها الى الخارج لئلا تذهب سدى فاخذها وابتلعها كلها. فكان بخلهُ سببًا لاتلاف حياتهِ

اسماء الدافعين السلفية الخامسة

جناب داود افندي حلبي الصراف — الموصل — ٢٠٠٤

لا يخفى اننا لم نبتدئ بقبض السلفية الخامسة ولكن جناب الافندي الموما اليه دفع ذلك قبل وقتو غيرة على العمل وترغيبًا للمشتركين وقد عرض ان يدفع للوكيل عشر سلفيات دفعة واحدة فحق له علينا الثنا الجميل وشهرته في الحمية ومحبة انتشار العلوم وترقية اسباب المعارف مما يغني عن الاطراء عليه

اعلان

ان من يشترك في دائرة المعارف لايقيد اسمهُ مع اسماء المشتركين الا بعد ان يصلنا تعهد من امضائهِ كما انهُ لايقيد في الدفاتر ولا في غطا الجنان اسم من يدفع قيمة احدى السلفيات بدون وصل مطبوع من امضائنا تطبيقًا لاصول الاشتراك ونغتنم هذه الفرصة للحث على دفع السلفيات المستحقة وتسهيلنا بالمدفوع

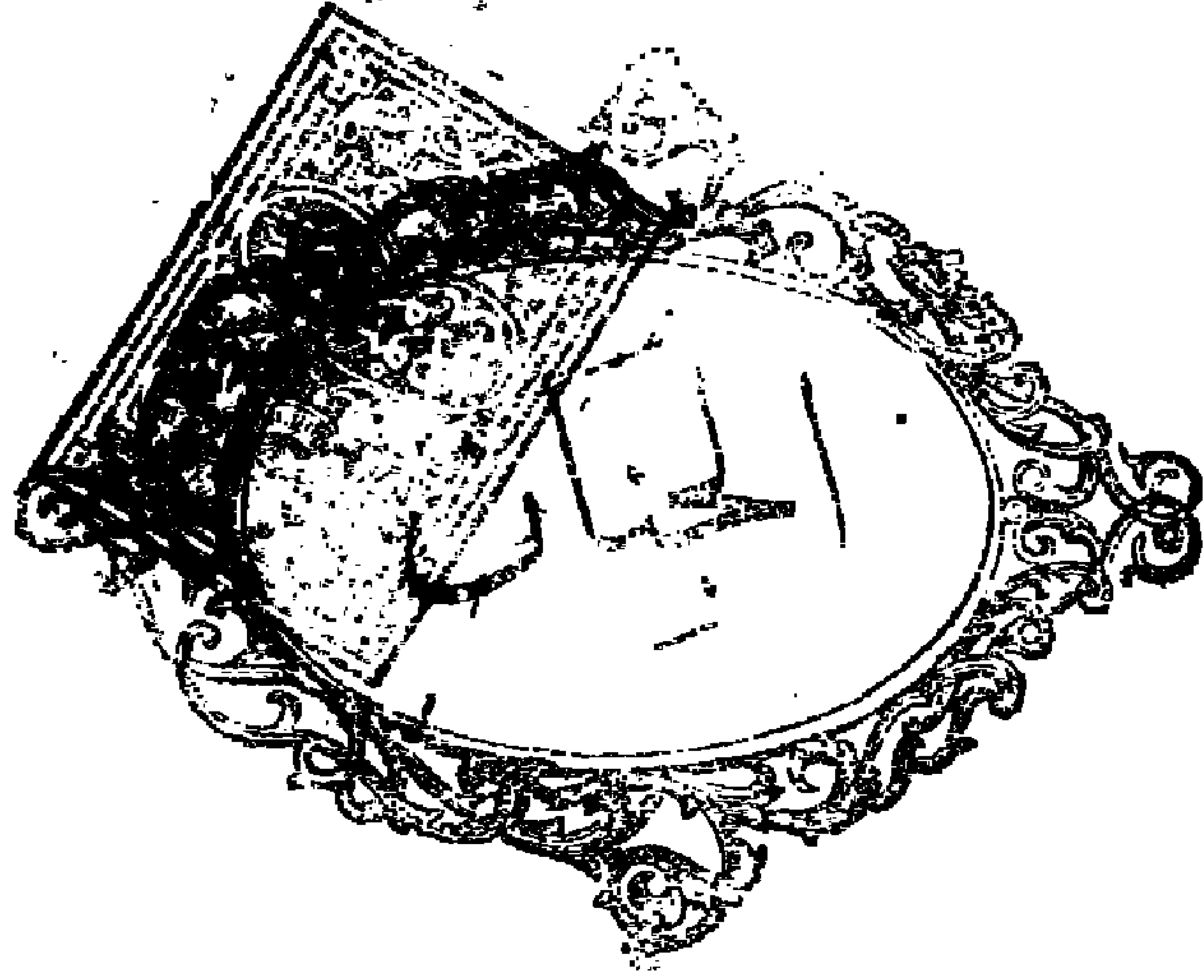
اعلان

كتاب مائة حكاية وحكاية

اني اذ كنت قد شاهدت ان كلاً من المولفين قد اجهد نفسهُ في تاليف ما راق ولاق في خاطره ولم ارَ منهم من الف كتاباً على نسق كتاب الف ليلة وليلة تحركت مع معرفتي بقصوري الى تاليف كتاب جمعت فيهِ مائة حكاية وحكاية من الحكايات الطويلة المستظرفة الغريبة المهذبة وطرزتهُ ببديع الاشعار المبتكرة الرائقة ولحسن الحظ جاء اكبر من كتاب الف ليلة وليلة ولذلك قد قسمتهُ الى ستة اجزاء وان زاد فالى سبعة وكل جزء يحتوي على نحو مائتي صفحة وبما انني عزمت على مباشرة طبعهِ فتحت لهُ باباً للاشتراك وعينت ثمن كل جزء ١٥ غرشاً تدفع سلفاً ويعطى بها وصل. فمن رغب الاشتراك فيطلبهُ من محل اقامتي في مطبعة المعارف او من الذين بايديهم وصولات وفي الجهات يطلب من وكلاء الجنة والجنان والمقتطف وسعر الجزء بعد طبعهِ ٢٠ قرشاً

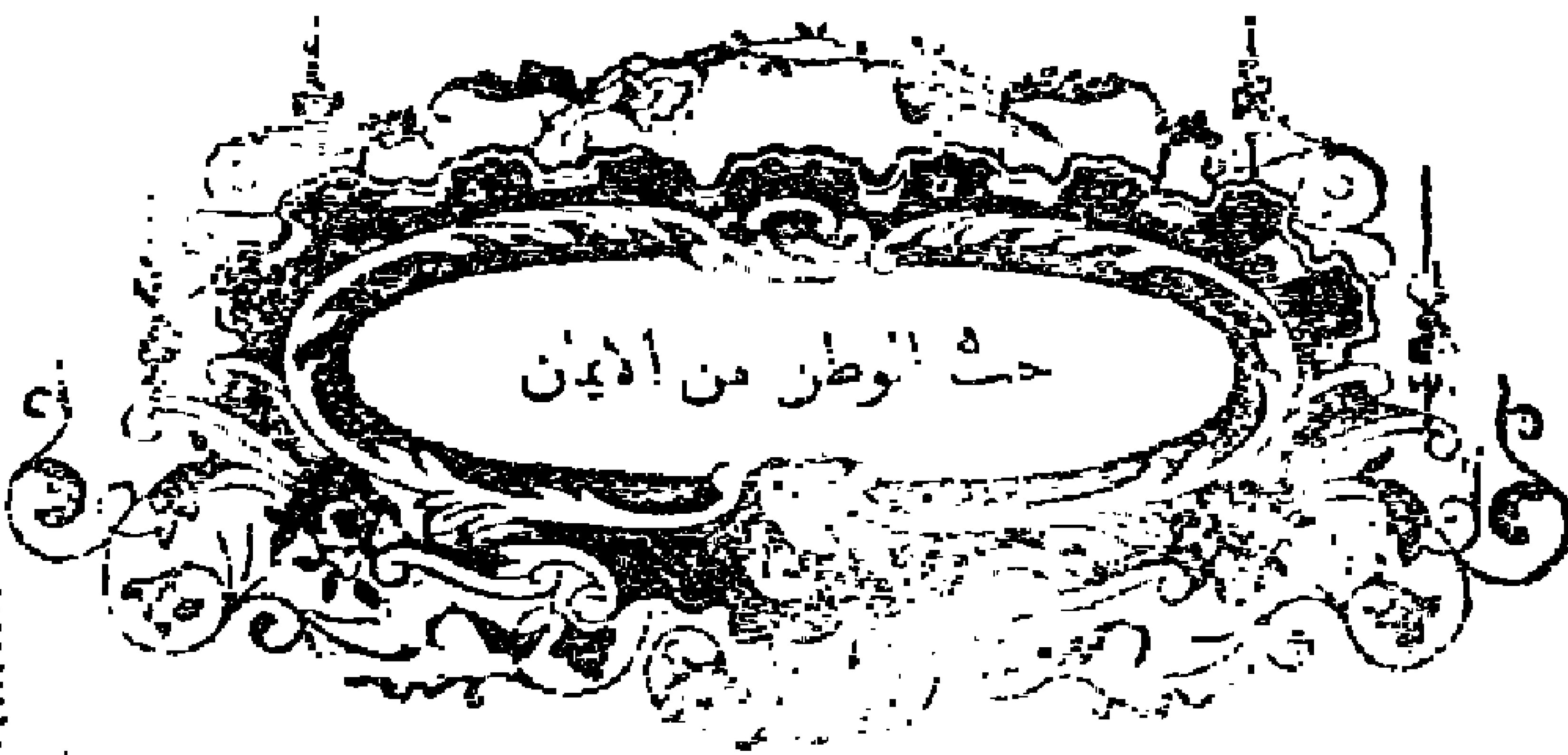
كاتبهُ
مخلي قلفاط

فهرس





اليك صحيفة نشرت حديثاً فاغنت بالسماع عن العيانِ
كفردوسٍ حوى ثمراً شهياً لذاك دعوتها باسم الجنانِ



طبع بمطبعة المعارف عن ١٥ ايار (مايس) سنة ١٨٧٩

اسماء الدافعين السلفية الاولى

		نمرة
جناب عزتلو خورشيد بك بسمي قايمقام غارديا بياده	محروسة مصر	١٧٩٤
جناب عزتلو محمود بك فهمي مفتش اشغال هندسية بديوان الاشغال العمومية	..	١٧٩٥
جناب جرجس افندي نقاش	طرابلس شام	١٠٦٣
جناب صاحبي العزة نجيب بك جنبلاط مدير الشوف الحيثي ونسيب بك جنبلاط مدير الشوف السويجاني	المختاره (لبنان)	١٤٠٤

اسماء الدافعين السلفة الثانية

		نمره
جناب عزتلو الدكتور ابرهيم بك حسن حكيم باشي سرايات الحضرة الخديوية	محروسة مصر	١٧٩٢
جناب عزتلو يعقوب بك ارتين كاتب سرّ الحضرة الخديوية	..	١٧٩٣
جناب جرجس افندي نقاش	طرابلس شام	١٠٦٣
جناب صاحبي العزة نجيب بك جنبلاط مدير الشوف الحيثي ونسيب بك جنبلاط مدير الشوف السويجاني	المختاره (لبنان)	١٠٤٤

اسماء الدافعين السلفية الثالثة

		نمرة
جناب عزتلو خورشيد بك بسمي قايمقام غارديا بياده	محروسة مصر	١٧٩٤
جناب .. محمود بك فهمي مفتش اشغال هندسية بديوان الاشغال العمومية	..	١٧٩٥
جناب جرجس افندي نقاش	طرابلس شام	١٠٦٣
جناب الدكتور احمد افندي سعيد طبيب مركز سمنود	سمنود مصر	١٧٣٥
جناب شحاده افندي عبد الشهيد	دمنهور مصر	١٧١٧
جناب الخواجه جرجس ابرهيم قصير	الاسكندرية	١٠٥
جناب صاحبي العزة نجيب بك جنبلاط مدير الشوف الحيثي ونسيب بك جنبلاط مدير الشوف السويجاني	المختاره (لبنان)	١٤٠٤

الجنان

الجزء العاشر

عن ١٥ ايار (مايس) وزع في ٧ منه سنة ١٨٧٩

جملة سياسية

(من قلم سليم افندي البستاني)

ان الذين كانوا يخافون اصطلا نيران الحروب في هذا الربيع من جرى وقوع خلاف بين الدول ناشىء عن الصعوبات التي حالت دون انفاذ معاهدة برلين قد راوا ان خوفهم كان في غير محلهِ. وقد صح ما قلناهُ من ان الادلة السياسية المتعددة تبين ان صوالح الدول اجمع تدعوها في الحال الى التفرغ لامور داخلية ولاحوال متعلقة بمستعمراتها. ولا ريب في ان روسيا كالمانيا في احتياج شديد ماليًا واداريًا الى راحة بعد حروب مستطيلة في اواسط اسيا وفي السلطنة وانشا طرق حديدية وتحرير الفلاحين والانتقال بالبلاد من درجات شتان بينها وبين درجاتها الحالية. وقد اجمع الناس على ان حضرة امبراطورها الحالي قد جاءها بنفع عميم وهو علة انتقالها من حال الى حال. وكل من راجع تاريخ حياته يرى ان همومهُ على قدر همهِ. فان المقاومة التي تصادفها حكومتهُ باصابع جمعية الثورة اهم من مقاومات الامراء واصحاب الاراضي الذين خسروا بتحرير الفلاحين. فمن يانرى يطالع بالتمعن الجملة المنقولة عن الكولون كازت بشان اجراءات جمعية الثورة في بطرسبرج ولا ينثني عجبًا وبقر بانهُ لم يخطر بباله ان الامم في بلاد ذات حكومة قادرة نافذة الكلمة مستندة الى مساعدات قوة عسكرية عظيمة كما في روسيا تقدر ان تاتي ما اتت بهِ من غريب الافعال التي حيرت العقول واشغلت الضابطة الروسية. ومن المعلوم ان كل محب للراحة يكره اسباب القلاقل ويروم المحافظة على الراحة العمومية والانتظام القانوني. وكل من اختبر السياسة يعلم ان ظهور ميل عنيف في الامم الى تبديل الاحوال لا يلبث ان ياتي بتقلبات تدريجية واعظم انقلابات فرنسا نشات عن اراء كتابها الذين اشغلوا اقلامهم قبل شبوب نيران الثورة في اواخر القرن الماضي باذاعتها وهدموا بنيان الاستبداد وحواجز الحقوق الموروثة. على ان الامم كثيرًا ما تكون في حال لا يوافقها تقييد الحكومة المطلقة بسلاسل الراي العام الذي ينفذ ارادتهُ بالانتظام الشوروي. وربما كان امبراطور روسيا نفسهُ يرى ان الامة الروسية التي لا تزال في مهد التمدن غير قادرة على القيام باعباء حكومة مقيدة لان المعارف غير عميمة فيها وقد تعودت الحكومة المطلقة. وفضلاً عن ذلك لا تزال محتاجة الى اجراءات يتعسر القيام بها بدون الاستناد الى سلطة نافذة قوية لا تعارضها المشورات لتقرير الفتوحات وتوطيد اركان المالية واكمال الطرق الحديدية و

ولولا ذلك لما منح البلغار قانونًا اساسيًا اظهر به ميله الى تقييد الحكومة حال كون بلاده غير حاصلة عليه. فالانسان لا تسلّم اليه ادارة اعماله قبل الرشد. والامم لا تقدر ان تحسن ادارة نفسها قبل ان تتقوى ماديًا وادبيًا. ولذلك نرى حكومته تفرغ جهدها في مقاومة تلك العناصر التي اسست لحكومة سرية تنفذ احكامها في الناس بدون محاكمتهم. والمانيا ليست بسالمة من هذه الاتعاب والقلاقل. على ان مقاصد السوسيال فيها ليست كمقاصد جمعية الثورة في روسيا في كل شيء. فان اهل الثورة من الروسيين قد حصروا مطالبهم بما يتعلق بحالة الحكومة الحالية ووجهوا خواطرهم الى تحصيل حرية ربما اضرت بهم في الحال. اما في المانيا فالسوسيال يطلبون الحرية ويحاولون احداث تغيير في الهيئة الاجتماعية ينشا عنه تحسين حالة الفعلة والمساكين فيجنون من عرق جباههم ما يزيد عما يجنونه في الحال ويخففون اثقال الخدمة العسكرية الملقاة على عواتقهم ويضعفون قوة الحكومة الاجرائية بازدياد راي الامة الذي يبث بمجلس مبعوثيها. فالمانيا اقدر من روسيا على احتمال هذا التغيير لان الالمان في طليعة اصحاب المعارف وصدر مجالس التمدن وقد بلغوا سن الرشد وربما اكتسبت اركان الامبراطورية توطيدًا وثبوتًا بالانتقال من حال الى حال تدريجيًا وانها تقدر ان تنتقل بدون ان تحمي عرضة للمخاطر التي تبيت روسيا معرضة لها اذا شرعت في الانتقال قبل ان تدرك الامة اشيا والذي تقتضيه احوال الحكومة الشوروية وفرنسا لم تنسَ بعد مضار الكومون ولن تنساها غير ان الظاهر ان تقدم الجمهورية في سبل الحرية قد اضعف قوته لان تقليل اسباب التشكي يأول بدون ريب الى اضعاف المشتكين

ومباراة روح الامة بالحكمة والاعتدال مع اظهار الميل الى ترويج القواعد المطلوبة لمحو اثار القلاقل وتصادم ذلك الميل وصالح الذين في يدهم اعنة الامور. فما دولة متوغلة في القواعد الجمهورية في الدنيا اكثر من توغل انكلترا ومع ذلك ليست الا دولة ملكية للامتيازات الموروثة فيها مكانة عظمى ورعاية كبرى ولم تنشا هذه الحال الا عن مجاراة الملكية والامارة فيها ميل الشعب بدون تردد بعد ثورة كرومل الذي قلب الملكية وانشا جمهورية فبعد انقراض دولته جعلت الملكية اختيارها دستور عملها فحفظت نفسها وصانت البلاد من تاثيرات القلاقل والاغراض المضرة واسست ادارتها على اصول الحرية وجعلت مراقبة حزب لحزب اخر ونقاضي مبعوثيها الى راي الامة قيود الوزرا والمامورين خوفًا من ان تكون مغايراتهم وتقصيراتهم علة لصدور حكم ذلك القاضي عليهم فلا بد من ان يعقبه سقوط الذين يحكم عليهم ولا سبيل الى رد حكمه فانه غير قابل الاستئناف. وفي ايطاليا حزب جمهوري غير ان الظاهر ان الملكية فيها ناهجة مناهج الحكمة. وفي بلادنا العثمانية اعظم احتياج الى الراحة والعكف على المصالح الداخلية. واذا صحت الاخبار البرقية الاخيرة تكون دولتنا قد شرعت تهتم بداخليتها وتقسيم الولايات لحصر الادارة ربما نشا عنه عظيم نفع في بعض الاماكن غير اننا لا نعلم هل يكون ذلك عامًا او مختصرًا في بعض الولايات. ولا نرى لزومًا للبحث عنه في الحال لان الاوفق تاجيل ذلك الى ان ترد علينا التفصيلات. فهذه الاتعاب الداخلية مع مشاكل انكلترا في بلاد الزولو وافغانستان وبورما ضمانات تضمن السلم وتمكن العالم من راحة قد بات في احتياج شديد اليها

رسالات برقية

لوندرا في ١١ الجاري · اعد حزب المحافظة في لوندرا مادبة حافلة خطب فيها اللورد سالسبوري فقال انه على يقين من ان الدول العظام كافة متفقة على انفاذ احكام المعهدة البرلينية وان انكلترا قد افتدت السلم العموي بكثير من مصالحها فلا تستطيع ان تزيد على ذلك شيئاً

الاستانة في ٣ منه · سمي حافظ باشا وزيرًا للضابطة

من كلكته · ينتظر قدوم يعقوب خان الى المعسكر الانكليزي العام

من فينا · عرضت فرنسا التئام موتمر من السفراء في الاستانة لحل المسالة اليونانية اما انكلترا فتطلب ان تجرى مخابرات فقط بين السفراء

القنصليد ١٣ ، ١٣ الروملي ٥٠ ، ٤١ القائمة ٨٩٠

الاسكندرية في ٥ منه مساء · انكلترا ترفض الاشتراك في جمعيات تحديد الاراضي اليونانية

من باريز · ان رجوع رستم باشا سبب هيجانًا في لبنان

الانكليزي ٩٨٣/٤ الروسي ٨٣١/٢ الموحد المصري ٤٠١/٢ العثماني ١١١/٢ السكة المصرية ٦٣١/٤

الاستانة في ٥ منه · شكلت لجنة لاجل مباشرة تقسيم الممالك المحروسة الى ولايات جديدة · وصل حضرة عليكو باشا الى هنا · الجنرال اوبروتشوف سلم الحضرة السلطانية كتاب القيصر وسيتوجه الى الروملي ليكلف الاهالي الى الخضوع لمعهدة برلين ·

من لوندرا · قال في التيمس ان روسيا تضاد حلول العثمانيين في اخفان وبورغاس

التونسليد ٣٢ ، ١٣ القائمة ٨٨٥

عجائب اهل الثورة في روسيا

ان مطالعة الاخبار الاتية تقضي بالعجب العجاب وهي كالحكايات المخترعة الموسسة على المبالغات والاخبار المدهشة التي تجعل الانسان يصبو الى الوقوف عليها · وقد نشرناها في الجنان لانها طويلة ورأينا من اهميتها ما جعلنا نرضى بان نملأ بها صفحات كثيرة من هذا الجزء ولا ريب في ان قراء الجنان جميعاً يرتضون بذلك ويكون الذين ليسوا بمشتركين به من مطالعة غريب اخباره · وهذه الاخبار مترجمة عن رسالة بعث بها مكاتب الكولون كازت الالمانية المشهورة الى تلك الجريدة قبل ان أُطلق الرصاص على حضرة امبراطور روسيا ببرهة قصيرة وهي

منذ نحو سنة اظهر السوسيال الروسيون ما ادهش ابناء وطنهم الروسيين من انتظام اعمالهم وتدبيراتهم · وفي اثنائها كانت اللوائح والاعلانات والكراريس المهيجة الى الثورة توزع تارة عند ابواب قصور الوزراء وطورًا في اكواخ الفعلة بجسارة ليس لها مثيل الا في اماكن بعيدة كثيرًا عن روسيا · ولا سبيل الى تحقيق زمان تاسيس هذه الجمعية المظلمة وهي الجمعية التي يسمى اعضاؤها خارج روسيا بالنهيليست وفي روسيا بالسوسيال · غير انهم يسمون انفسهم بحزب الثورة · والمعروف ان اعمالهم لم تسر في انتظام وضبط الا في السنة الماضية · وفي اثنائها تحققنا الاعمال الدموية التي عولت عليها هذه الجمعية المخيفة وبتنا في حيرة اذ اننا رأينا اقتدارها على انفاذ ارادتها بضبط لا مزيد عليه فاوقعت الرعب في القلوب · وفي بادي الامر لم يحفل الناس باعلاناتها ولا حسبوا لتهديداتها حساباً فانهم كانوا يظنون انها مولفة من طلبة علم

قد اهيجوا بتعاليم جديدة وتجاوزوا حدود الاعتدال وانهم لا يقدرون ان يلقوا البلاد في خطر ولا ان يحدثوا تغييراً في الهيئة الاجتماعية. اما الان فقد تغيرت الافكار من هذا القبيل في روسيا وخارجها. ولا يزال الناس يظنون ان هذه الاعمال انما هي اعمال النهيليست. ومن الناس من يروم ان يبين ان اهل الثورة في روسيا هم كالانترناسيونال في غيرها. وهذا غير صحيح وهو راي الذين يجهلون احوال روسيا وازاءها. وربما كانت جارية صلات بينهما اي بين اهل الثورة في روسيا والانترناسيونال في غيرها ومن المحقق ان كثيرين من النهيليست هم اعضا جمعية الثورة الروسية الذين ينهجون مناهج مخصوصة بهم تختلف كل الاختلاف عن مناهج الانترناسيونال ولا يوافقون النهيليست على امور كثيرة

اما بداية جمعية الثورة الحقيقية فكانت في ايام الامبراطور نقولا. فان الروسيين لم يطلبوا قانوناً اساسياً بصراحة واصرار الا سنة ١٨٢٥ وصارت محاولة الحصول عليه بوسائل اجبارية. على ان ذلك الامبراطور القوي اخمد نيران تلك الفتنة بسرعة. وفي اثناء ادارته الحديدية ربما كانت النار تشتعل بدون لهيب ظاهر. ولم يظهرا لهيجان الا اثناء ادارة حضرة الامبراطور اسكندر الحالي فانه حليم راوف. وسنة ١٨٦٢ ابطل عبودية الفلاحين واخذت الثورة تزداد يومياً. وما برحت في ازدياد خمس عشرة سنة بدون ان تصبح ذات هيئة معلومة الى السنة الماضية فبدت ثابتة ذات محة وهيئة ترتعد منها الفرائص. وفي هذه السنة ظهرت في جميع مدن روسيا في اوربا منشورات فيها روح الثورة اتُّهم بها اعظم رجال الحكومة باعمال تخل بالناموس موسسة على حب الذات والحسد والبربرية. وطلب الى الامبراطور بتلك المنشورات ان يبعدهم عن خدمته

واذا لم يبعدوا يصبر الانتقام منهم بالقتل. وكانت الجمعية تصرح بانها لا تروم ان تلحق ضرراً بحضرة الامبراطور ولكنها كانت تروم ان تبطل الضابطة السرية المتعلقة بالقصر مدعية انها الحاجز الفاصل بين الامبراطور والشعب وصرحت بانه لا بد من هدم ذلك الحاجز بالقوة اذا لم يتيسر هدمه بالسلم. ثم طلبت قانوناً اساسياً وابطال وزارة الضابطة السرية المتعلقة بالقصر المسماة بالدائرة الثالثة وابطال القصاصات الجسدية اي الضرب بالعصي في السجون وتحسين معاملة المسجونين من جرى ذنوب سياسية واصلاح المجالس وتغيير اصول المحاكمات الابتدائية في الضابطة السرية. وكانت تلك الجمعية السرية المحيرة للعقول تذكر في منشوراتها وجرائدها اسماء الذين كانت تطلب فصلهم عن مناصبهم. ولم يكونوا قليلين فانهم كانوا نحو مائتي مامور. وكتبت تحت اسمائهم ما ياتي لما كنا لا نقدران نفوز بالمعاملة الاصولية القانونية لان في روسيا حكومة البلاد في يد بطانة الامبراطور وليست في يده نبادر الى نهج المناهج غير القانونية ما لم يصر انفاذ ارادتنا فناخذ في اطلاق الرصاص والضرب بالسكاكين والطعن بالحراب والقتل الى ان تجاب سوالاتنا وتمحى بطانة الامبراطور عن وجه الارض. وقررت الجمعية قبل كل شيء ابطال الضابطة المخصوصة بالامبراطور وهي المسماة بالدائرة الثالثة وقالت ان هذه الوزارة لا توافق روح العصر فانها وزارة غير خاضعة لقانون ولا لنظام فلا سبيل الى ضبطها ولا الى دفع مضارها. ولذلك تهددت الجمعية ناظر الدائرة الثالثة بالقتل اذا لم ينقطع عن تعذيب المسجونين بالام الجوع والعطش ليقروا عن امور يريد الوقوف عليها. وعينت له زماناً لاصلاح نفسه. فعندما وصلت هذه التهديدات الى المامورين

افرغوا جهدهم في سبيل معرفة اصحاب اللجنة الذين كتبوا تلك التهديدات ونشروها . غير ان اتعابهم ذهبت سدى . وكانت الاعلانات واللوائح كانها نبات ينمو في الارض بدون ان يعرف زارعهُ ووزع في الجيش عشرات الوف منها وكان الفاعل يجدها في جيبهِ في الصباح بدون ان يعلم واضعها فيهِ . فكانت تنشر بدون ان يعرف ناشروها وكان نشرها على ازدياد . و بعد برهة قصيرة راوا ان الاعلانات المختصرة لا تكفيهم فانشاوا جرائد سرية كالجرائد الاعتيادية وكانوا يطبعونها في القاعدة وفي مدن اخرى . وكانت تطبع الجمعية جريدة ترجمة اسمها جرس النور في لوندرا وجريدة الاقدام في جينيفا وظهرت جريدة الجمعية الاصلية الرسمية في بطرسبرج . وليس لها نظير في بابها واسمها سملادي اسفابو را اي البلاد والحرية . وترى في هذه الجريدة تعصبات ثورة واعمال مخيفة تذكرنا بسني الثورة الفرنسوية الاولى الدموية . وهذه الجريدة تحكم بالقتل و بالاستحيا وتتهدد وتحذر وتعفو عن الذنوب . وتعلن اسما الذين صدر عليهم الحكم في المجالس الجنائية قبل اصدارها وتنشر اخبار المحكوم عليهم بضبط يزيد عن ضبط جرائد بطرسبرج . وعلى ذلك لا بد من ان يكون موزعوا هذه الجريدة لابسين قبع الاخفى فيجولون بين الناس بدون ان يراهم احد او ان تسقط نسخها من السماء فانك تجدها في كل مكان الا عندما تحاول الضابطة ايجادها بيد احد . وتوزع في مكاتب المأمورين الملكيين وفي المعامل وفي منازل الجنود وفي القهاوي وفي نظارة الداخلية وفي نظارة الخارجية وفي نظارة المعارف وغيرها . فترى نسخها تظهر في كل مكان معًا حتى ان مشيري حكومة روسيا يجدونها بين اوراق جرائدهم الاعتيادية المحافظة . ويجدها الضابط بين اوراقهِ والبحث عن كيفية توزيعها وايصالها الى تلك الاماكن ذهب سدى وهكذا لا تزال كيفية توزيعها سرية . ولا تنشر هذه الجريدة الغريبة الا مرة او مرتين في الشهر وثمنها في السنة ٦ ريالات فهذا ما اعلنتهُ من جهة اشتراكها

ومديرو الجريدة المذكورة المسماة البلاد والحرية يدعون الناس براحة بال الى الاشتراك بجريدتهم ويخبرونهم عن الكراريس التي تجدد طبعها والتي صار تاليفها والتصميم على طبعها ويقولون انها تباع بكذا في الاماكن المعروفة . وورق الجريدة سميك وطبعها جلي غير ان اثار ترتيب احرفها بسرعة ظاهرة فيها . وهي على شكل كراس مؤلف من ١٦ الى ٣٤ صفحة . والمظنون ان كلًّا من اعضاء الجمعية المستخدمين لترتيب احرف الجريدة يحمل معهُ كمية من الاحرف الرصاصية وفي يوم معين يذهب بها الى مركز المطبعة السري وترتب الاحرف فيهِ بالسرعة الممكنة وتهيأ للطبع فيتم العمل كله في ساعات قليلة

وفي غد يوم قتل الوزير مستزف رئيس الضابطة السرية في بطرسبرج نشرت الجريدة المذكورة السرية وفيها صورة . وطبع في وجهها الاول اعلان هذه ترجمته

امس قتل الجنرال مستزف انفاذًا لقرار لجنة الثورة الوطنية وهو ناظر الدائرة الثالثة السرية المختصة بجلالة الامبراطور . فانه داس الحق تحت رجليه وكان يعذب المسجونين في سجنه ويضطهد الابرياء وقتل المسجونين الاتية اسماؤهم بامره الرسمي اما بسوء معاملة وحشية وبالجوع والعطش والضرب واما بايدي اصحابه وممالقيهِ (وبعد هذه الفقرة اسماء كثيرين مع اسباب سجنهم وموتهم) فمستزف طفحت كاس تعدياته فحذرناه ولم ينتبه الى تحذيراتنا

وفي الوجه الثاني من الجريدة التي نشر هذا الاعلان فيها صورة تصحبها قصيدة تهييج وهي صورة مسنزف المذكور ملقى على مكان مرتفع كالذي يلقى عليه الموتى في روسيا في البيوت قبل ان يحملوا الى الدفن وحوله شموع منارة. وفي القصيدة المذكورة ذكر اسباب قتله وذكر دخول الامبراطور عليه ليودعه لانه كان خادماً اميناً له محبوباً جداً عنده. وقيل فيها انه عند دخوله خلع لباس راسه وجثا راكعاً عند التابوت. وانه بعد ذلك سمع صوت موسيقى كنائسية لطيفة فطفئت الشموع بغتة. ثم سمع صوت رعد وهبوب رياح فانقطعت الموسيقى ودخل المخدع خيالات الكثيرين الذين قتلوا واعينهم تكاد تكون غايرة في وجوههم من الهزال حال كونهم لابسين ثياباً بالية وقيودهم في ارجلهم وايديهم ولسلاسلها صوت. فاخذت هذه الخيالات ترقص رقص الموت حول الامبراطور وجثة المقتول المذكور. وترفع ايديها بتهديد ونذير الى الجراح التي اثخنت بها بامر الوزير المتوفى. ثم انقطعوا عن الرقص بغتة واخذوا يرتلون ترنيمة مآلها اننا لا نشفق على المقتول ولكننا نشفق على انفسنا فاننا قتلنا ابرياء. فانه لم يصادف الا ما استحق. انتهى. ولا اترجم الترنيمة كلها فانها تدل على تهيج صاحبها هيجاناً غير معتدل وخروجه عن الصواب. وقد ذكرت ما ذكرت لابين قحة هذه الجريدة السرية وجسارتها وخروجها عن دايرة الاعتدال

وبعد قتل كرابونكن نشر في تلك الجريدة اعلان اخر من مجلس الثورة السري. فان الحكومة كانت قد عرضت على الذي يقرر لها عن قاتلي الجنرال مسنزف المذكور جائزة خمسين الف ريال روسي. على ان ذلك لم يات بفائدة. فبعد ان صارت محاولة قتل كرابونكن ضاعفت الحكومة هذه الجائزة فصارت مائة الف ريال باءمل اغراء احد اعضاء الجمعية السرية الى التقرير عن قاتليه فتتوصل الحكومة الى كشف اسرار الجمعية. وبعد نشر الاعلان الثاني جاء رجل رئيس الضابطة السرية واخبره عن مركز مطبعتين من مطابع جمعية الثورة في بطرسبرج وكانت احداهما في دائرة جمع رسومات المراكب في كوندوجنسكي اوستروف والثانية في معمل النشك المختص بالحكومة في فسالي اوستروف فدخلت الضابطة في الليل المطبعتين. على انها لم تجد فيها الا نحو الفي نسخة من جريدة جرس النوبة وجريدة الاقدام صار ادخالها الى روسيا خفية فان الجريدتين المذكورتين هما للجمعية ولكنهما يطبعان في بلاد اجنبية كامريكا. ووجدت نحو مائة اعلان وبضع مئات من الاحرف. فدعت الضابطة احد اصحاب الخبرة وسالته عن محل صنع هذه الاحرف الرصاصية فوجد انها مجموعة من عدة مطابع في المدينة وان اكثرها من محل ولف ومن مطبعة الحكومة. وفي معمل النشك القي القبض على الكولونل سيمونف وخمسة ضباط غيره وفي دائرة رسومات المراكب القي القبض على المعاون الاول للمدير وهو من اصل الماني ولد في روسيا ونشا فيها واسمه اخمتد. ويقال انه ثبتت مشاركة هولاء الرجال المستخدمين في الحكومة لاهل الثورة. على ان اكتشاف المطبعتين المذكورتين لم يضعف اعمال رؤساء الحزب الذين لم تتمكن الضابطة من معرفتهم فان الاحرف الرصاصية لم تمكن الضابطة من معرفتهم ولم يكشف سرهم بوقوعها او راقم المذكورة في يدها. ومركز مطبعتهم المهمة لايزال مجهولاً عندها. وبعد ان فرّ ذلك الرجل عن مركز المطبعتين المذكورتين باقل من ثلثة ايام وجد مقتولاً في منزل المسافرين

المختص بامونتوف في موسكو وعلى صدره لوح عليه الكلمات الآتية وهي قتل بامر لجنة جمعية الثورة . فالموت نصيب الخائنين . ولم يكن في موسكو من يعرف اسمه فانه سافر من بطرسبرج بتذكرة مرور مزورة . وبعد قتله بايام قليلة نشرت جريدة البلاد والحرية السرية فقرة مبينة لمطالعيها انه هو الذي خان الجمعية ومكن الحكومة من معرفة مركز مطبعتين من مطابع الجمعية . وما ياتي ترجمة الفقرة التي نشرتها الجريدة المذكورة السرية بشان قتله

في ٤ اذار (مارس) صار قتل الخائن رنستن في منزل المسافرين المختص بامونتوف في موسكو . وهو اسرائيلي بولوني خان الجمعية واخبر الضابطة بمركز مطبعتين من مطابعنا . فعاقبناه بالقتل [illegible] يلزم ان تتكبد الحكومة ما لا يجديها نفعًا من المصاريف فان بحثها في البيوت والمطابع لم يمكنها من اكتشاف شيء مهم . وقد تكدرنا جدًا من جرى وقوع بعض اوراقنا في يد الضابطة التي ارسلت للفحص غير اننا لانخفي كتاباتنا . فحصولها على تلك الاوراق لا يجديها نفعًا . والمال لا يغري احدنا الى الخيانة . اما رنستن الخائن فلم يكن غير وكيل توزيع جرائدنا . وعندنا من المال ما يكفي لمنع اعضاء جمعيتنا عن ان يجذبوا بالذهب الى الخيانة . فقتل مستزف جعلنا نتكبد من المصاريف ستة الاف ريال روسي وكذلك قتل كرابوتكن . وعندنا فضلاً عن ذلك تحت امرنا اربعمائة الف ريال ذهبًا وفضة وهذا المبلغ لا ينقص وهو يمكننا من جعل اعمالنا تبلغ النهاية المطلوبة . انتهت

ولم يخطر ببال مخلوق انه من الممكن ان تسمع نظارة الضابطة السرية في بطرسبرج كلامًا ناشئًا عن الجسارة والتحة فان تلك النظارة ذات صولة واقتدار في روسيا ترتجف القلوب منها وعندها مامورون للبحث والتفتيش يعرفون احوال الاهالي . فالقت القبض على نحو ثلاثة الاف رجل ولم يكن احد منهم مذنبًا فعلاً . فاخذت جريدة الثورة المذكورة بعد ذلك تندد بالضابطة على مقاومتها وتطعن بها وتهينها لانها لم تتمكن من الفوز وتجاوزت حدود الاعتدال في اجراآتها . وجاءت كتاباتها بتاثيرات ادبية مهمة جدًا . والعامة جاهلة تميل الى تصديق الخرافات فظنت ان جمعية الثورة مشاركة للشياطين في اعمالها . اما العقلاء فكانوا يقولون من هم يا ترى هولاء الرجال الذين يتجاسرون على ان يفعلوا افعالاً كهذه لم يسمع بمثلها . هل هم من طلبة العلم يا ترى . لا ان هذا غير ممكن فانهم ليسوا بحاصلين على القوة [illegible] للقيام بجزء من الف جزء من اعمال الجمعية [illegible] مراكز ذات اقتدار ونفوذ . فهذه [illegible] الناس وقيدت السنتهم فانهم خافوا العواقب

وفي اثناء ذلك ظهرت جريدة ثورة اخرى في موسكو لها من الجسارة ما لجريدة البلاد والحرية المطبوعة في بطرسبرج . فالسكون الذي تبع هذه الحوادث جعل الجمعية تفرغ كل قوتها في سبيل انفاذ مقاصدها واخذ وكلاوها يتداخلون مع الجيش والفعلة ويتاهبون لمقاومات وسائل الحكومة بالقوة . فاكثروا من توزيع كراريس الثورة وجرائدها على العساكر والفعلة . ومن السهل اهاجة هولاء الفعلة الى مقاومة اصحاب الاملاك . والعساكر في كدر شديد من جرى سوء المعاملة والاهمال الذي ظهر في دائرة تقديم الزاد اثناء الحرب الاخيرة . خاصة بعد ان تبرر كريكور وهورفانز وقان من الذين اتهموا بالتزوير وخدع الحكومة . وبعد ان صار الشروع بهمة لا مزيد عليها في محاكمة الذين اتهموا بخدع الحكومة بتقديم الزاد

الجيش انتهت المحاكمات تدريجيًا بدون نتيجة. ويقال انه صار شنق اثنين من الخادعين الصغار على ان الكبار منهم تخلصوا . فكانت جمعية الثورة تستخدم هذه التهم والاشاعات لترويج صوالحها بحمل الناس على التذمر من الحكومة . وفي الجيش كثيرون قد تغيرت افكارهم كثيرًا بالنظر الى الجمعية السرية. ولا بد من ان يكون للموري الحكومة دخل عظيم في الجمعية فان المطبعتين السريتين وجدتا في دوائر الحكومة واحداها في معمل التلغراف . وفضلاً عن ذلك توزع جرائد الثورة على العساكر توزيعًا يحير العقول فهذا يدل على اشتراك بعض الضباط معها

وقد وجهت جمعية الثورة خاطرها في الحال الى اهاجة اساليب عدم الارتضاء في الاهالي الذين يحملون من الاثقال اكثر من الاخرين بدون ان تكون مائلة الى قواعد الاشتراك بالاموال . وغايتها الفريدة ان تكثر الذين ليسوا بمرتضين من الحالة الجارية على قدر امكانها . وقد انضم كثيرون اليها بعد ان كانوا يخافون مشاركتها لئلا يصير الانكشاف عليهم . فتقووا بما راوه من ذهاب وسائل الوقوف على احوالها سدى وانفاذها اوامرها بدون ان تلحق المعاقبة باحد . فهذه الجمعية السرية ممتدة في الحال من بحر البالطيك والبحر الابيض الى البحر الاسود وبحر قزوين . وفيها ١٩ الفًا من الاعضاء العاملين خلا عدد لا يحصى من الذين قد حلفوا بان يكونوا اعضاء امناء غير عاملين كاولئك . ويقال بان عدة من الجنرالية هم من اعضائها ورئيس دير . وقد عدل ملكها كلمة بمليوني ريال روسي

وبعد ان صارت محاولة قتل الجنرال درنتلن بايام قليلة علقت اعلانات جديدة ما لها انه نجا هذه المرة من القصاص الذي يستحقه على انه ينبغي ان تحقق الناس انه لابد من ان يعاقب بما يستحق هو وسوروف ومعاونه ونائبه فيدوروف . وان ١٨٠ رجلاً قد قيدت اسماؤهم في دفتر المعاقبة فاذا لم يغيروا مسلكهم في المدة المعينة تصير المبادرة الى مجازاتهم بالقتل . فامسى الجنرال درنتلن وشوروف لا يتجاسران على الخروج من بيوتهما ما لم يصحبهما جنديان من الدراغون المسلحين باكمل سلاح . فمن يا ترى يطالع هذه الاخبار ولا يدرك تاثيرها في العامة في روسيا

فجميع الذين وقفوا على حقيقة هذه الاحوال في بطرسبرج يتاكدون ان جمعية الثورة تعضدها عواضد قادرة لها دخل في نفس مجلس الوزراء والضابطة السرية . وربما كان عاضدوها فيهما خدامون يقبضون معاشات منها . فانه محقق انها تحصل على افادات بشان كل تدبير تعول الحكومة عليه لمقاومتهم ويتفقون على ذلك قبل ان ينفذ عليه الذين يومرون باجرائه

مقتلة في بورما

رفع مكاتب كالكوتا انكليشمن المقيم ببلدة مندلي الى صاحب النشرة المذكورة خبر مقتلة الامراء التي اجراها ملك بورما منذ برهة وجيزة . قال عقد الملك ديوان الشورى ودعا اليه مستشارين احداثًا وخاضوا في ايجاد طريقة يامن بها الملك على نفسه وملكه من الامراء الذين كانوا ينازعونه في الملك . وقر قرارهم على استئصال اولئك الامراء مع عيالهم ومن لاذ بهم . وكان الملك قد سبق وامر بالقاء اولئك الامراء في السجن . فاصدر امرًا باستحضار جلادين يقتلون

بحد السيف كل الامراء فحضروا ودخلوا السجن بعد غياب الشمس وعاثوا في المسجونين وقتلوا منهم ما استطاعوا في ليلة واستبقوا منهم عشرين نفساً الى الغد. ولما اصبحوا امر الملك باحضار العشرين اميراً مع نسائهم و بناتهم واولادهم واوعز الى الجلادين ان يعروهم من ثيابهم و يجلدوهم بالسياط جلداً صارماً ففعلوا بالرجال ما فعلوا وفضحوا النساء والبنات شر فضيحة حتى ماتوا جميعاً تحت الضرب وفي اثرا لفضيحة والخناء ولما زهقت ارواحهم جرفوا جثثهم الى بير عميقة كانت في حديقة القصر. اما الصبيان فقطعوا لحاهم اربًا بازاء اعين والديهم ثم قتلوا والديهم ايضًا واعينهم شاخصة الى لحمان اولادهم المتناثرة قطعًا على الارض. اما الامير مكرا فاصابه شر مصيبة من شناعة الملك واعوانه فانهم اسوا الادب في حق امراته بازاء عينيه ونسافهوا على اولاده وجلدوا امه الطاعنة في السن جلدًا اعقبته المنية تحت السياط ثم جروها من رجلها زحفًا على الارض والقوها في البئر و بعد ان اجروا هذه القبائح كلها في حقه قتلوه شر قتلة ودحرجوه في البير فوق امه واولاده. ثم فعلوا نفس الفعل بعائلة الامير ثونجا و با لامير ين منجيس وبالامير ميودرولو وابنيه و بالامير فاوون. اما الامرا الذكور فلم يطرحوهم في البير بل قتلوهم اخر الكل والقوا جثثهم في النهر. قيل كان عدد الذين هلكوا في هذه المقتلة الذريعة نحو ثمانين نفسًا اثبته خبر ورد من كلكوتا بالسلك البرقي. وشاع ايضًا ان الملك بعد ان اجرى هذه المقتلة اخذ يجهز جيشًا جرارًا ويجمع اليه رجالاً يعدهم من اعدا الانكليز وجاء في خبر اخر ان الملك بعث رسلاً الى حاكم الهند اللورد ليطن ولكن لا يعلم احد بعد غرض الملك من هذه الرسالة (النحلة)

اختراع جديد عجيب

قالت جريدة لومانتن الفرنسوية انه قد أكتشف على امر جديد في اوسيانيكا اي جزائر المحيط يسهل نقل اللحم بدون ان يملح ويجفف ليحفظ من الفساد. فالسنيور روتورا من الذين اشتهروا با لبحث عن خواص النبات توافق هوومسيو كرانت على اكتشاف وسيلة لتوقيف الحياة. اي لان ينقطع الحيوان عن الاكل والشرب والحركة اشهرًا بدون ان يموت. وذلك بادخال سائل له وصل من نبات بالحقن وراء الاذن. وهذا السائل يجعل الكلاب والغنم في حياة واقفة اشهرًا كثيرة. وتعرض لاشد البرد بدون ان يوثر فيها. وعندما يرام ارجاعها الى الحياة المحققة الحس اي الى الاكل والشرب والحركة تغسل بالماء السخن و يدخل سائل اخر الى العروق بالحقن فيعود الحيوان حالاً الى نفسه. وقد طلب المكتشفان المذكوران الى مجلس الولايات المتحدة الامركانية العالي بان يسمح لهما بان يجربا ذلك برجل قد حكم عليه بالقتل ليريا هل يصح ذلك في الرجال. فاذا نجحا لا نعلم ماذا تكون نهاية هذا الاستكشاف وعاقبته. فان كثيرين من الناس يرومون ان يناموا اشهرًا (خاصة المحكوم عليهم بالسجن واذا كان النوم لا يجعل تقدمًا في السن اكثر الناس يطلبون ان يناموا) و يذكرنا هذا بنوم امبيدوكل الذي كنا نحسبه خرافة. هذا ولا ينبغي ان نصدق خبر هذا الاكتشاف قبل ان يثبت بتجارب اوضح. ومن المعلوم ان الضفدع يعيش سنين نائمًا في صخر ولكن الكلاب ليس هو كالضفدع والانسان ابعد عنه منه. ومع ذلك امكانية ذلك في الضفادع تمنع العارفين عن ان يقولوا ان هذا مستحيل في سائر الحيوانات

غلطة مضحكة

هذا خبر منقول عن المرحوم لاسال رئيس السوسيال القديم في المانيا. فانهُ في بداءة ذهابهِ الى باريز ذهب الى منزل خانون مشهورة كان قد جاءها بكتابات توصية . فقرع الباب الخارجي ففتحهُ الخادم وسار بهِ الى قاعة الجلوس فاعطاهُ ورقة اسمهِ (كارت دي فزيت) اي ورقة زيارة عليها اسمهُ ليقدمها لسيدتهِ لتعرف من هو زائرها. وبعد ان جلس الزاير لحظة دخلت الخانون المجهولة بدون ان تكون لابسة ملابس استقبال الناس لابسة حذاء البيت بدون جرابات وسلمت عليهِ بدون ان تحفل بهِ قائلة اهذا انت نهارك سعيد . ثم جلست بدون اعتناء على مقعد وخلعت الحذاء البيتي ومدت الى جهة لاسال الزائر رجلاً جميلة قد علا بياضها احمرار لطيف. وكان الزائر المذكور ينظر اليها بدهشة وحيرة. فخطر لهُ ان الرجال في المانيا كثيراً ما يقبلون ايدي الخوانين فلعل تقبيل ارجلهن هو من هذا القبيل في باريز فانحنى وقبل رجلها قائلاً ياسيدتي لقد سررت جداً بهذه العادة الجديدة للتعرف بالناس فانها الطف من عادة تقبيل اليد وتدل على الخلوص والصداقة الخالية من التصنع والتكلف. فارجعت الخانون رجلها بغيظ وحاولت اخفا اضطرابها وقالت ياسيدي من انت ظننت انك انت طبيب الرجلين (اي الذي يشفي منها الكالو ويقص الاظفار وغير ذلك) . فعرف الزائر حينئذ انهُ اعطى الخادم ورقة عليها اسم طبيب رجلين قابلهُ صباحاً في منزل المسافرين عوضاً عن الورقة باسمهِ . وانتهى تعجبها وحيرتها بضحك شديد

النحس والسعد

نشرت جريدة الفيكارو الانكليزية المطبوعة في لوندرا خبر رجل يدعي انهُ منحوس فلا يقع على امور موافقة قال

تاملوا من الناس من يكون وقوعه على امور حسنة فهولا يكون طالع السعد في خدمتهم ومنهم من لا يقع الا على امور مضرة فطالع نحسهم غالب. فانا من المنحوسين فانني خرجت ذات يوم مع صديقي توماس للتنزه فسرنا في الشارع وكان مسيره في الجهة اليمنى ومسيري في اليسرى منهُ. وفي وسطهِ وجد محفظة فيها خمسون ليرا انكليزية . وفي تلك اللحظة ساقني سوء الحظ الى ان ادوس ثوب خانون كان يجر وراءها فكان ذلك سبب تعرفي بها ونشا عن ذلك اقتراني بها . فماذا تقول ياترى الا توافقني على ان توماس مسعود وانا واحسرتاه المحس البشر

سلك برقي جديد

قالت جريدة البوست الامركانية المطبوعة في بوستون ان الانسان لم يبلغ النهاية من اكتشاف القوة الكهربائية. وقد ذكرت اكتشافا جديداً يسهل كثيراً المواصلات البرقية فانهُ يمكن الانسان من ارسال مائتي كلمة في السلك البرقي الجاري بين امركا واوربا في دقيقة واحدة . فبادرت شركة السلك البرقي الامركاني الجاري تحت الماء الى مخابرة وكيلها في لوندرا للحصول على امتياز استعمال هذا الاختراع المحير للعقول . وقد عقدت اتفاقاً بهذا الشان تقرر في احد موادهِ ضمانة ارسال ٢٠ رسالة برقية كل

منها مولف من عشرين كلمة في الدقيقة على الاقل من باريز او لوندرا الى نيو يورك في امركا. وهكذا يمكن ان يرسل كلام جريدة كبيرة في ثلاثين دقيقة بواسطة هذا الاختراع · فهذا الاختراع المدهش قد سهل كثيرًا المخابرات بين القارتين وقلل المصاريف

المضايقات في الاحلام

من الناس من يحلم احلامًا مزعجة ويشعر انهُ في ضيق شديد يمنع التنفس ويثقل على الصدر. وفي عرف النساء في سورية ان المراة قرينة تاتيها ليلاً وتضايقها · ومن الناس من يتشام من هذه الاحلام ويخشى عواقبها مع ان اسبابها معلومة ولذلك قد اثرنا كتابة الجملة الاتية المختصرة لتبيين الاسباب ونفي تلك المخاوف الوهمية فنقول

ان الاحلام المذكورة هي ناشئة عن الم يطرا على الانسان وهو نائم فيشعر بثقل عظيم على الصدر يصحبهُ فقدان قوة التحرك. ومن المحقق انهُ عندما يطرا على النائم الم غير كافٍ لان يوقظهُ يحلم احلامًا مكدرة او مخيفة. فالمصابون باوجاع مزمنة خاصة مرض القلب يتالمون في بداية رقادهم بتخيلات مخيفة. فيحلمون ان وحوشًا ضارية هاجمة عليهم او ان رجالاً مسلحين حاملون عليهم او انهم ساقطون من محل مرتفع او غير ذلك. ويطرا ذلك على الراقد غالبًا اذا كان محمومًا او رقد مشغل البال مضطرب الافكار. اما الاحلام المولمة الاعتيادية فيحلم الانسان بها في بداية رقاده كما تقدم وتنشا عن عدم راحة الجسم بالرقاد او تعسر الهضم او بوضع يد الراقد على صدره او بطنهِ او غير ذلك من الاسباب التي تزول باراحة الجسم او بايقاظ النائم والتنفس طبيعيًا مرة او مرتين · وعلى ذلك نقول ان من الواجب على الذين قد اتعبتهم الاحلام المذكورة ان يعتنوا بكيفية رقادهم ليتخلصوا من اتعابها

المسك وحيوانهُ

(من قلم سليم افندي البستاني)

قال ابو الطيب المتنبي في مدح سيف الدولة

وان تفق الانام وانت منهم
فان المسك بعض دم الغزال

والمسك طيب معروف عند جميع الامم وقد اشار الشاعر الى انهُ من حيوان سماه بالغزال. غير انهُ ليس الغزال بعينهِ ولكنهُ من عائلتهِ وهو يشبه الايل ولكنهُ بدون قرون وسياقي وصفهُ. ولا ريب في ان الناس اجمع يتمنون ان يقفوا على اوصافهِ وكيفية تحصيل ذلك الطيب المفتخر منهُ متعجبين من عمل الخالق سبحانهُ وتعالى الذي جعل في بعض حيواناتهِ معامل مسكية لاتقدر معامل الاطياب البشرية ان تاتي بمثلها ·

فحيوان المسك هو من عائلة حيوانية تعيش قطعانًا في اسيا وجزائر الارخبيل الهندي الكبيرة· وهو يتميز عن الحيوانات المجترة بفقد القرون وبنابين طويلين في الذكور منغرسين في الفك العلوي خارجين من الفم · وهما للهجوم والدفاع · وتكون سكناه غالبًا في جبال تبت والصين وهو كثير الحركة والخوف ويعيش منفردًا الا في فصل الخريف فانهُ يجتمع فيهِ قطعانًا ويعيش باكل قشور الاشجار واوراقها وجذورها وفيهِ المسك المشهور وهو قدر الماعز وطولهُ ٧٣ سنتيمترًا وارتفاعهُ ٥٤ سنتيمترًا في الجهة الخلفية و٥٢ في الجزء الامامي منهُ ·وهو قوي سريع الركض ذو سيقان دقيقة والخلفيتان اطول من الاماميتين · ويثب عند الركض وثوبًا يشابه وثوب الارانب · وناباه نوع

من العاج وعيناه كبيرتان بالنسبة الى جسمهِ وحافة اجفانهِ وحفره الانفية سود وطول اذنيهِ ١١ سنتيمترًا وعرضها ٦٠ وفي باطنها شعر طويل ابيض يميل الى السنجابية وفي ظاهرها شعر اسود يميل الى الشقرة مخالطة بشعر سنجابي كشعر الجبهة والانف وشعر جسمهِ مائل الى السواد يخالطهُ شعر اشقر. وارجلهُ قصيرة المقدمتان لها مهمازان يلامسان الارض واظلاف الساقين الخلفيتين غير متساوية فان الظلف الانسي اطول من الوحشي وكلها لونها اسود وذنب حيوان المسك قصير جدًّا.

وبعض هذا الحيوان يعيش في الجهات الشمالية من التتر ومن الناس من ياكل لحمهُ ويدبغ جلده للكسوة وصنع الاحذية. ويقال ان في سيراليون في سواحل افريقية الغربية حيوانًا من عائلتهِ. وفي المنطقة الحارة من اسيا وجزائرها حيوان اخر من عائلتهِ صغير جدًّا وليس فيهِ كيس مسك

اما الكيس الذي يشتمل على المسك فلا يكون الا في الذكور ويكون في الخط المتوسط في البطن اي بين سرة الحيوان وقضيبهِ وهو اقرب من القضيب. وهو مستدير او بيضوي مفرطح وسطحهُ العلوي الموضوع على العضلات البطنية عارٍ من الشعر السفلي اي المقابل للارض محدب ومغطى بشعر وهذا الكيس يكون طولهُ غالبًا من ٥٥ الى ٦٨ مليمترًا وعرضهُ من ٣٥ الى ٤٧ مليمترًا وتتصل بهِ قناة فيها قليل من الشعر غالبًا يكون المسك مخلوطًا ببعضهِ. وفي كل كيس درهمان او ثلثة دراهم من المسك فعند اخراجهِ يكون تقريبًا سائلًا وعندما يجف يصير ذا لون اسمر مائل الى السواد وطعمهُ مر عطري ورائحتهُ قوية جدًّا لا طاقة للانسان ان يحتملها عند اخراجهِ من الحيوان فيسد الصيادون انافهم وافواههم ومع ذلك كثيرًا ما تلحق بهم ضرر من شدة رائحتهِ حتى اذا شم عن بعد في الثلاثة يبلي بالصداع

واكثره يصدر من الصين ويخلطهُ التجار الصينيون بمواد اخرى خلطًا يعود عليهم بنفع عظيم وقل ما تجد مسكًا خالصًا. ولون الدم الجاف كلون المسك فيعبر وضعهُ في اكياس صناعية ويصير وضع قليل من المسك معهُ. ويتركب المسك من نوشادر وزيت طيار واستيارين واولايين وكوليسترين وزيت متحد بالنوشادر ومادة هلامية ومادة زلالية ومادة ليفية. ويخلط الصينيون المسك الجيد بمسك اخر اقل جودة منهُ. فالمسك التونكويين الذي لا يحصل الا من الصين هو اقوى كثيرًا من مسك سيبيريا الجنوبي. ويصادف مسك سيبيريا سوقًا اكثر رواجًا في اوربا لان صناديقهُ اعظم حال كونهِ ادق من الصيني ورائحتهُ اقل منهُ

ومن المعلوم ان المسك طيب موثر جدًّا دائم فان قمحتين منهُ وضعتا في قاعة مفتوحة الباب والنوافذ وانتشرت رائحتها فيها وفي جميع الاماكن المجاورة سنتين بدون ان تخسرا شيئًا من وزنهما. والشرقيون يتطيبون بهِ وهو ذو خواص طبية فانهُ دواء منبه منتشر لا يناسب استعمالهُ في الالتهابات الحادة او المزمنة في الاعضاء الهضمية او الرئوية ومقدار قليل منهُ كافٍ لاحداث تنبه عام كجفاف الفم وازدياد الدورة الدموية وحرارة المعدة. ولا ينبغي ان يعالج بهِ الذين لا يحبون رائحتهُ

دوران المواد

(من قلم سليم افندي البستاني)

من الامور المقررة ان قسمًا واحدًا من المواد يستخدم في اعمال الطبيعة لغايات مختلفة في الحيوة والموت. وقد عرف الناس ذلك من قديم الزمان

وتحدثوا به وحكيا اكثر الاجيال قد تكلموا عن دوران المواد وقد ذكره الشعرا · على انهٔ لم يصر الوقوف على حقيقة ذلك وقوفاً صريحاً جلياً ولا اكتشفت مطلقاً تغييراتها الطبيعية الا بنور المعارف الحديثة · وقد عرفنا في هذه الايام ان المواد في تغييردائم وانها تدور على الدوام دوراناً مصحوباً بتغييرات لاتنقطع . وقد ظهر ايضاً ان تغييراتها ضرورية للمحافظة على الاحوال الجارية وان ذلك التغيير ذو انتظام فترى دورها يبتدي حيث ينتهي وهكذا الى ما شاء الله فترى اليوم زيداً رجلاً متحركاً مدركاً وفي الغد تجده تراباً · لانهٔ من التراب · وهكذا نرى المواد تدور دوراناً تنشا عنهٔ حالة الدنيا الحاضرة

فلنبحث الان عن دوران الماء في العالم فنقول ان ابسط دوران المواددوران الماء فانهٔ مادةترتفع في الفضاء بخاراً ومن هذا البخار او الغيم يخرج الندى والسدى والمطر وهي علة حفظ حياة الحيوان والنبات وخصب الارض · ولا نقدر ان نخمن مقدار الندى والسدى · فاننا نرى في ايام الربيع والصيف والخريف بخاراً يلمس الاجسام فيصير ماء على انهٔ يزول في الصباح بدون ان يعرف مقداره فان النباتات والارض تمتص بعضهٔ والبعض الاخر يرتفع باشعة الشمس · اما مقدار المطر فيعرف بسهولة · فيهطل منهٔ في بعض الاماكن عشرون قيراطاً وفي بعضها اكثر من ذلك او اقل منهٔ · واذا سقط جميع الماء الموجود في الهواء الى الارض مطراً يغطي سطح الارض ويكون عمقهٔ عليهِ اكثر من خمسة قرار يط · فكم من مرة يسقط ذلك الماء على الارض ثم يرتفع ثانية · ولو لم يكن ارتفاع الماء الى الهواء غزيراً لما تيسر سقوط مقدار كثير منهٔ على الارض مطراً وبرداً وثلجاً وندى وسدى مع حفظ رطوبة كافية في الهواء · وارتفاع الماء على هذا النسق يكون في الغالب حالياً ظاهراً ناشئاً عن اسباب طبيعية · وكثيراً ما يكون ناجماً عن اسباب كيمياوية فيصعد بدون ان يكون صعوده ظاهراً وهو يجري غزيراً بين الارض والسما بوسايل طبيعية محضة · فاذا هطل مطر غزير على شارع مبلط في ايام الصيف فلا يلبث ان ينشف بالحرارة ويعود الى الفضا وبعد مدة يسقط ثانية ثم يجف · على ان اكثر الما الذي يرتفع الى الفضا من الدنيا يرتفع من بحار المنطقة الحارة · فالماء يرتفع منها مع الهواء غزيراً ويمتد شمالاً وجنوباً الى ان يتحول بهواء بارد الى مطر او ندي ويعود الى البحار في الاماكن الباردة والمعتدلة وتصب الانهار في البحار ويعود الى بحار المناطق الحارة بالمجاري الكثيرة التي لاتنفك عن الجري في البحار فكم من مرة ياترى دارت المياه هذا الدور منذ خلق الله العالم

ومن المطر الذي يسقط على الارض ومن الندى والسدى ما يشربهٔ التراب فيتصل الى اصول النباتات والاشجار فتمد اوراقها في الهواء الناشف وتخرج من مسامها التي لا تعد ولاتحصى بخاراً مائياً لايرى عند خروجه منها وقد عدل بانهٔ يخرج من مزروعات ذات اوراق في فدان واحد من الارض من ثلثة الى خمسة ملايين ليبرا من الماء في السنة اي ان اوراق المزروعات المذكورة تخرج بخاراً فيتحول الى ماء هذا مقداره · مع ان المعدل انهٔ يصب في الفدان من ماء المطر في السنة نحو مليونين ونصف مليون ليبرا · وربما كانت الزيادة من الندى والينابيع · ومن المحقق ان دوران الماء باوراق الاشجار والمزروعات من اهم الدورات المائية

وكذلك الحيوانات الناطقة وغير الناطقة

تشربه فسماً من الماء لقيام الحياة. وهذا الما يرجع على الدوام الى الهواء من الرئات ومن مسام الجلد وبالافرازات الجسدية . ويخرج من رجل واحد كل يوم نحو ليبرتين من الماء والحيوانات الاضخم جسماً تصدر اكبر من ذلك . فاضرب هذه الكمية بعدد الحيوانات الساكنة الارض فترى ان هذه الدورة المائية بواسطة الحيوانات مهمة جداً في العالم وان كانت اقل كمية من دورات اخرى

ويدور الماء ايضاً بوسائل كيماوية دوراناً اقل ظهوراً مما تقدم . فانهُ قد تقرر ان اكثر المادة الخشبية في النبات ماء وكذلك النشا والسكر فالمادة الخشبية اذا كان وزنها مائة فاقة يكون ٥٥٫٥ من الماء و٤٤٫٥ من الكاربون . ومائة اقة من النشا والسكر ٦٠ منها من الماء و٤٠ من الكاربون . فبنمو النبات يتحد الماء الموجود في التراب او في الهواء مع الكربون ويتركب منهُ مادة ساقهِ الخشبية وسكر مائهِ ونشا بزوره . فعندما ييبس النبات ويتحلل في الهواء يخرج الماء من ساقهِ الخشبي وعند ما تهضم معدة الحيوان النشا والسكر يخرج الماء الذي كان فيهما من الرئتين والجلد . وهكذا نرى ان النبات يمتص الماء ويدخلهُ الى جسدهِ فيخرج عندما ييبس وعند ما يتنفس الحيوان . وهذه دورة كيماوية مستمرة . فتراه في ساعة واحدة نشاء في يدك ثم تاكلهُ فتدفعهُ رئتاك بخاراً مائياً مع النفس وربما امتصهُ ورق النبات الظمآن . وهذه من عجائب اعمال الله سبحانهُ وتعالى الذي خلق الدنيا بقدرة وحكمة تعجز الافكار عن ادراكها

اما دوران الكربون فليس باقل اهمية من دوران الماء وهو اغرب ويزيد دوران الماء جلاء وصراحة . فغاز الحمض الكربونيك هو معروف عند النـاس وهو الذي نراه يرتفع على شكل كريات صغيرة مستديرة في قنينة الشامبانيا او في ماء الصودا . وهذا الغاز مركب من الكربون والاوكسجين فقط وهو من العناصر المهمة في هوائنا وهو قليل فيهِ بالنسبة الى غازات اخرى . ففي كل الفين وخمسمائة غالون من الهواء عند شاطىء البحر غالون واحد من هذا الغاز . ومع قلتهِ لا يمكن ان يعيش نبات بدونهِ . ومن اغرب الامور شدة مفعول هذا العنصر مع قلتهِ فان ثقل الهواء الضاغط على قيراط مربع ١٥ ليبرا وثقل الكاربونيك الموجود فيهِ ١٣٠ قمحة منهُ ٣٢ قمحة من الكربون . فالنبات يمتص باوراقهِ على الدوام من هذا الغاز بسرعة حتى لو كانت كل اليابسة اراضي تصلح للزراعة وزرعت كلها مدة ٣٢ سنة لتحول الكاربون كلهُ الى مواد نباتية في السنين المذكورة . ولو جرى ذلك لانقطع النبات . على انهُ لا خوف من ذلك برجوع حمض الكاربونيك الى الهواء بدون انقطاع بازدياد مفاعيل الاسباب المعوضة . وفي كل سنة تنتثر اوراق الاشجار وفي اوستراليا تسقط سوقها . وتتحلل موادها بعد سقوطها ويرجع الى الهواء بتحللها قسم من الكربون الذي امتصتهُ الشجرة منهُ في مدة نموها . فكل ما يفنى من المواد النباتية من خشب وغيره بالنار او بالهوا او غير ذلك يرجع الى الحمض الكربونيك . فما تمتصهُ النباتات الحية كل سنة من الهوا ترجعهُ او ترجع بعضهُ النباتات التي تيبس او تحرق . والبشر مع قسم مهم من الحيوانات تسعف في قيام هذه الالة الكيماوية فانهم ياكلون الاطعمة النباتية وينشا عن ذلك ما ينشا عن حرق تلك المواد او فنائها . فتدخل البطن نباتاً وتنهضم اذا كانت ورقاً او بزوراً او ثمراً ثم تخرج حامضاً كربونيكياً مع النفس ومن الجلد . ويتم ذلك على الصورة الآتية ان

و رقة النبات تمص حامض كربونيك بعد ان تخرج منهُ الاوكسجين ولا تحفظ الا الكاربون . واصولهُ تشرب ماء من الارض . و يتركب النشاء فيهِ من الكربون المذكور وهذا الماء وكذلك السكر والمادة الدهنية وغير ذلك . فيدخل الانسان والحيوان النشاء والسكر الى بطنها و يدخل الاوكسجين الى جوفها بواسطة التنفس . و يتمكن الحيوان بذلك من فعل تاثيره عكس تاثير النبات فانهُ يخرج من الرئتين ومسام الجلد النشاء الاوكسجين بشكل حامض الكاربونيك والماء . وهكذا نرى ان النبات يمص حامض الكربونيك باوراقهِ والماء باصولهِ ويخرج الاوكسجين من اوراقهِ والنشاء وغيره من مادتهِ الصلبة . والحيوان يدخل النشا والمادة الدهنية الى بطنهِ والاوكسجين الى رئتيهِ و يخرج حامض الكربونيك والما من جلدهِ ورئتيهِ والمادة الدهنية في الجسم الحيواني . وهذه المادة الدهنية تبقى مدة في الجسم وفي دورها تخرج بالتنفس حامض كربونيك . وهكذا نرى الدور يبتدي بحامض الكربونيك دائمًا وينتهي بهِ فانك ترى المادة نفسها مثلاً الكربون نفسهُ يدور دورًا بعد دور فيكون برهة في الهوا و برهة قسمًا من النبات و برهة اخرى قسمًا من الحيوان ثم ينتشر في الهوا ليتجدد هذا الدور الذي لانهاية لهُ . فيكون بعض جسم نباتي اليوم وفي الغد ربما صار بعض جسم حيواني . وفي اسبوع ربما انتقل الى نبات اخر ومنهُ الى حيوان . فما هو لزيد في هذا الاسبوع يكون لعمرو في الاسبوع القادم . فما من احد يملك شيئًا من المادة التي لاتنقطع عن الدوران . على ان حامض الكربونيك الذي يخسره الهواء بواسطة امتصاص النبات لهُ لايرجع جميعهُ حالاً الى الهوا بالدور المذكور . فان دورًا اعظم يقوم بسد النقص الناشي عن حفظ قسم عظيم منهُ في

الاجسام الحيوانية والنباتية . وقد تبين انهُ عندما تيبس النباتات وتفني او تحرق او تاكلها الحيوانات يرجع كربونها الى الهوا حامض كربونيك . ولكن لاتتحول جميع النباتات التي تنمو في سنة واحدة الى غازات في مدة معلومة . فانهُ لابد من ان ينمو بعضها في كل مكان و زمان من الفنا الذي يحولها الى غازات . وقد دفن بعضها تحت سطح الارض ليبقى محفوظًا جامدًا زمانًا غير محدود كالنباتات اليابسة المجتمعة والغائرة في قعر البحر الكثيرة في سواحل انكلترا والاماكن المجاورة لها . واهم من ذلك اجمع معادن فحم الحجر المتسعة جدًا التي حفظتها يد العناية الالهية لنفع الجنس البشري وما هي الا اشجار قد دفنت وتحولت الى ذلك الفحم . ولاريب في ان دفن تلك الاشجار الكثيرة آل الى تقليل حامض الكربونيك الموجود في الهواء على ان الله سبحانهُ وتعالى قد جمع بحكمتهِ بين تعويض ذلك النقص ونفع الجنس البشري بالفحم المذكور . فالانسان هو الذي قد جعلهُ مخالفًا علة ذلك التعويض . فانهُ اكتشف كيفية استعمالهِ قبل ان بلغ التمدن التام ثم اكتشف طريقة اخراجهِ من تلك المدافن بحفر معادنهِ وقد استخدمهُ في الف عمل مفيد نافع . فان احراق ذلك الفحم يجعل كربونهُ يتحد مع الهوا و يتوارى في حالة حامض الكربونيك فيرجع الى الهوا في الحالة التي كان عليها فيهِ منذ مليون سنة بالتخمين عندما امتصتهُ الاشجار التي دفنت في الارض وتحولت فيها الى فحم حجري . فالفحم الحجري باستخراجهِ من مدافنهِ واستخدامهِ يعوض بعض ما يخسره الهوا من الكاربون تعويضًا ليس بقليل الاهمية

وفي البحار المظلمة حيوانات صغيرة جدًا لا تنقطع عن الاعمال فتصرف زمانًا في جلب الطعام

والاعتنا بصغارها وبنا بيوت جديدة لنفسها بدون انقطاع ومنها ما يترك صدفة فوق طبقات الصدف الكلسي التي تتركب على الدوام في قعر البحار العميقة · وفي البحار الجنوبية حيوانات صغيرة لا تنفك عن بناء جدران مرجانية طولها الوف من الاميال قوتها كافية لان تدفع صدمات اشد الامواج · وخمسا ثقل هذه الجدران او الاسوار حامض كاربونيك قد قيدتها بقيود ابدية · وهذا الحامض الكربونيك قد اخذ كله من الهواء · وهكذا نرى ان البحر لا ينفك عن امتصاص حامض الكربونيك وحفظه فيه · وقد استمر ذلك منذ خلق الله العالم · فترى طبقات متسعة جدًّا مرجانية تحت طبقات الفحم الحجري وجبالاً من الصدف الكلسي قد ارتفعت من بحار قديمة قبل ان تكونت تلك الطبقات · وهكذا قد تبين ان اعمال الحيوانات الصغيرة البحرية كالمواد النباتية المدفونة قد قللت يوميًّا حامض الكربونيك الموجود في الهواء · على ان الارض تتنفس ما يعوض ذلك فان شقوقها الكثيرة تخرج كميات وافرة من حامض الكربونيك وحدها او وهي مختلطة بالينابيع وتعود الى الاتحاد مع الهواء · فتراه خارجًا من ينابيع كارلسبار وسايتزار ويجري بعنف على نجاد باردبون ويدهش المسافرين في مغارة دلكان ومغاير بيرمون وترتعد منه فرائص الانسان والحيوان في وادي الموت وهو من اغرب عجائب جاوة · وفضلاً عن ذلك لا بد من ان تخرج كميات وافرة منه من قعر البحار التي تغطي اكثر سطح الارض · فهذا ما يعوض ما يخسره الهواء من حامض الكربونيك كل يوم · ولو عرفنا الزمان الذي تعود به الدنيا الى اخراج ما يدفن فيها يوميًّا من ذلك الغاز لقدرنا ان نعين زمان اتمام دور عظيم من ادوار مادة مهمة جدًّا في العالم · وهكذا

قد راينا ان الحامض الكربونيك في دوران دائم كالماء وما هو منه في الهوا ينتقل منه الى النبات ومن النبات الى الحيوان ثم يعود منه الى الهوا · وربما كرر هذا الدور مرات كثيرة في جيل واحد فانه لا يكون ملكًا لاحد ولا يطيل الاقامة في جسم فجميع الكربون المخلوق يدور ببطء في دائرة عظيمة بين الهوا والارض · فيصعد من الارض في جهة منها غازًا مرة ويصير قسمًا من نبات وحيوان مدة قصيرة ثم يعود الى الارض في الجهة الاخرى من الدائرة بشكل نباتات محولة او طبقات كلسية جامدة

ولنبحث الان عن دور متعلق بمادة اهم عندنا · فاذا اخذت طحين قمح وعجنته ووضعت العجين على منخل او منسوج رقيق وصببت ماء عليه فما دام ينزل بلون لبني يبقى على المنخل او المنسوج مادة تشابه الكلس تسمى جلاتين · واذا جعلت ما في الماء اللبني يرسب ترى في قعر الاناء الذي وضعته فيه مسحوقًا ابيض وهو نشا القمح اعتيادي · وهذا يقسم طحين القمح الى قسمين وهما النشا والجلاتين والطحين مركب اكثره منهما وكذلك جميع المواد النباتية التي ناكلها · وفي الكلام عن دور الكربون راينا ماذا يتم بنشا النباتات الذي تاكله الحيوانات فمن اللازم ان نبحث الان عن التغييرات التي يشترك الجلاتين بها · ويمتاز الجلاتين عن النشا والمادة الدهنية باحتوائه عنصر النتروجين وهو ما يتالف منه نحو اربعة اخماس الهوا · ويوجد ايضًا في الامونيا · فالامونيا وحامض النتريك يوجدان في التربة فاصول النباتات تمتصها مع غيرها من المواد المحتوية على النتروجين · وهذه المواد تطرا عليها تغييرات جديدة كيماوية وهي في النباتات وبالنتروجين فيها يوجد الجلاتين ·

ولا ندرك التغييرات الكثيرة المتتابعة التي تحدث في ماء النبات . على اننا نعلم ان النتروجين الذي كان كامونيا وحامض نتريك وغيرها في التربة يصير بعد تلك التغييرات جلاتين في النبات . فعند ما يأكل الحيوان النبات يدخل جوفه ما يتركب منه دمه وتضلاته . فجلاتين النبات يصير بعض جسم الحيوان الذي يأكله الانسان . وهكذا نرى ان نتروجين التربة يتصل الى اهم الاعمال فانه بالنبات والحيوان الذي يأكل النبات يصير قسمًا من جسم الانسان العاقل . على ان هذه العناصر لا تطيل الاقامة في جسمه . فالجسم في حركة دائمة وكذلك اعضاؤه بل كل جزء منه . فهذه الحركة الدائمة تغير الجسم الانساني تغييرًا تامًا حتى انه يقال ان الجسم يتغير كله في شهر بتجدد كل جزء منه . فالمواد القديمة التي كان يتركب منها تدفع وتقوم مقامها مواد اخرى جديدة . فالحيوان يدخل كمية وافرة من الاوكسجين رئتيه بالتنفس . فبعض هذا الاوكسجين يحول كربون بعض طعامه الى حامض كربونيك والبعض الاخر منه ينضم الى الجسم على ان قسمًا كبيرًا منه في تحليل المواد القديمة التي تصلح ان تبقى في الجسم وقد دخلت بالاكل مواد اخرى تقوم مقامها . فالفضلات مثلاً تتحد مع ذلك الاوكسجين وتنتقل من حال الى حال الى ان تصير بولاً ويعود بافرازه النتروجين الى التراب الذي خرج منه . ويتحول في التراب بالتدريج الى امونيا وحامض نتريك ومواد اخرى كالتي امتصتها اصول النباتات في بادي الامر على ما تقدم . فتصير نباتًا فياكله الحيوان وهكذا تتجدد الدورة . على ان الحيوان لا يهضم كل جلاتين النبات الذي يأكله فان بعضه لا يهضم فيفرزه فيختلط بالتربة كالبول ويتحول الى امونيا وحامض نتريك . وكذلك جلاتين النباتات التي لا تأكلها الحيوانات بل تيبس وتنحل فانها تتحول كما يتحول البول والغائط . فهذه التغييرات يصير النتروجين فيها موافقًا لان يتغذى النبات به وبجملة من المواد التي يتركب منها . وهكذا بعد تتمة الدورة يرجع جميع النتروجين الذي دخل النبات كامونيا وحامض نتريك الى التربة من النبات بدون ان يتحول الى قسم من جسم الحيوان او منه الى التربة بدون ان يتحول وهو فيه الى جسم من الاجسام التي يفرزها . وعلى كل حال لا بد من ان يدور هذه الدورة . وقد ظهر مما تقدم ان النبات يمتص النتروجين من التربة كامونيا وحامض النتريك وغير ذلك ويرجع اليها الجلاتين . وان الحيوان يدخل جوفه جلاتين مع طعامه النباتي والاوكسجين بواسطة رئتيه . وتضلات حيوانية وغيرها بواسطة الطعام الحيواني ويفرز تضلات وغيرها وافرازات مائية وغيرها . والتربة تضيف اليها افرازات حيوانية وحيوانات مائية ونباتية يابسة وتصدر امونيا وحامض النتريك ومركبات اخرى محتوية نتروجين

وهكذا نرى اننا نبتدي حيث ننتهي . فالحيوان والنبات والتربة لا تنفك عن دورة دائمة . فما كان في الامس من جسمنا ربما صار في غده قسمًا من نبات او حيوان . فان التحليل والتركيب لا ينقطعان مطلقًا . وبعض الامونيا والنتروجين الذي يصدر من الحيوانات والنباتات البالية يصعد كبخار ويختلط بالهواء ويصعد اليه ايضًا من الرئات وجلود الحيوانات بالتنفس والعرق فامطار السماء تغسل الامونيا وترجعه الى التربة التي صدر منها فيعود الى نفع الحيوان . ومنه ما يرجع بها او بالانهار والجداول الى البحار ومنه ما يتحول الى نتروجين وكذلك حامض النتريك ويعوض ذلك بما يصعد منه في الهواء فيتحد نتروجين الهواء واوكسجينه

ليركب ذلك الحامض ويتم ذلك في الغالب بفعل المجاري الكهربائية التي تمر على الدوام في الهواء . وجميع الجبال النارية يصدر منها امونيا الى الهواء وترجع الى التربة بالمطر . فتنصب كل سنة على الارض كمية وافرة من النتروجين بالامطار كحامض نتريك وامونيا وترجع منها كمية وافرة الى الهواء كل سنة غازاً بعد ان تكون قد تحولت مرات عديدة

كتاب دائرة المعارف

ان اللسان يقصر عن تقديم فريضة الشكر والثناء . لقطب العلماء . وسيد الفصحاء . الحكيم الذي ذاع صيته في كل مكان . وحدث بفضله الركبان . القابض على عنان روح العصر . المفيض من صيب فضله في كل مصر . السيد السعيد الكريم الاصل . العميم الفضل . زبدة العلم والادب . امام كل من كتب وخطب . جمال الدين الافغاني وفقه الله الى نوال كل مراد . ونفع به الناس في كل صقع وناد . كيف لا تشنف الاسماع بذكراه . وهو ينبوع الفضل ومبداه وكم له يداً تشهد بزاهر تلك الافضال . وبياض ما له من الاعمال . وهو صائغ هذا العقد من الفاظه الدرية . ومفرغ بالغ المعاني في هذه القوالب العسجدية هذا واننا لنشكر حضرة الادباء اصحاب الجرائد الوطنية في الديار المصرية . وهي جريدة الاهرام ومصر ومرآة الشرق . بنشرهم شهادة ذلك العلامة لدائرة المعارف بين الخلق . ونسأله سبحانه وتعالى ان يمن علينا بحسن النهاية . كما وفقنا الى محاسن البداية

قال السيد جمال الدين الافغاني

ان الانسان باعتبار اقنوميه المتميزين المتدافعين وهما جوهره العقلي النوراني وهيكله الهيولاني الظلماني ينقسم الى قسمين احدهما وهو القسم الاعظم سواداً والاكثر افراداً وهو الذي تتغلب فيه جنبة البهيمية الظلمانية على اصله العقلي الذي به قوام انسانيته فتستميله لقضاء اوطارها من جلب الملاذ الحسية الجسدانية وتمهيد طرق الشهوات الخسيسة الحيوانية فلا يهمه الا بالمآكل والمشارب والتفنن فيها ولا يسعى الا لتزيين الملابس وتشييد المساكن لا يدرك اللذائذ العقلية ولا يتطلبها ولا يسعى في تحصيلها بل ينكرها ويسخر ويهزأ بمن يجتهد لنيلها والوصول اليها ولا يعقل الفضائل الحقيقية فيميل الى التحلي بها ولا يفقه الرذائل فيجنح للتخلي عنها ولا يشتاق الى المحامد الحقة فينزع اليها

وهذا القسم وان كان على صورة الانسان الا انه في الحقيقة من البهائم والعجماوات بل احط منها منزلة فان حيواناً ما من الحيوانات لم يهمل شيئاً مما اودع الله فيه من الخواص التي تتادى به الى كماله الواجب له بخلاف هذا القسم من الانسان فانه قد اهمل اشرف خواصه وهي خاصة العقل التي بها يمتاز عن غيره من اصناف الحيوانات وقد ذهب عليه ان المآكل والمشرب والمسكن انما هي مقاصد بالتبع لا بالذات يرام نيلها لاستبقاء الحياة كي يكتسب بها المعارف العقلية والملكات الفاضلة

والقسم الثاني هو الذي يبتغي لذة اخرى فوق اللذائذ الجسمانية بل كثيراً ما يكف نفسه عن اللذائذ الحسية ويغادرها رغبة في استحصال تلك اللذة وهو ينقسم الى قسمين . احدهما السلاطين والامرا وذوو المناصب والرتب . فمن هؤلاء من يتقشف في معيشته مأكلاً ومشرباً وملبساً ويصرف فكرته اناء الليل واطراف النهار ويتجافى عن مهاد الراحة والدعة الى وهاد التعب والمشقة ويتباعد عن السكون والطمأنينة الى الاضطراب والحركة

بل قد يقتصر من لوازم حياته على الضروريات التي لا يمكن التعيش الا بها ولا يبالي بفقد ما عداها من الحاجيات والكماليات فهو بالحقيقة معذب الجسم مولم البدن يحمل نفسه على تحمل كل ذلك سعياً في توسيع الممالك وفتح البلدان وقهر السلاطين واستحصال المراتب العالية والمناصب السامية ليمكن بذلك هيبة من القلوب وعظمة في النفوس و ينال من الناس محمدة وثنا و يكون ذلك غاية لذته ومنتهى نشاطه ولا يعد ما سواه لذة

وهولاء وان طلبوا لذة روحانية الا انهم راموها من غير وجهها واتوها من غير بابها فان اعمالهم هذه لا توجب توقيرهم من النفوس ولا انطلاق الالسنة بالثناء عليهم خصوصاً عند ذوي العقول والبصائر لما انه لم يترتب عليها فائدة في العالم الانساني ومع ذلك قد اخطاوا المرمى لانهم قد اتخذوا لمقصدهم هذا وسائل القتل والنهب والقهر والسلب واحقاق الباطل وابطال الحق وتخريب البلاد وتدمير العباد وهذه الوسائل المشومة قد انتزعت محبتهم من القلوب واسكنتها الضغائن والاحقاد عليهم ونفرت منهم الطباع و بدلت التعظيم بالتحقير والمدح بالذم والثناء بالسب لدى العارف والعامي والعالم والجاهل وها هي كتب التواريخ مشحونة بمثالبهم ومعايبهم واطلال القرى ورسوم المدن المخربة بدماء ساكنيها تشهد بشناعة اعمالهم وقبح مساعيهم وخروجهم عن حد الانسانية الى خطة السبعية والافتراس حتى ترى ان افضلهم وانزههم لا يوصف الا بعدم الظلم والجور والارتشاء وغير ذلك وليس بخافٍ ان هذه الاعدام لا تعد مدائح اذ ليس لهم حق في التعدي حتى يمدحوا بالكف عنه على ان مادحيهم بهذه الاعدام لم ياتوا ذلك الا رياءً ونفاقاً وقلما ينكر عليهم وما مدحهم بذلك الا كمدح بعض الاحاد بانه ليس بسارق ولا مختلس مثلاً

الثاني الحكماء المصنفون والعلماء المولفون والعرفاء المخترعون وهولاء هم الذين رفضوا مقتضيات الجنبة البهيمية ونزهوا انفسهم عن الصفات الخبيثة السبعية وبذلوا راحتهم وصرفوا نفيس عمرهم في تحلية عقولهم بانوار العلوم الحقيقية والمعارف العقلية ونفوسهم بالصفات والاخلاق الكاملة بل ابت نفوسهم الشريفة وهممهم العلية ان تقف بهم عند هذا الحد من الكمال اعني تحصيل الفضائل القاصرة على ذواتهم بل بذلوا الوسع واجهدوا النفس في نشر العلوم والاداب ووضع القوانين العادلة واختراع الصنائع النافعة والفنون العالية وغير ذلك مما لا يقوم للنوع الانساني قائم الا به لا يختصون بذلك جنساً دون جنس ولا وطناً دون وطن ولا يبتغون بذلك سوى لذة الكمال العقلي واستحصال الحمد الحقة بما قلدوا به اعناق افراد النوع البشري من نتائج افكارهم وآثار اعمالهم فصار توقيرهم في النفوس وتعظيمهم في الافئدة فرضاً على كل شخص من النوع الانساني بالطبع ان انكره لسانه شهدت به جوارحه وجنانه بل حازوا السلطنة الحقيقية في المملكة الانسانية لا يعزلون عنها بموتهم ولا تزول سلطنتهم المعنوية الحقيقية ما دامت السموات. انظر الى سلاطين اليونان والرومان والفرس والكلدان قد محيت اسماؤهم من صفحات الاذهان لا يطلع عليها الا المتوغلون في قراءة التواريخ وسير الامم واما فيثاغورس وسقراط وارسطو وافلاطون وبزرجمهر وجاماسب فلا تزال الالسن رطبة بذكراهم ناطقة بفضائلهم ومزاياهم والنفوس معترفة بعوارفهم ومذعنة بعظمتهم وان هولاء العظماء الفضلاء من الشرقيين والغربيين في الازمان الغابرة والاوقات الحاضرة بعد حلول جميعهم من الشرف مكاناً عليًّا

واستحقاقهم للمحمدة الحقة والثنا الخالص يتفاوتون فيها على حسب تفاوتهم فيما حازوه من الفضائل وما ترتب على مولفاتهم ومصنفاتهم ومخترعاتهم من الاثار والفوائد فمن كان منهم في المعارف اوسع دائرة وبالاثار اعم فائدة واقوى من الاعمال ما يقيم نظام الهيئة الاجتماعية لنوع البشر كان احق بالمدح واجدر بالثنا فيجب على كل من وضع قدمه في اول درجات الانسانية ان يقدم له الشكر والثنا على قدر طاقته قياماً باداء الحق واستنهاضاً للنفوس الخاملة لان تنال ذلك المقام الاسنى والشرف الاعلى

ولهذا رايت من الفرض عليَّ اداء الشكر اصالة عن نفسي ونيابة عن كل عارف باللغة العربية الشريفة ان انشر عطر الثناء على حضرة العالم الفاضل المتبحر بطرس افندي البستاني بما اودعه في مولفه (دائرة المعارف) من الفوائد الجليلة والمنافع العميمة التي قلدت بها اعناقنا قائلاً ان هذا المولف الفاضل فضلاً عن سائر مولفاته كمحيط المحيط وقطر المحيط وغيرها قد اتى لنا بكتاب دائرة المعارف محيطاً بجميع ما يحتاج اليه الانسان في معاشه ومعاده اذ قد حوى جميع التواريخ من سير الامم والسلاطين واخبار الانبياء والحكما والمقدسين وجغرافية البلاد وعلوم الطبيعة والكيميا والنباتات والحيوانات والحساب والجبر والهندسة والفلك وغير ذلك من الفنون الجليلة فمن وهبه الله ادنى عقل غريزي وكان له اقل المام بمبادىء العلوم فله ان يستغني بهذا المولف عن تجشم الجلوس بين ايدي الاساتذة لان صعوبة التآليف بصعوبة الوقوف على اصطلاحاتها وهذا الكتاب قد كشف حجاب الخفاء عن جميع الاصطلاحات باوضح بيان والطف عبارة وارق اشارة غير انني مع ذلك لا املك ان اظهر اسفي من ان هذا المولف لم يبرز بتمامه في عالم الوجود ولست اتوهم انه من فتور في همة المولف الفاضل ولكنه لقصور في رغبة الشرقيين فنوجه اليهم الخطاب قائلين يا ابنا الشرق افلا تعلمون ان سلطة الغربيين وسيادتهم عليكم انما كانت بارتفاع درجتهم في العلوم والمعارف وانحطاطكم فيها فلمَ لا تتقد احشاوكم بنيران الشوق لهذا المولف البديع وامثاله حتى يبرز بمعدات رغبتكم وكمال شوقكم من عالم القوة الى الفعل هل رضيتم بعد ما كان لكم ذروة الشرف بواسطة العلوم والمعارف ان تدوم لكم تلك الحالة الوخيمة التي اوصلتكم اليها الجهالات والضلالات حتى عادت ترق لكم قلوب الاعداء فضلاً عن الاصدقاء فهلموا لاقتناء المولفات واقتناص صيد المعارف واعتصموا بعرى الاجتهاد في نيل العلوم واستضيئوا بسنا الحق لتسترجعوا مجدكم وتنالوا حقيقة استقلالكم فتفوزوا مع الفائزين

زراعة شجر الفستق

ان الفستق ثمر ذو سوق رائجة وهو من المحصولات التي ينبغي ان يعتنى بالحصول عليها نظراً للربح الذي ينشا عنها ومع ذلك نرى اهالي جنوبي سورية وغيرهم من البلدان العربية لا يعتنون بزرعه. وقد زرعه البعض وجاء بثمر فارغ لعدم وجود شجر لتذكير فانه كالصنوبر لا ياتي بالثمر ما لم يذكر بالهواء. وفي الجبال تكثر اشجار البطم ويمكن تطعيمها بوفستقو بسرعة وتاتي بمحصول كثير. ولذلك قد نشرنا الفقرة الاتية في زراعته فنقول

ان اصل شجر الفستق من بلاد الشرق ونقل منه الى رومية وانتشر بعد ذلك في جميع الجهات الجنوبية من اوربا خاصة في اسبانيا وايطاليا وجنوبي فرنسا وجزيرة صقلية اي سيسيليا. ولا

يلزم ان نصف ثمره فانهُ معروف عند جميع الناس

ويزرع في اكثر الاراضي غير ان الرملية الخصبة منها اوفق لزرعهِ

اما تكاثره فيكون بزرع بزره اي ثمره و بالترقيد وهو زرع المعروف بالاوتاد والتطعيم . والاوفق ان يزرع بزراً . فالنبات الصغير منهُ يزرع بعضهُ قريباً من البعض الاخر الى ان ينمو ثم ينقل و يزرع كسائر الاشجار و يطعم من شجر الفستق التربنثيني .

اما شجر الفستق المتحصل من زرع البزر والشجر المعد للتطعيم يزرع في الاماكن المعدة لهُ متى صار ذا قوة كافية وينبغي ان تترك بينهُ اشجار ذكور واتيان شجره بالاثمار الوافرة سنوات متعاقبة وانتهاك الارض او التقدم في السن كثيراً ما ينشا عنها سقم يطرا على شجر الفستق يتضح بضعف الازرار وصفرة الاوراق في الاغصان العليا . اما تجديد قوتها فيكون بتقليم (اي قطع) نحو نصف فروعها الاصلية من نصف طولها وان تسمد بالسماد الحيواني اي بسماد البقر او الماعز او غير ذلك . وفي السنة الثانية تقلم الفروع العديدة القوية التي تتولد و يساعد النبات الفروع التي يلزم ان تعين لتكون هيكل الشجرة الجديد . و يجرى هذا العمل مرتين في حياة الشجرة غير ان قطع الفروع في الدفعة الثانية ينبغي ان يكون اكثر قريباً من الساق . وعلى كل حال من الموافق ان يصير وضع الاسمدة كل سنة او كل سنتين . والسقي الكثير يضر بهِ والتقليم لا يوافقهُ فيترك ونفسهُ بدون تقليم الا في المرتين المذكورتين

ولا ينبغي ان يجنى الفستق الا بعد ان يتم نضجهُ اي متى اكتسب غلافهُ الخارجي صفرة دكنا وجف عنقودهُ . و بعد فصلهِ من عناقيده ينبغي ان يصير وضعهُ في الظل منبسطاً و يقلب ليجف ويحفظ بعد ذلك في مكان غير رطب

لغز

(من قلم جرجس افندي ميخائيل نحاس)

ما لفظةٌ عند اتجاه نظامها
في النحو مختلفٌ بقول معربهِ
للفعل تنصب مثل أن وكمن اتت
للاسم تخفض وهي لم تنقلب
وكحرف عطفٍ حاولت وصل الكلا
م بما تقدَّم من حديث معجب
من لي فياتي زائراً بيراعهِ
ولهُ مزيد الشكر من مترحب

تاريخ فرنسا

ما لك قلوب الجنود في كل مكان . وعندما اقترب من المدينة وكانت من اهم حصون فرنسا اظهر الاهالي من الفرح ما يقصر القلم عن القيام بحق وصفهِ ولبس الجميع علامات الامبراطورية الثلثة الالوان على رووسهم وكانت الراية الامبراطورية المثلثة الالوان تلوح ايضاً في النوافذ وتخفق فوق الاماكن العامة وكان الناس يضجون في الاسواق قائلين فليعش الامبراطور واشترك الجنود مع الاهالي بهذا الفرح ووعدوا بانهم لا يطلقون الرصاص على اخوانهم في العسكرية . ولم يقدر المامورون والقواد البوربون ان يمنعوا ذلك ولا ان يبدوا مقاومة فاركنوا الى الفرار وقد قفلوا الابواب واخذوا المفاتيح وعند نصف الليل ظهرت انوار الجمهور المحيط بالامبراطور للذين كانوا على حصون كرينوبل وكانوا يسمعونهم يضجون قائلين فليعش الامبراطور وكانوا يجاوبونهم بمثل ذلك . وهاج الاهالي حتى

خلعوا الابواب المقفولة ودخل نابوليون المدينة في وسط انوار وافراح قل ما شاهدت الارض مثلها. وسار به جمهور غفير جدًّا بسرور لا مزيد عليه الى مركزه وصرف الليل وضجات الترحيب تعلو تحت نوافذ المكان الذي كان فيه. وتشارك الاهالي والعساكر بالولائم والحظ والسرور الى الصباح. فقال قد نلنا كل المرام وفتحت لنا ابواب باريز. وبعد ان دخل المنزل برهة قصيرة اصر جمهور مجتمع تحت شرفة المنزل عليه بالخروج اليها. وجاءه اهالي كرينوبل ليسلموه ابواب المدينة لانهم لم يكونوا يقدرون ان يسلموه مفاتيحها. اما عسكره القليل الذي جاء معه من الجزيرة فبات متعبًا جدًّا بالمسير بسرعة خمسة ايام في طرق صعبة وجبال وعرة كثيرًا ما كان الثلج يزيد صعوباتها. فمكنهم من ان يرتاحوا ٤٠ ساعة في كرينوبل. وفي التاسع من اذار (مارس) عاد ذاهبًا الى جهة ليون. وقد قال لامرتين انه خرج من كرينوبل كما دخلها وفرقة البا المقدسة عنده تحيط به وحوله جمهور جرار يمهد الطرق له. وصرف الليل في بلدة في منتصف الطريق بين كرينوبل وليون. وتزينت تلك المدينة بالانوار والاعلام الملونة واظهر الاهالي جميعًا من الفرح والسرور ما شف عن اجماعهم على التحزب لنابوليون وحبه

وعند ذلك بلغت باريز اخبار دخوله فرنسا ومقابلة الاهالي له بالسرور الشديد والحب فبات البوربون واصدقاؤهم في خوف لا مزيد عليه. غير انهم كتموا الخبر خوفًا من ثورة في باريز. وكتبوا في الجريدة الرسمية كتابة اضحكت اهل باريز وهذه ترجمتها ان بونابرت قد فر من جزيرة البا حيث كرامة اخلاق الملوك المقتدين الخالية من الحكمة عينت له مملكة كانهم كانوا بذلك على الخراب الذي جلبه على ممالكهم. فهذا هو الرجل الذي تخلى عن سلطته مبطلًا جميع مطامعه وحدته وهو الملطخ بدم اجيال وقد جاء في نهاية سنة تظاهر بانه صرفها بالسكون لينازع باسم اختلاسه ومذابحه سطوة ملك فرنسا اللطيفة الشرعية. وقد تجاسر على ان يضع رجله وهو في مقدمة بضع مئات من الايطاليين والاهالي بياد مونتن في الارض التي نفته الى الابد. وهو يروم ان يفتح الجرح التي كان علاجها حال كونها لم تنشف حتى الآن وهي التي تضمدها يد الملك كل يوم. فحركات قليلة صادرة عن الخيانة وبعض الحركات الايطالية التي اهاجها صهره المجنون اهاجت كبريا محارب فرنتينابلو الجبان. وقد خيل له انه يعرض نفسه لان يموت موت الابطال مع انه لا يموت غير موت الخائن. ففرنسا قد رفضته وقد عاد فلا بد لها من ان تبتلعه

وصار اتخاذ وسائل فعالة في باريز لالقاء القبض على جميع اصحاب الاهمية الذين اتهموا بحب الامبراطور وجعلوا دوربان الذي كان كاتب نابوليون ناظرًا للضابطة. ثم تركه وخدم البوربون وكتب كتابات ملاءة طعنًا بنابوليون. وقد قال لامرتين انه كان كاتب بونابرت الممنوع بارك منه وواقفًا على صفاته واسراره فعزله الامبراطور لانه كان مختلًا شريرًا فكان يبغض الامبراطور في قلبه حتى صار اشد المكيدين اهمية. وكان في مدينة ليون القانس من السكان وهي تبعد ٣٠٥ ميلًا عن باريز فسمع الملك لويس الثامن عشر ملك فرنسا في ٥ من الشهر بدخول نابوليون الى قرب مسيره الى كريف بود فارسل الكونت ارتوا الذي صار الملك كارلوس العاشر الى ليون ليجمع فيها كل عساكر المملكة ليسحق نابوليون بها. فدخل المدينة قبل ان ظهرت ابوابها لنابوليون بساعات قليلة وكان فيها فرقتان

فرقة مشاة وفرقة فرسان وكانت فرق اخرى تدنو منها بسرعة . اما الحرس الوطني فيها فكان ذا سلاح جيد وانتظام عظيم وكان عدده عشرين الفاً . غير ان الجنود قابلت الكونت مقابلة غير حسنة خاصة الاهالي . وفرق نبيذاً وافراً على الجنود باسم الملك لويس الثامن عشر فكانوا يشربون النبيذ ويضجون داعين لقائد المائة الصغير اي نابوليون . فوقع الكونت في يأس فعرضت الجنود عليه وملتهم مشى بينهم فراه جندي شيخ قد خطته الجراح فقال له لا ريب في ان بطلاً مثلك يصيح قائلاً فليعش الملك . فقال له لا فانك لا ترى هنا احداً يرضى بان يحارب اباه فليعش الامبراطور . وكان مع الكونت قوم من اصدقائه وتعهدوا نه باتته . فلما راوا من ميل الجنود والاهالي ما راوا تقرر عندهم ان البوربون قد سقطوا فخانوا بدناءة البرنس المتعهدين بحمايته وانحازوا الى الامبراطور . والتزم الكونت ان يفر من المدينة مصحوباً بواحد من حراسه . فاستغنم نابوليون سنوح الفرصة ليبين كرامة اخلاقه وحبه للامة فارسل نيشان اللجيون دونور مكافاة لهذا الحارس على امانته وكتب معه كتابة فيها انني لا اترك عملاً كريماً بدون مكافاة . وعندما جاءه ارفاقه الخائنون الامبراطور طالبين الانخراط في سلك خدمته طردهم باحتقار قائلاً ان تصرفكم المتعلق بالكونت دارتوا كاف لان يبين ماذا تعملون اذا دارت عليّ الدوائر . فاشكركم على ما عرضتم عليّ ارجعوا حالاً الى بيوتكم . اما الامة الفرنسوية فالزمت بقوة اسلحة الاجانب بالخضوع للبوربون فلم تكن ملتزمة لا هي ولا الجيش بان تخلصا لهم الباطن غير ان اعوان البرنس المنخرطين في خدمته ملتزمون بان يخدموه بامانة وهجرهم اياه عندما دارت الدوائر عليه خيانة . اما المرشال لوفقر فحافظ بامانة على خدمة نابوليون في فونتينبلو الى ما بعد اعتزاله . ثم سار الى باريز فتقدم الى الامبراطور اسكندر الروسي . فقال الامبراطور له انك لم تكن تحت اسوار باريز عندما بلغناها . قال يامولاي لم اكن تحتها فان سوء الحظ منعنا عن ان نصل الى هذا المكان قبل فوات الفرصة . فقال له الامبراطور باسماً سوء الحظ فالظاهر انك مكدر اذ انك تراني هنا . فاجاب ذلك المرشال الامين الكريم يامولاي انني ارى بتعظيم بطلاً تعلم منذ الفتوة ان يكون معتدلاً عند الفوز غير انني ارى فاتحاً في داخل بلادي بكدر لا مزيد عليه . فقال الامبراطور ياسيدي المرشال انني احترم ذلك فيك فانه يعظم شانك عندي . وعند رجوع نابوليون بادر المرشال المذكور الى اللحوق به وبذل جهده في سبيل خدمته

الفصل الستون

وفي العاشر من الشهر المذكور بعد الظهر باربع ساعات وصل نابوليون الى جسر نهر الرون الفريد محاطاً بجوده والفلاحين رجالاً ونساء واولاداً الذين كانوا يسيرون يلوحون الاغصان في الهواء ويغنون اغاني الفرح والفوز . اما الجنرال ماكدونال الذي كان قد حلف بناموسه بان يخدم البوربون بامانة بعد اعتزال نابوليون فلم اليه الدفاع عن ذلك الجسر . غير انه عندما وصل نابوليون خرج كل جنوده بدون استثناء عن طاعته وعصوا اوامره وهدموا الاستحكامات وصاحوا فليعش الامبراطور وحملوا بدون انتظام على الحرس الامبراطوري ليقبلوا رجاله ويشاركوهم في ضجات الفرح والسرور . اما ماكدونال فرّ خاف من انه لا يقدر ان يتغلب على عواطفه ويبقى بعيداً عن الامبراطور فاركن

الى الفرار. وخرج جميع اهالي المدينة الى الاسواق والفسح ليترحبوا بامبراطورهم الكريم بضجات تحاكي الرعود القاصفة ولم تنتفع مدينة بسياسة نابوليون المصيبة الحسنة كما انتفعت ليون وكان اهلها يحبونه محبة شديدة جدًّا. فعندما خيم الظلام اضاءوا المدينة بانوار الزينة. وسير نابوليون بفرح واحتفال عظيم الى قصر رئيس اساقفة ليون الباقي الزاهر وكان الاهالي يحرسونه بحب والد لولده ونام تلك الليلة في نفس القاعة التي كان الكونت ارتوا قد هرب منها بياس. ودخل الامبراطور القصر نحو الساعة التاسعة من الليل فدعا اليه في الحال البارون فلوري احد كتاب المجلس الخاص وجرى بينهما الحديث الاتي

قال له نابوليون باسمًا انك لم تنتظر ان تراني هنا في برهة قصيرة. اجاب يا مولاي انني لم انتظر ذلك وما من احد يقدر ان يقوم باعمال عجيبة كهذه الا جلالتك. قال نابوليون ماذا يقولون عن هذا اجمع في باريز وما هو الراي العام. اجاب ان الجميع فرحوا برجوعك فان النزاع الذي جرى بين الامة والبوربون قد اظهر حقوقنا والقى الآراء الحرة في خطر. قال الامبراطور قد عرفت ان المفاوضات التي جاء البوربون بها قد قللت اعتبار السلطة واضعفتها. و يسر الانسان بحمل امة عظيمة حرة سعيدة. ولم اقيد فرنسا في اثناء المجد فلا انصر حبال حريتها ولا اروم ان يكون لي من السطوة الا ما يمكنني من القيام باعباء الادارة. فالسلطة لاتنافي الحرية. ولا تستقيم امور الحرية الا عندما تتقرر السلطة فاذا كانت ضعيفة تكون ذات قلق ولكن اذا اصبحت قوية تنام مرتاحة وتطلق العنان على عنق الحرية وانا اعرف ما هي الاشيا التي يحتاج الفرنسويون اليها غير انه لاينبغي ان يقع اضطراب وخلل. هل يظن القوم انه ينشب القتال بيننا و بين البوربون. اجاب لا فان الحكومة ليست بحاصلة على اركان الجنود فان الضباط انفسهم يكرهونها فان الجنود الذين يرسلونهم لمحاربة جلالتك يكونون نجدات لك. قال نابوليون هذا ماخطر ببالي وما هو شان المارشالية (القواد العموميين) ياترى. قال يامولاي لابد من ان يكونوا متيقنين انك تتذكر هجرهم لك في فونتينابلو فالاوفق ان تزيل خوفهم وان تصرح لهم بانك تنسى كل شيء. قال الامبراطور لا انني لا اكتب اليهم فان ذلك يجعلهم يظنون انني مطالب بشيء بالنظر اليهم ولا ارغب في ان اكون ممنونًا لاحد. فميل الجنود حسن والضباط يميلون اليَّ واذا شاء القواد العموميون ان يمنعوهم يجبرونهم على ان يعصوا اوامرهم. ومن المحقق عندي انهم مهما فعلوا لايقدرون ان يبعدوا عني جيش الحرس الامبراطوري. ماذا يفعل المارشال ناي ياترى ما هي الصلات الجارية بينه و بين الملك. فقال فلوري ياسيدي اظن انه ليس بقائد واظن انه قد طرأ ما بجملة يشتكي من بلاط الملك من جرى زوجته. فقال نابوليون ان امرأته متصنعة متكلفة ولا ريب في انها حاولت ان تتصرف تصرف خاتون عظيمة فهزئت بها ارامل الامرا. وقد نشرت اخبار كاذبة من جهة اعتزالي. وقد قيل ان ناي قد افتخر بسوء معاملتي و بوضعه غدارته على مائدتي. وقرات وانا في البا ان اوجيرو اوسعني لومًا وتوبيخًا عند ما قابلته. فهذا كذب. فانه ما من احد من قوادي يقدر وانا حاضر ما يحق لي عليه ولا يتجاسر احدهم على ذلك. ولو عرفت بما قاله اوجيرو لحرمته مقابلتي فالجبناء هم الذين يهينون الانسان وهو في المصائب وما قيل من ان اعلانه المذكور كان في جيبي هو

غير صحيح فانني لم اعرف بو الا بعد ان قابلتهٔ . فلننسَ هذه الامور . ماذا جرى باثرى في قصر التوياري . قال انهم لم يغيروا شيئاً حتى ان علامات الامبراطورية والنسور لاتزال فيو . فتبسم نابوليون وقال لابد من ان يكونوا قد راوا ان ترتيبها حسن جميل . وما هي هيئة الملك هل مسكوكاتهٔ جميلة . قال انظر واحكم لنفسك فهذا دينار قيمتهٔ ٢٥ فرنكاً . قال انهم لم يرجعوا لويس هذا عجيب ثم قلب الدينار وقال انظر قد ابطلوا عبارة يا الله أعن فرنسا ليرجعوا يارب احفظ الملك . فهذا شانهم كل شيء لهم ولا يتركون شيئاً لفرنسا . فيافرنسا المنكودة الحظ ما هي الايدي التي وقعت فيها . هل في هذه الاماكن من كان قريباً مني . افحص عنهم واجلبهم اليَّ فانني اروم ان اقف على حقيقة روح هذا الزمان وحالة الامور الجارية . ماذا تفعل هورتانس . قال ان بيتها لايزال مقصد جميع الذين يعرفون قيمة الحذق والجلال . وهي ملكة بدون عرش ومع ذلك هي موضوع احترام الباريزيين وخضوعهم . قال الامبراطور انها اخطات بقبول لقب دوقة من البوربون وكان من الواجب عليها ان تدعو نفسها مادام بونابرت . وهذا اسم شريف كغيره ولو كانت جوزيفين المسكينة في قيد الحياة لاشارت عليها بما هو اصوب. هل تاسف الناس على فقد زوجتي المتوفاة . اجاب فلوري نعم وجلالتكم تعلمون ان الامة الفرنسوية قاطبة كانت تحبها وتخدمها . قال نابوليون انها كانت تستحق ذلك فانها كانت امراة فاضلة جداً مهذبة مدركة وتاسفت انا جداً من جرى موتها . ويوم استماعي بموتها كان من اردا الايام . هل لبس الحداد عموميًا عليها . قال لا يامولاي واظن انهُ لولا مداخلة الامبراطور اسكندر الروسي لما سلموا بان

تدفن بالاحتفال اللائق بشانها . فتظاهر اسكندر بكرامة اخلاق انهُ حامي الامبراطورة والملكة والبرنس اوجين والدوق دي فيسنزا وكثيرين غيرهم من الذين لولاه للحق الاضطهاد بهم . قال الامبراطور الظاهر انك تحبهُ . ماذا يقال عن راي الدول المتحدة بشان عودي . قال يظن ان النمسا تتحد مع جلالتكم وان روسيا تشاهد سقوط البوربون بدون تاسف . قال الامبراطور لماذا . اجاب يامولاي يقال ان الامبراطور اسكندر لم يرتضِ بالبرنس البوربون وهو في باريز . ويقال ان ميل الملك لويس الى انكلترا ونسبة ترجيع عرشهِ الى وكيل ملكها اغاظاه . قال ان هذا خبر تلزم معرفتهُ هل راى ولدي . قال نعم وقيل لي بتاكيد انهُ قبلهُ بحنو والدي وقال انهُ ولد نجيب كيف خدعوني . قال نابوليون باهتمام ماذا عني بذلك . اجاب يقال انهُ أُخبر ان البرنس ابنك معتوه . قال الامبراطور انهم كاذبون اشقيا فانهُ ولد نبيه والظاهر انهُ يكون ممتازاً وسيشرف عصرهُ

وصرف نابوليون في ليون اربعة ايام وكان اهلها في اثنائها في فرح وسرور يقصر القلم عن القيام بحق وصفها وكان يكلم الحاضرين بحرية يفتخر بها عن اغلاط الماضي واضطراباتهِ وقال ذات مرة انني استحق ان الام على بعض البلايا التي لحقت بفرنسا فان احوالاً لاتُرد الزمتني ان اسير في سبيل يعمم ملكي وقد صرفت النظر الى الابد عن هذا فان فرنسا تحتاج الى الراحة ولم ارجع طمعاً بالملك ولكن حباً بالوطن وكنت قادراً ان افضل راحة البا على مهام العرش لو لم اتحقق ان فرنسا ليست بـعيدة وانها محتاجة اليَّ وقد عدت لاحامي عن الصوالح التي ولدت بالثورة واُدافع عنها وان

سيأتي بقية

قصر الصخور السودا

(من قلم سليم افندي البستاني ترجمة)

عساكرك اقتربت مني وقد وقفت امامك بالتصادف . قال الامبراطور ماذا حملك على تغيير زيك ولبس هذه الثياب . قال انني لست بملتزم بأن ابسط لدى جلالتك اعمالي غير انني مستعد لان ابين لك الواقع بدون تردد وهو انني كنت ابحث عن الرجل الذي تكلمنا عنه منذ هنيهة وهو كافابل . فسر الامبراطور بكلامه وقال قد احسنت فاذا يا ترى جعلك تبحث عنه . قال له يا مولاي لا تغتظ اذا قلت لك انك تسالني توضيحات لا يحق لاحد ان يسالني اياها الا سيدي الملك . قال الامبراطور انك ذو طبع حاد وذو تعظم . فهل تظن انك بين ارفاقك العساكر في معسكر افينون . قال يا مولاي انني عالم بانني اسيرك غير ان فقدان حريتي لا يجعلني اخسر حقوق المحافظة بامانة على اسرار الملك وان وقعت في ضيق . وفي اثناء هذا الكلام اقترب هوراس والامبراطور من الباب السري وعند ذلك همس كافابل في اذن الملك فرنسوا قائلاً عندما يميل الامبراطور نظره عن هوراس مولاي نمسكه بذراعيه وندخله الى هذا المكان بدون ان يعرف احد كيف اختفى . فقال الملك لقد احسنت فان هذا ما يستحق المحاولة غير ان هوراس لا يزال بعيداً عنا فلنصبر لانه ربما كان يتيسر لنا ان نخلصه بهذه الطريقة فاذا نجحنا ابكي فرحاً . وبعد ان صمت الامبراطور شارلكان لحظة محاولاً ان يعود الى البشاشة وكتم الغيظ قال لهوراس انك بدون ريب كنت تبحث عن كافابل لتفاوضه بشان الحملة التي قام بها في هذا الليل على طليعة جيشي . فكأن ما يجري هنا مستغرب فانني لا احارب في هذه الولاية غير الفلاحين وملككم البطل الصنديد والاسد الباسل لا يبرز الى ميدان الحرب فلماذا يا ترى لا يحمل عليّ . قال لا بد من ان يكون ذلك مراعاة لامور لا اكلمكم بشانها . فهل تسمح لي جلالتكم بان اسال سؤالاً مقابلاً لهذا السوال . قال الامبراطور سل . قال لماذا لا تحمل جلالتك على عدوك وعندي ان الاتيان بمعركة فاصلة متعلق بحضرتك فانك لم تدخل فرنسا الا للغرض الذي صار التصريح به بافتخار وهو الحمل على باريز . فاطرق الامبراطور خجلاً . قال هوراس اما انا فلو فزت بالاجتماع بالملك في هذه الساعة وتمكنت من ان اتشرف بابراز رايي ابرازاً يكون ذا تاثير في ارادته لا بنت له موافقة الانقضاض على جيش جلالتكم كصاعقة عظيمة لاطرده الى ما وراء الجبل . فقال الامبراطور بغيظ انني اخاف عواقب مشورانك وانت لا تقدر ان تبلغها الى ملكك . قال هوراس انني عالم يا سيدي انك تحرسني حق الحراسة فلا اقدر ان انضم الى

ملكي. وفي غضون هذه الحادثة زاد اقترابهما من الباب السري وكان الملك وكافايل بريان كل شيء. فهمس في اذن الملك اذا اقترب هوراس خطوتين يصبح في ايدينا فخلاصه. واشتد ضرب قلب الملك وكافايل والذين معه جدًا حتى شعروا ان قلوبهم كادت تشق اغشيتها. وبعد ذلك سمع صوت القائد ليفا

فصاح القائد ليفا قائلاً يا ابرشني تعال وانتلني من هذا المكان فان العاصفة تكدرني جدًا فتقدم ابرشني منه وادناه من الحائط حتى صار بين الباب السري وهوراس المأسور. فهمس الملك فرنسوا في اذن كافايل قائلاً قد خسرنا فرصة تخليص هوراس. فاغتاظ كافايل اشد الغيظ وقال يا حبذا لو كنت وحدي لانقضضت على نائب الملك هذا وقتلته بكرسيه وخلصت هوراس قاطعًا النظر عن الخاطر التي تهددني. وبعد ان فاه بهذه الكلمات راى الماركيز غوا راجعًا ودنا من الامبراطور وكلمه بصوت منخفض. فاصغى له باهتمام لا مزيد عليه. اجابه قائلاً انني انتظره. ثم اشار الى اسيره فسار به الماركيز دي غوا وخرجا من القاعة وفي برهة قصيرة عاد الماركيز ومعه شخص تركه مع الامبراطور. فقال له من حسن الحظ اقتدارك على الوصول الى هذا المكان للاجتماع بي فانحنى امامه فانني اروم ان اكلمك عن امور مهمة. وكان الملك فرنسوا الاول ينظر الى هذا الشخص الجديد ولما حقق النظر فيه التفت بتعجب ودهشة وقال للرجلين اللذين كانا في السرداب قريبين منه هذا سلفانو. فقال بازرني ماذا تقول اهو سلفانو هل اصبح الخائنون بيننا في وسط معسكر افينون. وكدر هذا الملك ورفاقه الثلاثة. واشتد فيه الشوق الى استماع كل الحديث الذي كان يجري بين الامبراطور والجاسوس الايطالياني وهو سلفانو

الفصل السابع

قال سلفانو جوابًا على كلام الامبراطور شارلكان يا مولاي انني لم اتمكن من الاتيان الى هذا المكان الا بعد ان عرضت نفسي لخطر مبين وسايسة لجلالتكم منتظرًا صدور امركم الى عبدكم الذليل المطيع لان الظاهر انكم ترومون ان تامروا بامور مهمة. ولم يكن الامبراطور يضبط نفسه ولا يتظاهر بالسكون والهدو وراحة البال فانه كان ينظر الى ما حوله بجدة. فقال للجاسوس المذكور بصوت ظهرت فيه شدة التاثير انك تبحث عن هيلانة. قال نعم وامس مساء حدثني بشانها القائد لورنسا فارسل في الحال ضابطًا واربعة جنود الى جهة قلعة تورد فانها التجات اليها. ولم اسمع شيئًا عنها بعد ذلك واظن انها قد فازت بنجاح تام. قال الامبراطور من المحقق انه قد صار القاء القبض عليها وقتئذ. فتنهد سلفانو متاوهًا. ثم قال الامبراطور وبعد ذلك اجتمعت بها مليًا في هذه القلعة القديمة. ولكن هل تصدق انها تمكنت من الفرار من امام عيني والقت نفسها من هذه النافذة مع انها في طبقة ثالثة. فقال الجاسوس سلفانو المذكور هل هذا ممكن الم تقتل. قال لا ولا اقدر ان اخبرك بهربها المستغرب في برهة قصيرة. ولذلك ينبغي ان تسمع ما يلزم ان تعرفه وهو ان الجنود ذهبت في مطاردتها من جميع الجوانب بدون ان تقدران تدركها فانها لم ترها. فقال سلفانو الجاسوس ان هذا لا يصدق قال الامبراطور ربما كنت انت اقدر الناس على ايجادها لانك تقدر ان تبحث عنها ليلاً ونهارًا بدون ان تصادف معارضًا وذلك بيننا وبين معسكر افينون بدون الخوف

من الوقوع في ايدي العدو. وفضلاً عن ذلك لا تخاف هيلانة ان تقابلك لانها تركن اليك. وبالجملة اقول اذا فزت بالقاء القبض عليها افرغ جهدك في سبيل ارجاعها الى الاسر. قال يامولاي تيقن انني افرغ جهدي في هذا السبيل ولاحت على وجهه وقتئذٍ لوائح تدل على انه يتمنى الفوز باسرها. ثم قال الامبراطور اذا فزت باسرها فلا ينبغي ان تنسى امرًا اوصيك بتوجيه كل العناية اليه وهو استرجاع سيف بات في يدها فانه سيفي بعينه. فقال الجاسوس سلفانو بدهشة وتعجب سيفك يامولاي. اجاب الامبراطور نعم نعم هو سيفي. فانني ما اهجت الغيظ في نفسها بكلام مسست به ناموس ملكها الذي تفتخر افتخارًا غير معتدل بصفاته واعماله في اثناء اضطرابها وحنقها سلت سيفي بشجاعة الابطال وقبل ان تمكنت من ان اقترب منها خطوة واحدة التت نفسها من هذه النافذة. فقال الجاسوس هذا امر غريب ينضي بالعجب العجاب. قال الامبراطور ينبغي ان يفرغ الجهد لمنعها عن توصيل السيف الى ملك فرنسا فانني لا ارضى ان يحدث امر كهذا الامر في اثناء حملي على ولاية بروفانس فان ذلك يعرضني لاستهزاء كل بلاط عدوي. فان فتيان وفتيات ذلك البلاط لا يتأخرون عن ان يقولوا ان حملاتي لم تصادف غير مدافعات الفلاحين حال كون فتاة تمكنت من سلب سلاحي. وهذا يبين لك ان اسر هيلانة مهم جدًّا عندي وربما كانت ليست ببعيدة عن هذا المكان فعلها مختبئة في مغارة او محل اخر فانه مقرر عندي ان نجاتها تكاد تكون مستحيلة في وسط حركات الجنود الجارية. وكان الملك فرنسوا الاول يسمع هذا الخبر وهو عند الباب السري ويقول في نفسه ان هذه الفتاة الامينة الباسلة قد ورثت جميع افضال ابيها فاسال الله ان يصونها من جميع المخاطر. ثم قال الامبراطور ياسلفانو ابذل جهدك في سبيل سد الطرق دون تلك الفتاة الكثيرة الجسارة ومكني بذلك من ان احفظها في بلاطي وعند ذلك اتمم وعدي فانني افرغ جهدي في حملها على الاقتران بك. قال يامولاي هل تعلق امنك بانها تقبل بذلك. قال بدون ريب وقد استكشفتها بهذا الشان ولم تظهر شيئًا يدل على انها لاترضى بان تقترن بك. قال ليس هذا المقصود غير انني اظن انها لا تقبل بان تخرج من بلاط فرنسا غير انها تالف الابتعاد عنه بمرور الزمان وهي صادقة جدًّا في خدمة ملكها. قال الجاسوس الم تحدثك عن هوراس مولتاي. قال ماذا تحدثني عنه. قال ان اباها كان مصممًا على ان يزوجها اياه واظن انها ترغب في ذلك كل الرغبة. فقال الامبراطور ينبغي ان تبيت في راحة من هذا القبيل فانني قادر على ان افصلها الى الابد فان محبها هوراس دي مولتاي قد بات في اسري. قال سلفانو قد عرفت بذلك غير انه ربما كان يفوز بالنجاة. قال الامبراطور. اما محبها هوراس فهو في يدنا وحراسه متيقظون. وسكن بلبال سلفانو الجاسوس بكلام الامبراطور وقل خوفه وقال يا مولاي من الواجب عليّ قبل ان اخرج قاصدًا اسر هيلانة ان ابين لجلالتكم المخاطر التي صادفتها قبل ان تمكنت من بلوغ هذا المكان فانها ما يحمل جلالتكم على التيقظ بالنظر الى المركز الذي امسى جيشكم به. فقال الامبراطور بتعجب ماذا تروم ان تقول. اجاب انني اهلك لا محالة اذا دخلت جيشكم راسًا فان الفرنسويين يشاهدونني داخلاً. قال كيف هذا. قال ان الفرنسويين لا يبعدون عن هذا المحل غير فرسخ واحد. فتعجب الامبراطور شارلكان من هذا الخبر واضطرب وقال ماذا تقول

هل حمل جيش افينون الفرنسوي على جيشي ولم يبقَ بيننا غير فرسخ . قال لو كان قد حمل لابنت لجلالتكم الخاطر المحدقة بكم نيران الحامايين هم فرق كبيرة ستحمل على قصر الصخور السوداء تحت قيادة الملك . قال الامبراطور بدهشة وقلق تحت قيادة الملك . قال الجاسوس نعم يامولاي وقد قيل لي ان اميالة الحربية تغلبت عليه امس باستماع خبر فوز القائد سر في مناوشة لورمان ففرغ صبره كجاري عادته ورام ان يسل السيف وان يحمل هو وبعض قواد عسكره وهذا هو الذي جعلة يقترب من جلالتكم . قال الامبراطور هل تيقنت انه لم يخرج الا ببعض فرق كبيرة . قال ان هذا ما لا ريب فيه . قال الامبراطور انة لاسبيل الى اسره . قال الجاسوس اظن ان حملة ربما ينتظر الفوز بها . قال الامبراطور لابد من ان ابادر الى ارسال عساكري كلها تحيط به . ومن المحقق عندي ان جنودي وان كانت قد باتت في ضعف وباس يمنع عن الحمل فعند ما تتيقن انها هاجمة لاسر الملك وانها ربما تمكنت من ذلك بدون قتال فهم تفعل افعال الاسود . وهكذا قد تبين لي اننا لم نخسر كل شيء فانه اصبح من الممكن اسر الملك فرنسوا الاول وارجاعة الى سجنه في مدريد وعند ذلك افوز بالاستيلاء على مملكته وهكذا اجعله من المنكودي الحظ . ثم قال الامبراطور تهيج في اي مركز اصبحت فرقتة . قال في المراكز التي حمل منها الفلاحون على جنودك . فلما سمع الامبراطور ذلك منه صار الضيا في عينيه ظلامًا وقال ان اولئك الفلاحين يلقون الخوف في القلوب . ولا ريب في انهم قد انضموا الى فرق الملك ليعاونوه في هذا الليل . قال الجاسوس هذا هو المنتظر فان هكافايل كان في الليل الماضي في معسكر افينون قال هل رايتة . قال لا يامولاي غير انني قد عرفت ذلك بتاكيد فانة اجتمع بالمرشال تكرارًا غير انني لم اتمكن من الاجتماع به . وفي هذا الليل بت في خوف لامزيد عليه من بعض رجالو اي رجال الكولونل لومالشو . قال لماذا . اجاب كنت سائرًا في مضيق راكبًا فلاحت مني التفاتة الى ما ورائي احتياطًا فرايت فلاحين عند صخر واظن ان كلاًّ منهم كان متقلدًا بندقية . ولا اعلم هل كانا يرغبان ان يحققا هل انا من قوادك او لهما غرض اخر . وفي برهة قصيرة توارى عن بصري فسرت في طريقي . فقال الامبراطور من المحقق ان عساكر الفلاحين سيرجعون الى قتالنا غير انني لا ابالي بذلك فان غايتنا مهمة جدًا فلا بد من ان الزم عساكري بان تفرغ كل جهدها في سبيل نوالها . وساصدر اوامري الى كوازك والماركيز غوا اما انت فابحث عن هيلانة باقدامك المشهور وعزمك الثابت . فقال يامولاي لا تظن ان همتي تكون دون مامول جلالتكم في ظروف كهذه الظروف

وبعد ذلك التفت الامبراطور الى غوا وكونزاك اللذين كانا في القاعة وافينون وخرج الجاسوس سلفانو ليفحص عن فرسه الذي كان قد تركه في ساحة القلعة . وبعد ان ذهب قفل كافايل الباب السري باعتناء لامزيد عليه فلم يستمع القائد ليفا الذي كان متكيًا في الكرسي مريضًا صوت قفله . ثم حمل مصباحه ووجهه الى وجه الملك فراه في غيظ شديد . فقال له يامولاي قد رايت بعينيك ان الامبراطور لا يتحاشى الامور التي تقاساها انت وقد توسلت الى جلالتكم بان تسمحوا بالقاء القبض عليه فلم تجيبوا مع ان ذلك كان سهلاً جدًا : وقد رفضت انهاء هذه الحرب المضرة لانك لم ترضَ بان تغدر بعدوك مع انة لا يمتنع عن اجراء ما يماثل

ذلك فيوقع بك بالخداع والتدبير. وقد تبين لك انهُ لا يطلب ملاقاتك وانت في جيشك بل انهُ يحاول القا القبض عليك بالوسائل التي يقدر عليها. ومنها ما اشار بهِ من الاحاطة بنومك وهكذا قد وجه كل خاطره الى ان يجعلك مسجوناً في مدر يدمع قطع النظر عن الوسائل التي يستخدمها للفوز بذلك. فقال الملك بغضب اننا لا نلبث ان نرى هل يفوز بذلك ونرى انهُ يلتزم بان يسل سيفهُ ليدافع عن حريتهِ او عن حياتهِ هل خطر لهُ انهُ سهل ان يلقي القبض عليَّ انا عصفور في قفص. فساذهب لاحل عليهِ بجنودي فقد امسيت في شوق شديد لملاقاتهِ. قال كافايل وانا كذلك ياسيدي في اشتياق شديد الى مبارزتهِ. وسترى لنا فعلاً عجيباً في جناح جيشهِ المنكود الحظ وعندي انك انت يامولاي لا تفوز بمشاهدتهِ لانني لا امكنهُ من الاقتراب منك. وكان الملك مغتاظاً جداً فالتفت الى اكو وبازرناس وقال لهما ماذا تقولان عن ذلك الخائن الشقي المسمى سلفانو. قالا انهُ يستحق معاملة الخائن. فقال بازرني الاوفق ان نصبر الى ان يتمكن من ان يدخل معسكرك. فقال الملك ياحبذا اذا ظهر امامي لينال ما يستحق فهيا بنا نذهب فسار كافايل امامهم بمصباح وعاد بهم

الفصل الثامن

اما الجاسوس سلفانو فخرج من المكان الذي قابل فيهِ الامبراطور شارلكان وسار الى فسحة القلعة وركب فرسه وسار باقرب الطرق اليهِ واخذ ينحدر ببطء وارتباك لانهُ لم يكن يعلم كيف ينبغي ان يتوجه ليفتش بنجاح على هيلانة الهاربة. فسار وهو هايص في بحر من التاملات في وادٍ عميق مظلم ادت بهِ اليهِ الطريق التي سار فيها واذا برجل قد وقف امامهُ بغتة وعارضه بالمسير وقال لهُ من انت يا ايها الرجل فالظاهر ان معارضتي لك قد القت الرعب في قلبك وكان يكلمهُ باللغة الايطاليانية. فلما سمع صوتهُ سكن جاشهُ وقال لهُ اهذا هو انت يابريدلي ولا انكر عليك انك القيت بعض الخوف في قلبي فانني توهمت ان فلاحاً من البروفنسال امسى يعارضني. وكان بريدلي المذكور احد الايطاليانيين اللذين راقبا قلعة طورد ورايا هيلانة عندما عادت اليها قاصدة الراحة في محل اباتها. وكان بريدلي جاسوس سلفانو الجاسوس لانه لابد لكل جاسوس عام من جواسيس صغار تحت امره. ثم قال لهُ سلفانو ماذا تفعل هنا قال ياسيدي انني الاحظ اموراً بامل اكتشاف شي غامض قد قضى علي بالعجب العجاب وحير ني. ورايتك ماراً فعرفتك من ملابسك وفرسك فبادرت اليك لاعرض لك ما بات يشغل بالي. قال سلفانو لقد اصبت واحسنت فاين الغوامض المذكورة بالسرعة فاشار بريدلي الى جهة في الوادي وقال ياسيدي ان على مسافة خمسين خطوة من هنا تحت ظل هذه الاشجار العظيمة بيت صغير قد غطتهُ المزروعات اليابسة ورايت فيهِ اغرب الاشياء من نافذة فانني نظرت الفتاة التي رايتها بالامس داخلة قلعة طورد. فقال سلفانو بعجب وفرح لا مزيد عليه ماذا تقول هل هذا صحيح. فلم يدرك بريدلي سبب تعجب رئيسهِ سلفانو فقال لهُ انهُ حق لا ريب فيهِ ما لم تكن عيناي قد خدعتاني. ومع ذلك اقول بتاكيد انني رايت تلك الفتاة نفسها حتى انني رمت تحقيق الواقع فجئت هذا الوادي واختبات بهِ. فانهُ تقرر عندي انها اذا كانت قد نجت لا تبقى في ذلك البيت بل تتخذ الفرصة لتاتي مكاناً ابعد منهُ عن الجنود

الامبراطورية مادام ظلام الليل يسترها. فصممت على ان اتاثرها غير انني صرفت ٣ او ٤ ساعات منتظرًا حتى فرغ صبري ورجحت انني بت في وهم او خطا. قال سلفانو انك لم تبت في وهم ولا في خطا فان هيلانة اركنت الى الفرار وقد خرجت في طلبها. قال لقد جات الصدفة بما يعود عليك بالنفع فاتبعني. قال هل انت متيقن انها لم تخرج من ذلك البيت. قال لاريب في ذلك. قال هيا بنا نذهب اليها. فسمع هل رايت فلاحين مسلحين في هذه الجهة. قال لا انني سرت الى جميع الجهات لارى قومكمنهم فلم ار احدًا فانه مامن شيء يحملهم على المجيء الى هذا الوادي. قال سلفانو الظاهر ان الامور مسهلة فما يعارضني شيء. قال لا ينبغي ان تخاف شيئًا. قال لقد اصبت فلننفصل فنزل عن جواده وسار الى جهة البيت المنفرد ولما وصل اليه راى اشعة نور ضعيف من شقوق نافذته فقال في نفسه الظاهر انها نائمة فربط فرسه بشجرة وقرع باب البيت. فلم يسمع صوتًا داخله. فقال في نفسه انها لا ترغب في ان تفتح وتتامل فيما ينبغي ان تفعل. فقرعه ثانية وقال بصوت منخفض دل على خوفه من ان يعلم احد به افتحي بدون خوف انني لضابط ارسله ملك فرنسا ليساعد هيلانة على الهرب فسمع حينئذٍ صوت مشي وفتح الباب وخرجت عجوز فلاحة. فقال لها يا ايتها المراة الصالحة اذهبي بي بدون تاخر الى هيلانة فانني قد اتيتها لاخلصها من خطر قد يهددها وقد صرفت النهار كله في البحث عنها في هذه الجهات فان الملك قد امرني بان افتش عليها. والظاهر انك في تعجب لانك ترين قائدًا من الجيش الملكي لابسًا ملابس ضابط من ضباط الجيش الامبراطوري فلا تتعجبي فانني قد استترت بهذه الثياب لدفع المخاطر اثناء الجولان في الاماكن المجاورة للجيش

الامبراطوري. قالت [illegible] فها بتوضيحاته لقد جئت في الوقت الموافق فانه [illegible] المنكودة الحظ التي قد التجات الى هذا المكان [illegible] فاتبعني لاجمعك بها لتصف لك حقيقة [illegible] فدخل سلفانو البيت بسرعة فوجد هيلانة واقفة لا تتحرك تتفرس به بقلق وخوف. فحياها باحترام عظيم وملاطفة وقال لها ياسيدتي هل نسيتني. فاستمرت تتفرس فيه صامتة ثم قالت بارتباك اعذرني اعذرني فان ملابسك الرسمية قد غيرت هيئتك انت موسيو سلفانو دي نانرى وقد رايتك تكرارًا عند الماركيزة دي غوا وعلمت امس انك من اصدق رجال ملك فرنسا. قال ان الملك هو الذي شرفني امس بامر البحث عنك. قالت سمعت على ما قلت لهذه المراة الصالحة فكيف عرفت مقري قال انني صادفت جاسوسًا من جواسيس المرشال دي مونمورنسي المرسلين لاستكشاف جيش الامبراطور وقال لي بتاكيد ان فتاة قد اختبات في هذا البيت. فسالته عن هذه الامور وعرفت من اجوبته انها انت ووعدت نفسي بحظ الاجتماع بك. قالت كيف علم الملك بما طرا عليّ. قال لا اعلم وكل ما اعرفه انه عندما امرني بالبحث عنك كان عارفًا بانك قد رجعت الى فرنسا وانك اسيرة الامبراطور. قالت ياسيدي ان ماسمعته هو الواقع فان خمسة فرسان جاؤوا قلعة ابي والقوا عليّ القبض فدهمتنا الامطار والعواصف في الطريق والزمتنا بان نلتجئ منها الى قلعة الصخور السودا. فحبست في قاعة من قاعاتها ولو تعلم الامور المكدرة التي شاهدتها. واعجب من انها لم تذهب بعقلي من الخوف والكدر. وسمعت الصاعقة التي انحدرت على القلعة واصابت نافذة سجني. قال ماهذا هل امسيت عرضة

سناتي بقيتها

ملح

(من قلم الخواجه سليم الخوري سركيس)

الغباوة

رجل حصل على ساعة ولم يعرف ان يضبطها ففي ذات يوم كان سائراً في طريق فنظر الى الساعة فراى انها صارت ١٢ عربية فتاكد ان الشمس غابت مع انها كانت لاتزال في وسط الفلك فترجل وتوسد حجراً وقال في نفسهِ الاولى بي ان اصرف هذه الليلة هنا فبعد هنيهةٍ مرت بهِ قافلة فنظر الرجال اليهِ فوجدوه راقداً فسالوه عن سبب رقاده في هذا المكان بمثل هذا الوقت فاجابهم ان التعب انهكهُ وظلام الليل ادركهُ فنام فسخروا بهِ قائلين ان الساعة لم تبلغ الخمسة من النهار بعد فصاح بهم قائلاً ياغافلين ويا قليلي العقل هل اصدقكم واكذب ساعتي تعالوا وانظروا فترون انهُ مضى ساعة من الليل وانتم جاهلون فكذب ذاتهُ واصحابهُ واستمد جهلهُ وغباوتهُ اما هم فانصرفوا عنهُ متعجبين

تخطئة

اذ كان بعضهم يطالع علاوة الجنان عثر على فقرة تحت عنوان حوادث محلية وهي . قد هطل الغيث مدراراً اليوم . فقال لاحد مرتبي الاحرف ان مدير الجريدة قد اخطا بقولهِ ان المطر الذي هطل مدراراً والحال انهُ نافع جداً بهذه الايام فاجابهُ اخر قائلاً ان الذي حملهُ على كتابة ذلك هو ان السماء كانت تمطر برداً وقتئذٍ فلاح لهُ ان ذلك يضر بالتوت فكتب ما كتب

البخيل

قيل عن بخيل انهُ اضاف صديقاً لهُ فقدم اليهِ خبزاً وجبناً وقال لهُ لاتستخف ياصاح بالجبن فان اوقيتهُ بثلاثة قروش فاجابهُ اما انا فاجعل اوقيتهُ بقرش ونصف فقال لهُ كيف ذلك اجابهُ انني اكل لقمة بجبن ولقمة بلا جبن

مغفل

اتى رجل بيروت بقصد ابتياع قفل لباب بيتهِ فاشتراه مع بعض امتعة وانثنى راجعاً الى قريتهِ ولما غربت الشمس وهو في نصف الطريق حدثتهُ نفسهُ ان ينام وفي الغد يسير فقفل القفل ووضعهُ جانبهُ مع بقية الامتعة وكيس النقود ونام مطمئناً لظنهِ ان اللص لايمكنهُ اختلاسهُ والقفل مقفول واذ اخذتهُ سنة الكرى مر بهِ رجل فاستغنم سنوح فرصة رقاده وسلب كلما كان معهُ وتوارى عنهُ ولما استيقظ من نومهِ وراى ما راى قال لاشك ان اللص الذي سرقني انما هو ساحر او معهُ مفتاح كمفتاح القفل الذي اشتريتهُ انا

وافق شنٌّ طبقة

اشترى بعضهم كيلين حنطة فغسلها ووضعها على السطح وعند المسا قال لامراتهِ يلزم تنزيل الحنطة عن السطح لئلا تسرقها اللصوص فاجابتهُ على الفور قائلة هل يمكن اللص ان يصعد بحماره على السطح ويسرقها فقال لها حقاً لقد اصبحت انام مرتاح البال

اسماء الدافعين السلفية الرابعة

		نمرة
حضرة الايكونوموس الخوري يوحنا كحيل	دير المخلص (لبنان)	١٣١٧
جناب الدكتور احمد افندي سعيد طبيب مركز سمنود	سمنود مصر	١٧٣٥
جناب الخواجا نعمة الله صوصه	الاسكندرية	١٠٤
جناب نعمان افندي انطون اللاذقاني وكيل بوسطة الى حمص	الاسكندرية	١٣٥
جناب نخله افندي عبد الشهيد	دمنهور مصر	١٧١٧
جناب الخواجه جرجس ابراهيم قصير	الاسكندرية	١٠٥
جناب صاحبي العزة نجيب بك جنبلاط مدير الشوف الحيثي		
ونسيب بك جنبلاط مدير الشوف السويجاني	المختارة (لبنان)	١٤٠٤

اعلان

ان من يشترك في دائرة المعارف لايقيد اسمه مع اسماء المشتركين الا بعد ان يصلنا تعهد من امضائه كما انه لايقيد في الدفاتر ولا في غطا الجنان اسم من يدفع قيمة احدى السلفيات بدون وصل مطبوع من امضائنا تطبيقاً لاصول الاشتراك ونغتنم هذه الفرصة للحث على دفع السلفيات المستحقة ونشكر ما بالمدفوع

اعلان

قيمة اشتراك الجنان عن سنة ليرا مجيدية او ٣٢ فرنكاً عيناً خلا البوسطة وفي بعض الاماكن انكليزية وفي بعضها اكثر وا . ! اضفنا الجنة اليه تكون بنصف ثمن وهو على حاله وكذلك اشتراكات دائرة المعارف ليرا مجيدية او ٣٢ فرنكاً عيناً اي ذهب وفضة عن كل مجلد تدفع سلفاً

كاتبه بطرس
البستاني

اعلان

كتاب مائة حكاية وحكاية

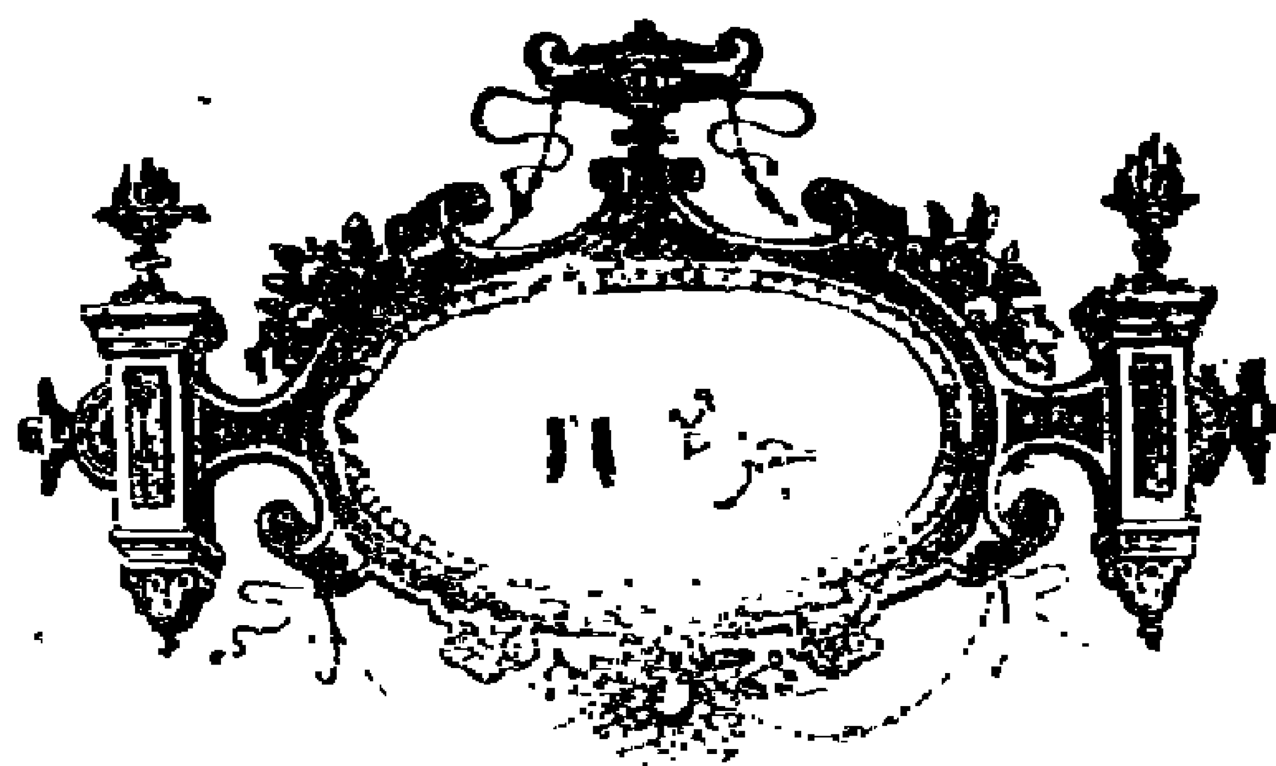
اني اذ كنت قدشاهدت ان كلاً من المولفين قد اجهد نفسهُ في تاليف ما راق ولاق في خاطره ولم ار منهم من الف كتاباً على نسق كتاب الف ليلة وليلة تحركت مع معرفتي بقصوري الى تاليف كتاب جمعت فيهِ مائة حكاية وحكاية من الحكايات الطويلة المستظرفة الغريبة المهذبة وطرزتهُ ببديع الاشعار المبتكرة الرائقة ولحسن الحظ جاء اكبر من كتاب الف ليلة وليلة ولذلك قد قسمتهُ الى ستة اجزاء وان زاد فالى سبعة وكل جزء يحتوي على نحو مائتي صفحة وبما انني عزمت على مباشرة طبعهِ فتحت لهُ باباً للاشتراك [illegible] وعينت ثمن كل جزء ١٥ غرشاً تدفع سلفاً ويعطى بها وصل . فمن [illegible] اقامتي في مطبعة المعارف او من الذين بايديهم وصولات وفي الج[illegible] الجنة والجنان والمقتطف وسعر الجزء بعد طبعهِ ٢٠ قرشاً

كاتبهُ

نخلي قلفاط

فهرس





اليك صحيفة نشرت حديثاً ... اغنت بالسماع عن العيانِ
كفردوس حوى ثمرًا شهيًا ... لذاك دعوتها باسم الجنانِ



طبع بمطبعة المعارف عن ١ حزيران (يونيو) سنة ١٨٧٩

في غلطا الجزء الماضي من الجنان ذكرنا اسم الخواجه جرجس ابراهيم قصير بين الدافعين السلفية الرابعة وهو خطا والصواب ان الدافع السلفية المذكورة هو يوسف افندي سابا

اسماء المشتركين

		نمرة
دولتلو افندم ضيا باشا والي ولاية اطنه الجليلة	اطنه	١٥٣
فضيلتلو افندم دولة حيدر بك نائب ولاية اطنه الجليلة	..	١٥٤

اسماء الدافعين السلفة الثانية

		نمره
جناب فضيلتلو كيلاني زاده محمد نوري افندي قايمقام نقيب اشراف حماه	حماه	٧٠٩

اسماء الدافعين السلفية الثالثة

		نمرة
جناب جرجي افندي انطاكي	حلب	٦٤٦
جناب الطبيب ميخائيل افندي حكيم جد	..	٦٣٨
جناب رفعتلو سليمان افندي الخوري الطبيب اعضا مجلس الادارة	حمص	٧٣٤
جناب الخواجا جرجي فرح كبا	حمص	٧٣٣
جناب فتح الله افندي انطاكي	بيروت	٣١٩
جناب يوسف افندي غطاس كاتب عموم مخازن السبيثية بالاسكندرية	الاسكندرية	٩٩
سيادة صاحب الفضيلة محمد علا الدين عابدين زاده	الشام	٨٠٩
جناب فضيلتلو كيلاني زاده محمد نوري افندي قايمقام نقيب اشراف حماه	حماه	٧٠٩
جناب الخواجه قسطنطين غرزوزي	بيروت	٤٤٣
جناب الخواجه روفائيل عطا بالوكالة	..	٤٥٣

اسماء الدافعين السلفية الرابعة

		نمرة
نيافة السيد الجليل بولس حاتم مطريبوليط حلب وسلوكية وكيرس للروم الكاثوليك	حلب	٤٠
حضرة الاب الخوري باسيليوس شعراوي	حلب	٥٥

الجنان

الجزء الحادي عشر
عن ١ حزيران (جون) وزع في ٢٨ ايار سنة ١٨٧٩

جملة سياسية

(من قلم سليم افندي البستاني)

قد جاء انفاذ معاهدة برلين على غير انتظار كثيرين خاصة الذين لم يكونوا يرون شيئاً من الخير في مساعي المامورين الروسيين في البلغار والروم ايلي الشرقية. ولو لم نكن متيقنين ان ثبات انكلترا والنمسا بالنظر الى اجرائها وميل حضرة امبراطور روسيا الى مجانبة بلوغ ما يبيت ملتزماً بان يجعل السيف الحكم فيه لما خالفنا الذين حسبوا المعاهدة البرلينية هدنة لاسبيل الى ثبوتها الى ما بعد الربيع الجاري. ولم نسلم تلك المعاهدة من التغيير في اثر خلاف جعل القلوب في وجل والافكار في قلق فنشا عنه تمديد زمان بقاء العساكر الروسية في الامارة البلغارية والولاية الرومانية فاصبح الثالث من اب (اغسطوس) نهاية اقامتها فيها بعد ان كانت الثالث من ايار (مايس). ومن المحقق ان روسيا لم تصر على ذلك عبثاً ومجاراة الدول لها لم تنشا الاعن مبادرة الباب العالي الى قبول مقترحاتها والتسليم بصحة مدعاتها حباً بالتوادد والتساهل ودفعاً لوقوع مشاكل جديدة ربما اضرمت نيران الفتن في بلاد لا تتاخر عن المجاهرة بالعدوان بامل تحصيل ما يزيد عما فازت بالحصول عليه اذا رات اصابع الروس تحركها اليه او تيقنت من سكوتهم انهم لا يتاخرون عن معاونتها ومعاضدتها اذا عاد عليها عدوانها بسوء العواقب. ومن المعلوم ان خواطر حكومة روسيا موجهة الى تنظيم الامارة البلغارية وولاية الروم ايلي تنظيماً يتكفل بسلامة نظامها وصيانة امتيازاتها وانها لم تتمكن من اتمام التدابير التي تاول الى بلوغ تلك الغاية في المدة المعينة لانجلاء جنودها عن الاراضي العثمانية فحاولت اطالة مدة حلولهم فيها بدعوى التعاهد في برلين على ان يكون الثالث من اب (اغوسطوس) نهاية زمان اكمال انجلائهم عن رومانيا. فقالت روسيا ان تلك الاشهر الثلاثة انما هي لاكمال الانجلاء كله ويستفاد منه البقاء في الامارة والروم ايلي لان اكثر الجيش يعود تواً من ثغورها الى البلاد الروسية. ومن المحقق ان في عبارة المعاهدة ابهاماً فبالتساهل صار الاستغناء عن التنازع والتخاصم وجاء ذلك بنفع عميم فان حضرة امبراطور روسيا اتخذ على عاتقه اخماد هيجان الاهالي والزامهم بالرضوخ للمعاهدة البرلينية مصرحاً لهم باجلى بيان بان مقاومتهم لها لا تجدي نفعاً بل ربما عادت عليهم بالخسران والوبال لانه لا ياخذ بيدهم ولا يكون لهم نصيراً ولا مجيراً لنقض ما توافق هو والدول عليه. ومن اهم الحوادث التي صحبت التغيير الطارئ على سياسة روسيا

ارسال مامور مخصوص الى الاستانة حاملاً جواباً على تهنئة حضرة مولانا الاعظم المرسلة الى الامبراطور بسبب نجاتهِ من غدر من حاول قتلهُ · ولم تكن مامورية ذلك الجنرال مقتصرة على ذلك فان الحوادث التابعة لمخابراتهِ في الاستانة كشفت لنا ان المعول عليهِ عند الروسيين بعد ان يطشوا بنا التقرب منا والتلاين والتساهل مبينين باجراآتهم انهم اقدر الدول على نفعنا والاضرار بنا اثناء الصلح كما في شئون الحرب · وما دامت الامارات التي اصبحت مستقلة وغير المستقلة وولاية الروم ايلي الشرقية الان تدار بايدي الروس يكون بين اقتدارهم على النفع والضر واقتدار سائر الدول بون عظيم · ومن المحقق ان مقاومتهم والابتعاد عنهم عندما يرومون التقرب منا لا يكونان سلبيي العواقب ويسلبان من السلطنة الراحة التي لا غنى لها عنها للم الشعث وضمد الجراح وترقية اسباب الثروة التي باتت في ضياع · ولا ريب في ان المامور الروسي خرج من الاستانة فرحاً بنجاحهِ فسار الى الروم ايلي الشرقية حاملاً اعلاناً من حضرة امبراطور الروس تلاهُ على القوم في الكنيسة مبيناً لهم ما تقدم ما يأول الى الارتضاء بقرار موتمر برلين · ومآل ذلك الاعلان ان الامبراطور قد صمم كل التصميم على انفاذ معاهدة قد تقررت فيها حقوق بالسلاح الروسي اصبح اجراؤها مضموناً بدون الافتقار الى تضحية شيء جديد ولا الى انقاء القلق والاضطراب في البلاد · ولذلك ستبادر الجنود الروسية الى الانجلاء عن الولاية الروم ايلية · وان الادارة الجديدة المدنية التي وضعت اصولها وقوانينها ونظاماتها اللجنة الدولية الاوربية لا تلبث ان تجرى في الولاية فالمامول ان يقوم الاهالي بما ينتظر منهم القيام بهِ متجنبين اجراء ما يجعلهم متهمين بتكدير السلام والراحة فانهم لا يفوزون بالرفاهية والراحة بدونهما وكذلك اخوانهم في الامارة البلغارية لا يرتاحون ما زالوا في قلق · وقد تقرر في ذلك الاعلان فضلاً عما تقدم انهُ ينبغي ان يكون اهالي الروم ايلي على يقين من جهة التمتع بامنية الانفس وصيانة الناموس والعرض والاملاك بحماية نظامات وقوانين يكون انفاذها في ايديهم وان رئيس الحكومة مسيحي فالانتفاع بالحقوق التي نالوها متوقف عليهم · وقد صرح امبراطور روسيا بانهُ غير مرتضٍ بمقاصد غير المرتضين من الاهالي الذين يرومون ان ينالوا بالقوة والعدوان ما لم ترضَ الدول بان ينالوهُ · فنوالهُ لا يتيسر بدون رضاها ومحاولة الفوز بها بالقوة تجلب على البلاد بلايا جديدة ومصائب دهماء بل ربما كانت تأول الى تجفيف اصول الامة البلغارية الناهضة · وختم حضرتهُ اعلانهُ بتكرار الالحاح على الاهالي بان ينهجوا مناهج المسالمة · وبعد ان قرا الاكسرخوس البلغاري هذا الاعلان على القوم في كنيسة فيلبي فاه الجنرال او برتشف مامور روسيا بخطاب مآلهُ كمآل اعلان حضرة الامبراطور وقال لهم بتاكيد ان روسيا وسائر دول اوربا لا تريق قطرة واحدة من الدم في سبيل المسالة الشرقية وانهُ قد تقرر عندهُ بالحديث الذي جرى بينهُ وبين الحضرة السلطانية والوكلاء العثمانيين ان جل غايتهم فوز الاهالي بالرفاهية والنجاح · وان اهالي الروملي لا يرون بعد الان جنوداً عثمانية ما لم يكونوا هم علة ادخالهم الى بلادهم فصيانة انفسهم من الاضطرابات الداخلية موكول اليهم وان الحضرة السلطانية لا تنفذ في الحال حقها المتعلق بارسال حامية عثمانية الى البلكان فمن الواجب على البلغاريين ان يبينوا ان السياسة لا تدعو الحكومة العثمانية الى ارسال حامية اليها · ومن المحقق ان هذا الكلام يكون اشد

تأثيراً في البلغار من اهل الولاية الروم ايلية من سيوف العثمانيين فانهم وان كانوا لا يسرون به لانه جاء على غير المأمول بعد ان اهاجهم المأمورون الروس الى طلب الانضمام الى البلغار والحصول على حقوق استقلالية تزيد كثيراً عن الحقوق التي حصلوا عليها لا يتجاسرون ان يخالفوه بل لا يرون لانفسهم مصلحة في مخالفته . ومن اسباب كدرهم وتأثير هذا الكلام فيهم ابلاغهم اياه بعد ان تقرر في العقول ان الحكومة الروسية اصبحت على وفاق هي وحكومتنا ولم يتل المأمور الروسي ذلك الاعلان عليهم ولا اسمعهم الخطاب المذكور الا بعد مخابرة الباب العالي . وقد طالما قلنا في جمل سابقة عندما ظن كثيرون خاصة الذين يظنون ان للحاسيات والعواطف عظيم دخل في السياسة انه لا يطول الزمان الذي ينكشف لنا فيه ولنا روسيا انه لاغنى للفريقين عن الاتفاق وصرف النظر عن الماضي وان الدول الغربية لا تقدر ان تكتسب عندنا نفوذاً عظيماً راجحاً عن نفوذ الروسيين اذا لم يساعدونا مساعدة تقدر صوالحهم ان تستغني عنها بالامداد بالمال او غير ذلك مما لا يحسب من نتائج ضروريات سياستهم . وربما كانت النمسا لا تسر بذلك وانكلترا لا بد من ان تحاول مقاومته بعد ان تصبح في راحة بال من جهة اتمام انفاذ المعاهدة البرلينية ومع ذلك لا بد من ان يجري على انه ربما جاءت تدبيرات مالية بما يضعف اهميته

تلغرافات

لوندرا في ٢٢ الجاري . توجهت اركان الحرب العثمانيون الى يانينا وبريفيزا لتعهد حالة الاستحكامات في الموقعين المذكورين

لوندرا في ٢٣ منه . انتشب القتال في ولازير بتساليا بين العساكر العثمانية وفريق من الثائرين وبلغت خسارة العثمانيين ٤٥٠ رجلاً اما الثائرون فقد قتل منهم سبعون مقاتلاً فيهم عدة من الروسا

لوندرا في ٢٢ منه . قال السار استافورد نرثكوت امس مساء في مجلس المبعوثين جواباً عن سوال ان الحكومة الانكليزية لا تزال تسعى عند الحكومة العثمانية لتحملها على قبول تعيين الحدود اليونانية وفاقاً لاحكام عهدة برلين

مصر في ٢٣ منه . قبلت الحكومة تعيين موسيو اوكلند كولفين مدير المساحة السابق وكيلاً في خزينة الدين العمومي بدلاً من الماجور بارنك

باريز في ٢٣ منه . الدولة العثمانية مصرة على ان لا تهب جانبنا لليونان . وقال في الديليتيوز ان خير الدين باشا راغب في الاستعفا

لوندرا في ٢٤ منه . ان مركز قره تيودوري باشا ناظر الخارجية يزداد صعوبة في كل يوم

بمباي في ٢٤ منه . المخابرات جارية بين يعقوب خان ونائب الملك في الهند على تسوية بعض التفاصيل من شروط الصلح بطريقة ودادية . اما مبادي الصلح فقد تقررت

لوندرا في ٢٤ منه . قال في التيمس في جملة سياسية ان انكلترا لا تعد وادي كورام وسبي و بيشين فتوحاً حربياً ولكن تحسبها بلاداً معينة لها ثم تؤدي للامير ما يفضل من دخلها وتضمن له واردات سنوية مقدارها ١٢٠ الف ليرا بشرط ان ينفذ عهدة الصلح بتمام الدقة

باريز في ٢٤ منه . جرت واقعة مهمة في فناري بتساليا بين فرقة من الثائرين اليونان والعساكر العثمانية فخسر الثائرون ٦٠ مقاتلاً ولم تعلم بعد خسائر العثمانيين . موسيو تريكو يسافر الى الاسكندرية في ٢٨ الجاري

الاستانة في ٢٦ منه . لم يثبت حدوث قتال بين العساكر العثمانية والعصاة في تساليا ومع ذلك قد ارسلت نجدات الى الحدود . واليوم يذهب عليكو باشا . من فيلبي . ان اللجنة الدولية تذهب غدا . من لوندرا . قد اثبتت التيمس وقوع خلاف بين فرنسا وانكلترا بسبب المسالة اليونانية . من برلين . قد وصل بتسبرغ الى هنا وزار امبراطور المانيا . من القاهرة . قد استعفى غوردون باشا والي السودان

القونصوليد ١٦ ٠ ١٢ اسهم الطارق الرومليه ٢٥ ٠ ٤٧ القائمة ١١٥٠

الليرا العثمانية ١٢٠٧ الفرنسوية ٥ ٠ ١٠٥ الانكليزية ٣٠ ٠ ١٢٢ الكامبيو على لوندرا ١٢٣٧ لثلثة اشهر و١٢٤٧ للاطلاع وعلى مرسيليا ٢٠٩٧ ثلثة اشهر و٢١٢ الاطلاع . سعر الحربر في مرسيليا من ٧٥ الى ٨٠ فتكون اقة الشرانق طبعاً من ٣٠ الى ٣٤ . التابعة ١١ فرط البشنك والزهراوي ٤

ان حضرة صاحب الدولة رستم باشا متصرف جبل لبنان حضر يوم الاربعا في المركب النمسوي البخاري من الاستانة ولاقاه الى قبرص علة من المامورين والى المركب والمينا المامورون واعضا المجالس والمستخدمون وجمهور من الامرا والمشايخ والاهالي

مستشفى السنانير

ذكر في الايطالي ان مراد اهل باريز الان هو انشا مستشفى لحفظ السنانير وقد قالت صحيفة لا ليبرتى انه قد انشي في انكلترا محل من هذا النوع منذ بضع سنين وقد كنا في لوندرا عام ١٨٦٩ فزرنا محلاً ياوي الجنس المعروف ومصروفه على شركة من النساء وهذا المحل منقسم الى ثلاثة اقسام . قسم منه معد لمرضى السنور وما هو منها مهمل ضائع في الطريق سواء كان مصاباً او جوعان . والقسم الثاني معد للسنانير التي تدفع عنها اجرتها وفي لبعض الخواص الذين لهم سنانير لايرون تربيتها في محلاتهم فيضعونها في المستشفى ويدفعون عليها ثلاثة فرنكات وعشر سانتيمات في الشهر . والقسم الثالث معد للسنانير الضعيفة ويوجد منها ما ليس فيه امل ومع هذا فانها تعالج العلاج الكلي وجميع محلات السنانير من المستشفى تشبه العش ولكل واحد منها مسافة من الارض مغطى جميع ذلك بتبن رقيق وعليه عدد العش وايضاً فيه بستان صغير معد لتنزه ضعفاء السنانير اما خدمة المستشفى فانهم يتركبون من امراة مديرة وامراتين تباشران المرضى وطباخة وخادم وكل صباح ياتي هناك طبيب الحيوانات ليتفقد السنانير وياذن لها بالادوية . واذا قيل ان السنانير لم تكن ذات تفطن للخير فهذا غلط اذ ان السرور الذي يظهره الخمسة والتسعون سنورا من الاناث والذكور الموجودة في المستشفى عند ما ترى المديرة امر مستغرب فترى واحدة تقفز سروراً واخرى تعوي واخرى تحك ظهرها برجلي المديرة ولسان كل واحد يرغب في الالتفات لها وقد قالت المديرة ان السنانير ترى نفسها مكتنية ومعاملة باحسن ما يكون حتى انها تود ان تلازم ذلك المحل ولا تخرج منه وان السنانير التي تدفع اهلها اجرة مداواتها عندما تبرا وياخذونها كثيراً ما تفارقهم وترجع فارة الى المستشفى

(الرايد التونسي)

الفاتيكان والشرق

قال مكاتب التيمس المقيم في رومية في ١٣ ايار (مايس) خطب حضرة البابا لاون الثالث عشر خطاباً اقتصر به على ذكر احوال الكنيسة الكاثوليكية في الشرق واستغنم سنوح الفرصة ليتكلم عن

الصلات الجارية بين رياستو الروحية العامة ودول البلدان المختلفة الزمنية وقال ان الذين انشقوا من الارمن قرروا في عقل الباب العالي امرًا غير صحيح وهو ان الكرسي الرسولي يحاول ان يقلل طاعة الاهالي للحكومة المدنية وان يجعل الرعايا العثمانيين يخدمون ملكًا اجنبيًا عوضًا عن ان يخدموا سلطانهم · وان ذلك يخالف حقوق الشعوب والتقدم العام. فهذا كذب يستحق الاستهزا لان مقاصد الكنيسة انما هي نفع الانفس الابدي فتحاول ترقية اسباب فوائدها بالسطوة غير الطبيعية التي وهبها اياها الله سبحانه وتعالى فلا تكدر نظام الهيئة الاجتماعية ولا تضعف سطوة الملوك الزمنيين بل تطيع كلام الرسول وتامر بان يكون الجميع خاضعين للسطوة ليس خوفًا من الغضب لكن مراعاة للضمير · ومن المحقق ان الشعب يكون اصدق للملك اذا تعود ان يخدم الله بايمان غير منسود تحت ادارة الكنيسة وضوابطها · وقد تقرر بالتاريخ تقريرًا يوافق العقل وهو ان الروابط العمومية التي تربط بعض الرجال بالبعض الاخر اذا كانوا من جنس واحد تقوى وتتقرر بالدين الكاثوليكي الذي يأول الى ترقية اسباب راحة الممالك وتغييرات اخرى مهمة ناجمة عنها · وقد اثنى حضرة البابا على الحكومة العثمانية لانها منحت الكاثوليك حقوقهم . وقد قال ان الباب قد اظهر بذلك انه مصمم على ان يجري بامانة كل ما يأول الى القيام بالدين الكاثوليكي في السلطنة بحرية · وذلك بحسب مال المعاهدة البرلينية · هذا وانني اشكر مراحم الله العزيزة لانه ازال كدري وحزني بدفع المصائب عن الكنيسة في الشرق ومكنني من ان اسر باستقبالها الحسن · واطال حضرة البابا الكلام عن اعتراف الباب العالي ببطريرك بابل الكلداني وخضوع اسقف زاكي المقام بدون مراعاة القانون ومعه اتباعه · وفض المشاكل الجارية بين اليعقوبيين وكاثوليك الموصل السريان · فانه قد حكم بها بطريقة مرضية للكنيسة من كل وجه بتحكيم سفير فرنسا وانكلترا في الباب العالي · الى ان قال ان هذه الامور كلها تنعم القلب سرورًا على ان اعظم سروري من التغيير الذي طرا على الارمن فاشكر الله على احياء الذين كانوا يعدون موتى

النمسا والجبل الاسود

قال مكاتب التيمس النمسوي ان الاخبار الواردة من راغوزا تبين ان حكومة جبل الاسود سلمت اسبتسا الى الحكومة النمسوية في ١١ ايار (مايس) · وفي صباح ذلك اليوم سارت فرقة من الجنود النمسوية مجتازة الحدود وهي التي ارسلت لتكون حامية لاسبتسا · فبادر المامورون الجبليون الى ملاقاتهم والترحب بهم باسم امير الجبل الاسود واجتمع وقتئذ جمهور غفير من الاهالي مع ان المطر كان يهطل غزيرًا فخاطبهم مامور الجبل وحرضهم على طاعة الحكومة النمسوية · وقد ذكر انه ارسلت عدد من القرى الى اسبتسا ليصرحوا بالنيابة عن اهاليها بانهم طائعون لامبراطورهم الجديد

روسيا وانكلترا

قالت جريدة التيمس في اثناء الكلام عن اجراء معاهدة برلين واتفاق الدول على ذلك لا يوطد اركان الاتفاق الجاري بين الدول وتترقى اسباب غايتهم الفريدة بدون مراعاة امر واحد وهو انه لا ينتظر مطلقًا ان يطرا تغيير على سياسة انكلترا · والامور المعول عليها عندها · وانفاذ حضرة امبراطور

روسيا لسياسة الذين اشاروا عليه بسياسة سلمية انما هو ماشي بدون ريب عما تقرر في عقله من ان انكلترا والنمسا مصممتان على عدم السماح بنقض شيء من المعاهدة البرلينية بعد ان فسرت التفسير الاخير . وعلى ذلك قد كان لما صرح به وزير انكلترا ما يدل على ذلك اهمية وفائدة . فانه كان قد قال ان الحكومة تبادر الى طلب القيام بتعيين اشخاص للكراسي السنة الفارغة في المجلس قبل فض مجلس المبعوثين الحالي . فاستدللنا من ذلك على ان انكلترا تنفض مجلسها قريباً وتقوم بانتخاب مجلس جديد وربما بشاعة تغيير الوزارة الحالية وفوز وزارة اخرى . فقال الوزير الاول موخراً لنفي هذا الظن انه في الحال لا يرى انه من الممكن انتخاب اشخاص للكراسي الستة الفارغة في هذه السنة . فيستفاد من هذا ان المجلس يبقى الى السنة القادمة وانه يعيش الى قرب نهاية مدته . وهكذا لابد من ان تبقى الوزارة الحالية قابضة على ازمة الامور في الاشهر القادمة . ويحق لرجال الحكومة ان توجل فض المجلس فانه يعود بالنفع على الامة ويمكنهم من ان يقرروا لمنتخبيهم انما نفض المجلس تقريراً تاماً نتيجة سياستهم ظاهرة فيه . وهذه السياسة لا تزال في حيز الاجراء في اوربا واسيا فلا نقدر ان ندرك نتائجها حق الادراك قبل ان يتم انفاذها . وبعد اشهر قليلة يتضح لنا باجلى بيان ما هي المنافع الناجمة عن المعاهدة البرلينية والتدابير التي قمنا بها في افغانستان وفضلاً عن ذلك تصبح روسيا متحققة ان الوزراء الانكليز الحاليين لا يبدلون قبل مضي مدة كافية لاتمام اجرا معاهدة برلين فلا تطمع الى مجانبة انفاذها باملها طراه تغيير على سياستنا بتبديل الوزارة . وهكذا يتمكن الوزرا من اتمام الاعمال التي ابتداوا بها وسترى في اشهر قليلة اهميتها ومنافعها

جريدة الكوكب المصري

في البريد الاخير طالع في مشرق سورية وان كان مطالعة من غرب التمدن الكوكب المصري وهو جريدة اسبوعية سياسية علمية ادبية تجارية تطبع في مصر القاهرة كاتبها العالم الفاضل سليل الاكارم السيد وفا افندي محمد ومديرها المسئول جناب الكافالير كاسثلي ذي الهمم العلية والاداب الوفية . وقد تصفحناها بالسرور ورأينا ان فيها درراً من منظوم القواعد وغرر المنثور . وقد جعلت نصب عينيها خير الوطن فحبذا جريدة صاحبها افرنجي قد تعرب بالميل والذوق فهو جدير بالمدح على ما نواه وسينال مكافاة الراي العام لدى نهجه منهج الاعتدال . وحب الوطن وسعيه في سبيل اصلاح شوون البلاد بالعنصر الوطني وليس بنقل حكومتها من يد ابنائها الى ايدي الاجانب بدون ان يكون لهم عليها حقوق الارث ولا الفتح ولا الهبة ولا الاكتشاف . وقد تمنينا لتلك الجريدة كل التوفيق والرواج

معرض الحسناء
في تراجم مشاهير النساء

لقد تصفحنا بمزيد السرور والافتخار كراساً عنوانه «مثال لكتاب معرض الحسناء في تراجم مشاهير النساء» تاليف حضرة الخانون مريم ابنة جناب جبرائيل افندي نصر الله النحاس زوجة جناب نسيم افندي نوفل الطرابلسية السورية . ولا يخفى اننا طالما ابنا اهمية الجنس اللطيف في الهيئة الاجتماعية وحرضنا الناس على اتقان تهذيبه وتعليمه وترويض اخلاقه وتثقيف عقله . ولما كنا متحققين

ان اصلاح شان الامة الذي لا يتم الا باصلاح التربية لا سبيل الى ادراكه الا بتعليم النساء وكان نشر اعمال بعض مشاهيرهنّ ووصف افضالهنّ واعمالهنّ مما يقوي الجنس ويلقي في قلبه اعتبار نفسه ويحول خواطره عن الاباطيل المعول عليها عند الجاهلات من النساء واللواتي نقصت تربيتهن فنقص تصرفهنّ وساءت اخلاقهنّ ومال طبعهنّ الى الزيف والتصنف والتزيين والمناظرة في الملبس والحلى عوضاً عن التنافس بتنظيم البيوت وادارة المنزل وتربية الاولاد وتشعيب الرحمة والشفقة لاعانة المرضى ولسد عوز الفقرا وجذب الرجال بجواذب الطافهنّ وناعم حديثهنّ ولين عريكتهنّ عن الملاهي الخادمة لاسوار صيانة الحقوق العائلية المكدرة لكؤوس المعيشة المنزلية الصافية لراحة الجسم ولذة الفكر وسكون البال فان من كان بدون عائلة ياوي ساحة حبها والطافها ويتمتع بتعزيتها وسلوانها واهتمامها انما هو كمركب بدون مرساة فتلاطمه امواج الحياة المزبدة في محيط العالم المحفوف بالمخاطر. وعلى ذلك قد تلقينا ذلك التاليف بزيد السرور والحبور ولا ريب في انه ياول الى رفع شان الاناث فمن الواجب عليهنّ ان يعكفنّ على اقتنائه لمطالعته ليتحققنَ انهنّ لسنَ باصفار في الدنيا وان استقامة احوال الامة تتوقف على استقامة احوالهنّ. فلا بد لنا والحالة هذه من ان نقابل بالشكر الجزيل ذلك التاليف مادحين همم حضرة الخاتون المومأ اليها وجميع الذين يعاونونها على اخراجه من القوة الى الفعل خاصة الخواتين اللواتي ينبغي ان يكون عندهن الاهتمام بطبعه ومكافاة مولفته المحل الاول ليس لجماله حلية تضاف الى حلى اكثرهنّ التي تجاوزت حدود الاعتدال للافتخار الباطل واكتساب درجة الاعتبار الغربي قبل اكتساب اسبابه. هذا ومن لا يفتخر عندما يلقي بصره على الشرق ويرى الفرق في جنات الغواني. على ان اكثرية الامة لا تزال في غفلة من هذا القبيل. فعلينا ان نعضد بيميننا ويسارنا كل مشروع ياول الى نفع ذلك الجنس اللطيف. وما جعلنا استهلالاً مزيناً لذلك المقال من وصف افضال حضرة صاحبة العصمة والدولة الاميرة الخطيرة جشم افت خانم ثالثة حليلات الجناب الخديوي المعظم قد شاهدنا اثاره عياناً في الديار المصرية بحضور فحص المدرسة الكبرى الكثيرة الاتقان المتسعة الدوائر التي صار انشاؤها بانظارها وعنايتها فعلاً وجاءت الجنس اللطيف في تلك الديار بمنافع جمة. فهذه اثار تدل على الفضل فلتكن قدوة لجميع النساء كل منهنّ على قدر اقتدارها وليكن محققاً ان الالماس والحلى لا تزيد القدر ولا ترفع الدرجة ولا تعلي الشان لكن الشهرة والاحترام وعلو الشان لمن ينفع ابناء الزمان

اليابان

ان الله سبحانه وتعالى قد القى الشقاق بين دول اوربا والخصومة وجعلها ملتزمة بالقيام بما لا يعد اصابة في السياسة من جهة بذل الاموال في سبل التاهبات الحربية والاستعدادات العسكرية. وقد نشرت جريدة الديبا امراً ملكياً صادراً من امبراطور اليابان وكتبت جملة سياسية بشانه واشارت على دول اوربا بان تجعله موضوع تاملاتها وهذه ترجمة ذلك الامر الامبراطوري

ان الانتظام ومراعاة الاقتصاد والتوفير في كل امر انما هما قاعدة كل حكومة مستقيمة الاحوال. فمن اللازم ان تصير مجانبة جميع المصاريف غير اللازمة. وتحسين حالة الاهالي ومعاونتهم بجميع

الوسائل التي يمكن القيام بها· فاروم ان تجرى التوفيرات التامة في كل شيء متعلق بانشا الوزارات والابنية العمومية ومراكز الولايات والمتصرفيات في جميع الامبراطورية · ومن الواجب على جميع المامورين والحكام ان ينفذوا ما قررناه في هذا الاعلان وان يقللوا المصاريف بحيث لا يتجاوزون ما يتعين لهم في الميزانية المالية· هذا ومن الواجب عليهم ان يجعلوا نصب اعينهم امرًا واحدًا قبل كل امر وهو انه لاينبغي ان يفقروا الاهالي· انتهى

واصدر الامبراطور امره بتقليل مصاريف قصره وكاوكل شيء متعلق به· وقد قالت جريدة الديبا ان هذه الاوامر اليابانية تستحق تاملات اوربا

مادبة جمعية اصحاب صحف الاخبار والنشرات العمومية بلندن

عقد اصحاب صحف الاخبار والنشرات السياسية والعلمية والهزلية وغيرها جمعية بلندن غرضها مساعدة اخوانهم المحتاجين والعاجزين وانجاد اراملهم وايتامهم المفتقرين· وقد فرض على كل منهم ان يدفع واحد وعشرين شلينا كل سنة لصندوق الجمعية وقد انضم في سلك هذه الجمعية الخيرية كثيرون من الاعيان والشرفا واللوردات ورئيسها الحالي هو اللورد هوطن· ومن فروض هذه الجمعية ان تتخذ عاما وها مادبة فاخرة كل عام يدعون اليها اعضاء الجمعية وكثيرين من الشرفا واللوردات والعلما والادبا وفي اثنا الوليمة يقترح رئيسها على المدعوين ان يتبرعوا بما تسمح به نفوسهم الكريمة من النقود لاسعاف الاعضا العاجزين وارامل المتوفين وايتامهم · ففي اليوم العاشر من الشهر الحالي اتخذ عاما هذه الجمعية المادبة المالوفة ودعوا اليها نحو ٣٠٠ نفسًا من الشرفا واعيان لندن والادبا· وكان من جملة المدعوين اللورد روز بري ونيافة الكردينال مانينك ولورد هوطن وسار بناديكت ومستر اوطوي من اعضا مجلس البارلمنت ومستر جناديوس قنصل دولة اليونان ومستر تارر هرشل من اعضا مجلس النواب ومستر سكيلر والمعلم برمن ومستر هيد كلارك وحضرة القس باجر النقيه وحضرة القس لويس صابونجي من اعضا الجمعية الاسيوية الملوكية وحضرة السيد علي وغيرهم من الاعيان واللوردات وكثيرات من السيدات الشريفات · وكانت الموسيقى تصدح على العشا والسيدات مادام ماي كوينك تغني بصوت رخيم يحن له الجلمود · وفي اثناء العشاء نهض اللورد روزبري وكلف الى المدعوين ان يشربوا اقداح الصفا بسر جلالة الملكة ففعلوا· ثم نهض مستر اوطوي وطلب الى المدعوين أن يشربوا كاسات المدام بسر سفراء الدول المحابة ففعلوا· ثم استتلى خطابة وقال قد أخذت من جانبي التعجب والاندهاش من حسن اجتهاد مكاتبي صحف الاخبار فانهم يقتحمون الاخطار ويركبون الاهوال ويخوضون بحور المنايا ويقاسون مشقات الاسفار وينزلون معامع الحروب ليستقصوا عن صحة الوقائع ويرسلوها الى اصحاب الصحف اليومية· وهذا جعلني اطلب الى حكومة جلالة الملكة ان تقيم لها رجالاً بمنزلة مكاتبي الصحائف وترسلهم الى مراكز الحروب ليرفعوا اليها راسًا اهم الحوادث والوقائع قبل بلوغها الى مسامع رجال الدولة بواسطة الجرائد· ثم قال قد سره ايضًا غاية السرور تصرف رجال الدول الاجنبية الذين قد اتخذوا لانفسهم نشرات واقاموا لهم مكاتبين في جميع الامصار يرفعون اليهم راسًا اهم الوقائع واقرنوا منصب

سنارتهم ووزارتهم بمقام صاحب نشرة ومنشيء جريدة وشعبوا اراءهم في الامة بواسطة المطابع والنشرات. ثم نهض قنصل دولة اليونان وخطب خطابة مسهبة قال فيها ما ملخصه. اني لا اتعجب كل العجب من النشرات الانكليزية وصحف اخبارها اليومية. وقد رايت كثيرًا من محرريها يسبقون رجال السياسة الى حل المعقدات البوليتيقية ويفوقونهم ذكاء وحذقًا ويدركون اصعب المشاكل في برهة قصيرة ريثما رجال السياسة القدماء يصرفون زمانًا طويلاً في التوصل الى حلها. ثم نهض اللورد روزبري وخطب خطابة فصيحة طويلة قال فيها ما ترجمته ملخصًا

ان فوائد الجرائد في اصلاح حال الهيئة الاجتماعية وتحذير الناس من ارتكاب المنكرات كثيرة لا تنكر. ثم خاض اللورد الموما اليهِ في بحر الخطاب وقال اما مكاتبوا صحف الاخبار فهم ذوو دهاء ودراية في مصالحهم واني لاثني عليهم في ذلك ولكن قومًا منهم يدعون بالاطلاع على اخبار ووقائع لا صحة لها الا في جعبة ذكائهم وحذقهم. ثم ختم اللورد خطابهُ بقولهِ لا تنكر ان كثيرين من كتاب النشرات يتصفون بالحق و يثنون على من يستاهل الثنا ويذمون من يستحق الذم بطريقة لا تخرج عن حدود العدالة واللياقة وهولاء هم نعم الكتاب فعلينا ان نحبذهم ونشرب هذه الليلة اقداح الهناء بسرهم فهلموا الى ايفاء ما يحق لهم علينا قال هذا ورفع كاس المدام الى فيهِ ونهض الجميع وحذوا حذوهُ وهم يهتفون حبذا حبذا. ثم نهض لورد هوطن رئيس الجمعية وقال أُحيلت اليَّ عهدة هذه الجمعية سنة ١٨٦٤ وكان دخلها اذ ذاك ستين ليرا انكليزية. اما العام المنصرم فبلغ دخلها ١٨٥ ليرا انكليزية. وهذا دليل راجح على نجاحها. الخ. ثم نهض بعده مستر هيد كلارك امين صندوق الجمعية وقال يسرني ان اخبركم ايها اللوردات والسادات الشرفا ان ماتبرع بهِ المدعوون هذه الليلة من النقود لاسعاف الجمعية قد بلغ ١٢٠٠ ليرا. فحق عليَّ وعلى الجمعية ان نشكر لهم على مكارمهم العميمة. ولا يخفاكم ان ١٠٠ ليرا من هذا المبلغ تكرم بها هذه الليلة اللورد روزبري اجزل الله ثوابهُ وثواب المحسنين. امين

(النحلة)

جريدة الاهرام

قد سررنا سرورًا لا مزيد عليهِ بعود جريدة الاهرام الى الانتشار وبصدور الرخصة بانشاء جريدة الوقت عوضًا عن صداها فنقدم التهاني القلبية لجناب مديرها ونتمنى لهُ كل التوفيق والنجاح

الجمهورية الفرنسوية

قالت جريدة التيمس الظاهر ان سبل الجمهورية الفرنسوية لا تزداد سهولة بازدياد تقدمها فيها. فانها قد عرضت دونها متاعب وشاع انهُ لا بد من وقوع مشاكل جديدة. واعداوءها يسرون بما يرونهُ من وقوع صعوبة بعد حل صعوبة سابقة لها. وقد تغلبت الجمهورية على مشاكل العدوان وفازت عليها. ومرت بسلامة قاطعة تقلبات ولادتها وايامها الاولى وكسرت موامرات رجال ١٦ ايار (مايس) وبددت جيوش حيلهم ومعارضاتهم ومقاوماتهم. اما الان فقد بلغت اعظم المصاعب وهي مصاعب التقدم والنجاح. ومن سوء حظ الجمهورية نرى ان الوزراء عند تفاقم المشاكل لا تبرز الى ميدان ملاقاتها ونزالها بالثبات والاتحاد والاقدام التي تقتضيها احوالها. وقد قلنا

اننا نخشى حدوث تغيير جديد في وزارتها . وسبب الانشقاق نظام جديد متعلق بمشيرية الضابطة . فانها خاضعة في الحال في امور كثيرة للمجلس البلدي ويظن انهُ من اللازم ان يسلب من ذلك المجلس الاسباب التي تمكنهُ من توسيع دائرة نفوذه في باريز لئلا يقع تصادم بين سطوتهِ وسطوة مجلس المبعوثين ومجلس الاعيان . ولذلك يرام ان تصير مشيرية الضابطة تحت تسلط الحكومة الاجرائية . فنشا عن ذلك شقاق في الوزارة الفرنسويـة . فالوزير الاول وموسيو ليون سي وموسيو لورويار يرغبون في ذلك . اما الوزرا الذين هم اشد ميلاً الى الحرية فيضادون هذا النظام كل المضادة . فالشقاق الصغير الذي طالما رايناه اثاره في الوزارة امسى شقاقاً عظيماً جلياً . وكان يظن ان التغيير اذا حدث يبقى موسيو وادنكتون في الخارجية ويخلفهُ في الوزارة الاولى موسيو رويار . ولم يطرا تبديل بعد

ونتمنى من صميم الفؤاد اذا تغيرت الوزارة ان تحصل فرنسا على وزارة ذات حزم وثبات . ولم يمر بنا زمان لجلاء اراء الوزارة وحزمها وثباتها اهمية فيهِ كما في الزمان الحالي . وما من شيء يستحق الاسف اكثر من ان تسمح الوزارة للامور ان تجرى الى مواحل ذات خطر وتمكن الاميال المضطربة الاخذة في الظهور من ان تفوز بالسيادة . وقد عاشت الجمهورية عدة سنين ولم تتمكن من الحصول على اصدقا وجذب القلوب اليها ونفي المخاوف من القلوب الا لانها جمهورية كالتي قد قال موسيو تيرس انهُ لا بد لها من ان تكون اذا شاءت ان تثبت اي جمهورية محافظة . وقد راى الفلاح انها لم تمل الى اهل الاضطراب وراى اهل الصناعة انهم يقدرون ان ينجحوا تحت ادارتها كما كانوا ينجحون في ايام الامبراطورية . ولم تضطهد الكاهن ولا قطعت معينات الكنائس وقد قبلت بالاعتدال الاتفاق الذي قبلهُ موسيو تيرس وغيره من الجمهور بين ضابطاً للتعليم وقد نجحت في كل الاشياء منهج الاعتدال والاصابة وكل يوم من ايام هذا التصرف النافع كانت تزداد اصول الجمهورية نموًّا ومتانة . غير ان هذه الراحة قد بانت في كدر بامور صغيرة لكنها ذات اهمية . وقد انتخب رجل من المشهورين بترقية اسباب الثورة لينوب مبعوثاً عن مدينة عظيمة . وقال الحزب المضاد للجمهورية ان خطاب هذا المبعوث وهو موسيو كايمنسيو يدل على المخاطر التي تهدد الهيئة الاجتماعية من الادارة الحالية . وقد صرف النظر الان عن الاعتدال والتوقي وصار الشروع في تقرير نظام يكدر قسماً مهماً من الفرنسويين . فالاوفق ان تستمر سالكة سبل الاعتدال مرقية اسباب الثروة العمومية مبتعدة عن كل ما يقوي عناصر الثورات ويأتي بتغييرات ليس فيها شيء من الخير للامة

طريق حماه وحمص

بلغنا ان الهمة في عمليات طريق حمص جارية على وفق المطلوب وانهُ نظراً للهمة والغيرة الحاصلة سيتم الطريق المذكور باقرب آن حتى ان همة الاهالي المكلفين بالعمل في الطريق المذكور من ١٠ يومن اتمام عملياته باجمعها الى مدة شهر غير انه نظراً لحرارة الهوا وهجوم الحر دفعة واحدة وحينونة المزروعات قد اوجبت المامورين في الطريق المذكور ان يستاذنوا من مقام الولاية الجليلة عن ما يلزم اجراؤهُ نظراً لظهور هذه الموانع وقد صدر الجواب من مقام الولاية الجليلة الى قائمقامية حمص بانه حيث كان ملتزم سرعة حصول المقصد الاصلي مع وقاية الاهالي من الضرر والخسائر فيلزم اعطا

الرخصة الى الاهالي الذي آن وقت حصاد زروعاتهم بشرط انها تتمم ما عليها من الاشغال بعد اتمام الحصاد (سوريه بحروفها)

قصة غريبة

قال موسيو اندري دوتافرني حدثني الطبيب فونيار الذي تعاطى صناعة الطب زمانًا طويلاً في انكلترا عما جرى لاحدى النساء في لوندرا وهو مما يستحق التدوين في صفحات التاريخ

قال انني عرفت خاتونًا في لوندرا من نساء الاعيان ماتت سنة ١٨٧٧ ميتة غريبة محزنة جدًا بعد ان مرضت عشرين سنة مرضًا متعلقًا بالدماغ وكان من الجنون المعروف بالمونوماني اي الذي يجعل صاحبه مهتمًا بامر واحد اهتمامًا يستدل منه على انه قد اضاع التمييز بالنظر الى ذلك الامر . وهذا المرض ربما كان بدون مثيل في اخبار الطب فانه يحير العقول

ونسمي هذه المراة الخاتون مريم وسنة ١٨٤٩ اقترنت بتاجر من حي العتي في لوندرا . وصرفت معه اربع سنوات بدون ان تلد . وكانت في كدر شديد من جرى ذلك بل كادت تموت كمدًا وحزنًا . واشتد عليها الامر حتى مرضت وامست في خطر . وكنت اطبيها واعتني بها كل الاعتناء وافرغت الجهد في منع الجميع عن ان يخبروها اخبارًا مهيجة مقلقة فانها كانت عصبية المزاج تتاثر تاثرًا عجيبًا . على انني غفلت عن الجرائد فلم امنعها عن قراءتها . وفي اثناء مرضها حكم على صموئيل كوب قاتل امه بالشنق وشنق كما شنق ابوه جيمس قبله بخمس عشرة سنة لانه قتل والدته . واشتغل اهالي لوندرا بامرها طويلاً عن كل امر لانه لم يسمع بحادث يدل على وراثة اقبح الشرور كهذا الحادث . فملات الجرائد اعمدتها بخبر صموئيل كوب المذكور واحواله وذكرت تفاصيل حياته وموته وذنبه وزوجته الصبية الحبلى التي تركها ارملة ذليلة بعد ان اقترن بها باحوال غير جلية . فقرات الخاتون مريم المريضة جريدة لم تنشر غير تفصيلات متعلقة بذلك القاتل فاثرت قراءتها فيها تاثيرًا مضرًا جدًا شدد عليها المرض . ومع ذلك بلغت درجة النقاهة ولامكنها من نوال الشفاء التام بالسرعة اشرت عليها بان تخرج كل يوم للتنزه . وكانت ساكنة بالقرب من منتزه رجنت . وكانت تتنزه فيه بين اشجاره التي ياتيها اطفال كثيرون محمولين لتبديل الهواء والتنزه ونالت الشفاء التام . على ان الكمد الناشي عن عقمها عاد اليها بقوة غير اعتيادية . وطلبت ما يسليها عن ذلك ليس بتبني احد الاطفال ولكن بالتامل الدائم في طفل جميل جدًا له من العمر ٦ اشهر كانت تحمله مرضعة ضخمة الجثة وتاتي به للتنزه في تلك الجهة . وكانت تجذب الى حبه بجماله غير الاعتيادي فان عينيه كانتا كبيرتين سوداوين لامعتين وكان فوق صدغه اليساري علامة تضرب الى الاحمرار من المعروفة بالشهوة وكانت لوائح وجهه تدل على ان عمره يكاد يكون اربع سنوات . فسرت الخاتون مريم به وتعلقت عواطفها بحبه تعلقًا اقلقها واتعبها واضر بصحتها . فكانت تتذكره ليلاً ونهارًا مع انها لم تكن تعرف اسمه ولا اسم ابويه وكان يخيل لها تارة باسمًا وطورًا يتهددها وكانت تخيلاتها المخيفة وتصوراتها المقلقة ترافقها في كل حين اذا اكلت او جلست او مشت او نامت . و بعد ذلك ببرهة قصيرة حملت . فخال لي انها قد نالت كل المرام وان الولادة تكون علة شفائها . وبعد ان حملت باربعة اشهر اصبحت متمتعة بصحة جيدة مسرورة فسمنت ولاحت لوائح هناء العيش على وجهها . وفي

ذات يوم خرجت معها للتنزه في متنزه رجعت فمر بالقريب منا ذلك الطفل المجهول عندها . فلما رايته عجبت من منظره فسالت عنه الذين ظهر لهم انهم كانوا يعتنون به فقالوا لي انه ابن صموئيل كوب وقالوا ان في صدغه علامة كالتي في صدغ والده واجداده . فلما سمعت الخاتون رفيقتي بذلك تعجبت وخافت كل الخوف غير انها لم تهتم كثيرًا بهذا الامر فان افكارها كانت مشتغلة بنفسها وتاملاتها مصروفة في ولادتها . وبعد ذلك باشهر قليلة ولدت ذكرًا . فقالت امه ان في صدغه اليساري علامة دموية كعلامة ابن كوب المذكور وهو كما لا يخفى ابن الرجل الذي قتل امه . فاضطربت جدًّا من هذه المشابهة . واخذ الولد ينمو فاصبح مشابهًا في كل شيء لابن صموئيل كوب اي بعينيه وهيئته العمومية . ولما رات امه ذلك اصيبت بما لا نسميه غير جنون فامست في خوف شديد من ابنها . وكان لا يزال صغيرًا ومع ذلك كانت تراقب حركاته بخوف لا مزيد عليه . وترملت في اثناء ذلك وصارت ولية ابنها فارسلته الى مدرسة في اسكوتلاندا بعيدة عنها . وعاد اليها وقد ادرك سن ١٨ سنة صحيح الجسم جميل المنظر شجاعًا فقبلها على خديها بحرارة وحب . فاغمي عليها في الحال . فقال لها يا اماه ماذا اصابك يا ترى . قالت لم اصب بشيء اتركني

وكان ابنها واسمه جورج يحب الصيد ولعب السيف فطلبت اليه امه ان يمتنع عنها . ورأته يلعب بسكين وهو جالس معها يتناول الطعام فاضطربت وخافت . فابعدت عن البيت كل سلاح وسكين وآلة قاطعة . وخبات في صندوقها غدارتين كانتا لزوجها الذي استخدمهما في براز فقتل بهما مبارزه . وفي ذات يوم أُهين جورج فقيل له في اثناء المنازعة ان امك تحب الخمر ودليل ذلك في عينك اليسرى . فراى انه لا بد له من البراز قيامًا بحق ناموس والدته فقال في نفسه انني استخدم الغدارتين اللتين قتل والدي بهما مبارزه . فجاء امه وطلب اليها ان تسلمه اياهما . ولم يكن يرضى بان يخبرها بالحادثة التي حملته على طلبهما فكتم الغاية واخبرها بما لم تصدقه . فلم ترضَ ان تسلمهما اليه حال كونه تقرر في عقله انه يتوفق بهما الى الفوز على ضده كما توفق ابوه قبله . فتكدر من اصرار امه على الامتناع عن تسليمهما اليه . على انه قال في نفسه انه لا بد من الحصول عليهما وجاء بمفاتيح تفتح صندوق امه وخباها في جيبه . وكان طالب الغدارتين علة اضطراب والدته وقلقها فصرفت النهار في عذاب اليم . وفي بداية الليل تضاعفت مخاوفها فقفلت بابها بالقفلين . ثم فتحته قائلة في نفسها ان هذا الفعل معيب . وكان جورج ينام في حجرة فوق حجرتها . وكان قد تعين صباح ذلك الليل ليبارز الذي اهانه فصرف قسمًا من الليل يتمشى في حجرته . فسمعت امه مشيه فاضطربت وهجر النوم عينيها . وبعد نصف الليل بساعتين انقطع صوت المشي فوق راسها وشعرت بنزول جورج في السلم . فالت راسها قليلاً فرات باب حجرتها ينفتح فاطبقت جفونها خوفًا . فدخل الحجرة مصفر اللون يتنفس بسرعة ويرتجف كما يرتجف كل رجل امين يلتزم بان يفعل ما كان يفعله . وكان يمشي على اطراف اصابع رجليه فتقدم من سرير امه ليتحقق نومها فمن خوفها باتت كجثة ميت . فسار جورج الى جهة الصندوق وادخل المفتاح في القفل وفتحه واخرج الغدارتين منه . فسمع عند ذلك صوتًا وراءه فالتفت فراى امه جاثية على ركبتيها جامدة تنظر اليه نظرة من كاد يموت خوفًا ورعبة . فصاح قائلاً

يا اماه يااماهُ ودنا منها خطوة غيرانها سقطت على الارض وقضت نحبها . فما اغرب تاثير الوهم فيها فانهُ اماتها فاذا يا ترى جعلها تلد ولداً كولد الذي قتل امهُ وهو صموئيل كوب المذكور

مبادي العدميين (النهيليست)

نشرجورنال روسي صغير يعرف بالكرونسكي ليستوك خلاصة مبادي العدميين بقولهِ

١ لا يعتبر العدميون ما يتصوره الاباحيون الاقدمون حتى والجمهوريون الا اضغاث احلام وحكايا من اساطير الاولين

٢ ولا يحسبون غاليبر دي وفيلكس بيات المستحق بالكفر والخلاعة الا انذالاً قاصرين عن العمل

٣ اما كومون باريس سنة ١٨٧١ فقد حل عندهم محلاً من الاعتبار والاستحسان . لانهم يعدون تلك الحرائق التي اضرمها انوار هدى للاجيال المستقبلة . الا انهُ لم يفِ بالعمل اذ لم ينجز فعلاً مقرراً . فانهُ قد تعهد قلب الامة الجمهورية ولم يتجرأ على القيام بعهده

اما العدميون فيشتغلون شغلاً اوفى من الكومون ولا يقفون مثلهُ في نصف الطريق كقتل نفر من الرهابين بل يتقدمون ولا تقف امامهم كل شدة ومقاومة اذ يعقلون انهُ لابد من حرب عوان بلا رحمة تشب نارها بالسلب والحرق والنهب والقتل وتصيب الجميع وتثني كل ما تصيبهُ وتقوض بناء الجمهور الحالي

٤ فمن خاطر العدميين ان يفنوا جمهور الاعيان ويدفنوا تحت رفاتهم العالم القديم

٥ ومن مبادئهم ان يتخنوا العائلة والدين والحرية نفسها التي هي عندهم اسم بلا مسمى

٦ ويريدون ان يضبطوا جميع الاموال ويلغوا حق التملك

٧ ويحاولون بدء بدءهم وضع هذه المبادي فعلاً بالتواطي مع حزب المفتنين ببولونيا ثم محاكمة قضاة العدلية بقوة السلاح واصحاب الاملاك والتجار لكيما يوعبوا هلعاً ورعبة صدور الذين لا يرون رايهم

٨ يتصدون اعاقة كل ما يعارضهم او يعترض سبل مقاصدهم سواء كان المعارض انساناً او شيئاً او علاقة الفية

٩ كل من ليس من العدميين فهو ضدهم ويحتم عليهِ ان يجندل قتيلاً بنار بنادقهم . (اه) نعوذ بالله من شر ما خلق (ترجمة البشير)

احلام فتاة

قالت جريدة الفيكار وان فتاة بديعة الجمال متغلب عليها المزاج العصبي خرجت يوماً الى قاعة الجلوس لمقابلة طبيب جاءها زائراً زيارة صداقية . فقالت لهُ بتراخ يا ايها الطبيب انني انوجع كثيراً فان نومي في اضطراب دائم من جرى الاحلام المزعجة . قال لها ان الانسان يحلم بدون ان يتالم . قالت بدلال نعم لكن احلامي مخيفة جداً وقد سلبت راحتي مثلاً في الليل الماضي حلمت انني مشغلة بعقد زواجي . وجرى ذلك في كنيسة وحضر الرجل ليعقد زواجهُ وجرت احتفالات ولكنني لم ارَ شيئاً مع ان ذلك كان حقيقة . فتبسم الطبيب وقال لها ياسيدتي لابد من ان تحلي بعد برهة قصيرة انك في احتياج اليَّ

اب وبنتهُ

ان ابا اخذ يكلم بنتهُ باهتمام وكدر لانها رفضت

الاقتران بعدة شبان طلبوا اليها ان تقترن بهم . ففي نهاية الحديث قال لها ابوها فانصرف النظر عما مضى فهل ترضين بان تقترني بالطالب الاخير وقد تمكنت من الزمان الكافي للتعرف به والوقوف على احواله فانني طالما سمعت لك بان تختاري من ترغبين . فنظرت الفتاة الى ابيها نظرة من لم ترتض بكلامه وقالت لا ارضى به فانه كغيره يلبس الفلانلا

حادث محزن جداً

قد كتب مكاتب جريدة الهيترلو بد النمسوية الحادث الاتي الذي تنفطر له القلوب . وجرى في اهم شوارع مدينة زجيدن المجرية ليل طغيان المياه عليها . ووقف عليه وهو في قارب ومعه جنديان وكانوا يحاولون تخليص الناس قال المكاتب المذكور

وجدنا في ذلك الشارع مهندساً كان راكباً قارباً هو وزوجته فانقلب القارب بهما فامسكا جذع شجرة . وكانت زوجته حاملة ولداً غير قوي الجسم عمره خمس سنوات . وكان يمسك بجذع تلك الشجرة ملاح حاملاً بنت المهندس الصغيرة وعمرها ثلث سنوات . وكانوا قد صرفوا على تلك الحال ساعتين والمياه قد غمرتهم الى اعلى صدورهم ويطلبون معيناً بدون ان يحصلوا على مجير يخلصهم من بليتهم الدهماء وكان بال الام في شاغل من جهة ابنها الصغير فسالته قائلة يا اونو هل تشعر ببرد . فاجاب يا اماه انني اشعر به لكن لا ينبغي ان تخافي فانني لا اموت منه . وبعد ذلك برهة سالته ثانية قائلة يا ولدي هل بردت كثيراً . فاجابها بصوت ضعيف قائلاً انني بردت كثيراً . فاضطربت الام واي اضطراب وشعرت ان قلبها الخفوق قد غار في احشائها فاخذت تنوح بكل قوتها نوح الثكلى . ثم سالت ابنها مرة ثالثة فاجاب بصوت منخفض فلم تفهم كلامه ومات بين ذراعيها بعد ذلك ببرهة قصيرة من جرى البرد وشدة الخوف . فضمت الام جثته الى صدرها وقالت لزوجها قبلني وقبل ولدك قبلة الاخيرة ولنترك الشجرة التي قد طالت حياتنا بها لانه ليس لنا غرض بعد الان في هذا العالم . فصاح الرجل قائلاً هذه هي ارادة الله وقد بت في ياس . فصمما على ترك جذع الشجرة بعد خسارة ولدهما ليموتا غرقاً . فصاح الملاح بهما قائلاً لا تتركا بنتكما واعطاها الطفلة التي كانت تبكي . والظاهر انه كان قد برح من بالهما ان لهما بنتاً من الواجب عليهما ان يحافظا على حياتهما لاجلها . وبعد ذلك بساعة صار تخليصهم اجمعين

وقد ذكر في جريدة بست ان اثنين وعشرين شخصاً من الذين مرضوا من جرى طغيان المياه على هذه المدينة جنوا وهم في المستشفى من تاثيرات مصيبتهم

حب الذات المفرط

كان موسيو هنري ماراً في طريق فصادف مروره سقوط بناء كان يبني في طبقة عالية فقتله تاركاً خمسة اولاد . فصاح موسيو هنري صياح الويل . فقيل له انك صحت حزناً على عائلة هذا المقتول المنكود الحظ . قال لا انني صحت لانه خطر ببالي انني كنت امر بالمكان الذي سقط به

فتاة واللغة الفرنسوية

ان المعلمة جولي فكس اكتشفت وسيلة موثرة

لتعليم الفتيات اللغة الفرنسوية . على ان هذه الوسيلة لا تصلح للمتزوجات . وهي هذه

قالت الخانون ميلادي للمعلمة المذكورة لقد تكدرت جداً مما سمعته من ان بنتي التي تعلمينها الفرنسوية قد وردت عليها رسالة مكتوبة بالفرنسوية من شاب فرنسوي . قالت المعلمة ارجوك ان لا تواخذيني فانني قد كتبت الرسالة وجعلتها حيلة لحمل سيدتي ابنتك على الاجتهاد في درس اللغة الفرنسوية وجعلت الرسالة من محب مجهول عندها

ملابس الرقص الافرنجية

انتظمت فتاة فلاحة في سلك خدمة امراة شانها الاعتنا بلبس الملابس بحسب الزي الدارج . فرقتها الى ان صارت خادمتها المخصوصة . ففي ذات ليلة اخذت سيدتها تلبس ملابس الرقص فانها كانت مدعوة لمادبة رقص . فلبست ثوباً لا يغطي الكتفين ولا اعلى الصدر ولا الذراعين . فادهشت الخادمة بجمال ما بقي مجرداً من جسم سيدتها فقالت لها ياسيدتي بماذا تغطين كتفيك واعلا صدرك . قالت انني لا اغطيها بشيء . قالت هل تتركينها مجردة وبماذا يا ترى تغطين ذراعيك قالت انني لا اغطيها قالت الخادمة اذا كانت النساء يبرزن هكذا فكيف يقدر الرجال ان يكونوا متعقلين

خياطة وخياطاتها

ان خياطة غنية مشهورة بصنع الاثواب بحسب الزي الدارج وباطعام الخياطات المستاجرات عندها طعاماً رخيصاً لقلة الغذا فيه . قالت لها ذات يوم خياطة فتية جالسة تاكل وكانت من المستاجرات عندها ياسيدتي انني ابيت غير قادرة على الخياطة بعد برهة قصيرة لانني اكاد ابلى بالعمى . قالت اظن ان هذا عرض فان خياطتك جيدة . قالت لا فانني بت لا ارى اللحم الموضوع في صحني . ولم يكن فيه لحم لان بخل الخياطة المستاجرة كان يجعلها تطعم اجيراتها طعاماً خالياً من اللحم . ففهمت المقصود من هذا الكلام وفي الغد وضعت قطعة من اللحم رقيقة في صحن كل من الخياطات . فالتفتت الخياطة الفتية اليها وقالت ياسيدتي قد رجع بصري بل قد ازدادت قوته فانني ارى الصحن من تحت قطعة اللحم

محاولة قتل اصحاب الملك

لا يخفى انه قد كثرت محاولة قتل الملوك والامبراطورين وغيرهم من اصحاب الملك . ففي اكثر السنين نسمع بمحاولة قتل احدهم او بقتله خاصة في السنتين الماضيتين . وفضلاً عن ذلك كثيراً ما تصير محاولة قتل الوزراء . وما ياتي هو ذكر تواريخ محاولة قتل اصحاب الملك في البلدان الاتي ذكرها اثناء الثلثين سنة الماضية

سنة ١٨٤٨ صارت محاولة قتل دوق دي مودن

وفي حزيران (جون) سنة ١٨٤٨ صارت محاولة قتل برنس بروسيا في مندن وهو الان امبراطور المانيا

وسنة ١٨٥٢ اطلق الرصاص على ملك بروسيا السابق

وفيها اطلق قايمقام عسكر قديم الرصاص على الملكة فكتوريا ملكة الانكليز

وفيها اكتشفت الة مهلكة في مرسيليا صنعت

لقتل الامبراطور نابوليون الثالث

وسنة ١٨٥٣ جرح ليبنه الجري امبراطور النمسا جرحاً بليغاً

وفيها صارت محاولة قتل الامبراطور نابوليون الثالث امام قاعة التشخيص في باريز

وسنة ١٨٥٥ قتل الدوق دي بارم

وفيها اطلق بيانوري الرصاص على الامبراطور نابوليون الثالث في الشان اليزي من باريز

وسنة ١٨٥٦ القى ضابطي القبض على رجل اسمة فونين عندما هم ان يطلق الرصاص على الملكة ايزابلا الاسبانيولية

وفيها طعن الجندي ميلانو بحربة بندقية فرديناند ملك نابولي

وسنة ١٨٥٧ جاء ثلثة من الايطاليان باريز متوامرين على قتل الامبراطور نابوليون الثالث

وسنة ١٨٥٨ عقدت موامرة اورزيني لقتل الامبراطور نابوليون الثالث

وسنة ١٨٦١ اطلق التلميذ باكر في بار الرصاص دفعتين على ملك بروسيا

وسنة ١٨٦٣ اطلق التلميذ بروزيو الرصاص على ملك اليونان

وفيها صار القاء القبض على ثلثة ايطاليان اثنين من لوندرا متوامرين على قتل الامبراطور نابوليون الثالث

وسنة ١٨٦٥ قتل مستر لنكون رئيس جمهورية امركا

وسنة ١٨٦٦ صارت محاولة قتل امبراطور روسيا في بطرسبرج

وسنة ١٨٦٧ اطلق برزوفسكي الرصاص على امبراطور روسيا في باريز

وسنة ١٨٦٦ قتل امير الجبل الاسود

وسنة ١٨٦٨ قتل البرنس ميخائيل امير السرب

وسنة ١٨٧١ صارت محاولة قتل الملك اميدي ملك اسبانيا

وسنة ١٨٧٣ قتل رئيس جمهورية بيرو

وسنة ١٨٧٣ قتل رئيس جمهورية بوليفيا

وسنة ١٨٧٥ قتل رئيس جمهورية الايكواتور

وسنة ١٨٧٧ قتل رئيس جمهورية باراكي

وفي ايار (مايس) وحزيران (جون) سنة ١٨٧٨ صارت محاولة قتل امبراطور المانيا

ويوم الجمعة في ٢٥ تشرين الاول (اوكتوبر) سنة ١٨٧٨ اطلق مونكازي الرصاص على ملك اسبانيا

وفي ١٧ تشرين الثاني (نوفمبر) سنة ١٨٧٨ حاول باسانانت طعن ملك ايطاليا بخنجر

وفي ١٤ نيسان (افريل) قبل الظهر باربع ساعات سنة ١٨٧٩ اطلق الرصاص على امبراطور روسيا

جهنم والزولو

قد نشرت جريدة الاوتنهاك تيمس المنشورة في ترنسفال وهي مستعمرة انكليزية في افريقية مجاورة لبلاد الزولو الذين يحاربهم الانكليز في الحال الخبر الاتي المضحك

ان احد القسوس البروتستانت الذين يفرغون جهدهم في سبيل تنصر امة الزولو فاه بعظة على مسمع من الملك وجمهور غفير من الزولو وذكر جهنم قائلاً ان نارها عظيمة جداً متسعة الدائرة حتى انها تقدر ان تفني امة الزولو كلها في لحظة . وبعد ان انتهت عظتة دعاهُ الملك ليتناول الطعام معهُ . فراى في اثناء تناولهِ ان الاهالي قد انتشروا

في الغابات واخذوا يقطعون الحطب و يجمعونهُ في نقطة . فاضطرب القسيس جدًّا لانهُ خاف ان يكون جمع الحطب لاحراقهِ بهِ . فراى القوم انهُ قد انقطع عن الاكل . و بعد ان اكتفى الملك قال لضيفهِ الخائف انك قد اخبرتنا بنار عظيمة تلقى فيها امة الزولو بعد الموت . فبيا بنا لارِيك ما هي الامة المذكورة فان الظاهر انك جاهل احوالها واقتدارها وسار بهِ الى جهة الحطب المجموع وقد اضرمت النار فيهِ من جميع الجوانب . و بعد ان انتشبت النار في الحطب اجمع وامسى الرجال لا يقدرون ان يقتربوا منها من شدة حرها امر الملك فرقتين من جنوده الذين سمعوا عظة القسيس بان ينقضوا على النار و يخمدوها عراة بدون شيء يحميهم من تاثيرها فانقضوا عليها كالمجانين الهيجيين ولم يكفوا الا بعد ان محوا اثارها . فالتفت الملك الى القسيس وقال لهُ لا تنسَ ما رايت فهذا ما نفعل بنار جهنمك فان الزولو لا يخشونها فالاوفق ان تخرج من بلادنا حالاً والا فنضرم نارًا لاحراقك . فبادر القسيس الى الخروج بدون تردد فرحًا بالنجاة

خبر غريب

قالت جريدة الكولون كازت الالمانية انهُ حدث في بلدة صغيرة واقعة عند الحدود ان فتاة اسرائيلية جميلة من عائلة غنية محترمة همت ان تقترن بشاب اسرائيلي . وفي اثناء القيام بفروض عقد الزواج الدينية دخلت فلاحة القاتة وقالت انها لا ترضى بهذا العقد . فالح عليها القوم بان تصرح بنيتها وتكشف عن غايتها . فقالت انني كنت مرضعة فتاة منذ عشرين سنة وكانت نائمة في الليل معي فاضجعت عليها وانا في غفلة النوم فقتلتها . فخفت سوء العاقبة فجعلت بنتي التي كانت من سنها عوضًا عنها . فهذه الفتاة التي تظنونها بنتكم هي بنتي وابنتكم ماتت منذ عشرين سنة كما اخبرتكم . وقد تعبتم بتربيتها فاشكركم . على انهُ معلوم عندكم انني مسيحية تقية فلا اقدر ان اسلم بان تقترن بنتي المعمدة برجل اسرائيلي . فتعجب السامعون جدًّا وصار الشروع في فحص دعوى الفلاحة وتحقيقها

سفرة حول الارض

قد صار التصميم على ان يركب قوم من الامركان في شهر ايار المركب البخاري المسمى ورد ليدوروا بهِ حول الارض . و يصرفون في سفرتهم ستة اشهر . واكثر المسافرين من طلبة العلم . ومن الامور غير الاعتيادية التي صمموا على القيام بها انشاء جريدة يومية تطبع في المركب ترسل الى المشتركين كل ما وصلوا الى مركز بريد في اوربا وافريقية وآسيا

الانسان

ان الانسان هو القسم الاول من الحيوانات الثديية اي التي ترضع صغارها وهو من الحيوانات ذات اليدين . وليس في هذا القسم غير جنس واحد تحتهُ نوع واحد وهو الانسان . ولا يخفى انهُ اقرب جميع المخلوقات الى كمال الصنع واكثرها تركيبًا . ليس بالنظر الى اتقان حواسهِ لان بصرهُ اقل من بصر النسر وقوة الشم فيهِ دون قوة شم الكلاب وسمعهُ ليس كسمع الارنب . لكن بالنظر الى نمو الحساس العام فيهِ وهو المخ كما سياتي . وهو ذو يدين ورجلين . وقد صنع الانسان ليقف عموديًّا اي منتصبًا على رجليهِ لان باب بدنهِ المؤخري موضوع وضعًا مركزيًّا و بعض فقراتهِ موضوع فوق البعض الاخر وظهره اقل شعرًا من الصدر والبطن . وقد خص

بهذه الامور دون غيره من الحيوانات الثديية . ولقدمهِ العريضة عقب تام ترتكز عليهِ الساق ولا تنثني الاصابع على نفسها الا قليلاً . وإبهام قدمهِ طويل . والعضلات التي تجعل القدم والفخذ في حالة انبساط قوية جدًّا وهي تكون الصيانة المعروفة بالاليتين. وحوضهُ متسع يجعل احدى الساقين بعيدة عن الاخرى . فهذا البعد يعين الانسان على الوقوف على القدمين . والانسان لا يقدر ان يسير على اطرافهِ الاربعة اي على يديهِ ورجليهِ براحة . فان ذلك يجعل طرفيهِ السفليين اللذين يصيران خلفيين طويلين جدًّا بالنسبة الى الطرفين العلويين اللذين صارا مقدمين وطول الفخذين يجعل الركبتين ملامستين للارض . والكتفان المتباعدان جدًّا والذراعان البعيدتان عن الخط المتوسط لا تحملان الجزء المقدم للجسم كما ينبغي والعنق لا يرتكز على الراس حال كون الراس الثقيل لا يصلح محمولاً على الجسم وتتجه العينان الى الارض عوضًا عن ان تكونا متجهتين الى امام

والنوع الانساني يتكاثر بحمل جنين واحد ووضع ولد مفرد غالبًا ووضع التوامين نادر ووضع اكثر منهما اندر . ومدة الحمل تسعة اشهر وقل ما يعيش الاطفال الذين يولدون قبل الشهر السابع

وما ياتي جدول يظهر بهِ طول الجنين حسب سنهِ والقياس مليمترات والمليمتر جزء من الف من المتر والمتر نحو ذراع ونصف ذراع . ففي الشهر الاول يكون طول الجنين من ٦ الى ٨ مليمترات وفي الثاني من ٣٠ الى ٤٠ وفي الثالث من ٥٥ الى ٦٥ وفي الخامس من ٢٢٠ الى ٢٧٠ وفي السابع من ٣٢٠ الى ٣٦٠ وفي الثامن من ٣٥٠ الى ٤٥٠ وفي التاسع ٤٧٠ اي نحو نصف متر

وهذه هي الاوصاف الرئيسية التي يتميز بها الانسان عن الحيوان وقد اضاف العلماء اليها اوصافًا اخرى اقل اهمية منها خلو جسمهِ من اعضا المدافعة الطبيعية لدفع التعدي عن نفسهِ فان للحيوانات اظفارًا قوية ليس للانسان مثلها . وليس لهُ غلاف طبيعي كالصوف الذي لاكثر الحيوانات الثديية اوقايتها من تقلبات الجو وبروز الذقن ومجاورة بعض الاسنان للبعض الآخر وتساويها طولاً اي ان ارتفاعها يكاد يكون واحدًا واسنانهُ القواطع السفلى عمودية ولكل من يديهِ ابهام ولكل من قدميهِ عقب بارز قوي وصعصعة قصيرة جدًّا وشعره طويل . وللانسان اوصاف اخرى تميزه عن سائر الحيوانات اعظم تمييز وهي ادراكه وكمال خلقتهِ ومعرفتهُ الخالق سبحانهُ وتعالى

اما حواسهُ فنامية جدًّا وان كان بعضها اقل نموًّا بالنسبة الى حواس بعض الحيوانات كما تقدم فحاسة اللمس فيهِ دقيقة للغاية . وهذا ناشئ عن شكل اليد وطبيعة جلدها ورخاوتها وتحركها والاوضاع المختلفة التي يكسبها الابهام والاظفار التي على هيئة صفائح رقيقة تغطي سطح اصابعهِ العلوي وتترك للسطح السفلي جميع احساسهِ فتجعلها عضو لمس يكسبها الاحساس بجميع صفات الاجسام التي يمكن ان تعرف بمجرد اللمس ويد الانسان آلة لجميع الصنائع فيفوق بها جميع المخلوقات لانهُ وان كان اضعفها لهُ حيلة يتوصل بها الى قهر جميع الحيوانات فيصنع اسلحة تقوم مقام اعضاء المدافعة الطبيعية ويتغلب بها على جميع الحيوانات . وحاسة الذوق دقيقة ايضًا وحاسة الشم تشعر بالروائح الطيبة والكريهة بسهولة وحاسة السمع تميز الاصوات وحاسة البصر تامة التركيب وتدرك المرئيات من الامام لا من الجانبين

وقد تفرد الانسان باستعمال النار ولبس الملابس والحكم على النتائج والبحث عن اسبابها وهو يألف اللهو ويتأسف ويضحك ويبكي ويترجم عما في ضميره بالتكلم وهو ذو ملكة قادر على التكلم يمتاز بالعقل السامي اذندرك حتى ان قبيلة الهوتنتوت وهي من اضعف السودان عقلاً بقدر اضعفها ان يقود اعظم الحيوانات الثديية كالقرد والفيل فتكون خادمة له . ويلقب الانسان بسلطان الحيوانات ولا تحكم عليه الا شهواته او امثاله من نوعه وتسلطه ليس بناشىء عن قوة جسمية ولا عن اتقان اعضائه بل عن قوة عقله . فانه عرف سير الافلاك وجرمها وادرك المسافات الكائنة بينها واخترع اشارات تبين تصوراته وافكاره وهي الكتابة . ولاكثر الحيوانات صوت ساذج لكن الانسان تفرد بالتلفظ باصوات يركبها فينشا عنها الكلام . وبالنظر الى شكل اسنانه ياكل كل شيء لانها ثلثة انواع وهي اربعة قواطع ونابان وعشرة اضراس في كل فك اي ٣٢ سناً في الفكين . فياكل النباتات واللحوم . واذا كان الانسان غير ضخم كثيراً ولا نحيفاً جداً يكون طول قامته خمسة اضعاف عرضها

ويكون عند ولادته ضعيف الاعضاء فلا يستغني عن اهتمام امه سنوات كثيرة . ويتولد عن احتياجه الى والديه الحب . وفي الغالب تاخذ اسنان اللبن تظهر بعد الولادة ببضعة اشهر وتبرز الاسنان القواطع قبل سائر الاسنان . والطفل القوي البنية الصحيح الجسم الذي لم يمرض يكون له عشرون سناً بعد ان يدرك السنتين من العمر . ونسقط بالتعاقب في نحو السنة السابعة وتبرز اسنان اخرى والاضراس الاثنتا عشرة الاخيرة التي لا تسقط تظهر اربع منها بعد نحو اربع سنين ونصف سنة واربع اخرى نحو السنة التاسعة واربع اخرى فيما بعد وتظهر احياناً في سن العشرين وتبرز اضراس العقل في بعض الاحوال في سن الاربعين . ويزداد نمو الجنين وهو الطفل في بطن امه قرب زمان ولادته وينمو بسرعة قرب الولادة ويكون نموه بعد ذلك قليلاً اي انه يقل كلما ابتعد عن زمان الولادة

ويكون وزن الطفل عند ولادته من ثلثة كيلوكرامات (الكيلوكرام الف كرام) الى ثلثة كيلوكرامات ونصف ويكون طوله حينئذٍ قدر ربع طوله بعد تمام نموه وفي سن السنتين ونصف يصل الى نصف طوله ومن التسع سنوات الى العشر الى ثلثة ارباع طوله وفي الثلاثين سنة لايزداد طوله

ومعدل وزن الانسان مع قطع النظر عن السن والانوثة والذكورة ٥٢ كيلوكراماً ونصف فمعدل وزن الرجل ٥٥ كيلوكراماً ومعدل وزن الانثى ٥٠ كيلوكراماً ويكون في اعلى درجة من الوزن في سن الاربعين ويبتدى نقص وزنه في سن الستين والطفل المعتدل المزاج يبتدي بالمناغاة في سن ١٢ شهراً او ١٥ . وينطق ويكرر ما يقال له على ما ينبغي في سن السنتين على ان اكثر الاطفال لايتكلمون الا بعد سنتين ونصف سنة وكثيراً ما يتاخر تكلمه الى ما بعد ذلك السن . ومتى وصل الجسم الى حد نموه طولاً يبتدي في الغلظ وتزداد العظام صلابة وبعد زمن يختلف الطول يهرم ويموت

اما معدل الحياة فهو ٢٨ سنة ونصف سنة . وقال بعض العلما هو ٣٢ سنة . وفي الغالب الذين يتجاوزون الحياة المتوسطة صحيحي الاجسام يدركون السبعين وقل ما يعيش الانسان قرناً كاملاً واكثر . وسن البلوغ للذكور من ١٢ الى ١٦

سنة وللاناث من ١١ الى ١٤ سنة . و يختلف باختلاف الاماكن فيكون في البلاد الحارة اقرب منه في الباردة . ومن ادلة البلوغ تغير الصوت وظهور اللحية

والانسان يقدر ان يسكن جميع الاقاليم خلا القطبين. ومع ذلك له حد لا يقدر ان يتجاوزه وهو درجة ٥٥ من خطوط العرض الشمالية و ٦٥ من خطوط العرض الجنوبية

ونمو القوى العقلية ناشئ عن حجم مخ و بنيته المخصوصة ولا ريب في انه في الانسان أكبر منه في جميع الحيوانات بالنسبة الى الجسم فانه بالنسبة الى حجم جسمه كنسبة الواحد الى ٢٨ . ووزنه اعتياديًا نحو الف ومائتين وخمسين كرامًا . ومع ذلك لا يكون حجم المخ واحدًا في انواع الانسان المختلفة غير ان درجة الادراك تكون على الدوام مناسبة لحجم المخ مع مراعاة وسائط التعلم والتربية . ففي الجنس القوقاسي ومنه سكان اوربا وغربي اسيا وشمالي افريقية الزاوية الوجهية نحو ٨٥ درجة مع انها في بعض انواع السودان تكون مضغوطة جدًّا الى خلف . فلا تكون الزاوية الوجهية الا ٦٥ درجة

والانسان له وجه مفرطح كثيرًا او قليلاً بخلاف الحيوانات الاخرى فان وجهها مختلف الطول ووجهه صغير بالنسبة الى حجم جمجمته وهو قصير عمودي او منحرف قليلاً وجبهته بارزة كثيرًا او قليلاً وتظهر على وجهه تاثيرات جميع الحركات النفسانية . وهو منفطر على المعاشرة فحيثما يجتمع جملة اشخاص يجنحون عن الاجتماع و ينقادون الى رئيس يراعي نفعهم و يوجههم الى القتال ونحوه

واشغال البشر تكون بحسب حالة القطر الذي يسكنونه فمنهم من يعيش بالصيد ومنهم من يزرع ويربي الماشية . ولطبيعة الارض والمركز الجغرافي عظيم تاثير في التمدن . فالشعوب المتفرقة في الولايات الشمالية في اوربا واسيا او في بعض جزائر البحر البعيدة عن المدارين والتي تسكن غابات امركا وصحراوات افريقية وسهولها متوحشون لتنافرهم و بعدهم عن الشعوب المتمدنة . اما الشعوب التي تسكن البلدان المعتدلة من نصفي الكرة خاصة التي فيها الزراعة والفنون فهم الذين يبلغ التمدن عندهم اعلى درجته ولا بد من ان يصلوا يومًا الى ارفع درجة منه وفي الواقع ان الانسان لم يبلغ اعلى درجة المعارف والفنون واتساع دائرته في ذلك الا منذ اخترع الزراعة واشتغل بعض الناس بها ليغذي الجميع و يمكنهم من التفرغ للعلوم والصنائع

عيد الفصح في روسيا

من اجمل العادات عادة جارية في روسيا في اعياد الفصح . فاذا خرجت صباح العيد الى الشوارع ترى كثيرين من باعة العصافير الحية واقفين امام البيوت معهم اقفاص خشبية او حديدية فيها عصافير كثيرة مختلفة الانواع تغرد محاولة الخروج من سجنها والتمتع بسعادة الحرية . وترى المارين واقفين حول اولئك الباعة فيساومونهم على هذا النسق

المار . . ما هو سعر عصافيرك

البائع . ان سعر كل منها كوبك (مسكوك روسي)

المار . اني اشتري عصفورًا

فيحني البائع راسه شكرًا و يدخل يده القفص و يلتقط عصفورًا من العصافير المسجونة فيه و يسلمه الى المشتري الذي يلاطفه قائلاً اذهب كن حرًّا ثم يطلق سبيله فيطير العصفور بفرح والمشتري ينظر

اليوم مشاركاً اياه بسروره . و يشتري من كل الحاضرين عصفوراً و يطلق سبيلهُ . ففي ساعات قليلة تفرغ الاقفاص . فما اجمل هذه العادة التي ترمز الى حب الحرية المغروس في القلوب وسرور الانسان بها بل بتمكين غيره حتى الحيوانات من الحصول عليها

المتزوجون

قد نقلت جريدة القلوب الانكليزية التقويم الاتية ترجمتهُ وقالت ان احد مبعوثي انكلترا قد كتب هذا التقويم لاظهار حالة المتزوجين في حي السني من لوندرا وفي مديرية مدلسكس . قال ان عدد الزوجات اللواتي هجرن ازواجهن في المكانين المذكورين هو ١٨٧٢ والازواج الذين هجروا زوجاتهن ٢٣٧١ . و ٤٧٣٠ زوجاً وزوجة قد تفرقوا بالطلاق القانوني ١٠١ الازواج والزوجات الذين يتنازعون على الدوام فعددهم ١٩١ الفاً و٣٢ نفساً . والذين يكره بعضهم البعض الاخر ولكنهم يكتمون ذلك عن الناس ١٦٢ الفاً وثلثمائة نفس . والذين يعيشون معاً بدون نزاع ولا حب وتواد ٥١٠ الاف و١٥٢ نفساً . اما الذين تدل الظواهر على انهم يعيشون عيشة زواج سعيدة فهو ١٠٢ ٠١ . والذين هم حاصلون على بعض السعادة ١٣٥ ١٠ . اما الذين يعيشون بالزواج عيشة سعيدة فعلاً فهم ستة اشخاص فقط . انتهى

نظن ان هذا التقويم يصح في اوربا اكثر ما يصح في المشرق

مجاعة

ذكر في جريدة لوماتن في اول ايار (مايس) ان اقاليم كوكاشمبا من بوليفيا في قارة امركا قد بلي بمجاعة عظيمة حال كونهِ من اخصب اقاليم تلك البلاد . حتى انهُ يموت يومياً في اماكن كثيرة منهُ ٨ او ١٠ اشخاص بالجوع . ومات بهِ في قرية صغيرة منها في عشرين يوماً ٢٠٦ اشخاص

تاريخ فرنسا

اتفق انا ونواب الامة باتفاق عائلي من شانهِ صيانة حقوق الفرنسويين وحريتهم الى الابد . فمن مطامعي ومجدي ان اقوم باعباء سعادة الامة التي هي مصدر كل ما هو لي

ولم يصرف ساعاتهِ في ليون بالراحة فانهُ وجه كل عنايته واجتهاده الذي لا يحد الى تشييد العرش الامبراطوري على قواعده العمومية . وكانت الاعلانات تصدر متتابعة بسرعة حيرت اعداءه فاضرمت الحمية في احشاء الاهالي . واشد المورخين كرهاً لنابوليون يسلمون جبراً بان تلك الاعلانات كانت موافقة جداً للصالح العام . وامر بها ان يصير ترجيع الحكام الامبراطوريين الى مراكزهم وان ترجع الراية المثلثة الالوان . وبدلت علامة البوربون وهي الديك المكبر بالنسر الامبراطوري . وابطل جميع الحقوق والالقاب الموروثة واثبت الذين كانوا قد ابتاعوا الاراضي الاميرية في ملكيتهم . وفض المجلسين العاليين اللذين كان قد انشاهما البوربون وطلب الى الاهالي في الامبراطورية ان يجتمعوا لينتخبوا مجلس مبعوثين فوق العادة ليتفاوض بشان الامور المهمة الجارية . فارتضى جميع الاهالي خلا قليلين بهذه الاوامر فانها كانت تعترف بحقوق العامة وتقاوم الامتيازات . ولذلك مال الناس في تلك الاثناء كما في كل حين الى نابوليون واحبوه . وهذا هو الاعلان الذي نشره لفض مجلس البوربون العام . لما كان مجلس الامراء مولفاً بعضهُ من رجال

تقلدوا السلاح لمحاربة فرنسا ومن صالحهم ارجاع الحقوق الموروثة وهدم اركان مساواة الجميع وابطال بيع الاراضي الاميرية وحرم الاهالي الحقوق التي فازوا بها بمحاربة اعداء مجد الامة ٢٥ سنة وكان قد انتهى زمان سطوة المجلس القضائي ولم يبقَ لمجلس المبعوثين صفة وطنية وكان بعض المبعوثين لا يحق الاركان اليهم لانهم ارتضوا بارجاع الامتيازات الموروثة التي ابطلها القانون الاساسي العام وكان قد الزم فرنسا بدفع ديون استقرضت من دول اجنبية لعقد محالفات ومؤامرات لمقاومة الامة الفرنسوية ولنصب العائلة البوربونية بالعائلة الملكية القانونية مصرحًا بذلك بان الامة الفرنسوية وجيوشها عصاة وان المهاجرين الفرنسويين الذين جرحوا قوى بلادهم الحيوية ٢٥ سنة هم الفرنسويون الصادقون متعديًا بذلك على حقوق الاهالي بتسليمه بان الامة لاجل العرش وليس العرش لاجل الامة كان لا بد لنا من ان نامر بما يأتي الى اخره

وظهر حذق نابوليون العظيم واصابته بتلك الاعلانات التي جعلت الاهالي يركنون اليه و يزيلون تخاوفهم و يثبتون حبهم له وحركت في الاهالي والجيش حمية لامزيد عليها · وشاهد البارون فلوري هذه الامور بعينيه وقد قال بشانها انني رايت اكثر من مرة تاثيرات الفرح وهياج عناصر الحمية في الناس على انني لم ارَ شيئًا يشابه ما رايت في ليون مما يدل على شدة حب الاهالي للامبراطور وفرحهم برجوعه · فان الفسحات والشوارع بل ابعد الازقة كانت ميدانًا ترتفع منه ضجات الدعاء له بدون انقطاع · وكان الفعلة ومستاجروهم والعامة يجولون في الاسواق وايدي بعضهم في ايدي البعض الاخر يغنون و يرقصون و يبدون من علامات الحبور ما لامزيد عليه · حتى ان الغرباء كانوا يتقون في الشوارع يهنئ بعضهم البعض الاخر برجوع الامبراطور · اما الحرس الوطني وهو كالمستحفظ عند العثمانيين ففرح بما اظهره نابوليون من الاركان اليه بتسليمه اياه حراسة شخصه فاشترك بالافراح العامة · و يوم خروجه من المدينة كان يوم حزن كما ان يوم دخوله اليها كان يوم افراح لامزيد عليها

وفي اثناء جري هذه الحوادث اصدر البوربون اعلانًا لمضادة ذلك الرجل الذي كانوا يسمونه راكب الاخطار التعيس وقالوا فيه ان نابوليون خارج عن حماية القانون وعينوا مبلغًا لمن ياتيهم براسه وصرحوا بان جميع اتباعه عصاة · وكان نابوليون يدخل كرينوبل فائزًا واعداد جريدة المونيتور الرسمية تصرح بان الفوز الملكية في كل مكان وان المتعدي خسر اكثر اتباعه وانه بات مطرودًا تائهًا بين الجبال فلا بد من ان يبيت في الاسر في ايام قليلة · و بادر البوربون الى ان يطلبوا الى المرشال ناي الذي كان ساكنًا مستكنًا في بيته خارج المدن في مكان يبعد عدة اميال عن باريز بان ينضم الى جيشه و يبادر الى منع تقدم نابوليون · فسار بامانة وبدون تاخر الى بيزنسون فعند ما تقلد القيادة قال الضباط انه لا سبيل الى حمل الجنود على محاربة الامبراطور · فامر بان يعرضوا عليه فعرضوا عليه ووقع في حيرة لامزيد عليها عند ما راى انهم قابلوه ضاجين فليحيَ الامبراطور · وهي الضجة التي طالما سمعها في ميدان الحرب وهو يقود جيوش فرنسا الى الفوز والانتصار · وكان كل ساعة يسمع باخبار تدل على نجاح الامبراطور الخارق العادة · فان كل مدينة او قرية كان يدخلها كانت تنضم اليه · وان الامة كانت تضج مترحبة به حال كون الجيش في كل مكان كان

مفز بًا له . وهكذا راى انهُ قد انقطع الامل من نجاح البوربون . فبات المرشال ناي في قلق لا مزيد عليهِ وكدر شديد . وقال بعد ذلك انهُ حسب الموت في تلك الدقيقة فرجًا . وخطر ببالهِ وكراسنو حيث نابوليون هجم على استحكامات ثانين الفًا من الروسيين بعشرة الاف فقط ليعود الى فيافي روسيا ليخلص رفيقه ناي المحبوب منهُ . وجميع قوادهِ في مجلس حربي وهو معذب اشد العذاب وقال لهم ماذا اقدر ان افعل فانني لا اقدر ان اصد تقدم مياه البحر بكفي . فقال لهُ القواد بدون تردد ان محاولة صد نابوليون تذهب سدًى . ولما راى ناي ذلك لم يقدر ان يمنع نفسهُ عن الوقوع في المجرى العام . والتاريخ يقرر وقوع ناي في ما يثلم صيتهُ بالاسف فانهُ لم يحافظ بامانة على ما امنهُ القوم عليهِ ووضع اسمهُ في اعلان يجلب العار عليهِ الى الابد . ومن يا ترى يشاهد سقوطهُ الابدي ولا يتاسف عليهِ . فهذا هو الاعلان الذي اصدره خائنًا البوربون الذين كان قد حلف بان يحفظ معهم بالصداقة والامانة

يا ايها الجنود . ان احوال البوربون قد باتت في ضياع ابدي . والدولة القانونية التي اختارتها الامة الفرنسوية تتبوأ العرش قريبًا . وحق التملك على بلادنا الجميلة انما هو للامبراطور نابوليون ملكنا . وفي النهاية فازت الحرية . ونابوليون امبراطورنا المعظم يثبت اركانها بعد برهة قصيرة . يا ايها الجنود كثيرًا ما قدتكم الى النصر والان قد هممت ان اقودكم الى ذلك الجيش الذي لا يفنى السائر بنابوليون الى باريز وسيبلغها في ايام قليلة وعند ذلك تصح امالنا وننقرر سعادتنا الى الابد . فليعش الامبراطور

واصبح الجنود في هياج عظيم اثناء قراءة هذا الاعلان وتعدوا جميع اصول الانتظام وجعلوا ضجاتهم متواصلة قائلين فليعش الامبراطور . ويوم قراءتهِ وهو الثالث عشر من شهر اذار (مارس) خرج نابوليون من ليون ليسير الى باريز . واجتمع جمهور غفير ليشاهد خروجهُ فخرج الى شرفة وخاطبهم بما ترجمتهُ

يا اهالي ليون انني ارى نفسي ملتزمًا بان ابين لكم ما شعرت بهِ من جرى تصرفكم وذلك عند مبارحتي مدينتكم ذاهبًا الى قاعدة ملكي . فاقول انهُ طالما كان لكم المحل الاول في حبي وقد اظهرتم لي حبًا واحدًا اذ كنت مستويًا على عرش اومنفيًا . فهذه الصفات العالية التي امتزجتم بها تستحق اعتباري الشديد . وساعود الحكم لابحث عما ياول الى ترقية اسباب نجاح معاملكم ومدينتكم في زمان راحة اكثر من راحة هذا الزمان . يا اهالي ليون انني احبكم . انتهى . فهذه الكلمات الصادرة من قلب خالص مست ينابيع حاسيات القوم وبدت الدموع في الوف من الاعين وارتفعت اصوات الوف مرتجفة من تاثير كلامهِ قائلة اودعناك الله . وقطع نابوليون في ذلك الليل ٣٥ ميلاً ونام في فيلوانش وفي الغد سبق جيشهُ وتقدم نحو ستين ميلاً ومر بماكون الى شالون . وكان يسير في بلاد من فرنسا كثيرة الاهالي وكان الناس واقفين على الجانبين ورفعت قبات نصر في ازقة القرى . وكانت ضجات السرور ترافقهُ الطريق بطولها . ودخل شالون والامطار الغزيرة تهطل والبرد شديد ومع ذلك خرج اكثر اهلها من ابوابها ليلاقوا امبراطورهم المحبوب ويترحبوا بهِ . وتعجب من مشاهدة عدة من المدافع ومركبات المهمات تتقدمهُ . فقال لهُ الاهالي ان البوربون قد ارسلوها لمقاومتك فغنمناها لنهديك اياها . وقال لماموريها وهم يهنئونهُ بالعود

قد اصاب من قال ان بلاطي كان فاخرا فانني كنت ارقي اسباب الافتخار والجلال ولكنني لم أكن ارقيها لنفعي الخصوصي . فانني ارضى بثوب جندي بسيط وكنت احب الامور العظيمة الثمينة لانها كانت تروج اعمال معاملنا. و بدون ذلك لا تنجح الصناعة. وابطلت في ابون الامتيازات الموروثة من بلاد فقد تنورت فيها عقول الناس فلا يصدقون ان بعضهم يولد ممتازا عن البعض الاخر. فما من امتياز غير امتياز الاهلية وخدمة البلاد وقوانيننا لا تعترف بامتياز اخر

وفي الخامس عشر من الشهر المذكور قطع ثلثين ميلاً فبلغ اوتون وفي السادس عشر منهُ سار ستين ميلاً الى افالون مصادفًا التهاني والشكر كل خطوة. وكانت المقاومة التي يصادفها قليلة جدًا حتى انهُ لم يبن لها اثر. وفي السابع عشر منهُ سار ايضًا في مركبة بسيطة مفتوحة وقطع ٢٥ ميلاً فبلغ اوكرز. ورأى من ميل الاهالي الشديد لهُ ما جعلهُ يهمل اسباب صيانة نفسهِ من التعديات . فكان يسير امام جيشهِ ومعهُ بعض اصدقائهِ بدون ان يكون مصحوبًا بحرس اصولي . وبعد ان دخل اوكرز ببضع ساعات اجتمع بالمرشال ناي . وكان قد ارسل اليهِ قبل ان جاهر بمقاومة البوربون الاعلانات التي اصدرها بليون. وقد قال نابوليون انهُ لم يخابرهُ الا بها لانهُ كان يظن انهُ من اصحاب الناموس فلم يرضَ ان يهينهُ بان يطلب اليهِ ان يخون ملكهُ الجديد البوربوني . فاضطرب ناي جدًا عندما قابل الامبراطور فانهُ تذكر كيف انهُ تركهُ تركًا لا يدل ظاهرهُ على مراعاتهِ ذمته عند ما دارت عليهِ الدوائر في فونتينابلو. فبات في حيرة وقلق لا مزيد عليهما. فانهُ كان قد خان البوربون بعد ان حلف بان يخدمهم بامانة. ومع ذلك كان قد تقرر عنهُ انهُ يخدم وطنهُ بامانة. وكان زمانهُ زمان ثورات وانقلابات مدهشة . وكان بطلاً شجاعًا غير انهُ لم يكن ذا اراء جلية ادبية. ومع ذلك كان ضميرهُ يوبخهُ فبات في كدر عظيم بعيدًا عن السعادة والراحة فلما قابل الامبراطور اخذ يعتذر عن خروجهِ من فونتينابلو بدون ان يودعهُ. غير ان كرامة اخلاق نابوليون حملتهُ على تناسي كل شيء وامسك يده يحب قائلاً ياناي المحبوب قبلني فانني قد سررت بمقابلتك ولا اطلب اليك ان توضح الامور فان ذراعي مفتوحتان على الدوام لقبولك وعندي انك لا تزال اشجع الشجعان. فقال ناي يامولاي ان الجرائد قد نشرت امورًا كثيرة غير صحيحة فانني لم اتصرف غير تصرف يليق بجندي صادق وفرنسوي امين. وتنذر رجالتك ان تتكل عليَّ بكل ما يتعلق بوطني فانني قد ارقت دمي في سبيل خدمتهِ فانا احبك يامولاي ولكنني احب وطني اكثر من الجميع. فقال نابوليون انني لم ارتب قط بحبك لي ولا لبلادك وحب الوطن هو الذي حملني على العود الى فرنسا وقد جئتها لاخلصها من المهاجرين والبوربون. ولا ريب في انني ابلغ باريز في العشرين او الخامس والعشرين من هذا الشهر. هل تظن ان الملكيين يحاولون المدافعة عن انفسهم. اجاب ناي يامولاي اظن انهم لا يحاولون ذلك. فقال نابوليون في هذا الصباح وردت عليَّ تحريرات من باريز ومحبو الوطن ينتظرونني بفروغ صبر وقد هموا على المجاهرة لمقاومة البوربون. واخاف ان يقع خصام بينهم وبين البوربون. فانني لا ارضى وان اعطيت العالم ان يلطخ عودي بقطرة واحدة من الدم فاكتب الى اصدقائك وقل لهم انني ابلغ باريز بدون ان اطلق بندقية واحدة.

ليتكاتفوا جميعاً على منع اراقة الدم فينبغي ان يكون فوزنا ظاهراً كالسبب الذي يحملنا على القيام بما نقوم به. وعقد الملكيون مؤامرات كثيرة لقتل الامبراطور وهو في الطريق غير ان تيقظ اصدقائه احبط اعمالهم. اما هو فلم يكن يبالي بخطر بل كان يدخل في وسط الجماهير التي كانت تحيط به. وقال لفلوري بشان المؤامرات المذكورة. لا ادرك كيف ان رجالاً ربما كانوا يقعون في يدي يقدرون ان يحرضوا الناس بدون انقطاع على قتلي واعلان تعيين مبلغ لمن ياتيهم براسي. فلو رضيت بان التخلص منهم بوسائل كهذه لتمرغوا بالغبار منذ زمان طويل وكان يسهل عليّ ان اجد قتلة كما وجدوا هم جورج وبرولار وموبرويل. ولو اردت لوجدت رجالاً ياتونني بالامراء البوربون مقيدين الارجل والايدي موتى او احياء عشرين مرة. على انني لم انفك عن احتقار مؤامراتهم الحقيرة. ولكن دمي يجري حاراً في عروقي عندما يخطر ببالي انهم تجاسروا على ان يحكموا بدون محاكمة على الوف من الفرنسويين بانهم من اهل التعدي الذين لا يسوغ ان يتمتعوا بصيانة القانون. فهل يعرف الجيش ذلك. قال فلوري نعم يامولاي ان بعض اهل القحة قد حملتهم على ان يخبروا الجنود انه قد حكم علينا جميعاً باننا من اهل التعدي وانه قد ارسل بعض حرس الملك وغيره من الملكيين ليعاونوك ولذلك حاف الجنود بانهم لا يعفون عن احد. قال نابوليون هذا مضر جداً جداً ولا احتج به فمن الامور التي ارغب فيها كل الرغبة ان لا تراق قطرة واحدة من دم الفرنسويين وان لا تطلق بندقية واحدة. فلا بد من منع الجنود عن ذلك. فبادر الى ارسال الاعلان الاتية ترجمته الى الجنرال جيرار قائد الطليعة

قد بلغني ان جنودك قد عرفوا بالاعلانات التي صدرت من باريز فصمموا على ان يقوموا بحق الثار بقتل جميع الملكيين الذين يصادفونهم. فانتم لا تلاقون غير فرنسويين فاوصيكم بالامتناع عن اطلاق بندقية واحدة فسكن خواطر جيشك وكذب الاخبار التي اهاجته وقل لهم انني لا ادخل باريز فيهم اذا كانت اسلحتهم ملطخة بالدم. انتهى. وكتب الى الجنرال كابردن بما ترجمته. انني اسلم الملك ام اعالي والفرنسويون اجمع ينتظرونني بفروغ صبر ولا بد من ان تجد اصدقاءه في كل مكان فلا تطلق بندقية واحدة فانني لا ارضى بان اجعل الفرنسويين يريقون قطرة من دمهم في سبيل حصولي على تاجي. انتهى. وفي التاسع عشر من ذلك الشهر سار الى جهة فونتينابلو التي كانت تبعد ٧٥ ميلاً عن اوكزر. وكان راكباً مركبة مفتوحة ومعه مركبة الجنرال درو بو التابعة لمركبته ومركبة البارون فلوري التابعة لها. وكان يسير بضعة فرسان بولونيين حاملين حراباً على جانبي المركبات اما جيشه فكان يسير وراءه مسافة عدة ساعات. فلاقى جوش فرقة الملك المساة بالدراغون متقدمة متاهبة للقتال وكانت قد عصت ضباطها البوربون ولبست ملابس الامبراطورية ورفعت الراية المثلثة الالوان واخذت تسير بالموسيقى المفرحة صاجة فليعش الامبراطور. فلما راها نابوليون مقبلة عليه لتلاقيه ترجل وخاطبها بكلام لطيف ابوي خلوصي شدد جميتها. وسار في الليل بسرعة الى ان وصل الى فونتينابلو. وحذره قوم من تعريض نفسه للمخاطر بدون احتياط فانه كان قد شاع ان الذين من جنود الملك كانوا قد حلوا في الغابة. فاجاب بما ادهش السامعين قال ان نصيبنا مكتوب

صدائي بقونة

قصر الصخور السودا

(من قلم سليم افندي البستاني ترجمة)

لخطر عظيم كهذا الخطر على ان الظاهر انهُ لم يصبك ضر. قالت انهُ لم يصبني غير انهُ اهلك رجلاً. قالت هذا بحزن وكدر واضعة يدها على جبهتها من تاثير الكدر فيها. قال من هلك يا ترى. قالت انهُ ليس لي قوة كافية لان النظ اسمهُ فانقطع الحديث عن هذه المصيبة الدهماء التي دهمتني فاسمح لي بان اخبرك بما طرأ عليَّ بعد ذلك. ودخل الامبراطور القلعة ايضاً فهل تصدق انهُ رغب في ان يجتمع بي. قال سلفانو اهذا صحيح فماذا يا ترى حملهُ عليهِ. قالت ليحاول انفاذ حيلهِ وتخادعهِ فيَّ بامل الوقوف على مكان وجود الرسالة التي بعث بها فرنسوا فورس الى الجنرال دى غوا وهي الرسالة المشهورة التي قد كثر القيل والقال بشانها لانها تبين حقيقة التصرفات التي جرت لمضادة مارفل سفير فرنسا في ميلان. فقال سلفانو باسماً اظن ان الامبراطور لم يفز بنوال ما يبتغي. قالت لم ينلهُ غير ان الكلام الذي جرى بيني وبينهُ لم يقتصر بسالة الدوق دي ميلان القديمة ولكنهُ اوسع الملك عدوهُ الكريم الصادق طعناً فغاظني واغضبني واهاج الحمية فيَّ فانقضضت عليهِ وسلبت سيفهُ منهُ. فقال متظاهراً بالعجب هل قدرتِ على ذلك. ثم قالت هيلانة وركنت الى الفرار طالبة النجاة من بين يديهِ بطارح نفسي من نافذة فوقعت في خربة تجن هدمتهُ الصاعقة بدون ان يلحق بي ضرر هذا وسيفهُ في يدي. وكانت هذه الخربة ممتدة الى الصخور فتمكنت من بلوغها بسهولة ولم ابتعد كثيراً فانني كنت متيقنة ان الامبراطور يرسل جنوداً في اثري فنمت وراء صخرة من تلك الصخور ومر الجنود مرتين بالقرب مني. وبعد بضع ساعات وجدت ان الجنود قد انقطعوا عن البحث فنهضت من المكان الذي كنت مختبئة فيهِ وانحدرت حتى بلغت هذا الوادي وذلك عند الفجر ولم ارضَ ان استمر سائرة الى معسكر فرنسا في افينون خوفاً من ان الاقي فرقاً من الجنود فرايت كوخاً فدخلتهُ فوجدت فيهِ عجوزاً ضعيفة الجسم وحدها فاخبرتها باسمي وقصصت عليها اخبار بلاياي فخبأتني في هذه المغارة وسترت مدخلها وقد صرفت كل النهار بدون خوف فعند المساء رغبت في ان اخرج لاتنفس هواء صافياً فجلست في الكوخ. فهذه هي اخباري واسباب وجودي في هذا المكان

فقال لها يا سيدتي ما اشجعك واعظم ثباتك فانك قد صادفت مخاطر كثيرة ولم تبالي بها. وهذه المخاطر لم تزل بعد فان جيوش الامبراطور يحيطون بنا من جميع الجوانب وهم قريبون منا فينبغي ان نفري حالاً. قالت الى اين اذهب. قال اذهبي نحو معسكر ملك فرنسا فانهُ ليس بيننا وبين الجنود

الفرنسوية غير نصف فرسخ. قالت اما هذا وهم. قال لا انهم قريبون والملك يقودهم. قالت الملك. فهل اقدر ان اراه هل اقدر ان امسي تحت حمايتهِ حالاً. هيا بنا نذهب بدون تاخر. قال لها لا تنسي سيف الامبراطور. قالت لا انني لا انساه فانهُ ينبغي ان اسلمهُ الى الملك يداً بيد. ثم سارت الى زاوية من الكوخ وعادت بالسيف بدون تاخر قائلة بسرور هوذا السيف يا سيدي انظره ولا اتركهُ الا بعد ان افوز بمقابلة الملك فرنسوا الاول. فقال لها يا سيدتي انني راكب فرساً فاركبيهِ واتبعك ماشياً بالطرق القريبة فنبلغ مقصدنا بسرعة. قالت انك جواد كريم ولا اقدر ان اقوم بحق شكرك فلنخرج ثم امسكت بيد العجوز وقالت بحنو وحب لا مزيد عليها انني لا اودعك يا صديقتي الكريمة المحبة فلا بد من ان نلتقي فثقي انني اتذكر جميلك

اما سلفانو الجاسوس المذكور الخادع فكان عالماً ان جنود الامبراطور كانت مصممة على ان تتقدم لتحيط بعساكر الملك فاراد ان يسير بهيلانة بحيث تبيت في وسطهم بدون ان تنتبه بانهُ هو السبب خاصة بعد ان ترى انهُ بات ماسوراً ايضاً فسار بهيلانة الى باب الكوخ المذكور ولكن قبل ان يصلا الى الفرس عارضهما رجل لابس ملابس فلاح قائلاً من انتما الى اين تذهبان. وكان صوتهُ يدل على شجاعتهِ وثبات عزمهِ. فخافت هيلانه ودخلت المخدع. اما سلفانو فلم يخف بل قال للرجل المذكور من انت يا تري. قال انا بونل لومانشو. فلما سمع اسمهُ خاف غير انهُ تجلد وخطر بباله ما جعل الخوف يهجر قلبهُ وان كان متيقناً ان مجيء بونل لومانشو باقي الموانع في سبيل قيادهِ بمدروتهِ وهو اسير هيلانة. فقال الجاسوس لهُ اننا صديقان فان كلاً منا يخدم الملك. فقال بصوت

تهديدي هذا هو الذي نروم ان نراه. وكان كل منهما يكلم الاخر بدون ان يرى وجههُ. فان راس بونل كان مغطى ببرنيطة كبيرة كانت تستر بعض وجههِ وكان فضلاً عن ذلك مستتراً بين لفيف من شجر الصنوبر وكذلك سلفانو فكان في ظلام حالك في طريق ضيقة تغطيها اشجار كثيرة. فقال بونل لومانشو قد رايت امراة تابعة لك فلندخل البيت فانني اروم ان اقف على توضيح الامور ثم جعل سلفانو يدخل البيت امامهُ فدخلاه وكان فيهِ مصباح صغير قليل النور فاعتنى بونل لومانشو بان ينظر الى ذلك الرجل ليعرفهُ. فلما حقق نظره فيهِ صاح بهِ انت سلفانو يا انذل الرجال يا تعيس لقد وجدتك ولا تقدر ان تنجو من يدي. وبادر بعد ذلك الى قفل الباب ليمنعهُ عن الفرار. فبات في وجل لا مزيد عليهِ صامتاً لا تتحرك حتى خيل لبونل انهُ قد مات. واقتصر على ان ينظر تارة الى وجه بونل واخرى الى وجه هيلانة. وراى بونل الفتاة التي كانت قد خافت جالسة في زاوية من البيت. فلما راها تغيرت هيئة وجههِ وبات في دهشة لا مزيد عليها وتضايقت نفسهُ اشد الضيق وكان العرق يقطر منهُ غزيراً وصرف دقيقة يتفرس فيها تفرس من لا يصدق انهُ يري ما يراه ثم صاح والدموع تذرف من عينيهِ قائلاً يا هيلانة يا ابنتي هذه انتِ بدون ريب

ولم تكن هيلانة تنتظر ان تسمع كلاماً كهذا الكلام فتعجبت منهُ وتحيرت وتقدمت من الرجل الذي لم تكن تقدر ان تحقق النظر في وجههِ من قلة النور وكانت ثيابهُ وذراعهُ المقطوعة تزيد منظره غرابة عندها فلم تكن تصدق انهُ والدها. فقال لها انها تقابل رجلاً تعيساً قد اضاع عقلهُ. غير انها عندما اقتربت منهُ صاحت صياحاً شديداً

وطرحت نفسها بين يديه وفي قريبة من أن تغيب عن الصواب حتى انها كادت تعجز عن ان تقول يا ابي يا ابي المسكين . فاعتنقها وهو قريب من الباب براقب سلفانو . فقالت هيلانة يا ابي الصالح اية معجزة ياترى قد ردتك على ابنتك المحبة لك . فقال لها يا ابنتي المحبوبة المسكينة وهو يمسح دموعة عن جبهتها انني انص عليك خبري كلة بعد ان نتخلص من هذا الخائن . فقالت هيلانة اظن انك في خطا من جهة هذا الشاب انة ضابط ايطالياني من جيش الملك وهو يخدمة بامانة . قال لها كيف تقولين بامانة فانني ثائرة منذ بداية الليل مع احد اعواني وقد رايتة داخلاً بين جنود الامبراطور ولم يخرج من بينهم الا لياتي هذا المكان . قالت انة لم يات هذا المكان الا ليخرجني من الخطر ويذهب بي الى الملك . قال انه كان يذهب اليك شركاً . قالت اظن ان هذا غير ممكن فانني عرفت امس انة كان رئيس فرقة ايطاليانية اسعفت القواد الفرنساويين على فتح القلعة التي كنت مسجونة فيها . قال هذا ظنك فاعلمي انه كان في تلك الاحوال قاتل ابيك . قالت مخوف قاتلك . قال نعم انة هو اضاع ذراعي اليمنى . ولم يكن رئيس فرقة من ميلان ولكنة كان رئيس فرقة من جيش الجنرال فوا . فاحاط رجالة بي فقاتلتهم وقاتلتة ربع ساعة قتال من امسى في ياس . فتغلبت عليَّ الكثرة واضعفتني الجراح فسقطت فقلت لة اوسرني واعف عن حياتي اكراماً لابنتي . وكنت ملقى على تل مرتفع اكاد اغيب عن الصواب فدفعني برجلو فسقطت الى اسفل . فلما سمعت هيلانة ذلك قالت الويل لة ونظرت اليه نظرة احتقار وكره . فقال سلفانو متكلفاً السكون قد سمعت حديثك بسكون وتعجب فكل تهانك واقوالك ابطلها بنور الحقيقة . فقد ذكرت امورًا حيرتني فالظاهر انك في وهم من جهة كل ما يتعلق بي . واقول انني لم اكن رئيس فرقة من الفرق التي قاومتك عندما ارتكنت الى الفرار . فقال لة الكونت راوف وهو ابو هيلانة بغضب وغيظ يا ايها الخائن الوقح لقد نسيت ان احد الضباط ذكر اسمك بصوت مرتفع تكرارًا اثناء القتال وقد نسيت ان ذلك الضابط صاح قائلاً ماذا نفعل يا سلفانو عندما دحرجتني برجالك . وفضلاً عن ذلك ان من يقاتل عدوهُ وجهاً لوجه ربع ساعة لا ينساه وتيقن ان هيئتك لا تزول من ذهني . فارتبك سلفانو حتى عجز عن الجواب غير انة نظر الى الكونت راوف نظرة كاره . ثم قال انت هو قاتلي النذل وانا متيقن انك جاسوس الامبراطور شارلكان . وقد دهشت باهتمام العناية الالهية التي جعلتني اثائرك هذا الليل حتى جمعتني بهيلانتي المحبوبة التي لم ارَها منذ ثلث سنوات . ولا اعلم سبب وجودها بهذا المكان على انة محقق عندي انها كانت جاهلة احوالك . وعلى كل حال لابد من ان تصادف الجزاء الذي يستحقة جاسوس الامبراطور . فانت اسيري وبعد برهة قصيرة يحاسبك الملك نفسة . فلا تحاول الهرب فاذا تخلصت من يده تقع في يد عشرين من رجالي الواقفين حول هذا المسكن . فلما سمع سلفانو ذلك جرى الدم باردًا في عروقو وتيقن انة لا يقدر على النجاة ما لم يفتح بالقوة طريقاً بين الفلاحين المحيطين بالمكان الذي بات فيه وانة لا يقدر على ذلك ما لم يتخلص من يد الكونت راوف الذي كان واقفاً عند الباب . ولما راى سلفانو انة بات على تلك الحال وانقطع الامل من نجاتو صمم على ان يحاول التخلص من يده . فعند ما امال الكونت راوف نظرهُ عنة لحظة مد يده الى بطانو خفية . وكان الكونت راوف قد التفت الى

العجوز وقال لها يا ايتها المراة الصالحة هل تكرمين بان تجمعي ٤ او ٥ من رجالي · غيران ملفانو تمكن من ان يخرج خنجرًا بغتة من نطاقو وقبل ان خرجت العجوز حمل على الكونت بسرعة تحاكي وميض البرق كالوحش الضاري · ولم يكن الكونت راوف ينتظر هجومة عليو ومع ذلك قدر ان يتجنب تلك الطعنة القاتلة فسل سيفة وانتشب بينهما قتال شديد مخيف · وكان الكونت راوف ذا يد واحدة ومع ذلك كان ملتزمًا بان يدفع عدوًّا شابًا قويًا واقعًا في ياس لم يرَ بدًّا من القتال والنجاة او الموت · ومع ذلك كان الكونت يدفعة بنجاح فانة لم يخرج من اسكفة الباب · وكانت العجوز تصيح وتمسكت هيلانة بثياب الخائن لتمنعة عن حرية الحركة على ان يديها الضعيفتين لم تقدرا ان تؤثرا كثيرًا فيهِ · فخطر ببالها بغتة سيف الامبراطور فصاحت قائلة سيف شارلكان وسارت ركضًا الى زاوية من البيت وكانت قد وضعتة فيها عندما رجعت الى البيت فامسكتة وضربتة بهِ ضربة شديدة على ذراعهِ حتى سقط الخنجر منها فالتقطة الكونت حالاً فامسى الجاسوس بدون سلاح متهددًا بسيفين ففرّ متقهقرًا خائفًا حتى وصل الى باب غير ظاهر يودي الى بيت صغير مجاور له نافذة فخرج منها وراى الرجال حولة فحقق النظر فيهم ليرى الجهة التي يقدر ان يسير فيها بينهم ثم سار ركضًا بكل قوتهِ ومع ذلك تاثرهُ الرجال · اما موسيو راوف ابو هيلانة فتاثره الى البيت الصغير وصاح برجالهِ قائلاً قد هرب هذا النذل فامسكوه امسكوهُ · غير انهُ كان اقدر منهم على المسير فتوارى في لحظة عن ابصارهم وسار الى جهة نصرا الصخور السوداء

الفصل السابع

ولما رات هيلانة اباها متاثرًا ذلك الجاسوس الخائن تبعتة حاملة سيف الامبراطور فرجع معها الى البيت قائلاً ان هرب هذا الشرير الخائن من سوء الحظ · فينبغي ان نبادر الى اجراء ما يدفع عنا سوء العواقب فانة سينضم الى جيش الامبراطور ويحمل الجنود على تاثرنا · وبعد ان فاه بهذه الكلمات دخلت صاحبة البيت مصحوبة بعدة من الفلاحين الذين دعتهم عندما انتشب القتال بين الكونت راوف والجاسوس على ما تقدم ذكره · فقال لهم الكونت يا اصدقاءي ان الجاسوس الذي تمكن من الفرار يقدر ان يلحق بنا اعظم ضرر في هذا الوادي فينبغي ان نعود حالاً الى صخورنا على انهُ لابد لي من ان اسلم الى عنايتكم وامانتكم امانة مقدسة وهي كنز صيانتهُ عندي اهم من صيانة حياتي · ثم اراهم هيلانة وقال لهم هذه بنتي · فصاح الفلاحون بسرور وتعجب قائلين اهذه كريمتك قال نعم يا رفاقي البواسلين هي ابنتي وقد وجدتها بعد ان اضعتها بما يكاد ان يكون معجزة بعد ان صادفت من البلايا والشدائد ما ساخبركم عنهُ · وانتم لا تعلمون اسمي الحقيقي الذي اخفيتهُ عنكم الى هذا اليوم · وانا متيقن ان حبكم لي يحملكم على ان تدافعوا عن بنتي بكل قوتكم مدافعة تحاكي الدفاع الذي طالما اذقتم مرارتهُ اعداء الوطن · فقالوا اننا لا نتردد عن بذل انفسنا في سبيل صيانة كريمة رئيسنا العزيز المحبوب · قال يا اصدقاءي اني اشكركم من صميم الفؤاد فهلوا بنا نذهب · وكانت الدموع تبدو في عينيهِ · فخرج من البيت وجمع فرقتهُ الصغيرة وكان عددها نحو عشرين رجلاً وسار في مقدمتهم قاصدًا جبلاً مجاورًا مقابلاً لقلعة الصخور السودا · فوضعت هيلانة يدها اليمنى

على ذراع والدها وسيف الامبراطور في يدها اليسرى فقال لها ابوها الظاهر يا ابنتي انك مهتمة جداً بالمحافظة على هذا السيف فضحكت وقالت انه لا يخطر ببالك ما هو هذا السيف . فهو سيف ذو تاريخ غريب لابد من ان اخبرك به . فالان لا اقدر ان اخبرك بما يتعلق بي فان خاطري قد امسى مشغلاً بك دون غيرك . فمنذ سنة خبر موتك قد اقلقني وبلبل بلبالي واحزنني واعمى بصري واروم ان اقف على الحوادث التي مكنتني من الفوز بالسعادة التي لا يقدر لساني ان يقوم بحق وصفها وهي الحصول عليك بعد ان تقرر عندي انني فقدتك الى الابد .

فقال لها انني اخبرك بهذه الامور اثنا مسيرنا لاراحة بالك . وقد وقفتِ على اخباري الى ان ادركتني جنود الماركيز غوا على جبل عند ميلان عندما هربت من السجن وطرحني سلفانو من مكان مرتفع الى خفض عظيم . وصرفت في ذلك الخفض ليلاً كاملاً . وقد خسرت حواسي ورجعت الى الشعور عند طلوع الصباح . فسمع راعٍ تنهداتي فانحدر واعتنى بتخليصي . وكان من حسن الحظ ايطالياناً من المتحزبين لملك فرنسا . فذهب بي الى بيته وكانت قد انكسرت ذراعي اليمنى واثخن جسمي جراحاً بالقتال حتى خيل للاعداء انها كافية لقتلي فسار الراعي في الحال في طلب طبيب من ابناء بلده وجاءني به فقطع ذراعي وعاهدني ان يكتم الخبر كل الكتم فان ظهور امري يوقعني في ايدي جنود الامبراطور الذين كانوا قد انتشروا في ميلان واحاطوا بي من جميع الجوانب . وكان هذا الطبيب والراعي يعتنيان بي بحب واهتمام لا مزيد عليهما . وحملاني من ثقل المنونية ما لا اقدر ان اقوم بحق ايفائه . ولم اشفَ في مدة قصيرة ولم تاخذ قواي تعود اليّ الا عندما دخل الامبراطور شارلكان ولاية بروفنس . وتجددت قوتي بحب الوطن . والخاطر التي امست تتهدد فرنسا والملك ومطامع العدو غير المحدودة الخالية من مراعاة حقوق الكرم والانسانية فلم اهتم الا بامر واحد وهو اراقة دمي في سبيل خدمة الوطن . فودعت مخلصيّ مقبلاً وجهيهما وتمكنت من بلوغ جبال الالب بدون مصادفة موانع . وعند ما دخلت ولاية بروفنس جئت في بادي الامر قصر تورد غير مبال بالخاطر التي كانت محدقة بي من جميع الجوانب فان جيش الامبراطور كان منتشراً في تلك الجهات .

ولما وصلت الى قصري المذكور وجدت ان الخدامين قد هجروه خلا ثلاثة منهم صمموا على ان يدافعوا عنه لمنع نهبه . وعرفت منهم ان المرشال مونمورنسي قائد جيش فرنسا قد عول على البقاء في معسكره مدافعاً فصممت على الامتناع عن الانضمام الى جيشه ولم اكن اقدر ان ابقى بين الامبراطوريين بدون ان اقاتلهم . وكان فلاحو ولاية بروفنس يقاتلونهم قتالاً عنيفاً محفوفاً بالنجاح فصممت على ان اشاركهم في اتعابهم ومخاطرهم . فيا ابنتي المحبوبة انني لم اكن اعرف شيئاً عن احوالك فان الخدامين لم يقفوا لك على خبر . فاردت ان ابقي بيدهم كتابة باسمك قبل الخروج من القصر ليسلموها اليك اذا مكنتك يد العناية الالهية من العود الى منزل عائلتك وكنت مصمماً على ان اضعها بين الاثاث باءمل وقوفك عليها . فبعد ان كتبت نصف سطر دخل عليّ احد رجالي وقد وقع الرعب في قلبه وقال ان فرقة من الجنود الامبراطورية مقتربة من القصر فالتزمت بان اطرح الورقة في الجرار لانهم كانوا قد اقتربوا مني وتقلدت سيفي واركنت الى الفرار يتبعني خدامي الثلثة الامناء . وفي عشر دقائق صعدنا على جبل وانقطع خوفنا من العدو

فقالت هيلانة يا ابي قد وجدت تلك الورقة . قال
هل دخلت قصر نورد . قالت نعم دخلت امس .
وعندما اقص عليك اخباري والوسائل التي
مكنتنا من العود اليه ترى تأثير تلك الكتابة فيَّ .
فارجوك ان تقص عليَّ ثمة اخبارك . قال عندما
اصبحنا في امان من جميع الوجوه بحثنا عن الوسائل
التي تمكننا من الحصول على ما نروم ان نحصل
عليه ورأينا ان نضم الى كافابل فان ذكاءهُ
وحذقه وشجاعته جذبتنا اليه . ولبسنا جميعًا ملابس
الفلاحين التي ساقتنا الحكمة الى لبسها لئلا يعرفوا
وتكون معرفتهم وسيلة لمنعهم عن التصرف بحسب
عاداتهم فانتظمت في سلكهم داعيًا نفسي بونل لومانشو
وكنت احارب معهم . وبعد ذلك صرفت رجال
ولاية بروفينسال الذين كانوا قد هجروا منازلهم
والتجأوا الى الغابات والمغائر على الاجتماع جيشًا
لمحاربة جيوش الامبراطور فاجتمعوا تحت قيادتي
واصبح عددهم قدر عدد جيش رفيقي كافابل الباسل
وفي برهة قصيرة توفقت الى ما توفق هو اليه من
النجاح فهذه اخباري والدك . ولم تقدر هيلانة ان
تجيب على كلام ابيها لانه انقطع بغتة عن المسير اذ
راى بعض رجال قريبين منه . وسمع رئيسهم يقول
هذا هو بونل لومانشو . فقال ابوها هذا صوت
كافابل . فقال كافابل وهو يدنو منه نعم انا هو
كافابل وقد خرجت في طلبك . هذا وكان منظر
الكونت راوف والد هيلانة وتصرفه وكلامه تحمل
كافابل وجميع الفلاحين على احترامه بدون ان
يكونوا عالمين انه ذو رتبة عالية . فقال الكونت
لكافابل يا صديقي انك تراني سعيدًا الان فاشكرك
على بحثك عني . قال ماذا يجعلك كذلك قال
انظر هذه الفتاة الماسكة ذراعي فانها بنتي . فتعجب
كافابل ونظر الى هيلانة صامتًا ورأى من جمالها

وجمالها ولطفها ما ادهشه . ثم قال وقد رفع برنيطته
عن راسهِ احترامًا انني علمت انك من اهل المراتب
العالية في الدنيا وانني متيقن ان هذه الفتاة الجميلة
لا تسمى الخاتون بونل . قال ما لي اراك مترددًا
فلا بد لي من ان اخبرك بالحقيقة وهي ان اسم ابنتي
الخاتون دي راوف ولا بد من ان تكون قد سمعت
بهِ . فقال كافابل متحيرًا هل هي الخاتون راوف
التي تجاسرت امس على ان تسلب سيف الامبراطور
من يده . فالتفت ابوها اليها وقال بتعجب اهذا
سيف الامبراطور شارلكان . قالت نعم هو بعينهِ .
قال ما هذا الخبر الغريب . قالت انني اقصهُ عليك
ثم نظرت الى كافابل وقالت من اخبرك بانني
سلبت سيفهُ منهُ . قال ان الامبراطور نفسهُ اخبرني
بذلك فقالت متعجبة كيف هذا هل رايت
الامبراطور وكلمته . قال لا غير اني سمعته يتكلم عما
جرى بينك وبينه وكنت مع الملك . ومنذ نحو
ساعة كنا في مكان يبعد عنه عشر خطوات بدون ان
يعلم بنا . فتعجب الكونت راوف ابو هيلانة وقال
هل كنت مع الملك وكيف تم لكما ان تقتربا من
الامبراطور بدون ان يدري بكما . قال كنا في قلعة
قصر الصخور السودا ولا اقدر ان ابين الان كيف
تم لنا ذلك من جرى قصر الوقت فاكتفي بان
اقول لكما انه جرى حديث حينئذ بين الامبراطور
وبين اثنين من القواد مكننا من الوقوف على امور مهمة
متعلقة بمقاصده وارائه . قال من هما القائدان . قال
ان احدهما هو الاسير الفريد الذي بات بين يديهِ
وانت تعرفه وهو هوراس دي مولناي . فقالت
هيلانة بحيرة ودهشة ما هذا الكلام هل هو في
قيد الحياة . قال كيف لا . قالت ان الصاعقة الخفيفة
التي هدمت بعض القلعة قد سقطت عليه . قال

ستأتي البقية

ملح

(من قلم الخواجه سليم الخوري سركيس)

قس وخادمه

ارسل احد القسوس خادمة يوم الاحد باكرًا الى السوق واوصاه قائلاً امض الى بولس الجزّار وقل له ان معلمي يروم ان تبعث اليهِ بنصف اقة لحم ضان ونهار الاثنين يدفع لك الحساب واحضر اللحمة الى البيت وامض فورًا الى الكنيسة لاستماع الوعظ . فاجاب الخادم بالسمع والطاعة واسرع لقضاء الحاجة واذ قابل بولس المذكور وطلب اليهِ ما ذكراي ان يعطيهُ قائلاً ان معلمك طالما وعدني بالحساب فانني لا ابعث اليهِ وطلوبهِ ما لم يرسل الثمن فرجع الخادم خائبًا ودخل الكنيسة اذ كان القس يعظ على الناس الى ان انتهى الى قولهِ اسمعتم ماذا قال بولس. قال الخادم هل كانوا جميعهم حاضرين معنا او كانك لم تصدقني فتطلب كثرة الشهود فانهُ ردني فارغًا وهو يقول لك انهُ لا يرسل اللحمة ما لم تبعث اليهِ بالثمن فانك طالما وعدتهُ بدفع الحساب ولم تفِ وان لم تصدقني فاسالهُ

وجع البطن

شكا احدهم وجع البطن فاتوهُ بطبيب فسالهُ ماذا اكلت اليوم قال اكلت خبز شعير فقال لاهلهِ ادعوا له البيطار فانهُ اعلم مني بعلاج الحمير

الاختصار

مرض احدهم في غير بلدتهِ واذ كان احد اصحابهِ ذاهبًا الى بلدهِ اتى منزل المريض وقال له ماذا تريد ان اخبر اقاربك قال قل لهم ان فلانًا اعتراه مرض في راسهِ ووجع في اضراسهِ وورم في بلعومهِ واحمرار في عينيهِ وانعقاد في لسانهِ وتكسير في جسمهِ ووجع في بطنهِ وتشنج في ركبتيهِ وحكاك في يديهِ وخفقان في قلبهِ واضطراب في افكارهِ لا ينام ولا يقوم ولا ياكل ولا يشرب وهو يحمد الله على ما ذكر مقيم. قال الرجل العذر يامولاي فانا لا احب ان اطيل الكلام ولكن اقول لهم مات والسلام

طبيب ومتطبب

زار طبيب مريضًا فطلب اليهِ اهلهُ ان يفصده فاجاب لا لا فان هذه السنة ليست سنة فصد فانني فصدت ثلاثة اولاد مثلهُ فماتوا

قوة الفكر

اصيب احدهم بوجع عرضي في راسهِ ولعظم خوفهِ لزم الفراش وبدا يظهر علامة اشتداد مرضهِ وكان يقول هذه علة المرحوم والدي ولبث على هذه الحالة حتى خيل لمن راه في انهُ حالة النزع الى ان اتى احد اصحابهِ يعوده فقال له المريض استودعك الله يا اخي فاني مفارقك عن قريب فقال له الرجل ما هذا الكلام أأنت ولد صغير تخاف من وجع راس يزول بوقت قريب . قال المريض اما تعلم ياصاح ان هذه علة المرحوم والدي ومات بها فقال الرجل ان اباك لم يمت بعلة ما وانما قتل في الحرب الفلانية فقال المريض فاذًا ما بي من مرض ونهض من الفراش مسرور الخاطر وذهب الى السوق حالاً واخذ يتعاطى الاشغال

حضرة الاب الخوري بطرس حجا	حلب	٦٥٤
حضرة الاب القس رافائيل رباط	٠٠	٦٥٣
جناب الخواجه جرجس الياس كبابه	٠٠	٦٥٠
جناب الخواجه فتح الله جرمانوس حنا حداد	٠٠	٦٥٢
جناب الطبيب ميخائيل افندي حكيم جد	٠٠	٦٣٨
جناب الخواجه قسطاكي يوسف حمصي	٠٠	٦٣٥
جناب الخواجه ميخائيل خوري	٠٠	٦٥٤
جناب الخواجه فتح الله رزق بردنجي	٠٠	٦٥٦
جناب الخواجات فركوح اخوان	ازمير	٩
جناب السيد عبد الغني بن محمد القني	٠٠	١٢
جناب الدكتور جبرائيل افندي فتح الله بطيخة	٠٠	٨
جناب ميخائيل افندي المعلم مدرس مدرسة الاباء الفرنشسكانيين بحلب	حلب	١٣٠٢
حضرة الاب الخوري يوسف غنام رئيس دير المخلص	دير المخلص (لبنان)	١٣٩٥
جناب جرجي افندي زحلوط	مرسين	٥٩٧
جناب الخواجة جرجس الشويري	بيروت	٣٨٣
جناب يوسف افندي سابا	الاسكندرية	١١٩
جناب يوسف افندي غطاس كاتب عموم مخازن السبنية بالاسكندرية	٠٠	٩٩
جناب الخواجه يوسف ابي شنب	الشام	٧٠٢
نيافة السيد الجليل المطران بطرس البستاني مطران صور وصيدا وما يليهما	بيت الدين (لبنان)	١٣٣٠
عزتلو نقولا افندي نقاش عضو دائم بمحكمة تجارة بيروت	بيروت	٤٤٠
جناب الخواجه جبران متى فرح	٠٠	٣٦٩

لدافعين السلفية الخامسة

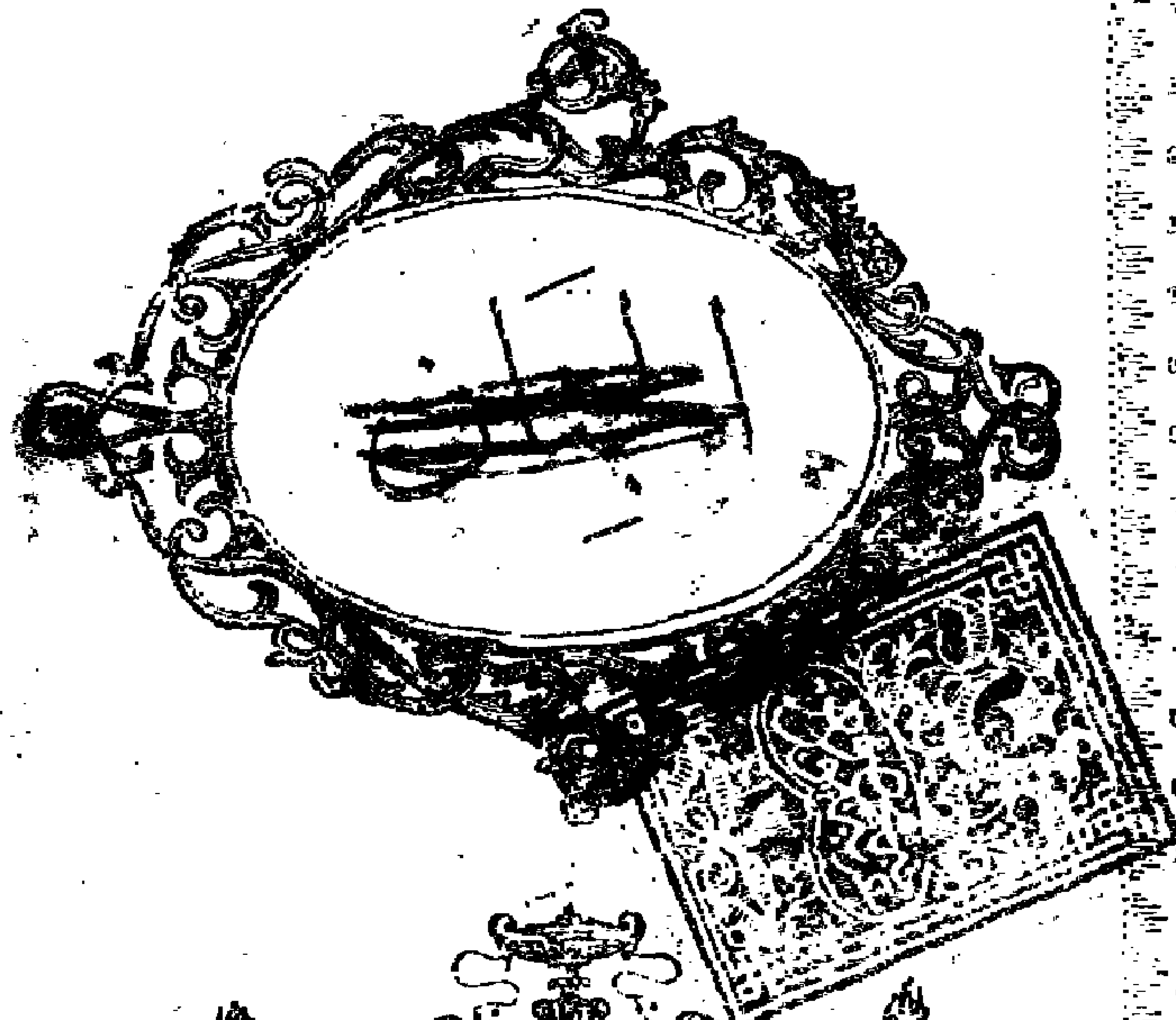
		نمره
نيافة السيد الجليل مار ميخائيل بطرس برتانر رئيس اساقفة بلاد عدن الاثورية الجليلة للكلدان	عدن	١١١٦
جناب عزتلو يوحنا افندي بنا شهبندر دولة بهية ايران	الاسكندرونة	١٨

فلنيافته ولعزته منا الثناء الجميل والشكر الجزيل لدفعهما السلفية الخامسة قبل استحقاقها ومن دون ان نطلبها وشتان بينهما و بين الذين مع اقتدارهم لا يدفعون ما استحق الا بعد ان يحملوا الادارة وحضرة الوكلاء مؤنة المراجعات وتكرار المطالب وهم الاكثرون في ذلك ونغتنم هذه الفرصة لتادية الشكر للذين بادروا

الى دفع الملمات في اوقاتها ولنعلن لعموم المشتركين ان هيكل الدائرة كله الى آخر حرف الياء قد تم واستغرق جمعه وترتيبه وتنقيحه وتهذيبه سنين كثيرة وكلف مبالغ باهظة واتعابا جمة وهو الان بين ايدينا في ثلاثة مجلدات خط لسان حالها يقول قد مضى الكثير و بقي القليل وما مضى كافل باذن الله لانجاز ما بقي

واذا رايت من الهلال نموه   ايقنت ان سيصير بدرا كاملا

فهرس





اليك صحيفة نشرت حديثا فاغنت بالسماع عن العيان
كفردوس حوى ثمرا شهيا لذاك دعوتها باسم الجنان



طبع بمطبعة المعارف عن ١٥ حزيران (جون) سنة ١٨٧٩

اعلان

كتاب مائة حكاية وحكاية

انني اذ كنت قد شاهدت ان كلاً من المولفين قد اجهد نفسه في تاليف ما راق ولاق [illegible] ارَ منهم من الف كتاباً على نسق كتاب الف ليلة وليلة تجرأت مع معرفتي بقصوري الى تا[illegible] جمعت فيه مائة حكاية وحكاية من الحكايات الطويلة المستطرفة الغريبة العذبة والمزية [illegible] المبتكرة الرائقة ولحسن الحظ جاء اكبر من كتاب الف ليلة وليلة ولذلك قد تسهل [illegible] الى اجزاء فالى سبعة وكل جزء يحتوي على نحو مائتي صفحة وبما انني عزمت على مباشرة طبعه فتحت [illegible] وعينت ثمن كل جزء ١٥ غرشاً تدفع سلفاً ويعطى بها وصل . فمن رغب الاشتراك فليطلبه [illegible] اقامتي في مطبعة المعارف او من الذين بايديهم وصولات و[illegible] الجهات يطلب من وكلاء الجرائد [illegible] المقتطف وسعر الجزء بعد طبعه ٢٠ قرشاً

كاتبه

مخايل قلفاط

اعلان

كتاب مائة حكاية وحكاية

بما انني قد باشرت طبعه عينت اخر شهر تموز لنهاية الاشتراك به اي وقت الفراغ من طبعه فالذي يرغب الاشتراك يطلبه من ادارة لسان الحال ومن مطبعة المعارف ومن ادارة المقتطف وفي الجهات ان لم يكن راساً فمن وكلاء الجرائد المذكورة واشتراكه ١٥ قرشاً عن كل جزء

كاتبه

ميخائيل قلفاط

الجنان

الجزء الثاني عشر

عن ١٥ حزيران (جون) سنة ١٨٧٦ وزع في ١١ منه

جملة سياسية

(من قلم سليم افندي البستاني)

ان المصائب التي بلي الشرق بها في اربع سنوات جملتة يتوسد شوك القتاد تكاد تبلغ نهاية لم تكن منتظرة عند الذين شانهم التشاوم بل عند اكثر الناس. وقد بات اكثرها في خبر كان واثارها الاتزال تدل عليها محذرة الذين في ايديهم ازمة الامور الشرقية مما كان علة بلايا ام قد جعلها الله في قبضة ايديهم. فانسلاب الثروة ليس بضر قدر انسلاب الامنية الادارية وتيقن الافتقار الى اصابة الراي وحسن التدبر تيقناً ياول الى تقوية اصحاب المطامع والغايات الفاسدة من المامورين والاهالي وتشديد عزائم ذوي الصوالح والاغراض من الاجانب وقد قضى الله علينا بذلك لينهضنا من غفلة كادت تجعل المعول عليه عندنا الاتكال على القوة الاجنبية ان عسكرية وان مالية. ومن سوء الحظ تاخر انجلا ستار الخديعة عن وجه غادة الحقيقة الى ان سقطنا في وهدة الضعف من الوجهين المذكورين فامست اصابع اهل الاقتدار تتلاعب بنا. ولا يتعجب الانسان اذا تامل في ماضي تاريخنا و رانا على ما قد بيناه عليه لكنه يتعجب من بقاء ما لا يزال باقياً عندنا بعد ان لقينا من صدمات الزمان وطوارق الحدثان ما لقينا. ولولا ادعاءات اليونان لانقطعت اسباب الخوف من خسارة الاراضي غير اننا لا نرى بدّاً من تكبد شيء من الخسران لسد خرق الظاهر ان الدول قد تعهدت ادبياً لليونان بعدء عندما حملتهم على الامتناع عن فتح حرب علينا واهاجة ثورات في نقط مهمة جداً لو اضرمت نيرانها فيها لما انحصرت خسائرنا فيما قد انحصرت فيه. والظاهر انه لا مندوحة من منح الولايات الاوربية استقلالاً ادارياً تختلف درجاته باختلاف الموقع والاحوال. وقد خرج الانكليز من هذه المشاكل السياسية يهنئون انفسهم بصيانة النقط التي تدعوهم صوالحهم الى صيانتها بدون التقاضي الى حرب او ريبة تجري دماءهم انهاراً وتفرغ خزائنهم. على اننا لا نقدر ان نشاركهم في ذلك لاننا لا نقدر ان نتناسى خسائر ارضية وسلب مواقع حربية ما دامت عاقبة احتمال اثقال مالية قد القيت على عواتقنا بما طرا على السلطنة وبالاحتياج الى ضمد جراح بليغة. ومن المحقق ان بعض الويل اخف منه كله وان انفصال ولاية عنا اقل ضرراً من سلب ولايتين منا فهذا هو الذي طالما جعلنا نتمنى اتمام اخلاء الاراضي وزوال جميع العلل التي من شانها القاء الصلح في خطر. وكانت الاحوال تسوقنا على الدوام الى ترجيح بلوغ النهاية التي بلغناها. على انه لم يكن يخطر لاحد

بيال في بادي الامر ان الديار المصرية تصبح من جرى اموره المالية ميدانًا لجري حوادث سياسية مهمة قد جرت فيها خاصة بعد ان عدتها انكلترا من النقط التي لاتسمح بان تمس محافظة على راحتها وصيانة للانتظام والسكون فيها . وبلاد النيل ذات اهمية كبرى في الدنيا خاصة عند الانكليز وعند جيرانها ابناء لغتها المشاركين لها باتصالاتهم التجارية والمالية بالسراء والضراء . واهميتها عند الانكليز تجعلها مهمة عند الدول قاطبة لمناظرتهم او مقاومتهم او دفع مضرات مطامعهم . فهي باب الشرق ومجرى نهر غزير من الذهب يصب في خزائن الاوربيين ونقطة تجعل صاحبها ذات تسلط عظيم على البحر المتوسط وتسلط تام على البحر الاحمر وترعة السويس . وفضلاً عن ذلك هي بلاد ارضها ذهب وماؤها تبر فاذا توفقت الى التخلص من الاصابع التي تحرمها التمتع بحسن الادارة لا تلبث ان تقوم بوفاء دينها وتصبح ارباح الحكومة كافية لان تحرك مطامع دولة كانكلترا . وقد اسلفنا في جزء سابق ان اصغر القبائل البدوية لا تطيق ان تكون خاضعة في الامور الادارية الى رجال اجانب ما لم تكن قد دعت ضرورة الحال الى ان يستعان بهم على قضاء الصالح حال كونهم خاضعين للسيادة الاولى ان كانت شوروية او منحصرة في يد شخص منفرد . ولولا تجاوز المامورين الاجانب حدود الاعتدال بالاستخفاف بسيادة صاحب الامر والنهي وتقليل المامورين المحليين وتكثير الاجانب مع تضعيف المعاشات تجاوزًا حمل نفس وكيلي دولة فرنسا وانكلترا على مخالفة الوزيرين الاجنبيين والتنديد باعمالهما لما رات الامة المصرية نفسها ملتزمة باتخاذ الوسائل التي اتخذتها لارجاع البلاد الى مجراها الطبيعي . ولا يخفى ان الحل الاول انما يكون لصوالح الامة وصيانة استقلالها . والحكومة التي تساق بصالحها الخاص الى صرف النظر عن صالح الامة لا تستحق ان تكون حكومة بل ينبغي ان يصير اتخاذ الوسائل لارجاعها الى السراط المستقيم او التخلص منها . فالامم الشرقية كلها لا تزال في سن الطفولية معلقة امالها ببلوغ استقبال يجعلها ذات شان ورفاهية فاذا صرف النظر عن الاهالي واصبح الاجانب يديرون المهام تسلب منها اسباب التقدم الوطني وتاخذ الادارة بالانتقال تدريجيًا الى ايدي الاجانب ويمسي ابنا الوطن غير عارفين بالادارة وغير قادرين على القيام باعبائها . وجميع الامم الافرنجية كانت منذ قرون ليست بكثيرة في حالة دون الحالة التي امسى الشرقيون عليها . فبصيانة استقلالها وانتشار المعارف وتعود الادارة ارتقت الى الدرجة العالية الحالية . فاذا كانت محبة فعلاً لصوالحنا وراحتنا لا تسلب منا اسباب التقدم وان ارتكبنا خطا بعد خطا فان الطفل لا يتعلم المشي الا بعد ان يسقط كثيرًا . فالدول العظيمة البالغة من القوة والمعارف درجات رفيعة ترتكب اغلاطًا كثيرة فكيف لا تعذر امم لا تزال اظفارها ناعمة اذا زلت بها القدم . ومن المعلوم ان الذين ينددون بالحكومة المصرية لا يقدرون ان ينددوا الا من الجهة المالية فان ما قامت باعبائه من الاعمال النافعة آل الى ازدياد الثروة في البلاد بالطرق والترع والتسهيلات التجارية والاسلاك البرقية زيادة تقابل ازدياد الاموال الاميرية فيها . وبمراجعة حسابات ترعة السويس نرى ان الحاجات الدولة الامبراطورية الفرنسوية جعلت البلاد المصرية تتكبد من المصاريف مع الفائض ما يزيد الى الان عن ثلاثين مليون ليرا وهي اكثر من ربع دين مصر فضلاً عن المبالغ التي صرفت في سبيل الانشاءات التي طالما حملت

الناس على اثنائها على الحضرة الخديوية وان كانت قد ثقلت على عواتق البلاد بالمال المستقرض. ومن الحق عندنا ان الاجانب لاينفكون عن طلب العود الى ما يجعل لهم اصابع في امور مصر. على انهم اذا عدلوا وراعوا حقوق الاستقلال وحاسيات الامم يكتفون بما يريح بالهم من الجهة المالية مع مراعاة اقتدار البلاد المالي ولايمسون حقوقها الادارية ولا اعمالها الداخلية. وقد وقعت دول كثيرة افرنجية في مصاعب مالية اعظم من مصاعب مصر ولم تعامل معاملتها مع انه انقطعت الامال من دفعها لفائض دينها. اما في مصر فلا ريب في اقتدارها على دفع فائض معتدل مع استهلاك يخفف حملها كثيرًا في عشرين سنة. وللدول قوانين لابد من مراعاتها ومن نصوصها ان لاتكون مشاكل البلاد المالية سببًا للمداخلات السياسية وان خسارة الاستقلال لاتقع على امة الا بالفتح وان التملك يكون بالفتوحات او الاكتشافات او الشرا او الهبة. واذا اصبحت مامور يات مصر انهمة في ايدي الاجانب وكانت لهم ارجحية الراي تصير مصر كالهند بالفعل وان كانت مستقلة بالاسم. ولذلك نقول ان ما جارت الحضرة الخديوية الامة عليه انما هو من الامور التي تختص بالامة والتصرف به يحملها على التشكي بحق. اما الاحوال الجارية فتدل على اننا قد اقتربنا من النهاية وان الدول الاجنبية لا ترى مندوحة من الاكتفاء باقل مما نالت في ايام الوزارة المنصولة. واذا اصر الاجانب على ما يزيد كثيرا عن حقوقهم لاينوزون براحة البال الدائمة ومهما كان اتحادهم الان متينًا لابد من ان يحل زمان يكون الفوز فيه لمناظراتهم فيستغنم حينئذٍ سنوح الفرص للعود الى درجة الاعتدال. فمن صالحهم وصوالح البلاد المصرية الموافقة على ما يصون صوالح الجميع بدون ان يمس حقوق احد.

تلغرافات

لوندرا في ٥ الجاري. طغى نهر البو عند مانتو وسبب اضرارًا كلية

لوندرا في ٦ منه. كتب من بطرسبرج عن مصدر رسمي ان انكلترا قد اتحدت مع المانيا لاقامة الحجة على الامر الخديوي رقم ٢٢ ابريل اما الروسية فرغمًا عن طلب الحكومة الالمانية تمتنع من التداخل. ويوكدون ان المانيا اعلمت وزارتي لندن وباريز انها تحامي عن مصالح رعاياها المالية فقط وتترك لها المسالة السياسية

باريز في ٦ منه. اعلمت المانيا حكومتي فرنسا وانكلترا ان غاية تداخلها في المسالة المصرية هي الحاماة عن مصالح رعاياها المالية واما المسالة السياسية فتتركها لها

لقد عدل القيصر نظرًا الى حالة البرنسيس فلاديمير عن التوجه الى برلين لحضور احتفال (العرس الذهبي) اعني تذكار قران الامبراطور غليليوم. ورفضت الحضرة السلطانية تثبيت المديرين الذين سماهم اليكو باشا فان المغاربيين جميعهم واتباع نفسة يعتبرون ان سلوك اليكو باشا يحسب تمردًا

لوندرا في ٧ منه. ترك طلعت باشا الاستانة عائدًا الى مصر. خطب اللورد بيكونسفيلد في جمعية عن الحالة منكرًا وجود خلاف بين فرنسا وانكلترا في المسالة اليونانية وغيرها ونددًا بالسياسة المصرية ولكن قال ان انكلترا وفرنسا متحدتان مع ذلك على ان تسلكا بهدو واحتراس دون عمل. واما من جهة اليونان فاعلن ان حكومتنا تريد ان ترى تخومها متسعة ولكنها تود اكثر من كل شيء ان لا

ترى الدم جاريًا في المستقبل. وقال وزير البحرية في الجمعية نفسها ان اجراء الجناب الخديوي اضر به وبدولة ولكن فرنسا وانكلترا لاترغبان ابرام تدبيرات سريعة تكون نتائجها قوية ومهمة

باريز في ٧ منه. لاتروم المانيا بتداخلها في المسالة المصرية الا حماية المصالح الالمانية وليس لها غاية سياسية على انها لاترضى بدفع الكوبون فقط بل تطالب تادية مطالب رعاياها بالنسبة الى تنفيذ احكام المجالس

لوندرا في ٧ منه. ان حكومتي فرنسا وانكلترا اتفقتا على عدم معرفة ديكرتو ٢٢ نيسان (افريل) وان الجناب الخديوي مسئول على تنفيذ الاتفاقات السابقة لهذا الديكرتو على انهما ترفضان مع ذلك ان تتداخلا في ادارة البلاد وان تسميا مراقبين عموميين او مستشارين للمالية

شتى

ان غبطة بطريرك الروم الارثوذكس الذي حضر يوم الاثنين في المركب البخاري النمسوي ذهب الى الاستانة العلية في نفس المركب الذي حضر فيه

يستفاد من اخبار مصر الاخيرة ان الحكومة مصممة على ان تجعل للدين السائر شروطًا اوفق لاصحابه من الشروط التي سبق ذكرها وان محل روتشيلد لايمتنع عن دفع الباقي من القرض. وارتفاع اسعار الورق المصري يبشر بقرب بلوغ نهاية موافقة للجميع

فرنسا والمانيا

قال مكاتب التيمس البروسياني المشهور ربما كان قد قصر موتمر برلين عن الاتيان بجميع الامور التي انتظر منه الاتيان بها. على انه كان علة اجتماع البرنس بسمارك وزير المانيا وموسيو وادنكتون وزير فرنسا ومفاوضتهما واتفق اعتبار كل منهما في قلب الاخر اذا لم نقل ان اجتماعهما آل الى حمل كل منهما على ان يكون مدهشًا بصفات الاخر. ووزير المانيا من احذق الذين يدركون صفات الرجال فلا بد من ان يكون قد تحقق ان وزير فرنسا ذا حذق وتدبيرات ذات قواعد متينة وادراك بجعله يميز الغث من السمين ويأتي بالافكار الثاقبة والاراء الصائبة. وقد راى وزير فرنسا ان البرنس بسمارك يميل طبعًا الى السلم وانه من اشد الناس رغبةً في نجاح الجمهورية وتوطيد اركانها. ومن المحقق ان الصلات السياسية التي جرت بين الدولتين بعد شهر تموز (جوليه) الماضي كانت صلات صداقية وظهرت اثارها بالاعتبار العظيم والاكرام الموثر الذي صادفه سفير فرنسا في برلين وبالرعاية والتعظيمات التي صادفها الجنرال شانزي الذي سار ليخلف الجنرال لوفلو في سفارة فرنسا في روسيا. ومن الموكد اليوم ان البرنس بسمارك قد غير سياسته بالنظر الى فرنسا. فانه قد علق امله بان يكون ربحه السياسي باظهار الاركان اليها والوثوق بكلمتها اكثر مما يربح باظهار عدم الثقة هذا والاعمال الجارية في فرنسا يراقبها الالمانيون بكل دقة ومع ذلك قد تقرر في عقولهم انه لاينبغي ان يخافوا سوء العواقب ما دامت ازمة امور الجمهورية في ايدي رجال كموسيو وادنكتون. ولالمانيا صالح في تقريب فرنسا منها مراعاةً لمصالحها الخصوصية والموانع التي تلاقيها في سبل عقد اتفاق بين الجمهورية وروسيا. وقد ظهرت امور كثيرة موخرًا يستدل بها على ان البرنس بسمارك يفضل موالاة فرنسا ومجاراتها وكفانا شاهدًا على ذلك مبادرة المانيا الى

اقامة الحجة على مصر ويقال انها لم تتم بذلك الا اظهاراً لاشتراكها بجاسيات لتصرف عليها ماخسرته من جرى نقصان مساعدات انكلترا لها لنوال تسوية يونانية حسب نصوص المعاهدة البرلينية

تسوية المسالة الشرقية

قالت جريدة التيمس ان الاسابيع القليلة الاخيرة قد جاءت بانقلابات حسنة في الشرق وفي الجهة الجنوبية الشرقية من اوربا . فان المسالة الشرقية مع فروعها وارتباطاتها قد دخلت سبيلاً مودياً الى سكون وتسوية . وقد تقرر الصلح بين انكلترا وافغانستان تقريراً يعود بالنفع على هذه البلاد . وقد ورد في الاخبار الاخيرة انه قد صدرت الاوامر بعود الجنود واجتيازهم راجعين التخوم الجديدة . وتساوى ايضاً امور البلغار والروملي الشرقية بحسب نصوص المعاهدة البرلينية . وهكذا قد فازت سياسة انكلترا في الاماكن التي كان الناس ينتظرون سقوطها فيها . وقد اطلق المتشاءمون عنان السنتهم زماناً طويلاً . وتعقيدات الحوادث قد هيأت لهم اسباب التكلم وقد استغنموا سنوح الفرص . وقد عرضت دون التسوية موانع كان البعض يقول انها لاتزول وثبت على قوله الى دقيقة زوالها . وقد حل الزمان الذي اصبح لاسبيل فيه الى انكار النجاح ولا الى توضيحه بنسبته الى امور اخرى . وقد التزم المتشاءمون بان ينقلوا الى مراكز اخرى . وقد انتقلوا اليها واصبحوا يقرون بان الظواهر تدل على النجاح ويقولون ان عواقبه لابد من ان تكون متاعب ردية . وقد جعلوا هذا الادعاء الباطل لاثبات مدعاهم بعد ان امسى هباء منثوراً . فمن يا ترى يقدر ان يقرر في حقوقهم غير ما يدعونه بعد ان عولوا على ما قد عولوا عليه فان اصحاب هذه الاراء لاتغير اراؤهم بالحوادث ولا بالادلة والبراهين . ولم يبق للذين يلومون انكلترا لانها لم تجعل المسالة الشرقية علة اضرام نيران حرب اوربية الا ان يخدعوا مع الذين اعترضوا عليها لانها اعترضت على ما اعترضت عليه وحمت الاماكن التي حمتها . اما البلاد فلا انباء لها اجمع لكنها توجه خاطرها الى النجاح الجاري الذي صار الفوز بالحصول عليه منفصلة ذلك على تمام مكدر مهم . فحرب قصيرة في افغانستان وصرف تسعة اشهر في الاشتغال بالمعاهدة البرلينية قد اتيا بالمعجزات . واهم ما لا يزال بلا تسوية ادعاءات اليونان بالنظر الى التخوم . ولاتزال الصوالح المتباينة والاراء المتناقضة توثر فيها وتبعد صرفها . وابعاد التسوية يدعو الى التاسف فانها قد زادت في الطول عن حدود الاعتدال ولا تصرف الا عندما تفوه الدول بحكمها الفاصل

اليونان والالبانيون

لايخفى ان اهم الامور التي جعلت لها المعاهدة البرلينية قراراً ولا تزال بدون تسوية المسالة اليونانية الموسسة على قواعد الجنسية ولم يكن لليونان مناظر الا الالبانيون وهم الارناوود . والظاهر انهم يكونون علة تضييق الاراضي التي تضم الى اليونان فانهم مصممون على صيانة حقوقهم بدمائهم كما ظهر من اعلان نشروه في الجرائد وهذه ترجمته

منذ تقرر استقلال اليونان وجهوا كل خواطرهم الى تمهيد السبل للاستيلاء على ابيروس وتحويل الامة الالبانية الى امة يونانية . ولم تنقطع الحكومة اليونانية دقيقة عن استخدام الوسائل التي تقدر على استعمالها بامل بلوغ هذه الغاية . حتى انها نبتت على

حماية قطاع الطرق الى زمان معلوم فكانت تحافظ عليهم بمالها ليهيجوا اهالي تساليا المسيحيين الى المجاهرة بالعصيان على الحكومة العثمانية . وقد عرفنا كيف ان الجنرال كريفاس عبر الحدود سنة ١٨٥٤ ومعهٔ رجال جمعهم في البلاد اليونانية ولم يكن اولئك الرجال يمتنعون عن القيام باعباء جميع التعديات التي من شانها الزام الاهالي المسيحيين بالاشتراك معهم . على ان اتعابهم المصروفة في هذا السبيل ذهبت سدى فانهم لم يقدروا ان يبعدوا الاهالي عن دائرة الصداقة ولا ان يخرجوهم من ربقة الطاعة . وتجددت تلك الاجتهادات سنة ١٨٦٦ بدون ان تاتي بنتيجة . واقامت الحكومة اليونانية لجن ثورة في جهة انحاء من تساليا وابيروس وكانت تنرق على الاهالي اسلحة ومهمات كثيرة . وفضلاً عن ذلك كانت تلك الاقوام اليونانية المتعدية تحت قيادة ضباط من ضباط الجيش اليوناني مستندة الى مساعدة الجنود اليونانية المنظمة . ومع ذلك كان مسيحيو ابيروس سنة ١٨٧٨ اول من دفع تعدياتهم بالسلاح اثناء حادثة ليكوريزي

ولما رات الحكومة اليونانية هذه المرة ايضاً انها لا تقدر ان تخرج الاهالي من ربقة الطاعة واستخدمت وسايل اخرى قد ظهرت لنا نتايجها صارت تروم ان تفوز بنوال مرامها بالسياسة ولم يمتنع موسيو دلياني عن ان يطلب الى الموتمر بالمذكرة التي قدمها ضم جميع ابيروس وتساليا ومكدونية وتراقة حتى الاستانة الى البلاد اليونانية قائلاً ان جميع هذه البلدان تختص باليونان . ولم يحتفل الموتمر بادعاءات اليونان المذكورة على انهٔ قد اشار بان تضم بريفزا وارتة ومارغريتا وبارامينا وبارغا وجانينا الى نهر لاما الى البلاد اليونانية بدون ان يراعي حقوق الالبانيين . ولحسن الحظ لم يقرر هذا الراي الذي ابرز في برلين تقريراً نهائياً . ومع ذلك قد صار صرف النظر عن حقوق الالبانيين وعن اعتراضات كثيرة صدرت اليه وامر بان تضم عدة انحاء من البانيا الى السرب والجبل الاسود . ويتضح لكل انسان ان البانيا امست مظلومة بمراجعة التاريخ القديم والجغرافيا . ومن المعلوم عند الجميع ان الالبانيين امة اقدم من اليونان وان ابيروس كانت من اهم اقسام البانيا وان اليونان لم يستولوا قط عليها . وقد شهد بصحة ذلك اشهر المورخين القدماء كهيرودوس وسوسيديدوس واسترابو وكتابات اعظم الجغرافيين الحديثيين تثبت شهادة اولئك المورخين القدماء

ومن ادعاءات اليونان الباطلة ان اهالي جانينا وارتة يتكلمون اللغة اليونانية فلا بد من ان يحسبوا من الامة اليونانية . فاهالي ابيروس هم نحو سمائة وخمسين نفساً فالذين يتكلمون اليونانية منهم ليسوا باكثر من ٧٤ نفساً . وسبب تكلمهم باليونانية عدم وجود احرف البانية للكتابة ومجاورتهم لليونان الذين يعاملونهم تجارياً كل يوم . ومن المحقق عند الجميع ان مهما كانت لغة اهالي تلك الاماكن هم البانيون . واذا كان المعول على اللغات لاثبات الجنسيات تتغير ممالك اوربا واسيا بل جميع ممالك العالم وتصبح اعظم الدول صغيرة . ويصير من اللازم ان ينفصل عن اليونان نحو مائتي الف من الاهالي الذين يتكلمون اللغة الالبانية وعن ايطاليا ١٧٠ الفاً منهم ومن السرب والجبل الاسود والبلغار ودالماسيا ١٥٠ الفاً

فالانحاء التي ضمت الى السرب والجبل الاسود كاسبوز وبودغوريتزا وفرانجا هي البانية ومع ذلك قد راينا ان الاوفق ان لا نقاوم ضمها اليهما لئلا نضاد قرار الموتمر الثابت . وفضلاً عن ذلك لا نوثر

فبنا خسارة تلك الانحاء قدر نجاح ادعاات اليونان التي تاول الى انقراض الامة الالبانية بتحويلها الى امة يونانية · ولا ننسى الصعوبات المختلفة التي صحبت ضم تلك الانحاء الى السرب والجبل الاسود وعدم تقرير الراحة والسكون فيها يثبت عدم اتحاد الاهالي وتآلفهم لانهم من جنسين · وايبروس لا تشابه الانحا الالبانية التي ضمت الى السرب والجبل الاسود · وهي اهم منها لان اهم ثغور البانيا فيها كبريفيزا وارتة وغومنيتزا وبارغا · وليس في سواها من البانيا محل امين لرسو المراكب · وليس لالبانيا تحصينات طبيعية الا تحصينات بريفيزا وجانينا وارتة وليس للبلاد نقطة حربية مهمة غير هذه النقط · فالسماح لليونان بالاستيلاء على هذه المحلات المطاوبة منها انما هو تقصير في فروض امة بالنظر الى الدفاع عن اراضيها ووجودها · فانه عبارة عن تسليم مفاتيح البانيا الى امة غريبة تطمع في التسلط عليها كلها · وعن الارتضاء بان نسلم جميع حصوننا واستحكاماتنا الى امة من الاعداء · ولا ينسب ذلك الا الى ضعف لا ترضى به امة متحلية بحب الوطن

ومن المعلوم عند الجميع ان الباقي من البانيا هو جبال جردا وان اهاليها يعيشون بمواشيهم دون غيرها فيرعونها في الصيف في الجبال وفي الشتاء ياتون بها الى ارتة وبريفيزا وبارغا ومارغريتا وبارميا وجانينا · فاذا استولى اليونان على هذه الاماكن يمسي الالبانيون بدون مراع شتوية فيلتزمون بان يبيعوا ماشيتهم · فهل صار التامل بعاقبة ذلك فانه عبارة عن الحكم على مليون من الرجال بان تسلب منهم اسباب المعاش فان تلك الاراضي هي وحدها التي تاتي بالحبوب التي يعيش بها سكان الجبال

فهذا هو السبب الحقيقي الذي يجعل اليونان يصرون على ضم تلك الاماكن الى بلادهم فانهم عالمون بكل ما تقدم ذكره · وهم متيقنون ان حصولهم على الاماكن التي قد خصصوها بالطلب يسهل عليهم ضم باقي البانيا · والالبانيون قد صانوا بلادهم وجنسيتهم وعاداتهم بدفع تعديات الرومانيين والامبراطورية السفلى والفينيسيين في ايام البربرية فكيف يسمح في زمان التمدن العام ان تضحى امة باسلة كهذه الامة محبة لوطنها لمطامع جارة بدون اسباب مسوغة

فعدد الامة الالبانية مليون وثلثماية الف نفس فقد ادهشتهم امطامع جارها والمخاطر التي تتهددها فهذه الامة المحبة لوطنها قد اتحدت كلها باقسام وتحالفت على ان تفرغ كل جهدها في سبيل البقاء تحت الادارة العثمانية والمحافظة على جنسيتها ولغتها مع ادخال الوسايل المرقية لذلك منها ادخال الاصلاحات اللازمة خاصة التعلم العام · وقد حلف كل الباني بدون استثنا بان يموت قبل ان يسلم بان تضم الى اليونان بريفيزا وارتة وجانينا ومحلات اخر من البانيا التي يطمعون بها واذا كان لا بد من ان يبتلعهم اليونان يفضلون ان يموتوا في ميدان القتال

فالحكومة الانكليزية حكومة عادلة منورة وقد تقرر عندنا انها تتامل في كلامنا وتدرك مقاصدنا الحسنة المطابقة للعدل ولا تسمح بان النجاح الذي قد صممنا على ان تسلك سبله يبعد عنا لالتزامنا بان نلقي انفسنا في ميادين الدم والموت والخراب · وقد علقنا امالنا بعدالة الانكليز

معتمدا الامة الالبانية

عبدول فراشاري

محمد علي فربوني

المانيا ومصر

قال مكاتب التيمس النمسوي في اواخر ايار

(مايس) ان الحكومة الالمانية قد بلغت الحكومة النمسوية الرسالة التي بعثت بها الى الجناب الخديوي وهي كالرسالة التي بعثها اليهِ في السنة الماضية محتوية المحافظة على جميع الحقوق التي صار الحصول عليها بالتدبيرات الدولية المتعلقة بالمجالس المختلطة ولجنة الضبط المالية واقامت الحجة على احداث تغيير في ذلك من شانهِ الاضرار بصوالح رعايا المانيا . فالحكومة النمسوية اشتركت مع المانيا بهذا الامر في السنة الماضية فلا بد من ان نشاركها فيهِ هذه السنة . وقد بلغت هذه الرسالة الى سائر الدول ولا نعلم هل تنهج منهج المانيا

وقد نشرت جريدة النور جرمان كازت جملة بهذا الشان قالت فيها ان مصر اذا كانت لا تقوم بتعهداتها المتعلقة باصحاب ديونها فهذا جعل الحكومة الالمانية ملتزمة بان تفرغ جعبة نفوذها في سبيل صوالح رعاياها التي وقعت في خطر . وما من شي ابعد عن نوايا المانيا من توسيع دائرة صوالحها . ومن المحقق ان الحكومة الالمانية لا ترفض ان تطلب تسوية دعاويها بالاشتراك مع الدول الاخرى ذات الصوالح . واذا لم تكن تصرفات الدول ذات ثبات وقوة لا تمتنع المانيا عن ان تقوم باجراآت وحدها للحصول على حقها بجميع الوسائل الممكنة

انكلترا وافغانستان

قالت جريدة التيمس ان عقد المعاهدة الصلحية مع افغانستان ما ينبغي ان تهنى الامة الانكليزية نفسها بهِ واهمية ذلك لا تقلل بتنكيتات المضادين وتنديداتهم . ولا ندعي انجلاء الظلام عن سبيلنا في افغانستان . على انهُ يحق لنا ان نقول اننا قد حصلنا على كل ما طلبناه عند ما شهرنا الحرب على شير علي . فمها كانت صفات يعقوب خان ونواياه السياسية من البين انهُ يقدر ان يعلق امله برجائهِ اذا قام بتعهداتهِ . فصالحهُ ضمانة تضمن انفاذ المعاهدة وقد تقرر في المعاهدة قبل كل شيء ان الصداقة والموادة تكونان ثابتتين بين الدولتين . ثم تقرر ما وعدنا بهِ القبائل الساكنة في الجبال واهالي كاندهار . وتقرر العفو عن كل رعايا الامير الذين اتصلوا بالعساكر الانكليزية او ساعدوها . اما الامور السياسية التي حصلنا عليها فهي ما طالما ابنا احتياجنا الشديد اليهِ وقد افرغت الحكومة جهدها في سبيل نوالها مع تقليل الانقلابات الارضية والسياسية على قدر الامكان . وقد تعاهدنا على ان امور الامير الاجنبية تجرى بحسب مشورة الانكليز. ووعدناه مقابلة لذلك اننا نساعده لندفع التعديات الاجنبية . على اننا لم نعدهُ بان نساعدهُ اذا جاهر رعاياه بالعصيان عليهِ . وقد تم التعاهد على ان يفوض سفير انكلترا المقيم في كابل بان يرسل وكلاء انكليزيين الى هرات وغيرها من المراكز المهمة التي على الحدود النمسوية عند حدوث امور مهمة . وقد تعهد الامير بان يحمي جميع المامورين الانكليز في امارتهِ وان يعاملوا باكرام . وستزاد امنية السفير في كابل بوصلها في وادي كورام بالسلك البرقي . فالاراضي التي ضمت الى البلاد الانكليزية بل جعلت تحت ادارة الانكليز فقد جعلت صغيرة على قدر الامكان وقد تعهدنا فضلاً عن ذلك بدفع ما يفيض عن مصاريف ادارتها للامير . ولا يبقى تحت امر الانكليز غير المضيقين . وسترجع كاندهار الى افغانستان . وقد تقرر ليعقوب خان صالح في انفاذ هذه المعاهدة بالاتفاق على دفع ستين الف ليرا سنويًا لهُ . فهذا ليس بتدبير جديد في افغانستان ولو كان شير علي في قيد الحياة لما ارتضى بهذا المبلغ واهالي الشرق يفهمون المقصود منهُ فلا يضعف نفوذ الانكليز ماديًا ولا ادبيًا .

حرية المطبوعات

لايخفى على كل من امعن النظر واحدق البصر ان المطبوعات تاول الى قسمين قسم لها وقسم عليها كما ملاء ذلك البحث صحائف الجرائد لما له من مزيد الفوائد ولذلك نرى ان التكلم بهذا الشان لايخلو من اللزوم نظراً لنسبتهِ مع اهمية البحث . فاولاً ان المطبوعات اعني الجرائد هي من وسائل ترقي البلدة اذ انها من جملة الوسائط الفعالة التي تجلو عن اخلاق الملة معايب الاخلاق وانهُ لايعهد منذ خلق الله الدنيا قوم شانت اخلاقهم وطباعهم و باتوا رافعين علائم تحكيهم وتوبخهم فان الجرائد التي تعلم ما يترتب عليها تسعى بان لاتتفوه بشي مخالف لنفع العموم بل انهُ نرى ان اعظم ما يجب عليهِ التوصية لما يورث القوم البقاء وسعادة الحال من حسن الاخلاق فلو خلنا ان احداً من المامورين ساءت اعماله وحاد عن الحق ومنفعة الخلق فان افراد الاهالي يصمتون عنهُ مخيفةً منهُ و يتوهمون ان انفسهم بعوضة يمصها ذلك المامور كيفما يشا كما شوهد امثاله ولو ضربنا صفحاً عن ذلك فنرى ان اكثرهم لايعلمون كيف يولجون اقدامهم في باب التشكي عليهِ واما ذلك المامور المجرد على ذلك نظراً لسوءاخلاقهِ يتزايد تجرأهُ على المضرات من ذلك حتى ان افعاله تسري لامثاله وعلى ذلك تعم الردائة يوماً فيوماً ولكن اذا كانت المطبوعات حرة في تلك البلدة فعندها اذا جعلت الجرائد دابها التحقيق على من هو بهذه المعايب وطعنت بهِ وايقظت العموم عليهِ فان ذلك المامور يجازى بما يستحقهُ ويصلح نفسه وزيادة على ذلك يغدو عبرة للسائرين ولا يخفى ان الجرائد مكلفون بتاييد مزيد الميل الطبيعي الذي يوجد بين الدولة والملة وعلى ذلك فان الجرائد التي تراعي هذا الواجب لاتخلو من السعي لتطلع افراد الاهالي على كافة نوايا الدولة الخالصة وكذلك تعرض لانظار الدولة كافة احتياج الملة يعني لها ان تعرض للدولة ان اهالي البلدة الفلانية هم مكبدين بالمظالم او ان البلدة الفلانية تحتاج لانوار المعارف او المحل الفلاني محتاج للصنائع والحاصل لها ان تعرض كل ما تراه وعندها فان ما تتمناه تلك الجريدة اذا اجيبت بهِ ولم تخب املاً فهل يخيل ان احداً من المامورين يتجرأ على ادنى قصور بوظيفتهِ فاذاً نظراً الى هذا البحث يتضح ان الجرائد هي واسطة حسنة لحسن الاخلاق ونفع العموم ولذلك لاغرو من ان تكون حرة بنشرياتها اذ انها تستاهل ذلك لا محالة وكذا ان تلك الحرية التي تمنح لاريب بانها احرى الوسائل لنا من سعادة العموم

ثانياً . قد اشرنا الى ان الجرائد من دابها خدمة المعارف والمعارف هي بمثابة الروح للقوم فلا يتاتى ان تحافظ حكومتها وشرف مدينتها وبما ان الخدمة التي تاول الى هذا الامر وكيفية ايفائها وسائر الوظائف تتعلق بفعل واحد وهو نفع العموم فلا ترب حاجة لتفصيله على وجوه الافراد اذ انهُ غير مستتر عن الضمائر وصنع الجريدة و بناء على ذلك نقول ان اهم الامور واعظم سعي مشكور منح الحرية للجرائد بصورة كافية ولكن ما نقول اذا صادفت مقالتنا هذه مسارح لحات بعض عدوي الحرية واعرضوا عن الحق وفاهوا بالفاظ تشمئز الانفس من سماعها قائلين ما الحاجة للجرائد او لاعطاء الحرية لهم حتى انهم يتعرضون للذوات كباراً كانوا وصغاراً وتمنوا زوال شمس المطبوعات فلا يسعنا الان ان نحدث فكرنا بانهُ هل يوجد في طبيعة البشر استعداد لقبول فساد الاخلاق ام لا وهل يستدل على هذا الاستعداد بالاثار ام لا ولما كان لاتردد بذلك

بقي علينا ان نعلم هل اتى على المرء خيال ملة تعتضد بسوء الاخلاق فما دام ان ذلك لم يتيسر الى ملة ما وما دام ان السعي لحصول على الوسائل التي تمنع تطرا ذلك من الالاذب وما دام المامورون الذين هم من افراد الملة ليسوا مبشرين بالصيانة من شين سوء الاخلاق حتى ان المصائب التي صبت على اي ملة كانت هي سوء الاخلاق ومن حركات بعض المامورين وما دام ان ادارة المركزية مهاسمت واقدمت بكمال الخلوص لابقائي لها ان تطلع على كافة احوال الممالك وما دام انه يود ان تكون الجرائد قائمة على ساق وقدم لايفاء ما يجب عليها فنرى انه يجب ان يمنح للجرائد الحرية التامة اذ ان عكس ذلك اعني لو جعلت محطًا لسهام المراقبة فعندها تجعل دابها افساد اخلاق الخلق نظرًا لتطلبها التخول بالحرية

يعني ان لم يمنح لها ما تومله فعندها تختار بامرها وتسلك بطريق المداهنة كما لازلنا نرى بعض الجرائد منفرة تقلب افكارها الثانية ومطالعاتها المناسبة قائلة انه هطل امطار بفضل حضرة الوالى وملات صحائفها بعبارات تشمئز الانفس من التلفظ بها ولا غرو بذلك فان الجرائد اذا لم تكن حرة تبدل موضوعها و بذلك يكون بدل نفع العموم بالشرو بناء على ذلك فمن اعظم المواد التي يتمناها المرء ان تكون المطبوعات حرة بنسبة الموقع والايجاب فنكتفي الان بهذا المقدار وان كان وجيزًا بالنسبة الى اهمية البحث وسنعود في المستقبل في وقت مناسب (سورية بحروفها)

تلغراف جديد

يقال ان حكومة انكلترا قد اتفقت مع شركة (استرن تلغراف) على انشاء خط جديد يكون له في العالم التجاري والسياسي شان عظيم وهو خط يمتد تحت البحر من لوندرا الى الساحل الجنوبي الشرقي من افريقية الانكليزية فيصل بين اوربا وافريقية ويكون امتدادهُ من عدن الى ناتال مارًا بزنجبار وموزنبيق وديلوجاباي وقد اعدت الشركة المذكورة ما يلزم لهذا المشروع من الاسلاك والادوات من لوندرا وارسلتها من لوندرا على ثلث سفن انكليزية دخلت خليج السويس في هذه الايام. و بلغنا ان موسيو جبس مدير تلغراف الشركة الموما اليها بالاسكندرية سيتولى ادارة هذا الخط الجديد (مصر)

الحذق والشجاعة لا يتوقفان على السن

ان فتاة لها من السن ١٧ سنة خرجت من مخزن كانت تشتغل به نحو الساعة الثامنة بعد الظهر وسارت قاصدةً منزلها في شارع ريور في باريز. وكانت ساكنة حجرة في الطبقة السادسة فرات نورًا فيها. فخطر لها ان تدعو الجيران. على انها عدلت عن ذلك بعد التامل وفتحت الباب بشجاعة فرات فيها رجلاً يفرغ صندوقها ليسرق ما فيه فمدت اليه في الحال يدها وفيها مفتاح قائلة اذا فهت بكلمة تركتك مجندلاً قتيلاً. والظاهر ان السارق كان لا يزال غير مختبر احوال السرقة وانه وقع في اضطراب اعماه عن حالة الفتاة وصغرها وعدم امكانية تقلدها غدارة ذات طلقات كثيرة فانه لم يفه بكلمة. فدعت الجيران وفي دقائق قليلة بات اللص في يد الضابطة

الشعر النباتي

قد توفق اهالي امركا خاصة في سان فرنسيسكو الى اكتشاف نبات يكن صنعهُ كالشعر

بحيث لا يميزه الناظر البوعن الشعر الطبيعي · فاصبحت نساء كاليفورنيا من امركا يلبسن شعراً نباتياً جميلاً جداً وتكثرن الشعور المستعارة لرخصها حتى اصبحن يبرزن مرتبات شعرهن الترتيب المعروف عند الافرنج بالشينيون · وهو عبارة عن وضع شعر مرتفع على الراس على هيئة مخروط اي على شكل قوالب السكر · و يقال ان اهالي ايرلاندا من اور با عكفوا على هذا الشعر النباتي · ولو لم يكن استعماله محفوفاً بالخطر لكان اكثر موافقة من الشعر الطبيعي الذي تقصة الفقيرات وتبيعة لتزين ذوات اليسر · ولم تنتبه النسا الى هذا الخطر الا من مدة وجيزة · فان خانوناً من سكرامنتو وقفت في شارع تحدث براحة بال خانوناً اخرى · والظاهر ان حديثهما كان متعلقاً بالملابس والحلى فانهما اشغلتا به عن كل شيء · فان فرس مركبة واقفة بالقرب منهما اكل شعر الخانون المذكورة بدون ان تشعر بذلك الا بعد ان كاد يا كلة كلة · وعلى ذلك من الواجب على الخواتين المتزينات بالشعر النباتي ان يجتنبن مجاورة الحيوانات التي تا كل النبات

برنس المانيا

مما يستحق الذكر ان برنسين المانيا هم الذين يجلسون على عروش الممالك الفارغة دون غيرهم · وذلك منذ خمسين سنة · ففي سنة ١٨٣١ صار برنس من ساكس كوبورج ملك البلجيك · و بعد ذلك بسنين قليلة صار البرنس اوتون من بافاريا ملك اليونان وخلفة البرنس جورج من لاندر بورغ غلوكسبورغ في العرش اليوناني · واحد اعضا عائلة هوهنزولرن صار امير رومانيا اي الفلاخ والبغدان وفي هذه السنة صار البرنس الكزندر بتنبرغ الهسي امير البلغار

والبرنس بتنبرغ هو من اصل الراسي من جهة امه فانها حفيدة هنري غليوم اشوبهوسار قسيس بروتستانتي من رختنباش من ولاية الالزاس التي ضمت الى بافاريا الربنية سنه ١٨١٥ · وصارت احدى بنات هذا القسيس من معينات احدى برنسات هس درامستاد فسارت معها الى بولونيا واقترنت بيوسيو هوك وهو استاذ من فارسوفي · فولدت منة ثلثة بنين وتعلموا العلم ونبغوا فيه حتى امتازوا به كل الامتياز · فكبيرهم الكونت هوك صار ناظر الحربية الروسية فتزوجت بنة برنس بتنبرغ فولدت منة البرنس بتنبرغ الحالي امير البلغار

فتيات امركا

من العادات المستغربة عند الشرقيين العادة الامركانية الاتي ذكرها وقد قالت احدى الجرائد بشانها ما ترجمتة

لقد اشتدت تشكيات فتيات امركا واصبحن يطالبن بالحاح ان يسن قانون يمنع بعض الذين يتعاطون نشر الاخبار والتراجم عن ان ينشروا ما يتعلق باحوالهن الخصوصية واوصافهن فانة ينشر في كل مدينة امركانية كبيرة كتاب يسمى بالدليل العام وهو كتاب صغير ثمنة ٢٥ بارة فيه اسما جميع اعيان المدينة وتجارها مع اعداد منازلهم ومكاتبهم · وكثيراً ما يذكر فيه تعديل ثروة كل منهم وعدد اولادهم مع تبيين الذين قد بلغوا سن الزواج منهم · مثلاً يكتب فيه هكذا ان فلاناً الفلاني من مدينة نيويورك ساكن في عدد ٢٥ من شارع كربن هو تاجر عنده ثروة غير معروفة له ست بنات اسنانهن من ١٤ الى ٢٣ سنة كبيرتهن ذات جسم نحيف قليلاً لم يعين لها مبلغ من الدراهم ليدفع لها عند زواجها

وهكذا ترى ان مولفي هذه الكتب يصفون حالة الفتيات بدون مبالاة بالعواقب والظاهر ان فتاة من اللواتي ورد ذكرها وبعض وصفها في كتاب من هذه الكتب قد صممت على ان تقيم الدعوى على مولفهِ بدعوى ان مولف الكتاب كان علة منع كثيرين عن طلب الاقتران بها لانهُ ذكر في كتابهِ ان اباها لم يخصصها بمبلغ من الدراهم تدفع عند زوجها لانهُ كان بدون ثروة عندما طبع الكتاب وجمع ثروة غزيرة بعد طبعهِ (اذا كان عزباً الاوفق ان تصرف الدعوى باقترانهِ بالفتاة المشتكية وحصولهِ على مالها فضلاً عنها)

الاخوة

قد نشرت جريدة الريبلكان قسطنطين الفرنسوية المطبوعة في مدينة قسطنطين من جزائر الغرب خبراً غريباً موثراً وهذه ترجمتهُ

ان مجلس قسطنطين حكم موخراً على شقيقين من اهالي بلاد الغرب بالعقاب. فعين عقاب احدهما القتل شنقاً والاخر السجن الموبد مع الاشغال الشاقة. فبعد صدور الحكم جاء شقيقهما المحامي نائحاً باكياً والبكاء يكاد يمنعهُ عن التكلم وهو يقول انني امسيت وحيداً بهذا الحكم الظالم. فرغب المحامي في ان يعزيهُ ويسكن روعهُ قائلاً انهُ لم ينقطع الامل فانهُ ربما كان رئيس الجمهورية يخفف عقاب اخيك المحكوم عليهِ بالقتل. فسكن روعهُ قليلاً وقال متى تم الامر لابد من ان ارافق شقيقيَّ الى كاين مكان حبسهما هذا اذا عفا الرئيس عن المحكوم عليهِ بالقتل واكتفى بسجنهِ واذا لم نفز بذلك لابد من مرافقة اخي الثاني فانني لا اتركهُ وحدهُ. ولا بد لي من ان اذهب الى وطني وابيع ملكي واذا لم يكن ثمنهُ كافياً لمصرفي اشتغل ليلاً ونهاراً الى ان احصل ما يكفي لسدهِ فانني لا ارضى بان اعيش بدون شقيقيَّ. فقال لهُ المحامي هل انت ذو زوجة. قال نعم انني تزوجت منذ ثلث سنوات. قال هل لك اولاد. قال نعم ذكر وانثى. قال المحامي ماذا تفعل بزوجتك وولديك. قال انني اطلق زوجتي واسلم ولدي الى حمي وحماتي. قال الظاهر انك لا تخشى عاقبة ترك ولديك فهل تحب شقيقيك اكثر من لحمك ودمك. قال انني لا ازال في سن الشبوبية فاقدر ان اجد زوجة اخرى فتلد بنين. اما خسارة شقيقيَّ فلا تعوض فان ابي وامي قد ماتا. فلا اعيش بدون شقيقيَّ

دائن ومديون

مرَّ مسكين بائس مديون امام بيت دائنهِ ليدفع لهُ دفعة. فقال لهُ الدائن ان من يقوم بوفاء دينهِ يجمع ثروة. على انهُ عندما راى انهُ لم يبقَ بيد المديون ما يمكنهُ من ابتياع العشا قال بدون ان يشفق قلبهُ القاسي ان الفقر ليس بشر ثم وضع النقود في كيسهِ بدون ان يبالي بضيق المديون

نازلة سماوية

منذ عدة سنين نشرنا جملة مستطيلة في الجنان اظهرنا بها كيفية وقوع الحجارة من الفلك واسبابه واهم الحوادث المتعلقة بهِ. وقد ورد في جريدة الفكتوريا ويكلي استاندرد خبر ليس لهُ مثيل في صفحات التاريخ وهو الاتي

انهُ منذ اكثر من شهر كان مستر كروفار وهو صاحب ملك بالقرب من كوفنتون من الولايات المتحدة الامركانية في بيتهِ وحدهُ فان بنتهُ وزوجها كانا قد ذهبا ليزورا اصدقاء ساكنين في منزل قريب من منزلهما. فعادا في اخر السهرة فوجداهُ

ميتاً في فراشهِ بحجر فلكي ساقط على صدره بعد ان ثقب سقف البيت الخشبي

سرقة غريبة

قد ذكر في جريدة لياج انهُ قد حدثت سرقة تدل على قحة السارقين وجسارتهما . وجرت في مركبات طريق بلاتو دي هارف الحديدية

ان احد معتبري دائرة اينوجاه لياج ليقبض عشرة الاف فرنك كان قد ورثها . وعاد في مركبة تجارية من غوليمين ذاهبة الى فرون . ومن عادة اكثر اهل ذلك المكان ان يسافروا في مركبات الدرجة الثالثة غير ان هذا الرجل اختار هذه المرة السفر في مركبات الدرجة الثانية حرصاً منهُ على المال المقبوض . فجلس براحة في المركبة المذكورة ولم يكن معهُ فيها غير رفيق واحد رافقهُ الى شولي وانفصل عنهُ فيها فدخلها رجلان وجلسا معهُ . فجرى حديث بينهُ وبينهما فقالا لهُ انهما اتيان من طنجر ليستشيرا طبيباً بشان مرض ولد احدهما الوحيد وان الطبيب وصف لهُ علاجاً قائلاً انهُ الدواء الشافي . وابرز المتكلم قنينة وقال ان الدواء فيها فاعطياهُ اياها قائلين شمها . فتناولها وشمها . فشعر حالاً بدوار ثم نام . فبادرا الى اخذ خرجهِ وفيهِ عشرة الاف فرنك وعلبا ايضاً ساعتهُ وسلسلتها الذهبية . وعند ذلك دخلت المركبات محطة بنيهوس فنزلا منها بدون ان ينتبه احد اليهما . على انهما لم يخرجا الا بعد ان وضعا قبالهُ الرجل النائم ورقة سفر الى باستما ليراها مامور المركبات عند فحص اوراق السفر ويستغني عن ايقاظهِ . وهكذا سارت المركبات بذلك الراقد المنكود الحظ الى باستما ولم يستيقظ الا بعد ان صرف مامور المركبة برهة في ايقاظهِ . فلما استيقظ حدث ما ينصر القلم عن وصفهِ . وقد افرغت الحكومة جهدها في سبيل ايجاد المتعدين بدون ان تفوز بالقاء القبض عليهما

اكليوبول الفيلسوف

ان الحكيم اكليوبول كان معاصراً لسولون الفيلسوف اي انهُ نبغ بين الاولمبياد الخامس والثلاثين والخامس والخمسين . ولم يكن معتبراً جداً بين الحكماء لكنهُ كان ذا ثروة . وهو ابن اوجراس . ويقال انهُ من ذرية هرقول . ولد في مدينة لندة وهي ثغر من جزيرة رودس . وكان معاصراً لاكرسيوس ملك مدينة لديا . وكان يحسب من اوفر الناس عقلاً منذ نعومة اظفاره . وكان ذا جلال وجمال واعتدال واقتدار وسار الى مصر في زمن الصبا ليتعلم الفلسفة بحسب عادة ذلك الزمان . وبعد رجوعهِ تزوج امراة عظيمة جداً نشات بين اهلها في غاية من العز ورفعة الدرجة فولدت بنتاً منهُ سميت دقلوبين صارت حكيمة جداً باكتساب الحكمة عن ابيها . فكانت تفحم عظماء الفلاسفة خاصة في الالغاز وكانت اديبة بديعة الجمال . ومن تواضعها كانت تغسل رجلي كل من جاء اباها رافعاً دعوى اليهِ قريباً كان او بعيداً

وكان قد اختير حاكماً في مملكة صغيرة من ممالك اللندبين فاجاد بالادارة وكانت المملكة كانها من عائلتهِ وكان متباعداً جداً عن الامور التي تاتي بالحروب محباً للاتفاق مع الجميع لهُ معرفة عظيمة في الكتب التي كان ينشرها على الناس فانهُ كان اما ان يفسر فيها مسائل دقيقة بغاية ما يكون او انهُ يضعها الغازاً ويلقيها على الناس . وذلك ما خولهُ شهرة عظيمة وصيتاً حسناً . وهو

الذي انشا في بلاد اليونان الالغاز التي اخذها عن المصريين ومنها ما ياتي

انا اب لي اثنا عشر ولدًا كل ولد له ثلاثون بنتًا مختلفات الجمال منهن من وجهها كامل في البياض ومنهن من وجهها كامل في السواد وكلهن غير فانيات ويمتن كل يوم . وجواب هذا اللغز السنة

ومن اعاليه الرسوم المكتوبة على قبر ميداس الحاوية مديح هذا الملك مديحًا عظيمًا . وذهب بعضهم الى ان تلك الكتابة هي من اعمال اوميروس مع انه كان قبل ميداس بامد مديد

ومن قوله ان اصل الفضائل الفرار من الظلم والامور الذميمة . وانه ينبغي مراعاة الترتيب والزمن والمقايسة والتامل في جميع الاشياء

ولابعاد الحمق الذميم من جميع الممالك ينبغي على كل واحد من اهالي البلدان ان يعيش على قدر مرتبته . وانه ما من شيء في الدنيا اكثر من الجهال والمتشدقين

ومن قوله . اجتهد دائمًا في ان تكون بعيدًا عن الجهل والخيانة واصنع الجميل مع اعدائك واصحابك . فبهذا تبقى مع اصحابك على المحبة وتتمكن من اكتساب محبة اعدائك . وقبل خروجك من منزلك تفكر فيما تريد ان تفعله وبعد دخولك فيه اعد افكارك فيما تقدم

ومن قوله ايضًا . تكلم قليلًا وافتكر كثيرًا . ولا تتكلم في احد بالسوء واستشر دائمًا الذي تظنه اعقل منك ولا تتهمك على الحظ وكن مصطلحًا مع اعدائك ان كنت ذا اعداء . ولا تاخذ شيئًا قهرًا وغلبة واجتهد في تربية ذريتك وتعليمها . ولا تسخر بالفقراء والمساكين واذا وفقك الزمان فلا تتعظم وتتكبر واذا جار عليك فلا تضجر . ولا تتزوج امراة ما لم تكن كفوًا لك فاذا كنت بعل زوجة اعلى منك حسبًا اصبح جميع اقاربها سادة لك ولهم عليك كلمة

ومن اقواله ينبغي ان يزوج الاب ذريته من البنات ولا ينبغي ان يزوجها بمجرد بلوغ سن الزواج بل بعد بلوغ كمال عقل النساء وحسن الرشد . وانه لا ينبغي ان يمدح الانسان زوجته على مسمع من الاجانب ولا ان يشاجرها على مسمع منهم فان مدحها ضعف ومنازعتها امام الناس ضرب من الجنون

ولما علم هذا الفيلسوف ان سولون ترك بلده بالكلية افرغ جهده لان يجذبه ويجلبه اليه وكتب اليه بان اصدقاءك كثيرون وبيوتهم اجمع كبيتك وعندي انك تبلغ في مملكتك راحة لا تبلغها في مدينة لندة فانها بحرية حرة . فاذا كنت فيها لا تخشى بيزستراتس وجميع اصحابك يحضرون ويحذرونك ولا يخشون شيئًا

وصرف عمره في حالة متوسطة ومعيشة سالمة خالية من هموم الدنيا وكان حسن المعاشرة لزوجته واولاده واهالي بلده . ومات في سن السبعين بعد ان صرف زمانه وهو محترم مبجل . فحزن اهل لندة لوفاته اشد الحزن وبنوا له قبرًا عظيمًا منقوشًا جزاء له واقرارًا بفضله

تاريخ بعض الاختراعات والاكتشافات

اخترعت احرف الهجاء قبل المسيح بنحو ١٨٢٢ سنة والمنافخ بنحو ٥٥٤ واستعملت ساعات الماء برومية قبل الميلاد بنحو ٦٦٩ سنة وعرف الرومانيون الزجاج قبل المسيح بستين سنة . واخترعت الساعات الرملية في الاسكندرية سنة ٢٠٤ للميلاد . وزجاج الشبابيك سنة ٤٥٠ وطواحين الماء سنة ٥٥٥

وعمل الورق من القطن سنة ١١٠٠ ومن الخرق سنة ١٤١٧ واخترعت الزجاجات المكبرة سنة ١٣٦٠ ومخترعها روجر باكون وطواحين الهوا سنة ١٢٩٩ والبارود سنة ١٣٣٠ والمدافع سنة ١٣٤٠ والطلمبات سنة ١٤٢٥ واكتشفت القهوة الكهرباثية سنة ١٤٦٧ واخترعت ساعات الثقل سنة ١٤٧٧ والتلسكوب سنة ١٥٩٠ وذلك في جرمانيا والترمومتر سنة ١٦٣٠ والمكرسكوب سنة ١٦٢١ وبنادق الهواء سنة ١٦٤٦ (النشرة الاسبوعية)

اصناف البشر

ان البحث عن اصناف البشر ما يصبو كل انسان اليه وقد ورد ذكرها في كتب الجغرافيا وغيرها ومع ذلك قد راينا ان تعميم نشرها بالجنان لا يخلو من فائدة لنفس الذين طالعوها في كتب اخرى لان كل انسان يستلذ بتكرار مطالعة ما يتعلق بنوعه

ولا يخفى ان البشر نوع واحد غير انهم كثيرو الاصناف لانهم ليسوا جميعًا من لون وتركيب وهيئة واحدة . فتباين ذلك اساس تقسيمهم الى اصناف كثيرة كما سترى . وهذه الاصناف تتكاثر بالتناسل ويكون كل صنف منها غالبًا غير مختلط بالصنف الاخر وقد يختلط صنف منها بصنف اخر بالزواج فينشا عنه صنف اخر . وقد قسم القدماء البشر الى اصناف ثلثة بالنظر الى اولاد نوح عليه السلام وقالوا ان كلاً من اولاده الثلثة وهم حام وسام ويافث اصل صنف منها . وقال بعضهم ان اصناف البشر اربعة بحسب جهات الكرة الارضية الاربع

ومن المعلوم ان الانسان حيوان يعيش في جميع انطار الارض ان حارة او باردة او معتدلة سهلاً او وعرًا هضبة او نجدًا خلا القطبين اي غاية الارض الشمالية وغايتها الجنوبية وذلك لشدة البرد فيها . ويختلف سكان بعض الاقاليم عن سكان البعض الاخر بشكل رووسهم وهيئة وجوههم وقاماتهم وطول اطرافهم وهيئة شعورهم والوانها ولون بشرتهم وجلدهم وكمية شعر الذقن . ومع ذلك النوع البشري واحد وقد اتفق العلماء على ذلك وقالوا انهم من جرثومة واحدة لانه باختلاط ذكور كل من اصنافه باناث اي صنف منها يتم التناسل بولادة اطفال كوالديهم

وقد قسم العلماء الحديثون النوع البشري الى خمسة اصناف اصلية وهي

الصنف الاول الابيض او القوقاسي

الصنف الثاني الاصفر او المغولي

الصنف الثالث الاحمر الساكن عند القطب الشمالي

الصنف الرابع الاحمر او الامركاني الاصلي

الصنف الخامس الاسود او الزنجي او الافريقي

فالصنف الاول وهو الابيض او القوقاسي هو الصنف الذي نحن منه وهو حسن المنظر منتظم شكل الراس البيضي عريض الجبهة كثيرًا ما يكون اقنى الانف غير كبير الفم ذا اسنان بيضا عمودية في الفكين متسع الاعين غير المنحرفة . وجلده ابيض مشرب حمرة غالبًا طويل الشعر ناعمه مختلف اللون ذا زاوية وجهية مفتوحة جدًا مقدارها ٨٥ درجة . وهذا صنف قد حسنت هيئته وتناسبت اعضاء جسمه تناسبًا يجعله جميلاً لطيفًا . ومنه الشعوب المتمدنة التي تغلبت على سائر الشعوب بالذكاء والفطنة والفنون وقوة الاسلحة . ويقال انه سمي بالقوقاسي لان اصله من سلسلة جبال القوقاسوس الممتدة بين بحر الخزر والبحر الاسود . وانتشرت منها فروعه في اقاليم العالم . ولذلك لايزال سكان تلك الجبال والاماكن المجاورة لها كالكرج والشركس اجمل هذا الصنف . وهو يسكن

القسم الغربي من اسيا واوربا وشمالي افريقيا ومنهُ سكان امركا الاوربيين اي الذين هاجروا اليها من اوربا

اما الصنف الثاني وهو الاصفر او المغولي فهو ذو وجه عريض مفرطح سهل وجبهته ضيقة منحرفة وعينين ضيقتين منحرفتين الى الوحشية ووجنات بارزة وانف افطس ذي حفرتين انفيتين عاريتين وشعر اسود وشعر ذقنهِ قليل ولونهُ يضرب الى الصفرة وزاوية الوجهية من ٧٥ الى ٨٠ درجة. والظاهر ان اصلهُ من جبال التاي الفاصلة بلاد سيبيريا عن بلاد تبت. وانتشر الى الجهة الشمالية والجنوبية من هذه الجبال فسكن بلاد سيبيريا الشرقية وكمشتكا ومنهُ سكان امركا الشمالية الاصليون اي غير الاوربيين المهاجرين اليها واهالي الصين واليابان وجزائر مريان وجزائر الفيلبين

والصنف الثالث هو الاحمر وهو مفرطح الوجه مستديره افطس الانف اسود الشعر ناعمهُ اسمر اللون قصير القامة يسكن البلاد المجاورة للقطب الشمالي كبلاد اللابون وغيرها. وقد امسى على هذه الحال من تاثير الاقليم فيهِ فانهُ اصلاً من الصنفين الاولين. وهو ساكن بلاد جدبة شديدة البرد لاينقطع جليدها

والصنف الرابع هو الاحمر او الامركاني وهو ذو وجه عريض وشعر طويل اسود غليظ وذقن قليلة الشعر وجلد لونهُ احمر نحاسي ووجنتين اقل بروزًا من وجنتي الصنف المغولي وعينين متسعتين غالبًا منحرفتين الى الوحشية. ومنهُ سكان بلاد مكسيكو وپيرو وجزائر انتيلا والجويان من امركا وهو متولد من الصنف المغولي

اما الصنف الخامس فهو الاسود او الزنجي او الافريقي. وهو اسود اللون مستطيل الوجه ضيقهُ عند جزئهِ العلوي مضغوط الراس من الجانبين جبهتهُ منحرفة الى الخلف وانفهُ عريض افطس بارز الفكين متسع الفم سميك الشفتين قصير الشعر جعده. وهو اقل الاصناف المذكورة ادراكًا وزاوية الوجهية من ٧٠ الى ٧٧ درجة فقط وقد تكون اقل من ذلك وهو كثير العدد بربري يسكن داخلية القارة الافريقية ومنهُ السودان والحبشة واهالي غينة والهوتانتوت وجزيرة مادكسكار

ولهذه الاصناف فروع كثيرة يضيق المقام عن ذكرها

قوة الدراهم

ان عجوزًا اجرت بيتًا من بيوتها لشاب. وفي ذات يوم كان منتظرًا قدوم فتاة عليهِ فعرفت العجوز بذلك فعارضتها في الطريق فخرج الشاب وقال لها ما بالك تعارضينها. فقالت ياسيدي ينبغي ان تعلم انني لا اقدر ان اسمح بان تعيش على هذا النمط متمتعًا بحرية كهذه في بيت تدفع اجرتهُ ٢٥ فرنكًا في الشهر. قال ماذا تقولين اذا دفعت خمسين فرنكًا. قالت انني اتبصر. فوضع ورقة بنك في يدها قيمتها ١٥ فرنكًا. فنظرت اليها متبسمة وقالت ياسيدتي ارجوك ان تتفضلي بالدخول (اوماتن)

اعلان يستغرب في الشرق اكثر من الغرب

نشرت جريدة جورنال اوف بوستون الامركانية الاعلان الغريب الاتية ترجمتهُ

ان الخاتون العزبا ب. ج من لويسفيل راغبة في الذهاب الى المياه في سارا توغا وترغب في ان

تفوز بالحصول على رجل يرافقها ويكون معتنيًا بها اثناء ستة اسابيع · فينبغي ان يكون فتيًا جميل الوجه والقوام متفننًا كل التفنن ممتازًا بالعلوم والادارة مثقفًا متروضًا متهذبًا صاحب شهادات حسنة لايفوه بكلمة واحدة سياسية · واذا شاء ان يعاشرها معاشرة طالب الزواج لا تمنعهُ بشرط ان يبتعد عن الحماقة والا فتصرفهُ في الحال · وتدفع لهُ اجرة وافرة مقابلة لزمانهِ المبذول واتعابهِ · فمن شاء ان يرافقها على هذه الشروط فليكتب الى مدينة لو يسفيل بعنوان ب · ج

رجل سياسة ومدير جريدة

اشتهر احد مديري جرائد اوربا بانهُ يفوق رجال السياسة العظام معرفة للامور وادراكًا لكنهها · وفي ذات يوم اجتمع مليًا بسفير · وعند انصرافهِ مد السفير يده اليهِ وامسكها وهزها بعنف وقال لهُ بلطف وحب يا اخي في العمل استودعك الله لنلتقي قريبًا · فقال لهُ مدير الجريدة ياسيدي لقد نسيت انني لست بشريكك بالعمل فلا استحق ان تدعوني هكذا فانني لست من رجال السياسة الذين يديرون امورها الاجنبية وبيني وبينك بون عظيم · قال السفير ما هو هذا البون · قال انك تعرف كل شيء ولا تقدر ان تفوه بشيء · اما انا فملزوم بان اخبر وان كانت جعبتي فارغة من الاخبار

اجرة الحمال

قال حمال لمسافر ياسيدي انا هو الذي جاء بامتعتك الى المركبة · فقال المسافر للحمال انني لست بحامل بارة · قال الحمال انني اترك تمي · قال المسافر ياصديقي الحمال انني لا ارضى بتركهِ فارجع الامتعة الى المكان الذي جئت بها منهُ

ام وبنتها

قالت جريدة الامركان وجستار انهُ جرى الحديث الآتية ترجمتهُ بين ام وبنتها الصغيرة · فقالت البنت يا اماه الى ابن يذهب الناس بعد الموت · قالت يابنتي انني لااعرف حق المعرفة · قالت البنت هل تجهلين ذلك · قالت الام كيف اعرفهُ الا تعلمين ان امك الصغيرة لم تمت بعد · قالت البنت كيف لا فالظاهر انك لم تتعلمي فن الجغرافية

فروغ الصبر

ترملت احدى الخواتين الجميلات جدًا واخذت تتحدث بشان التزوج مرة ثانية بعد وفاة زوجها بسبعة اشهر مع انهُ مقرر في قانون بلادها ان العدة فيها سنة · اي انهُ لا يسمح لارملة بالزواج الا بعد وفاة زوجها بسنة لولا تتزوج وهي حامل من زوجها الاول · وفي ذات يوم كانت تكلم صديقًا من اصدقائها بشان تزوجها · فقال لها من المعلوم انهُ لا بد من موافقة القانون · قالت كيف لا الا تعلم ان زوجي مرض قبل موتهِ اربعة اشهر وهكذا اكون قد تممت القانون

البر والبحر

قد ذكرنا مرات عديدة ان سواحل البحر في تغيير دائم وقد تثبت ذلك بالخبر الآتي

في ٤ اب (اغوسطوس) سنة ١٤٩٨ رست مراكب خرستوفور كولومبوس مكتشف قارة

امركا المشهور في طرف جزيرة الترينيته في الجهة الجنوبية الغربية · وكان ذلك اثناسفرتو · وسمي ذلك المكان بوان دي اربنال · وقد قال الذي كتب تاريخ خرستوفور انهُ في نهاية سهرة اليوم المذكور كان خرستوفور مبليًا بالسهاد من الم اصيب به فسمع صوت اضطراب ماء شديد ورأى البحر يرتفع كأنهُ عمود علوهُ قدر علو المركب وان ذلك العمود يقترب من مراكبهِ · فارتفع المركب الذي كان فيهِ ارتفاعًا عظيمًا حتى انهُ خشي ان يغوص في الماء او يصدم الصخور · واحد مراكبهِ انقطعت سلسلة مرساتهِ فتركها في قعر البحر · اما الملاحون فباتوا في في خوف شديد وظنوا انهم قد ماتوا · على ان جبل الماء كان يبتعد واختفى تدريجيًا

هذا ولا ريب في ان ارتفاع ماء البحر على ذلك النمط نشا عن طغيان نهر يصب في خليج باريا وكان كولومبوس يجهلهُ · وقد ذكر فردينانذ بن خرستوفور هذه الحادثة وقال ان مراكب ابيهِ لم يلحق بها ضرر من ذلك على ان احدها خسر مرساته · وضاعت تلك المرساة منذ نحو اربعة قرون · ومع ذلك وجدها في هذه السنة السنيور درغوسعينو صاحب بوان اربنال · وهذه المرساة بسيطة كالمرساة التي كانت تصنع في عصر خرستوفور فهي مستديرة طولها ٨ اقدام وفي نهايتها حلقة محيطها نحو قدم كانت السلسلة مربوطة بها · اما فرعا المرساة فطول كل منها نحو ٥ اقدام وثقلها كلها الف ومائة ليبرا

وعندما وجد ذلك السنيور هذه المرساة ظن انهُ عثر باثر من اثار الفينيقيين او غيرهم من القدماء الذين يقال انهم جاؤوا امركا منذ نحو الف سنة · غير انهُ بالفحص الحالي المدقق والمراجعات التاريخية ظهر ان قسمًا من بستان السنيور المذكور هو في المكان الذي رست فيهِ مراكب خروستوفور في ٣ اب (اوغسطوس) سنة ١٤٩٨ وصادفت ما صادفت في ٤ منهُ · فان قعر البحر كان يرتفع بدون انقطاع تحت المياه قبالة سواحل تلك الجزيرة بطولها وقد ابان ذلك همبولد وفنلي وغيرهما من المؤلفين · ولا بد من ان يكون هذا الارتفاع مهما عظيمًا ليجعل مكان رسي المراكب بستان احد الاهالي · فما من ريب في ان المرساة التي اضاعها خرستوفور هي التي وجدها السنيور على عمق ٦ اقدام في مكان يبعد ٢٧٣ قدمًا عن الساحل

حذق رجال روسيا

قالت جريدة لوماتن رأى الناس اثناء الحرب الاخيرة التي انتشبت في البلغار في اركان حرب حضرة امبراطور روسيا ضابطًا شابًا جميل المنظر لطيف المعشر وديعًا متواضعًا لابسًا ملابس ضابط دون رتبة القائمقام · وكان الناس يتعجبون من انتظام ضابط ذي رتبة واطية كهذه الرتبة في اركان حرب امبراطور روسيا بين الجنرالية · فكان يقال لهم ان هذا هو بتنبرغ نسيب حضرة امبراطور روسيا · ولا يخفى ان للامبراطور المشار اليهِ نسباء كثيرين فان الامبراطورة زوجتهُ هي من برنسات الهس · فكان يقال لماذا يا ترى اختار هذا النسيب ليشترك في القتال ويتبع الجيش الروسي الى البلكان في تموز (جوليه) وفي كانون الاول (دسمبر) الى ابواب الاستانة · وقد رأى الناس ان هذا البرنس كان يحمل باعتناء على مخابرة البلغاريين وفوض اليهِ تكرارًا توزيع الاعانات عليهم من مآكل وملابس · وكان يشفع بالمحكوم عليهم منهم ويقوم باعمال اخرى تجعلهُ محبوبًا عندهم · وبعد الحرب وعقد المعاهدات ظهر المقصود من ذلك اجمع

فانهُ جرى ليمهد لهُ سبل ارتقاء عرش الامارة البلغارية . وقد فازت روسيا لنجاح تدبيراتها ولم يكن للبرنس بتنبرغ مناظر الا البرنس دوندوكوف كورساكوف غيرانهُ التزم بان يعدل عن محاولة بلوغ العرش لان الحكومة الروسية كانت غير راضية بذلك فان امبراطور روسيا كان يروم ان يجعلهُ لنسيبه

اما البرنس بتنبرغ فانهُ من السن ٤٣ او ٤٤ سنة وهو طويل القامة رقيق الجسم وقد تعلم كسائر البرنسيين في المانيا العلوم العسكرية

الملك في اللعب

لا يخفى ان الحول الاول في اللعبة الورقية المسماة اكارته انما هو الملك اي الورقة التي عليها صورة الملك المعروفة بالريا . فجلس رجلان في القهوة يلعبان هذه اللعبة . فقال احدهما للاخر من عجيب التصادف انا لعبنا ساعتين بدون ان يخرج الملك فقال ملاعبهُ ان هذا ليس بعجيب اما تعلم ان زماننا زمان محاولة قتل الملوك

الجنرال غاريبالدي وزوجاتهُ واولاده

قد نقلت جريدة الاسيدونيك عن الجرائد الايطاليانية اخبارًا غريبة متعلقة بزواج غاريبالدي وبالمشاكل التي ربما وقعت عند وفاتهِ من جرى الاختلاف على تقسيم تركتهِ بين اولاده الكثيرين

وهو والد ستة اولاد من ثلثة نساء مع انهُ ليس بالفعل والد هم بل قد تزوج بدون زوجات . وهذا توضيح ما تقدم

لما كان الجنرال غاريبالدي يقاتل في ايطاليا وفي اتحادها ذاهبًا الى بلاتا التقى بامراة اسمها أنيتا كانت قد هجرت زوجها لتتبعهُ في اوروبا . فولدت منهُ ثلثة اولاد وهم منوتي وريشيوتي ومادام كانزيو . وماتت انيتا في غابة رافن عندما هجر غاريبالدي رومية سنة ١٨٤٩ بعد ارسال العساكر الفرنسوية اليها . فاولادهُ الثلثة المذكورون هم اولاد غير قانونيين ولا ناموسيين

وسنة ١٨٥٩ اثناء محاربتهِ في لومباردها التقى في كوم بفتاة وهي بنت الماركيز رموندي . فانها كانت تتبع اركان حرب غاريبالدي راكبةً . فتاثرها ابوها وعندما ادركها اقرت انها تميل الى غاريبالدي ميلاً ما من شيء يخمد نيرانهُ . فبعد اقرارها بذلك اقترن بها اقترانًا قانونيًا . على انها عند ما اختلت بهِ اقرت بان الذي قد جنت بهواه انما هو احد معاونيهِ موسيو كوفريبي وانها لم تطلع اباها على الحقيقة خوفًا من غضبهِ لانهُ لم يكن يرضى بان يسمعها تذكر اسمهُ وانها حامل منهُ ولذلك التجات الى الكذب . فتحير غاريبالدي لان الزواج كان قد جرى اصوليًا فتركها ولم يرها بعد ذلك . فولدت ذكرًا حال كونها زوجة غاريبالدي القانونية والمولود ليس بولده . فبحسب القانون هو وريث غاريبالدي القريب

واعتزل غاريبالدي في كابررا بعد حوادث اسبروموتت وسارت معهُ بنتهُ مادام كانزيو لتعتني بهِ وتسليهُ فولدت هناك وجاءت بمرضعة اسمها فرنسيسكا وكانت تعتني بغاريبالدي المريض اعتناءً لامزيد عليهِ فنشا عن ذلك حب . وفي صباح اخبرتهُ فرنسيسكا بانها حبلى فدعا غاريبالدي بنتهُ مادام كانزيو وقال لها استاجري مرضعة غير هذه لولدك فان فرنسيسكا تكون بعد الان من العائلة وتتناول الطعام معنا

فولدت فرنسيسكا منهُ ٣ اولاد لايزال اثنان

منهم في قيد الحياة وهما كليليا ومنليود وقد ذهبا هما وامها مع ابيها الى رومية

وهكذا قد بينت الصعوبات فان اولاد الثالثة الاولين ليسوا بقانونيين ولا بناموسيين لان امهم اقترنت بغاريبالدي حال كونها زوجة رجل اخر وولد الثانية هو ابنه القانوني لانه من امراة اقترن بها قانونياً لكنه ليس بولده فعلاً لانه من موسيو كونترزي · اما الولدان الاخيران من فرنسيسكا فهما غير قانونيين لانه لم يتزوجها قانونياً · فاذا مات غاريبلدي بدون تنظيم الحال يكون وريثه الفريد الولد الذي ليس بابنه فعلاً

ان تاريخ غاريبالدي يقضي بالعجب ويستدل منه على ان مخالفة النواميس والقوانين لا يتولد منها غير سلب اتحاد العيال وراحتها وارتباكها هذا ويظن انه لولا وفاة الاولى لما اقترن بالثانية ولولا التزامه بترك زوجته الثانية لحبها لرجل اخر وحماها منه لما تزوج الثالثة

الملكة بنشزيلي

قالت جريدة السفل اندملتري كازت الانكليزية المطبوعة في الهند انها قد وقفت على قصة احد سكان كافرستان وكان خادم المرحوم شير علي امير افغانستان السابق وصرف في خدمته سنين كثيرة · وخدمه في الزمان الذي كان يقاتل الذين كانوا يقاومونه ليمنعوه عن الامارة · وفي اثناء جري حوادث ذلك الزمان المهمة وقعت الحادثة الاتي ذكرها في بلد تلك الملكة · فان الامير امر خادمه المذكور بان يذهب منتدئاً على زاد من التمر في رجي وهي مدينة تبعد ١٦ ميلاً عن هرات · فقطع الرسول بلاداً تحت ادارة ملكة لم يسمع لاحد بان يخبره عن اسمها · وكانت ذات جمال بديع تدعي انها من نسل رستم بطل تلك البلدان · وفي ذات مرة جاء بلدها برامر يزا خان ليسلم عليها و ياخذ جمالاً لعسكر شير علي فركبت فرساً كريماً واعتقلت رمحاً وسارت لتلاقي الخان المذكور وقالت له انها ترضى بان تحارب جيش مولاه او ان تبارز الامير وحدها · فاثر منظرها واقتدارها في الخان اشد تاثير فعاد بدون ان ياخذ جملاً واحداً و بدون ان يخبرها بانه اتى لاخذ الجمال · وربما كان قد اصاب شير علي بالامتناع عن مبارزتها لانها كانت عارفة بابواب القتال وفنونه وكثيراً ما كانت تتمرن عليه بمبارزة امراء بلادها بدون قتال حقيقي · وعندما جاءها الخان كانت ارملة فانها قتلت زوجها لانها رات ان قوة جسمه غير كافية · وكان يعلم انها تروم ان تقترن برجل اخر وكان كثيرون من الرؤساء المجاورين لبلادها يتمنون ان يفوزوا بالاقتران بها على انها لم تكن تجد بينهم من كان يرضيها من جهة شجاعته وقوته · وكانت مدبرة حكيمة وقائدة باسلة تميل الى القتال والبراز

موت محبين

منذ ايام قليلة قلق سكان عدد ١ من طريق اندريا دوريا من رومية باستماع صراخ واستنجاد وراوا انه صادر من بيت صغير في الطبقة الثالثة كانت تسكنه خياطة اسمها مادالينا دوبلي عمرها ٢٤ سنة من سالو برسيا · ومر احد الساكنين في تلك البناية وشم رائحة فحم وسمع صوتاً ضعيفاً طالباً الاسعاف · وفي برهة قصيرة اجتمع جمهور امام باب ذلك البيت ودعيت الضابطة · فكسروا الباب وراوا ما تقشعر منه الابدان فان الفتاة كانت ملقاة على سرير صغير حديدي ولوائح

احتمال شدائد النزع تلوح على وجهها . و راوا في جهة اخرى من البيت المذكور شابًّا يعاني ضيقات النزع وهو سوجي اونتي عمرهُ ٢٥ سنة من اهل الصناعة في حامية ميلان . وكان قد استرخص عشرة ايام . والظاهر انهُ كان قد جاء تورين ليرى محبوبتهُ الخياطة وقبل ظهور تلك الحادثة بيومين خرجا معًا وعندما عادا صمما على ان يموتا معًا بقتل نفسيهما

وبعد ان كتبا بعض رسالات جاءا بجمرٍ واشعلاه في وسط البيت بعد ان ناما . وفي برهة قصيرة قتلت الفتاة بالغاز الناشيء عن اشعال الفحم . اما الشاب القوي الجسم فلم يمت حالاً بل طرح نفسهُ عن الفراش وسار بعناء عظيم الى النافذة وفتحها بصعوبة واخذ يستنجد بصوت ضعيف من جرى تاثيرات الغاز . فدخل هواء قليل من النافذة اطال حياتهُ على انه وجد على هيئة الغياب عن الصواب . فاعتنت الضابطة به ونقلتهُ الى مستشفى السجن وهو الان فيهِ في حالة الخطر

اما الرسالات التي كانت على المائدة فكانت باسم عائلتيهما . والظاهر ان فيها توضيح سبب قتلهما نفسيهما . و يظن انهُ من حب محفوف بالموانع وسوء الحظ . فالحجرة التي كانا فيها صغيرة جدًّا . ولم تكن مادلينا لابسة الا قميصًا

تاريخ فرنسا

في السماء واشار اليها باصبعهِ . وسار في الحال الى الجنة التي كان قد عانى فيها من الهم والكدر والعذاب عندما التزم ان يتخلى و غاية ادهم رجالهِ ما ربما كان لم يعانهِ بشر واخذ يجول فيها صامتًا غائصًا في بحر من التامل ثم دخل المكتبة التي كان قد صرف فيها ساعات كثيرة مع زوجتهِ الاولى جوزيفين متاملاً في مشروعات عظيمة تعود على فرنسا بالعظمة والنفع . ثم دخل حجرة صغيرة وهي التي كان قد حمل فيها عذابات السقوط والخيانة والمرض والقى بنفسهِ على المقعد ونام ساعات قليلة . ولما راى الملك لويس الثامن عشر ما راى من ترحيب فرنسا بنابوليون وانحيازها اليهِ ركب مركبتهُ عندما دخل نابوليون غابة فونتينابلو وارکن الى الفرار ليتوسل الى الملوك المتحدين الظالمين الذين اجلسوهُ على عرش الملك بانهر من الدم المراق بان يرسلوا جيوشهم الى فرنسا ليخربوا عمرانها باراقة الدماء واضرام نيران الحروب والفتوحات . وكان ذلك موافقًا لمشرب روسيا و بروسيا والنمسا فانها كانت قد تعودت دوس الحقوق العمومية بحوافر حديدية وابلت المجر و بولونيا بعواصف الحرب . فلا يقضي تصرفها بالعجب العجاب كما يقضي بهِ تصرف انكلترا المحبة للحرية والحكومة المقيدة فالبسها اصحاب الامتيازات الموروثة فيها عارًا عظيمًا يسوقها الى الاشتراك بمقاومة حقوق الشعب

وعند الظهر ركب نابوليون مركبتهُ وسار قاصدًا باريز وحدثت وقتئذ حوادث عودهِ العجيب الى فرنسا . فان البوربون صمموا على ان يحاولوا مقاومة ذلك الرجل الفريد غير المسلح باملٍ دفعهِ فجمعوا في ميلون الواقعة في منتصف الطريق بين فونتينابلو و باريز نحو مائة الف جندي من الحرس الوطني والمتطوعة وغيرها . واوقفوا هذا الجيش الملكي في ثلثة صفوف بين كل صف وصف صف من المدافع وكذلك عند جانبيهِ وقلبهِ القادر ككاد يسد طريق باريز وكان تحت قيادة الدوق دي بري . وعند اقتراب الانسان من ميلون اذا كان اتيًا من فونتينابلو يشرف على البلاد حال كونهِ في مكان مرتفع يراه فيهِ الذين تحتهُ فركب

نابوليون مركبة كاحد الاهالي وسار ليلاً في هذا الجيش الجرار المتحصن وهو بدون جيش . وكانت تلك العساكر صامتة لا يسمع منها غير عزف الموسيقات الحربية التي كانت تحاول اضرام نار الحمية في الجيش بانغام الملكية النديّة . وعند الظهر سمع صوت سير بعض فرسان وخرجت من بين الاشجار مركبة مفردة مفتوحة وراءها بعض فرسان واخذت تنحدر من الجبل بسرعة . وبعد ذلك ببرهة قصيرة راى الجنود برنيطة امبراطورهم المعروفة عندهم وعباءته المشهورة فارتفع صوت من ذلك الجيش كصوت هبوب ريح معتدلة ثم صمتوا اجمعين حال كون المركبة كانت تدنو منهم بسرعة . ثم راوا نابوليون واقفاً في مركبته وقد مد يديه كانه والد يروم اعتناق اولاده . فتحركت في الجنود عواطف الحب والحمية واي تحرك وضجوا فليعش الامبراطور ضجات تحاكي الرعود القاصفة . وعند ذلك ظهر فرسان الحرس الامبراطوري في الجبل وحركوا راياتهم وارتفعت من الموسيقى نغمة المسير الامبراطورية . فاخل الجنود انتظامهم فان العساكر التي كانت قد جمعت لمقاومته خرجت من صفوفها وسارت بسرعة الى جهة امبراطورها فانحدر بسرعة من مركبته وسار ليلاقيها . وكان بعض الجنود يقبل البعض الاخر كاخوة وضجات الفرح متصلة ودموع السرور قد ملأت الاعين . ولما راى ذلك القواد البوربون وقعوا في ياس واركنوا الى الفرار هم وبضع مئات من فرسان قصر الملك . فسار الامبراطور الى باريز مصحوباً بجيش جرار من الجنود وجمهور غفير من الاهالي . فسار مسرعاً امام الجيش والناس ودخل باريز بعد الظهر بتسع ساعات وكان يسير حول مركبته بضعة فرسان حاملين مشاعل وكانت اقدام الاهالي مزدحمة في الاسواق فانهم كانوا قد اجتمعوا فيها ليترحبوا به . فعبر جسر الكونكورد ثم سار بسرعة ودخل ساحة قصر التويلري بطريق لوفر . فامسى محاطاً بجمهور غفير من الاصدقاء الذين كادوا يطيرون فرحاً . وقد قال المورخ اليسون الانكليزي انه حالما وقفت المركبة امسكه الذين كانوا عند الباب وحملوه ضاجين بانصال فرحين وساروا به كانهم يسيرون على رووس الضباط والقواد الى قاعة الاستقبال حيث راى جمهوراً غفيراً من الخواتين ذوات الجمال والجلال من اللواتي كن من البلاط الامبراطوري مزينات بضيات البنفسج الذي كاد يغطي بالفخر الملابس فقابلنه بسرور يقصر القلم عن القيام بوصفه وبادرن الى تقبيل وجهه ويديه حتى اتوا به . ولم تزين صفحات التاريخ بحوادث كهذه . فان نابوليون كان قد قطع في عشرين يوماً سبعمائة ميل في قلب فرنسا ودخل بنوز قصر التويلري الذي كان قد نفي منه بقوة جيوش دول اوربا المتحدة . وكان الجنود والاهالي يقابلونه في كل مكان بفرح لا يوصف وفتح البلاد بدون ان يطلق بندقية واحدة ولا سل سيفاً بل دخلها وحده بدون سلاح وفي المملكة ثلاثون مليوناً من الانفس . فصح فاتحاً بدون اراقة دم متغلباً على جميع الجيوش التي كانت قد ارسلت لمقاومته متمكناً من ان يطرد البوربون الذين كانوا قد استووا على العرش وذلك بقوة الحب الحرية . فهل سبق لبشر الى فتوح كهذا الفتوح وهل يتم لبشر بعده ان يقوم بما قام به . فهذا انتخاب ما من انتخاب مثله بجعله صاحب الحق الاول في البلاد . ومع ذلك بادرت الدول المتحدة الى ادخال مليون من الجنود الاجنبية ليطردوا من العرش امبراطوراً قد جعل اساسه في قلوب رعاياه ويلزموا الامة الفرنسوية بالخضوع لعبودية البوربون . وكانوا يقومون بهذه الاعمال المعيبة

حال كونهم يتجاسرون ان يقولوا انهم كانوا يدافعون عن حرية الاهالي ليخلصوهم من ظالم مختلس . فاللغة تقصر عن اظهار الغيظ من اعمالهم .

ولا يخفى ان دخول نابوليون الى فرنسا على النمط المذكور يدل باجلى بيان على ما لا يستدل به بشيء اخر وهو اقتدار عقل واحد قوي على التسلط على قلوب البشر . وكان سلاح نابوليون المحاماة عن الحقوق العامة . وكان قد عاد الى فرنسا ليهدم قلعة الظلم التي كان قد صار ترميمها وليخلص الاهالي من ظالميهم . وكان قلب فرنسا يميل الى ما كان قلبه يميل اليه . فالذي يطالع هذه الاخبار التي يصعب على العقل تصديقها فانها تحاكي اخبار الحكايات الخرافية مع انها صحيحة لا يتعجب مما قاله لامرتين المورخ ان الرجال بين الرجال اعظم مخلوقات الله

وقد قلنا ان البوربون كانوا قد اعلنوا انهم يدفعون جائزة لكل من جاءهم براس نابوليون ومع ذلك اصدر هو اوامر بان لا يعارضوا ولا يهانوا وان يصير السماح لهم بالخروج بدون ضرر ولا اهانة وكان يسهل عليه ان ياسرهم وان يلزم الدول المتحدة بان توافقه على شروط معتدلة وهم في قبضة يده . غير ان كرامة اخلاقه الخارقة العادة منعته عن القيام بذلك . اما لويس الثامن عشر الذي كان مالكًا في فرنسا فسار ومعه مركبات كثيرة فيها اعضاء عائلته ووزراؤه والمهاجرون الذين عادوا مرتجفين وذهبوا الى ليل في حدود فرنسا الشمالية . وكان اهالي الاماكن التي مر بها ينظرون اليه صامتين بشفقة لانه كان ضعيف الجسم ولم يفوهوا بكلمة لوم . ولكن كانوا كلما خرج من مكان ينزلون الراية البوربونية و يرفعون راية الحرية المثلثة الالوان صائحين فليعش الامبراطور . وكانت الحكومة البوربونية قد وزعت فرقًا قوية من الجيش في القلع الشمالية . وحالما سمعت بان نابوليون قد دخل فرنسا غيرت بعض لبسها وطلبت بالحاح ان يصير الذهاب بها الاعانته . وكان البوربون متحققين انهم لا يقدرون ان يتكلوا على الاهالي وان املهم منحصر في الامراء وفوق العساكر . وكانوا قد صرفوا سنة محاولين ان يولفوا جيشًا يقدرون ان يركنوا اليه بصرف الجنود القدماء وتاليف طوابير جديدة وتسليم القيادة الى اصدقائهم . على ان حب الاهالي لنابوليون كان مغروسًا في قلبهم فلم يكونوا يقدرون ان يستاصلوه منه . فكانت العساكر تسد اذانها عن اوامر قوادها البوربون وتوسلاتهم وتحريضاتهم وتطلب بحمية لا مزيد عليها الانضمام الى ذلك الامبراطور المعروف بامبراطور الاهالي . ولما التجا ملك فرنسا البوربوني الى هولاندا وعينت له حكومة هولاندا بدون اهتمام مكانًا للتنحي في جنت وهي مدينة قديمة هجرها اكثر اهلها حال كونها ذات شهرة بامرائها . اما الدوقة دي انغولم وهي بنت ماريا انتوانت فكانت في بوردو . وكانت قد سجنت مدة طويلة في سجن التمبل وعانت ما جعل كل القلوب تشفق عليها . وكانت عندما دخل نابوليون فرنسا في مدينة فيها مائة الف ساكن محاطة بعشرة الاف جندي . فلما سمعت بدخول نابوليون الى فرنسا امرت الضباط ان يجمعوا الجيش ليدوسوا المختلس الوقح . فعادوا اليها قائلين ان الجنود قد قالوا انهم لا يرتضون بان يحملوا لمقاومة نابوليون . و حفيدة ماريا تريزا تهيجت منحيها وسارت الى منازل العساكر وجمعتهم في دائرة حولها واخذت تحرضهم على القتال بالبكاء والتنهد . فحركت عواطف الجنود فصمتوا ولم يكن من دابهم اهانة امراة كريمة منكودة الحظ . على انهم كانوا يحبون استقلال فرنسا وان يكون

اختيار امبراطورهم من حقوقهم وان يعولوا على السياسة التي توافقهم . فلما رات انهم لم يجيبوا طلبها حاولت ان تجمل بعضهم يتطوع فقالت ان الذين يرومون ان يكونوا امنا بالنظر الى ناموسكم وملككم فليخرجوا من صفوفهم ويصرحوا بذلك . فلم يتحرك رجل منهم . غير ان بعض الضباط رفعوا سيوفهم ليبينوا لها انهم يحامون عنها فعدتهم وقالت بحزن انكم قليلون ثم قالت بغضب يا الله ما اصعب الوقوع في الشقا ثانية بعد عشرين سنة صرفت بالمصائب . ولم انقطع عن ان اتوسل الى الله ان يوفق بلادي لانني امراة فرنسوية اما انتم فلستم بفرنسويين فتواروا عن بصري . فاجابها رجل واحد قائلاً اننا لانرد عليك فاننا نعلم كيف ينبغي ان نحترم الذين يقعون في المصائب . فبادرت الى اصدار الاوامر بالسفر ومرت باستحكامات القلعة والطبول تدق وركبت سفينة انكليزية حربية بقلب يكاد يتفطر حزناً وسارت قاصدة لوندرا وارسلت منها في سفينة اخرى لتنضم الى اصدقائها في جنت وفي حال خروجها رفعت الراية المثلثة الالوان واخذ الاهالي في الشوارع يصيحون قائلين فليعش الامبراطور . وعندما سمع نابوليون بما فعلت هذه الدوقة التي صرفت حياتها كلها من المهد الى القبر في البلايا والويل وهي من العائلة البوربونية قال انها رجل عائلتها الفريد . اما زوجها الدوق دانغولم ابن الملك كارلوس العاشر فخرج في ١٠ اذار (مارس) من بوردو في ثلاثة عشر الف جندي معلقاً امله باسترجاع ليون وكرينوبل . على ان الاهالي قرعوا اجراس الحزن واجتمعوا متطوعين من الجبال والاودية من الفلاحين واهل الصناعة وغيرهم . فلما راهم الجنود الذين كانوا مع الدوق انضموا اليهم صائحين فليعش الامبراطور واسر الدوق وقتئذ

وفي ١٦ اذار (مارس) نشر البوربون امرًا قالوا فيه ان نابوليون واصحابه اهل تعدٍّ لايتمتعون بصيانة القانون فيحق لكل انسان ان يقتلهم . فاثبت هذا الاعلان موتمر الدول المتحدة الذي كان مجتمعاً في فينا باعلان ثانٍ مورخ في ١٣ من الشهر المذكور. ولم يكن يرضى نابوليون بان يجلب على نفسه العار بالمداخلة في حرب قتلة فكتب الى الجنرال كروشي الذي كان قد اسر الدوق بما ترجمته

انهُ يحق لي ان اعامل الدوق دانغولم كما قد تقرر في اعلان الملك المورخ في ١٦ اذار وفي اعلان فينا انني اعامل انا وعائلتي اذا وقعنا في الاسر . على انني احافظ على مراعاة ما حملني على ان امر بان يمكن اعضاء العائلة البوربونية من ان يخرجوا من فرنسا بحرية . وارغب ان يوخذ الدوق دانغولم الى ست حيث ينزل الى البر ويصان من سوء المعاملة وكل تعدٍ . على انهُ ينبغي ان تحافظ على المال الذي اخذ من الخزنة العمومية وان تطالب اليهِ ان يعيد جواهر التاج لانها ملك الامة

وكانت الملكة هورتنس وولداها واحدهما صار الامبراطور نابوليون الثالث في التويلري ليترحبوا بنابوليون . وكان نابوليون ربيبها وربيب شقيقها اوجين يحبهما حباً شديداً . وصرف نابوليون دقائق قليلة بالفرح والسرور ومقابلة الناس ثم سار بحسب عادتهِ الناشئة عن اقدام وهمة طالما ادهشت القريبين منهُ الى مخدعه وصرف باقي الليل في اصدار الاوامر وتنظيم الحكومة واختيار الوزارة . وقد قال كولانكور ان اشغالهُ بالامور العقلية كان بجملة لايشعر بالتعب والنعاس . وكان يقول انهُ ينبغي ان يصرف الانسان ٢٢ ساعة من ٢٤ ساعة في امور نافعة

وقبل الظهر بثلث ساعات من الغد ازدحمت اقدام الناس المدهشين المتعجبين في جنينة الفسحة والسلالم والقاعات . وكرر الناس طلب مقابلته فكان يظهر لهم في نافذة فكانوا يضجون فرحًا بوضجات غير معتدلة مصفقين بايديهم . اما ابطال البا الذين كانوا قد قطعوا في عشرين يومًا سبعمائة ميل فوصلوا في الليل ونزلوا في فسحة قصر التويلري وقبل ذلك باشهر قليلة كانت قد اجتمعت فيها فرق الاعدا تضج مرثة وهي تحيط بيناديقها البوربون الذين استولوا على العرش غصبًا عن الاهالي . وكانت فرق الجنود تدخل باريز كل دقيقة ناشرة راياتها وموسيقاتها تصدح بنغماتها المطربة الى ان تغطت بالعساكر جميع الاماكن المجاورة للقصر . وكان كل ما دخلت فرقة يقابلها الاهالي والجنود بضجات الفرح . وعند الظهر خرج نابوليون من القصر ومعه عدد غفير من قواد اركان الحرب وغيرهم وانحدر بالسلم لتعرض الجنود عليه . وعندما ركب امام الصف ضجت الجيوش ضجات يصعب وصفها فاجاب بتبسم واحنى راسه قليلاً لهم وكان يحرك حمية الذين كان يخاطبهم بكلام ككلامه الذي يضرم النار . وكان حرس نابوليون القديم نازلاً في باريز يلوم جدًا جيش الحرس الوطني الباريزي لانه سلم سريعًا الى الدول المتحدة . فطلب نابوليون الى ابطال حرسه ان ينقطعوا عن ذكر ذلك . وامر الحرس الامبراطوري ان يدعو الحرس الوطني الى وليمة ليتناسوا ما كان يجرى من الكلام المكدر فاجتمع في الفسحة المعروفة بشان دي مارس خمسة عشر الف جندي . وفي نهاية الوليمة الزاهية سار هولاء الجنود اجمع ومعهم جمهور غفير من الاهالي حاملين تمثال نابوليون المكلل بالغار . وحيوا الامبراطور تحيات مكررة ثم ساروا الى بلاس فندوم ليرجعوا تمثال نابوليون الى ذلك المكان المفتخر الذي قلبه البوربون منه . فمنعهم نابوليون قائلاً لا يرجع تمثالي الى مكانه في نهاية وليمة فان امرًا كهذا ما يفوض الحكم به الى الامة . وقد حكمت الامة الفرنسوية بهذا الامر فانها قد امرت بان يعاد التمثال المذكور الى مكانه وهو الان هناك . وطالما صدحت الموسيقات العسكرية كل مساء بالقرب منه بنغمات كانت تؤثر في نابوليون وهو في قيد الحياة . والان بعد اكثر من نصف قرن يجتمع حوله يوم ولادته كثيرون من محبيه . ومع ذلك من الناس من يذكر اسمه باحتقار فهولاء يستحقون الشفقة وليس اللوم فان من الناس من لا يقدر ان يحسن التمييز بين الحسن والقبح ومنهم من لا يقدر ان يدرك فضل الفاضلين فلا ينبغي ان يلاموا لان ذلك نقص فيهم

ولا يخفى ان مورات خاف ان يخسر تاجه فاتحد مع الدول وجاهر بعدوان نابوليون ولم يكن يخطر بباله ان من الممكن ان يخلع الملوك نابوليون بعد ان عاملهم تكرارًا بالعفو وكرامة الاخلاق . وكان مورات ملك نابولي فراى ان اتحاده مع ملوك اوربا غير طبيعي وراى ان همة لا تعاونه على سل سيفه لمقاومة نابوليون رفيقه العسكري وينبوع نعمته . فلما راى ان كثرة عدد اعداء فرنسا الحقت بنابوليون خسائر جمة متتابعة اخذت منه الشفقة كل ماخذ وعندما راى نابوليون واقعًا بين مليون من الاعدا عند باريز اخذ يتردد بين مراعاة صالحه الظاهر ومراعاة ناموسه والواجب عليه حمية وشهامة . وفي مساء الثالث عشر من نيسان (افريل) وذلك بعد اعتزال نابوليون في فونتمبلو بيومين كان مورات يتمشى متاملاً حزينًا في جنة قصره في البرية ليبث اتعابه واحزانه للجنرال كولتا

فدنا منهُ رسول وسلمهُ مكتوبًا فقراه صامتًا واصفر لونهُ واسى كمن قد اصيب بصاعقة ثم تمشى دقيقة بسرعة ثم وقف وتفرس في الارض ولوائح الارتباك والحزن الشديد تلوح على وجههِ. ولما راى الجنرال كولتا وحشم الملك ما راوا دنوا منهُ متعجبين مشغلي البال فراى انهم يرومون ان يقفوا على سبب اضطرابهِ فتفرس فيهم وقال لهم يا سادتي قد سلمت باريز وقد خلع الامبراطور وبات اسيرًا. وكان مورات من الابطال الذين لا يخشون خوض بحار المنايا ولا مصادمة الالوف فغطى وجههُ بذراعيهِ واذرف دمعًا غزيرًا وتذكر كل الماضي فبكى كانهُ ولد صغير فاثر بكاؤُه بجميع الحاضرين واذرفوا جميعًا دموعًا. ولم تراعِ الدول المتحدة حينئذٍ ذمتهُ وحرمة منافع انضامهِ اليها وهجره نابوليون. فان بوربون فرنسا صمموا في الحال بان يقووا قواعد الملكية بخلع مورات وارجاع اقاربهم البوربون الى نابولي. ولم يكونوا يراعون المعاهدات التي كانوا يعقدونها مع حزب الحرية ودولهِ فانهم كانوا يمزقونها للقيام باعباء مصالحهم. فادعوا ان مورات انضم اليهم بمجرد مراعاة مصالحهِ ولم يسعفهم كثيرًا فتوافقت انكلترا وفرنسا والنمسا في موتمر فتوامروا باخراجهِ من نابولي وارجاع فرديناند الجاهل وزوجتهِ المعيبة. وفي مساء السابع من شهر اذار (مارس) كان مورات محاطًا بقواد جيشهِ واصدقائهِ في قاعة الملكة زوجتهِ فدخل رسول عليهِ واخبره بان الامبراطور وصل الى كانز وانهُ سار الى باريز فائزًا ففرح جدًّا وانفتح له باب امل جديد. وصمم على ان يخرج من دائرة الحكمة ويحمل على الدول المتحدة قبل ان يستشير الامبراطور مومِلاً ان اظهار شدة الغيرة يكفر عن تقصيراتهِ الماضية. فلم يصغِ للمقاومات وزرائهِ وقال لهم ان ايطاليا تنتظر اشارة وعندي ثمانون الف جندي قد تعودوا الحرب ومستحفظ قوي وكل بلاد البو تطلب مخلصًا. وقد كتب الى قواد جيش اوجين القدماء في ميلان والذين في بيادمون انهم مستعدون للمجاهرة بالعصيان لجمع ايطاليا مملكة واحدة فان مومترفيينا قد فعل ما لم يرضَ بهِ جميع الناس في جانبي الابنين. وقد اغتاظت جنوا واذلت فنس وارجعت بيادمون الى عبودية اهل الدين والامراء. واهالي ميلان يتذمرون كثيرًا من اخضاعهم لعبودية رومية والنمسا القديمة فقيل لهُ انهُ لا يقدر ان يتغلب على مليون من الجنود الذين كانوا لا يزالون متقلدين السلاح حال كونهم من جنود الدول المتحدة ولو اضطر الى الساعة الموافقة ربما جاء بعواقب عظيمة مهمة. على انهُ اكتفى بالشجاعة المدهشة المجردة عن الحكمة وحمل قبل اوان الحمل فتغلبت عليهِ انكلترا فتبدد شمل جيشهِ وعندما وقع في الياس طلب الموت في وسط الرصاص المتساقط كالمطر ولكنهُ لم يدركهُ فقال بغيظ ان الموت لا يرضاني. فعاد الى قصره هاربًا واعتنق زوجتهُ قائلاً يا كارولين لقد خسرنا كل شيء. فقالت بكلام يليق باخيها الامبراطور نابوليون اننا لم نخسر كل شيء فان شرفنا لا يزال سالمًا وكذلك ثباتنا لا يزال محفوظًا لنا في الشدائد

وفي ٢٠ ايار (مايس) كان نابوليون يدخل باريز فائزًا ومورات كان هاربًا من نابولي متخفيًا في قارب صياد سمك فوصل الى فرنسا. وعندما ساد البوربون بعد ذلك بات هاربًا من وجه الظالم فتاه عدة اسابيع متخفيًا محتملاً من المشقات والضيقات ما لا مزيد عليهِ معرضًا للخاطر جهة. ثم قام باعمال خارجة عن دائرة الحكمة ناشئة عن جسارة غير معتدلة باملِ الرجوع الى عرشهِ ولم ينجح

سناتي بقيتهُ

قصر الصخور السودا

(من قلم سليم افندي البستاني ترجمة)

لقد اخطات فانني قد قابلته بعد سقوطنا لك الصاعقة وكانت الجنود تحرسه وهو مربوط بشجرة فتمكنت من الدنو منه وتركته لاخبر الملك بانك امسيت في اسر الامبراطور بعد ان نجوت منه. فقالت هيلانة في نفسها لا بد من ان يكون قد سقط بدون ان يلحق به ضرر والظاهر انه وقع في الاسر بعد ذلك ولحسن الحظ لايزال حيًّا فاسال الله ان يخلصه ويصونه. واراد الكونت دي راوف ان يسكن اضطراب ابنته فضمها الى صدره وقال لها انك تعلمين انني احب دوراس جدًّا واحترمه وانني طالما حسبته كاحد اولادي ولذلك لابد من ان اتخذ جميع الوسائل التي اقدر ان اتخذها لاخلص ذلك الذي قد علقت املي بان اجعله بعلًا لك بعد برهة قصيرة. ثم التفت الى كافابل وقال له ماذا جرى بين الامبراطور شارلكان واسيره هو راس من الحديث. قال ان الحديث طويل وقد اثر في الملك تاثيرًا شديدًا فلابد من اغتنام فرصة اخرى لنقصه عليكم ولا بد من ان اخبرك بالحديث الذي جرى بين الامبراطور وشخص اخر. قال من هو ياترى. قال له انه جاسوس ربما كان يتاثركم الان في الظلام فان الامبراطور قد ارسله في طلب الخاتون ابنتك. قال هل تعرف اسمه. قال كيف لا اعرفه وهو ضابط ايطالياني يتظاهر بخدمة الملك بكل صداقة وماهو الا سانيانو. فقال الكونت لابنته ياهيلانة هل سمعت وتيقنت انه كان يحاول نصب فخ لك. فقالت لقد خلصني. قال كافابل هل لاقيتموه. قال ابوها انه قد تخلص من ايدينا بعد ان اسرناه. قال كافابل هذه خسارة عظيمة ولم اخبرك بانه اخبر الامبراطور بعدد جنود الملك ووصف له مراكزها وقال له انه قد جاء بعدد قليل مستكشفًا. فصمم الامبراطور على ان يحاول ان يحيط بالجيش القليل الذي تقدم الملك فيه مستكشفًا باملِ اسره فالمظنون ان جيشه يتجه الى الجبال التي قد حللنا فيها. فصاح الكونت قائلًا لابد من ان نرى هل يتوفق بحملته هذه اكثر مما توفق بحملته السابقة. قال كافابل انني خرجت في طلبك لاخبرك بتصميمات الامبراطور فالملك ينتظر العدو وفرقنا في مراكزها فهيا بنا نلحق بها. فقال الكونت ان الزمان قد مضى فلا ينبغي ان نضيع لحظة والاوفق ان اقيم ابنتي في مغارة استامن بها عليها تحت حراسة عدد معلوم من رجالنا وانا متاهب للقتال. قالت هيلانة ياابتاه انني لاارضى بان افارقك البتة. قال لا يخفاك ان في مصاحبتي خطرًا مبينًا. قالت ان هذه المخاطر هي التي تجعلني اصر على مصاحبتك وقد صممت على ان لاافارقك واروم ان اكون قريبة منك لاضمد جراحك

واعينك اذا بليت بجراح واذا قدر الله عليك لو بلي و بلواي انقضا الاجل فمن يانري احق مني باعانتك في نهاية حياتك. فملات الدموع عيني ابيهامن الشفقة وضم بنته الكريمة المحبة الى صدره وقال لها ما اكرم قلبك فاتبعيني. و بعد ذلك ببرهة قصيرة بلغ الكونت وابنته وكافابل وفرقة الجنود اقوامهم في جبل وتواروا في الغابة التي تغطيه. فلنتركهم سائرين في طريقهم المحفوفة بالمخاطر لنقرر اخبار سلفيانو الجاسوس فنقول

انه وصل الى قلعة الصخور السودا في اقل من نصف ساعة بعد ان اركن الى الفرار ودخل على الامبراطور شارلكان الذي كان لايزال بالقرب من القائد العام ليفا الملقى في كرسيه على الحالة التي كان قد امسى فيها. وكان الامبراطور ينتظر بفروغ صبر نتيجة كبسه لفرقة الملك فرنسوا الاول الاستكشافية وكان قد سلم ادارة تلك الحملة المحفوفة بالمخاطر الى الماركيز دي غوا والماركيز دي غونزاك الذي كان قد جمع بعد عناء عظيم جيشاً من اقوى الجنود الذين كانوا قد باتوا في تعب عظيم من جرى المرض والجوع والتعب فباتوا لايقدرون ان يحملوا. ولما راى الامبراطور سلفيانو داخلاً عليه اصفر اللون قد اختل انتظام شعره وثيابه اظهر على غير قصد تعجبه فساله هل اتيتني بخبر مكدر. اجاب بكلام متقطع من جرى اضطراب افكاره انني وجدت هيلانة. قال مسروراً احسنت ماذا فعلت يانرى. قال سقتها اليك مع سيفك. قال الامبراطور هل تمكنت من ذلك. قال على انه طرأ عليّ ما سدّ دوني الطريق فوقعت اسيراً. قال من عارضك. قال بونل لومانشو. قال هل رايت هذا اللص وامسيت اسيره. قال يامولاي هذا هو الواقع ولم ابت في اسره الا بعد قتال

مخيف جرى بيني و بينه. قال اين هو الان. قال لابد من ان يكون قد ابتعد عنا غير انه لا يخطر لجلالتك من هو هذا الرجل المسمى بونل لومانشو. قال الامبراطور اما هو من الفلاحين. قال الجاسوس يامولاي هو الد اعدائك بعد الملك فرنسوا الاول. قال الدهم. قال الجاسوس سلفيانو اعرض لجلالتكم بالاختصار انه الكونت راوف بعينه. فلما سمع اسمه صمت من الحيرة والتعجب والدهشة. ثم قال ياسلفيانو هل انت متحقق انه الكونت راوف. قال لاريب في ذلك فهذا الرجل هو الذي ظن الناس انه قد مات غير انه لم يخسر الا ذراعه. فقال الامبراطور بصوت منخفض الكونت دي راوف هذا كالحلم. قال الجاسوس انه الان مع ابنته ومرادها الانضمام الى الملك. قال الامبراطور انهما يريانه سيفي وربما جعلاه يرى رسالة فورس لانه ربما كان الكونت دي راوف قد جاء بهامن ايطاليا. فانشغل بال الامبراطور بذلك كل الانشغال. ثم قال سلفيانو يامولاي لا ينبغي ان ينقطع املك لانه ربما تيسر لك ان تاسر اثنتاه وتسترجع السيف وانا لا اتاخر عن ان اعرض نفسي لجميع المخاطر بامل استرجاعه. قال الامبراطور كيف نقدر على ذلك وحوادث هذا المساء قد سدت دونك جميع الطرق من جهة جيش الملك فرنسوا فلابد لك من ان تبقى مع جيشي. قال هل ترضى جلالتك بان اجمع فرقة من نخبة الجيش وانعهد بان لاارتاح الا بعد ايجاد الوسائل لايجاد الكونت دي راوف وربما تيسر لي ان اجده مع بنته. وربما كان لم يتيسر بعد لاحدهما ان يقابل الملك فيكون سيفك معهما واذا كانا ساطين بجميع فلاحي ولاية بروفنس فلا يمنعني ذلك عن ان اعرض نفسي لجميع مخاطر القاء القبض عليهما. قال الامبراطور لقد احسنت

فاذنت لك بجمع الفرقة وفوضت اليك امرها . قال المامول ان نفوز بالمطلوب ولم نقطع الامل بعد وربما فازت جنودك على جنود الملك فرنسوا في الحملة الحالية فبعد ذلك تنال كل المطلوب . فلما سمع ذلك خطا بضع خطوات باضطراب وقال بعد اقل من ساعتين تبرم جميع هذه الامور وتظهر العواقب وتراني انتظر ان اسمع صوت المدفع الاول بفروغ صبر . فسمع الملك حينئذ صوتاً يقول من يتكلم عن المدافع . فالتفت واذا به صوت القائد ليفا الذي كاد يخسر حواسه . ثم قال انني لا اسمع شيئاً فالقائد مونمورنسي يرتجف في معسكره فقد حل زمان الحمل عليه وبعد ثلاثة اسابيع تنفتح لنا ابواب باريز فاصير نائب الملك فيها فاتمكن من مقابلة الامبراطور بدون كشف راسي . فلما سمع الامبراطور شارلكان منه ذلك تنهد لان الامراض حرمته منافع راي ذلك القائد العاقل . ثم التفت الى سلتياتو وقال له اتمم حالاً بجمع فرقة من نخبة الجيش . فخرج الجاسوس مسروراً بنوال مراده وسار قاصداً ان يقوم بخدمة الامبراطور حق القيام لانه كان يروم ان ينتقم من الكونت راوف لانه اهانه وعامله معاملة الجاسوس والقتلة . فملا الغيظ قلبه ورام ان يراه ممزوجاً في اعماق السجن . وان ينتقم من هيلانة لانه كان قد قطع الامل من الاقتران بها بعد ان كان قد عامل اباها تلك المعاملة فاصبح يتمنى ابعادها عن بلاط ملك فرنسا ليمنع هو راس دي مولاني عن الاقتران بها اذا تمكن من الخلاص من السجن . فالانتقام والحسد كانا يضرمان نار الحمية في فواده ويحملانه على ارتكاب المخاطر . عدم المبالاة بالموانع وباعظم البلايا

الفصل العاشر

بعد ان جرت الحوادث المذكورة في الفصل السابق بنحو ساعة اخذ الامبراطور شارلكان يتمشى في المكان الذي كان فيه مشغل الفكر بالحملة التي قام بها فانه كان يحسب حساباً تارة لسوء العواقب وطوراً يعلق الامل بالفوز . ثم وقف واخذ يصغي لصوت اطلاق بنادق كثيرة كان يرتفع من المحلات التي حملت جنوده عليها وكان يسمع ايضاً اصوات اطلاق المدافع وبعد الاصغاء برهة قصيرة راى ان اطلاقها قد قل ثم انقطع مع ان اطلاق البنادق كان على ازدياد واتساع حال كونه كان يقترب بسرعة من قصر الصخور السوداء . فاصفر لونه . وكان لا يزال واقفاً لا يبدي حراكاً يصغي لصوت اطلاقها حال كونه يشعر بانه لا يقدر ان يتنفس الا بصعوبة واشتد خوفه وقلقه عند ما سمع ضوضاً شديدة وصوت حركة غير مرتبة عند القلعة التي كان فيها فاستدل منها على انها ضوضا فرسان سائرين بدون انتظام وترتيب وعرف ايضاً من اطلاق البنادق ان الجنود المشاة كانت تابعة لاولئك الفرسان . وفي هذه الدقيقة اضطرب القائد ليفا في كرسيه وحاول رفع راسه المنحني ثم صاح لقد اسكتنا مدافع استحكاماتهم الضعيفة فاسمع كيف ان جنودنا يطلقون البنادق عليهم من كل جهة . فمعسكرهم هو لنا والفوز حاصل . وكان يفوه بهذا الكلام وهو غائب عن الصواب من امراضه . اما الضوضا المخيفة فلم تنقطع ولا قلت حركات المشاة والفرسان التي كانت تهتز منها اعمدة القلعة واخذت تمتد الى ان اثرت في جدران القلعة القديمة . وبعد ذلك بدقيقة دخل على الامبراطور قائده الجنرال دي غول ولوائح الياس والخوف تلوح على وجهه ولم يظهر الامبراطور شارلكان خوفاً ولا اضطراباً ولكنه كان يكتم ذلك اجمع كتماً كاد يشق فواده

فقال له الماركيز يا مولاي لا ينبغي ان نقطع النظر عن شدة الخطر فطليعتنا كلها قد امست فريسة نيران الفلاحين بسرعة نحاكي سرعة فعل النار بالعشب اليابس · وبعد ذلك حمل ملك فرنسا علينا بفرق كثيرة من الفرسان الراكبين اكرم الافراس ثم حاول ان يحيط بنا فراينا انهُ لابد من الاركان الى الفرار فهربنا ورصاص جيشهِ يفعل في جناحي جيشنا بدون انقطاع حال كونهِ مدفوعاً من بنادق فلاحي ولاية البروفنس الذين اهلكوا رجالنا الى ان وصلوا الى اعمدة هذه القلعة · فلما سمع الامبراطور شارلكان منهُ ذلك اضطرب بدون ان يفوه بكلمة · ثم قال الماركيز دي‌فول يا مولاي ينبغي ان اعرض لك الواقع وهو ان صالح امبراطوريتك يدعوك الى الخروج حالاً من هذا المكان · فاننا قد عرفنا ان المرشال مونمورنسي قائد جيش فرنسا خاف من ان يبيت الملك في خطر فارسل اليهِ بنجدات وهكذا قد اصبح وراءنا جيش تام وليس فرقة استكشاف وهذا الجيش متاهب حق التاهب قوي العزم شديد الحمية · فاذا كان جيشك لا يبادر الى التقهقر بسرعة يتمكن الملك من ان يدرب جيشهُ للحمل علينا حملاً اصولياً فنمسي في خطر مبين من ان تدور علينا الدوائر المهلكة · فصمت الامبراطور برهة كان هذه الاخبار منعتهُ عن التكلم ثم اجاب بصوت ضعيف قائلاً مني يتقهقر الجيش · ثم خرج هو وليفا من ذلك المكان · وبعض الجنود يجرون القائد ليفا الملقى على كرسيهِ وهو يقول هكذا هكذا فاننا خاملون على باريز · واثر هذا الكلام في الامبراطور شارلكان تاثير الرمح في القلب · وفي اقل من ثلث ساعة اخذ الجيش الامبراطوري اجمع يرجع خارجاً من قصر الصخور السودا متجهاً الى معسكر اكس · على ان فلاحي ولاية بروفنسال كانوا

يعارضونهُ في طريقهِ وهدموا جميع الجسور المبنية فوق الانهر الكثيرة التي كانت قد طغت مياهها بالامطار الغزيرة · وكان الامبراطور شارلكان يلتزم بان يقف حيناً بعد حين الى ان يصير ترميم الجسور المهدومة وكان يشعر بالم لا مزيد عليهِ ويرى من بلايا جيشهِ ما كان ينفطر منهُ قلبهُ ويتضايق صدره · فان جنود كافابلي والكونت راوف كانت تستغنم سنوح الفرص عند وقوفهِ وتحمل صابة عليهِ ويلاً فوق ويل وكان الفلاحون يتحصنون في المضايق التي كانت تجري المياه فيها مستترين ورا الصخور وفي الغابات ويحاربون بحمية وبسالة لا مزيد عليهما ويوقعون بجيش الامبراطور المتقهقر الخائف ما يقصر القلم عن القيام بحق وصفهِ · · هذا حال كون موخرة الجيش الامبراطوري كانت تلتزم بان تدفع على الدوام حملات الفرسان الفرنسويين الذين كانوا يقطعون جنودها اربا اربا بسيوفهم · وجعلت هذه البلايا الامبراطور في ياس · وكان يسير بجيشهِ في سفح جبل مغطى بالاشجار وكان الفلاحون قد تحصنوا في قممهِ يطلقون بنادقهم عليهم ويقتلون مئات منهم بطلق واحد فلما راى الامبراطور ذلك امر بان تحرق الغابة وكان في ذلك الجبل لسوء الحظ فضلاً عن الرجال الحار بين نساء واولاد التجاوا اليهِ من افات الحرب وعاشوا فيهِ منذ حمل شارلكان على ولايتهم · فاخذت النار تمتد بسرعة عظيمة واحرقتهم اجمعين ولم ينجُ منهم غير قليلين غير انهم هلكوا برصاص جيش الامبراطور وهم فارين من النار · وارتفع اذ ذاك صراخ شديد من جبل مجاور كان الفلاحون المقاتلون قد التجاوا اليهِ وصبوا على الجيش الامبراطوري نيراناً ضعضعت احوالهُ · وكان في وسطهم رجل قوي الجسم باسل قد تحركت فيهِ كل اسباب الانتقام والغيظ

فكان يجول من مكان الى مكان بين الرجال واصحابه يحيطون به محرضاً ومنادياً اشد قتال وهو كافايل. وقال لرجاله بصوت قوي شديد يا اصدقاءي هل سمعتم الصراخ الذي تتفتت له الاكباد هو صراخ نسائكم واولادكم الذين مدوا اليكم ايديهم مودعين من وسط اللهيب طالبين اليكم القيام بحق الثار والانتقام. فالعدو لا يشفق علينا فلا تشفقوا عليه. فاقطعوا دفعة واحدة الخراب الذي بابيت به بلادنا بتعديات الامبراطوريين. وعلى بعد فرسخ من هذا المكان برج دي لاجل فلا بد لجيش الامبراطور من ان يمر منه فاذا تحصن فيه خمسون رجلاً منا يقدرون ان يلقوا في بلاء عظيم الذين ساقتهم المطامع والخادعات الى فرنسا لمحاولة الاستيلاء عليها وهم علة بلايا الحرب منذ سنين كثيرة فلا ينبغي ان يعلق الامل بالنجاة بعد معارضة الامبراطوريين في ذلك البرج فانه لا بد من ان ينشا عنها موت الجميع. غير ان ذلك يخلص فرنسا. وانا اقود اولئك الرجال فمن منكم يتبعني. فصاحوا اجمعين اننا نتبعك. قال ان هذا لا يوافق وقد قلت لكم انه لا يقدر ان يتحصن بالبرج غير خمسين رجلاً فعلينا باختيارهم بالقرعة. وجرت القرعة بامساك كل من الرجال عودين صغيرين في كل يد عود احدهما اقصر من الاخر وبخبئهما وراء ظهره والوقوف امام كافايل فاذا قال اعطني عود اليد اليمنى وكان فيها اطولهما يكون الرجل من الذين وقعت عليهما القرعة بالذهاب معه. وفي اقل من عشر دقائق جمع حوله خمسين رفيقاً مصممين على ان يبذلوا انفسهم في سبيل نفع وطنهم. فانحدر بهم من الجبل وفي نحو نصف ساعة بلغ برج دي لاجل وهو بقية قلعة قديمة في مضيق والطريق في ذلك المضيق ولا غنى للجيش المتقهقر عن المرور فيه.

فدخل اولئك الفلاحون البرج وتحصنوا فيه عند ما طلع الصبح. فقال لهم كافايل الاوفق ان نقوم بما لا يترك امراً يستدل به على وجودنا في هذا المكان وان ننتظر العدو مستترين في هذا المكان. وعند حلول الزمان الموافق لاطلاق النار ينبغي ان تطلق الاسلحة بثبات وسرعة. ومجانبة جميع الموانع فلنشعل الفتيل منذ الان. لان البنادق في زمان تلك الحوادث لم تكن تطلق بسرعة كما في هذا الزمان ولم يكن يتيسر للجندي ان يطلقها الا بعد ان يهيئها. فان الجندي كان يمسك البندقية في يده اليمنى ويدنو منها ما يسمى بفتيل مشعل لاشعال البارود وهكذا جلس كافايل والخمسون وبايديهم الفتائل منتظرين وصول طليعة الجيش الامبراطوري

وبعد ذلك ببرهة قصيرة ظهرت الطليعة المذكورة التي كانت تسير ببطء وبدون اقل انتظام فان الجنود التي كانت تتبعها كان جناحاها معرضين لنيران اقوام الكونت راوف ولنيران الذين كان قد تركهم كافايل في الجبال حال كون موخرتهم كانت عرضة لحملات متواصلة كانت تقوم بها فرسان فرنسا. وفي برهة قصيرة ظهر الجيش وعند ذلك كان كافايل ينظر من شق ويلاحظ هذه الحركات فاخذ يفتش بعينيه على الامبراطور. فابدى اشارة خفية نبه بها جنوده الخمسين الى الاستعداد وقال لهم بلغوا النار الى الفتيل. ورأى رجلاً عظيماً راكباً فرساً كريماً لابساً خوذة ثمينة متقلداً سلاحاً فاخراً وحوله جمهور من القواد والضباط يقدمون له كل اعتبار. فقال كافايل هذا هو الامبراطور فاطلقوا بنادقكم عليه. فاطلقوها فاثرت في الجيش تاثيراً عظيماً مخيفاً وتجندل ذلك الرجل العظيم متدحرجاً على الارض هو وكثيرون

ستاتي بقيتها

ملح

(من قلم الخواجه سليم الخوري سركيس)

جواب مقنع

كان رجل يسير بسرعة عظيمة ولوائح الكدر والخوف تلوح على وجههِ فالتقى بقسيس فسالهُ ما بالك تسرع في مسيرك قال انني قد رايت جنًا فقال لهُ في اي مكان اجابهُ وانا مارٌ بقرب الكنيسة رايتهُ يخيل على حايطها فسالهُ القس ما هي هيئتهُ . اجاب ان هيئتهُ كهيئة حمار كبير جدًا فقال لهُ القسيس اذهب الى بيتك ولا تخبر احدًا بما تراءى لك لانك قد خفت من خيالك

التطويل

ان واعظًا اخذ يعظ بتطويبات الانجيل واطال الشرح حتى استحوذ الملل على الحاضرين ولما انتهى قالت لهُ امراة لقد نسيت ان تذكر احدى التطويبات فقال لها لا بل ذكرتها كلها . قالت لا بل نسيت ان تقول طوبى لمن لم يسمع وعظي

وليمة

اقام رجل وليمة ودعا اليها اصحابهُ ولما اجتمعوا جلس ابنهُ الصغير بالقرب منهُ كعادتهِ فقال لهُ ابوه اذهب فان المرد لا ياكلون مع ذوي الشوارب فمضى الولد الى امهِ باكيًا فضمتهُ الى صدرها واحضرت لهُ طعامًا واذا بهرٍ آتيًا اليهِ محاولًا خطف قطعة من طعامهِ فرفع الولد الشوكة وضربهُ قائلًا اذهب وكل مع ابي فانك ذو شاربين

المكر

اتت عجوز لحامًا ودفعت لهُ قطعة من الفضة قائلة اعطني بها لحمًا جيدًا واخبرني ما اسمك لادعو لك فاعطاها لحمًا خبيثًا وقال لها اسمي ذاتي . فذهبت وطبخت اللحم واذ كان رديًا جدًا اخذت تقول اف لذاتي قبح ذاتي لم ارَ اخبث من ذاتي

البساطة

تولع شاب بمحبة احدى الخواتين وكان لا يفارق منزلها البتة فقالت اختهُ بمجلس كنت احب ان اعلم ماذا يرى اخي من اللذة في مسامرة البنات ولا يتخذ لهُ سميرًا على شكلهِ فان مسامرة شاب واحد احب اليَّ من مسامرة الف بنت

الحذق بالشرا

اشترى شاب ساعة فضة بمايتين وخمسين غرشًا وفي المسا علم بذلك ابوه فطلب اليهِ ان يريهُ اياها فاخرجها من جيبهِ واعطاه اياها فلما تامل فيها برهة سالهُ بكم اشتريتها اجابهُ الشاب بمايتين وخمسين غرشًا فعند ذلك غضب وقال لهُ انك لا تعرف ان تشتري شيئًا لانني بهذا النهار مررت في سوق وجدت ساعة بيد الدلال كبيرة قدر هذه عشر مرات وثمنها سبعون غرشًا فقط

اعلان

ان من يشترك في دائرة المعارف لايقيد اسمهُ مع اسماء المشتركين الا بعد ان يصلنا تعهد من امضائهِ كما انهُ لا يقيد في الدفاتر ولا في غطا الجنان اسم من يدفع قيمة احدى السلفيات بدون وصل مطبوع من امضائنا تطبيقاً لاصول الاشتراك ونغتنم هذه الفرصة للحثّ على دفع السلفيات المستحقة وتسهيلنا بالمدفوع

اعلان

قيمة اشتراك الجنان عن سنة ليرا مجيدية او ٢٢ فرنكاً عيناً خلا البوسطة وفي بعض الاماكن ليرا انكليزية وفي بعضها اكثر واذا اضفنا الجنة اليهِ تكون بنصف ثمن وهو على حالهِ وكذلك اشتراكات دائرة المعارف ليرا مجيدية او ٢٢ فرنكاً عيناً اي ذهب وفضة عن كل مجلد تدفع سلفاً

كاتبهُ بطرس البستاني

فهرس

